كتاب جمهرة الأمثال

لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري

ضبطه وكتب هوامشه ونسقه
الدكتور أحمد عبد السلام

خرّج أحاديثه
أبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

بيروت - لبنان

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢

ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

ترجمة المؤلف

عن معجم الأدباء لياقوت وعيون التواريخ لابن شاكر وشذرات الذهب لابن العماد وغيرها

هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران اللغوي العسكري.

قال أبو طاهر السلفي: سألت الرئيس أبا المظفر محمد بن أبي العباس الأبيوردي رحمه الله بهمذان عنه فأثنى عليه ووصفه بالعلم والفقه [1] معاً، وقال كان يتبزز احترازاً من الطمع والدناءة والتبذل ـ وذكر فيه فصلاً هو في سؤالاتي عنه ـ وكان الغالب عليه الأدب والشعر، وله في اللغة كتاب وَسَمه بالتلخيص كتاب مفيد، وكتاب الصناعتين، صناعتي النظم والنثر وهو أيضا كتاب مفيد جداً [2].

ومن جملة من روى عنه: أبو سعد السمان الحافظ بالري، وأبو الغنائم بن حماد المقرىءاملاء. وأنشدني أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري لنفسه:

قد تعاطاك شباب | وتغشاك مشيبُ
فأتى ما ليس يمضي | ومضى ما لا يؤوبُ
فتأهب لسقام | ليس يشفيه طبيبُ
لا توهمه بعيداً | إنما الآتي قريب

ومما أنشدنا القاضي أبو أحمد الموحد بن محمد بن عبدالواحد الحنفي بتستر قال

(١) في نسخة « العفة » مكان « الفقه ».

(٢) سنورد باقي مؤلفاته لاحقاً.

أنشدنا أبو حكيم أحمد بن إسماعيل العسكري أنشدنا أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل اللغوي لنفسه بالعسكر:

إذا كان مالي مال من يلقط العجم ... وحالي فيكم حال من حاك أو حجم
فأين انتفاعي بالأصالة والحجا ... وما ربحت كفي على العلم والحكم
ومن ذا الذي في الناس[1] يبصر حالتي ... فلا يلعن القرطاس والحبر والقلم

ومما أنشدنا القاضي أبو أحمد الحنفي بتستر قال أنشدني أبو حكيم اللغوي قال أنشدنا أبو هلال العسكري لنفسه:

جلوسي في سوق أبيع وأشتري ... دليل على أن الأنام قرود
ولا خير في قوم تذل كرامهم ... ويعظم فيهم نذلهم ويسود
وتهجوهم عني رثاثة كسوتي[2] ... هجاء قبيحاً ما عليه مزيد

ومما أنشدناه أبو غالب الحسين بن أحمد بن الحسين القاضي بالسوس قال أنشدنا المظفر بن طاهر بن الجراح الاستراباذي قال أنشدني أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل اللغوي العسكري لنفسه:

يا هلالاً من القصور تدلى ... صام وجهي لمقلتيه وصلّى
لست أدري أطال ليلي أم لا ... كيف يدري بذاك من يتقلّى
لو تفرغت لاستطالة ليلي ... ولرعي النجوم كنت مخلّى

هذا آخر ما ذكره السلفي من حال أبي هلال.

قال ياقوت: وهذه الأبيات الأخيرة التي منها:

لست أدري أطال ليلي أم لا ★ والبيت الذي بعده رأيته في بعض الكتب منسوباً إلى خالد الكاتب والله أعلم[3] هذا عن السلفي. ذكر غيره أن أبا هلال كان ابن أخت أبي أحمد العسكري.

---

(١) في عيون التواريخ (في الدهر).

(٢) في عيون التواريخ (رثاثة ملبسي).

(٣) لعل الغلط من الراوي لأن أبا هلال نفسه ذكر الأبيات في الجزء الأول من ديوان المعاني في الصفحة ٣٥٠ منسوبة إلى خالد الكاتب.

وله من الكتب بعدما ذكره السلفي: كتاب ديوان المعاني وهو من أحسن الكتب. وكتاب جمهرة الأمثال. كتاب معاني الأدب. كتاب من احتكم من الخلفاء إلى القضاة. كتاب التبصرة وهو كتاب مفيد. كتاب شرح الحماسة. كتاب مفاخرة الدرهم والدينار. كتاب المحاسن في تفسير القرآن خمسة مجلدات. كتاب العمدة. كتاب فضل العطاء على العسر. كتاب ما تلحن فيه الخاصة. كتاب أعلام المعاني في معاني الشعر. كتاب الأوائل. كتاب ديوان شعره. كتاب الفرق بين المعاني[1]. كتاب نوادر الواحد والجمع. كتاب تصحيح الوجوه والنظائر.

قال ياقوت: وأما وفاته فلم يبلغني فيها شيء، غير أني وجدت في آخر كتاب الأوائل من تصنيفه: وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة ٣٩٥، ولبعضهم:

وأحسن ما قرأت على كتاب ... بخط العسكري أبي هلال
فلو أني جعلت أمير جيش ... لما قاتلت إلا بالسؤال
فإن الناس ينهزمون منه ... وقد ثبتوا لأطراف العوالي

وقال أبو هلال العسكري في تفضيل الشتاء على غيره من الأزمنة:

فترت صبوتي وأقصر شجوي ... وأتاني السرور من كل نحو
إن روح الشتاء خلص روحي ... من حرور تشوي الوجوه وتكوي
برد الماء والهواء كأن قد ... سرق البرد من جوانح خلو
ريحه تلمس الصدور فتشفي ... وغماماته تصوب فتروي
لست أنسى منه دماثة دجن ... ثم من بعده نضارة صحو
وجنوباً تبشر الأرض بالقطـ ... ـر كما بشر العليل ببرو
وغيوماً مطرزات الحواشي ... بوميض من البروق وخفو
كلما أرخت السماء عراها ... جمع القطر بين سفل وعلو
وهي تعطيك حين هبت شمالاً ... برد ماء فيها ورقة جو

(١) هو كتاب الفروق.

وتـــرى الأرض في ملاءة ثلـــج   مثـل ريـط لبستــه فــوق فــرو
فـاستعـار العـراء[1] منهـا لبـاسـاً   سوف يمنى مـــن الريـــاح بنضـــو
فكـأن الكـافـور موضع تــرب   وكــأن الجمان مـــوضـــع قـــرو
وليـــال أطلـــن مـــدة درسي   مثلما قـد مـددن في عمــر لهـوي
مـــر لي بغضهـــا بفقــه وبعـــض   بين شعـــر أخـــذت فيـــه ونحـو
وحـديـث كـــأنـــه عقـــد ريـــا   بـت أرويـه للـرجـــال وتـــروي
في حـديـث الرجـال روضـة أنس   بات يرعـى بـأهـل نبـل وسرو[2]

ومن شعره في ارتفاع السفل:

لا يغـــرنكـــم علـــو لئيـــم   فعلـــو لا يستحـــق سفـــال
فارتفاع الغـريـق فيـه فضـوح   وارتفاع المصلـوب فيـه نكـال

---

(١) في الأصل العرار.
(٢) أكثر هذه الأبيات غير موجود في ديوان المعاني الذي سرد فيه كثيراً من شعره مما يدل على كثرة نظم أبي هلال وسعة ديوانه رحمه الله.

جَمْهَرَة الأَمثال

لِأبي هِلال العَسكري

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب

الحمد لله حمدَ الشَّاكِرين، وأشهدُ بوحدانيَّته شهادةَ العارفين، وأقرُّ بإحسانِه في إيضاحِ السَّبيل، وَإقامةِ الدَّليل، وتَوْكيدِ الحجَّة، وتبيينِ المحجَّة؛ إقرارَ الخاضِعين. وأُثني عليه - بسالفِ نعمتِه، وفارطِ مِنَّته، في مثلٍ ضرَبه، ومثالٍ نصبَه؛ لينتهي إليه العارفُ فيرْشُد، ويهتديَ بهدْيه فيتسدَّد - ثناء المخلصين.

ودلَّ على فضيلةِ ذلك في مُحكَمِ بيانه، ومنزَلِ فُرْقانِه، فقال جلَّ ثناؤهُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فاسْتَمِعُوا له﴾ [الحج: ٧٣]، وقال: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢]، وقال: ﴿وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ للنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، وقال: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً﴾ [النحل: ٧٥]، وقال: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فما فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، وقال: [وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما أَبْكَمُ﴾ [النحل: ٧٦]؛ إلى غيرِ ذلك ممَّا أشار به إلى منافعِ الأمثالِ في متصرَّفاتها، وحسنِ مواقِعها في جهاتِها.

ونحن نسألُ الله أن ينفعَنا بها كما وقَّفَنا عليها، ويُقَيّضَ لنا عائدتَهَا، كما رزقنا معرفتها، وأن يُصَلِّيَ على رسولهِ الذي جعله واسطةً بينَه وبيننا فيها، وفيما يهدِينا ويأخذُ بأيدينا منها، ثم من سائر آياتهِ المحكَمات، وحُجَجه البالغات، وعلى آله الطَّاهِرين، وعِتْرَته الْمُنْتَجَبين، وأصحابه المختارين، ويسلِّمَ تسليماً.

ثم إنّي ما رأيتُ حاجةَ الشَّريف إلى شيءٍ من أدب اللِّسان بعد سلامتِه من اللَّحن، كحاجتِه إلى الشَّاهِد والمثَل، والشَّذْرةِ والكلمةِ السَّائرة، فإن ذلك يَزيد الْمَنْطق تفخيماً،

ويُكسِبه قَبولاً، ويَجْعَلُ له قَدْراً في النُّفوس، وحلاوةً في الصُّدور، ويدعو القلوبَ إلى وَعْيِه، ويبعثُهَا على حفظِه، ويأخُذها باستعداده لأوقات المذاكرة، والاسْتِظهار به أوانَ الْمُجاولة في ميادين المجادلة، والْمُصاولة في حَلَبات الْمُقاوَلة؛ وإنَّما هو في الكلام كالتَّفصيل في العِقْد، والتَّنوير في الرَّوض، والتّسهيم في البُرْد؛ فينبغي أن يُستكثَر من أنواعِه؛ لأنَّ الإقلالَ منها كاسمه إقلال؛ والتَّقصيرَ في التماسه قُصورٌ؛ وما كان منه مثَلاً سائراً فمعرفتُه ألزم؛ لأنَّ منفعتَه أعمُّ، والجهلَ به أقبح.

ولمَّا عرفت العربُ أنَّ الأمثالَ تتصرَّف في أكثرِ وجوه الكلام، وتدخُل في جُلِّ أساليبِ القول أخرجوها في أقواها من الألفاظ؛ ليخفَّ استعمالُها، ويسهلَ تداوُلُها؛ فهي من أجلِّ الكلام وأنبلِه، وأشرفِه وأفضلِه؛ لقلَّةِ ألفاظِها، وكثرةِ معانيها، ويسير مَؤونتها على المتكلِّم، مع كبيرِ عِنايتِها، وجسيمِ عائدتها.

ومن عجائبها أنَّها مع إيجازها تعملُ عملَ الإطناب، ولها رَوْعةٌ إذا برزَتْ في أثناء الخطاب؛ والحفظُ مُوكّل بما راع من اللَّفظ، ونَدرَ من المعنى.

والأمثالُ أيضاً نوعٌ من العلم منفرد بنفسِه، لا يقدِرُ على التصرُّفِ فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكَمه، وبالغ في التماسِه حتى أتْقنَه. وليس مَنْ حفِظ صَدْراً من الغريب فقام بتفسيرِ قصيدة، وكَشْفِ أغراضِ رسالةٍ أو خطبةٍ، قادراً على أن يقومَ بشرْح الأمثالِ والإبانةِ عن معانيها، والإخبار عن المقاصدِ فيها؛ وإنما يَحْتَاجُ الرَّجلُ في معرفتِها مع العلم بالغريب إلى الوقوفِ على أُصولها، والإحاطةِ بأحاديثها، ويكمُل لذلك من اجْتَهد في الرِّواية، وتقدّم في الدِّرَاية؛ فأمَّا من قصَّر وعَذَّرَ؛ فقد قَصُر وتأَخَّر، وأنَّى يسوِّغ الأديبُ لنفسِه ذلك، وقد علم أنَّ كلَّ مَنْ لم يُعنَ بها من الأدباء عنايةً تُبَلِّغُه أقصى غاياتها، وأبعدَ نهاياتها، كان منقوصَ الأدب، غير تامِّ الآلةِ فيه، ولا موفور الحظِّ منه!

ولمَّا رأيتُ الحاجةَ إليها هذه الحاجةَ عزمتُ على تقريبِ سُبُلها وتلخيصِ مُشْكِلها، وذكْرِ أُصولِها وأخبارِها؛ ليفهَمها الغبيُّ فضلاً عن اللَّقِنِ الذكيِّ، فعمِلتُ كتابي هذا مشتملاً منها على ما لم يشتمل عليه كتابٌ أعرفُه؛ وضمّنتُه إيَّاها مُلخَّصةً لا يَشينُها

الإهْذار، ولا يُزرِي بها الإكثار، ولا يَعيبُها التقصير والإقلال، منظـومـةً على نَسَـق حروفِ المعجَم، ليدنوَ مُجتنَاها، ويسهُلَ مُبتَغاها.

وميَّزتُ مـا أورد حَمْزةُ الأَصْبهانيّ[1] من الأمثال المضروبة في التَّناهي والمبالغة، وهي الأمثال على «أفْعَل من كذا»، فأوردْتُ منها ما كان عربيًّا صحيحاً، ونَفَيْتُ الْمُوَلَّدَ السقيم، ليتبَّرأ كتابي من العيب الَّذِي لزم كتابَ حمزةَ، في اشتمالِه على كلِّ غَثٍّ من أمثالِ المولدين، وحِشْوَةِ الْحَضرِيِّين، فصارت العلماء تُلغِيه، وتُسقطه وتَنْفيه.

ويجري في خلال ما فسّرتُ منها ومن غيرها حكاياتٌ وأشعار تصلحُ أن تكون أمثالاً، وكتبتُ بإزائها من الحاشية «مِماً»؛ لتتميَّز مما يجاورُها، فتؤخذَ وتُستعملَ في المواضع التي تصلح لها. وما توفيقُنا إلا بالله، عليه نتوكَّل، وبه نستعين، وهو حَسْبُنَا ونعم الوكيل.

نبدأ بذِكْرِ اشتقاقِ المثَل، فنقول: أصل المثَل التَّماثُل بين الشيئين في الكلام؛ كقولهم: «كَما تَدِينُ تُدان»؛ وهو من قولك: هذا مِثْل الشيء ومَثَلُه، كما تقول: شِبْهه وشَبَهُهُ، ثم جُعِل كلُّ حكمةٍ سائرةٍ مثلاً. وقد يأتي القائلُ بما يَحْسُن أن يُتمثَّلَ به؛ إلاَّ أنَّه لا يتَّفق أن يسير فلا يكونُ مَثَلاً.

وضَرْبُ المثل جَعْلُهُ يسيرُ في البلاد؛ من قولك: ضَرب في الأرض؛ إذا سار فيها، ومنه سُمِّي المضارِبُ مضارِباً. ويقولون: الأمثال تُحْكَى؛ يَعنُون بذلك أنها تُضْرَب على ما جاءت عن العرب، ولا تُغيَّر صيغتُها، فتقولُ للرجل: «الصَّيْفَ ضَيَّعتِ اللَّبَن»، فتكسرُ التاء؛ لأنها حكاية.

---

(١) حمزة بن الحسن الأصبهاني المتوفى حوالى ٣٥٠ هجرية صاحب «تاريخ أصبهان». وهنا يشير إلى كتابه «الدرة الفاخرة» في الأمثال.

البابُ الأول (★)

فيما جاء من الأمثال في أوّله ألف أصلية أو مجتلبة

فهرسته:

١ - إنَّ مِنَ الْبَيَان لَسِحْراً. ٢ - إنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الربيعُ لما يَقْتُلُ حَبَطاً أَوْ يُلِمّ. ٣ - إيَّاكم وَخَضْرَاءَ الدِّمَن. ٤ - أَوَّلُ الْعِيِّ الاحْتِلاط. ٥ - أَفْرَطَ فأَسْقَط. ٦ - أَسْوَأُ الْقَوْلِ الإفراط. ٧ - أَحَقُّ شيءٍ بِسَجْنٍ لِسَان. ٨ - إذا سمعتَ بسُرَى الْقَيْنِ فإنه مُصْبِح. ٩ - أَسَاءَ سَمْعاً فأَسَاءَ جابة. ١٠ - أَشْبَهَ امْرَأً بعضُ بَزِّه. ١١ - إليك يُسَاقُ الحديث. ١٢ - أَبْدَى الصريحُ عن الرُّغْوة. ١٣ - أَفْرَخَ الْقَوْمُ بَيْضَتَهم. ١٤ - أَبَى الْحَقِينُ الْعِذْرَة. ١٥ - أَعَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ. ١٦ - إيَّاكِ أعني فاسمعي يا جارة. ١٧ - أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَد. ١٨ - أَرْمَت شَجِعَاتٌ بما فيها. ١٩ - إن كنتَ رِيحاً فقد لاَقَيْتَ إعصاراً. ٢٠ - أَلْوَى بعيد المستمَرّ. ٢١ - إنْ يَبْغِ عليك قَوْمُك لا يَبْغِ القمر. ٢٢ - أَمَكْراً وأنتَ في الحديد. ٢٣ - ابْنُ الأيَّام. ٢٤ - الْغَزْوُ أخرق. ٢٥ - إنما يُضَنُّ بالضَّنِين. ٢٦ - أَطِرِّي فإنكِ نَاعِلَة. ٢٧ - اكْذِبْ نفسَك إذا حَدَّثْتَها. ٢٨ - أَوْدَى الْعَيْرُ إلا ضَرِطاً. ٢٩ - أَعْيَيْتِني بأُشُرٍ فكيف بدُرْدُر. ٣٠ - أَرِنيها نَمِرَةً أُرِكَهَا مَطِرة. ٣١ - اسْتَنْوَق الجمل. ٣٢ - أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاها. ٣٣ - أَضِئْ لي أَقْدَحْ لك. ٣٤ - اسْقِ رَقَاشِ إنها سَقَّايَة. ٣٥ - إنما يَجْزِي الْفَتَى ليس الجمَل. ٣٦ - انْصُرْ أخاك ظالماً أو مظلوماً. ٣٧ - إنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّون. ٣٨ - أينما أُوَجِّهْ أَلْقَ سَعْدا. ٣٩ - أَشْبَه شَرْجٌ شَرْجاً لو أَنَّ أُسَيْمِراً. ٤٠ - إذا نَزَا

(★) الأمثال الموضوعة بين معقوفين وردت في المتن، لذا أثبتها في الفهرسة.

بكَ الشَرُّ فَاقْعُدْ. ٤١ ـ إذا ارْجَحَنَّ شَاصِياً فَارْفَعْ يَداً. ٤٢ ـ [اتخذت عنده يداً بيضاء ويداً غرَّاء]. ٤٣ ـ إذا عَزَّ أخوك فَهُنْ. ٤٤ ـ إذا لم تغلِبْ فَاخْلُبْ. ٤٥ ـ إلا حَظِيَّة فلا أَلِيَّة. ٤٦ ـ إنَّ في الشَّرِّ خِيَاراً. ٤٧ ـ إلى أُمِّه يَلْهَفُ اللَّهفان. ٤٨ ـ إنما يُعَاتَبُ الأَدِيمُ ذو الْبَشَرَة. ٤٩ ـ أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثَّوْرُ الأسود. ٥٠ ـ أَبْصِرْ وَسْمَ قِدْحِك. ٥١ ـ إنَّ الشفيقَ بسوء الظَّنِّ مُولَعٌ. ٥٢ ـ [أخوك من صدقك]. ٥٣ ـ أتاك ريَّانُ بلبنه. ٥٤ ـ اسْتَكْرَمْتَ فَارْبِطْ. ٥٥ ـ [اشدد يديك بغرزه]. ٥٦ ـ اطْلُبْ تَظْفَرْ. ٥٧ ـ ألقِ دَلْوَكَ في الدِّلاء. ٥٨ ـ احْلُبْ حَلَباً لك شَطْرُه. ٥٩ ـ أنا غُرَيرُك. ٦٠ ـ أَتُعلِّمُني بِضَبٍّ أنا حَرَشْتُهُ. ٦١ ـ أَعْطِ الْقَوْسَ باريها. ٦٢ ـ أَفْوَاهُهَا مَجَاسُّهَا. ٦٣ ـ أراك بَشَرٌ ما أحار مِشْفَرٌ. ٦٤ ـ أَنْجَدَ مَنْ رأى حَضَناً. ٦٥ ـ أَنْ تَرِدَ الماءَ بماءٍ أَكْيَسُ. ٦٦ ـ اشْتَرِ لنفسِك وللسُّوق. ٦٧ ـ [آخرها أقلها شرباً]. ٦٨ ـ أمرَ مُبْكِيَاتِك لا أمرَ مُضْحِكَاتِك. ٦٩ ـ إذا أردت الْمُحَاجَزَةَ فَقَبْلَ الْمُناجزة. ٧٠ ـ إنَّ الْمُوَصَّيْنِ بنَوُ سَهْوَان. ٧١ ـ أَعِنْدِي أنتَ أم في الْعِكْمِ وأعندي أنت أم في الرِّبْق. ٧٢ ـ أَفْرَخَ رَوْعُكَ. ٧٣ ـ أخذنا في الدَّوْس. ٧٤ ـ احْذَرِ الصِّبْيَانَ لا تُصِبْكَ بأعقائها. ٧٥ ـ أعورُ عينَك والحجرَ. ٧٦ ـ اتخذ الليلَ جَمَلاً. ٧٧ ـ أجرِ الأمورَ على أذلالِها. ٧٨ ـ ارضَ من المركوب بالتَّعَلُّق. ٧٩ ـ اصْنَعْهُ صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لمن حَبَّ. ٨٠ ـ أَتْبِعِ الفَرَسَ لِجَامَهَا. ٨١ ـ أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِل. أَهْوَنُ السَّقْيِ التشريع. ٨٢ ـ إلا دَهٍ فلا دَهٍ. ٨٣ ـ اسْقِ أخاك النَّمَرِيّ. ٨٤ ـ أَخْلَفَ رُوَيْعِيًّا مَظِنُّه. ٨٥ ـ أسائر اليوم وقد زال الظُّهر. ٨٦ ـ آخرُ الداءِ الكيُّ. ٨٧ ـ إذا نام ظَالِعُ الكلاب. ٨٨ أَرْسِلْ حكيماً ولا تُوصِه. ٨٩ ـ أَرْغُوا لها حُوارَهَا تقرّ. ٩٠ ـ أَحَشَفاً وسوءَ كِيلة. ٩١ ـ [أكسفاً وإمساكاً]. ٩٢ ـ أَغُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَعير. ٩٣ ـ أَغَيْرَةٌ وَجُبْناً. ٩٤ ـ إذا ادَّعَيْتَ الباطلَ أَنْجحَ بك. ٩٥ ـ إنك لا تجني من الشَّوْكِ العنَب. ٩٦ ـ اخْبُرْ تقْلَه. ٩٧ ـ أنا تَئِقٌ وأنت مَئِقٌ فكيف نَتَّفِق. ٩٨ ـ [أُعطي العبد كراعاً فطلب ذراعاً]. ٩٩ ـ إنك لا تشكو إلى مُصَمِّتٍ. ١٠٠ ـ اسْتَنَّت الفِصَالُ حتى الْقَرْعَى. ١٠١ ـ إنْ هَلَكَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرِّباط. ١٠٢ ـ اخْتَلَطَ الْمَرْعِيُّ بالهَمَل. ١٠٣ ـ اختلط الخاثرُ بالزُّبَّاد. ١٠٤ ـ [اختلط الحابل بالنابل]. ١٠٥ ـ أَحُشُّكَ وَتَرُوثُني. ١٠٦ ـ أَجِعْ كَلْبَك يَتْبَعْك.

١٠٧ ـ أَساءَ رَعْياً فَسقَى. ١٠٨ ـ أجناؤها أبْناؤها. ١٠٩ ـ إِن ضَجَّ فَزِدْهُ وِقْراً.
١١٠ ـ إنَّ الجبانَ حَتْفُهُ من فَوْقِه. ١١١ ـ أَفْلَتَ وَانْحَصَّ الذَّنَب. ١١٢ ـ أفلت
بِجُرَيْعَة الذَّقَن. ١١٣ ـ أَوْسَعْتَهم سَبًّا وَأَوْدَوْا بالإبل. ١١٤ ـ ارْقَ على ظَلْعِك،
وَاقْدِرْ بِذَرْعِك. ١١٥ ـ إذا جاء الْحَيْنُ حارَ الْعَيْن. ١١٦ ـ أَتَتْكَ بحائنٍ رِجْلاه.
١١٧ ـ إنَّ الشقِيَّ وَافِدُ البراجِم. ١١٨ ـ إذا ما القارظُ الْعَنزِيُّ آبَا. ١١٩ ـ احْسُ
وَذُقْ. ١٢٠ ـ أَشِئْتَ عُقيلُ إلى عقلِك. ١٢١ ـ أتى أَبَدٌ عَلَى لُبَد. ١٢٢ ـ إحدى
لياليكِ فَهِيسِي هِيسِي. ١٢٣ ـ إنَّ الحماةَ أُولِعَتْ بالكَنَّةِ. ١٢٤ ـ اسْعَ بِجَدٍّ أو دَعْ.
١٢٥ ـ أضَرِطاً وأنت الأعلَى. ١٢٦ ـ آكلُ لحمي ولا أدعُه لآكل. ١٢٧ ـ اسْتُه
أَضْيَقُ. ١٢٨ ـ آخرُ البَزِّ على القَلوص. ١٢٩ ـ إيتِ فقد أَنَى لك. ١٣٠ ـ إن
الشَّقِيَّ ترى له أعلاماً. وإنّ الشقاءَ على الأَشْقَيْنَ مصبوبُ. ١٣١ ـ اسْتِي أَخْبَثِي.
١٣٢ ـ اسْتُ البائنِ أَعْلَم. ١٣٣ ـ أصمُّ عَمَّا ساءه سميع. ١٣٤ ـ اسْتُ المرأة أَحَقُّ
بالمِجْمر. ١٣٥ ـ أُرِيهَا السُّهَا وَتُرِينِي القمر. ١٣٦ ـ أَرْتِعَنْ أَجَلَى أَنَّى شِئْتَ وأَرِهَا
أَجَلَى أَنَّى شاءت. ١٣٧ ـ أَبَى أَبِي اللَّبَأ. ١٣٨ ـ إذا حَكَكْتُ قُرْحَةً أَدْمَيْتُهَا.
١٣٩ ـ اسْتٌ لم تعوَّد المِجمر. ١٤٠ ـ أَنْضَجَ أخوك ثم رَمَّد. ١٤١ ـ استراحَ مَنْ لا
عقلَ له. ١٤٢ ـ احفظي بَيْتَكِ ممّن لا تَنْشُدِين. ١٤٣ ـ أَلْصِق الْحِسَّ بالإِسِّ.
١٤٤ ـ إنَّ أُضَاخاً مَنهل مورود. ١٤٥ ـ أَطْرِقي أمَّ عامِر. ١٤٦ ـ إحدَى حُظَيَّات
لُقْمان. ١٤٧ ـ أضرِطاً آخِرَ اليوم. ١٤٨ ـ اقْلِبْ قَلاب. ١٤٩ ـ أمٌّ فرشَتْ
فأنامَتْ. ١٥٠ ـ إنَّكِ من طيرِ الله فطِيري. ١٥١ ـ إنْ وجدتُ لشَفْرةٍ مَحزاً.
١٥٢ ـ [إن وجدت إليه فا كرشٍ]. ١٥٣ ـ أسمعُ جَعْجَعَةً ولا أَرَى طِحْناً.
١٥٤ ـ إذا قطعْنَ علَماً بدا علَم. ١٥٥ ـ أَسَعْدٌ أم سُعَيْد. ١٥٦ ـ [أبدح ودُبيح].
١٥٧ ـ أسمَحَتْ قَرونته. ١٥٨ ـ أصيدٌ القُنْفُذُ أم لُقَطَة. ١٥٩ ـ أبعدَ الوَهيِ
ترقَعِينَ وأنت مُبْصِرة. ١٦٠ ـ أو مَرناً ما أخرى. ١٦١ ـ إنْ تَنْفِري فقد رأيتِ
نَفْراً. ١٦٢ ـ انقطعَ السَّلاَ في البَطن وانقطع قُوَيٌّ من قاوية. ١٦٣ ـ [اسمح يسمح
لك]. ١٦٤ ـ أعرضَ ثوبُ الْمُلْبَس وأعرضت القِرْفة. ١٦٥ ـ أوهَيْتَ وَهْياً فارْقَعْه.
١٦٦ ـ اتَّسَع الْخَرْقُ على الرَّاقِع. ١٦٧ ـ [أهون هالك عجوز في عام سنةٍ].
١٦٨ ـ [أهون مظلوم سقاء مُرَوَّبٌ]. ١٦٩ ـ أعذَرَ مَنْ أنذَر. ١٧٠ ـ آثراً ما.

١٧١ - أَوَّلَ صَوْكٍ وَبَوْك. ١٧٢ - أعلمُ بها مَنْ غُصَّ بها. ١٧٣ - إن البَهَا لَهَا.
١٧٤ - أَسْرِيَ عليه بلَيْل. ١٧٥ - أَمِرَّ دُونَ عُبَيْدَةَ الوَذَمُ. ١٧٦ - أنكَحْنَا الفَرا
فسنَرى. ١٧٧ - أنْفٌ في السماءِ واسْتٌ في الماء. ١٧٨. أودَى دَرِم. ١٧٩ - أَحْمَقُ
بِلْغٌ. ١٨٠ - أخوكَ أم الذِّئب. ١٨١ - أنكحِيني وانظُرِي. ١٨٢ - إذا رأيتَ
الرِّيحَ عاصفاً فتَطَامَنْ. ١٨٣ -الأخذُ سُرَّيْطٌ، والقضاءُ ضُرَّيْطٌ. ١٨٤ - أخذَه أخْذَ
سَبُعَة. ١٨٥ - أجَنّ اللهُ جبالَه. ١٨٦ - اللهُ أعلمُ ما حطَّها من رأسِ يَسُوم. ١٨٧ -
اطَّلَعَ عليهم ذُو عَيْنَيْن. ١٨٨ - اضطرَّه السَّيلُ إلى العطَش. ١٨٩ - أرْخِ يَدَيكَ
وَاسْتَرْخ؛ إنَّ الزِّنَاد من مَرْخ. ١٩٠ - اترُك الشَّرَّ كما يتركُك. ١٩١ - ألقى عليه
بَعَاعَهُ. ١٩٢ - أخذَت الأرضُ زُخاريَّها. ١٩٣ - أراهُ عُبْر عَيْنِه. ١٩٤ - أبادَ
غَضْراءَهم. ١٩٥ - أعْلاها ذَا فُوق. ١٩٦ - [إن شئت فارجع في فُوق]. ١٩٧ -
أرطِّي إنَّ خيرَكِ في الرَّطِيط. ١٩٨ - أرني غَيًّا أَزِدْ فيه. ١٩٩ - أَوْجَرُ ما أنا من
سَمْلَقة. ٢٠٠ - ارْضَ من العُشْبِ بالْخُوصة. ٢٠١ - [إن القنوع الغنى لا كثرة
المال]. ٢٠٢ - البكْرِيُّ أخوكَ ولا تأمَنْه. ٢٠٣ - الأمور وُصلات. ٢٠٤ -
إحدَى بناتِ طبَق. ٢٠٥ - إنَّني لَنْ أَضيرَه إنَّما أطوي مصيرَه. ٢٠٦ - إنَّ من
ابتغاءِ الخير اتِّقاءَ الشرِّ. ٢٠٧ - أخوكَ من آسَاك. ٢٠٨ - [اعط أخاك من عقنقل
الضب]. ٢٠٩ - [التقى الثريان]. ٢١٠ - أحبِبْ حبيبَك هَوْناً ما. ٢١١ - أسافَ
حتى ما يشتكي السُّواف. ٢١٢ - استقْدَمَتْ رِحالتُه. ٢١٣ - أدركَ أربابُ النَّعَم.
٢١٤ - إنْباضٌ بغير تَوْتير. ٢١٥ - أقصرَ لمَّا أبْصر. ٢١٦ - أوَّلُ الحزمِ الْمَشُورة.
٢١٧ - التقَى حَلْقتَا البِطان. ٢١٨ - [اعلل تخطب]. ٢١٩ - أيُّ الرجالِ المهذب.
٢٢٠ - اطرُقِي ومِيشِي. ٢٢١ - استغْنَت التُّفَّة عن الرُّفَّة. ٢٢٢ - إن كنتَ بي تشدُّ
أَزْرك فأَرْخِه. ٢٢٣ - اسْرِ وقمرٌ لك. ٢٢٤ - ابدأْهُمْ بالصُّراخ يَفِرُّوا. ٢٢٥ -
احْلُبْ واشْرَب. ٢٢٦ - إمَّعَة وإمَّرة. ٢٢٧ - أَصْبحْ لَيْلُ. ٢٢٨ - أَلْقِيَ على يديْه
الأزْلَمُ الجذعُ. ٢٢٩ - أعطاه إيَّاه بقُوفِ رقبتِه. ٢٣٠ -أطرِقْ كَرى إنَّ النَّعامَ في القُرى.
٢٣١ - أبَى العبدُ أن ينامَ حتَّى يحلَمُ بربَّتِه. ٢٣٢ - أنا من غَزِيَّة. ٢٣٣ -
أهلكَ واللَّيل. ٢٣٤ - الإيناسُ قبلَ الإبْساس. ٢٣٥ - إنَّ البُغاثَ بأرضِنا يستَنْسِر.
٢٣٦ - البَسْ لكلِّ حالةٍ لَبُوسَها. ٢٣٧ - أخطأَت استُه الْحُفْرةَ. ٢٣٨ - أساءَ

كارةٌ ما عَمِل. ٢٣٩ ـ إحدى نَوادِهِ البَكْر. ٢٤٠ ـ أَصُوصٌ عليها صُوص. ٢٤١ ـ إنَّ سِوادَها قومٌ لي عِنادَها. ٢٤٢ ـ أدنَى حِمَارَيْكِ ازْجُرِي. ٢٤٣ ـ اخْتَلَفَتْ رؤوسُها فرتَعت. ٢٤٤ ـ إن الغنيَّ لطويلُ الذَّيلِ مَيَّاس.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الألف

٢٤٥ ـ آمَنُ من الأَرْض. ٢٤٦ ـ آمنُ من حمَامِ مَكَّة، وآلفُ أيضاً. ٢٤٧ ـ آلفُ من غُرابِ عُقْدَة. ٢٤٨ ـ آبَل من حُنَيْفِ الحناتِم. ٢٤٩ ـ آبَل من مَالِك بن زَيْد مناة. ٢٥٠ ـ آكلُ من حُوت، أروَى من حُوت. ٢٥١ ـ آكلُ من سُوس. ٢٥٢ ـ آكلُ من الفيل، ومن النّار. ٢٥٣ ـ [آكل من لقمان]. ٢٥٤ ـ آكلُ من ضِرْس. ٢٥٥ ـ آلفُ من كَلْب. ٢٥٦ ـ آلفُ من الْحُمَّى.

التفسير

١ ـ قولُهم: إنَّ مِن الْبَيان لَسِحْراً

أولُ من لفظَ به النبيُّ ﷺ. أخبرنا أبو القاسمِ عبدُ الوهَّاب بْـنُ أحمد الكاغِدِيّ، عن أبي بكرٍ عبدِ الله بْنِ حَمَّاد العَقَدِيّ، عن أبي جعفرٍ أحمدَ بْنِ الحارثِ الخزَّاز، عن المدائنيِّ، عن مَسْلَمَةَ بْنِ مُحارب، عن عُيَيْنَةَ بْنِ عبد الرحمن، عن أبيه؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لِعَمْرِو بْنِ الأَهْتَم: أَخْبِرْنَا عن الزِّبْرقان، فقال: إنه مُطاع في أَدْنَيْه، شديدُ العارضة، مانعٌ لما وراء ظهرِه. فقال الزِّبرقانُ: يا رسولَ الله، إنه لَيَعلمُ مِنِيّ أكثرَ من ذلك، ولكن حَسَدَني، فقال عَمْرو: واللهِ يا رسولَ الله، إنه لزَمِرُ المُروءة[1]، ضَيِّقُ العَطن[2]، حديث الغِنى، أحمقُ الوالد، لئيمُ الخال، وما كذبْتُ في الأولى، ولقد صدقْتُ في الأخرى؛ رَضِيتُ فقلتُ بأحسنِ ما علمتُ، وَسَخِطْتُ فقلت بأسوإِ ما علمت. فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ مِن الْبَيَانِ لَسِحْراً»[3]؛ وذلك أولُ ما سُمِع.

وأخبرنا أبو أحمدَ الحسَنُ بن عبدِالله بن سعيد، عن أبيه، عن عَسَل بـن ذَكْوَانَ، قال: قال أبو عبدالرحمن: أَذَمَّ البيانَ أم مدحَه؟ فما أبان أحد بشيء. فقال: ذَمَّـه؛ لأن السحرَ تَمْويه، فقال: إن من البيان ما يُمَوِّهُ الباطلَ حتى يشبِّهَه بالحق. وقال غيرُه: بل مدَحه، لأن البيانَ من الفَهْمِ والذكاء.

قال الشيخُ أبو هلال رحمه الله: الصحيحُ أنَّه مدَحه، وتسميتُه إيَّاه سِحْراً إنّما هو على جهةِ التعجُّب منه؛ لأنَّه لما ذمَّ عمرٌو الزِّبرِقانَ ومدحَه في حالٍ واحدة، وصدقَ في

---

١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٥، المستقصى للزمخشري ١٦٦، لسان العرب مادة «سحر».

(١) زمر المروءة: قليلها.

(٢) العطن: مناخ الإبل حول الماء، وهو كناية عن البخل.

(٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨: ١١٦، ١١٧. رواه الطبراني في الأوسط الكبير عن محمد بن موسى الأصطخري، عن الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير ولم أعرفها وبقية رجاله ثقات.

مَدْحِه وذمِّه فيما ذَكر، عجبَ النَّبيُّ ﷺ من ذلك كما يعجَبُ من السِّحر، فسمّاه سحراً من هذا الوَجه.

وقد أجمع أهلُ البلاغة على أَنَّ تصويرَ الحقِّ في صورةِ الباطل، والباطلِ في صورة الحقِّ من أرفعِ درجاتِ البلاغة، وقد أحكمنَا ذلك في كِتاب صَنْعةِ الكلام.

وقد رُوِيَ هذا اللفظُ عن النَّبيّ ﷺ من جهةٍ أخرى، ومعه زياداتٌ توخَّيْتُ من أجلِها تكريرَه. حدَّثنا أبو أحمد، قال: حدَّثنا ابْن أبي دوّاد، قال: حدَّثنا مَعْمر بن يحي النيْسَابورِيّ، قال: حدَّثنا سَعدٌ الْجَرمِيُّ، قال: حدثنا يحي بن واضح، قال: حدثنا أبو جعفر النحويُّ، عن عبدِالله بن ثابت، عن صخر بن عبدِالله بن بُرَيْدَة، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ من البيان لسحراً، وإنَّ من الشِّعرِ لَحُكْماً، وإنَّ من العلم جَهلاً وإنَّ من القولِ عيالاً»[1]. قوله: «إنَّ من العلم جهلاً»[2] يعني تكلُّفَ العالمِ القولَ فيما يجهلُه. وقولُه: «إنَّ من القول عِيالاً»؛ يعني عرضَك الكلامَ على من ليس من شأنه. والْحُكمُ: الْحِكْمَةُ، كقولك: يعني عرضَك الكلامَ على من ليس من شأنه. والْحُكمُ: الْحِكْمَةُ، كقولك: العُذْر والعِذْرة. وقيل: يعني بقوله: «إنَّ من البيان لسحراً»، أَنَّ البَليغَ يبلغُ ببيانِه ما يبلغُ السَّاحِرُ بلطافةِ حيلته في سحره.

وتكلَّم بعضُهم عند عُمَر بنِ عبد العزيز بكلامٍ حسَنٍ، فقال عمرُ: هذا السِّحرُ الحلال؛ فتصرَّف الشعراءُ في هذه اللَّفظةِ، فقال بعضهم: [ابن الرومي].

وحديثُها السِّحرُ الحلالُ لَوَ انَّهُ ... لم يجْنِ قتلَ المسلم المتحرِّزِ
إن طال لم يُمْلَلْ وإن هي أوجزتْ ... وَدَّ المحدَّثُ أنها لم تُوجِزِ
شَرَكُ القلوبِ وفِتْنَةٌ ما مثلُها ... للمُستهامِ وعُقلَةُ المستوفِزِ

ولا نعرفُ في الحديث كلاماً أحسنَ من هذا.

---

(١) أخرجه أبو داود رقم: ٥٠١٢ عن محمد بن يحي بن فارس عن سعيد بن محمد، عن يحي بن واضح به.

(٢) أورده السيوطي في الجامع الصغير ١ : ١٦٩.

وقال بعضُ الْمَهالبة في المعتمد:

سيبقى فيكَ ما يُهْدِي لِسَاني ... إذا فَنِيَتْ هدايا المِهرجانِ
قصائدُ تملأُ الآفاقَ ممَّا ... أَحَلَّ اللهُ من سِحرِ البيانِ
بها ينفي الكَرَى السَّارُون عنهم ... وتُلْهِي الشَّرْبَ أوتارُ القِيانِ
بمعتمِدٍ على اللهِ استَجَرْنَا ... فَصِرْنَا آمنين من الزمانِ

* * *

٢ - قولُهم: إنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الربيعُ لَمَا يَقْتُلُ حَبَطاً أَوْ يُلِمُّ

أوّل مَنْ تكلَّم به النبيُّ ﷺ. حدَّثنا أبو أحمد، قال: حدثنا إسماعيلُ بن يعقوب الصَّفَّار، قال: حدَّثنا زِيادُ بن يحيى الْحَسَّانيّ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيّ، عن هِشام عن يحيى بن أبي كَثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يَسَار، عن أبي سعيد، أن النبيَّ ﷺ، قال: «إن مما أخافُ عليكم ما يُفْتَحُ لكم من زهرةِ الدنيا وزينتِهَا»، فقال رجل: يا نبيّ الله، أويأْتي الخيرُ بالشَّرِّ، فأُرينا أنه يُنزَلُ عليه، فقال: «أين السائل؟» فكأنه حَمِده فقال: «إنّه لا يأتي الخيرُ بالشَّرِّ، وإنَّ مما يُنْبِتُ الربيعُ لمَا يقتلُ حَبَطاً أو يُلِمُّ» (١)؛ وهذا من أحسن الكلام وأوْجَزِه، وأفصحِه لفظاً، وألطفه معنًى.

وهو مَثَلٌ ضَرَبَهُ لمن أعْطِيَ من الدنيا حَظًّا، فألهاه الاشتغالُ به، والاستكثارُ منه، والحِرْص عليه، ومُجَانَبَةُ القصد فيه؛ عن إصلاح دينه، فيكونُ فيه هلاكُه، كما أن الماشيةَ إذا لم تَقْتَصِدْ في مَرَاعِيها حَبِطَتْ بُطونُها فماتت أو كادت. والحبط: انتفاخُ البطن. ورواه بعضهم: «خَبَطاً» بالخاء، وهو تصحيف. ونحو المثل قول النابغة:

اليَأْسُ عمَّا فاتَ يُعْقِبُ راحةً ... ولَرُبَّ مَطْعَمَةٍ تعودُ ذُبَاحاً (٢)

* * *

---

٢ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦، المستقصى للزمخشري ١٦٦، ولسان العرب مادة: «حبط».

(١) أخرجه أحمد، ٣ : ٩١ عن إسماعيل، عن الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير - به.

(٢) الذباح: نبات يكون من السم.

٣ ـ قولُهم: إيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَن

هو من كلام النبيِّ ﷺ، حدّثنا أبو أحمد قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن سعيد بواسطٍ، قال: حدّثنا أحمد بن الخليل البُرجُلانيُّ، قال: حدّثنا الواقديُّ، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد بن دينار، عن أبي وَجْزَةَ يزيد بن عُبَيْد، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إيَّاكم وخضراءَ الدِّمَن»[١]، وهو النّبت ينبُت على البعر، فيرُوقُ ظاهرهُ، وليس في باطنه خير. وضربَه مثَلاً للمرأة الحسناء في منبِت السُّوء، وكُرِه ذلك لأنَّ عِرْقَ السُّوء يَنزع.

ومثله قول العرب: إياكم وعقيلةَ المِلْح، يعنون الدّرة، وهي تكونُ في الماء الملح. ومعناه النَّهْي عن نِكاح الحسناءِ في مَنْصِبِ السُّوء.

وأنشد بعضُهم قَوْلَ زُفَر بن الحارث بعقِب هذا الخبر، وذكر أنه مثلُه:

وقد يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَـنِ الثَّـرَى ... وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفُـوسِ كما هِيَـا[٢]

وقال غيرُه: ليس هو منه في شيء، قال: ومعناه أنَّ الدِّمْنَة هي الموضع الذي تَبرُكُ فيه الإبل، فتبولُ وتبعَر فيه، فلا يُنْبِتُ شيئاً، فإذا أصابته السماء وسَفَتْه الرِّياح أَنْبَتَ، فيقول: إنَّ ذلك الموضعَ قد يُنْبِتُ بعد أن لم يكن يُنْبِت فيتغيَّرُ بالنَّبات، وتبقى حزازاتُ النفوس لا تتغيَّر.

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: وهذا مِثْلُ قَوْلِ صاحب كليلة: لكلِّ حريقٍ مُطفىء؛ للنار الماءُ، وللسّم الدواءُ، وللعِشق البَيْن، ونارُ العداوة لا تُخْمَدُ أبداً بشيءٍ من الأشياء.

---

٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١، المستقصى للزمخشري ١٨٠، لسان العرب مادة: «دمن».

(١) أورده الغزالي في الإحياء، ٢ : ٣٨، وقال مخرجه العراقي: رواه الدارقطني في الإفراد والرمهرمزي في الأمثال من حديث أبي سعيد. قال الدارقطني: تفرد به الواقدي وهو ضعيف. قلت: والحديث أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٩٥٧) من طريق أبي أحمد، به.

(٢) لسان العرب مادة: «دمن».

وفي نحو ما تقدَّم قول الشاعر:

فلا يَغُرَّنْك أضعافٌ مُرَمَّلَةٌ قد يُضْرَبُ الدَّبِرُ الدامي بأحْلاسِ

وتقولُ العرب: «**عِرْقُ السُّوءِ يُنْجَثُ ولو بعد حين**»، أي يُستخرَج منه ما هو كامنٌ فيه.

قال أكثمُ بنُ صيفيٍّ: لا يَغْلِبَنَّكم الجمالُ على صراحةِ النَّسب؛ فإن المناكحَ الكريمة مَدْرَجَةٌ للشرف.

وقال الشاعر:

فأدْركَه خالاتُه فاخْتَزَلْنَه ألاَ إنَّ السُّوء لا بُدَّ مُدْرِكُ

* * *

٤ ـ قولُهم: أوّلُ الْعِيِّ الاحْتِلَاط

الاحتلاط: الْغَضَبُ، ومعناه أنَّ الرجل إذا عجز عن دَفْع خصمِه **بحجّة قاطعة** أظهر الغضبَ ليجعَله سبباً إلى التخلُّص منه.

وله وَجْهٌ آخر؛ وهو أنه إذا غضبَ عَيَّ عن الجوابْ، وامتنع عليه الخطاب، وأحضرُ الناس جواباً مَنْ لم يغضَبْ. قالوا: «**وأحزمِ الفريقين الرَّكِين**» والعاجزُ عن الجواب أيضاً ربما تعلَّل بالضَّحِك.

وفي بعض الأمثال: «**من عَجَزَ عن الجواب ضَحِك من غير عُجَاب**».

وقال عبد الجبار بن عَدِي: قلتُ لعجوز من نَصَارَى لَخْمٍ: لو تحنَّفتِ! **فقالت**: لو تنصَّرْتَ! قلت: الحنيفيّة أقربُ إلى الله، **قالت**: **أقربُهَا إليهْ أقدمُهَا**؛ الذي أرسل به رسولاً، وأعطاه الحُكْمَ صَبِيًّا، وأنطقه في المهد وَلِيداً؛ أثبت به الْحُجَّة، ووكَّد به الْهِدية، ولم يُحْوِجْه إلى نَصْرِ العشيرة. قال: **فضحكتُ تعجُّباً من قولها، فقالت**: «مَنْ عجز عن الجواب ضَحِك من غير عُجَاب».

* * *

---

٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٤، المستقصى للزمخشري ١٧٦، ولسان العرب مادة: «حلط».

٥ ـ قولُهم: أفْرَط فأَسْقَط

هو مِثْل قول النبيِّ ﷺ: «مَنْ كثُر كلامُه كثُر سقَطُه». أخبرنا أبو أحمد، قال: حدَّثنا علي بن الْحُسَين، قال: حدَّثنا الفضلُ بن عبد العزيز، قال: حدَّثنا محمد بن خُلَيْد، قال: حدَّثنا عبْدةُ بن شِبل الحنَفيّ، عن ابن عَجْلان، عن نافع، عن ابن عمَر؛ أَنَّ النبي ﷺ قال: «من كَثُر كلامُه كثُر سَقَطُه، ومن كثُر سقَطُه كثر كذِبُه، ومن كثر كذبُه كثرت ذنوبُه، ومن كثرت ذنوبُه كانت النَّارُ أولى به»[1]. وقال بعضُهم، الصَّحيحُ أنَّ عمَر رضي الله عنه قال ذلك، وروايتُه عن النبي ﷺ وَهْم.

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أبو بكر بن دُرَيْد، قال: حدَّثنا الحسَن بن خَضْر، قال: حدَّثنا الحجَّاجُ بن نُصَير، قال: حدَّثنا صالح المزيّ، عن مالك بن دِينار، عن الأحنف، قال لي عمرُ: يا أحنفُ، من كثر ضحِكُه قَلَّت هيبتُه، ومَنْ مَزحَ استُخِفَّ به، ومن أكثر من شيءٍ عُرِف به، ومن كثر كلامُه كثر سقَطُه، ومن كثر سقَطُه قلَّ حياؤُه، ومن قلَّ حياؤه قلَّ ورَعُه، ومَنْ قلَّ ورَعُه مات قلبُه.

★ ★ ★

٦ ـ [قولهم: أسوأ القول الإفراط]

ومن أمثالِهم في النَّهي عن مفارقة التوسُّط في القول قولهم: **أسوأُ القول الإفراطُ**»، قال الله تعالى، ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فاعْدِلُوا﴾ [الأنعام: ١٥٢]. وقالت الحكماء: لكلِّ شيءٍ طَرفان ووسَط، ففي طرَفِه الأوَّل شُعْبةٌ من التَّقصير، ومع الأخير بعضُ الإفراط، وخيرُه وسَطُه.

---

٥ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية، ٣: ٧٤ عن محمد بن حميد، عن عمر بن أيوب بن مالك السقطي، عن عبدالله بن عبد الرحيم المروزي إبراهيم بن الأشعث، عن يحي بن موسى، عن عمر بن راشد، عن يحي بن أبي كثير عن نافع ـ به. وفي آخره زيادة: «ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت». وقال الهيثمي في المجمع، ١٠: ٣٠٢ رواه الطبراني في الأوسط وفيه ضعفاء وثقوا. وقوله: «ألا إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق» أخرجه البزار، ١: ٥٧ رقم ٧٤. عن جابر وقال الهيثمي في المجمع، ١: ٦١ رواه البزار ورجاله ثقات.

٦ ـ المثل ورد في الفهرسة فأثبتناه هنا بين معقوفين.

وأخبرنا أبو أحمد، قال: سمعتُ أبا الحسَن الأخْفَش، يقول: سمعتُ أبا العباس أحمدَ بن يحي ثعلباً يقول: لا أعلمُ فيما رُوِي في التوسُّط أحسَن من قول أمير المؤمنين عليٍّ رضي الله عنه: عليكم بالنُّمرُقةِ الوسْطَى، فإليها يرجع الغالِي، وبها يلحَق التَّالي. وقال حكيمُ الشّعراء:

عَلَيْكَ بالْقَصْدِ فيما أَنْتَ فَاعِلُهُ ... إنَّ التخلُّق يأتي دُونَهُ الْخُلُقُ

وقال آخر:

إنَّ بين التَّفريطِ والإفْرَاطِ ... مَسْلَكاً مُنْجِياً من الإيراطِ

قال الشيخُ رحمه الله: أي من الهلكة.

والإفراطُ مذموم في كلِّ شيء؛ فمَنْ أفرطَ في المدح نُسب إلى الملَق، أو في النَّصِيحة لحقتْه التُّهمة. وقيل: «**كثيرُ النُّصحِ يَهْجُم بكَ على كثيرِ الظِّنَّة**» وإذا أفرط في سُرعةِ السَّير قُطع به. وقال النَّبي ﷺ: «ألاَ إنَّ هَذَا الدِّين متينٌ فأوْغِلْ فيه برِفْق؛ فإنَّ الْمُنْبَتَّ لا أرضاً قطعَ، ولا ظَهْراً أبقى».

والعرب تقول: «**شَرُّ السَّيْر الْحقْحَقَة**» وهي شدَّة السَّيْر. وقال المرَّار:

نُقَطِّعُ بالنُزولِ الأرضَ عنَّا ... وطولُ الأرضِ يقطَعُه النُّزولُ

وإذا أفرط في الأكل والشُّرب سَقِم، وإذا أفرط في الزُّهد منع نفسَه ما أحِلَّ له فعذَّبها من حيث لو نَعَّمها لم يضرَّه، وإذا أفرط في البَذل كان مبذّراً، وأرجعَ الأمرَ إلى الفقر، وإذا أفرط في المنع كان بخيلاً يُذَمُّ بكلِّ لسان، ويحتقره كلُّ إنسان، ويشبَّه بالكلْب في دناءة نَفْسِه وقصورِ همَّتِه. ولا يدخلُ الإفراطُ شيئاً إلاَّ أفسده.

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أحمدُ بن أبي بكر، قال: سمِعتُ أبا العبَّاس المبرّد يقول: خِلالُ الخير لها مقادير، فإذا خرجتْ عنها استحالتْ؛ فالحياءُ حَسَن، فإذا جاوز المِقدارَ كان عجزاً، والشجاعةُ حَسنة، فإذا جاوزت المقدارَ كان تَهوُّراً، والبذل حسنٌ، فإذا جاوز المقدارَ كان تَضْييعاً، والقَصْد حسَن، فإذ جاوز المقدار كان بُخْلاً، والكلام حسن، فإذا جاوز المِقْدار كان إهْذاراً، والصمت حسن، فإذا جاوز المقدار كان عِيًّا.

وقال بعضُ الأعراب: إنَّما جُعِلت لك أذُنان ولسانٌ واحد؛ ليكونَ استماعُك ضِعْفَيْ كلامِك.

★ ★ ★

٧ - [أحق شيء بسجن لسان]

ومن أمثالِهم في حفظ اللّسان قولُهم: «**أحقُّ شيءٍ بسَجْنٍ لسان**»، ومعناه: أحقُّ ما ينبغي أن يُمْنَع من الانْبِعاث في الباطل اللِّسان، لأنَّ زَلَّته مُهْلِكَةٌ، ومن حقٍّ ما يُهلِكُ إرسالُه أن يُزَمَّ. والسَّجْن - بالفتح - مصدرُ سَجَنْتُ سَجْناً. والْمحْبِس: السِّجن. وقرىء: ﴿السَّجنُ أَحَبُّ إليّ﴾ [يوسف: ٣٣] بالفتح والكسر.

ومن أول ما رُوِيَ في حفظ اللسان قولُ امرىء القيس:

إذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عليه لِسانَه ... فليسَ على شيءٍ سِواهُ بخزَّانِ

وقال الْمُحدَثُ: إنَّما السالمُ مَنْ ألْجَم فاه بلجام. وأخذ أبو الأسود لفظَ المثل فقال:

لَعَمْرُكَ ما شَيءٌ عرفتُ مكانَهُ ... أحقُّ بسجْنٍ من لِسانٍ مُذَلَّلِ

وقالوا: من علامات العاقل أن يكونَ عالماً بأهلِ زمانه، حافظاً للسانِه، مُقْبِلاً على شانِه.

حدَّثنا أبو أحمد، قال: حدَّثنا أبو رَوْق، عن الرِّياشيّ عن عبدِ العزيز بن عُمَر الْحِمْصيِّ، عن الفَيْضِ بن عبد الحميد، قال: كتب رجل إلى أخيه:

وما شيءٌ أردتُ به بياناً ... بأبلغَ - لا أبالكَ - من لسانِ

فأجابه:

وما شيءٌ إذا رَوَّأْتَ فيه ... أحقُّ بطولِ سَجْنٍ من لسانِ

★ ★ ★

٧ - ورد في الفهرسة فأثبتناه بين معقوفين.

٨ ـ قولُهم: إذَا سَمِعْتَ بِسُرَى الْقَيْنِ فَإنَّهُ مُصْبِح

يُضْرَبُ مَثَلاً للرَّجل يُعْرَف بالكَذِب؛ حتى يُرَدَّ صِدْقُه. وأصلُه أَنَّ الْقَيْنَ ـ وهو الحدَّاد ـ إذا كسدَ عملُه أشاع بارتحالِه، وهو يريد الإقامة، وإنما يذكرُ الرَّحيل؛ ليستعملَه أهلُ الماء، ثم إذا صَدَقَ لم يُصَدَّق؛ لأن مَن عُرِفَ بالصدق جاز كَذِبُه، ومَن عُرِف بالكَذِبِ لم يَجُزْ صِدْقُه.

وقال نَهْشَلُ بن حَرِّيٍّ:

وعهدُ الغانِيَاتِ كعهدِ قَيْنٍ ... وَنَتْ عَنْهُ الجعائلُ مُسْتَذَاقِ
كَبَرْقٍ لاَحَ يُعْجِبُ مَنْ رآهُ ... ولا يُغْنِي الحوائمَ من لمَاقِ [١]

وَنَتْ عنه الجعائلُ، أي قَصُرَتْ فلم تَبْلُغْه، والجعائل ها هنا: أجورُ عملِه. والمستذاق؛ قيل الْمُجَرَّب، وقيل المنظورُ منه إلى ما يَفعل؛ والصحيح أنه إذا أتى قوماً يُحْسِنُ لهم العملَ في أول أَمْرِه معهم، حتى يذوقوا ذلك منه فيأتوه، ثم يُفْسِدُ بعد ذلك فيقول: إنَّهُنَّ أوّلَ ما يُوصَلْن يتحبَّبْن، ثم يُفْسِدْنَ بعد ذلك ويَغْدِرْن. وذقتُ الشيء: جرَّبْتُهُ، قال الشاعر:

وَإنَّ الله ذاقَ حُلُومَ قَيْسٍ ... فلمَّا رَاءَ خِفَّتَهَا قَلاَهَا

رَاءَ بمعنى رأى. ويقولون: ذاقَ السيفَ، إذا جرَّبه: أصارمٌ أم كَهامٌ، وَالسُّرى: سيرُ اللَّيل، مُؤَنَّثة، فأمَّا قولُ لَبِيد:

★قالَ هَجِّدنا فَقَدْ طَالَ السُّرَى[٢]★

فإنَّما قال ذلك؛ لأنه فِعْلٌ قد تقدَّم، وليس بتأنيثٍ حقيقيٍّ، ويقال: ما كان قَيْناً، ولقد قانَ يَقِينُ قِيانَةً، وقانَ الحديدةَ يَقينُها: أصلحَها. وقِنْ إناءَك، وكلُّ أمَةٍ قَيْنةٌ؛ مغنِّيةً كانت أو غيرَ مُغنِّية، ولا يقال للعبد قَيْن. وأنشد ثعلب:

---

٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧، المستقصى للزمخشري ٥٣، ولسان العرب مادة: «قين».

(١) اللماق: اليسير من الطعام والشراب. والبيتان في لسان العرب مادة: «ذوق» و«لمق».

(٢) وعجزه:

★ وقَدَرْنا إن خَنَا دَهْرٍ غَفَلْ ★

ولِـي كَبِـدٌ مَجْـروحـةٌ قـد بـدا بها صُدُوعُ الهَوى لو كـان قينٌ يقينُهَـا [1]

وتَقيَّنْتُ تَقَيُّناً، أي تزيَّنْتُ، وأنشد: [كثير]:

وَهُـنَّ مُنَـاخـاتٌ تَجلَّلْـنَ زِينـةً كما اقْتانَ بـالنَّبـتِ العِهَـادُ المجـوَّدُ [2]

★ ★ ★

٩ ـ قولُهم: أَسَاءَ سَمْعاً فَأَسَاءَ جَابَةً

١٠ ـ وقولُهم: أَشْبَهَ امْرَأً بَعْضُ بَزِّه

يضرب الأولُ مثلاً للرجل يخطىء السَّمع فيسيءُ الإجابة. والجابةُ اسم؛ مثل الطَّاعة والطَّاقة وَالإجابةُ: المصدر؛ مثل الإِطاعة والإِطاقة.

قالوا: والمثلُ لسُهَيْلِ بْنِ عَمْرو، وكان له ابن مَضْعوف فرآه إنسان فقال له: أين أَمُّك؟ أي قَصْدك. فظنَّ أنَّه يسأله عن أُمِّه، فقال: ذهبت تطْحَنُ، فقال سُهَيل: «أساء سمعاً فأساء جَابة»، فذهبت مثلاً، فلمَّا صار إلى زوجتِه أخبرها بما قال ابنُها؛ فقالت: إنك تُبْغِضُه، فقال: «أشبه امرأً بعضُ بَزِّه»، فأرسلَها مثلاً.

والصحيح أنَّ هذا المثل لذي الإصبَعِ العَدْوانيِّ، وسيجيءُ خبرُه في البابِ الحادي عشر إن شاء الله.

وأنشدنا أبو عليّ الحسن بن عليِّ بن أبي حفص في الجابة:

ومـا مَـنْ تهتفينَ بـه لنصرِ بأسرعَ جابةً لكِ من هَـدِيـل [3]

---

(١) من أبيات ثلاثة نسبها صاحب لسان العرب: مادة «قين» لرجل من أهل الحجاز، وهي:

ألا لَيْتَ شِعـري هـل تَغَيَّـر بَعْـدَنـا ظِبَاءٌ بذي الحصْحاص نُجْـلٌ عُيُـونُهـا

ولي كَبِـدٌ مجروحـةٌ قـد بـدتْ بها صُـدوعُ الهوَى لَـو أنَّ قَيْنـاً يَقينُهـا

وكيـف يَقينُ الْقَيْـنُ صَدْعـاً فتَشْتَفـي بـه كبـدٌ أَبْـتُ الجـروح أنينُهـا

(٢) البيت في لسان العرب: مادة «قين».

٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٣، المستقصى للزمخشري: ٦٣، ولسان العرب مادة: «جوب».

١٠ ـ المستقصى للزمخشري: ٧٧.

(٣) لسان العرب مادة: «هدل».

وقصةُ الْهَديل أكذوبةٌ من أكاذيبِ العرب؛ زعموا أن الْهَديلَ فرخٌ كان على عهدِ نُوحٍ فصادَه جارحٌ، فما مِنْ حمامةٍ إلاَّ وهي تَبْكِيه وتدعُوه فلا يجيبُها؛ فيقول: إنَّ دعاءك مَن تدعوه لنصرك لا يُجابُ، كدعاءِ الحمامِ الهديلَ. ونحوهُ قولُ الآخر:

فإنْ تَكُ قيسٌ قَـدَّمَتْـكَ لنَصرِهـا فقـد هلكَـتْ قَيْسٌ وذلَّ نَصيرُهـا

★ ★ ★

١١ ـ قولُهم: إلَيْكَ يُسَاقُ الْحَدِيث

يُضرب مثلاً للرَّجل يُصْلَحُ له الأمرُ، وهو مستعجِلٌ يلتمسُ الوصولَ إليه قبل أوانه. وأصلُه أنَّ رجلاً خطَب امرأةً، فجعلَ يصف لها نفسَه، وجعل ذَكَرُه يتحرَّك حتى يصفَه ثوبُه، فضرَبه بيده وقال: إليكَ يُساقُ الحدِيث.

ومن أمثالِهم في نحو هذا قولُ أَوْسِ بن حجَر:

ومُسْتَعجِبٍ ممَّا يرَى من أنـاتِنـا ولو زَبَنَتْـهُ الحربُ لم يَتَـرَمْـرَمِ

ولا أعرِفُ أحداً مدح العجَلة إلاَّ أبا العَيْناء، فإنَّ رجلاً رآه يستعجِلُ في أمر، فقالَ له: ارفُقْ فإنَّ العَجلة من عملِ الشَّيطان، فقال: لو كان كذلك ما قال موسى عليه السَّلام: ﴿وعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤]، وهو اللِّسانُ يضعُه البليغُ حيثُ يريد.

★ ★ ★

١٢ ـ قولُهم: أَبْدَى الصَّرِيحُ عن الرُّغْوَة

يُضربُ مثلاً للأمر ينكشفُ بعد استِتارِه. والمثلُ لِعُبَيْد الله بن زِياد، قاله في هانىء ابن عُرْوَةَ، وكان مُسْلِمُ بن عَقِيل بعثَه الْحُسَيْن بن عليٍّ رضي الله عنهما قد استخفى عنده، فبلغ عبيدَ الله مكانُه، فأحضرَ هانئاً وسأله عنه فكتمَه، فلمَّا تهدَّده أقرَّ، فقال عبيدُ الله: «أبدَى الصَّريح عن الرُّغْوة». فذهبت مثلاً؛ أي قد انكشفَ الْمَسْتُور. والرُّغوة: ما يعلو اللَّبنَ من الزَّبَد، يقال: أرْغَى اللَّبنُ، ورَغَّى. ومثلُه قولُهم: «**صرَّح**

---

١١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣١، المستقصى للزمخشري: ١٤٣.

١٢ ـ مجمع الأمثال للميداني١: ٦٨، المستقصى للزمخشري: ٩.

الحقُّ عن مَحْضِهِ»، وقولُهم: «بَرِحَ الخفاءُ»، أي زال الاسْتِتار، وقالوا: «أوضحَ الصُّبْحُ لذي عيْنين».

★ ★ ★

١٣ ـ قولُهم: أَفْرَخَ الْقَوْمُ بَيْضَتَهُمْ

يُضرب مثلاً للأمر ينكشفُ بعد خفائِه أيضاً. وأصلُه خروجُ الفرخِ من البَيْضة، وظهورُه منها بعد كُمونِه فيها. ومثلُه قولُهم: «بَدَا نَجِيثُ الْقَوْمِ» أي ظهر ما أسرُّوه، وقد نُجِثَ الأمرُ، إذا أُسِرَّ. وسُمِّيت البَيْضَةُ بيضةً لأنَّها تَجْمَعُ ما فيها. وبَيْضَةُ القوم مُجْتَمَعُهُم. وبَيْضَةُ الحديدِ مشبَّهةٌ بِبَيْضَةِ الحيوان.

★ ★ ★

١٤ ـ قولُهم: أَبَى الْحَقِينُ العِذْرَةَ

يضرب مثلاً للرَّجلِ يعتذرُ وليس له عُذْر. وأصلُه أنَّ قوماً اسْتَسْقَوْا رجلاً لبناً، فمنعهم إيّاه، واعتذر إليهم من تعذُّرِه عليه، فالتفَتُوا فإذا هم بلبن قد حَقنه في وَطْب، فقالوا: «أَبَى الحقِينُ العِذْرَة»، والعُذْرُ والعِذْرَةُ سواءٌ، مثل القُلِّ والقِلَّة، والنُّحْلِ والنِّحْلَة ـ وهي العطيَّة ـ والقُرِّ والقِرَّة؛ أي ليس لك عـذرٌ في منعِ القِرَى وعندكَ لبن.

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أبي عن عَسَل، عن أبي الأسْود، عن حُبَيْشِ بن إبراهيم، عن عمر بن عبد الوهّاب الرِّياحيِّ، عن عامر بن صالح، عن أبي بكر الْهُذَلِيّ، قال: قال أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه لسعيد بن يحي المراديِّ: كيف أنتَ يا أبا يحي؟ قال: أخبرك عَنِّي في الجاهلية؛ إنِّي لم أَخِمْ[1] عن تُهْمة، ولم أُنَادِم زُمَيْلَةً[2]، وكنتُ لا أرى إلاّ في نادي عشيرة، أوْ خَيْلٍ مُغِيرةٍ أو حَمْـلِ جَـرِيـرَة، وأمـا الإسلامُ فقـد أبَـى الحقِينُ العِـذْرَةَ؛ معنـاه أن الذي عنـده لبن لا يعتـذرُ

---

١٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٩، المستقصى للزمخشري: ١٠٨، ولسان العرب مادة: «بيض».

١٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧، المستقصى للزمخشري: ١٦، ولسان العرب مادة: «حقن».

(١) لم أخم: لم أنكص.

(٢) الزميلة: الضعيف الجبان.

إلى الأضيافِ أنه لا قِرَى عنده. قال: فَذُنُوبي تَأْبَى أن أخبرك عن حالي في الإسلام.

ومن أمثالِهِم في العذر: «**المعَاذِرُ مَكَاذِبُ**». وقال بعضهم: لا يعتذرُ أحدٌ إلا كذب.

١٥ ـ قولُهم: أعَن صَبُوحٍ تُرَقِّق!

يُضْرَبُ مَثَلاً للرجل يريد الشيءَ، فيعرِّض به ولا يُصَرِّح بِذِكْرِه. وأصله أن رجلاً نزل بقومٍ ليلاً، فأضافوهُ، فلما فَرَغ قال: أين أغدو إذا صَبَّحْتُموني؟ أي سقيْتُموني الصَّبوح. فقيل له: «أَعَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ!» يعني عن الغداء. وترقِّق: معناه ترقّق كلامَكَ وتحسِّنُه؛ ومن ثَمَّ قيل للشِّعر في الْغَزَل: الرقيق.

★ ★ ★

١٦ ـ قولُهم: إيَّاكِ أعْنِي وَاسْمَعِي يا جَارَة

المَثَلُ لِسَيَّارِ بن مالك الفَزَاريِّ قاله لأختِ حارثة بن لَأْمٍ الطائيِّ، وذلك أنه نزل بها، فنظر إلى بعض محاسنِهَا فهوِيَها، واسْتَحْيَا أن يُخبِرَها بذلك، فجعل يُشَبِّبُ بامرأةٍ غيرها، فلما طال ذلك، وضاق ذرعاً بما يجدُ، وقف لها فقال:

كانت لنا مـن غَطَفَـانَ جـارهْ ... حَلاَّلَـةٌ ظَعَّـانَـةٌ سَيَّـارَهْ
كـأنّهـا مـن هيئـةٍ وشـارهْ ... وَالْحَلْيِ حَلْيِ التِّبْرِ والحجـارهْ
مَـدْفَـعُ مَيْثَـاءَ إلى قـرارهْ ... إيَّاكِ أعني فاسمعي يـا جـارهْ

والحازمُ العاقلُ قَادِرٌ أن يكتمَ كلَّ شيءٍ يريدُ كِتمانَه، إلا الهوَى فإن كتمانَه ممتنع.

وقال العباسُ بن الأحنف:

من كان يَـزْعُـمُ أنْ يُـوَارِيَ في الهوى ... حتى يُشَكِّـكَ فيـه فهـو كَـذُوبُ
الحبُّ أغلـبُ للفـؤادِ بِقَهْـرِهِ ... مـن أن يُـرَى للسِّـرِّ فيـه نصيـبُ
فـإذا بَـدَا سِـرُّ اللبيـبِ فـإنـه ... لم يَبْـدُ إلا أنـه مغلـوبُ
إني لَأُبْغِـضُ عـاشِقـاً مُتَسَتِّـراً ... لم تَتَّهِمْـه أعيـنٌ وقلـوبُ

★ ★ ★

---

١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣١٥، المستقصى للزمخشري: ١٠٢، ولسان العرب مادة: «صبح».

١٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٢، المستقصى للزمخشري: ١٧٩.

١٧ ـ قولهم: أَنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَد

١٨ ـ قولهم: أَزَمَتْ شَجِعاتٌ بما فِيها

يقال: أنجزَ حُرٌّ الوعدَ فنجزَ. وأصلُه من السُّرعة، يقال: تناجزَ القومُ في الحربِ، أي تَسافَكُوا دِمَاءَهم، كأنهم أسرعوا فيها.

وأولُ من قاله الحارثُ بن عَمرو آكل الْمُرار الكِنديّ، وكان من حديثِه أنه قال لصَخْر بن نَهْشل بن دارِم: هل أَدُلُّك على غنيمةٍ على أَنَّ لي خُمْسَهَا؟ قال: نعم. فَدَلَّه عَلَى نَاسٍ من أهلِ الْيَمَنِ، فأغار عليهم بِقَوْمِه، فغنِمُوا وملؤُوا أيديهم، فلما انصرفوا قال له الحارث: «أنجزَ حُرٌّ ما وَعَد»، فأراد صَخْرٌ أن يَفِيَ له بوعدِه، فأبى قَوْمُه، وفي طريقِه ثَنِيَّةٌ يقال لها شَجِعَاتٌ، فوقف صَخْرٌ عليها وقال: «أَزَمَتْ شَجِعَاتٌ بما فيها»؛ فذهبت مَثَلاً. فقال عمرو بن ثَعْلَبَةَ بن يَرْبُوع: واللهِ لا نُعطيه من غنيمتِنا شيئاً، ومضى في الثَّنِيَّة، فحمل عليه صَخْرٌ فقتله، فأجاب الجيْشُ بإعطائه الْخُمْسَ، فقال نَهشل بن حَرِّيّ:

ونحن منعنـا الجيْشَ أن يَتـأَوَّبـوا   على شَجِعَـاتٍ وَالْجِيَـادُ بنـا تجري
حَبَسْنَـاهُـمُ حتى أَقَـرُّوا بحُكْمِنَـا   وَأُدِّيَ أنفـالُ الخميسِ إلى صَخْـرِ

أَزَمَتْ، أي ضاقت. وأصْلُ الأَزْمِ: العَضُّ، ومنه: سَنَةٌ أَزُوم، أي عَضوض.

ومما يجري مع ذلك قولُهم: «**الْخُلْفُ ثُلُثُ النِّفَاق**» وذلك أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «من علاماتِ الْمُنَافِقِ أن يكذبَ إذا حَدَّثَ، ويُخْلِفَ إذا وَعَد، ويَخونَ إذا اؤتُمِنَ»(١).

ولفظُ قولِهم: «أنجزَ حُرٌّ ما وَعَد» لفظُ الخبر، ومعناه الأمرُ، أي لِيُنْجِزْ حُرٌّ ما وَعَد.

★ ★ ★

---

١٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٩٣، المستقصى للزمخشري: ١٥٥، ولسان العرب مادة: «نجز».

١٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣.

(١) قوله: «من علامات المنافق أن يكذب إذا حدث...» الخ. أخرجه البخاري، ١: ١٥ عن أبي هريرة مرفوعاً: «آية المنافق ثلاث، إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان».

١٩ ـ قولهم: إنْ كُنْتَ ريحاً فَقَدْ لاَقَيْتَ إعْصاراً

يُضْرَبُ مَثَلاً للْقَوِيِّ يَلْقَى أقوى منه. والإعصار: الرِّيحُ الشديدة تُثِيرُ الغُبَارَ، حتى يَتَصَعَّدَ في السماء، والجمعُ الأعاصيرُ، وفي القرآن: ﴿فَأَصَابَهَا إعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

ونحوُ المثلِ أنَّ أَرْطَاةَ بن سُهيَّة قال لزِمْلِ بن أُبَيْر:

إني امْرُؤٌ تجِدُ الرِّجَالُ عَدَاوَتِي ... وَجْدَ الرِّكَابِ مِنَ الذُّبَابِ الأزْرَقِ

فقال له زِمْل:

مِثْلي مِنَ الأقْوامِ لَيْثٌ خَادِرٌ ... وَرْدٌ وَما أَنَا بِالذُّبَابِ الأَزْرَقِ

فغلَبه. ونحوُه:

إن كُنْتَ جُلْمُودَ صَخْرٍ لاَ أُوَبِّسُه ... أُوقِدْ عَلَيْهِ أُحَمِّيهِ فينْصَدِعُ[1]

* * *

٢٠ ـ قولهم: أَلْوَى بَعِيد الْمُسْتَمَرّ

يضرب مثلاً للرّجل الذي لا يطاق نَكارةً[2]. وأوّلُ مَنْ تكلّم به النعمان بن المنذر، وأخذه طُفيل الغنَويّ، فقال: أخبرنا أبو القاسم [البغوي]، عن العقَدِيّ، عن رجاله، قال: لما التقى الجمعان بصِفِّين حين كثرت القتلى، فجالت الخيل عليها، فتحوّلوا إلى موضع آخر، فاقتتلوا حتى جالت الخيلُ على القتلَى وحانت الصلاة وهم يقتتلون، فنادى رجل: يا أيّها الناس، أكفرتم بعد إيمانكم! الصلاة؛ فجمعوا بين الظهر والعصر؛ ثم عادوا للقتال وعمرو بن العاص يتمثّل قول طُفَيل:

---

١٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢١، المستقصى للزمخشري: ١٤٩، ولسان العرب مادة: «عصر».

(١) لسان العرب مادة: «أبس» ونسبه إلى العباس بن مرداس يخاطب بها خفاف بن ندبة، وذكر بعده:

السِّلْمُ تَأْخُذُ منها ما رَضِيتَ بِه ... وَالْحَرْبُ يكفيكَ من أنفاسِها جُرَعُ

لا أؤبسه: لا أكسره.

٢٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٩٤ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٨٦، ولسان العرب مادة: «لوى».

(٢) النكارة هنا: المكر والدهاء.

إذا تخازَرْتُ ومــا بي مــن خَـــزَرْ   ثم كسرتُ الْعَيْـن مــن غيرِ عَـورْ[1]
ألفيتَنِــي ألْــوَى بعيـــد المستَمَــرّ   أحملُ مـا حُمِّلْــتُ مِــن خيرٍ وشـرّ
كـالحيّــةِ الصَّماء في أصــل الحجــرْ   ذا صــولـــةٍ في المصمئِلاّت الكُبَــرْ
أَبْذِي إذا بـوذيـتُ مـن كلـبٍ ذَكَـرْ   أكـدرَ شغَّـارٍ يُغَـذَّى في السَّحَــرْ[2]

ثم تقدّم وقال:

شُــدُّوا عليَّ سُــرّتي لا تنقلـــفْ   يومـاً لِهَمْـدَانَ ويـومـاً للصَّـدِفْ
والرَّبَعيُّـونَ لَهُــمْ يَــوْمٌ عَصِــفْ   وَفي سَـدُوسَ نَخْـوَةٌ لا تَنْحَـرِفْ
نَضْرِبُهُـمْ بـالسّيـف حتى تنصرفْ   ولتَميمٍ مِثلُهـــــــا أو تعترِفْ

والألوى: المعوجّ، وهو مثَل للرجل المِحجاج الصليبِ الرأي، الشديدِ الخصومة، الذي لا تدفعه عن حجّة إلاّ تعلّق بأخرى.

ويقولون: هو بعيدُ الغور؛ إذا كان دقيق الاستنباط. وبعيدُ النَّظر، وبعيدُ مطرَح الفكر.

* * *

٢١ ـ قولهم: إنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لاَ يَبْغِ الْقَمَر

يضرب مثلاً للرجل يَدّعي تلبيساً في الأمر المشهور. وأصلُه أنَّ رجلَيْن تخاطرا على غروب القمر وطلوعِ الشّمس صَبيحـةَ ثلاث عشرة؛ أيُّهما يسبـق صـاحبَـه، وكـان بحضرتها قومٌ مالوا إلى أحدهما، فقال الآخر: تبغون عليّ! فقيل له: « إن يبغِ عليك قومك لا يبغِ القمر »، فصار مثلاً؛ أي هو يغيب لوقته لا يُحابي أحداً؛ فليس لشكواك معنى.

* * *

(١) وتنسب هذه الأرجوزة أيضاً لأرطأة بن سهية، ولعمرو بن العاص، انظر لسان العرب مادة: (مر). والخــزر: أي النظر بمؤخر عينه تداهياً ومكراً.

(٢) الشغار: يقال شغر الكلب إذا رفع إحدى رجليه ليبول.

٢١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٩، الزمخشري: ١٥١.

٢٢ ـ قولُهم: أَمَكْراً وَأَنْتَ في الْحَدِيد!

يضرب للرجل يحتال وهو أسير ممنوع. والمثل لعبد الملك بن مَرْوان، قاله لعمرو بن سعيد الأشدق، وكان عمرو خلعَه، وأراد الأمرَ لنفسه؛ فكتب إليه عبدُ الملك: رحمتِي إيَّاكَ تصرِفُني عن الغضب عليك؛ وذلك لتمكُّنِ الْخُدَع منك، وخِذلان التَّوفيق لك. نهضْتَ بأسبابٍ، ووهّمتك نفسُك أن تستفيد بها عزًّا، وأنت جدير ألاّ تدفع بها ذلاّ، ومَن رحل عنه سوء الظَّنّ، واستعبدته الأماني، مَلك الْحَيْن تصريفَه، واستترت عنه عواقبُ أموره؛ وعن قليل يتبيَّن مَنْ سلك سبيلك بمثل أسبابك، أنه صريع طمع، وأسير خُدَع، والرحِم تعطف على الصفح عنك، ما لم تحلّ بك عواقب جهلك؛ فانزجر قبل الإيقاع بك، وإن فعلت فإنَّك في كَنَفٍ وستر. والسلام.

فكتب إليه عمرو: استدراجُ النِّعَم إيَّاك أفادك البغي، وراحةُ القدرة أورثتْك الغفلة؛ ولو كان ضعف الأسباب يُوئِس من شريف الطِّلاب ما انتقل سلطان، ولا ذلّ عزّ إنسان، وعن قليل تَتبيّن مَن صريع بغي وأسير عدوان! والسلام.

ثم حُمِل عمرو إلى عبد الملك أسيراً؛ فقال له: طالما رحَّلْتَ ثَفَال الغَيّ، وهجْهجْتَ بقَعُود الباطل (١)؛ أفظَنَنتَ أنَّ الحقَّ لا يلحق باطلَك، والسَّيفَ لا يقطع كاهلك! وأمر بقتله ـ وكان مكبّلاً ـ فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن رأيتَ ألاَّ تفضحني بأن تخرِجَني إلى النَّاس فتقتلني بحضرتهم! وأراد عمرو أن يخالفه، فيخرجه فيمنعه أصحابُه؛ ففطن عبد الملك لذلك وقال: «يا أبا أميّة، أَمَكْراً وَأَنْتَ في الحديد!. ثم أمَرَ فقطعوه، فكان ذلك أوّل غَدرٍ في الإسلام.

* * *

٢٣ ـ قولُهم: ابنُ الأيَّام وما يجري في بابه

يُقال للرّجل الْجَلْد المجرّب: ابن الأيَّام، وابن الْمُلِمَّة؛ وهو الذي يقوم بها.

وابن جَلا، وابن أجلى، وابن بَيْض: المنجلي الأمر، المنكشفه. وقال بعضهم: ابن جلا وابن أجلى رَجُل بعيْنِه؛ قال الشاعر [سحيم بن وثيل الرياحي]:

---

٢٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٦، الزمخشري: ١٤٧.

(١) الثفال: الجمل البطيء الذي لا ينبعث إلا كرهاً. وهجهج بالبعير: زجره وردعه.

٢٣ ـ المضاف والمنسوب ١: ٢٠٩ ـ ٢١٦.

★ أنا ابن جَلا وطَلاعُ الثَّنايا★ (١)

يعني ثنايا الجبال؛ ومعناه: أنا المشهور.

وابن بَيْض؛ رجل بعينِه أيضاً، وهو الذي يقال فيه: سدَّ ابن بَيْضٍ الطريق (٢).
وابنُ أحذارٍ: الْحَذِرُ، وهو رجل بعينِه أيضاً.
وابنُ أقْوال: الْمُقْتَدِر على الكلام.
وابنُ خَلاوَة: البري من الشَّيء.
وابنُ حَبَّةَ: الْخُبْزُ؛ ويقال له: جابر ابن حَبَّة.
وابنُ يمّ: الخليجُ من خُلجان البحر.
وابنُ النّعامة: الطريق؛ وقيل: هو صدر القَدَم. وقيل: هو الخطّ في وسط القَدَم من باطن؛ وقيل: هي القَدَم نفسُها، وأنشد:

★ وابنُ النَّعامةِ يومَ ذلك مَرْكَبي★ (٣)

وابن المخدّش: الكَاهل (٤).
وابنُ آوَى: سبع معروف؛ وكذلك ابن عِرْس.
وابنُ أَنْقد: القُنفذ.
وابنُ مَخَاض وابن اللّبُون؛ من أولاد الإبل، معروفان.
وابنُ ماء: ما يسكنُ الماءَ من الطّيْر؛ وكُنِيَ به عن الشَّيب في قول الشاعر:

★ وكم فَرَّ الغرابُ من ابن ماءٍ ★

يعني الشَّبابَ والشَّيب.

---

(١) وعجزه:

★ مَتَى أضعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي★

(٢) قولهم: سد ابن بيض الطريق، قال الأصمعي: هو رجل كان في الزمن الأول، يقال له: ابن بيض، عقر ناقته على ثنية، فسدت الطريق، ومنع الناس من سلوكها، انظر: لسان العرب مادة «بيض».

(٣) صدره: ★ فيكونُ مركبَكَ القَعُودُ ورَحْلُه★

(٤) المخدش: مقطع العنق من الإنسان. انظر: لسان العرب.

وابنُ دَأْيَة: الغُرَاب؛ وذلك أنه يقع على دَأْيَة البعير؛ والجمع دَأَيات، وهي عِظام الصُّلب.

وابنُ تَمْرَة: طائر.

وابنُ بَرِيح: العذابُ والمشقَّة، وهو الغراب أيضاً، لأنه يُبَرِّح بالبعير إذا وقع على ظهره.

وابنُ قِتْرَة: ضَرْبٌ من الأفاعِي.

وابنُ وَرْدَان، معروف.

وابنُ ثَأْداء وابن ثأداء - والصحيحُ «ابنُ ثَأْداء» - قال بعض الشعراء:

وما كُنّا بني ثأداءَ حَتّى شَفَيْنَا بالأسِنَّةِ كلَّ وَتْرِ (1)

وابنُ ثأْطاء وابن ثأْطان: ابن الأَمَة، وابنُ فَرْتَنى مثله؛ وقيل: هو ابنُ الفاجرة.

وابنُ الطريق: ولد الزِّنَا.

وابنُ السَّبيل: الغريب.

وابنُ دَرْزَة: السَّفِلة الساقط؛ قال الشاعر:

★ أولاد دَرْزَةَ أَسْلَمُوكَ وَطَارُوا ★

وابن غَبراء: الفقير، قال طَرَفة: [بن العبد]:

★ رَأَيْتُ بني غَبْرَاءَ لا يُنْكِرُونَنِي ★ (2)

وابنُ إحداها: الكريمُ الآباء والأمّهات.

وابنُ مَدِينتِها، وابن بَلْدَتِهَا، وابنُ بَجْدَتِها، وابنُ بُعْثطها، وابنُ سُرْسُورِها، وابنُ سُوبانها: العالمُ بالشَّيء؛ وبُعْثُط الوادي: سُرَّته.

وابنُ عُذْرِها: الْمُبْدِع للشيء.

وابنُ الأَنْس: الصَّفِيّ.

وابنُ البُوحِ، قالوا: ولد الصُّلْب.

---

(1) ينسب إلى الكميت، انظر: لسان العرب مادة: «ثأد».

(2) وعجزه:

★ ولا أهلُ هذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ ★

وابنا مِلاَط : العَضُدان والكَتِفان.

وابنا دُخان : غَنِيٌّ وباهلة.

وابنا عِيان، أن يخطّ الناظر في أمرٍ بإصبعه في الأرض. ثم يُعليَه بإصبَع أخرى، ويقول: ابنَيْ عِيان، أَسْرِعا البيان، كأنه يقول: أَرِيَاني ما أُريد عِياناً، وهو معنى قول ذي الرّمّة:

عَشِيَّةَ ما لِي حِيلَةٌ غيرَ أنَّنِي بِلَقْطِ الحصَى والخَطِّ في الدّارِ مُولَعُ

وقيل: البُوح الذّكَر، من قولك: ابنُك ابنُ بُوحِك.

وفي معناه قولهم: « **ابْنُكِ مَنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ** »، قالته امرأة الطُّفَيل بن جعفر بن كلاب، وهي من بَلْقَيْن، وكانت ولدت له عَقِيل بن الطُّفَيل، فتبنَّته كبشةُ بنت عُروة ابن جعفر، فعرمَ على أُمِّه يوماً فضربته، فجاءت كبشةُ تمنعها وتقول: ابنِي ابنِي، فقالت: « ابنُكِ من دمّى عَقبيْك »، أي من نَفِسْتِ به.

وقيل: البُوح النَّفْس. وروي: « وُلْدُكِ من دَمَّى عَقِبيك » والوُلْد والوَلَد سواء، مثل العُجْم والعَجَم، والعُرْب والعَرَب، وفي القرآن: ﴿مَالُهُ وولَدُهُ إلا خَساراً﴾ [نوح: ٢١]، والوُلْد أيضاً جمع الولَد، كذا قال ابن دُرَيْد.

وابنا شَمَام: هضْبتان في أصل جبل.

وابنا سَمير، وابنا جَمير: الليل والنهار، سُمِّيا ابنَيْ سمير، لأنه يُسمر فيهما، وابنَيْ جَمير، للاجتماع فيهما، يقال: شَعَر مجمور، إذا ضُفِر وجمع. وابنُ جَمير: الليلة التي لا يُرى فيها القمر. وقيل: السَّمير: الدّهر. وقال بعضهم: ابنا سَمير: الغداةُ والعَشيُّ. وقيل: ابن جَمير: الليل المظلِم، وأنشد:

نهارُهُم ظمآنُ ضاحٍ وليلُهم وإنْ كان بدراً ظلمةُ ابن جَمِير [1]

يقول: إذا طلبوا حقًّا عَمُوا عنه ليلاً ونهاراً. وقال ابن دُرَيد: ابن جَمير وابن

---

(١) لسان العرب مادة « جمر » ونسبه إلى عمرو بن أحمر الباهلي، قال: ويروى:
★ نَهَارُهُمُ ليلٌ بهيمٌ وليلُهُمْ ★

سَمير: الليل المظلم، وابن ثَمِير: الليل المقمر؛ ويقولون: حلَف بالسَّمَر والقمر؛ السّمر: الظلمة؛ لأنهم كانوا يسمرون فيها؛ وقوله تعالى: ﴿سَامِراً تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧]؛ أي تهجُرون النبيَّ ﷺ في سمركم.

ابن مُزْنة: الهلال؛ قال الشاعر:

كـأنَّ ابـنَ مُـزنتِـهِ جـانحاً فسِيطٌ لـدَى الأُفـقِ مـن خِنْصِـرِ[1]

والفَسيط: قُلاَمة الظّفر؛ وهو أول من شبَّه الهلالَ بها؛ إلا أنّه جاء به في غاية التكلّف؛ وأخذه ابن المعتز فحسَّنه فقال:

ولاَحَ ضَـوءُ هلالٍ كـاد يفضحُـهُ مثلُ القلامـةِ قـد قُصَّـتْ مـن الظُّفـرِ

وابنُ ذُكاء: الصبح.

وابنُ أوْبر: ضَرب من الكَمْأة.

وابنُ طاب: جِنسٌ من الرُّطَب.

وابنُ الأرض: نبْتٌ يخرج في رؤوس الآكام، له أصل يطول، يُؤكل؛ وهو سريع الخروج.

* * *

وبِنْتُ الأرض: بَقلة من الرِّمث[2]؛ واحدتها مثلُ جمعها.

وبنتُ الجبل: الصَّدى؛ وهو الصوت الذي يرجع إليك من الجبل؛ وأُنِّث على معنى الصَّيْحة. وبنت الجبل أيضاً: الحيَّة التي لا تُجيب الرَّاقي.

وبنتُ الشَّفَة: الكلمة؛ يقال: ما كلَّمني ببنتِ شفة.

وبنتُ الفكر: الرّأي.

وبنتُ المطر: دُويبَّة حمراء تُرَى غِبَّ المطر؛ يقال: أشدّ حُمرة من بنت المطر.

وبنتُ دَمٍ: نَبْت يضرِب إلى الحمرة، وتجمع بنات دم.

وبنتُ المنيّة الحمّى.

---

(١) لسان العرب مادة: «فسط» ونسبه إلى عمرو بن قميئة، ورواه: «ابن مزنتها» ويروى: «قصيص» موضع «فسيط»؛ وهو ما قص من قلامة الظفر.

(٢) الرمث: نوع من الحمض.

وبنتُ الحيّة: الأفعى. ويقال: **« العَصَا من العُصَيَّة، والْأَفْعَى بِنْتُ حَيَّة »**.

وبنتُ أُدحيّة: النَّعامة.

وبنتُ قُضاعة: لعبة من جلود بِيض.

وبنات بَحْنة: السِّياط؛ وبالمدينة نخلةٌ طويلة السَّعف؛ يقال لها: بحنة.

وبنات بَخر: السَّحاب.

وبنات مَخْر: سحائب تنشأ قبل الصّيف.

وبنات السّحاب: البَرَد.

وبنات الشمس: لُعابُها.

وبنات رِباط: الخيل.

وبنات صَعْدة: الحُمرُ الأهليّة.

وبنات الطّريق: الْمَساكين.

وبنات قَيْن: موضع يُنسب إليه يومٌ من أيَّامهم.

وبنات نَعْشٍ: كواكبُ معروفة.

وبنات مُسنَد: ما يأتي به الدَّهر من حوادثه، والمسنَد: الدهر.

وبنات غَيْر: الكذب والباطل، وصحَّفه ابنُ الأعرابيّ فقال: « بنات عَيْن ».

وبنات بَرْح، وبنات طَمَارِ، وبنات طَبَق: الدَّواهي.

وبنات اللّيل: الأحلام؛ وهي أيضاً أهوالُه.

★ ★ ★

وبَنُو الهمِّ: الصَّابرون عليه.

وبنو الفَلاة: المداومون لسلوكها.

وبنو الحرب: الصابرون عليها أيضاً، الْمُطيلون مِرَاسها.

★ ★ ★

وابنُ فهلَلٍ، وابن ثَهللٍ: الضّلال.

وابنُ قُلٍّ: القليل.

وابنُ بَيٍّ: الذّليل المجهول؛ وكذلك ابن بَيَّان، وكذلك ابنُ هَيٍّ وابن هَيَّان.

وطامر ابن طامر: البُرغوث، والطّمْر: الوثب.

وابن الحارض: السَّاقط؛ يقال: أحْرَض الرجلُ، إذا جاء بولدٍ لا خير فيه.

وابنُ واحد: المعروف الأب؛ يقال: هو واحد ابن واحد؛ وهو ضِدُّ ضُلَّ ابن ضُلّ؛ وأكثر هذا الباب أمثال.

* * *

ومما يجري مع ذلك المكنيُّ:

أبو الحارث: الأسَد.

أبو جَعدة: الذئب.

أبو الحُصَيْن: الثعلب.

وأبو زنّة: القِرْد، وأبو ضَوْطَرَى، وأبو جُخادبٍ: سَبٌّ يُسبّ به الإنسان. وقال أبو عمر الْجَرميّ: أبو جُخادب كُنية الْحِرباء، أو دابّة تُشبهه؛ والأوَّل قول جماعة أهل اللغة.

وأبو حُبَاحبٍ: كُنْية النّار التي لا يُنْتفع بها؛ مثل النار التي تخرج من حوافِر الخيل؛ ويقال لها: نار حُباحب أيضاً. وقال خالد بن كلثوم: أبو حُباحب كان كنيةَ رجلٍ من بخلاء العرب، وكان يوقِد ناراً ضعيفة، ويخفيها مخافة الأضياف، فجعلته العرب كُنية لكلِّ نار ضعيفة، لا تَثْبتُ ولا تحرِق.

وأبو قَلَمون: ثِيَابٌ معروفة، وأظنّها مولدة، ويُستعار للرجل الكثير التلوّن.

وأبو بَرَاقشَ: طائر يتلوّن في اليوم ألواناً؛ مأخوذ من البَرْقشة؛ وهي النَّقش، والفَيْروزَجُ أيضاً يتلوّن في اليوم لونَيْنِ، ولم يتمثَّل به العرب، ولكن جاء في أمثال الفُرْس.

وأبو قُبَيس: جبلُ مكَّة.

وأبو أدْرَاس: الفَرْج، مأخوذ من الدَّرْس، وهو الْحَيْض.

وأبو أدْراص، وأبو لَيلى: الرّجل المحمَّق. والدِّرْص: ولد الفأر؛ فكأنَّهم قالوا: هو أبو فأرة، وإذا قالوا: أبو ليلى، فكأنَّهم قالوا: هو أبو امرأة.

وأبو زيد: الكِبَر؛ قال الشاعر:

إمّا تَرَيْ شِكَّتي رُمَيحَ أبي زيدٍ فقد أَحْمِلُ السِّلاحَ معا

وأبو مالك وأبو عَمْرة: الجوع، ويقال في المثل: **«أَبَى أبو عَمرةَ إلاَّ ما أتاه»**، يقوله الرجلُ قد سلَّم للدّهر؛ وقال الشاعر:

إنَّ أبا عَمرةَ حَلَّ حُجْرَتي وصَارَ بيت العَنْكَبُوتِ بُرْمتِي

★ ★ ★

وأُمّ حِلْس: كُنية الأَتان، وهي أمّ الْهَنْبَر أيضاً، والْهَنْبَر: الْجَحْش، ويقولون: **«أحْمَقُ من أُمِّ الْهَنْبَر»**، وعند فَزارة أَنَّ أُمَّ الْهَنْبَر الضَّبُع.

وأُمّ النَّدامة: العَجلة.

وأُمُّ رِمال، وأُمّ خِنَّوْر، وأُمّ رَغْم، وأُمّ عَمْرو، وأُمّ عامر، كلُّ ذلك الضَّبُع، ومن العرب من يجعل أُمّ خِنَّوْرِ الداهية، ومنهم من يجعلها النَّعيم، ومنهم من يجعلها الدُّنيا.

وأُمّ فَرْوَةَ: النَّعجة.

وأُمّ الْهَيْثم وأُمّ الْحُوار: العُقاب، قال الشاعر:

وكأنَّها لَمّا عَدَتْ سَرويَّةٌ مَسْعورةٌ باللَّحم أُمّ حُوَارِ

سَروِيَّةٌ، أي عُقاب من عِقبان السَّراة.

وأُمّ رِياح: طائر.

وأُمّ عَجْلان: طائر.

وأُمّ حُبَين: دوَيّبة معروفة.

وأُمّ عَوْف: الجرادة.

وأُمّ حُمارِس: دابَّة لها قوائم كثيرة.

وأُمّ الْهَدِير: الشِّقْشِقة.

وأُمّ القِرْدان وأُمّ القُراد من الْخَيْل والإبل: الوطَأة التي من وراء الْخُفّ والحافر، دون الثُّنَّة[1].

(١) الثنة: الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابة.

وأُمّ الرُّمح: ما يُلفّ عليه إذا جُعل لواء، قال الشاعر:

فَسَلَبْنَا الرُّمحَ فيه أُمُّهُ من يَدِ العاصِي إذا طالَ الطِّوَلْ

وأُمّ سُوَيد وأُمّ سُكَيْن، وأُمّ عُزْمل، وأُمّ عَرْم، وأُمّ تسعين؛ كلّ ذلك الاسْت.

وأُمّ الرأس، وأُمّ الدِّماغ: الهامة.

وأُمّ الكَبِد: بَقْلة من دِقّ البَقْل؛ لها زهرة غَبراء في بُرْعُمٍ مُدوَّر؛ وهي شِفاء من وجَع الكبد، ومن الصَّفَر إذا عَضّ الشُّرْسوفَ بزعْمِهم.

وأُمّ كلْبٍ: شُجَيْرَة جَبليّة لها نَوْرٌ أصفرُ في خلقة ورق الْخِلاف.

وأُمّ غَيْلان: شجرةٌ من العِضاهِ؛ وهي أكثرها شَوْكاً.

وأُمّ حُنَين: الخمر: فيما ذكر الْمُنتَجع بن نبْهان.

وأُمّ لَيْلى: الخمر إذا كان لونها أسود، ذكر ذلك أبو حَنيفة الدِّينوريّ.

وأُمّ جابر: إياد؛ وقيل: أبو أسد، وجابر: اسم الخبز.

وأُمّ أَوْعَالٍ: هَضْبة معروفة.

وأُمّ الْمَثْوَى؛ وأم المنزل: التي تُضيف، يقال: كانت فُلاَنَةُ البارحةَ أُمَّ مَثواي، وأُمّ منزلي؛ وفلان أبو مثواي، وأبو منزلي؛ أي بِتُّ ضَيْفَه.

وأُمّ العِيال، وأُمّ القوم: من يقلّدونه أمورَهم.

وأُمّ الطفل: المرأةُ الْمُرضع.

وأُمّ القُرى: مكة، ثم أُم كلّ أرض أعظم بُلدانِها، وأكثرُها أهلاً؛ كمَرْو؛ فإنها تسمى أمَّ خُراسان.

وأُمّ كِفات: الأرض.

وأُمّ غِياث: السماء.

وأُمّ السَّماء: المجرَّة؛ ويقال لها: أُمّ النجوم.

وأُمّ الظّباء: الفلاة.

وأُمّ راشد: المفازة.

وأُمّ مَعْمر: الليل: حكى ذلك ثعلب، وأُم مَعْمر: الدَّيْن.

وأُمّ شملة، وأم دَفْر، وأُمّ الْعَجَب.

وأُمّ دَرْزة: الدُّنْيا. وقيل: أبو العَجَب: الدَّهر. وذكر المبرّد: يقال للأنذال: أولادُ دَرْزة. وقال الرِّياشي: أولاد دَرْزة: خيَّاطون خرجوا مع زيد بـن عليّ بالكوفة.

وأُمّ الْهِبْرِزِيِّ، وأُمّ مِلْدم، وأُمّ مِلْذم؛ بالدال والذال: الحمّى؛ قال الشاعر:

فمِنْهُـنَّ أُمّ الْهِبْـرِزِيِّ تتبَّعـتْ عِظـامِـي فمنهـا نـاحِـلٌ وكَسيرُ

وأُمّ مِلدم، بالدال هو الأكثر، مأخوذ من اللَّدْم؛ وهو ضَرْب الوجه حتَّى يحمرّ، وأما اللَّذْم، فمن قولهم: لذِم به؛ إذا لزمه.

وأُمّ جُندب: الغَشْم والظُّلم؛ يقال: وقعوا في أُمّ جُندب، وركبوا أُمّ جُندب؛ وأمّ جندبٍ أيضاً: اسم من أسماء الداهية.

وأُمّ الحرْب: الحرْب؛ وإلى هذا المعنى ذهب الشاعر في قوله:

★ وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ المعنَى من الْحَرَبِ ★

وأُمّ الدُّهَيْم وأُمّ اللُّهَيْم: المنيّة، وأُمّ الرُّبَيْقِ: الداهية؛ يقال: «جاءَ الرُّبَيْق على أُرَيْق»، وزعم الأصمعيّ أنه من قول رجل زعم أنَّه رأى الغُول على جمل أورق، فقال: «جاءَ أُمُّ رُبَيْقٍ على أُرَيْق».

وأُمّ قَشْعَم، وأُمّ خُشَاف، وأُمّ كِلْواذ، وأُمّ خَشُور، وأُمّ نآد، وأُمّ خَنْشفير، وأُمّ الرَّقوب، وأُمّ قُوب، وأُمّ الرَّقْم، وأُمّ أُرَيْق، وأُمّ الْبَليل، وأُمّ الرُّبيس، وأُمّ حَبَوْكَرَى، وأُمّ أَدْرَاص؛ كلّ ذلك الدَّاهية.

ويقال: داهية رَبْس ورَبِيس؛ ويقال: رَمْل حَبَوْكَـرى، إذا كان طويلاً ويقال: وقع في أُمّ أدْراص مضلِّلة؛ في موضع استحكام الهلكة؛ لأنَّ أُمّ أَدْراص جِحَرة الفأرة؛ وجِحَرتها تتنافذ؛ فيقول: وقع في أمر مختلِط، لا يُعرف أولُه من آخره. وقيل: أُمّ قَشْعم: العنكبوت.

وقالوا: أُمّ المؤمنين، وأُمّ الكتاب.

فهذه الكُنَى عربيّة. والكُنَى المولّدة كثيرة، منها:
أبو المضاء، الفَرَس، وأبو اليَقْظان: الديك، وأبو خداش: السِّنَّوْر.

★ ★ ★

٢٤ - قولُهم: أوّلُ الغَزْوِ أخْرق

يضرب مثلاً لقلة التَّجارِب، يراد، إنّما الأحكام بعد المعاودة، والتَّجرِبة رِدْءُ العقل.

ورأى أعرابيٌّ رجلاً ينال من سُلْطان، فقال: إنّكَ غُفْل لم تَسِمْكَ التَّجارب؛ وكأني بالضَّاحك إليك باكٍ عليك؛ والعقلُ عقلان: مخلوقٌ ومكتسب؛ فالمخلوقُ ما يجعله الله لعَبْدِهِ ويُكلّفه من أجله، والمكتَسب ما يناله العبدُ بالتَّجربة وليس يُفضّل رأيُ الشيخِ على رأي الغلام إلا لتجربة الشيخ وغَرارةِ الغلام.

ويقال لمَنْ لا تجرِبة له: غِرٌّ بَيِّن الغَرارة؛ قال الشاعر:

ابْحَثْ لتعْلَمَ ما قد كنتَ تجهلُه ... فالعقلُ فَنّانِ مَطْبوعٌ ومَسْموعُ

وقيل لابن هُبَيْرة: أيُّ شيءٍ أوّلُ العقلِ بعدَ الغريزيّ المولود، والتّالد الموجود؟ قال: تجربةُ الأمور والتثبُّت فيها، والتقلُّب في البلاد، والنظر في عجائبها.

قال الشيخ رحمه الله: على أن التجربةَ لا تنفعُ إلا العقلاء؛ وأما الجهّال فليس لهم فيها منفعة. وقد قيل: إنّما تنفعُ التجاربُ من كان عاقلاً، وقيل:

★ وقَدْ يَنْفَعُ المرءَ اللّبيبَ تجارِبُهْ ★

★ ★ ★

٢٥ - قولُهم: إنَّمَا يُضَنُّ بالضَّنِين

قاله الأغلبُ بن جشم؛ ومعناه: تمسَّكْ بإخاءِ من يَتَمسَّك بإخائك؛ وشرُّ الناس صحبةً، وألأَمُهم إخاء مَنْ يرى لنفسِهِ من الحقِّ ما لا يرى عليها.

---

٢٤ - مجمع الأمثال للميداني ١، ٢٦، المستقصى للزمخشري: ١٧٦.

٢٥ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٤، المستقصى للزمخشري: ١٦٨.

وقيل: « **خَلِّ سبيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُه** » .

وقال لَبيد:

فاقطعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُه ... وَلَخَيْرُ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا

ولا أعرف في هذا المعنى أحسنَ من قول المثقّب:

فَإنّي لو تُخَالِفُني شِمَالِي ... خِلاَفَك ما وَصَلْتُ بها يَميني

إذاً لَقَطَعْتُها وَلَقُلْتُ بِيني ... كذلك أجتَوِي مَنْ يجتَويني

وقلت:

قد آذنَ الخليطُ بانطلاق ... فخلِّ عنك شِدَّةَ الإشفاق

لا تعترضْك حَمْقَةُ العُشّاق ... وَدَاوِ مَنْ مَلّكَ بالفِراق

★ فليس للفاركِ كالطّلاَق ★

ومثله قول أبي النُّضَيْر عمر بن عبد الملك:

رَحلَتْ أُنَيْسَةُ بالطَّلاَق ... فَفُكِكْتُ من ضيق الخناق

لو لم أُرَحْ بِطَلاَقِها ... لَأَرَحْتُ نفسي بالإباق

ودواءُ ما لا تشتهيـ ... ـه النفسُ تعجيلُ الفِراق

★ ★ ★

٢٦ ـ قولُهم، أطِرِّي فَإنَّكِ نَاعِلة

يُضرب مَثَلاً للقويِّ على الأمر. وأصله أن رجلاً كانت له أَمَتَان راعِيتان؛ إحداهما ناعلة، والأخرى حافِية، فقال للنّاعِلة: أَطِرِّي ـ أي خُذي طُرَرَ الوادي ـ فإنكِ ذاتُ نعلَيْن، وَدَعِي سَرارتَه [1] لصاحبتك؛ فإنها حافية.

وطُرَر الشيء: نواحيه. ويروى: « أَظِرِّي » بالظاء؛ أي خذي في ظُرَرٍ؛ وهو الغليظ من الأرض، والجمع ظِرّان.

قال أبو عبيدة: لم يكن هناك نَعْل؛ وإنما أراد بالنّعلين غِلَظَ جِلد قَدَمَيْهَا.

---

٢٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩١، المستقصى للزمخشري ٨٩، ولسان العرب مادة: « طرر ».

(١) سرارته: أي وسطه.

ومن هذا الكلام أخذ المتنبّي قولَه في كافور:

ويُعْجِبُنِي رِجْلَاكَ في النَّعْلِ إنني ... رأيتُك ذا نَعْلٍ إذا كنتَ حافِيَا[1]

وفُسِّرَ عَلَى وَجْهٍ آخر؛ أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر بن دريد، عن العُكْلِيّ، عن أبيه، قال: سألتُ أبا عبيدة عن قول مِسكين:

أَتَطْلُبِنِي بأطيرِ الرِّجَالِ ... وكَلَّفْتَنِي ما يقولُ البَشَرْ

فقال: الأطير: الكلامُ والشَّرُّ يأتيك من بعيد؛ قال: فسألتُه عن قوله: «أَطِرِّي فإنكِ ناعِلة»، فقال: يُضرب مثَلاً للرجل يكون له فَضْل قُوَّةٍ في نفسِه وسلاحِه؛ فيتكلَّف ما لو تركه لم يضرّه؛ وأصله أن أَمَتَيْن كانتا ترعَيان إبلاً؛ فقالت إحداهما للأخرى: اجْمَعِي الإبلَ من أَطْرَارِها؛ وليس بها إلى ذلك حاجة؛ فقالت الأخرى: «أَطِرِّي فإنكِ ناعِلة»؛ أي افعلي ذلك فأنتِ أقدرُ عليه. وقيل: «أَطِرِّي فإنكِ ناعِلة»، أي أَدِلِّي فإن عليك نَعْلين، والإطرار: الإدلال.

* * *

٢٧ ـ اكذِبْ نفسَك إذا حَدَّثْتَهَا

يُقال ذلك للرَّجل يهتمُّ للأمرِ الجسيم، فَتُخَوِّفُه نفسُه الْخَيْبَةَ فيه، والسقوطَ دونَ غايتِه، فيقال: اكْذِبْهَا عند ذلك، وَحَدِّثْهَا بالظفرِ لِتُعِينَكَ على ما تَبْغيه منه؛ فإن الهائبَ لا يَلقَى جسيماً؛ وأكثر الخوف باطلُه. وقال بعض المتأخِّرين:

وكلُّ هَوْلٍ عَلَى مِقدارِ هَيْبَتِه ... وكلُّ صَعْبٍ إذا هَوَّنْتَهُ هَانَا

وقد قال الشاعر:

تُخَوِّفُنِي صُرُوفَ الدهرِ سَلْمَى ... وكَمْ من خائفٍ ما لا يكونُ

وقال غيره:

ولا أَهَابُ عظيماً حِينَ يَدْهَمُنِي ... ولستَ تَغْلِبُ شيئاً أنتَ هَائِبُهُ

---

(١) ديوانه ٤ : ٢٩٥.

٢٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٥٧، المستقصى للزمخشري: ١١٥.

هذا إذا كنتَ بالخيار في ركوب الأمر؛ فإذا لم تجدْ بُدًّا من ركوبه فلا وَجْهَ لِتَخَوُّفِه، وقد أحسن أبو النَّشْنَاش في قوله:

عَلَى أيِّ شَيْءٍ يَصْعُبُ الأمرُ قد ترى بِعَيْنَيْكَ أَنْ لاَ بُدَّ أَنَّكَ رَاكِبُهْ

وليس في وصف هذا البيت خير؛ ولكنَّ معناه جيِّد.

وقلت:

عَلاَمَ تَسْتَصْعِبُ الأمـ ـرَ ما ترى منه بُدًّا
بَارِزْ وَخَلِّ الْهُوَيْنَى وَجِدَّ حتى تُجَدَّا
فلن تُلاَقِيَ جَدًّا حتى تُلاَقِيَ كَدًّا

والعرب تقول: لكلِّ امرىءٍ نَفْسَان؛ تنهاه إحداهما، وتأمُره الأخرى؛ وإنما هما فِكْران يَحْدُثان له من الخوف والرجاء، فيتأخّر عند أحدِهما، ويتقدّمُ عند الآخر.

وقال الشاعر:

يُؤَامِرُ نَفْسَيْهِ وفي الْعَيْشِ فُسْحَةٌ أَيَسْتَرْتِعُ الذُّوْبان أم لا يطورُها
فلما رأى أَنَّ السَّماءَ سَمَاؤُهم رأى خُطَّةً كان الْخُضوعَ نَكِيرُها

أي لما رأى أن أرضَهم مُعشبة ـ والعرب تُسَمِّي العُشْب سماء ـ لم يجدْ بُدًّا من الخضوع لهم.

والمثل لِلَبيد؛ وهو قوله:

وَاكْذِبِ النفسَ إذا حَدَّثْتَهَا إنَّ صِدْقَ النفسِ يُزْرِي بالأملْ
غيرَ أَلاَّ تَكْذِبَنْهَا في التُّقَى وَاخْزُهَا بالبرِّ لله الأَجَلّْ

اخْزُها، أي سُسْها؛ خزوْتُ الرّجل، إذا سُسْتَه قال الشاعر [ذو الإصبع العدواني]:

★ ولا أنتَ دَيَّاني فَتَخْزُوني ★ (١)

---

(١) وصدره:

★ لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ ★

ويُقال: كَذَبْتُ الرجل ـ بالتخفيف ـ إذا أخبرتَه بالكذب؛ وكَذَّبْتُه، إذا أخبرتَ أنه كاذب.

* * *

٢٨ ـ قولُهم: أَوْدَى الْعَيْرُ إلاَّ ضَرِطا

يُضرب مثَلاً للشيء يذهبُ إلا أَخَسَّه؛ وشبيه بهذا قول بعضهم في البقّ:

★ صغيرٌ أعظمُها أذَاهَا ★

ومن هذا المثل أخذَ الشاعر قوله:

لا تَنْكِحَنَّ عجوزاً إن أُتِيتَ بها ... وَاخْلَعْ ثِيَابَكَ منها مُمْعِناً هربا
فإنْ أَتَوْكَ فقالوا إنها نَصَفٌ ... فإنَّ أَمْثَلَ نِصْفَيْها الذي ذَهَبا

* * *

٢٩ ـ قولُهم: أعْيَيْتِنِي بِأُشُرٍ فكيف بِدُرْدُر!

يقول: لم تَقْبلي الأدب وأنتِ شابّة ذات أُشُر. والأُشُر: التَّحْزيز الذي في أسنان الأحداث، وثغر مُؤَشَّر؛ يقول: فكيف تكونين الآن وقد أسننْتِ، حتى بدت درادِرك! وهي مغارز الأسنان.

ومثله قولهم: «**أعييتَني من شُبٍّ إلى دُبٍّ**»[1]، أي من لدن شَبَبْتَ إلى أن دَبَبْتَ هَرَماً.

وأصله أن دُغَة[2] ولدت غلاماً، فكان أبوه يُقبِّله ويقول: وابِأَبِي دُرْدُرُكَ! وكانت حَسَنَة الثغر مؤشَّرته، فظنَّت أن الدُّردُر أعجبُ إليه، فحطَّمَتْ أسنانها، فلما قال: وابأبي دُردرُك! قالت: يا شيخ، كلُّنا ذو دُردُر! فقال: «أَعْيَيْتِنِي بأُشُر فكيف بدُرْدُر!» وذهب المثل بحُمْق دُغة، فقيل: «**أحْمَقُ من دُغة**».

* * *

٢٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢١٤، المستقصى للزمخشري: ١٧١، ولسان العرب مادة «ضرط».
٢٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠٦ والمستقصى للزمخشري ١٠٣، ولسان العرب مادة: «أشر».
(١) مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠٦.
(٢) في مجمع الأمثال ١ : ١٤٧ «هي مارية بنت معنج، ومعنج: ربيعة بن عجل».

٣٠ ـ قولُهم: أَرِنِيهَا نَمِرة أُرِكهَا مَطِرَة

أي أرني السحابة نمرة أُرِكهَا ماطرة، وهي أن يكون فيها سواد وبياض. كذا قال ابن دُريد، وَسُمِّي النَّمِر نمراً؛ لما في جلده من نُقَطِ سَوَادٍ، وسُمّيت الشَّملة التي فيها سواد وبياض نَمِرة. يُضرب مثَلاً في صحّة مَخِيلة الشيء، وصحّةِ الدلالةِ عليه.

* * *

٣١ ـ قولُهم: اسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ

يُضرب مثَلاً للرجل الواهنِ الرأي المخلِّط في كلامه. والمثل لطَرَفة بن العبد؛ وكان بحضْرة بعض الملوك؛ والمتلمِّسُ يُنشد شعراً، فقال فيه:

وقد أَتَنَاسَى الْهَمَّ عند احْتِضَارِه ... بِنَاجٍ عليه الصَّيْعَرِيَّةُ[1] مُكْدَمِ

فقال: «بناج» يعني جملاً، والصَّيعريَّة: سِمَة من سمات النُّوق. فقال طرفة: «اسْتَنْوَقَ الْجَملُ»، أي صار الجمل ناقة، فقال المتلمس: وَيْلٌ لهذا من لسانه! فكان هلاكهُ بلسانه، هجا عمرو بن هند فقتله.

وخرج بعض الفُرس في غلَس ومعه آلة الصيد، فنطق طائر، فرماه وقال: خِفّةُ اللِّسَانِ تُهلك حتى الطَّير.

قال أبو بكر رضي الله عنه: اللِّسانُ سبُع إذا أطلقتَه أكلك.

* * *

٣٢ ـ قولُهم، أَنْصَفَ القَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

يُضرب مثَلاً لمساواة الرّجل صاحبَه فيما يدعوه إليه. والقارَة: قبيلة من الْهُون بن

---

٣٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٨ المستقصى للزمخشري: ٦١، ولسان العرب مادة: «نمر».

(١) اللسان: «لأريكها».

٣١ ـ المستقصى للزمخشري: ٦٦، ولسان العرب مادة: «نوق».

(٢) الصيعرية: اعتراض في السير، وهو من الصعر؛ والصيعرية: سمة في عنق الناقة خاصة. والمكدم: الغليظ أو الصلب.

٣٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٣١، ولسان العرب مادة: «قور».

خريمة وَسُمُّوا قارَةً لاجتماعهم والتفافهم. والقارَة: الأكَمة، والجمع قور، وكانوا رُماة الحدَق.

وأصل المثل كان في حربٍ وقعت بين قريش وبكر بن عبد مناة بن كنانة، وكانت القارَة مع قريش؛ فلما التقى الفريقان رماهم الآخرون؛ فقيل: قد أنصفوكم إذ قاتلوكم بما تقاتِلون به؛ وجُعل المثل شعراً؛ فقيل:

قد أنصفَ القارَةَ مَنْ رَامَاهَا ... إِنَّا إذا ما فِئَةٌ نَلْقاها

★ نردُّ أولاها على أُخْراها ★

والقارَة: قوّارة الأديم أيضاً.

★ ★ ★

٣٣ ـ قولُهم: أضِيءْ لي أقْدَحْ لك

يضرب مثلاً للتَّكافُؤ في الأفعال؛ ومعناه: كن لي مضيئاً أُبْصر بك، فأتمكَّن من القَدْح لك.

★ ★ ★

٣٤ ـ قولُهم: اسْقِ رَقاشِ إنها سَقَّاية

أي أحسِنْ إليها كإحسانها إليك؛ قالوا: وسَقَّاية اسم موضوع، وليست الهاء فيها هاءَ التَّأنيث؛ فأما تأنيث سَقَّاء فسقّاءة، والوجه أن تكون الهاء فيها هاءَ التأنيث؛ لأن رقاشِ اسم من أسماء النساء، مثل قَطَامِ وحذامِ، وقال: سقّاية لأن أصل الهمز فيها ياء؛ ألا ترى أنك تقول: سقيت، فجعل «سَقّاءة» سقّاية ردًّا له على الأصل.

وقريب من هذا المعنى قول الشاعر:

يَكُنْ لكَ في قَومِي يدٌ يَشْكُرونَها ... وأيْدِي النَّدَى في الصَّالحين قروضُ



---

٣٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٥، المستقصى للزمخشري ٨٧.

٣٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٥٥ المستقصى للزمخشري ٦٩، ولسان العرب مادة: «رقش».

٣٥ ـ قولُهم: إنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الجمَل

المثل للبيد، قاله في قصيدته الّتي أولُها:

إنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خيرُ نَفَلْ ... وبإذنِ الله رَيْثِي وعَجَلْ

إلى أن قال:

أَعْمِلِ العِيسَ على عِلاّتِها ... إنّما يُنْجِحُ أصحابُ العَمَلْ
فاعْقِلي إن كُنتِ لمَّا تعقِلي ... ولقد أفْلَحَ مَنْ كان عَقَلْ
وإذا جُوزِيتَ قَرْضاً فاجْزِهِ ... إنّمَا يَجْزِي الفتَى لَيْسَ الجمَلْ

ومعناه: إنما يجزي على الإحسان بالإحسان مَنْ هو حرٌّ وكريم، فأما من هو بمنزلة الجمل في لُؤْمه ومُوقه فإنه لا يوصل إلى النفع من جهته إلا إذا اقتُسِر وقُهر.

وأخذ ابن الرومي هذا المثل، فقال يهجو بعض الرؤساء:

يا أبَا أيُّوبَ هذي كُنْيَةٌ ... من كُنَى الإنعام قِدْماً لم تَزَلْ
ولقد وُفِّقَ مَن كَنَّاكَها ... وأصابَ الحقَّ فيها وعَدَلْ
أنتَ شِبْهٌ للذّي تُكْنَى به ... ولِبَعْضِ الْخَلْق من بعضٍ مَثَلْ
لستُ أَلْحَاكَ على ما سُمْتَنِي ... من قبيحِ الردِّ أو مَنْعِ النَّفَلْ
قَدْ قَضَى قولُ لَبِيدٍ بينَنَا ... إنّما يَجْزِي الفتَى لَيْسَ الجمَلْ
كم وَجَدْنَاك لترْقَى في العُلا ... وأبَى اللهُ فلا تَعْلُ هُبَلْ

٣٦ ـ قولُهم: انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أو مظلوماً

كان مذهبُ أهل الجاهليّة أن ينصروا قُرناءَهم وجيرانَهم وأصدقاءَهم، مُحقِّين كانوا أو مبُطلين؛ وعلى هذا المذهب يقول الرّاجز:

إنَّ أخَا الصِّدْق الذي يَسْعَى مَعَكْ ... ومَنْ يضرُّ نفْسَه لينفعَكْ
ومَن إذا صَرْفُ زَمانِ صَدَعَكْ ... شتَّتَ شَمْلَ نَفْسِهِ ليجمعَكْ

---

٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٦، المستقصى للزمخشري ١٦٧.

٣٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٩٤، المستقصى للزمخشري ١٥٧.

★ وإن غَدَوْتَ ظَالِماً غَدَا مَعَكْ ★

وقد رُوي هذا الكلام عن النبي ﷺ [1]، فإن كان صحيحاً فمعناه: انصر أخاك مظلوماً، وكُفَّهُ عن ظُلمه إن كان ظالماً، فتكونَ قد نصرتَه إذا منعتَه من الإثم؛ لأن النبيّ ﷺ لا يأمُرُ بنُصْرَةِ الظَّالِم.

ونحو هذا المعنى قول الشاعر:

وإنَّ ابنَ عَمِّ الْمَرْءِ مَنْ شَدَّ أزْرَهُ ... ومَنْ كان يَحْمِي عنه من حيثُ لا يَدْرِي

وقال الآخر:

لعمرُكَ ما أدّى امروٌ حقَّ صاحبٍ ... إذا كانَ لا يَرْعاه في الْحَدَثانِ

وقال آخر:

لا خَيْرَ في وُدٍّ إذا لم يَنْفَعِ ... يَغْشَى مَضرّتَه لنفْعِ صَدِيقِهِ

وقال آخر:

★ لا أخا للْمَرْءِ إلا مَنْ نَفَعْ ★

وقلت:

أَخُوكَ الَّذي تُرْضِيه لاَ مَنْ تَوَدُّهُ ... ألا رُبَّ وُدٍّ لا يُفِيدُ فَتِيلا

★ ★ ★

٣٧ ـ قولُهم: إنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّون

يقوله الرجل إذا كبِر وولَده صِغار. والمثل لسليمان بن عبد الملك، تمثَّل به عند موته، وكان أراد أن يجعل الخلافةَ لبعض ولده، فلم يكُنْ فيهم مَنْ بلغ إلاّ من كانت أُمُّه أَمَةً، وكانت بنو أمية لا يستخلفون أولادَ الإماء، وهو الذي قصُر بمسلَمةَ بن عبد

---

(١) أخرجه البخاري ٣ : ١٦٨ مرفوعاً عن أنس رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» قالوا يا رسول الله: هذا ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً قال: «تأخذ فوق يديه».

٣٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠، المستقصى للزمخشري ١٦٤، ولسان العرب مادة: «صيف».

الملك عن ولاية العهد مع رجاحتِه وكمالِ آلتِه؛ واتَّبعوا في ذلك سُنَّة الأكاسرة، ثم أثرَ الجاهلية؛ وكان أهلُها لا يُسوِّدُون أولادَ الإماء؛ ويسمُّونَهم الهُجَناء، الواحد هَجِين، ويسمُّون أولادَ الْمَهِيرات الصُّرَحاء، واحدهم صريح؛ ولذلك قال هشام بن عبد الملك لزيد بن عليّ عليه السلام: بلَغني أنك تسمو بنفسِك إلى الإمامة؛ وهي لا تصلُح لأولادِ الإماء. قال زيد: إنَّ الأمَّهَاتِ لا يَضَعْن من الأبناء؛ هذه هاجَر قد ولدت إسماعيل، فما وضعَه ذلك، وصلَح للنبوّة، وكان عند ربِّه مرضياً، والنبوّة أكبر من الإمامة؛ وامتدَّ باعُه في الشَّرف حتى كان محمد ﷺ من نَسْله.

فلما خرج قال هشام لأصحابه: كنْتُمْ تخبرونني أنَّ أهل هذا البيت قد دَرَجُوا وانقرضوا؛ وما دَرَج قومٌ هذا غابرُهم.

ومما رَغَّب العربَ في التسرّي أن أولادَ القَرائب عندهم ضاويُّون؛ أي نِحاف مهزولون؛ ولذلك قالوا: «اغْتَرِبُوا لا تضْوُوا»؛ أي تَزوَّجُوا الغَرائبَ لئلا تَضْوَى أولادُكم. وأضْوَى الرجل؛ إذا كان له ولدٌ ضاويٌّ؛ كما يقال: أهزَل الرّجل؛ إذا كانت له إبلٌ هَزْلَى؛ قال الشاعر:

فتًى لم تلِدْهُ بنْتُ عَمٍّ قَريبةٌ ... فيضوَى، وقد يضوَى وَليدُ القرائبِ
هو ابنُ غَريباتِ النِّساءِ وإنَّما ... ذَوُو الشَّأنِ أبناءُ النِّساءِ الغَرائبِ

وضَوِيَ الولد يَضْوَى؛ وهو ضاوِيٌّ، على غير الأصل. وكان سليمان بن عبد الملك يقول وهو في الموت:

إنَّ بنيّ صِبْيةٌ صَيْفيُّونْ ... أفْلَح مَنْ كان له رِبْعيُّونْ

فيقول عمر بن عبد العزيز: «قد أفلح المؤمنون» يا أمير المؤمنين.

وأصل ذلك في الإبل، وهو أنَّ وَلَدَ الناقة إذا نُتِج في الرّبيع كان أقوى منه إذا نُتِج في الصَّيف، وإذا نُتِج في الصيف ضَعُف عما نُتِج في الرّبيع لعلَّتَيْن: إحداهما ما يلحقه من شدَّة الحر فيُضعفه، والأخرى أن ما نُتِجَ في الرّبيع قد سبقه بشهرين؛ فهو أقوى.

ويقال للرجل إذا وُلِد له في شبابه: قد أَرْبَع؛ تشبيهاً بِرِبْعيَّة النِّتاج، وولده رِبْعيّ. وإذا ولد له في كبره قيل: قد أصَافَ، وولده صَيْفيّ؛ تشبيهاً بصَيْفيِّ النِّتاج.

★ ★ ★

٣٨ ـ قولُهم: أَيْنَمَا أُوَجِّهْ أَلْقَ سَعْداً

يضرب مثلاً لاستواء القوم في الشرِّ والمكروه. والمثل للأضْبط بن قُريع السَّعديّ؛ وكان سيّدَ قومه، فرأى منهم تنقُّصاً له، وتهاوناً به، فرحَل عنهم ونَزَل بآخرين، فرآهم يفعلون بأشْرَافهم فعلَ قومه به، فقصد آخرين، فرآهم على مثل حالِهم؛ فقال: «أيْنَما أوَجِّه ألْقَ سَعْداً»، ورحل إلى قومه.

ورُوي أنه قال: «**في كلِّ وادٍ بنو سَعْد**» ومثل هذا المثل قول طرَفة:

كـلُّ خليـلٍ كُنْـتُ خَـالَلْتُـهُ ... لا تَـرَكَ اللهُ لَـهُ واضِحـهْ[1]
كُلُّهُـمُ أَرْوغُ من ثَعْلَـبِ ... مَـا أَشْبَـهَ اللَّيلـةَ بـالبـارحـهْ!

وقال بعضهم[2]:

★ سَوَاسيةٌ كأسْنانِ الحمارِ ★

وقلت:

كَـمْ حَـاجَـةٍ أنْـزَلْتُهَـا ... بكـريمِ قـومٍ أو لئيمِ
فـإذا الكـريمُ مـن اللئيم ... أو اللئيم مـن الكـريمِ
سبحـانَ ربٍّ قـادرٍ ... قَـدَّ البريَّـةَ مـن أديمِ!
فشـريفهـم ووضيعُهـم ... سِيَّـان في سَفَـهٍ ولُـومِ
قـد قـلّ خيرُ غنيِّهـمْ ... فغنيُّهـم مثـلُ العَـديمِ
وإذا اخْتَبَـرْتَ حَمِيـدَهُـم ... ألفيتَـه دُونَ الذَّميـمِ

---

٣٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٤، المستقصى للزمخشري ١٧٩.

(١) الواضحة: الأسنان التي تبدو عند الضحك.

(٢) لسان العرب مادة: «سوى» من غير نسبة، وقبله:

★ شبابُهُم وشِيبُهُم سواءٌ ★

لا تَنْـــدُبَنْهُـــمْ للصّغـ ــيرِ من الأمـور ولاَ العَظِيم
انظُـرْ إلى كِبَــرِ الجســو م ولا تَسَـلْ دَفْـعَ الجسيمِ

ومثل المثل سواء قول أبي تمام:

فلاَ تَحْسَبَنْ هنْداً لها الْغَـدْرُ وحْـدَهـا سَجِيَّـةُ نفسٍ كـلُّ غـانِيَـةٍ هِنْـدُ

★ ★ ★

٣٩ ـ قولُهم: أشْبَهَ شَرْجٌ شرجاً لو أنَّ أُسَيْمِراً

يضرب مثلاً للتَّشابه من غير ذَوِي الرَّحِم. وشَرْج: موضع، والأُسَيْمر تصغير أسْمر؛ وهو جمع سَمْر، مخفف عن سَمُر؛ وهي شجرة من العضاه، كما قيل: عَضُد وعَضْد.

والمثل لِلُقَيْم بن لقْمان، وكان قد علاَ أباه في خِصاله، فحسده أبوه، فنزلا شَرْجاً، فذهب لُقَيم ليعشّيَ إبله فحفَر له لُقمانُ حَفِيرة، وغطّاها بسَمُر ليقع فيها إذا رجع من الليل؛ فلما عاد لُقَيم أنكر المكان، وارتاب بإزالة السَّمُر عن موضعه، فقال: «أَشْبَه شَرْجٌ شَرْجاً لو أن أُسَيْمِراً» أي لو أنَّ أسَيْمِراً كنت أعهدها كانت على ما عهدتها، وتنحّى عن الموضع فنجا؛ وذهبت الكلمة مثلاً في التَّشابه من غير القَرابات؛ فأمّا ما تشابه من القَرابات فمن أمثالهم فيه قول زهير:

وَهَـلْ يُنْبِـتُ الْخَطّـيَّ إلاَّ وَشيجُــه وتُغْـرَسُ إلا في مَنَــابِتِهَــا النَّخْــلُ

وقال أبو نُخَيلة:

لعَمـــرُكَ مــا عينٌ بــأشبــهَ مُقلــةً بأُخْرَى من ابنِي بِي ولا النَّعلُ بالنَّعـلِ
أقـولُ لنفسِـي ثمَّ نَفْســي تلــومُنِــي ألاَ هَلْ تَرى ما أشبَهَ الشَّكلَ بالشَّكـلِ!

ويقولون: «هو أشبهُ به من الماء بالماء، والليلةِ باللّيلةِ، والتَّمرةِ بالتَّمرة، والقُذّةِ[1] بالقُذّةِ، والْحَرّةِ بالْحَرّة، والغرابِ بالغراب»

★ ★ ★

---

٣٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٥، المستقصى للزمخشري: ٧٨، ولسان العرب مادة: «شرج».

(١) القذة: ريش السهم.

٤٠ ـ قولُهم: إذا نَزَا بِكَ الشرُّ فاقْعُد

أي لا تُسارع إلى الشرّ وإن أُحْوِجْتَ إلى المسارعة إليه؛ يحثّه على مجانبة الغضب. ولا أعرف في الحثّ على مجانبة الشرّ أجودَ من قول مُعاوية: «إنِّي لأكرِمُ نفسِي أن يكونَ ذنْبٌ أعظَمَ من حلمي؛ وما غَضَبِي على مَن أملِك، وما غضبِي على من لا أملك!» معناه: إذا كنتُ مالكاً له فإني قادرٌ على الانتقام منه؛ فلم أُلزم نفسي الغضب؟ وإن كنتُ لا أملكه فلا يضرُّه غضبي؛ فَلِمَ أدخل الضررَ على نفسي بغضبٍ لا يضرُّ عدوِّي؟

وقلت في هذا المعنى:

وما غَضَبُ الإنسان مِنْ غيرِ قُدْرَةٍ ... سِوَى نَهْكَةٍ في جِسمه وشُحُوبِ

وقلت:

خلِّ يدَ الشرِّ وَفِرَّ منهُ ... وإن دعاكَ فتَصامَمْ عَنْه

★ خاب أخو الشرّ فلا تكُنْهُ ★

وقيل: إيَّاكَ والشرَّ، فإنّ الشرَّ للشرِّ خُلِق.

★ ★ ★

٤١ ـ قولُهم: إذا ارْجَحَنَّ شَاصِياً فارْفَعْ يَداً

أي إذا رأيتَه قد خَضَع واسْتكان فاكْفُفْ عنه. والشَّاصِي: الرافع رجلَه. وارجَحَنّ: مال؛ وكل ثقيل مائل مُرْجَحِنّ؛ يقول: إذا استسلم فاعْفُ عنه. ورَوَى ثعلب: «إذا ارْجَعَنّ شاصِياً». وارجعَنَّ: صُرِع؛ يقول: إذا صرعتَه فرَفع رجليه فاكفُفْ عنه. وأنشد:

ولمَّا ارْجَعَنُّوا واسْتَرَيْنَا خِيَارَهم ... وصاروا أسَارَى في الحديدِ المكلَّدِ

وهذا أصحُّ عندي من الأوّل.

---

٤٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩، المستقصى للزمخشري ٥٥، ولسان العرب مادة: «نزا».

٤١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤، المستقصى للزمخشري ٥٢، ولسان العرب مادة: «شصا».

ومن أحسنِ ما قِيل في العفو قولُ مُجاشع بن رِبْعيّ لقوم رآهم يتآمرون في الانتقام من رجُل: هل لكم في الحق أو فيما هو خيرٌ من الحق؟ قالوا: قد عرفنا الحقَّ فما الذي هو خيرٌ منه؟ قال: العفو، فإن الحقَّ مُرّ.

وقال صالح المرّيّ: اتركوا العِقاب لخالق العِقاب، واستصلحوا الناسَ بالرغبة والرهبة.

وقيل: النعمة لا تُسْتَدَام بمثل الإنعام؛ والقُدرة لا تُستبقَى بمثل العفو.

★ ★ ★

٤٢ ـ قولهم: اتَّخَذْتُ عنده يداً بَيْضاءَ ويداً غَرَّاء

أي نعمةً مشهورة؛ ويُعْنَى بالبياض والغُرَّة الشُّهرة. وحكى ثعلب: «اتَّخَذْتُ عنده يداً خضراء فما نِلْتُ منه عَرَقاً»، قال: يريد ثَوَاباً، والعَرَق: الثَّواب. وفرس عَتِيقٌ عريق؛ وهو الْمَحْض الذي لم يَشُبْه شيء؛ وأنشد:

إنَّما العيشُ شُربُها مُعْرَقَاتٍ ومُنَاغَاةُ صاحِباتِ الْخُدُورِ

وقال غيره: الْمُعْرَق: الَّذي مُزِجَ مِزاجاً يَسِيراً.

★ ★ ★

٤٣ ـ قولُهم: إذا عَزَّ أخوكَ فَهُنْ

المثل لِهُذَيل بن هُبَيرة التغلِبيّ، وكان أغارَ على بني ضَبَّة، فأقبل بما غنِم، فقال أصحابه: اقسِمْ بيننا غنيمَتنا؛ فقال: أخاف الطَّلَب؛ فأبوْا إلاَّ القَسْم، فقال: «إذا عَزَّ أخوكَ فهُنْ» وقَسَم بينهم؛ ومعناه: إذا صعُب أخوك فلِنْ؛ فإنَّك إن صعُبتَ أيضاً كانت الفُرقة؛ يقال: عزَّ يعِزّ عِزَّة؛ إذا اشتدَّ، وعزَّ عليَّ كذا؛ أي اشتدَّ، واسْتَعَزَّ الوجَعُ بالمريض، أي اشتدَّ وعزَّ، والأرض العَزاز: الصُّلبة الشديدة، وعزَّني في الخطاب: اشتدَّ فيه حتىَّ غلبني. وهُنْ، من قولهم: فلان هيِّن ليِّن؛ إذا كان سَهْلاً منقاداً؛ وليس من الهوان، ورجل هيِّن ليِّن، وهَيْن لَيْن؛ لغتان؛ قال الشاعر:

---

٤٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٤٣.

٤٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٤٤، المستقصى للزمخشري ٥٣، ولسان العرب مادة: «هين».

هَيْنُون لَيْنُونَ أيْسَارٌ ذَوو يَسَرٍ أرْبَابُ مَكْرُمَةٍ أبْنَاءُ أيسارِ

وتقول الفُرْس في معنى هذا المثل:

إذا ما حمارُ السَوْءِ لم يأتِ حِمْلَهُ نِفاراً فأَدْنِ الحِمْلَ منه وحَمِّلِ

وأخذ معاويةُ معنى هذا المثل فقال: لو أنَّ بيني وبين الناس شعرةً ممدودةً ما انقطعت؛ لأنّي إذا مَدّوا أرسلْتُ، وإذا أَرْسَلوا مددْت. وقال زياد: إيّاكم ومعاوية؛ فإنه إذا طار الناسُ وقع، وإذا وقعوا طار.

قال الزَّجّاج: قوله: «فهُن» بضم الهاء خطأ؛ إنما هو: «فَهِنْ» بكسر الهاء، قال: «وهُن» بالضمّ من الهوان؛ وليس له ها هنا موضع، وليس كما قال؛ إنما هو من «الْهَوْن»؛ وهو الرفق واللين، وفي القرآن: ﴿عَلَى الأرْضِ هَوْناً﴾ [الفرقان: ٦٣].

★ ★ ★

٤٤ ـ قولُهم: إذا لم تَغْلِبْ فَاخْلُبْ

معناه: إذا لم تدرِك الحاجةَ بالغَلَبة والاستعلاء فاطلبها بالرِّفق والْمُداراة، وأصل الْخَلابة الْخِداع؛ ومنه قيل: برقٌ خلَّب، إذا وَمضَ من غير مَطَر؛ كأنَّه يخدع الشائم؛ وبه سُمِّيت المرأة خَلُوباً.

وله وجه آخر؛ وهو أنه يريد: إذا لم تغلب عدوَّك بجَلَدِكَ وقوّتِك فاخدَعْه وامكُرْ به؛ فإنَّ المماكرةَ في الحرب أبلغُ من المكاثرة والجلَد؛ وهو على حسب قول النبي ﷺ: «الْحَرْبُ خُدْعة»[1]؛ أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا ابن أخي أبي زُرعَة، قال: حدثنا عمر قال: حدّثنا الْحَوضيّ، قال: حدّثنا الحسن بن أبي جعفر، قال: حدّثنا معمر، عن الزهريّ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بن كعب، قال: كان النبي ﷺ قَلَّما أراد سفَراً أو غزْواً إلاَّ وَرَّى بغيره، وكان يقول: «الْحَرْبُ خُدْعة» أو «خَدْعة»، والوجه «الْخَدْعة» بالفتح.

---

٤٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣، المستقصى للزمخشري ١٥٠، ولسان العرب مادة: «خلب».

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٦: ٣٨٧ عن عبد الرزاق عن معمر ـ به.

وأخرجه البخاري ٤: ٧٧ عن أبي هريرة، ٤: ٧٧ و٧٨ من حديث جابر رضي الله عنه.

وقال بعض الحكماء: نَفاذُ الرأي في الحربِ أنفعُ من الطَّعن والضرب.

★ ★ ★

٤٥ - قولُهم: إلاَّ حَظِيَّةً فَلاَ أَلِيَّةٌ

وهو في المعنى الأول؛ أي إن أخطأتك الْحُظْوَة فيما تلتمس فلا تألُ أن تتودَّد. وأصله في المرأة تصلَف عند زوجها، فتتحبَّب إليه ما أمكنَها؛ لتنال الْحُظْوَةَ عنده بالتحبّب إليه إذا أخطأته الْحُظْوَةُ في المحبّة منه؛ فالألِيَّـةُ ها هنا من قولك: ألاَ الرجلُ يَأْلُو؛ كما يقال: علاَ يعلُو؛ إذا قصر. والأليَّة أيضاً: اليَمِين، آلى يُولي إيلاء؛ إذا حلف، ومنه قوله عز وجل: ﴿يُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

★ ★ ★

٤٦ - قولُهم: إنَّ في الشَّرِّ خِيَاراً

معناه أَنَّ بعضَ الشَّر أهونُ من بعض. وهو في مذهب قول طرَفة:

أَبَـا مُنْـذرٍ أفْنَيْـتَ فـاسْتَبْـقِ بعضَنـا　　حَنَانَيْكَ بعضُ الشَّرِّ أهونُ مـن بعـضِ

وجاء رجل إلى المبرّد فقال له: ما القِبَعْض؟ فقال: القطن. قال: وما الْحُجَّة؟ قال: قول الشاعر:

★ كأنَّ على مَشافِرها قِبَعْضَا ★

وسكت هُنَيْهَةً ثم قال: أين السائل عن قِبَعْض؟ فقام الرجل، فقال له: هذه كلمة أخذت من طرفَيْ كلمتين من بيت طرَفة « فاسْتَبْقِ بعضَنا »، فتعجَّب الناس من سرعة جوابه، وافتعاله المِصراعَ حتى ردَّ الخصمَ وأسكته، ثم من فِطْنَتِه للموضع الذي أُخِذت منه الكلمة.

ومثل ذلك ما أخبرني به أبو القاسم الحاسب، قال: قلتُ لبعض المتعاصين للعربيةِ: ما العِمال؛ وأخذتُه من طرفَيْ كلمتين: « ولَمْ أُعطِكُمْ في الطَّوْع مالِي »، فقال لي: العِمال حَبْلٌ يُشدُّ به الحمار، وأُخرج مُخرجَ نظائره، فقالوا: شِكالٌ للفَرس، وعِقال للبعير،

---

٤٥ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٣، المستقصى للزمخشري ١٤٩، ولسان العرب مادة: ألا ».

٤٦ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨، المستقصى للزمخشري ١٦٦.

وعِمال للحمار، قال: فتعجّبت من حذقِه بافتعال الخطأ، وإخراجه إياه مُخْرَجَ الصواب.

ومن أمثالهم في الشرّ والخير قول بعضهم: **«لَيْسَ العاقلُ من يعرف الْخَيرَ من الشرّ، وإنما العاقلُ من يعرف خيرَ الشرّيْن»**.

★ ★ ★

٤٧ ـ قولُهم: إلى أُمِّه يَلْهَفُ اللَّهْفَان

اللَّهْفان: المضطرُّ المتحسِّر على الفائت. لَهِف يلْهَفُ لَهفاً، وهو لَهْفَان، كما يقال: عطِش وهو عطشان.

ويضرب مثلاً للرجل يستغيث بأهل ثقته، وهو على مذهب قول القُطاميّ:

وإذا أصابَكَ والحوادثُ جَمَّةٌ حدَثٌ حداكَ إلى أخيك الأوثقِ [(١)].

★ ★ ★

٤٨ ـ قولُهم: إنما يُعَاتَبُ الأديمُ ذو البَشَرة

معناه: إنما يُرَاجَع من تصلح مراجعته، ويعاتَبُ من الإخوان من لا يحمله العتابُ على اللّجاج فيما كُرِه منه، وعوتب من أجْله. وأصله أن الجِلْد إذا لم تُصْلِحْه الدَّبغة الأولى أعِيد في الدِّباغ إن كان ذا قوّة ومُسْكة، وتُرِك إن كان ضعيفاً، لئلا يزيد ضعفاً. وأصل البشَرة: ظاهر الْجِلْد، والأدَمة: باطنه. وعلى حسب ذلك يقول الشاعر:

ولَيْسَ عِتابُ النَّاسِ للمرءِ نافعاً إذا لم يَكُنْ للمرءِ لُبٌّ يعاتِبُهْ

وقد مُدح العتاب وذُمَّ، فالمدح قولهم:

★ وَيَبْقَى الْوُدُّ ما بقي العتاب [(٢)] ★

---

٤٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥.

(١) انظر الشعر والشعراء ٢: ٧٠١.

٤٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٦، المستقصى للزمخشري ١٦٨، ولسان العرب مادة: «بشر».

(٢) صدره:

★ إذا ذهب العِتابُ فليس وُدٌّ ★

والذمّ قولهم: العتابُ يبعث على التجنّي، والتجنّي أخو المحاجّة، والمحاجّة أخت العداوة، والعداوة أمّ القطيعة.

وقال آخر: العتاب رسول الفرقة، وداعي القِلى، وسبب السُّلوان، وباعث الهِجران.

وقال بعض الأوائل: سبيل من يأخذ على أيدي الأحداث ألا يكدَّهم بالتوبيخ، لئلا يُضْطرُّوا إلى القِحَة.

وقال آخر: العتاب داعية الاجتناب؛ فإذا انبسَطَت المعاتبة انقبضت المصاحبة.

وقال غيره: حرِّكْ إخوانَك ببعض العتاب، لئلا يستعذبوا أخلاقَك، واغضُ عن بعض ما تُنكِر لئلا يوحشَهم إلحاحُك، وهذا أقصد ما قيل في هذا المعنى.

وكتبتُ إلى بعض الإخوان: العتاب مقدِّمة القطيعة، وطليعة الفُرْقَة؛ فتجنَّبْه قبل أن يجنِّبكَ حظَّك من السرور برؤية أحبَّائك، وانتقل عنه قبل أن يَنتقل بك عن مقرِّ غِبْطتك بمشاهدة أوِدَّائِك، وإن لم تجد منه بُدًّا فاقتصد فيه، ولا تُكْثِرْ منه؛ فإن الكثير من المحبوب مملول فكيف من المكروه، والاقتصاد في المحمود ممدوح فكيف المذموم!

* * *

٤٩ ـ قولُهم: أُكِلْتُ يومَ أُكِلَ الثَّوْرُ الأسود

يُضرب مَثَلاً للرجل فقَد ناصِرَه، فلَحِقه الضَّيْم من عدوِّه. وهو من أمثال كليلة، وتمثَّلَ به عليٌّ عليه السلام حين اخْتُلِف عليه، وَعَنَى قَتْلَ عثمان رضي الله عنه.

وأصله فيما ذَكر صاحب «كليلة» أن ثورين: أسودَ وأبيضَ، كانا في بعض المروج، فكان الأسد إذا قصدهما تعاونا عليه فردَّاه، فخلا يوماً بالأبيض، وقال له: إن خلَّيتَني فأكلتُ الأسودَ خلا لك مَرْعاك، وأعطيك عهداً ألاّ أطورَ بك، فخلاّه والأسودَ، فأكله، ثم عطف عليه فافترسه، فقال: «إنما أُكِلْتُ يومَ أُكِلَ الثورُ الأسود»، وتخاذُلُ القوم فيما بينهم من أمارات شؤمهم ودلائلِ شقائهم.

ولما حضرت قيسَ بن عاصم الوفاةُ أحضر بَنِيه فقال لهم: ليأْتِني كلٌّ واحد منكم

---

٤٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧، المستقصى للزمخشري ١٦٧ برواية مخالفة.

بِعُود، فاجتمع عنده عِيدان، فجمعَها وشدَّها وقال: اكسروها، فلم يُطيقوا ذلك، ثم فرّقها فكسروها، فقال: هذا مَثَلُكم في اجتماعكم وتفرُّقكم، ثم أنشدهم لنفسه:

بِصَلاحِ ذاتِ البَيْنِ طولُ بقائكُمْ   إن مُدَّ في عُمْري وإن لم يُمْدَدِ
حتى تَلِينَ جلودُكم وقلوبُكم   لمسوَّدٍ منكم وغيرِ مُسَوَّدِ
إن القِدَاحَ إذا جُمِعْنَ فأمَّها   بالكسر ذو حَنَقٍ وبطشٍ أيِّدِ
عَزَّتْ فلم تُكْسَرْ وإن هي بُدِّدت   فالوَهْنُ والتكسيرُ للمتبَدِّدِ

* * *

٥٠ ـ قولُهم: أبْصِرْ وَسْمَ قِدْحِك

أي تأمَّلْ أمرَك. والقِدْح: ما يُستَقْسَمُ به، وهو الزَّلَم. ووسْمه العلامة التي فيه. يقول: تأمّل ذلك لتعرفَ ما لَك وعليك.

* * *

٥١ ـ قولُهم: إنَّ الشَّفِيقَ بِسُوء ظَنٍّ مُولَع

وذلك أن المعنِيَّ بالشيء لا يكاد يَظُنّ به إلا المكروه ومن أمثالهم في الشفيق قول القُطاميّ:

وَمَعْصِيةُ الشفيقِ عليكَ مما   يَزيدُكَ مَرَّةً منه استِماعا (١)

وقول وَضّاح اليمن:

قد كنتُ أشْفِقُ مما قد فُجِعْتُ به   إن كان يَدْفَعُ عن ذي اللَّوْعَةِ الشَّفَقُ

* * *

---

٥٠ ـ المستقصى للزمخشري: ١١، ولسان العرب مادة: «وسم».

٥١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٨، المستقصى للزمخشري: ١٦٢.

(١) انظر الشعر والشعراء ٢: ٧٠٢.

٥٢ ـ قولُهم: أخوك مَنْ صَدَقَك

يُعنَى به صِدْقُ المودَّة والنصيحة. وله معنى آخر، وهو أن يصدقَك عن عيوبك، لأن عيوبَ كل نَفْسٍ تَسْتَتِرُ عنها، وتظهر لغيرها.

وقلت:

عَـزَ الكمالُ فما يحظَـى بـه أحـدٌ فكـلُّ خلق وإن لم يـدر ذُو عـابِ

وعلى حسب هذا قالوا: الْمَرْءُ مِرآةُ أخيه، وأخذ بعضُهم هذا الكلام فقال: أنا كالمرآة أَلْقَى كلَّ وَجْهٍ بمثاله. وقال بعضهم: ليس صديق المرء من لا يَصْدُقه، ويجوز أيضاً أن يكون معناه: إنه يصدقك عما تستخبره إياه، ولا يكذبك فيما تسأله عنه.

★ ★ ★

٥٣ ـ قولُهم: أَتَاكَ رَيَّانُ بِلَبَنِه

يُضرب مثلاً للرجل يُعطيك لا من جُودٍ وكرم، ولكن لكثرةِ ما عنده.

وقال الشاعر:

★ ما كلُّ جُودِ الْفَتَى يُدْنِي مِنَ الكرَمِ ★

ونحوه وإن لم يكن منه قول إبراهيم بن العباس:

لا تحمَدَنَّ ابـنَ سَهْـلٍ إن وَجَـدْتَ له فِعْلاً جميلاً ولا تعـذُلْ إذا زَرِمـا[١]

فليس يمنـع إبقـاءً على نَشَـبِ وليس يُعطي الذي يُعطِيه معتزمـا

لكنهـا خطـراتٌ مـن وَسَـاوِسِـه يعطِي ويمنعُ لا بُخْلاً ولا كـرمـا

★ ★ ★

٥٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٦، المستقصى للزمخشري: ٤٨.

٥٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٧، المستقصى للزمخشري: ١٩.

(١) زرم، أي قطع خيره.

٥٤ ـ قولُهم: اسْتَكْرَمْتَ فَارْبِطْ

٥٥ ـ وقولُهم: اشْدُدْ يَدَيْكَ بِغَرْزِه

يقال ذلك لمن أفاد شيئاً يُغبَط به؛ وأصله في الفرَس الكريم يُصيبه الإنسانُ فيحتفظُ به.

والغَرْزُ: رِكاب الرّحل؛ واغْتَرَز الرّجلُ، إذا وضع رِجْله في الغرْز.

وفي كلامٍ لمعاوية: اغْتَرَزَ في ركابِ الفِتنة حتى استوت على رجلها.

★ ★ ★

٥٦ ـ قولُهم: اطْلُبْ تَظْفَرْ

٥٧ ـ وقولُهم: أَلْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاء

يضرب مثلاً في الحثِّ على الاكتساب وتركِ التَّواني في طلب الرزق، وهو من قول أبي الأسود الدّؤَليّ:

وما طلبُ المعيشةِ بالتمنّي ... ولكن أَلْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاءِ
تَجِئْكَ بِملْئِها يَوْماً وَيَوْماً ... تجيءُ بحَمْأَةٍ وقليلِ ماءِ

وقال بعضهم: ما أُحِبُّ أنّي مَكْفِيٌّ، وأنَّ لي ما بين شرق إلى غرب، قيل: ولم؟ قال: كراهةَ عادةِ العجز.

وقلت:

أَلاَ لا يَذُمَّ الدّهرَ مَنْ كان عاجزاً ... ولا يعذُلِ الأقْدارَ مَنْ كان وانِيَا
فمن لم تُبلِّغْهُ المعالِيَ نَفْسُه ... فغيرُ جديرٍ أن ينالَ المعاليَا

★ ★ ★

---

٥٤ ـ المستقصى للزمخشري: ٦٥.

٥٥ ـ المستقصى للزمخشري: ٨٠.

٥٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٩٥، المستقصى للزمخشري: ٩٠.

٥٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٩٢، المستقصى للزمخشري: ١٣٦.

٥٨ ـ قولُهم: احْلُبْ حَلَباً لك شَطْرُه

يضربُ مثلاً للرجل يُعين صاحبَه على أمرٍ له فيه نصيب. والشَّطْر: النِّصف، وكذلك الشَّطِير. وقال فُضالةُ بن شَرِيك:

أَنصْفُ امرئٍ من نصفِ حَيٍّ يَسُبُّنِـي   لعمرِي لقد لاقيتُ خَطْباً من الخطـبِ

نصف امرئ يعني أنه أعور، وكان من بني الشَّطِير، وهم من كلْب، ومثل هذا بديع من معاني القدماء.

وأخذ ذو الرِّياستَيْن هذا، فكتب إلى ذي اليمنَيْن؛ أخبرنا أبو أحمد عن الصّولي، عن أبي العيناء، قال: سمعت الحسن بن سهل يقول: كُتب إلى المأمون أنَّ طاهرَ بن الحسين قال:

غَضِبْتُ عَلَى الدُّنْيا فجفَّتْ ضُـرُوعُهـا   فما النَّـاسُ إلاَّ بين راجٍ وخـائِـفِ
قَتَلْـتُ أميرَ المؤمنين وإنَّمَـا   بقيـت عنَـاءً بعـدَهُ للخلائـفِ
وقـد بَقِيَـتْ في أمِّ رأسي بقيَّـةٌ   فـإمَّـا لِحَـزْمٍ أو لـرأْيٍ مخالـفِ

فاغتمّ المأمون، فرآه الفضلُ بن سهل كاسفاً، فقال: ما بال أمير المؤمنين! إن زأَركَ أسد فاقذِف بي في لهوَاته؛ فعرَّفه الخبر، وأقرأه الشعر. فكتب الفضل إلى طاهر: قرأتُ كتابك يذكر عنك وساوسَ تكون عليك لا لك، وأمَا والله يا نِصفَ إنسان لئن أفكرتَ لأهمَّنّ، ولئن هممتَ لأفعلنّ، ولئن فعلتَ لأُبْرِمنَّ، ولئن أبرمتَ لأُحْكِمَنَّ. وبعث إليه بالكتاب، فكتب طاهر: ما كلُّ قولٍ حق، وما كلُّ إبلاغٍ صدق، وإنما أنا عبد استُنْصِح فنصَح، إن أُمْسِك عنِّي استزدت، وإن اعتُمِدتُ بإحسان شكرتُ، فمنزلتي كمنزلة الأمَة السَّوداء، إنْ حُمِل عليها دنْدَنَتْ، وإن رُفِّهَتْ أَشِرت، وإن عوقبت فباستحقاق، وإن عُوفيَت فبإحسان.

★ ★ ★

---

٥٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٣١، المستقصى للزمخشري: ٣١، ولسان العرب مادة: «شطر».

٥٩ ـ قولُهم: أنا غَرِيرُكَ من الأمر

يضرب مثلاً للمعرفة بالشَّيء. ومعناه: أنا عالم بالأمر، فسلْني عنه على غِرَّة منِّي لمعرفته، وعلى غير استعدادٍ منِّي له، ولا رويّة فيه؛ وأُخرج الغريرُ مُخرجَ خَليطٍ وعَشير.

٦٠ ـ قولُهم: أَتُعَلِّمُني بِضَبٍّ أنا حَرَشْتُه!

يضرب مثلاً لمعرفة الشيء من وجوهه. وأصل الْحَرْش الأثر بالشيء، وهو هاهنا بمعنى الإثارة، وهو أن تُثيرَ الضّب من جُحْرِه، فتستخرجه؛ والمثل المعروف: «**هو أجلُّ من الْحَرْش**». وأصله في رموزهم أنّ الضبَّ كان يَنْعَتُ الْحَرْش لحسُوله ـ وهي أولاده، الواحد حِسْل ـ ويقول لهن: إذا أَحْسَسْتُنَّ بالْحَرْش فاصبِرْنَ ولا تخرجن من جِحَرتكنَّ؛ فصِيد الضبُّ ذات يوم فوُضع رأسُه على حجَر، وشُدِّخ بحجر آخر، فقلن له: أهذا الْحَرْش؟ فقال: هذا أجلُّ من الْحَرْش، هذا الموتُ.

* * *

٦١ ـ قولُهم: أعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا

أي اسْتَعِنْ على عملك بمنْ يُحسنه، وهو من قول القائل:

يَا بَارِيَ القَوْسِ بَرْياً لَسْتَ تُحكِمُه ... لا تَظلِم القَوْسَ أعطِ القوسَ باريها

وظُلْمه لها إفسادُه إياها. وأصل الظُّلم: وضع الشيء في غير موضعه. ونحو المثل قول الشاعر: [أبيّ بن حمام المري]:

فخلِّ مَكاناً لم تَكُنْ لتسُدَّهُ ... عزيزاً على عَبْسٍ وذُبْيَانَ ذائدُهْ

وقال غيره:

★ الآنَ حين تَعاطَى القَوْسَ باريها ★

---

٥٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٠، المستقصى للزمخشري ١٥٢، ولسان العرب مادة: «غرر».
٦٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣١٣ ولسان العرب مادة: «حرش».
٦١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣١٣، المستقصى للزمخشري: ١٠٠.

وقال رسولُ الله ﷺ: «اسْتَعِينُوا على كُلِّ صِناعةٍ بأهلِها»، وقال بعض الخلفاء لرجل: ما أطيبُ النَّقل؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: «اسْتَعِينُوا على كلِّ صناعةٍ بأهلِها» ولا يؤخذ عِلْم هذا إلا عن أبي نُوَاس فإنَّه أعرفُ أهله به، وأنشده قوله:

مـا لِـيَ في النَّـاسِ كُلِّهـم مَثَـلُ ... مـائـيَ خَمْـرٌ ونُقْلِـيَ القُبَـلُ
يَـوْمِـيَ حتَّـى إذا العُيُـونُ هـدَتْ ... وحـانَ نَـوْمـي فمـرْقَـدِي كفَـلُ

وقريب من ذلك ما أخبرنا به أبو أحمد، عن ابن دُريد، عن الرِّياشيّ، عن ابن سلام قال: قال بعض جلساء حمَّاد الرَّاوية: بلغني أن لِلْحَلَقِيِّين أرحاماً منكوسة، فقال حمَّاد لفتًى إلى جنبه: اكتب هذا؛ فإن أصحَّ الحديث ما أُخذ عن أهله.

★ ★ ★

٦٢ - قولُهم: أفواهُها مَجَاسُّهَا
٦٣ - وقولُهم: أراكَ بَشَرٌ ما أحار مِشْفَرٌ

يضرب مثلاً للأمر يدلُّ ظاهرُه على باطنه. وذلك أنَّ الإبل إذا أَحْسَنت الأكلَ اكتُفِي بذلك في معرفة صِحَّتها وصَلاحها عن جَسِّها. ومِثْله ما أنشدَناه أبو أحمد، عن أبي بكر بن دُرَيد، عن الرِّياشيّ، عن الأصمعيّ:

أطلسَ يُخْفِــي شَخْصَــهُ غُبــارُهْ ... في فَمِــه شَفْــرتُــه ونــارُهْ[1]
هــو الخبيــثُ عينُــه فِــرارُهْ ... مَمْشَاهُ مَمْشى الكَلْـبِ وَازْدِجـارُهْ

★ بَهْمُ بني مُحارِبٍ مُزْدَارُه ★

وفي المثل: **«إنَّ الْجَوَادَ عَيْنُه فِراره»** معناه: إن معاينتَك الجوادَ تُغنيك عن فِراره. والفُرار بالضم والكسر.

وقوله: «أراكَ بَشَرٌ ما أَحَارَ مِشْفَرٌ» أي ما اعتلفتْه الدَّوابُّ يتبيَّن في أجسامِها.

---

٦٢ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢، المستقصى للزمخشري: ١١١، لسان العرب مادة: «جسس».

٦٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٩٥، المستقصى للزمخشري: ٥٨، ولسان العرب مادة «شفر».

(١) الأمالي ٢: ٢٢٨، ٣: ١٤٩، وانظر اللآلىء ٨٤٩.

ومِثْل الْمَثل سواءً ما رُوي أنَّ بعضَهم قال لأعرابيّ رآه جيِّدَ الكُدْنَة[1]: أرى عليك قميصاً صفيقاً من نَسْجِ ضِرْسك، فقال: ذاك عُنوان نعمة الله عندي.

★ ★ ★

٦٤ ـ قولُهم: أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَناً

وهو في معنى الدّلالة على الشيء. ومعناه: أنَّ مَن رأى حضَناً ـ وهو جَبلٌ بنَجْدٍ ـ فقد أَتَى نَجْداً، وليس به حاجة إلى السؤال عنه. ويقال: أَنْجَدَ الرجل، إذا أتى نَجْداً، وأَتْهَمَ، إذا أتى تِهامة، وأَعْرَقَ، إذا أتى العِراق، وأشْأَمَ، إذا أتى الشَّام، وأعْمَنَ، إذا أتى عُمان، وأيْمَنَ، إذا أتى اليَمن، وأمْنَى، إذا أتى مِنًى، وبصَّر وكوَّف، من البَصْرة والكُوفة، وأصل نجد: الارتفاع، وقيل للنِّجاد نِجَاد، لأنَّه يحشُو الثِّيابَ حتى ترتفع.

★ ★ ★

٦٥ ـ قولُهم: أَنْ تَرِدَ الماءَ بماءٍ أَكْيَسُ

٦٦ ـ وقولُهم: اشْتَرِ لِنَفْسِكَ ولِلسُّوق

يضرب مثلاً للآخذ بالثِّقة والاحتياط. يقول: الكَيْسُ أَنْ تردَ المنهَلَ، ومعك فَضْلُ ماءٍ تزوّدتَه من مَنْهل قبلَه. والكَيْسُ: خلاف الحمق. وقال علي رضي الله عنه:

إمّا تَرانِي كَيِّساً مُكَيَّسا … بَنَيْتُ بَعْدَ نافعٍ مُخَيَّسا[2]

★ سَوْطاً شديداً وأميراً كيِّسا[3] ★

وقال إبراهيم النَّخعي لمنصور بن المعتمِر: سَلْ مسألةَ الحمْقَى، واحفظ حِفظ الأكياس، وقال زيدُ الخيل:

---

(١) الكدنة، بكسر الكاف وضمها: وفرة الشحم واللحم.

٦٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٩٦ ـ المستقصى للزمخشري؛ ولسان العرب مادة: «حضن».

٦٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٢، المستقصى للزمخشري: ١٤٨، ولسان العرب مادة: «كيس».

٦٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٧، المستقصى للزمخشري: ٧٩.

(٢) انظر لسان العرب مادة: «كيس، خيس».

(٣) لسان العرب مادة: «كيس».

أُقَــاتِــلُ حتَّــى لا أرى لي مُقــاتِلاً وَأَنْجُــو إذا لم يَنْـــجُ إلاَّ المكيِّسُ[1]

وكانت تميم يَدْعُون الغَدْرَ كَيْسَانَ، قال النَّمر بن تَوْلَب:

إذا ما دَعَوْا كَيْسَانَ كانــت كُهــولُهــم إلى الغَدْرِ أَدْنَى من شَبَــابِهم الْمُــرْدِ[2]

وقال بعضهم: أصل الياء في «الكَيِّس» واو، وهو مثل «الطيِّب»، يقال: كُوسَى وطُوبَى، وليس كذلك. وقال بعضهم:

قَــــدْ وَرَدَ المــاءَ بمـــاءِ قَيْـــسُ وفي بني أمّ البَنِين كَيْسُ[3]

★ على المتاع ما غَبَا غُبَيْسُ ★

يقال: **«لا أفعل ذلك ما غَبا غُبَيْس»** أي لا أفعله أبداً، يقال غبا يغبو، وغَبِيَ يغبى، إذا غاب عنه الذِّهن. وقال غيره:

رُزِقْتَ بالْحُمْقِ فالْزَمْ مــا رُزِقْــتَ بــه مــا يَفْعَــلُ الأحمقُ المرزوقُ بـــالكَيْسِ

وقال جِرانُ العَوْدِ، وبهذا البَيْتِ سُمِّي جرانَ العَوْد:

عَمَدْتُ لِعَوْدٍ فــانْتَحَيْــتُ جِــرانَــه ولَلْكَيْسُ أَدْنَى في الأُمورِ وأَنْجَــحُ

وقولهم: «اشْتَرِ لنفسِكَ وللسُّوق»، أي اشتر ما إنْ أمسكتَه انتفعتَ به، وإن لم تُرِدْهُ نفَق عنك في البيع؛ وروي عن عمر أنه قال: إذا اشتريتَ جملاً فاشترِه عظيماً، فإن أخطأك نَفْعُه لم يُخْطِئك سُوق.

★ ★ ★

٦٧ ـ قولُهم: آخِرُها أَقَلُّهَا شِرْباً

يُحَثُّ به على التقدُّم في الأمر؛ وأصله في سَقي الإبل، وذلك أن المتأخِّر عن الوِرْد ربما جاء وقد مضى الناس بعفو الماء، وصادف منه نَفَاداً، ولا يكون تأخيرُ الوِرْد عندهم إلا من ذُلٍّ أو عجز. ومن ذلك قول النَّجاشيّ:

---

(١) انظر: اللآلىء ٣٤٥.

(٢) انظر: الشعر والشعراء: ١: ٢٦٩.

(٣) انظر: الأمالي ١: ٢٣٢. والغبيس: الدهر، وانظر لسان العرب مادة: «غبس».

٦٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٧، المستقصى للزمخشري: ٦، ولسان العرب مادة: «شرب».

إذا اللهُ عـادَى أهـلَ لُـؤْمٍ وَدِقَّـةٍ   فَعَادَى بني العَجْلان رَهْطَ ابن مُقْبل [1]
قُبَيِّلَـةٌ لاَ يَغْـدِرُونَ بِـذِمَّـةٍ   ولا يَظلِمـون النـاسَ حَبَّـةَ خَـرْدَلِ
ولا يَـرِدُون المـاءَ إلا عَشِيَّـةً   إذا صَـدَرَ الوُرَّادُ عـن كـلِّ مَنْهـلِ

وقال آخر يصف إبلاً رأى أهلُ الماء سِمَاتِها فعرفوا شرفَ أربابها، فخلّي الوِرد لها:

قـد سُقِيَـتْ آبـالُهـم بـالنـارِ   والنارُ قد تَشْفِي مـن الأوَارِ [2]

والنار: السِّمة، سُمِّيت بذلك لأنها بالنار تكون سماتها.

وقال بعضُ اللصوص، وقد ساق إبلاً إلى سوق ليبيعَهَا:

تَسْأَلُنِي الباعَةُ أَيْـنَ نَـارُهَـا [3]   إذْ زَعْزَعُوهَا فَسَمَتْ أبصارُهـا
كـلَّ نِجـارِ إبِـلٍ نِجَـارُهـا   وكـلُّ دارٍ لِأُنَـاسٍ دارُهـا
★ وكلُّ نارِ العالمينَ نارُها ★

وقال الشاعر في الحثِّ على التقدُّم في الأمور:

إذا ضَيَّعْـتَ أَوَّلَ كـلِّ أمـرٍ   أَبَـتْ أعجـازُه إلاَّ التِـواءَ
وإن سَـوَّمْـتَ أمـرَك كـلَّ وَغْـدٍ   ضعيـفٍ كـان أمْـرُكُمَـا سَـوَاءَ
وإن دَاوَيْـتَ دَيْنـاً بـالتَّنـاسي   وبـاللَّيَّـانِ أَخْطَـأْتَ الدواءَ

وقلت:

رَكُوبٌ لأعناق الأمـورِ ولم يكـن   يَـدِبُّ على أعجـازِهـا مُتَقَفِّـرا
إذا أَدْبَـرَ المطلـوبُ عنـكَ فَخَلِّـهِ   فـإنَّ عَنَـاءً أن تُحَـاوِلَ مُـدْبِـرَا

ومما يجري مع ذلك قول بُرْج بن مُسْهر:

متى كان أمرُ الْحَيِّ يـوسَـى بجُنْدُجٍ   وقيس بن جَزْءٍ شَـرُّ دهـرِك آخِـرُه!

---

(١) انظر الشعر والشعراء ١: ٢٩٠.
(٢) لسان العرب مادة: «نور».
(٣) لسان العرب مادة: «نور».

وجاء في تفسير هذا المثل قول آخر، قال الأصمعيُّ: يُراد به أنَّ أَقَلَّ الحاجة ما بَقِي. وأصله أن رجلاً سَقَى لرجل إبلاً، فبقيت منها بقية، فخشي أن يتركَها ولا يسقيها، فقال: «آخِرُها أقلُّها شِرْباً»، أي بقيَّة العمل أقلّ. والشِّرْب: النصيب من الماء. والشُّرب: اسم يقام مقام المصدر.

★ ★ ★

٦٨ ـ قولُهم: أمرَ مُبْكِيَاتِكَ لا أمرَ مُضْحِكاتِك

يقول: اتَّبِعْ أمرَ مَن يخوِّفك عواقبَ إساءتك لتحذرَها فتنجو، ولا تَتَّبِعْ أمرَ مَنْ يؤمِّنُك المخُوفَ فيورِّطك.

ومثل ذلك قَوْلُ الحسَن: إنَّ مَن يخوِّفك حتى تَلْقَى الأمنَ أشفقُ عليك ممن يؤمِّنك حتى تلقى الخوف. وفي خلافه قَوْلُ الأوّل:

تُخَوِّفُني صُرُوفَ الدهرِ سَلْمَى ... وكم من خائفٍ ما لا يكونُ!

وقال غيره: أكثرُ الخوفِ باطِلُه، وفيما أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبياء: إنِّي أخوِّفك لأقوِّمَك. وقلتُ في نحوه:

تُؤَدِّبُه الأيامُ فيما يَضُرُّهُ ... وكم ضررٍ للمرءِ فيه مَنافعُ

وقلت:

يا نَفْسُ صبراً على ما كان من ضَرَرِ ... فَرُبَّ مَنْفَعَةٍ تُجْنَى من الضَّرَرِ

★ ★ ★

٦٩ ـ قولُهم: إذا أردتَ الْمُحَاجَزَة فَقَبْلَ الْمُنَاجَزَة

---

٦٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٠، المستقصى للزمخشري: ١٤٥.

٦٩ ـ المستقصى للزمخشري: ١٣٩، ولسان العرب مادة: «نجز».

٧٠ ـ وقولُهم: إنَّ الْمُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوَان

يُضرب الأول مثلاً في تعجيل الفرار ممن لا طاقةَ لك به. والمحاجزة: من قولهم: حجزتُ بين الشَّيْئَيْن. والمناجزة: سُرعة القتال.

والمثلاَن لِدُوَيْد بن زيد بن نَهْد في وصيَّته لبَنِيهِ عند موته، قال لهم: يا بَنِيَّ أُوصيكم بالناس شَرًّا؛ لا ترحموا لهم عَبْرَة، ولا تُقِيلُوا لهم عَثْرَة، قَصِّرُوا الأعِنَّة، وطوِّلوا الأسِنَّة، واطعنوا شَزْراً، واضربوا هَبْراً، وإذا أردتم المحاجزة فقبلَ المناجزة، والمرء يعجزُ لا المحالةَ، بالْجَدِّ لا بالكَدِّ؛ التجلُّد ولا التبلُّد؛ الْمَنِيَّة ولا الدَّنِيَّة، لا تأسَوْا على فائت وإن عَزَّ فَقْدُه، ولا تحنُّوا إلى ظاعن وإن أُلِفَ قربه، ولا تطمعوا فتطبعوا، ولا تَهِنُوا فتخرَعوا، ولا يكن لكم مثَل السُّوء: «إنَّ الْمُوَصَّيْن بنو سَهوان».

ثم قال:

اليومَ يُبْنَى لِدُوَيْدٍ بَيْتُهُ يا رُبَّ نَهبٍ صالحٍ حَوَيْتُهُ
وَرُبَّ قِرْنٍ بطلٍ أَرْدَيْتُهُ وَرُبَّ غَيْلٍ حَسَنٍ لَوَيْتُهُ
وَمِعْصَمٍ مُخَضَّبٍ ثَنَيْتُهُ لو كان للدهرِ بِلًى أَبْلَيْتُهُ
★ أو كان قِرْنِي واحداً كَفَيْتُهُ ★

وقال:

أَلْقَى عَلَيَّ الدهرُ رِجْلاً وَيَدا والدهرُ ما أَصْلَحَ يوماً أَفْسَدَا
★ يُفْسِدُ ما أصلَحَه اليومَ غدا ★

الطعن الشزْر: على أحد الجانبين. والنظر الشزْر: بمؤخَر العين. والْهَبْر من قولهم هَبَرت اللحم، إذا قَطَعْتَه قِطَعاً كِباراً، وسيف هبَّار. والمحالة: الحيلة والْجَدّ: الحظّ والطَّبَع: الدَّنس، وأصله الصدأ الذي يَركب الحديد. والوهَن: الضَّعف. والْخَرَع اللِّين.

---

٧٠ ـ الميداني ٦١، المستقصى ١٦٤، اللسان (سها) وفيه: «قال زر بن أوفى الفقيمي يصف إبلاً:
لَمْ يثنِها عَنْ هَمِّهَا قَيْدَانِ ولا الْمُوَصَّوْن من الرِّعيانِ
★ إن الموَصَّيْن بَنُو سَهْوَان ★

وقولهم: «إن الموصَّيْنَ بنو سَهوان» الموصَّوْن: جمع مُوصًّى، وهو الـذي تُوَصِّيـه بالشيء مرةً بعد أخرى، ومعناه تُوَصِّيهم بالشيء، وتؤكِّد عليهم، ثم يَسْهُونَ عمّا أُوصُوا، ويتركونه، ويحتجون بالسَّهو.

وقيل يُضربُ مثلاً للرجل الموثوق به، ومعناه: أَنَّ الذين يحتاجون إلى الوَصاة لحوائج إخوانهم إنما هم الذين يَسهُون عنها لِقلَّة عنايتِهم بها، وأنتَ بحاجةِ أخيك معنيٌّ لا تحتاج إلى وصاتك بها، قال الشاعر:

وأكثرُ نِسْيـاني لِمَـا لا يُهِمُّنـي ... وإنِّـي لِمَـا أُعْنَـى بـه لَـذَكُـورُ

★ ★ ★

٧١ ـ قولُهم: أَعِنْدِي أَنْتَ أَمْ في الْعِكْمِ؟ وَأَعِنْدِي أَنْتَ أَمْ في الرِّبْق؟

يُضرب مَثَلاً للرجل القليل الفهم. والعِكْم: الْحِمْل، والعَكْم: شَدُّه. والرِّبْق: جمع رِبْقَة، وهي حبل تُشَدُّ به البهيمة.

وأما قولهم: «**أمعنا أنت أم في الجيش؟**»؛ فمعناه أعلينا أنت أم لنا؟

★ ★ ★

٧٢ ـ قولُهم: أَفْرَخَ رَوْعُك

أي زال ما كنتَ تخاف منه. وقال ابن الأنباريّ: أول من قاله معاوية، وذلك خطأٌ. وأول من قاله النبي ﷺ؛ أخبرنا أبو أحمد، عن ابن الأنباريّ، عن أبي العباس، قال: وَلَّى معاويةُ زياداً البصرةَ، واستعمل المغيرةَ بن شُعبة على الكوفة، فلم يلبث أن مات المغيرة، فتخوَّف زياد أن يستعمل مكانَه عبدَ الله بن عامر، فكتب إليه يُشير عليه باستعمال الضَّحَّاكِ بن قيس، وكتب إليه معاوية: **أَفْرَخَ رَوْعُك**، قد ضممناها إليك، فقال زياد: «**النَّبْعُ يَقْرَعُ بعضُه بعضاً**». فذهبت كلمتاهما مثلين.

والرَّوْعُ: الفَزَع، وهذا وهم على ما ذكرناه، والصحيح ما أخبرنا به أبو أحمد قال:

---

٧١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٢٣.

٧٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٨، المستقصى للزمخشري: ١٠٧، ولسان العرب مادة: «فرخ».

حدثنا عبد الوهاب بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن معاوية الأنماطيّ، قال: حدثنا خلف بن خليفة عن أبي يزيد، عن الشعبي، عن عروة بن مضرّس، قال: انتهيت الى النبي ﷺ، وهو بِجَمْعٍ قبل أن يصلي الغداةَ، فقلت: يا نبيّ الله، قد طويتُ الجبلين، ولقيت شِدَّة. فقال: «أَفْرَخَ رَوْعُك، مَنْ أَدْرَكَ إفاضَتَنَا هذه فَقَدْ أَدْرَكَ»[1] يعني الحجّ. أفرخ روعك، أي زال ما كنت ترتاع له وتخاف، وأصله خروجُ الفرخِ من البيضةِ، وانكشافُ الغم عنه. قال ذو الرّمة:

★ جَذلانُ قَدْ أَفْرختْ عن رُوعِهِ الكُرَبُ ★[2]

والرُّوع في بيت ذي الرمة مضموم الراء، وهو الْخَلَد.

★ ★ ★

٧٣ ـ قولُهم: أَخَذْنَا في الدَّوْس

قال الأصمعيُّ: يريد تسويةَ الخديعةِ وتزيينَها، من قولك: داس السيفَ يدوسُه إذا صَقله، والحجر الذي يُصْقَل به مِدْوَس.

وأخذنا في التزكين أي التشبيه، وزكَّن عليه وزَكَّم إذا شَبَّهَ، وكذلك الظنّ، وما يضمر الإنسان يجري هذا المجرى، وقد زَكِنَ الرجل وزكَّن بالتشديد. وأنشد:

يَـا أَيُّهَـذَا الكـامِشُ المزكِّـنُ أَعْلِنْ بما تخفِي فـإني مُعْلِـنُ[3]

وقال آخر [وهو قعنب بن أم صاحب]:

★ زَكِنْتُ من أَمْرِهم مثلَ الذي زَكِنُوا ★[4]

★ ★ ★

---

(١) قال الهيثمي في المجمع، ٣: ٢٥٤، رواه الطبري في الكبير وفيه، داود بن يزيد الأودي. قال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً جاوز الحد إذا روى عنه ثقة. وروى عنه شعبة وسفيان وضعفه جماعة.

(٢) ديوانه ٢٧ وصدره:

★ ولى يهز انهزاماً وسطها زَعَلاً ★

٧٣ ـ لسان العرب مادة: «دوس».

(٣) ، لسان العرب مادة: «زكن».

(٤) وصدره:

★ ولَنْ يراجعَ قلبي ودّهم أبداً ★

٧٤ - قولُهم: احْذَر الصِّبْيَان لا تَصِبْك بأعْقَائِهَا

يقال ذلك في التحذير من صحبة من يعيبك من الوُضعاء والأدنياء. وصحبةُ الدنيء تَضَعُ الشريفَ، وتَقْصِرُ الهِمةَ، وَتخمد الذِّكر، وتُفسد الجاه، وَمَثَلُ الشريف يخالط الدنيء مَثَلُ الْمِسْك تخلطه بالرَّماد فيأتي على جميع محاسِنه، ويهلك سائر مفاخره، وقلت في شريف خالط قوماً أدنياء:

أراك تَلَفَّفْـــتَ في جِيفَـــةٍ   فلم يُجْـدِ أنــك مـــن عنبر

والأعقاء: جمع عِقْي، وهو الذي يخرج من الصبيّ ساعةَ يُولَد. والعَقْيُ بالفتح المصدر. وفي هذا المعنى قولهم: صديق السوء كالْقَيْن، إن لم يُحْرِقْك بناره يُؤْذِكَ بِدُخانه.

وقريب من هذا المعنى قول بعضهم لرجل: لا تشرب النبيذَ مع من تفتضحُ به، واشربه مع من يفتضح بك.

* * *

٧٥ - قولُهم: أعْوَرُ عَيْنَك والحجَرَ

يُضرب مثَلاً للمتمادِي في المكروه، والْمُشْفِي منه على الهلَكة، فيقال له: أبْقِ على نفسك من أن يُصيبَك بتماديك ما يصيب الأعْوَرَ إذا فُقِئَتْ عينُه الصحيحة، فيبقَى بلا بَصَر، وكما أنّ الأعور أحقُّ بالْحَذَر على عينه فإنك أحقُّ بمراجعة الحسنى لمقاربتك العطب.

وروي أنَّ أبا سفيان بن حرب ذهبت إحدى عينيه، ثم أصاب الأخرى حجرٌ، فقال: أمْسَيْنَا وأمسَى الْمُلْك لله.

وقال الأصمعيّ: أصل هذا المثل أنَّ غُرَاباً وقع على دَبرة ناقة، فكره صاحبها أن يرمِيَه، فتثور الناقة، وكره أن يتركه فيُدمي الدَّبرة، فجعل يُشِير إليه بالحجَر ويقول: «أعْوَرُ عينَك والحجَر».

ويقال للغراب: الأعورُ؛ لِحِدَّة بصره، كما قيل للحبشيّ: أبو البيضاء، وللأبيض:

---

٧٤ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٨٩.

٧٥ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٠٥، المستقصى للزمخشري ١٠٣.

أبو الْجَوْن، وللملدوغ: السليم؛ ثم استعمل المثل في المعنى الذي تقدَّم، والحجر والعين منصوبان على الإغراء

★ ★ ★

٧٦ ـ قولُهم: اتَّخَذَ الليلَ جَمَلاً

يُضرب مثَلاً للرجل يَجِدُّ في طلب الحاجة، يُقال: شمِّر ذَيْلاً وادَّرع ليلاً. هكذا قال بعضهم، وقال آخرون: معناه: ركب الليل في حاجته، ولم ينَمْ حتى نالها.

وهو من أمثال أكثم بن صيفي، وأخذه أبو تمام فقال:

جعل الدُّجَى جَمَلاً وَوَدَّع راضياً ... بالهون يَتَّخِذُ القُعود قَعودا

وقال أكثم أيضاً: «**ادَّرعوا الليل، فإن الليل أخفى للويل**». فأخذه الشاعر، فقال:

لا تَلْقَ إلا بِلَيْلٍ مَنْ تُواصِلُهُ ... فالشمسُ نَمَّامَةٌ والليلُ قَوَّادُ

وقلت:

وإنما النَّجْحُ في ليلٍ تُرادِفُهُ ... إذا تَأَوَّبَ أو صُبْحٍ تُواكِبُهُ
وساهرُ الليلِ في الحاجاتِ نائمُهُ ... ووَاهِبُ المالِ عند المجدِ كَاسِبُهُ

وقيل: مَنْ كَثُرَ نَوْمُه اشتدّ فقره، والصُّبحة مَبْخَرة مَعْجَزة مَجْفَرة، والصُّبحة: نوم الغداة، وقال النابغة الجعديّ:

وما طالبُ الحاجاتِ في كلِّ وجْهةٍ ... من الناسِ إلا مَنْ أَجَدَّ وَشَمَّرا
فلا تَرْضَ من عَيْشٍ بدونٍ ولا تنَمْ ... وكيف ينامُ الليلَ من باتَ مُعْسِرا!

وقال رجل لِبقراط: كيف جمعتَ هذا العِلم الكثير؟ قالَ: إني أَنْفَدْتُ من الزَّيت مثلها شَرِبْتَ من الماء.

الْمَجْفَرة: الْمَصَدَّة عن النِّكاح، يقال: جَفَرَ الفحلُ، إذا انصرف عن الإبل ولم يضربها.

★ ★ ★

---

٧٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٩٠، المستقصى للزمخشري: ١٨، ولسان العرب مادة: «جمل».

٧٧ ـ قولُهم: أجْرِ الأُمورَ على أذلالِها

يُضرب مثَلاً للرِّفق بالأمر وحُسن التدبير له؛ ومعناه: أجرِها على وجوهها ومجاريها. وواحد الأذلال: ذِلّ، وهو ضدّ الصعوبة.

والمعنى: أنك إذا أجريتَ الأمرَ على وجهه لم يصعب عليك اطِّراده. ونحوه قول الله تعالى: ﴿وأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِها﴾ [البقرة: ١٨٩]، ونحوه قول قَيْسِ بن الخَطيم:

إذا ما أَتَيْتَ الْعِزَّ من غير بابه ... ضلَلْتَ وإن تَقْصِد من البابِ تَهْتَدِ

★ ★ ★

٧٨ ـ قولُهم: ارْضَ من الْمَرْكُوبِ بالتَّعلّق

يضرب مثلاً للرِّضا بدون الحاجة، أي ارْضَ من الأمر بدُونِ تمامه، ومن العيش بدُون الكَفَاف، يحثّه على القناعة.

وأصله في الرّكوب، يقال للرّجل: تعلّق بعُقْبةٍ تركبها، والعُقْبة أن يركب قليلاً، ثم ينزل فيركب صاحبه، وقد اعْتَقَب القومُ رواحلَهم.

ومن أجود ما جاء في القناعة والرِّضا بدون الحاجة قول أبي العتاهية:

أَنْتَ مُحتاجٌ فقيرٌ أبداً ... دونَ أَنْ ترضَى بأدْنَى مَا لَدَيْكَ

وذمَّ بعضهم القناعة فقال: هي خُلُق البهائم، إنَّها إذا وَجدتْ أكلت، وإن لم تجد باتت على خَسْف، وأنشد [المتلمس]:

ولا يُقيمُ على ضَيْمٍ يُسَامُ به ... إلا الأذلاَّن عَيْرُ الحَيِّ والوتِدُ
هذا على الْخَسْفِ مَرْبوطٌ برُمَّتِه ... وذا يُشَجُّ فلا يَرْثِي له أَحَدُ

وقلت في هذا النحو:

سأَسْتَعْطِفُ الأيَّامَ حتى تَرُدَّني ... إلى جَانبٍ منها يَلِينُ ويَسْهُلُ
وأقنَعُ لا أنَّ القناعةَ لي هَوًى ... ولكنَّ صَوْنَ العِرْض بالحُرِّ أَجْمَلُ

★ ★ ★

---

٧٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١١٧، المستقصى للزمخشري: ٣٣، ولسان العرب مادة: «ذلل».

٧٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٠٣، المستقصى للزمخشري: ٥٩، ولسان العرب مادة: «علق»

٧٩ ـ قولُهم: اصْنَعْهُ صنْعَةَ مَنْ طَبَّ لمن حَبَّ

يقال ذلك لمن يُلتَمس منه النِّيقَةُ في الشيء، أي اصنعْه صنعةَ حاذق لمن يحبُّه. وطَبَبْتَ يا رجل وطبِبت، أي حذقت. وحبَّ مثل «أَحبَّ» وجعلوا الفاعل من «أَحبَّ»، فقالوا: هو مُحِبٌّ، والمفعول به من «حَبَّ»، فقالوا: هو مَحْبوب. هذا هو الأكثر، وربّما قالوا: مُحَبّ، كما قال عنترة:

ولَقَـدْ نَـزَلْـتِ فلا تَظُنِّـي غَيْـرَهُ مِنِّـي بمنـزلـةِ الْمُحَـبِّ الْمكـرَمِ

وقال الفرزدق:

★ وقد عَلِمُوا أَنِّي أَطَبُّ وأَعْرَفُ ★ (١)

وفحل طَبّ، إذا كان بصيراً بالضِّراب، لا يَدَع حائلاً، ولا يقرب لاقحاً. والطِّب: السِّحر، والمطبوب: المسحور، والطب أيضاً: الداء. قال الشاعر:

ومـا إنْ طِبُّنـا جُبْـنٌ ولَكِـنْ مَنَـايَـانَـا ودَوْلَـةُ آخَـرِينَـا (٢)

وأنشد أبو تمام:

★ وما إنْ طبنا إلاّ اللُّغُوبُ ★

أي ما بها داء إلاّ الإعياء.

★ ★ ★

٨٠ ـ قولُهم: أَتْبع الفَرَسَ لِجَامَهَا

يضرب مثلاً للرجل قضى الحاجة ولم يُتِمَّها. يقول: جُدتَ بالفَرس، واللِّجَامُ أيْسَرُ خَطْباً، ولا غَنَاءَ بالفَرس دونَه، فإذا منعتَه فكأنّك لم تَجُدْ بالفرس.

والمثل لعمرو بن ثَعْلبة من كَلْب، وكان ضرار بن عمرو الضَّبِّيّ أغار على كلب، فساق في الغنيمة سَلْمَى بنت وائل ـ وكانت أَمَةً لعمرو بن ثعلبة، وهي أُمُّ النُّعمان بن

---

٧٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٨، لسان العرب مادة: «طبب».

(١) وصدره:

★ فأرْسَلَ في عينيْه ماءً علاهما ★

(٢) لسان العرب مادة «طبب»، ونسبه إلى فروة بن مسيك المرادي.

٨٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨٩، المستقصى للزمخشري: ١٧.

المنذر - ومعها أمُّها وأختاها، فسأله عمرو ردَّهنّ، فردّهُن غيرَ سَلمَى - وكانت أعجبته - فقال عمرو: «أتْبع الفَرسَ لجامَها»، فردَّها، فسارت الكلمة مثلاً.

وأخذه البحتري، فقال يصف فرساً:

تَرَى أَحْجَالَـه يَصْعَـدْنَ فِيـه ... صُعودَ البَرق في الغيْمِ الجهَـامِ
وما حَسَـنٌ بـأَنْ تُهـدِيـه فَـذًّا ... سَليبَ السَّرْجِ مَنْزُوعَ اللِّجـامِ
فأتْمِـمْ مـا مَنَنْـتَ بـه وأَنْعِـمْ ... فما الْمَعْـرُوفُ إلا بـالتَّمامِ

وقال في موضع آخر:

والطِّـرْفُ أَجْلَـبُ زائـرٍ لمؤونـةٍ ... مـا لم تُـزِرْهُ بسَـرْجِـهِ ولجامِـهِ

وأخذ هذا المعنى من أبي العيناء.

★ ★ ★

٨١ - قولُهم: أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

يضرب مثلاً لإدراك الحاجة بلا تعب ولا مشقَّة، يعني أنه أورد إبلَه شريعة الماء، فشربتْ، واشتمل هو بكسائِه ونام، ولم يوردْها بئراً فَيحتاج إلى الاسْتِقاء لها. وهو مثل قولهم: «**أهْوَنُ السَّقْيِ التَّشْريع**» أي إيرادُ الإبلِ الشَّريعة، هكذا فسَّره بعضهم، والصحيح أنه يضرب مثلاً للرجل يقصِّر في الأمر إيثاراً للراحة على المشقَّة، والدليل على ذلك قوله:

★ ما هكذا تُورَدُ يا سَعْدُ الإِبل ★

أي ما هكذا يكون القيام في الأمور.

والمثل لمالك بن زيد مناة بن تميم، ورأى أخاه سعداً أَوْرد إبلَه، ولم يُحسن القيام عليها، فقال ذلك، وكان مالك آبلَ أهلِ زمانه على حُمْقِه، وسنذكر قِصَّته على التمام بعد إن شاء الله.

وخرج قومٌ في خلافةِ عليٍّ عليه السلام سَفْراً، فقتلوا بعضَهم، فلمَّا رجعوا طالبهم

---

٨١ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١٤، المستقصى للزمخشري: ١٧١.

علي رضي الله عنه، وأمر شُريحاً بالنظر في أمرهم، فحكم بإقامة البيِّنة، فقال عليّ عليه السلام:

أَوْرَدَها سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلْ   ما هكذا تُورَدُ يا سعدُ الإبلْ

أراد أنَّهُ قَصَّرَ ولم يستقص، كتقصير صاحب الإبل في تركها، واشتماله ونومه. ثم فرّق بينَهم، وسألهم واحداً واحداً، فاختلفوا عليه، فلم يزل يبحث حتى أقَرُّوا، فقتلَهم، وذلك أولُ ما فُرِّقَ بين الخصوم.

★ ★ ★

٨٢ ـ قولُهم: إلاَّدَهٍ فَلاَدَهٍ

فُسِّر على وجوهٍ؛ فقال بعضهم: يضرب مثلاً للرجل يطلب شيئاً، فإذا مُنِعه طلَب غيره.

وقال الأصمعيُّ: لا أدري ما أصلُه، وقال غيره: أصلُه أن بعض الكهان تنافر إليه رجلان، فامتحناه، فقالا له: في أي شيء جئناك؟ قال: في كذا، قالا: لا، فأعاد النظر وقال: إلاَّدَهٍ فَلاَدَهٍ، أي إن لم يكن هذا فليس غيره، ثم أخبرهما، وقال آخرون: معناه إن لم يكن ذلك الآن لم يكن أبداً، يُغْريه به، وأنشد قول رؤبة:

★ وقُوَّلٍ: إلاَّدَهٍ فَلاَدَهٍ ★

أي إن لم يكن هذا الآن لم يكن بعدُ. وقال الخليلُ: يقال: إن قول رؤبةَ: «إلاَّدهٍ فَلاَدَهٍ» فارسيٌّ حكَى صوتَ ظِئره، وكانت العرب تقول إذا رأى الرجل ثأره: إلاَّدهٍ فلادهٍ، أي إن لم تَثأر الآن فلا تثأر أبداً.

★ ★ ★

٨٣ ـ قولُهم اسْقِ أخاك النَّمَرِيَّ

يضرب مثلاً لكلِّ من طَلَب الشيء مِراراً. وأصله أنَّ كعب بن مامة الإياديَّ خرج في رَكْب في حَمارَّة القيظ، فلمَّا كانوا بالدَّهناء عطِشوا، فجعلوا يقسِمون الماءَ على

---

٨٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩، لسان العرب مادة: «دهده».

٨٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٤، المستقصى للزمخشري: ٦٩.

الحصاة، فشرب القوم حِصصَهم، فلما بلغ الشربُ كَعْباً نظر إليه شَمِرُ بن مالك النَّمَريّ، فقال كعب للساقي: «اسْقِ أخاكَ النَّمَريَّ» فساروا، ثم نزلوا فاقتسموا الماء، فلمّا بلغ الشّربُ كعباً نظر إليه النَّمريُّ، فأمر له بنصيبه، فأدركَه الموت، فاستكنَّ تحت شجرة، وقد قَربُوا من الماء، فقيل له: «**رِدْ كعبُ إنّك ورّاد**» فذهبت مثلاً، ومات، فقال مامةُ أبوه يَرثيه:

أوْفَى على الماءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ ... رِدْ كَعْبُ إنَّكَ وَرَّادٌ فما وردَا
ما كان من سُوقَةٍ أَسْقَى على ظمأ ... خمراً بماء إذا ناجُودُهَا بَرِدَا
من ابن مامة كعب ثم عيَّ به ... زَوُّ الْمَنيَّةِ إلاَّ حِرَّةً وقَدَى [1]

وهذا أسْخَى الناس، لأنَّه جاد بما فيه حياتُه، على حسَب قولِ مسلم بن الوليد:

يَجُودُ بالنَّفْسِ إذْ ضَنَّ الجوادُ بها ... والجودُ بالنَّفْسِ أَقْصَى غايةِ الْجُودِ

وزوُّ المنيَّة: قَدَرُها. وكان كعب إذا جاوره رجل فمات وَدَاه، وإذا مات له بعير أو شاة أَخْلَف عليه. وقَدَى: فَعَلَى من الوَقود، والحِرّة: حرارة الجوف من العطش.

★ ★ ★

٨٤ ـ قولُهم: أَخْلَفَ رُوَيْعِيًا مَظِنَّه

يضرب مثلاً في الحاجة تُلتمس، فيحولُ دونَها حائل.

وأصله أنَّ راعياً قد عرَف مكاناً مُعْشِباً، فقصدَه، فصادف عارضاً يمنعه من رَعْيه. والرُّوَيْعِيّ: تصغير الرّاعي، ومثله قولهم: «**قد عَلِقَتْ دَلْوَك دَلوٌ أُخْرى**» أي عرض في أمرِك عارض، ونحوه قول يزيد بن معاوية:

★ بَاعَتْ عَلَى بَيْعِك أُمُّ مِسْكِين ★

وله حديث نذكره.

ومثله قولهم:

★ **والأَمْرُ يحدُثُ بعدَه الأمرُ** ★

---

(١) لسان العرب مادة: «وقد ـ زوى».

٨٤ ـ مجمع الأمثال للميداني: ١: ١٦١، المستقصى للزمخشري: ٤٥.

قال الشاعر في إخلافِ الظن :

ظَنَنْتُ بِهِ ظَنًّا فقصَّرَ دُونَهُ ... فيا رُبَّ مَظْنُونٍ به الخيرُ يُخْلِفُ
وما النَّاسُ بالنَّاسِ الذينَ عرفتَهم ... وما الدارُ بالدارِ التي كُنْتَ تَعْرِفُ
وما كلُّ مَنْ تَهْوَاهُ يَهْوَاك قَلْبُهُ ... وما كلُّ من أنصفْتَه لك يُنْصِفُ

★ ★ ★

٨٥ ـ قولُهم: أسَائِرُ الْيَوْمِ وقد زَالَ الظُّهر

يضرب مثلاً للحاجة يُوءَسُ منها، ويُرجعُ بالخيبة عنها، أي تَطْمَعُ فيها وقد تَبَيَّن لك اليأسُ من نَيْلها. ومعناه: أسائرٌ اليومَ؟ يقال: هذا ضاربُ زيدٍ غداً، بمعنى ضاربٌ زيداً غداً. وفي القرآن: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] بمعنى «ذائقةٌ الموتَ» وفي خِلافِ هذا المعنى قول الشاعر:

أَجَارَتَنَا إنَّ القِداحَ كَوَاذِبٌ ... وأكْثَرُ أَسْبَابِ النَّجاحِ مع اليَاسِ

ومن أمثالهم في اليأس قول الشاعر:

وَأَجْمَعْتُ يَأْساً لا لُبَانَةَ بعدَه ... ولَليأْسُ أدْنَى للعفافِ من الطَّمَع

وقولُ الحطيئة:

★ ولا تَرَى طَارِداً للحُرِّ كاليَاسِ ★ (١)

★ ★ ★

٨٦ ـ قولُهم: آخِرُ الدَّاءِ الْكَيُّ

قال أبو بكر: المثل السَّائر «آخِرُ الدَّاءِ الكَيُّ»، وردَّ بعض أهل اللغة هذا، وقال: إنما هو «آخر الدَّواء الكَيُّ».

---

٨٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٦، المستقصى للزمخشري: ٦٤.

(١) ديوانه ٥٣، وقبله:

★ أزمعتُ يَأساً مريحاً من نوالِكُمُ ★

٨٦ ـ المستقصى للزمخشري: ٥، لسان العرب مادة: «كوى».

يضرب مثلاً لما يُصلَح بالشِّدَّة، ولا ينجع فيه اللِّين. وفي مَثَل: **«مِنْ أَبْعَدِ أَدْوَائِها تُكْوَى الإبل»**.

★ ★ ★

٨٧ ـ قولُهم: إذا نام ظالعُ الكِلاب

يضرب مثلاً لتأخيرِ الحاجة ثم قضائها في غير وقتِها، وذلك أن الظالعَ من الكلاب لا يقدر أن يُعاظِلَ مع صِحاحها، لضعفه، فهو يؤخر ذلك، وينتظر فراغ آخرها، فلا ينام حتَّى إذا سَفِد كلُّها سَفِد هو.

والظالعُ: الغامزُ من شيء يُصيبُ رجلَه. وأصلُه في المائل؛ لأنَّ الغامز إذا غمز مال إلى جانب، وقال النابغة:

★ وتَتْرك خَصْماً ظالماً وهو ظالعُ ★ (١)

أي مائلاً عن الحق.

★ ★ ★

٨٨ ـ قولُهم: أَرْسِلْ حكيماً ولا تُوصِهِ

المثلُ للزُّبَيْر بن عبد المطلب، في أبياتٍ له معروفةٍ، أولُها:

إذا كنتَ في حاجةٍ مرسِلاً فأَرْسِل حكيماً ولاَ توصِهِ (٢)
وإن بابُ أمرٍ عليكَ الْتَوى فشاورْ لبيباً ولا تَعْصِهِ
ولا تَنْطقِ الدَّهرَ في مجلسٍ حديثاً إذا أَنْتَ لم تُحصِهِ
ونُصَّ الحديثَ إلى أَهْلِه فإن الوثيقةَ في نَصِّهِ
وذُو الحق لا تنتقصْ حقَّه فإنَّ القطيعَةَ في نَقْصِهِ

---

٨٧ ـ مجمع الأمثال للميداني: ١ : ١٨، المستقصى للزمخشري ٥٥، لسان العرب مادة: «ظلع».

(١) ديوانه ٥٥؛ وصدره:

★ أتُوعِدُ عَبْداً لَمْ يَخُنْكَ أَمانةً ★

٨٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٠٤، المستقصى للزمخشري: ٥٩.

(٢) انظر: الأغاني ١٦ : ٨٢.

فهذا هو قول الزبير. وقال غيره: إذا أرسلتَه، ولم توصِه ولم تعرّفه ما في نفسك، وما تحتاج إليه من حوائجك، وكلّفتَه أن يبلغ مرادَك فيها، فقد سُمتَه علم الغيب. والصحيح أن يقال: أرسلْ حكيماً وأوْصِه، كما قال الشاعر:

إِذَا أَرْسَلْتَ فِي أَمرٍ رَسُولاً ... فأفْهِمْهُ وَأَرْسِلْهُ حَكِيماً[1]

وقالت الحكماء: الرَّسولُ دليلٌ على عقلِ مُرسِلِهِ. ومن أجود ما قيل في صفة الرسول قول عمر بن أبي ربيعة:

فأَتَتْهَا طَبَّةٌ عالمةٌ ... تخلطُ الجِدَّ مِراراً باللَّعِبْ
تَرْفَعُ الصَّوْتَ إذا لاَنَتْ لَهَا ... وتراخَى عندَ سَوْرَاتِ الغَضَبْ

وسمع ابنُ أبي عتيق هذا الشِّعر فقال: نحن منذ قُتِل عثمان رضي الله عنه في طلبِ مَنْ هذا صِفتُه، لنولِّيَهُ الخلافةَ، ولَسْنَا نجده.

وقال غيره:

ترفَّقْ في رَسولِك يا أميري ... فإنِّي مِنْ رسولِكَ في غُرورِ
أُحَمِّلُه رسالاتي فيَنْسَى ... ويُبْلِغُكَ القليلَ من الكثيرِ
إذا كانَ الرَّسُولُ كذا بليداً ... تَكسَّرت الحوائجُ في الصُّدورِ
فأَرْسِلْ مَنْ إذا لحظته عَيْني ... حكى لكَ طَرْفهُ ما في ضميرِي

* * *

٨٩ ـ قولُهم: أَرْغُوا لها حُوَارَها تَقِرّ

يضرب مثلاً لإغاثةِ الملْهوف بقضاء حاجتِه ليَسْكُن؛ والنَّاقة إذا سمعت رُغاءَ حُوارِها سكنَتْ. ويُروى هذا المثل على وجه آخر وهو: «**حَرِّكْ لها حُوارَها تَحِنّ**» ومعناه أن تذكِّرَ الرجل بعضَ أشجانه فيهتاج.

والمثل لمعاويةَ رضي الله عنه؛ أخبرنا أبو القاسم، عن العقَديّ، عن أبي جعفر، عن المدائنيّ، **قال**: كتب معاوية إلى علي رضي الله عنه كتاباً في تسليمه قَتَلَة عثمان رضي الله

---

(١) البيت في الأغاني ١٦: ٨٣.

٨٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٩٧، المستقصى للزمخشري: ٦٠.

عنه إليه، ليُبايعَه على الخلافة، وأنفَذَه مع أبي مسلم الْخَوْلانيّ، فلمّا قرأ عليّ الكتابَ قال مَن حوله: كلّنَا قَتَلْنَا عثمان! فقال أبو مسلم: أرى قوماً ليس لك معهم أمر، ولو أردتَ دَفْعَهُم إلينا لمنعوك، فوردَ على معاوية، وقال: إن القَومَ قد أقرّوا بقتل ابن عمّك، فاطلب بثأرك، فصعِد المنبَر، ودعا بقميص عثمان فنشره، فبكى الناس، فقال معاوية: «حَرِّكْ لها حُوَارَهَا تَحِنّ»، وبايعه القومُ على الطلب بدم عثمان. فكتب إلى عليّ رضي الله عنه: «بسم الله الرحمن الرحيم»، ثم أدرج الكتاب، وبعث به إليه مع رجل من بني عَبْس، وعنوانه: «من معاوية إلى علي»، ففكّ عليٌّ عليه السلام الكتاب، فلم ير فيه شيئاً، فقال للرجل: هل أمرك بتبليغ رسالة؟ قال: لا، ولكن أخبرُك أنّي خلّفت بالشام خمسين ألفاً قد اخضلّتْ لحاهم تحتَ قميصِ عثمان، قد رَفَعُوه على الرِّماحِ، وعاهدوا الله ألاّ يكفّوا حتى يموتوا أو يقتُلُوا قَتلتَه، يتواصَوْن بذلك ليلَهم ونهارَهم، وتركوا: «تَعس الشيطانُ» ويقولون: «تعس قاتلُ عثمان». قال: يريدون ماذا؟ قال: خَيْطَ رقبتِك، قال: تَرِبتْ يداك! فقال صِلة بن زُفر العبسيّ، أو قبيصة ابن ضُبَيعة: بئس والله الوافد! تخوَّفْنا ببكاء أهل الشام على قميص عثمان! فوالله ما هو بقميص يوسف، ولا حُزْن يعقوب، ولئن بكَوْا عليه بالشام لقد خذلوه بالحجاز. ثم رحل عليّ رضي الله عنه إلى الشام، فكانت وقعة صِفّين.

★ ★ ★

٩٠ ـ قولُهم: أحَشَفاً وَسُوءَ كِيلَةٍ!
٩١ ـ وقولُهم: أكَسْفاً وإمساكاً!

يضربُ مثلاً لجمعكَ على الرجل ضربين من الْخُسْران، ونوعين من النُّقصان. والكِيلةُ: ضرب من الكيْل؛ مثل القِعدةِ والْجِلسةِ، والحشَفُ: رديءُ التَّمرِ. يقول: تُعطِي الحشَف وتسيءُ الكيلَ! وقال بعض الشعراء:

إن كُنْتِ لا تُلْطِفِينِي فـاقْبَلِـي لَطَفِـي   لا تَجْمَعِي لِيَ سُوءَ الْكَيْـلِ وَالْحَشَفَـا

---

٩٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٩، المستقصى للزمخشري: ٣١، لسان العرب مادة: «حشف».

٩١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٦٦، المستقصى للزمخشري ١١٨، لسان العرب مادة: «كسف».

والعامَّة تقول: حشَفاً وسُوء كَيْل. والصواب «كِيلة» بالكسر، لأنهم أنكروا نوعاً من الكَيْل سَيِّئاً. والكِيلة: النَّوع من الكيل، ونصبوا «حَشفاً» بفعل مُضمر، يريدون، أتجمع حشفاً؟ وعطفوا «الكِيلةَ» عليه.

وقولهم: «أكَسْفاً وإمْسَاكاً»، أصله أن يلقاك بعبُوس مع بُخل، والبِشْر الْحَسَن إحدى العطيَّتَيْنِ. وقيل: البِشْرُ عَلَمٌ من أعلام النُّجْح، وأوَّل من مَدحَ بالبِشر عند السؤال زُهير في قوله:

تَــراهُ إذَا مــا جِئْتَــهُ مُتهلِّلاً ... كـأنَّـكَ تُعطِيه الّذِي أنْـتَ سَـائِلُـهْ

وقال غيرُه من المحْدَثين:

إذَا مـا أتَـاهُ السَّـائِلـونَ تـوقَّـدَتْ ... عليهـم مَصـابيـحُ الطَّلاوَةِ والبِشْـرِ
لـه في بَنِـي الحاجَـاتِ أيْـدٍ كـأنَّهـا ... مَواقِـعُ مـاءِ الْمُـزْنِ في البَلَـدِ الْقفْـرِ

وقلت:

وقـد يُـونِسُ الزُّوَّارَ مِنْـكَ إذا التَقَـوْا ... سَخـاءٌ عليـه للطَّلاقـةِ شَـاهِـدُ
بـدَائـعُ أفعـال تَنَـاهَـى جَمالُهـا ... فهـنَّ لأعْنـاقِ اللَّيَـالِـي قَلائـدُ
مُشَهَّـرَةٌ في العـالَمِينَ كـأنَّها ... على صَفحـاتِ اللَّيـل منها فَـراقـدُ

ولبعضهم على خلاف شعر زُهير، قال:

تَــرَاهُ إذا مــا جِئْتَــهُ مُتَعبِّسـاً ... كـأنَّكَ بـالمِنْقَـاشِ تَنْتِـفُ شَـارِبَـهْ

وقال محمد بن حازم الباهليُّ في خلاف ذلك:

★ ولا يُقْنِعُ الرَّاجِينَ أهْلٌ ومَرْحَبُ ★

ونحوه قول جَحظة:

قَائِلٌ إنْ شَدَوْتُ أحْسَنْتَ زِدْنِي ... وبِـأحْسَنْـتَ لا يُبَـاعُ الدَّقِيـقُ

★ ★ ★

٩٢ - قولُهم: أَغُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ وَمَوْتٌ في بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ!

يضرب مثلاً لاجتماع نوعَيْن من الشرّ، وهو نحو الأوَّل.

والمثل لعامر بن الطُّفيل، وقد وفَد على النبي ﷺ، ومعه أَرْبَد أخو لَبيد، فقال: أُسْلِمُ على أن يكونَ لكَ المدَر ولي الوبَر، وأن تجعلَ لي الأمرَ بعدَك. فقال النبي ﷺ: «لا، ولا وَبَرَةٌ» فخرج وقال: لأمْلأنَّها عليك خَيْلاً جُرْداً، ورجالاً مُرْداً، فدعا النبي ﷺ عليهما، فأخذت أربدَ صاعقةٌ فمات، وضربت عامراً الغدَّةُ - وهي طاعون الإبل - فمال إلى بيت سَلوليَّة، وجعل يقول: أغُـدَّةٌ كغُدَّةِ البَعير، وموتٌ في بَيتِ سَلُولية!». وسَلول من أذلِّ العرب، والمعنى: أنه جُمع له ضَربان من الذِّلة.

وقال الشاعر يذكر ذِلَّةَ سَلول:

إلَـى اللهِ أشْكُـو أنَّنِـي بِـتُّ طـاهِـراً فجـاء سَلُـوليٌّ فبـالَ على رِجْلِـي
فقلـتُ اقْطَعُـوهـا بـاركَ اللهُ فيكُـمُ فـإنِّـي كـريمٌ غيرُ مُـدْخِلِها رَحْلِـي

★ ★ ★

٩٣ - قولُهم: أَغَيْرَةً وَجُبْناً!

يضرب مثلاً للرجل يجتمع فيه عَيْبان، وأصلُه أنَّ رجلاً تخلَّف على قتال عدوِّه، وترك الحيَّ يقاتلون، ثم رأى امرأتَه تنظرُ إلى القتال، فضربها، فقالت: «أغَيْرَةً وجُبْناً»، فذَمَّتْ هذه المرأة الغَيْرة، وهي من أحمد أخلاق الرِّجال. وقال جرير يمدح الحجَّاج:

أَمْ مَـنْ يَغَـارُ على النِّسَـاءِ حَفِيظَـةً إذ لاَ يثِقـــنَ بغيْـــرةِ الأَزْوَاجِ

وقال أبو نواس:

★ ومِنْ دُونِ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ غَيُورُ (١) ★

---

٩٢ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٣، المستقصى للزمخشري: ١٠٤، ولسان العرب مادة: «غدد».

٩٣ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٤، المستقصى للزمخشري ١٠٦.

(١) وصدره:

★ جوادٌ إذا الأيدي كَفَفْنَ عن النَّدَى ★

قال إبراهيم بن المهديّ في المعتصم، وقد نالت الرومُ طَرَفاً من أطراف المسلمين:

يا غَيْـرَةَ الله قـد عـايَنْـتِ فـانْتَقِمـي تِلْـكَ النسـاءَ ومـا منهـنَّ يُـرْتَكَـبُ
فَهَـبِ الرجـالَ على أجـرامِهـا قُتِلَـتْ ما بالُ أطفالِهَـا بـالـذَّبْـحِ تنتحـبُ!

وهو أوّل من قال: «يا غيرةَ الله» فخرج المعتصم من وقته إلى الروم، فكان فَتْحُ عمّورية.

ورأى رجلٌ مع امرأتِهِ رجلاً فقتله، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أَقَتَلْتَهُ؟ قال: نعم. قال: أحسنتَ ومَنْ يَعُدْ فَعُدْ.

وقريبٌ من معنى المثل قولُ الشاعر [وهو قعنب ابن أم صاحب]:

جَهْلاً عَلَيْنَـا وجُبْنـاً عـن عَـدُوِّكُـمُ لَبِئْسَـت الْخَلَّتَـان: الْجَهْـلُ والجُبْـنُ

* * *

٩٤ ـ قولُهم: إذا ادَّعيْتَ الباطلَ أَنجحَ بِكَ

يضرَبُ مثلاً للرجل يَدَّعي الباطلَ فيُدَالُ منه. وأصله أنَّ امرأةً من العرب كانت تحت شيخ، فرأتْ شباباً يَنْتَعِلون من قيام، فتمنَّتْ أن تكون تحت أحدِهم فقالت: «**حَبَّذا الْمُنتعِلون مِن قيام**» فقال زوجُها: أنا أنتعِلُ قائماً، فلما رام ذلك ضَرَط، فقالت المرأة: «إذا ادَّعَيْتَ الباطلَ أنجَح بك»، أي أنجحَ بكَ الباطلُ خصمَكَ.

* * *

٩٥ ـ قولُهم: إنَّكَ لا تَجْني مِن الشَّوْكِ الْعِنَبَ

المثل لأكثم بن صَيْفِيّ، ومعناه: إذا ظلمتَ فاحذر الانْتصار، وإذا أسأتَ فثِقْ بسوء الجزاء. وأخذه الشاعر فقال:

إذَا وَتَـرْتَ امْـرَأً فـاحـذَرْ عـدَاوَتَـه مَن يَزْرع الشَّـوكَ لا يحصُـدْ بـه عِنَبـا

* * *

٩٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٩، المستقصى للزمخشري ٣.

٩٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢٠، المستقصى للزمخشري ١٦٦، ولسان العرب مادة: «جنى».

٩٦ ـ قولُهم: اخْبُرْ تَقْلِهْ

اخْبُر، لفظه لفظ الأمر، ومعناه الخبر، يقول: إذا خبرتَهم قَلَيْتَهم والمثل لأبي الدَّرداء فيما زعم بعضُهم، ورُوي عن النَّبيّ ﷺ أيضاً.

وشرحه ابن الرُّومي فقال:

دَعَتْني إلى فَضْلِ مَعْرُوفِكم ... وُجُوهٌ مناظِرُها مُعْجِبَهْ
فأخْلَفْتُمُ ما تَوَسَّمْتُهُ ... وقَلَّ حميدٌ على التَّجربَهْ
وكُنْتُ حَسِبْتُ فلمَّا حَسَبْـ ... ـتُ عَفَّى الحسابُ على الْمَحْسَبَهْ
ظلمتُكُم لا تطيبُ العُرو ... ق إلا وأَعْراقُها طيِّبَهْ
فهل تعذِرُوني كعُذْرِيكُمُ ... بأَنَّ أصولَكُمُ الْمُذْنِبَهْ

والهاء في «تقْله» مثلها في قولهم: يا زيد امْشِه، ويا امرؤ اسْتَوِه. وتدخل لبيان الحركة. والقِلى: البُغْض، قليْته: أبغضْتُه. وفي القرآن: ﴿إنّي لِعَمَلِكُمْ مِن القَالِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٨].

وقال زهير:

لعَمْرُكَ والأمورُ مُغيِّرَاتٌ ... وفي طُول الْمُعاشَرةِ التَّقالي
لقد باليتُ مَظْعَنَ أمِّ أوْفَى ... وَلَكِنْ أمُّ أَوْفَى ما تُبالي

* * *

٩٧ ـ قولُهم: أنا تَئِقٌ وصاحِبي مَئِقٌ، فكَيْفَ نَتَّفِقُ!

التَّئِق: السريعُ إلى الشرّ، والمئق: السَّريعُ البكاء: يضرب مثلاً لسوء الموافقة في الأخلاق. وقالوا: التّئِق: الممتلىء غضباً، يقال: أتأقتُ الإناءَ، إذا ملأتَه. والمئق: القليلُ الاحتمال، الْجَزوعُ من أدْنى مكروه.

وأصلُه أنَّ رجلَيْن كانا في سَفَر، فساءت أخلاقهما، فقال أحدُهما ذلك؛ والسَّفَر يُورث ضِيقَ الأخلاق.

---

٩٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١٤، المستقصى للزمخشري ٤١، لسان العرب مادة: «قلى».

٩٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٠، المستقصى للزمخشري ١٥٢، ولسان العرب مادة: «تأق، ومأق».

وقالوا: لا تعرفُ أخاك حتى تُغضبَه، أو تسافرَ معه. وسُمِّي السَّفَر سفَراً، لأنه يَسفِر عن الأخلاق، أيْ يكشف عنها، وسُمِّيت المِكنسة مِسفَرة؛ لأنها تَسْفِر التراب عن وجه الأرض، فتنكشف، كما تَسفِر المرأةُ نقابَها عن وجهها. وقالوا: الحريص والمسافر مريضان لا يُعادان. وقال بعضهم يمدح رجلاً:

★ أَبْلَجُ بسَّامٌ وإنْ طَالَ السَّفَرْ ★

وقال عليّ رضي الله عنه: السَّفَرُ ميزانُ القوم.

★ ★ ★

٩٨ ـ قولُهم: أُعْطِيَ العَبْدُ كُراعاً فَطَلَبَ ذِراعاً

يضرب مثلاً للرجلِ الشَّرِه، يُعطَى الشيءَ فيأخذُه ويطلبُ أكثرَ منه.

والمثلُ لأم عمرو بن عديّ جارية مالِكٍ وعَقِيلٍ نَدْماني جَذِيمة،وذلك أن عمرو بن عديّ، ابن أخت جذيمة فُقِدَ زماناً، ثم ظفر به مالكٌ وعَقيلٌ، فقدَّما له طعاماً فأكله واستزاد، فقالت أمّ عمرو: «أُعْطِيَ العبدُ كُراعاً فطَلَبَ ذِراعاً»، ثم جلس معهما على شراب، فجعلت تسقيهما وتَدَعُه، فقال عمرو [بن كلثوم]:

تَصُــدُّ الكــأسَ عنَّــا أمَّ عَمْــرو ... وكـان الكَـأْسُ مَجْـراها اليَمينَـا [1]
ومـا شَــرُّ الثلاثــةِ أمَّ عمــرو ... بصَــاحبــك الَّذي لا تُصْبِحِينَـا

ثم عرفاه، فقدمـا به على جَذِيمة، فاستجلسهما فنادماه، ولم ينادمه أحدٌ قبلهما، وكان يزعم أنه ليس في الأرض مَنْ يصلح لمنادمته؛ ذهاباً بنفسه، فكان ينادم الفَرْقَدين، يشرب قدَحاً، ويصب لكل كَوْكَبٍ منهما قدحاً، حتى نادمه مالك وعَقِيل، فقال مُتَمِّمُ بن نُوَيْرة:

وكُنَّـا كَنَـدْمَـانَـيْ جَـذِيمَة حِقْبَـةً ... مـن الدهـرِ حتى قيـلَ لـن يتصـدعَـا
فلمَّـا تَفَـرقْنَـا كـأنِّـي ومـالِكـاً ... لطـول اجْتِماعٍ لم نَبِـت ليلـةً مَعَـا

---

٩٨ ـ المستقصى للزمخشرى ١٤٩، ولسان العرب مادة: «كرع».

(١) هذان البيتان من معلقته التي أولها:

★ ألاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينَا ★.

يعني كنا كالفرقدين لا نفترق. وقال غيرُه:

تَقــــولُ أراهُ عُـــــرْوَةَ لاهيـــــاً   وذلك رُزْءٌ ـ لَوْ عَلِمْـتِ ـ جَلِيـلُ[1]
فلا تَحْسَبِـي أَنِّـي تَنَـاسَيْـتُ عَهْـدَهُ   وَلَكِـنَّ صَبْـرِي يَـا أُمَيْـمَ جَمِيـلُ
أَلَـمْ تَعْلَمِـي أَنْ قَـدْ تَفَـرَّقَ قَبْلَنَـا   خَلِيلاَ صَفَـاءٍ مَـالِـكٌ وَعَقِيـلُ!

★ ★ ★

٩٩ ـ قولُهم: إنَّكَ لا تَشْكُو إلى مُصَمِّت

يضربُ مثلاً لقلّة اهتمام الرجل بشأن صاحبه؛ وأصلُه قول الشاعِر. يخاطب جمله:

إنَّـكَ لا تَشْكُـو إلَـى مُصَمِّـتِ   فاصْبِرْ على الْحِمْلِ الثَّقِيلِ أوْ مُـتِ[2]

ونحوه قول الراجز:

يَشْكُـو إليَّ جَمَلِـي طُـولَ السُّـرَى   يَـا جَمَلِـي لَيْسَ إليَّ الْمُشْتَكَـى[3]
الدِّرْهَمَانِ كَلَّفَـانِـي مَـا تَـرَى   شَـدَّ الْجَـوالِيـقِ وَجَـذْبـاً بـالبُـرَى

★ صَبْراً قَلِيلاً فكِلانَا مُبْتَلَى ★

والمصمِّت: الْمُشكي المعتِب، وأصله من الصمت، وهو أنك إذا شكوتَه أعْتَبك فتصمت عن الشِّكاية.



١٠٠ ـ قولُهم: اسْتَنَّتِ الفِصَالُ حتى القَرْعَى

يضرب مثلاً للرجل يفعلُ ما ليس له بأهل. وأصله أن الفِصال إذا استنَّت صحاحُها نظرت إليها القَرْعى فاستنَّت معها، فسقطت من ضَعفها، والاستنان ها هنا:

---

(١) هذه الأبيات لأبي خراش الهذلي، يذكر أخاه عروة بن مرة، انظر العقد الفريد.

٩٩ ـ المستقصى للزمخشري ١٦٧، ولسان العرب مادة: «صمت».

(٢) انظر لسان العرب مادة: «صمت».

(٣) لسان العرب مادة: «شكا».

١٠٠ـ مجمع الأمثال للميداني: ١: ٢٢٥، المستقصى للزمخشري ٦٦.

العَدْو، والقَرَع: بَثْر يخرج بالفصال، فتُجرّ على السباخ فتبرأ. يقال: قرَّعتُ الفصيل، إذا فعلتَ به ذلك، كما يقال: قرَّدْتُه، إذا نزعتَ عنه القِرْدان.

والفُرس تقول في معنى هذا المثل: رأتْ فأرة خَيْلاً تُنعَل، فرفعت رجلها، ومما هو في معنى هذا المثل من الشعر قول بَشَّار:

فيا أيُّهَا الطالِبُ الْمُبتغِي نُجُومَ السماءِ بِسَعْيٍ أَمَمْ
سَمِعْتَ بمكرُمَةِ ابن العَلا ءِ فأنشأْتَ تطلُبهَا، لستَ ثَمّ!

وقول أبي تَمَّام:[1]

★ هَيْهَاتَ منكَ غُبَارُ ذاك الْمَوْكِبِ ★

★ ★ ★

١٠١ - قولُهم: إنْ هَلَكَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرِّباط

يُضرب مثلاً للشيء يُقْدَرُ على العِوَض منه، فَيُسْتَخَفُّ بِفَقْدِه. والرِّباط: الحبل الذي تُربط به الدَّابَّة، وَسُمِّيَت الخيل رِباطاً، لأنها تُربط بإزاء العدو في الثَّغر، ويَربطُ العدوُّ بإزائها خَيْلَه، يُعِدُّ كلٌّ لصاحبه، وفي القرآن: ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وقلتُ في هذا المعنى:

وَمَنْ يَكُ مَمْدُوحاً بِنَظْمٍ يَصُوغُه فإنَّكَ مَمْدوحٌ بك النَّظْمُ وَالنَّثْرُ
فإنْ يَكُ بعضُ الأكْرَمِين يَعقُّني فإنَّك مَدُّ البَحْرِ إن أَخْلَفَ القَطْرُ

ونحو المثل قول كُثَيِّر:

هل وَصْلُ عَزَّةَ إلاَّ وَصْلُ غانِيَةٍ في وَصْلِ غانيةٍ من وَصْلِها بَدَلُ

★ ★ ★

(١) وصدره:
★ يا طالباً مَسعاتِهِمْ لِيَنَالَهَا ★.

١٠١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧، المستقصى للزمخشري ١٤٩.

١٠٢ ـ قولُهم: اخْتَلَطَ الْمَرعِيُّ بالْهَمَل
١٠٣ ـ واخْتَلَطَ الخاثِرُ بالزُّبَّاد
١٠٤ ـ واخْتَلَطَ الحابِلُ بالنَّابِل

كلُّ ذلك يُضرب مثلاً في اختلاط الأمر على القوم، حتى لا يعرفوا وجهه. والْهَمَل: الْمُهْمَلَة التي لا راعيَ معها.

و« اختلط الخاثِر بالزُّبَّاد » شبيهٌ بقولهم: **« لا يَدْري أيُخْثِرُ أم يُذِيب »** وأصله الزُّبد يُذَاب فيفسُد، ولا يُدْرَى.أيُجْعَلُ سَمْناً أو يتُرَك زُبْداً، ومنه قول بشر:

فكنتمُ كَذَاتِ القِدْرِ لم تَدْرِ إذ غَلَتْ　　أتُنزِلُها مذمومةً أم تُذِيبُهَا

والحابل: صاحب الْحِبالة، وهي شبكة الصائد. والنابل: صاحب النَّبْل، وذلك أن يجتمع القُنَّاص، فيختلطَ أصحابُ النِّبال بأصحاب الحبائل، فلا يُصَاد شيء، وإنما يُصَاد في الانفراد.

* * *

١٠٥ ـ قولُهم: أَحُشُّكَ وتَرُوثُني!

يُضرب مثلاً لسُوءِ الجزاء. وهو لرجلٍ يُخاطب فَرَسَه، يقول: أَجُزُّ له الحشيش، وأعلِفُه إيَّاه، وهو يَرُوثُ عليه. يقال: حَشَّ الفرسَ، إذا علَفه الحشيشَ،وحَشَّ النارَ، إذا طرح عليها الحشيش لتشتعِل؛ وحَشَّ الولدُ في البطن، إذا يَبِس. والْحَشُّ: البُستان، لغةٌ مدنيَّةٌ، ثم سُمِّي الكنيفُ حَشًّا؛ لأن أهل المدينة كانوا يقضون حوائجَهم في البساتين، والحشيش: اليابس من النبات، ولا يُقال للرَّطْب حشيش، إنما يقال له الرَّطْب، والكلأ، والْخَلَى، مقصور.

---

١٠٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٦٠، المستقصى للزمخشري ٤٢، ولسان العرب مادة: « همل ».

١٠٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٦٢، المستقصى للزمخشري ٤١، ولسان العرب مادة: « خثر، زبد ».

١٠٤ ـ فصل المقال ٣٣٣، المستقصى للزمخشري ٤١، ولسان العرب مادة: « حبل ».

١٠٥ ـ فصل المقال ٣٣١، مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٣٥، المستقصى للزمخشري ٣٠، ولسان العرب مادة: « حشش ».

ومن أمثالهم في سوء الجزاء قَوْلُ عبد الرحمن بن الحكَم:

عَـدُوُّك يَخْشَـى صَـوْلَتِـي إنْ لَقيتُــه   وأَنْتَ عَـدُوِّي، لَيْسَ ذَاكَ بمُسْتَـوي!

وقال مَعبد بن مسلم:

لَـدَدْتُهُـمُ النَّصيحَـةَ كُـلَّ لَـدٍّ   فمَجُّوا النُّصْحَ ثم ثَنَـوْا فَقَـاؤُوا[1]

فَكَيْـفَ بِهِـمْ وَإِنْ أَحْسَنْـتُ قَـالُـوا   أَسَـأْتَ وَإِنْ غَفَـرْتُ لهم أَسَـاؤوا

★ ★ ★

١٠٦ ـ قولُهم: أجعْ كَلْبَكَ يَتْبَعْك

يُضرب مثلاً لِلَّئيم تُذِلُّه فيطيعُك. ومثله قول الآخر:

إكْـرامُـكَ الأحمـقَ مما يُفْسِـدُه   إدْنَـاؤُكَ الأحمـقَ مما يُبْعِـدُهْ

★ وَقُرْبُهُ أهْوَنُ شَيْءٍ تَفْقِدُهْ ★

وقلت:

دَارَيْتُكـم حِينـاً فـأبْطَـرتُكـم   وليـس لِلعَيْـرِ سِـوَى الضَّـرْبِ

وقال البحتري:

ولَـوْ أَخفَـتُ لَئيمَ القَـوْمِ جَنَّبَنِـي   أذَاتَـه وصَـديـقُ الكَلْـبِ ضَـارِبُـه

وحبَس المنصورُ أرزاق الْجُند، وقال: «أجعْ كلْبَكَ يَتْبَعْك»، فقيل له: ربما أجَعْتَه فَتَبِعَ غيرَك. فَوَقَر في نفسِه، وأخرج المالَ وأعطاهم.

★ ★ ★

١٠٧ ـ قولُهم: أساءَ رَعْياً فَسَقَى

يُضرب مثلاً للرجل يُفْسِدُ الأمرَ، ثم يريدُ إصلاحَه، فيزيدُه فساداً.

وأصله أن يُسِيءَ الراعي رَعْيَ الإبل نهارَه، حتى إذا أراد إرَاحتَها إلى أهلها كَرِهَ

---

(١) انظر: لسان العرب مادة: «لدد».

١٠٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١١١، المستقصى للزمخشري ٢٣، ولسان العرب مادة: «جوع».

١٠٧ ـ مجمع الأمثال للميداني: ١: ٢٢٦، المستقصى للزمخشري ٦٣.

أن يظهرَ لهم سوء أثره عليها، فيَسقيها الماءَ حتى تمتلىءَ أجوافُها، فيزيدها ذلك ضرراً.

ويقولون: «رَعَى فَأقْصَبَ» وذاك أنَّه إذا أَساءَ رَعْيَها، ولم يشبعها من الكلأ لم تشرب، وإنما الشُّرْبُ على العلف. يقال: بعيرٌ قاصِبٌ، إذا امتنع من الشرب، وصاحبه مُقْصِبٌ، وقال الأصمعيّ: **«أَساءَ رَعْياً فَسَقَى مُقْصِباً»** يضرب مثلاً للرجل لا يحكم العمل لصعوبته عليه، فيميل إلى ما هو أهون.

★ ★ ★

١٠٨ - قولُهم: أَجْنَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا

يُضرب مثلاً للرجل يعمل الشيءَ بغير رَوِيَّةٍ ولا نظرٍ، فيتعنَّى فيه، ثم يحتاجُ إلى نَقْضِهِ. والأجناء: جمع جانٍ، والأبناء: جمع بان، وهذا جَمْع قليل، ومثله شاهد وأشْهاد، وصاحب وأصحاب، ويجوز أن يكون الأصحاب جمع صَحْبٍ، يجمع الصاحب صَحْباً، ثم يجمع الصَّحْب أصحاباً.

وأصله أن بنتاً لبعض ملوك اليمن أرادت إنشاء بناء كرهه أبوها، فنهاها عنه، ثم خرج في وجه، فأشار عليها قوم بإنشائه، فأنشأته، فلما رآه الملك ألزمهم هَدْمَه، وقال: «أجناؤها أبناؤها» وجعلهم البُناةَ لإشارتهم بالبناء ونحوُ المثَلِ، وليس منه بعينه:

وَمَنْ لا يُمَكِّنْ رِجْلَه مُطْمَئِنَّةً ... لِيُثْبِتَها في مُسْتَوَى الأَرْضِ يَزْلَقِ

وقال بعضهم: دع الرأي يغبّ، فإن غُبوبَه يكشف لكم عن فَصّه.

★ ★ ★

١٠٩ - قولُهم: إنْ ضَجَّ فَزِدْهُ وِقْراً

يُضرب مثلاً لِلشِّدَّةِ على البخيل، ولإذلالِ الرجل والحمل عليه إذا دخله الإباءُ والعزَّةُ، ومثله: **«إنْ أعْيَا فَزِدْه نَوْطاً، وإنْ جَرْجَرَ فزِدْهُ ثِقْلاً»** يقول: إذا بخل فألْحِحْ عليه حتى تستخرج منه.

---

١٠٨ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١١٢، المستقصى للزمخشري ٢٤، ولسان العرب مادة: «جنى».

١٠٩ - مجمع الأمثال للميداني: ١: ١٦، المستقصى للزمخشري ١٤٨.

ومثله: «**اعْصِبْه عَصْبَ السَّلَمة**» والسَّلمة: شجرةٌ مفترشةُ الأغْصان؛ فإذا أرادوا قطعها عصبوا أغصانَها، أي شدُّوها حتى يصلوا إلى أصلها فيقطعوه. وقال الحجَّاجُ: لأعْصِبَنَّكُم عَصْبَ السَّلَمة. والعَصْب: الشَّدُّ، عَصبَ رأسَه، إذا شدَّه، والعِصابةُ للرأسِ خاصَّة، والعِصاب لسائر الجسد. والْجَرْجَرة: صوتُ البعير إذا ضجر. وَالنَّوْطُ: كل ما عُلِّق على البعير وغيره، والجمع الأنواط، ونُطْتُه نَوْطاً، إذا علَّقْتَهُ، وهو مَنُوط وَنَوْطٌ، إذا سُمِّي بالمصدر. ويقال: هو مَنَاط الثريا، أي بحيث لا يدرك. وَالنَّوْطة أيضاً: بُوتَقَةُ الصائغ.

ونحو المثل قول طَهْمَان:

خَليلَيَّ إنِّي الْيَومَ شَاكٍ إلَيْكُمَا ... وَهَلْ يَنْفَعُ الشَّكْوَى إلَى مَنْ يَزِيدُهَا!

وكَائِنْ تَرَى مِنْ ذِي هَوًى حِيلَ دُونَهُ ... وَمُتْبِعِ إلْفٍ نَظْرَةً لا يُعِيدُهَا

* * *

١١٠ ـ قولُهم: إنَّ الْجَبانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

المثل لعمرو بن مامةَ حين أراد جُعَيْدٌ قَتْلَه، فقال:

لَقَدْ عَرَفْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ ... إنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ(١)

كُلُّ امْرِئٍ مُقَاتِلٌ عَنْ طَوْقِهِ ... وَالثَّوْرُ يَحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ

يقول: ليس يُنْجِي الجبانَ حذرُه من المنية، ونحوه قول عنترة:

بَكَرَتْ تُخَوِّفُنِي الْحُتوفَ كَأَنَّنِي ... أَصْبَحْتُ عن عَرَضِ الْحُتوفِ بِمَعْزِلِ(٢)

فَأَجَبْتُهَا إنَّ الْمَنيةَ مَنْهَلٌ ... لا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِذاكَ الْمَنهَلِ

وقال المتنبي:

وإذا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدٌّ ... فَمِنَ العَجْزِ أن تَكُونَ جَبَانَا

وقلت:

---

١١٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٧، المستقصى للزمخشري ١٦١، ولسان العرب مادة: «حتف».

(١) انظر لسان العرب مادة: «حتف، روق».

(٢) ديوانه ٩٩، ١٠١، وانظر الشعر والشعراء ١، ٢٠٨.

لا تَجْبُنَنَّ فَكَمْ جَبَانٍ مُحْجِمٍ قَدْ مَاتَ مَوْتَ الباسلِ المتوثِّبِ
ولْيَمْنَحِ الأعْداءَ صُلْباً صُلَّبًا ولْيَسْمُ للجُلَّى بقلْبٍ قُلَّبِ
ولْيَغْدُ في تَعَبٍ يَرُحْ في رَاحَةٍ إنَّ الأمُورَ مُريحُها في الْمُتْعِبِ

وقال أكثم بن صيفيّ: لا ينفع مما هو واقعٌ التوقّي. ونحو هذا قول المتنبي:

يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ في جَهْلِهِ مَوْتَةَ جَالِينُوسَ في طِبِّهِ

وسيجيء خبر عمرو بن مامةَ على التمام في الباب الثالث والعشرين إن شاء الله تعالى وحده.

* * *

١١١ ـ قولُهم: أَفْلَتَ وَانْحَصَّ الذَّنَب
١١٢ ـ وَأَفْلَتَ بجُرَيْعَةِ الذَّقَن

يضرب مثلاً للرّجل ينجُو من الهلكة بعد الإشْفاءِ عليها. والمثل لمعاوية بن أبي سُفيان، وذلك أنَّه أرسل رجلاً من غَسَّان إلى الرُّوم، وجعل له ثلاث دِيات، على أن ينادِيَ بالأذان عند باب ملكهم، ففعل، فوثب عليه البطارقةُ ليقتلوه، فمنعهم الملك، وقال: إنما أراد مُرْسلُه أن نقتلَه، فيقتلَ كلَّ مُستأمِنٍ منَّا عنده، ويهدمَ كل بِيعة لنا قِبلَه؛ ثم أكرمه وجهَّزه، فلما رآه معاوية قال: «أَفْلَتَ وَانْحَصَّ الذَّنَب» فقال: كلا إنه لَبِهُلْبِهِ، ثم حدَّثه الحديث، فقال: لقد أصاب ما أردت. وغيَّر بعضهم لفظَ هذا المثل فقال:

★ حتَّى نَجَوْتَ وما عليك قَمِيصُ ★

وفي مَثَل آخر: «**أَفْلَت ولَه حُصَاص**» والْحُصاص: العَدْو الشديد.

وقيل: هو الضُّراط. والْهُلْب: شعر الذَّنَب وغيره، والانحصاص: سقوط الشعر حتى ينجردَ موضعُه.

---

١١١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢، المستقصى للزمخشري ١١١، ولسان العرب مادة: «حصص».

١١٢ ـ مجمع الأمثال للميداني: ٢: ١٢، المستقصى للزمخشري ١١٠، ولسان العرب مادة «جرع».

وقولهم: أَفْلَتَ بجُرَيْعَةِ الذَّقَن»، أي أفلت من الْهَلكة بعد أن قرب منها كقرب الْجُرعة من الذَّقن. وقيل معناه: أفلت ونفْسُه في شِدْقه، ولا يقال «انْفلَت» عند البصريين، والصواب عندهم «أفلت» كما يقال: أقْلَع السَّحابُ وأَقْشع، قال امرؤ القيس:

وأفلتَهُنَّ عِلْباءٌ جَريضاً ... ولو أدْرَكنَه صَفِر الوِطابُ

★ ★ ★

١١٣ ـ قولُهم: أَوْسَعْتَهُم سَبًّا وَأَوْدَوْا بالإِبِل

يضرب مثلاً للرجل يتهدَّدُ عدوَّه، وليس على عدوّه منه ضررٌ. والمثلُ لكعْبِ بن زُهَيْر، قاله لأبيه زُهَيْر، وكان الحارث بن ورقاء الصيداويّ من بني أُسَيِّد أغار على إبل زهير، فذهب بها وبراعيها يسار، فجعل زهيرٌ يهجوه ويتهدَّده في مثل قوله:

يا حَارِ لا أُرْمَيَن مِنْكُمْ بداهِيَةٍ ... لَمْ يَلْقَها سُوقَةٌ قَبْلِي ولا مَلِكُ
ارْدُدْ يَساراً ولا تَعْنُفْ عليَّ ولاَ ... تَمْعَكْ بعَرْضِك إنَّ الغَادِرَ الْمَعِكُ[1]
تَعلَمْنَها لَعَمْرُ الله ذا قَسَماً ... وَاقْدِرْ بذَرْعِكَ وانظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ[2]
لَئِنْ حَلْلتَ بجوٍّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ... في دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ
لَيَأْتِيَنَّكَ مِنّي مَنْطِقٌ قَذِعٌ ... باقٍ كما دَنَّسَ القُبْطِيَّةَ الوَدَكُ[3]

فلما أكثر من هجائهم وهم لا يكترثون قال له ابنه كعب: «أَوْسَعْتَهُمْ سَبًّا وأوْدَوْا بالإبل»، أي ليس عليهم من هجائك إياهم كبيرُ ضرر عند أنفسهم، وقد أَوْدَوْا بإبلك، فأضَرُّوا بك.

★ ★ ★

١١٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢١٤، المستقصى للزمخشري ١٧١.
(١) المعك هنا: المطل.
(٢) الذرع: الخطو؛ أي لا تتكلف ما لا تطيق.
(٣) القذع: القبيح. والقبطية: ثوب أبيض.

١١٤ ـ قولُهم: ارْقَ على ظَلْعِكَ، وَاقْدِرْ بِذَرْعِك

يُقال للرجل يجاوز طَوْرَه في الأمر، ومعناه: ارفُق بنفسِك فإنك ظَالع، لا تحملها على ما لا تُطيقُ، وذلك أن الظالعَ لا يُكلّفُ ما يُكلّفهُ الصحيحُ. و« ارْقَ » من قولهم: رَقِيتُ في السُّلَّم والدرجة والجبل، والظالعُ إذا رقِيَ تَمَهَّلَ ولم يستعجلْ.

وقولهم: « اقدِرْ بذَرعك »، أي تكلّفْ ما تُطيق. والذَّرْع من قولهم: ضاق به ذَرْعي، وأصله من قولك: ذَرَعْتُ الشَّيءَ؛ إذا قَدرْتَه بذراعِك ذَرْعاً، وهو في مذهب قول الفُرْس: مُدَّ رِجْلَك حيث تنالُ ثوبَك.

ونحوه قول الشاعر:

فَاعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا في الَّذِي ... لا تَسْتَطِيعُ مِنَ الأُمُورِ يَدَانِ

وقال عمرو بن معديكرب:

إذَا لم تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعْهُ ... وَجَاوِزْهُ إلَى مَا تَسْتَطِيعُ

★ ★ ★

١١٥ ـ قولُهم: إذَا جَاءَ الْحَيْنُ حَارَ الْعَيْنُ

الْحَيْنُ: الأجَلُ، ويقال له بالفارسية، هُوش. وحارَ: تحيَّر. وقال ناظمُ كتاب كليلة:

مَا لَقِيَ النَّاسُ مِنَ الآجَالِ ... كَأَنَّهَا مَصْيَدَةُ الآمَالِ

ولم يقولوا ها هنا: حارت العين؛ لتقدُّم الفعل الفاعل، ولأن الاسم المؤنث الذي لا عَلَم فيه للتأنيث وليس تأنيثُه حقيقياً ربما ذُكِّر؛ مثل العين والأذن والسماء والأرض، وقد قال الشاعر:

★ وَالْعَيْنُ بالإثْمِدِ الْحَارِيِّ مَكْحُولُ ★

ولم يقل: « مكحولة ».

ويقال في هذا المعنى: « **إذا جاء القَدَرُ عَشِيَ البصرُ** » وقال نافع بن الأزرق لابن

---

١١٤ ـ مجمع الأمثال للميداني: ١٩٧، ٢: ٢٦، المستقصى للزمخشري ٦٠، ولسان العرب مادة: « ظلع ».

١١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٤، المستقصى للزمخشري ٥٣.

عباس، تقول: إن الهدهد إذا نقر الأرضَ عرفَ مَسافَة ما بينه وبين الماء، فكيف لا يُبصر شَعيرة الفخِّ حتى يصاد! فقال ابن عباس: إذا جاءَ القَدَرُ عشيَ البصر. ومثله قول أكثم بن صيفيّ: «**مِنْ مَأْمَنِه يُؤْتَى الْحَذِر**».

وقال الآخر:

★ وكَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ ما أَنْتَ راكِبُهْ ★ [1]

أي كيف تنجو مما أنت حاصل فيه!

وقال أوس بن حارثة لابنه: إنما تَعُزُّ من ترى، ويَعُزُّكَ من لا ترى.

وقلت:

وَقَدْ يَعْرِضُ الْمَحْذُورُ مِنْ حَيْثُ يُرْتَجَى ... وَيُمْكِنُكَ الْمَرْجُوُّ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى

وقيل: لا ينفع سُهولةُ الْمَطْلب مع وعُورة القدَر، ولا يُغْنِي الحذَرُ إذا حُمَّ القدَر، وإذا حُمَّ القَدَر دُمَّ البَصر، وإذا أَبْرَمَ القدَرُ حَسُنَ الظَّفَر، وَإذا حانَ القَضاء ضاق الفَضاء. وقال الشاعر:

★ ذَهَبَ القَضَاءُ بِحِيلَةِ الْمُحْتال ★

ومعنى قوله: «دُمَّ البَصَر»، أي سُدَّ كأنه طُلِيَ بشيء، من قولِك: دَمَمْتُ القِدْر؛ إذاطليتَها بالطِّحال.

★ ★ ★

١١٦ ـ قولُهم: أَتَتْكَ بِحَائِنٍ رِجْلاَهُ

يضربُ مثلاً للرجل يَسعى إلى المكروه حتى يقع فيه. والمثلُ للحارثِ بن جبَلَة الغسَّانيّ، وكان المنذرُ بن المنذِر قال لحرملَة بن عسلة: اهْجُ الحارث بن جبَلة، فقال: إنَّ غَسَّانَ أخوالي، ولا يحسُنُ بي هجاؤهم. فتهدَّده، فقال:

---

(١) صدره:

★ قالوا تَجَلَّلْهَا يُعَالُوكَ فَوْقَهَا ★

١١٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤، المستقصى للزمخشري: ١٩، ولسان العرب مادة: «حين».

أَلَمْ تَـرَ أَنِّـي بَلَغْـتُ الْمَشِيبَـا   لَدَى دَارِ قَوْمِي عَفًّـا كَسُـوبَـا
وَأَنَّ الإِلَـٰــهَ تَنصَّفْتُـــــهُ   بَـأَلاَّ أَعُــقَّ وَأَلاَّ أَحُــوبَــا!
وَأَلاَّ أُكَـــاثِــرَ ذَا نِعْمَــةٍ   وَأَلا أُرِدَّ أَمْــراً مُسْتَثِيبــا
وغَسَّانُ قَـوْمِـي هُـمُ مـا هُـمُ   فَهَـلْ يُنْسِيَنَّهُـمُ أَنْ أَعِيبَـا
فَوَزِّعْ بِهَا بَعْـضَ مَـنْ يَعْتَـرِيـ   ـكَ فإِن لَهَا مِـنْ مَعَـدٍّ كليبَـا

فانَتدب ابن العَيِّف، فقال:

لاَهُـمَّ إِنَّ الحارِثَ بْـنَ جَبَلَـهْ   زَنَّـى عَلَـى أَبِيـهِ ثُـمَّ قَتَلَـهْ[1]
وَرَكِـبَ الشَّـادِخَـةَ الْمُحَجَّلَـهْ   فَـأَيُّ شَـيْءٍ سَيِّـىءٍ لاَ فَعَلَـهْ!

قوله: «زَنَّى على أبيه»، أي: ضيَّق عليه، وأصله «زَنَّأ بالهمز»، فتُرك هَمْزه، وهي لغة. ثم خرج ابن العيِّف في جيش المنذِر لقتال الحارِث، فالتقوْا بعين أُباغَ، فقُتِلَ المنذرُ، وأُسِر ابن العيِّف، فجيء به الحارثُ، فقال: «أتَتْكَ بحائنٍ رِجْلاه»، فأرسلها مثلاً، ثم قال له: اختر إحدى ثلاث؛ إمّا أن أطرحَك من طَمارٍ - وهو حِصْنُ دمشق - وإمّا أن يضربَك الدُّلامِصُ سيَّافِي ضربةً بالسيف - فإن نجوتَ نجوتَ وإن هلكتَ هلكتَ - وإمّا أنْ أطرحك بين يَدي الأسد. فاختار ضربة الدُّلامص، فضربه فدَقَّ منكبه، فعولج فبرىء، وصار به خَبل - والْخَبل: الاسترخاء. والحائن: الذي حان أجله، أي دنا - وأُتِيَ الحارثُ بحرملة، فحكَّمه، فاختار قيْنَتيْن كانتا له، فأعطاه إياهما، فانطلق بهما، ونزل منزلاً يشرب هـو ورجل من النَّمِر، يقال له كعب، فلما سكر النَّمَريّ قال له: قل لهذه الحمراء تقبّلني، فضربه بالسَّيف، وقال:

يا كَعْبُ إنَّكَ لَوْ قَصرْتَ عَلَـى   حُسْنِ النِّدامِ وَقِلَّـةِ الْجُـرْمِ
وَسَمَـاعِ مُـدْجِنَـةٍ تُعَلِّلُنَـــا   حَتَّـى نَـؤُوبَ تَنَـاوُمَ العُجْـمِ
لَوَجَدْتَ فينَا مـا تُحَـاوِلُ مِـنْ   طِيبِ الشَّـرَابِ وَلَـذَّةِ الطُّعْـمِ
وَغَـدَوْتَ وَالنَّمَـرِيُّ يَحْسِبُــهُ   عَمَّ السِّماكِ وصـاحِـبَ النَّجْـمِ
جَسَـدٌ بـه نَضْـحُ الدِّمَـاءِ كما   قَنَأَتْ أَنامِـلُ قَـاطِـفِ الكَـرْمِ
وَالْخَمْرُ لَيْسَتْ من أَخِيـكَ إذَا   جعلَتْ تَخُونُ بـآمـنِ الْحِلْـمِ

---

(1) انظر: لسان العرب مادة: «زنى».

ونحو المثل قول الشاعر:

★ الْحَيْنُ مَجْلُوبٌ إِلَيْهِ الحائِنُ ★

وقول الآخر:

أُتيحَ له الْقِلَوْبُ مِنْ بَطْنِ قَرْقَرَى ... وَقَدْ يَجْلُبُ الشَّرَّ البَعيدَ الْجَوالبُ

★ ★ ★

١١٧ ـ قولُهم: إنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ البَراجِمِ

المثل لعَمْرو بن هند، وكان سُوَيدُ بنُ ربيعة التميميّ قتل أخاً له وهربَ، فقتل عمرو تِسعةً من ولده، وحلَفَ ليقْتُلنَّ مائة من قومه، فقتل ثمانية وتسعين رجلاً منهم إحراقاً بالنار، فرأى رجلٌ من البراجمِ ـ وهم من تميم ـ الدُّخانَ يرتفعُ فقال: إنَّ الملك يُطعِمُ الناسَ، فقصَده، فلما دنا قال له عمرو: مِمَّن أنت؟ قال: من البرَاجم، قال: «إن الشَّقِيَّ وافدُ البراجمِ»، وأمرَ به فأُلقيَ في النار، ثم أتى بالحمرَاء بنت ضَمرة فأحرقها، وتحلل من يمينه، فلهذا ولقصة الْمُشَقَّرِ [١] عُيِّرت بنو تميم بحبّ الطعام، فقال بعض الشعراء:

إذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَميمٍ ... فَسَرَّكَ أنْ يَعِيشَ فَجِيءْ - بِزادِ

وقال آخر:

ألاَ أَبلِغْ لَدَيْكَ بني تميمٍ ... بآيَةِ ما يحبُّونَ الطَّعاما

والعرب تذمّ الشّهوان الرّغِيب؛ ولهذا قال أعْشَى باهلة يمدح المنتشر بقلّة الأكل:

تَكْفِيهِ حُزَّةُ فِلْذٍ إنْ ألَمَّ بها ... من الشِّواءِ ويُرْوى شُرْبَه الغُمَرُ [٢]

وقال النبي ﷺ: «الرُّغْب شُؤْم»، يعني كثرةَ الأكل، وشدَّة النَّهَم، وقال الشاعر:

★ لاَ تَحْسِبَنْ كلَّ مُوقِدٍ يَقْري ★

★ ★ ★

---

١١٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٧، المستقصى للزمخشري ١٦٢، ولسان العرب مادة: «برجم».

(١) المشقر: حصن بين نجران والبحرين حبس كسرى فيه بني تميم في خبر مشهور وانظر أيام العرب في الجاهلية ٢ ـ ٥.

(٢) الحزة: القطعة من اللحم. والغمر: القدح الصغير.

١١٨ - قولُهم: إذَا مَا القَارِظُ الْعَنَزِيُّ آبَا

يضرب مثلاً للغائب لا يرجَى إيابه. والقارظُ: الذي يَجْتني القَرظ. وَهُما قارظان؛ الأول منهما يَذْكُرُ بن عَنزَة؛ وكان من حديثه أنَّ خُزَيْمة بن نَهْد عَشِقَ ابنته فاطمةَ بنت يَذْكُر؛ فقال:

إذَا الْجَوْزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا ... ظَنَنْتُ بآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا[1]
ظَنَنْتُ بِهَا وَظَنُّ المرءِ حُوبٌ ... وإنْ أوْفَى وإن سَكَنَ الْحَجُونَا
وحالَتْ دُونَ ذلك من همومٍ ... هُمُومٍ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

ولم يُعْلَم أنه قَتَله؛ حتَّى قال يُشَبِّبُ بفاطمة:

فَتَاةٌ، كأنَّ رُضَابَ الْعَصِـ ... ـيرِ بفيهَا يُعَلُّ به الزَّنْجِيلُ
قَتَلْتُ أبَاهَا على حُبِّهَا ... فَتَبْخَلُ إنْ بَخِلَتْ أو تُنِيلُ

وقوله: «أَرْدَفتْ» أي ردِفَتْ. يقول: إذا رأيتُ الجوزاءَ والثريَّا اسْتَبْهم عليَّ موضعُ نزولهم، فظننتُ بهم الظّنون؛ لأنّهم يرتحلون من موضع إلى موضع لقلّة مياههم في الصَّيف، فمرةً أقول: إنَّهم بمكان كذا، وأخرى أقول: بل هم بغيره. وشبيهٌ بهذا قولُ الآخر يذكُر امرأةً فارقتْه:

وزَالتْ زَوالَ الشَّمْسِ عن مُسْتَقَرِّها ... فمَنْ مُخْبِري في أيِّ أرضٍ غُروبُها!

فذهب يَذْكرُ وخُزَيْمةُ يجتَنِيان القرظَ، فمرّا ببئر فيها نَحْل، فدلّى خُزَيمةُ يَذْكُرَ فيها بحبل ليشتار العسلَ، ثم رَفع الحَبْل، وقال: لا أُخرجُك حتى تزوِّجني ابنتَك فاطمة، فقال: أعلى هذه الحال! وأبى أن يفعل؛ فتركه وانصرف فمات، ووقع الشرُّ فيه بين قُضَاعةَ وربيعة. والآخر رُهْمُ بن عامر العَنَزِيّ، ذهب يطلب القرَظ فلمْ يَرْجع، ولم يُعرف له خبَر، وذكرهما أبو ذُؤَيْب، فقال:

وحتَّى يَؤُوبَ القارظانِ كلاهُما ... ويُنشرَ في الْقَتْلَى كُلَيْبٌ لِوائلِ

وقال بِشْرٌ:

---

١١٨ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٤٩، المستقصى للزمخشري: ٥٤، ولسان العرب مادة: «قرظ».

(١) لسان العرب مادة: «قرظ» وشرح ديوان الهذليين ١: ١٤٥.

فَرَجِّي الْخَيْرَ وانتظِري إيابِي إذا مَا القارظُ العنَزيُّ آبا

★ ★ ★

١١٩ ـ قولُهم: احْسُ وَذُقْ

يُضرب مثلاً للشَّماتة بالجاني، ومعناه أَنَّك قد جنيتَ الشرّ على نفسك، فالْقَ ما فيه من البليّة، وهو من قول الرَّاجز:

أَيا يَزيدُ يا بْنَ عَمْرِو بنِ الصَّعِقْ قد كنتُ حَذَّرتُكَ آلَ الْمُصْطلِقْ
وقلتُ يا هَذا أَطِعْنِي وانْطلِقْ إِنَّكَ إن كلفتَنِي ما لم أُطِقْ
ساءَكَ ما سرَّكَ منّي من خُلُقْ دُونَكَ ما استحسنْتَه فاحْسُ وذُقْ

ومرّ أبو سُفيان على حمزة صريعاً يومَ أُحُدٍ، فقال: ذُقْ عُقَقُ. معناه: يا عُقَق، وعُقَق يُتكلَّم به في النداء، ولا يقال: رجل عُقَق، وهو « فُعَل » من العقوق. ونحوه قول الله تعالى: ﴿لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾ [المائدة: ٩٥]. وقال ابن المفرِّغ:

فَذُقْ كالّذِي قد ذاقَ منكَ مَعاشرٌ لَعِبْتَ بهم إذْ أنتَ بالنَّاس تَلْعَبُ

وقال غيره:

فَذُوقُوا كما ذُقْنا غداةَ مُحَجَّرٍ من الغَيْظِ في أكبادِنا والتحوُّبِ (١)

ونحوه قول ابن الروميّ:

أحوجَه اللهُ إلى مِثْلِه يوماً لكي يُجْزَى بأفعالِه

★ ★ ★

١٢٠ ـ قولُهم: أَشِئْتَ عُقَيْلُ إلى عَقْلِك

يُضرب مثلاً للرّجل ينفردُ برأيه فيقعُ في مكروه. وعُقَيْل: تصغير عاقل مُرخَّماً، وأُشِئْتَ وأُجِئْتَ وأُلْجِئْتَ سواء، أَشَاءه يُشِيئُه إذا ألجأه، وأمّا شاءَهُ يَشَاؤُهُ فإذا طَرَّبه، قال الشاعر: [وهو الحارث بن خالد المخزومي]:

---

١١٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٩.

(١) لسان العرب مادة: « جوب، ذوق ».

١٢٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٨، المستقصى للزمخشري: ٧٢، ولسان العرب مادة: « شأى ».

مَـرَّ الحُمـولُ فما شَـأَوْنَـك نَقْـرةً ... ولقـد أراكَ تُشَـاءُ بـالأظْعـانِ

وشآه يَشْآه، إذا سبَقه، والشَّأوُ: السَّبْقُ، يقال: لا يُدرَك شأوُه، أي غايتُه في السبق. وقال الشاعر في المعنى الأوّل:

وإنّـي قـد يُشـاءُ إليّ يـومـاً ... فلا أنْسَـى البلاءَ وَلاَ أُضيـعُ

ويُراد بالمثل الحثُّ على المشاورة ومُجانبة الاستِبْداد. ولكلِّ شيء مادّة، ومادَّةُ العقل التجرِبة والْمَشورة. وقد أحسن الشاعر في قوله:

خليلَـيَّ لَيْسَ الرَّأيُ في صَـدْرِ واحـدٍ ... أشِيرا عليَّ اليَـوْمَ مـا تَـريَـانِ

وقالت الرُّوم: نحن لا نُملِّك من يستشير، وقالت الفرس: نحن لا نُملِّك من لا يستشير.

★ ★ ★

١٢١ ـ قولُهم: أتَى أبَدٌ على لُبَد

والأبَد: الدَّهر، ويقال: لا أفعل ذاك أبـد الأبِيد، والأبيدُ تَبعٌ للأَبَد؛ يضرب مثلاً للشيء القديم، ولُبَد: النَّسر السابع من نسور لقمان بن عاد، وكان يأخذ النَّسر صغيراً فيما زعموا فيربِّيه حتى يكبر، فإذا مات أخذ نَسراً آخر، حتى استكمل عُمْرَ سبعة أنْسُر، وكان لُبَد سابعاً.

ويقال: إن النَّسر يعيش أربعمائة سنة. قالوا: وكان لماضعُف بصرُه يميِّزُ بين الذَّكر والأنثى من ولد الذَّرّ، ويُبصر أثر الذرَّة السوداء في الليلة المظلمة على الصفا وهذا من أكاذيبهم؛ قال النابغة:

★ أَخْنَى عَلَيْها الَّذِي أخْنَى على لُبَدِ ★ (١)

وجمع الأبَد: آباد، وشيء مؤبَّد: دائم.

وقال صاحب المقصورة:

---

١٢١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٩٠، المستقصى للزمخشري: ١٨، ولسان العرب مادة: «أبد، لبد».

(١) ديوانه ١٧، وصدره:

★ أَضْحَتْ خَلاءً وأضْحَى أهْلُهَا احْتَملوا ★

أَوْدَى بُلْقِمانَ وقــد نــالَ الْمُنَــى ... في العمرِ حتَّى ذاقَ منه ما اشْتَهى
أُعْطِــيَ أعمــارَ نُســورٍ سَبْعــةٍ ... يُفْضِــي إلى نَسْــرٍ إذا نَسْرٌ خَــلاَ

أي مضى. والخالي الماضي.

وكان معاذُ بن مُسْلم طَعن في خمسين ومائة سنة، فصحِبَ بني أميَّة في بعض دَوْلَتِهم، ثم صحب بني العباس، فقال الشاعر:

إنَّ مُعــاذَ بــنَ ســالمٍ رَجــلٌ ... لَيْـسَ لِميقــاتِ عُمْــرِهِ أَمَــدُ
قَدْ شابَ رأسُ الزَّمانِ واكْتَهـلَ الدَّهْـ ... ـرُ وأثْوابُ عُمْــرِهِ جُــدُدُ
قُــلْ لمعــاذٍ إذا مَــرِرْتَ بــه ... قد ضَـجَّ مـن طُـولِ عُمْـرِكَ الأَبَـدُ
يـا بِكْـرَ حَـوَّاءَ كَـمْ تَعيـشُ وكَـمْ ... تَسْحَـبُ ذَيْـلَ الحيـاةِ يـا لُبَـدُ!
قـد أَصْبَحــتْ دارُ آدمٍ خَــرِبَــتْ ... وأنــتَ فيهـا كـأنَّــكَ الوتِــدُ
تَسْــأَلُ غِــربَــانَهــا إذا حَجَلَــتْ ... كيـفَ يكــونُ الصُّــدَاعُ والرَّمَــدُ؟
مُصَحَّحــاً كــالظَّليمِ تــرفُــلُ في ... بُــرديْــكَ مثــلَ السَّعِيرِ تَتَّقِــدُ
صاحَبْتَ نُـوحـاً ورُدْتَ بَغْلـةَ ذي الـ ... ـقَرْنَينِ شَيْخـاً لِـوُلْـدِكَ الوَلَـدُ
فـارْحَـلْ ودَعْنـا فـإنَّ غـايتَـكَ الْـ ... ـمَوْتُ وإن شَـدَّ رُكْنَـكَ الْجَلَـدُ

★ ★ ★

١٢٢ - قولُهم: إحْدَى لَيالِيكِ فَهيسِي هِيسي

وبَعْدَهُ:

★ لاَ تَطْمِعي عِنْدِيَ في التَّعْرِيسِ ★

يضرب مثلاً للرجل ينزِلُ به الأمرُ الصَّعْبُ، فيحتاج فيه إلى التعب. والْهَيْسُ هاهنا: الْجِدُّ في السَّيرِ؛ هَاسَ يَهِيسُ هَيْساً. والتَّعْرِيسُ: النّزول في وَجْه السَّحَر؛ يقول هذا وقت جِدِّك وانكماشِكَ فَجِدِّ وَانْكَمِشْ، ومثله قول الآخر [وهو رشيد بن وميض العنزي]:

★ هذا أَوَانُ الشّدِّ فاشتدِّي زِيَمْ ★

---

١٢٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٠، المستقصى للزمخشري ٢٨، ولسان العرب مادة «هيس».

وقول الآخر:

★ هذا أوانِي وَأَوَانُ الْمَعْلُوبْ ★

يعني سيفَه.

★ ★ ★

١٢٣ - قولُهم: إن الحماة أولِعَتْ بالكَنَّةِ

إنَّ الحماةَ أُولِعَتْ بالكَنَّهْ وأُولِعَتْ كَنَّتُها بالظِّنَّهْ

يضرب مثلاً للقوم بينهم معاملةٌ وخُلْطة، لا غَنى بهم عنها، ولا تزال المشارّة تقع فيها بينهم. والكَنَّة: امرأة الأخ، يقال لها بالفارسية: «هم بيور»، وهي الحماة أيضاً. والظِّنّة: التّهمة، ورجل ظَنِين: متهم. وقال عبد الحميد الكاتب: الناس أخْيافٌ مختلِفون، وأطوارٌ متباينون؛ فمنهم عِلْق مَضِنَّةٍ لا يُبَاع، وغُلّ مَظِنّة لا يُبتاع. وظننتُ بالرجل: اتّهمتُه.

★ ★ ★

١٢٤ - قولُهم: اسْعَ بجَدٍّ أوْ دَعْ

يقول: إن طلبتَ فاطلبْ بجَدٍّ، وإلاّ فدع، فإنه لا يُغني عنك الكَدُّ مع عدم الْجَدّ. والْجَدّ: الحظّ من الخير يجعله الله للعبد؛ ومنه قول الشاعر:

تَقَلَّبْتُ إن كان التقلّبُ نافِعِي وبالْجَدّ يسعَى المرءُ لا بالتقلّبِ

ونحوه قول الحارث بن حِلِّزَةَ:

فَعِشْ بجَدٍّ لا يَضِرْ كَ النُّوكَ ما أُعْطِيتَ جَدًّا
فضعِي قِناعَكِ إن رأيـ تِ الدَّهْرَ قد أفْنَى مَعَدّا

أي ضعي قناعَكِ فقد ذهب من يُسْتَحَى منه.

وروى بعضُهم أنه رأى العتّابيَّ على حِمَارٍ خيرٍ من مائة دينار، وبيده جَزَرَة

---

١٢٣ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨، المستقصى للزمخشري: ١٦٢.

١٢٤ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٩، المستقصى للزمخشري: ٦٩.

يأكلها، فقال له: ما هذا؟ فقال: إذا ذهب من ترجوه فالناس أقل من النّقَد[1]؛ وقلت في نحو ذلك:

غضبُوا عليك فَخَلِّهِمْ ... مَنْ لا يَعُلْكَ فلا يَهُلْكَا

وقال الآخر:

عِشْ بِجَدٍّ ولا يَضُرَّنْكَ نُوكٌ ... إنّما عَيْشُ مَن تَرى بالْجُدُودِ

وقلت:

إذا قمتَ في أمر وجَدُّك قاعدٌ ... فَلَسْتَ لَعَمْرُ الله فيه بقائِمِ

* * *

١٢٥ ـ قولُهم: أَضَرِطاً وأَنْتَ الأَعْلَى!

يُضرب مثلاً للرجل يجتمع له أسبابُ الغَلَبَةِ والقَهر، وهو مغلوب مقهور.

والمثل لسُلَيك بن سُلَكَة التميميّ، وذلك أنه افتقر مرّة، فخرج على رِجليه. رجاءَ أن يُصيبَ غِرَّةَ إنسان، فيذهبَ بماله؛ فبينا هو نائم في ليلةٍ مُقْمِرَة جَثَمَ عليه رجلٌ وقال له: اسْتَأْسِر، فقال له سُلَيْك: «**اللّيْلُ طَوِيلٌ وأَنْتَ مُقْمِرٌ**» فذهبتْ مثَلاً، ثم ضمَّه سُلَيك ضَمَّةً ضَرَط منها وهو فوقه، فقال: «أَضَرِطاً وأنتَ الأَعْلَى!» فذهبت مثَلاً، وإذا الرجل في مثل حاله، فاصطحبا، وانضاف إليهما آخرُ حالُه كحالهما، فمرُّوا بالْجَوف ـ وهو واد ـ فرأَوْه ملآن من النَّعَم، فأتى سُليكٌ الرِّعاءَ فسألهم عن الحيِّ، فإذا هم خُلُوفٌ بعيدٌ مكانُهم، فقال: أَلاَ أُغَنِّيكم؟ قالوا: بلى، فرفع عقيرتَه وقال:

يا صاحِبَيَّ أَلاَ لاَ حَيَّ في الوادي ... إلاَّ عَبِيدٌ وآمٍ بين أَذْوَادِ
أَتَنْظُرَانِ قليلاً رَيْثَ غَفْلَتِهِمْ ... أَمْ تَعْدُوَانِ فإنَّ الرِّيحَ لِلْعَادِي!

وطَرَدوا الإبل، فذهبوا بها.

والرِّيح: القوة والغلَبة، وفي القرآن: ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]؛ أي قوّتكم.

* * *

(١) النقد: صغار الغنم، واحدتها نقدة.

١٢٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٤، المستقصى للزمخشري: ٨٧، ولسان العرب مادة: «ضرط».

١٢٦ ـ قولُهم: آكُلُ لَحْمِي ولا أدَعُهُ لِآكِلٍ

يُضرب مثَلاً للرجل يُصيب نفسَه وعشيرتَه بالمكروه، ويأبَى أن يصيبَهم به غيره.

والمثَل لِلْعَيَّارِ بن عبدالله الضبيِّ، وكان وَفَدَ إلى النُّعمان بن المنذر فأنشده:

لا أَذْبَحُ النَّـازِيَ الشَّبُّـوبَ ولا أَسْلَـخُ يـومَ الْمَقَـامَـةِ الْعُنُقَـا
لا آكُـلُ الْقَـتَّ في الشِّتَـاءِ ولا أَخِيطُ ثَوْبِي إذا هـو انْخَـرَقَـا

القَتُّ: حبٌّ أسودُ من ثمر العُشب، تطبخه العرب، وتأكله في الجدب ـ فقال له ضِرار ابن عمرو بعد ذلك: لو ذبحتَ لنا هذا التَّيْسَ ـ لِتَيْسٍ عندهم ـ وسلختَه لشكرناك، ففعل، فأخبر ضِرَارٌ النُّعمانَ بذلك، فأحضره وأنشدوا البيت، فضحك منه. وكان ضِرار بن عمرو أعرج، فعمَد العَيَّارُ إلى حُلَّتِه فلبِسها وخرج يتعارج، حتى إذا صار إزاء النُّعمان قَعَدَ يتغوَّطُ، فغضب النعمان على ضِرار، ومنعه حضورَ طعامه، حتى حلَف أنه ما فعل، ولكنَّ العيَّار كادَه، فارتفع بينهما الكلام حتى تشاتما، ثم وقع بين ضِـرار وبين أبي مَرْحبٍ اليربوعيّ كلام، فنال أبو مَرْحب من ضِرار، فرد عليه العيَّار، فقال له النُّعمان: أَتَذُبُّ عن ضِرار وقد فعل ما فعل، وقلتَ فيه ما قلت! فقال: «آكُلُ لَحْمِي ولا أَدَعُهُ لآكِلٍ» فأرسلها مثَلاً، فقال له النعمان: **«لا تَعْدَمُ من ابْنِ عَمٍّ نَصْراً»**. وقيل لرجل: ما تقول في ابن العم؟ فقال: عدوُّك وعدوُّ عدوِّك. ونحو المثل قول الممزَّق:

فإنْ كُنْتُ مَأْكُـولاً فكـن خيرَ آكِـلٍ وإلا فـأَدْرِكْنِـي وَلَمَّـا أُمَـزَّقِ

* * *

١٢٧ ـ قولُهم: اسْتُهُ أَضْيَقُ

يُقَالُ ذلك للرجل يُخبَر عنه بالأمر الجليل لا يبلغه قَدْرُه ولا يكون له عليه قدرة.

والمثل لِمُهَلْهِلٍ؛ قاله حين أُخْبِرَ أَنَّ جَسَّاساً قتل كُلَيْباً، وكان كليْبٌ سَيِّدَ ربيعةَ، وأعزَّ أهلِ زمانه، فكان الناس لا يسقُون ولا يَرْعَوْن إلا ما فَضَلَ عن كليب، وكان

---

١٢٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨، المستقصى للزمخشري : ٧.

١٢٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٤، المستقصى للزمخشري : ٦٥.

يقول: أجَرْتُ وحشَ أرضٍ كذا فلا يُصَادُ، فقيل: «**أعَزُّ من كُلَيْبٍ**» فوردت ناقة لخالة جَسَّاس بن مُرَّة مع إبل كليب، وكانت عطشَى فأسرعت إلى الماء، فرماها كليبٌ في ضَرْعِهَا، فركب جَسَّاس حتى أتى كليباً وقتله، ثم رجع فمرَّ على مُهلهِل وهمَّام بن مُرَّة أخي جَسَّاس، وهما يَضْرِبان بالْقِدَاح ـ وقيل: يشربان ـ فقال همَّام: لقد جاء جَسَّاس بِسَوْءَة، والله ما رأيتُ فخذَه خارجة قبل اليوم قَطُّ، فلما دَنَا من همَّام أخبره الخبر، فتغيَّر وجههُ، فقال مهلهل: ما شأنُك؟ وكان كلٌّ واحدٍ منهما لا يُكَاتِم صاحبَه، فقال: إنه ذكر أنه قتل أخاك كليباً، فقال: «اسْتُهُ أَضْيَقُ»، ثم عرف صحة الخبر، فدعا قومَه إلى الطَّلب بدمه، فنشبَت الحرب بين بكر وتغلِب، واعتزلها الحارثُ ابن عُباد، حتى قَتَل مهلهل ابنَه بُجَيْراً، وقال: هذا بِشِسْعِ كليب، فقال الحارث:

قَـرِّبَـا مَـرْبِـطَ النَّعـامَـةِ مِنِّـي   لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عن حِيَـالِ [1]
قَـرِّبَـا مَـرْبِـطَ النَّعـامَـةِ مِنِّـي   إنَّ قَتْلَ الكريمِ بـالشِّسْعِ غـالِـي
قَـرِّبَـاهَـا فَـإنَّ كَفِّـيَ رَهْـنٌ   أن تـزولَ الْجِبَـالُ قبـل الرِّجَـالِ
لم أكـن مـن جُنَـاتِهَـا عَلِـمَ اللهُ   وإني بِحَـرِّهَـا اليـومَ صـالِـي

فقاتلهم، وأسر مهلهلاً والحارثُ بن عُباد مايعرفه، قال: واللهِ لتدلَّني على مُهلهل أو لأضرِبَنَّ عُنُقَك، فقال له: فإذا دَلَلْتُك عليه فأنا آمن؟ قال: نعم، فتوثَّق منه، ثم قال: أنا مهلهل، فقال: أَوْلَى لَكَ! وخلاَّه، وقال:

لَهْـفَ نفسي على عَـدِيٍّ وقـد أشعَـ   ـرَ للحـربِ وَاحْتَـوَتْـهُ الْيَـدَانِ [2]
فَـارِسٌ يَضْـرِبُ الكَتِيبَـةَ بـالسَّيْـ   ـفِ وتسمـو أمَـامَـهُ العَيْنَـانِ
لَيْتَ شِعْـرِي هـل أظْفَـرَنَّ بـأُخْـرَى   مِثْلِهَـا مَـرَّةً بغيرِ أمـانِ!

وكانت الحربُ بينهم أربعين سنة، حتى قُتِل جَسَّاس وأخوه همَّام بن مُرَّة، قتله ناشِرة، وكان غُلاماً منبوذاً يُذْكَر أنه من بني تغلِب، فالتقطه همَّام، فلما الْتَقَوْا يوم القُصَيْبَات جعل همام يقاتل، فإذا عَطِش جاء إلى قِرْبَـةٍ، يشرب منها، ويضع عَنَزَته، فوجد ناشرةُ منه غفلة، فشدَّ عليه بالعَنَزة فقتلَه، فقال شاعرهم:

---

(١) انظر: اللآلي ٧٥٧، الخزانة ١: ٢٢٦.
(٢) انظر: أيام العرب في الجاهلية ١٦٤.

لقد عَيَّلَ الأيتامَ طَعْنَةُ نَاشِرَهْ أَنَاشِرَ لا زَالَتْ يمينُكَ آشِرَهْ[1]

أي مأشورة مقطوعة بالمِنشار؛ ثم لحق مهلهل باليمن، فهلَك بها، وقيل: بل رجع إلى الجزيرة، ثم هلَك.

★ ★ ★

١٢٨ - قولُهم: آخِرُ الْبَزِّ عَلَى الْقَلُوصِ

يُقال ذلك عند آخرِ العَهْدِ بالشيء، وعند انقطاع أثرِه، وذَهاب أمره. وأصله أَنَّ كُثَيف بن زُهير التَّغلبيّ أغار على بكر بن وائل، فأَسَرَه منهم مالكُ بن كَوْمة وعمرو ابن زَبَّان، فتنازعا فيه، كلٌّ يَدَّعي أَسْرَه، ثم حكَّموه، فقال: لولا مالك أُلْفِيتُ في أهلي، ولولا عمرو لم أُوسَرْ؛ أي كلاهما أَسَرَني. فغضب عمرو، فلطمه، وتركه مالكٌ في يده، فانصرف عمرو به وأخذ منه الفِدْية وخلاَّه، فقال كُثَيْف: اللهمَّ إن لم تُصِب بني زَبَّان بقارعة قبل الحوْل لم أُصَلِّ لك أبداً، فخرج بنو زَبَّان - وهم سبعة - في طلب إبل لهم، ومعهم رجل من غُفَيْلة، يقال له خَوْتَعة، فلما وقعوا قريباً من أرض بني تغلِب انطلق خوتعةُ إلى كُثَيف، فعرَّفه خبرَهم، فخرج حتى لحقهم، فقال له عمرو: إنَّ في وجهي وفاءً من وجهك، فَخُذْ لَطْمَتَك مِنِّي، ولا تَشُبَّ الحربَ بين بني أبيك وقد أطفأها الله؛ فأَبى وضرب أعناقَهم، وجعل رؤوسَهم في جُوَالِقٍ، وعلَّقه في عُنق ناقة لهم، يقال لها الدُّهَيْم، فلما رآها أبوهم قال: أظنُّ بَنِيَّ أصابوا بَيْضَ نَعام، ثم أَهْوَى بيده في الْجُوالق، فإذا رؤوسُ بَنِيه، فقال: «آخِرُ البَزِّ عَلَى القَلُوصِ»؛ أي هم آخر المتاع، وهذا آخر عهدهم، فذهبت مثَلاً. وقال الناس: **«أثْقَلُ من حِمْلِ الدُّهَيْم»** و**«أشْأَمُ من خَوْتَعَةَ»**. والبَزُّ: متاع البيت من الثياب خاصَّة، وقال الراجز:

★ أَحْسَنُ بَيْتٍ أَهَراً وبَزَّا ★[2]

يقال: بيت حَسَنُ الظَّهَرة والأَهَرة، إذا كان حَسَنَ الهيئةِ والمتاع.

---

(١) انظر: لسان العرب مادة: «أشر».

١٢٨ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٥٢، المستقصى للزمخشري: ٤.

(٢) انظر لسان العرب مادة: «أهر» من غير نسبة، وبعده:

★ كأنما لُزَّ بِصَخْرٍ لَزَّا ★

١٢٩ ـ قولُهم: إيتِ فَقَدْ أنَى لَكَ

أي قَرُب هلاكك؛ أنَى يأني، إذا قرب. وأصلُه أن زَبَّانَ جعل لله على نفسِه ألا يُحَرِّم دَمَ غُفَيْليّ أبداً، حتى يدلُّوه كما دَلُّوا عليه، فمكث سنين، فبينما هوِ جالس بفناء بيته عِشاء إذا هو براكب، فقال: مَنْ أنت؟ فقال: رجلٌ من غُفَيْلة، فقال له: «إيتِ فَقَدْ أنَى لك» فقال له الغُفَيْليُّ: هل لك في أربعين أهلِ بيت من بني زُهير مُنْتَدِين في موضع كذا؟ فنادى في أولاد ثَعلبة فاجتمعوا، ثم سار حتى إذا كان قريباً منهم بعث مالكَ بن كَوْمة طليعةً، فقال مالك: فَنِمْتُ على فَرَسِي، فما شَعرت حتى عبَّت فرسي في مِقْراة[1] بين البيوت، فكبحتُها فتأخَّرَتْ على عقبيها، فسمعتُ جارية تقول لأبيها: يا أبَهْ، أتمشي الخيلُ على أعقابها؟ قال: وما ذاك يا بُنَيَّة؟ قالت: لقد رأيت فرساً تمشي على أعقابها، قال: نَامِي يا بُنَيَّة فإني أُبغض الفتاةَ أن تكون كَلُوءَ العينِ بالليل، ورجع مالك إلى الزَّبَّان، فأغار عليهم، فقتل منهم نَيِّفاً وأربعين رجلاً، وأصاب فيهم جِيراناً من بني يَشْكُرَ، فقال مرقِّشٌ أخو بني قيس بن ثعلبة:

أتـاني لِسَـانُ بني عـامِـرٍ ... فجلَّتْ أحاديثُهم عـن بَصَـرْ
فلم يَشْعُـرِ الْقَـوْمُ حتى رَأَوْا ... بَرِيـقَ القَـوَانِسِ فـوق الغُـرَرْ
فَفَـرَّقْنَهُـمْ ثم جَمَّعْنَهُـمْ ... وَأَصْدَرْنَهُمْ قبل حِينِ الصَّـدَرْ
فَيَا رُبَّ شِلْـوٍ تَخَطْـرَفْنَـهُ ... كريمٍ لَدَى مَزْحَـفٍ أَوْ مَكَـرْ
وآخَـرَ شَـاصٍ تـرى جِلْـدَهُ ... كَقِشْـرِ القَتَـادَةِ غِـبَّ الْمَطَـرْ
وكأنْ بِجُمْرَانَ مـن مُـزْعَـفٍ ... ومـن خـاضِـعٍ خَدُّه مُنْعَفِـرْ

وقال الزَّبان يعتذر إلى بني يشكر من أبيات:

ولم نَقْتُلْكُـمُ بِـدَمٍ ولكـنْ ... رِماحُ القَوْمِ تُخْطِىءُ أو تُصِيبُ

* * *

١٢٩ ـ الضبي: ٥٩.

(١) المقراة: الموضع الذي يجتمع فيه ماء المطر من كل جانب.

١٣٠ ـ قولُهم: إنَّ الشَّقِيَّ تَرَى لَهُ أَعْلاَماً

جاء به الأصمعيُّ في الأمثال، ومعناه أَنَّ علاماتِ شقاء الشَّقِيِّ بَادِيةٌ عليه؛ والفُرْسُ تقول: الدَّيُّوث يُعرف من بعيد، ومما بسبيل ذلك قولهم:

★ وعلى الْمُرِيبِ شَوَاهِدٌ لا تُدْفَعُ ★

وقول الآخر:

إنَّ الْأُمُــورَ إذا دَنَــتْ لِــزَوَالِهَــا　　فَعَلاَمَــةُ الإدبــارِ فيهــا تَظْهَــرُ

ومن أمثالهم في الشقاء قولهم:

★ إنَّ الشَّقِيَّ بكلِّ حَبْلٍ يُخْنَقُ ★

وقولُهم:

★ إنَّ الشقاءَ عَلَى الأشْقَيْنَ مَصْبُوبُ ★ (١)

وقولُهم:

★ وبالأشْقَيْــنَ ما حَلَّ الْعِقَابُ ★ (٢)

★ ★ ★

١٣١ ـ قولُهم: اسْتِي أَخْبَثي

يُضرب مثلاً لوضع الأحمق الشيءَ في غير موضِعه. وأصله أن سعدَ بن زيد منـاة زَوَّج أخاه مالكاً ـ وكان يُحَمَّق ـ النَّوارَ بنـت جَـلٍّ بـن عـديّ بـن زيـد منـاة؛ فلما كان ليلة هِدائها وقف به سعد على باب خِبائها، فقال له: «**لِجْ مَالِ وَلِجْتَ**

---

١٣٠ ـ [لم نجده في كتب الأمثال والمعاجم].

(١) لامرىء القيس، ديوانه ٢٢٧ وصدره:

★ صُبَّتْ عليهِ وما تَنْصَبُّ من أَمَمٍ ★

(٢) لامرىء القيس، ديوانه ١٣٨، وصدره:

★ وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضاً ★.

١٣١ ـ المستقصى للزمخشري ٦٦.

الرَّجَمَ» فذهبت مثَلاً ـ والرَّجَم: القبر ـ فدخل وقعد حَجْرَة وقال لامرأته: لمن هذا البُرْد؟ لبرد كان عليها، فقالت: هو لك بما فيه، فقال: أمَّا ما فيه فلا أُريدُه، وأما البُرْد فهاتيه، ثم قالت له: ضَعْ شَمْلَتك، قال: ظَهْرِي أحفظُ لها، فقالت: فَضَعِ العصا، قال: يَدِي أحْرَزُ لها، قالت: فاخْلَع نَعْلَيْك، قال: رِجلاي أحقُّ بها، فقامت إليه، فَشَمَّ رائحة الطِّيب، فَوَثَبَ عليها، فنال منها، فجاءته بطيب لِيُعَاوِدَهَا فجعله في اسْته، فقالت له: طَيِّبْ مَفْرِقك، فقال: «اسْتِي أَخْبَثِي» فبات عندها ليلته، فلما أصبح حَرَّكه بَطْنُه، فأحدث عندها، وقال لها: «**بَقِّطِيه بِطبِّك**» فذهبت مثَلاً ـ وسنفسره ـ وانصرف إلى إبله ولم يَعُد إليها.

★ ★ ★

١٣٢ ـ قولُهم: اسْتُ الْبَائنِ أعْلَمُ

يُضرب مثَلاً للرجل يفعل الفِعْلَ على علم، ويأتي الأمرَ على بَصِيرة. وأصله أن إبلاً لأبي طَمَّاحٍ عمرو بن قُعَيْن شَرَدَتْ، فوقعت في بلاد بني عوف بن سعد، فركب مُنْقِذ بن الطَّمَّاح، فأناخ إلى كِسْر بيت عظيم، وفيه شابٌّ جميل مُضاجع لِربَّة البيت، وقد غلبته عَيْنُه؛ قال: فلم ألبث أن راح الشَّاءُ ثم الإبل، ومعها رجلٌ على فرس، فصهَل الفرسُ فارتاحت الخيْلُ، وقامت العَبِيد، فعرفتُ أنه رَبُّ البيت، وأن الفتى الْمُضَاجعَ للمرأة ليس منها في شيء، فدخلتُ البيتَ، فاحتملتُ الفتى وأخرجتُه من وراء البيت، فاستيقظ وقال: قد أنعمتَ عَلَيَّ فمن أنت؟ قلت: مُنْقِذ بن الطَّمَّاح، قال: في الإبل جئتَ؟ قلت: نعم، قال: أدركتَ فامكث ليلتَك هذه عند صاحب رَحْلِك، فإذا أصبحتَ فائْتِ ذلك العَلَم الذي ترى، فقِفْ عليه، ونَادِ: يا صبَاحَاه! فإذا اجتمع الناس فإني سآتيكَ على فَرَسٍ ذَنُوبٍ بين بُرْدَيْن مَتَرَجِّلاً، فأعْرِضُ لك الفَرَسَ، فَثِبْ خلفي، ونادِ: يا حارِ يا حارِ المخاضُ، فإذا هو الحارثُ بن ظالم؛ ففعلتُ ما قال، وحَوَّلْتُ رَحْلي إليه، فمكثتُ أياماً لا يصنع شيئاً، ثم قال لي: سُبَّنِي تَغْضَبْ عشيرتي، قلت: لا أفعل، قال: فَقُلْ قَوْلاً يعذِرني به قومي، فمكثتُ حتى وردت النَّعَم، وجعلتُ أَسْقي وأرتجز، وكان في إبلي ناقة يقال لها اللِّفَاع، فقلت:

---

١٣٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٤، المستقصى للزمخشري ٦٤.

إني سَمِعْتُ رَنَّةَ اللِّفَاعِ   في النَّعَمِ الْمُقَسَّمِ والأوزاعِ
لا تُوكَلِي الْعَامَ ولا تُضَاعِي   ذلكَ رَاعِيك وَنِعْمَ الراعِي
مُنْتَطِقاً بِصَارِمٍ قَطَّاعِ   يَشْقَى به مَجَامِعُ الصُّدَّاعِ

فاخترط الحارثُ سيفَه، وقال:

هل يُخْرِجَنْ ذَوْدَكَ ضَرْبٌ تَشْذِيبْ   وَنَسَبٌ في الحيِّ غيرُ مَأْشُوبْ
★ هذا أوَانِي وَأَوَانُ المعلوبْ ★

يعني سيفَه. ثم نادى في الحيِّ: من كان عندَه من هذه الإبل شيء فلا يُصْدِرْه، فَرُدَّت كلُّها إلا اللِّفاع، فانطلق وانطلقْتُ معه نطوفُ عليها، فوجدناها مع رجلين يَحْتَلِبانها، فقال الحارث، خلِّيا عنها فليست لكما، فقال المستعلِي: بل هي لنا، فضرطَ البائن - والبائن: الذي يَحْلُبُ من الشِّقِّ الأيمن، والمستعلِي: الذي يحلب من الشِّقِّ الأيسر - فقال الحارث: «اسْتُ البائِن أَعْلَمُ» فأُرْسِلَت مثلاً؛ وَرُدَّتْ إلى مُنْقِذٍ فانصرف بها.

★ ★ ★

١٣٣ - قولُهم: أصَمُّ عمَّا ساءَهُ سَميعُ

يُضرب مَثلاً للرجل يتغافل عما يَكْرَه؛ ومن أجود ما قيل في هذا المعنى قول بشّار:

قُلْ مَا بَدَا لَكَ من زُورٍ ومن كَذِبٍ   حِلْمِي أَصَمُّ وَأُذْنِي غيرُ صَمَّاءِ

وقيل: العاقل الفَطِن الْمُتغافل. وقلت:

تَغافَلْ فليس السَّرْوُ إلا التَّغَافُلُ   وليس سُقُوطَ الْقَدْرِ إلا التَّعَاقُلُ
ولا تَتَجاهَلْ إنْ مُنِيتَ بِجَاهِلٍ   فليس فَسَادَ الْجَاهِ إلا التَّجَاهُلُ
ولا تَتَطَاوَلْ إنْ تَطَاوَلَ أَحْمَقٌ   فَرَأْسُ حَمَاقَاتِ الرِّجالِ التَّطَاوُلُ

وقال الأحنف: وَجَدْتُ الْحِلْمَ أنصرَ لي من الرجال.

وقال الحجَّاج لابن القِرِّيَّة: ما الأدب؟ قال: تجرُّع الغُصَّة حتى تُنال الفُرصة.

---

١٣٣ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧١، ولسان العرب مادة: «صمم».

وقال خالد بن صفوان: شهدتُ عمرو بن عُبَيْد ورجل يشتِمُه، فقال: آجرَك الله على ما ذكرتَ من صوابٍ، وغفر لك ما ذكرتَ من خطأ؛ فما حسدتُ أحداً حَسَدِي عَمْراً على هاتين الكلمتين. وقال غيره: أَغْضِ على القَذَى وإلَّا فإنك لا ترضى أبداً.
وقلت في معناه:

وإنَّك إنْ أُذِيتَ بكل سُوءٍ فليس بِمُنْقِض أبداً أَذَاكَا

★ ★ ★

١٣٤ ـ قولُهم: استُ الْمَرأةِ أحَقُّ بالْمِجْمَرِ

المثل للأحنف بن قيس؛ أخبرنا أبو القاسم عبد الوهاب بن إبراهيم، قال: حدثنا العَقَدِيُّ، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن الحارث، عن المدائنيّ، عن مَشْيخة بني مُحارب، عن عبد الرحمن بن سَكَن، عن أبيه، أنَّ الأحنفَ لم تَتَعَلَّق عليه إلا سِتُّ خِصال؛ قوله في أمر الزُّبير لما أتاه الحمانيُّ، فقال: هذا الزُّبير قد مرَّ آنفاً، فقال: ما أصنع به! قد جَمَعَ بين غارَيْن، فقتل بعضُهم بعضاً، ثم يريد أن يَنْجُو إلى أهلِه! فتبعه ابن جُرموز فقتله، فقال الناس: قتله الأحنف. وقال حين أتاه كتاب الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما يستنصره: قد بَلَوْنَا حَسَناً وآلَ أبي حسن، فلم نجد لهم إيالةً في الْمُلْك، ولا صيانةً للمال، ولا مَكِيدَةً في الحرب، ولم يُجِبْه. وقوله أيامَ أبي مسعود للمرأة التي أتته بِمِجْمَرة فقالت: تَجَمَّرْ، فقال: «استُ المرأة أحَقُّ بالمجمَر»، وقوله للحُتات بن يزيد: اسكت يا أُوَيْدِر، وكان آدرَ. وقوله للقطريِّ بن الفُجاءة: إنَّ أبا نعامة إن أشار على القوم، فركبوا البِغال، وحَثُّوا الخيل، وأصبحوا ببلد، وأمسوا بغيره، فأَقْمِن أن يطولَ أمرهم؛ فأخذ قطريّ بن الفُجاءة بقوله. وأتاه رجل فلطمه فقال: ولم لطمتَني؟ قال: جُعِل لي جُعْلٌ على أن أَلْطِمَ سَيِّدَ بني تميم، قال: فإنك أخطأت سَيِّدَ بني تميم، سَيِّدُ بني تميم جاريةُ بن قُدامة، فلطم الرجلُ جاريةَ، فقطع يدَه، فقال الناس: إنما قطع يدَه الأحنف.

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا الْمَبرَمان، قال: حدّثنا أبو جعفر بن القُتَبي عن

---

١٣٤ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

القُتَبي، قال: أوَّلُ خليفة أخذ الجارَ بالجار، والْوَليَّ بالْوَليِّ سليمانُ بن عبد الملك، قال: فدخل عليه فَتىً ظريف، وعلى رأس سليمان جاريةٌ حسناء قائمة، فجعل الفتى يُديم النظرَ إليها، فقال سليمان: هاتِ سبعةَ أمثالٍ قِيلت في الاسْت وهي لـك، فقال الفتى: «**اسْتٌ لم تُعَوَّدِ الْمِجْمَر**»، قال: واحد، قال: «اسْتِي أَخْبَثِي»، قال: اثنان، قال: «**اسْتُ الْمَسْؤُول أَضْيَقُ**» قال: ثلاثة، قال: «اسْتُ الْبَائِنِ أَعْلَمُ»، قال: أربعة، قال: «**مَنَّ اللهُ عَلَيْكَ وَاسْتُكَ**»، قال: خمسة، قال: «**الْحُرُّ يُعْطِي وَالْعَبْدُ تَيْجَعُ اسْتُهُ**» قال: ستة، قال: «لا مَاءَكِ أَبْقَيْتِ، ولا حِرِكِ أَنْقَيْتِ»، قال: ليس هذا من ذاك، قال الفتى: أخذتُ الجارَ بالجار، كما يفعل أميرُ المؤمنين، قال: خُذْهَا لا بارك الله لك فيها!

* * *

١٣٥ ـ قولُهم: أُرِيها السُّهَا وَتُرِينِي الْقَمَر

يُضرب مثَلاً لمن تُخاطبه فيُبْعِد في الجواب. المثل لابن الغز، وكان عظيم الذَّكَر، فإذا واقع امرأةً ذهب عقلُها، فأنكرت امرأةٌ ذلك، وقالت: سأُجَرِّب؛ فلما واقعها قال لها: أين السُّها؟ ـ وهو كوكب صغير في بنات نَعْشٍ ـ قالت: ها هو ذا ـ وأشارت إلى القمر ـ فضحك، وقال: «أُرِيهَا السُّهَا وَتُرِيني القَمر»؛ فلما كان أيام الحجَّاج شُكِيَ إليه خرابُ السَّواد، فحرَّم لحومَ البقر ليكثر الْحَرْث، فقال بعض الشعراء:

شَكَوْنَا إِلَيْهِ خَرابَ السَّوَادِ فحَرَّمَ فينا لُحُومَ الْبَقَرْ
فكَان كما قِيلَ مِنْ قَبْلَنَا: أُرِيهَا السُّهَا وَتُرِينِي الْقَمَرْ

ويُتمثَّل به في الخطأ.

* * *

١٣٦ ـ قولُهم: أَرْتِعَنْ أجَلَى أنَّى شِئْتَ

يُضرب مثَلاً للرجل يُحمد في أحواله كلِّها، وللرجل أنَّى جئتَه وجدتَ عنده ما

١٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٩٦، المستقصى للزمخشري ٦١، ولسان العرب مادة: «سها».
١٣٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٠٢.

تريده. والمثل لحُنيف الحناتم، وكان بصيراً بالإبل ومراعيها، فسئل: أيُّ بِلادٍ أفضلُ مَرْعىً؟ قال: خياشيم الْحَزْن والصَّمان، قيل: ثم ماذا؟ قال: «أرْتِعَنْ أَجَلَى أنَّى شِئْتَ»؛ أي ارْعَ بأجَلَى كيف شئت. وأجَلَى: موضع معروف. ويقال: رَتَعت الإبل، أي رَعَت، وأرتعتُها أنا. ويُروى: «أرِهَا أَجَلَى أنَّى شَاءَتْ». وفي معنى المثل قول زُهير في هرِم:

إلى هَرِمٍ سارت ثلاثاً مِنَ اللوَى فَنِعْمَ مَسِيرُ الواثِقِ الْمُتَعَمِّدِ
سواءٌ عليه أيَّ حِينٍ أتَيْتَهُ أسَاعَةَ نَحْسٍ يُتَّقَى أم بأسْعُدِ

* * *

١٣٧ ـ قولُهم: أبَى أبِي اللبأَ

يُضرب مثَلاً للذي يُهَارُ بخير ولم يَصل إليه. ويُهار: يُغْبَط. قالته جَارِيةٌ كان لها أَبٌ شيخ كبير، وأخٌ، وهو قَيِّمُ الحيِّ، وكان أخوها يخلُفها على أبيها، لتُغارَّه[1] الطعامَ، وتقومَ عليه ـ وكان قد فرَض له من طعامه اللبأَ ـ فكانت الجاريةُ تستأثرُ به على أبيها، فتأكله وتَجْفُوه، فنحل جسمُه، فلما رآه ابنُه أنكر سُوءَ حالِه، فعاتب أُخْتَه، وقال: ما بالُ اللبأ يَنْحَلُ عليه الجسم! فقالت: «أبَى أبي اللبَأ» وأمخطتْ في أُذُن الشَّيْخ، فقال: بُنَيَّ لا أُنْطَاهُ، أي لا أعطاه.

وأمخطت: وقعت

* * *

١٣٨ ـ قولُهم: إذَا حَكَكْتُ قَرْحَةً أدْمَيْتُهَا

يُضرب مثَلاً للرجل الْمُصيبِ بالظُّنون، فإذا ظَنَّ فكأنه رأى. والمثل لعمرو بن العاص، قاله حين قُتِل عثمانُ رضي الله عنه، وكان ممن اعتزل الفِتنةَ فيه، وقال: إنه سيُقتل، وذلك حين أبَى أنْ يَخْلَعَ نفسَه، وأبَى الناسُ أن يَلِيَ عليهم، فلما قُتل قال:

---

١٣٧ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

(١) أي لتعطيه الطعام شيئاً فشيئاً.

١٣٨ ـ مجمع الأمثال للميداني: ١: ١٩، المستقصى للزمخشري ٥٣، ولسان العرب مادة: «حكك».

«إذا حَكَكْتُ قُرْحَةً أَدْمَيْتُهَا»؛ أي إذا ظننتُ الظَّنَّ أصبْتُ، كأني بلغت منتهى الرَّأْي؛ وهو على مذهب قول أَوْسِ بن حجر:

الأَلْمَعِيُّ الذي يَظُنُّ بِكَ الظَّـ نَّ كأنْ قد رأى وقد سَمِعَا

ونحو قول الآخر:

أَلْمَعِيُّ الظُّنون مُتَّقِدُ الذِّهْـنِ أَعَانَتْهُ فِطْنَةٌ وَذَكَاءُ
مِخْلَطٌ مِزْيَلٌ مِعَنٌّ مِفَنٌّ كُلُّ دَاءٍ له لَدَيْهِ دَوَاءُ

وقلت:

بَصِيرٌ له دونَ العواقبِ فِكْرَةٌ تُكَشِّفُ عن رَأْيٍ وراء العواقبِ

وقال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه: إذا أنا لم أَعْلَمْ ما لم أَرَ فلا عَلِمْتُ ما رأيتُ.

وقال آخر:

أَلْوَتْ بِإِصْبَعِهَا وقالت إنما يَكْفِيكَ مما لا تَرَى ما قد تَرَى

* * *

١٣٩ ـ قولُهم: اسْتٌ لم تُعَوَّدِ المِجْمَر

يُضرب مثَلاً للرجل يأتي ما لا يليقُ به، ولا يُبَالِي. والمثل لحاتم الطائيِّ، وحديثُه أنَّ ماوِيَةَ بنت عَفْزَر كانت ملكةً لا تتزَوَّجُ إلا مَنْ أرادت، فبعثتْ غِلماناً لها ليأتوها بأَوْسَم مَنْ يجدونه بالْحِيرة. فجاؤوها بحاتم، فقالت له: اسْتَقْدِمِ إلى الفِرَاش، فقال: لا، حتى يحضُرَ صاحبان لي، قالت: فاستدخِلِ الْمِجمر، قال: «اسْتٌ لم تُعَوَّدِ الْمِجْمر»؛ فَسَقَتْه خمراً، فجعل يُهرِيقُهَا بالباب وهي لا تراه تحت الليل، فلما أعياها أمره أَمَرَتْه أن ينطلقَ فيأتيها بصاحِبَيْه، فقال لهما: أتكونان عبديْن لابنةِ عَفْزَر ترعَيان لها أحبُّ إليكما أم تقتلكما؟ قالا: كلُّ هذا نَقْصُه، وبعضُ الشرِّ أهونُ من بعض: أي نَتَّبع أثرَه إن أقمنا بالْحِيرة، فقال: النَّجاءَ! فمضَوْا، وقال:

أَيَا أَخَوَيْنَا من جَدِيلَةَ إنما تُسَامَانِ خَسْفاً مُسْتَبِيناً فَبَكِّرَا

---

١٣٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٤، المستقصى للزمخشري ٦٥.

وإني لَمِـزْجَـاءُ الْمطـيِّ على الْوَجَـى ... ومـا أنـا مـن خُلاَّنِـكِ ابْنَـةَ عَفْـزَرَا
رَأَتْنِي كـأشْلاَءِ اللجَـامِ ولـن تـرى ... أخَا الحرب إلا سَاهِـمَ الْوَجْـهِ أغْبَـرَا
أَخُو الحربِ إنْ عَضَّتْ به الحربُ عَضَّهَا ... وَإنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الحربُ شَمَّـرَا

ثم اشتاقها، فجاء يخطُبها هو وزيدُ الخيل، وأَوْس بن حارثة بن لأم، فقالت لهم: لِيَصِفْ كلُّ إنسان منكم نفسَه، فقال زيد: أنا زيدُ الخيل، تفخر بي طيِّء على العرب، ولي مِرْباع كل غنيمة، وغَزَوْتُ ثلاثاً وسبعين غزوة، لم تَثْكَلْ فيها طائِيَّةٌ ولداً، ولم تُفجع فيها بخليلٍ، ولم أَخِبْ في شيء منها، ثم إني لم أَرُدَّ سائلاً، ولم ألاجِّ جاهلاً، ولم أنطق باطِلاً، ولم أبتْ على وَغَم[1]. فقال أوس: أوّلَ ما أخذتُ من لِحْيَتِي قامت سُعدى فالتقطت كلَّ شعرة سقطت منها، فأعتقتُ بها نَسَمة من معدّ. فقال حاتم: أنهبْتُ مالي ثلاث عشرة مرة، وأحلّتْ لي طيِّءٌ أموالَهَا آخذ ما شئت، وأدَع ما شئت. قالت: هاتوا بذلك شعراً، فقال كلُّ واحد منهم قصيدةً يمدح بها نفسه، فقالت: أمَّا أنتَ يا زيد فرجل قد وَتَرْتَ العرب، فَمُقَام الحرَّة معك قليل، وأما أنت يا أوس فرجل ذو ضرائر، والدُّخول عليهنَّ شديد، وأما أنت يا حاتم فرجل قريب المنتسَب، كريم المنصِب، وقد تزوَّجتُك ورضيتُك. فتزوَّجها.

وقيل: إنَّ حاتماً جاءها، وعندها النابغة الذبيانيّ، ورجل من النَّبِيت، يخطبانها، فأهدتْ إلى كلِّ واحد منهم جَزُوراً، فنحروها، فلبسَتْ ثياباً رَثَّة وجاءت تستطعمهم، فأعطاها النابغة ذَنَب الْجَزور، والنَّبيتيُّ عِظَامَ ظهرها، وحاتمٌ سَنَامَهَا، فلما اجتمعوا عندها أمرت بإخراج ما أعطوْها، ووضعتْه بين أيديهم، فلما رأى النابغة والنَّبِيتيُّ ذلك خجلا وانصرفا، فتزوجت حاتماً.

★ ★ ★

١٤٠ ـ قولُهم: أنْضَجَ أخُوكَ ثُمَّ رَمَّدَ

يُضرب مثلاً للرجل يُصْلِحُ الأمرَ، ثم يُفْسِده. وأصله أن يُنْضِج الرجلُ اللَّحم، ثم يطرحُه في الرَّماد فَيُفْسِده. ونحوه قول دُرَيْد:

---

(١) الوغم: الحقد الثابت في الصدور.

١٤٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٣، المستقصى للزمخشري ٢٣٣، ولسان العرب مادة: «رمد».

★ يُفْسِدُ ما أَصْلَحَهُ الْيَوْمَ غَدا ★

★ ★ ★

١٤١ ـ قولُهم: اسْتَرَاحَ مَنْ لا عَقْلَ لَهُ

والمثل لعمرو بن العاص، قاله لِوَلَدِه في كلام يقول فيه: «وَالٍ عادل خيرٌ من مطر وابل، وأَسَدٌ حَطوم خيرٌ من وَالٍ ظَلُوم، وَوَالٍ ظَلُوم خيرٌ من فِتْنَةٍ تدوم، عَثْرَةُ الرِّجْل عَظْمٌ يُجْبَر، وعثرة اللسان لا تُبْقِي ولا تَذَر»، وقال: «اسْتَرَاحَ مَنْ لاَ عَقْلَ له»؛ معناه أنَّ العاقلَ كثير الهموم والتفكُّر في الأمور، ولا يكاد يتهنَّأ بشيء، والأحمقُ لا يفكِّرُ في شيء فيهتمّ. وإلى هذا المعنى ذهب القائل:

الصَّعْــوُ يَصْفِــرُ آمِنــاً ولأَجْلِــهِ حُبِسَ الهَزارُ لأنــه يَتَــرَنَّــمُ
لو كنتُ أَجْهَلُ مـا عَلِمْـتُ لَسَـرَّنِـي جَهْلِـي كما قـد سـاءَني مـا أَعْلَـمُ

وقال المتنبي:

ذُو الْعَقْـلِ يَشْقَـى في النعيمِ بِعَقْلِـه وأخـو الْجَهَـالَـةِ في الشقـاوةِ يَنْعَـمُ

وقلت:

أُوَاصِـلُ الْهَـمَّ في ضِيــقٍ وفي سَعَــةٍ كــأنَّ بيني وبين الْهَـمِّ أَرْحَـامَــا
إنَّ الذي عَظُمَـتْ في النـاسِ هِمَّتُــهُ رَأى السرورَ جَـوىً والوَفْـرَ إعـدامَـا

وقيل للحسَن: ما لنا نراك وَاجِماً! فقال: غَمِّي مكتسَبٌ من عقلي، ولو كنتُ جاهِلاً لكنتُ في دَعَة من عَيْشي. ويقولون: هَمُّ الدنيا على العاقل.

وقيل: معنى المثل استراح الصبيُّ الذي لا عقلَ له، فهو لا يُفَكِّرُ في شيء من مستقبل العيش.

ورأى الحسَنُ صِبياناً يلعبون، فقال: مُذْ فارقناكم لم نَر يوماً طيِّباً. وقال الشاعر في معنى الأول:

أَلِـفَ الْهُمُـومُ وِسَــادَهُ وتَجَنَّبَــتْ كَسْلاَنَ يُصْبِــحُ في الْمَنَــامِ ثَقِيلاَ

---

١٤١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٠١.

وقال امرؤ القيس:

وهـــل يَعِمَـــنْ إلا سَعِيـــدٌ مُخَلَـــدٌ   قليلُ الْهُمومِ ما يَبِيتُ بأَوْجالِ !.

قيل: أراد الصبيَّ. والمخَلَّد: الْمُقَرَّط. والْخَلَدَةُ: القُرْط. وفي القرآن: ﴿وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: ١٧]، قالوا: مُقَرَّطون، ولو أراد الخلودَ لم يخصَّ الْوِلدان وقيل: أراد الأحمق. وَالْمُخَلَّدُ: الذي شاخ وبقي سوادُ شَعْرِه، يقال: رجل مخلَّد، إذا كبر ولم يَشِبْ، وجعله أسودَ الشعر لأنه لا يهتمُّ بالشيء أصلاً، لأن الشَّيْبَ مما يهم الأحمقَ والعاقلَ جميعاً، فإذا بقي سوادُ شعرِه كان أقلَّ لهمِّه.

★ ★ ★

١٤٢ ـ قولُهم: احْفَظِي بَيْتَكِ مِمَّنْ لا تَنْشُدِينَ

أي ممن لا تعرفينَه فتنشُدِينَه، أي تطلبينه. والنِّشْدَان: الطلب. والناشد: الطالب. والْمُنْشِد: المعرِّف. وقولهم: أَنْشُدُكَ الله؛ أي أُحَلِّفُك بالله لَتَصْدُقَنِّي عما أطلبُه منك.

★ ★ ★

١٤٣ ـ قولُهم: أَلْصِق الْحَسَّ بالْأَسِّ

ومعناه: أَلْصِق الشرَّ بأصولِ الأعادي تذهبْ فروعُهم بذهاب الأصل. والْحَسُّ: القَتْل المستأصِل. والْأَسُّ: الأصل، وهو مثل الْأُسِّ، وفي القرآن: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران: ١٥٢] أي تقتلونهم. وأحسَسْتُ الشيء أُحِسُّه، إذا وجدتَه. وفي القرآن: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ [مريم: ٩٨]

★ ★ ★

١٤٤ ـ قولُهم: إِنَّ أُضَاخاً مَنْهَلٌ مَوْرُود

يُضرب مَثلاً للرجل الْمَغْشِيِّ الكثير الخير. وأضاخ: موضع معروف.

★ ★ ★

---

١٤٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٤٢، المستقصى للزمخشري: ٣١، ولسان العرب مادة: «نشد».

١٤٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٠٤، ولسان العرب مادة: «حسس».

١٤٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٥.

١٤٥ ـ قولُهم: أَطْرِقِي أُمَّ عَامِرٍ

يُضرب مَثلاً للرجل يتكلّم كثيراً، ولا يجوزُ كلامُه. وأُمُّ عامر: الضَّبُع.

★ ★ ★

١٤٦ ـ قولُهم: إحْدَى حُظَيّاتِ لُقْمَانَ

١٤٧ ـ وقولُهم: أَضَرِطاً آخِرَ الْيَوْمِ!

يُقَالُ الأولُ للشيء يُستهانُ به وهو مَخُوف. والْحُظَيَّات: تصغير الْحَظَوات. والحَظْوَة: سَهْمٌ لا نَصْلَ له. وأصلُه أنَّ عمرو بن تَقَن طَلَّق امرأتَه، فتزَوَّجها لقمانُ بن عاد، فسمِعها تقول مرةً بعد أخرى: لا فَتىً إلا عمرو، فقال لقمان: واللهِ لأقتلَنَّ عَمْراً، فتكمَّن له في أعلى شجرة على ماء، فجاء عمرو ليسقيَ إبله، فرماه لقمانُ في ظَهْره، فقال: حُسْ إحْدَى حُظَيَّاتِ لقمان، فانتزعَها، ثم أنزله من فوق الشجرة، وأراد أن يُعَرِّفَه ضَعْفَه وقصورَه عنه، فقال له: اسْتَقِ، فلما نزع دَلْواً ضَرَط، فقال عمرو: «أَضَرِطاً آخِرَ الْيَوْمِ» فصار مَثَلاً للرجل يختم أمرَه بشرٍّ عملِه، وأراد عمرو قَتْلَه، فضَحِك لقمانُ، وقال: كانت فلانةُ تُحَذِّرُنيك فأَبَى؛ قال: فإني أَهَبُك لها فلا تَعُدْ. فدخل لقمانُ عليها وهو يقول: لا فَتى إلا عمرو! فقالت: ألقِيتَه؟ قال: نعم، ووهبني لك. قالت: أَحْسَنَ إذ أسأْتَ، واحذَرْ غِبَّ الإساءةِ بعد الإحسان، أي احذر أن تُسِيءَ إليه بعدها، ونحو المثل قولُ وَعْلة [الجرمي]:

★ وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وقد يَنْمِي](١).

★ ★ ★

١٤٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٦٠، المستقصى للزمخشري ٩٠، ولسان العرب مادة: «عمر».

١٤٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣، المستقصى للزمخشري ٢٨، ولسان العرب مادة: «حظي».

١٤٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٦.

(١) وصدره:

★ أنْ يَأبِرُوا نَخْلاً لِغَيْرِهِمُ ★

١٤٨ - قولُهم: اقْلِبْ قَلاَبِ

يقال ذلك للشيء يُذْكَرُ أنك أردتَه، فتقول: اقْلِبْه فإني أردتُ خِلافَه، وهو نحو قول العامة: اقلبه حتى يَسْتَوِي. وأصله أنَّ زُهير بن جَناب وَفَد على بعض الملوك، ومعه أخوه عَدِيٌّ بن جَناب، وكان عديٌّ يُحمَّق، فلما دخلا على الملك شكا الملك إلى زهير عِلَّةً نَالَتْ أُمَّه، فقال عديٌّ: اطْلُبْ لها كمَرة حارَّة، فغضب الملكُ وأمر بقتلِه، فقال له زهير: إنما أراد الْكَمْأَة، فقال: «اقْلِبْ قَلاَبِ» أي إنما أردتُ كَمَرَةَ الرِّجال. فعرَف حُمْقَه، وأظنُّه خَلَّى سبيلَه.

وقَلاَبِ: فَعالِ من القلب، مثل نَزالِ.

* * *

١٤٩ - قولُهم: أمٌّ فَرَشَتْ فَأَنَامَتْ

يُضرب مثَلاً للرجل يُبَالِغُ في الْبِرِّ بالقوم، والعطفِ عليهم، حتى كأنه أُمٌّ فَرَشَتْ لابْنِهَا فنام وسَكَن؛ ومنه قولُ الشاعر:

وكنتُ له عَمّاً لطيفاً وَوَالِداً ... رَؤوفاً وَأُمّاً مَهَّدَتْ فَأَنَامَتِ

أخبرنا أبو أحمد عن الجوهريِّ، عن أبي زيد، عن ابن عائشةَ، قال: سمعتُ بعض أصحابنا يذكرُ أَنَّ أبا بكر الصِّديق رضي الله عنه لَمَّا تشاغل بأهلِ الرِّدَّة واستبطأتْه الأنصار، فقال: كلَّفْتُمُوني أخلاقَ رسولِ الله ﷺ، فوالله ما ذلك عِنْدِي، ولا عند أحدٍ، ولكني واللهِ ما أوتَى من مَوَدَّةٍ لكم، ولا حُسْنِ رَأْيٍ فيكم، وكيف لا نُحبُّكم! فواللهِ ما وجدتُ لنا ولكم مَثَلاً إلا ما قال الطُّفَيْل الغَنَويُّ لبني جعفر:

جَزَى اللهُ عَنَّا جَعْفَراً حين أَشْرَفَتْ ... بِنَا نَعْلُنَا في الْوَاطِئِينَ فَزَلَّتِ[1]
هُمُو خَلَطُونَا بالنفوسِ وَأَلْجَئُوا ... إلى حُجُرَاتٍ أَدْفَأَتْ وَأَكَنَّتِ
أَبَوْا أن يَمَلُّونَا ولو أَنَّ أُمَّنَا ... تُلاَقِي الذي يَلْقَوْنَ مِنَّا لَمَلَّتِ

---

١٤٨ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٨، المستقصى للزمخشري: ١١٤، ولسان العرب مادة: «قلب».

١٤٩ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥، المستقصى للزمخشري: ١٤٧.

(١) انظر الأغاني ١٤: ٩٣.

فَذُو المالِ موفورٌ وكل مُعَصَّبٍ إلى حُجُرَاتٍ أدْفَأَتْ وَأَظَلَّتِ

★ ★ ★

١٥٠ ـ قولُهم: إنَّكِ مِنْ طَيْرِ اللهِ فَانْطِقِي

يُضرب مَثَلاً للرجل يَدْخُل في الأمر لا يدخلُ فيه مِثْلُه. وأصله ـ فيما زُعِمَ ـ أنَّ الطَّيرَ صاحت، فصاحت الرَّخَمُ، فقيل لها ذلك يُهْزَأُ بها.

★ ★ ★

١٥١ ـ قولُهم: إنْ وَجَدْتَ لِشَفْرَةٍ مَحَزًّا

١٥٢ ـ وقولُهم: إنْ وَجَدْتُ إليه فَا كَرِشٍ

أي إن وجدتُ إليه سبيلاً؛ وأصله أن قوماً طَبَخُوا شاةً في كَرِشِها، فضاق فَمُ الكرِش عن بعض عظامِها، فقيل للطباخ: أَخْرِجْهَا، فقال: إن وَجَدْتُ إلى ذلك فَا كَرِشٍ.

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا الْمَبْرمانُ، عن أبي جعفر، عن القُتَبِيِّ قال: دخل النُّعمانُ بن زُرْعَةَ على الحجَّاج حين أراد الناسَ على الكُفْر، فقال: أَمِنْ أهلِ الرَّسِّ والرَّهْمَسةِ، أم من أهلِ النَّجْوَى والشكوى، أم من أهل المحاشدِ والْمَخاطبِ والْمَراتبِ؟ قال: أصلح اللهُ الأمير، بل من شَرٍّ من كلِّه، فقال: والله لو وجدتُ إلى دَمِكَ فا كرشٍ لَشَرِبَت البَطْحَاءُ منك.

والرَّسُّ ها هنا: التَّعْرِيضُ بالشَّتْم، رَسَّ بالشَّتم، إذا أتى منه بالبعض من غيرِ إفصاح، يُقال: بلغني رَسٌّ من خَبَر، وَذَرْءٌ من خَبَر، إذا بلغك منه طرَف. والرَّهْمَسَةُ نحو ذلك؛ أراد أنك ممن يشتُمني ورائي، أم من أهل النجوى؛ أي السِّرار بالتدْبير عَلَيَّ، والشكوى؛ أي ممن يشكو أمراً، ويَقْدَحُ فينا. ونحوه قولُ حُذَيْفَةَ: إن الفتنةَ تُنْتَجُ بالنجوى، وتُلْقَحُ بالشكوى. ومن أهل المحاشد: أي ممن يُحْشَدُ عَلَيَّ، أي

---

١٥٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٩٦، المستقصى للزمخشري: ١٦٧.

١٥١ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٥٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٨، المستقصى للزمخشري: ٢٩٣، ولسان العرب مادة: «كرش».

يُجْمَع. والْمَخاطب والْمَراتب: أي يَخْطُبُ في ذلك عند مَنْ يطلبُ عنده الْمَرْتَبة والقَدْرَ.

وقال الْأَمَويُّ: يقال: لَقِيتُ من فلان فا كرِش، إذا لقيتَ منه المكروه كلّـه؛ لأن الكرِشَ إذا فُتِحَتْ خرج من فمِها ما فيها، وأنشد ثعلبٌ:

★ ولو رَأى فَا كَرِشٍ لَبَلْهَصَا ★ [1]

أي لو وجد سبيلاً إلى الهرَب لَهرَب.

★ ★ ★

١٥٣ ـ قولُهم: أسْمَعُ جَعْجَعَةً ولا أرَى طِحْناً

معناه: أسمع جَلَبَةً ولا أرى عملاً. والجعجعةُ ها هنا الصوت. وفي موضعٍ آخر: الإلجاءُ إلى الْمَضيق. يقال: جَعْجَعَ به، إذا ألجأه إلى الْمَضيق، قال أبو قُبَيْس بن الأسلت:

مَـنْ يَـذُقِ الحربَ يَجِـدْ طَعْمَهَـا   مُـرًّا وَتَتْـرُكْـهُ بِجَعْجَـاعِ

والطِّحن بالكسر: الدَّقيق، وبالفتح: المصدر من طَحن طَحْناً.

★ ★ ★

١٥٤ ـ قولُهم: إذَا قَطَعْنَ عَلَماً بَدَا عَلَم

معناه إذا فرغنا من أمرٍ مُتعبٍ جاء أمر آخر مثلُه. والعلَم ها هنا: الطِّربال المنصوب في الطريق يُهْتَدَى به، ومن هذا سُمِّي آياتُ الأنبياء عليهم السلام أعلاماً للاستدلال بها، والعلَم: الْجَبَل أيضاً، وفي القرآن: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤] يعني الجبال، قالت الخنساء:

---

(١) انظر: لسان العرب مادة: «بلهص».

١٥٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٧، ولسان العرب مادة: «جعع».

١٥٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٠، المستقصى للزمخشري ٥٤، ولسان العرب مادة: «علم».

★ كأنه عَلَمٌ في رَأْسِهِ نَارُ ★ (١)

ومن الأول قولُهم: هذه أعلامُ الشيء، أي دلائلُه، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١].

★ ★ ★

١٥٥ - قولُهم: أسَعْدٌ أمْ سُعَيْدٌ؟

أي هو مما يُكْره أو مما يُحب، وهو مثلُ قول العامَّة: آسٍ أم حَلْفاء. وأصله أن سَعْداً وسُعَيْداً ابنَيْ ضَبَّةَ خرجا في وَجْه، فرجع سعد، وفُقِد سُعيد، فكان ضَبَّةُ إذا رأى شخصَيْن من بعيد قال: «أَسَعْدٌ أَمْ سُعَيْدٌ؟»، وسنذكرُ حديثَه في الباب السادس.

★ ★ ★

١٥٦ - قولُهم: أبْدَحُ وَدُبَيْح

يقولون: جاء بأبْدحَ ودُبَيْح، إذا جاء بالباطل، ولم يُعْرَف أصلُه.

★ ★ ★

١٥٧ - قولُهم: أسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ وَقَرِينَتُهُ

أي نفسُه، وأسْمَحَتْ أي أطاعت وانقادت، يقول: تابعته نفسُه على الأمر، وقد يقال: أصحبَتْ قَرونتُه، بمعنى أسْمَحت، والإسماحُ: الانقيادُ، والسماح والسماحة: الْجُود، وقد سمَح، وهو سَمْحٌ، ولا يقال: سامح وهو الأصل، وأصحَبْتُ الرجلَ، إذا تبعتَه مُنقاداً له، وأصحبْتُه، إذا حفظتَه، وفي القرآن: ﴿وَلاَ هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٣]، وقال الشاعر:

---

(١) ديوانها ٨٠ وصدره:

★ أَغَرُّ أَبْلَجُ تَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ ★

١٥٥ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٢، المستقصى للزمخشري: ٦٩، ولسان العرب مادة: «سعد».

١٥٦ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٤٢، ولسان العرب مادة: «بدح».

١٥٧ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٢، ولسان العرب مادة: «قرن».

★ وَصَاحِبِي من دَوَاعِي الشَّرِّ مُصْطَحَبُ ★ [1]

أي محفوظ.

★ ★ ★

١٥٨ ـ قولُهم: أَصيدَ الْقُنْفُذُ أم لُقَطَةٌ

يقال ذلك للأمر لا يُدْرَى من أيِّ الصِّنْفَيْن هو، واللُّقَطَة: ما التقطتَه فاحتجْتَ إلى تعريفه، ومن أمثالِهم في القُنْفُذ قولُهم: «بَاتَ بِلَيْلَةِ أَنْقَد» إذا لم ينم ليلتَه، وبات يَسْري. والأنْقَدُ: القُنْفُذُ؛ لأن القنفذَ لا ينام الليل، قال الشاعر:

كَقُنْفُـذِ الرَّمْـلِ لا تَخْفَـى مَـدَارِجُـهُ ... خَـبٌّ إذا نَـامَ لَيْـلُ النـاسِ لم يَنَـمِ

ويُشَبَّه به النمَّامُ لِخُبْثِه، واضطرابِه في ليله، قال عَبْدَةُ بن الطَّبيب:

قَـوْمٌ إذا دَمَسَ الظَّلاَمُ عَلَيْهِـمُ ... حَدَجُوا قَنَافِـذَ بـالنَّمِيمَـةِ تَمْـزَعُ

★ ★ ★

١٥٩ ـ قولُهم: أَبَعْدَ الْوَهْيِ تَرْقَعِينَ وأنتِ مُبْصِرَةٌ!

يُضرب مثَلاً للرجل يأتي الخطأ على بَصِيرة، وتمثَّلَ به عليٌّ رضي الله عنه. أخبرنا أبو القاسم، عن العَقَدِيِّ، عن أبي جعفر، عن المدائنيِّ، عن جماعة ذَكَرَهم قالوا: قال عمرو بن العاص لمعاويةَ في بعض أيام صِفِّين: ألاَ أدعُو عَلِيًّا إلى الْمُبارزة؟ قال: لا تَفْعَلْ، فإنه ما بارزَهُ أحدٌ إلاَّ قَتَلَه، فبرزَ له رجلٌ يُقَال له عُروة من أهلِ دِمشقَ فقال: يا أبا حَسَن، قد كَرِهَ معاويةُ وعمرٌو مبارزَتكَ فهَلُمَّ، فقال لقَنْبَرٍ: دُونكَهُ، فبرز له قَنْبَرٌ فقتَله، فقال عليٌّ: أَمَا إنه لقد أصبحَ من النَّادِمِين.

وبارزَ عبدُ الرحمن بن مُحْرِز الكِنْدِيُّ رجلاً من أهلِ الشام، فقتله عبدُالرحمن، ونزل فسلبَه، وإذا المقتولُ حَبَشِيٌّ، فقال: إنَّا لله! لمن عَرَّضْتُ نفسي؟ وحَلَفَ

---

(١) وصدره:

★ جَارِي وَمَوْلاَيَ لاَ يَزْنِي حَرِيمُهُمَا ★

١٥٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٢، ولسان العرب مادة: «لقط».

١٥٩ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

لا يبارزُ أحداً حتى يعرفه. وقتل قيسُ بنُ جلاَّنَ الكِنْدِيُّ رجلاً من عكٍّ، فقال [قيس بن فهدان الكناني]:

لَقَــدَ عَلِمَــتْ عَــكٌّ بصِفِّينَ أَنَّنَــا إِذَا الْتَقَـتِ الْخَيْلاَن قَطَّعْتُهَا شَــزْرَا
وَنَحْمِـلُ رَايَـاتِ الْحُقُـوق بِحَقِّهَــا فَنُـورِدُهَـا بيضـاً ونُصْـدِرُهَـا حُمْـرَا

فقال عَنَمةُ بن زُهير الأنصاريُّ لعلي رضي اللهُ عنه: يا أميرَ المؤمنين، سمعت عمرو ابن العاص يقول:

أَضْـرِبُكُـمْ ولا أَرَى أَبَـا حَسَــنْ كَفَـى بِهَذَا حَـزَنـاً مِـن الْحَــزَنْ

فقال عليٌّ: لقد تَرك مكاني وهو يعرفُه، ولكنَّه كما قال الأول: «أَبَعْدَ الْوَهْيِ تَرْقَعِينَ وَأَنْتِ مُبْصِرَةٌ!».

* * *

١٦٠ ـ قولُهم: أَوْ مَرِناً مَا أُخرَى

يُرادُ به: أو يكونُ الأمرُ على خلافِ ذلك. وهو مِثْلُ أن يقولَ لك الرجل: لأُغِيظَنَّك أنا، وقد يُقال: أَوْ مَرِساً ما أُخْرَى.

ولعلّه من قولهم: مَرَنَ على الشيءِ، إذا استمرَّ عليه، فيكونُ معناه: أو تستمرُّ على أمرٍ آخر، ومَرَن الثَّوْبُ، إذَا لاَنَ، والْمَرْنُ: الأدِيمُ الْمَدْلُوكُ الْمُلَيَّن. والْمَرِسُ أيضاً: الرجل الشديد المِرَاس. وَالْمَرْس: الْحَبْل.

* * *

١٦١ ـ قولُهم: إنْ تَنْفِرِي فَقَدْ رَأَيْتِ نَفْراً

معناه: إنْ تَفزَعي فقد رأيتِ ما يُفْزِعُك. والنَّفْر ها هنا: النُّفور، يقال: نَفَر عن الشيء نِفَاراً ونُفوراً، فأمَّا النَّفْرُ فأكثرُ ما يستعملُ في قولهم: نَفَرَ الْجُرْح نَفْراً، إذا ترامَى إلى فسادٍ، ونَفَرَ الرجل نَفْراً، إذا خرج في وَجْه، وفي القرآن: ﴿مَا لَكُمْ إذَا

---

١٦٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٤، المستقصى للزمخشري ١٧٦، ولسان العرب مادة: «مرن».

١٦١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٣.

قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا في سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إلَى الأَرْضِ ﴾ [التوبة: ٣٨] ونافِرةُ الرَّجلِ: بَنُو عَمِّه. والنَّفَر: ما بين الثلاثة إلى العشرة.

★ ★ ★

١٦٢ ـ قولُهم: انْقَطَعَ السَّلَى في البَطْنِ، وَانْقَطَعَ قُوَيٌّ من قَاوِيَةٍ

يُضرب مَثَلاً للأمر يتفاوت، والسَّلَى للحِوَارِ بمنزلةِ الْمَشيمةِ للصَّبيِّ، وإذا انقطع في البطن هلَكت النَّاقة، فأما الْحُوَلاَءُ فجِلْدَةٌ فيها ماءٌ أصفر يَبْرُقُ كأنَّهَا مِرْآة، تسقطُ مع الولد، فإذا وُصِفَ الأَرْضُ بالخِصب قيل: كأنَّها حُوَلاَءُ، وتركتُهم في مِثْلِ حُوَلاء، أي في خِصْبٍ وَسَعَة، قال الشاعر [وهو الطرماح]:

على حُـوَلاَءَ يَطْفُـو السُّخْـدُ فيهـا فَـراهَـا الشَّيْـذَمَـانُ عــن الجنينِ

والسُّخْدُ: بَوْلُ الْحِوار في بطنِ أمِّه. والشَّيْذَمَانُ: القَيِّم على الشيء.

★ ★ ★

١٦٣ ـ قولُهم: اسْمَحْ يُسْمَحُ لَكَ

أي سَهِّلْ يُسَهَّلْ عليك.

★ ★ ★

١٦٤ ـ قولُهم: أَعْرَضَ ثَوْبُ الْمُلْبِسِ

هكا قرأناه عن الأصمعيِّ، وقرأناه عن أبي عُبَيْدَة: عَرُضَ ثَوْبُ الملبِس، يُضرب مَثَلاً للرجل يقال له: ممن أنت؟ فيقول: من مُضَر أو ربيعَةَ، وما أشبه ذلك: أي عَمَمْتَ ولم تخصَّ، وذكرتَ مطلباً عريضاً لا يُحاط به، ومثلُه قولُهم: **«أَعْرَضْتَ القِرْفَة»** وهو أن يقال لك: مَنْ سَرَقَكَ؟ فتقول: رجل من أهل خراسان، أو من أهل العراق، والقِرفةُ من قولهم: قَرَفْتُه بكذا، إذا رميتَه به وقَذَفْتَه، وأكثر ما يكون القَذْفُ في الزِّنَا، والقَرْفُ في السَّرِقة. ويقال: فلان قِرْفَتي، أي الذي أَتَّهِمُه أنَّه سرقني،

---

١٦٢ ـ مجمع الأمثال ٢: ٢٦، ٣٠، المستقصى للزمخشري: ١٥٩، ولسان العرب مادة: «قوا».

١٦٣ ـ مجمع الأمثال ١: ٢٢٨، المستقصى للزمخشري: ٧٠، ولسان العرب مادة: «سمح».

١٦٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣١٤، المستقصى للزمخشري: ٩٦، ولسان العرب مادة: «لبس».

وقَرَفْتُ الشيءَ واقتَرفتُه أيضاً، إذا كَسَبْتَه. وفي القرآن: ﴿بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٠] أي يكتسبون، وقَرَفْتُ القَرْحَةَ، إذا قشرتَ جِلْدَها من وَجْهِهَا، وقِرْفُ كلِّ شيء قِشْرُه.

★ ★ ★

١٦٥ ـ قولُهم: أَوْهَيْتَ وَهْياً فَارْقَعْهُ

١٦٦ ـ وقولُهم: اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

يقال ذلك للرجل أفسد الشيءَ فَيُؤْمَر بإصلاحه. والْوَهْي ها هنا: الْخَرْقُ في الشيء، وَهَى يَهِي، إذا انخرق، وأصله الضَّعف، يقال: وَهَى الشيءُ وهو وَاهٍ، إذا ضَعُف، وَرَقَعْتُ الْخَرْقَ رَقْعاً، وأنا راقع، ومن أمثالِهم: «اتَّسَعَ الْخَرْقُ على الراقِعِ» معناه قد زاد الفسادُ حتى فات التَّلافي، وهو من قول ابن حُمَام الأزْدِيّ:

كالثَّوْبِ إنْ أَنْهَجَ فيه الْبِلَى أَعْيَا عَلَى ذِي الحِيلَةِ الصانِعِ
كُنَّا نُدارِيهَا وقد مُزِّقَتْ وَاتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

★ ★ ★

١٦٧ ـ قولُهم: أَهْوَنُ هَالِكٍ عَجُوزٌ في عامِ سَنَةٍ

١٦٨ ـ وقولُهم: أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاءٌ مُرَوَّبٌ

يضرب الأوَّل مثلاً للشيء يُستخفُّ بفَقْدِه، والأخير للشيء لا يُحْفَلُ بضَياعه. وقيل: يضرب للرجل الذَّليل المستضعَف، والتَّرْويبُ: أن تُجعلَ الرُّوبةُ في اللَّبن ـ والرُّوبةُ: الْخَمِيرة ـ ثم يُمْخَضُ، وقيل: هو أن يُلَفَّ السِّقاءُ حتى يبلُغ. وظَلَمه، إذا شربهُ قبل إدراكه، قال الشَّاعر:

وَقَائِلَةٍ ظَلَمْتُ لَكُمْ سِقَائِي وَهَلْ يَخْفَى على العَكَدِ الظَّلِيمُ!

---

١٦٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١٧، المستقصى للزمخشري: ١٧١، ولسان العرب مادة: «وهى».

١٦٦ ـ المستقصى للزمخشري: ١٨.

١٦٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٤٣، المستقصى للزمخشري: ١٧٩.

١٦٨ ـ مجمع الأمثال للميداني :٢: ٣٤٣، المستقصى للزمخشري: ١٧٧، ولسان العرب مادة: «روب».

والعَكَدَة: أَصْلُ اللِّسان. وقال أبو زيد: المروَّب قبل استخراج الزُّبْد، والرَّائب بعد استخراجه، وربَّما قالوا: «**أَهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ مَعْقُومَةٌ**»، والمَعْقُومة: التي لا تلد، وهي مَعقومة وعَقِيم، وقد عُقِمَتْ. وأصل الظُّلم: وَضْعُ الشيء في غير موضعه، ومنه قوله: «ظَلاَّمُونَ للجُزُرِ»(١) أي ينحرُونها من غير عِلَّة، وقيل: يَعْقِرونها، وإنما حقُّهَا أن تُنْحَر، ويقال: فلان شاعر، فيقال: وما ظلمَه! أي ما منعه عن ذلك!

* * *

١٦٩ ـ قولُهم: أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ

أي أقام العُذرَ من خوَّف الفعل. ويقال: أعذرَ الرجلُ، إذا بلغ أقصى العُذْر، وعذّر إذا قصَّر، وإذا اعتذر ولم يأتِ بعذر. وفي القرآن: ﴿وجَاء الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَاب﴾ [التوبة: ٩٠]. وقولهم: مَنْ عذيري من فلان؟ أي مَن يعذِرني منه، والعذِيرُ: مصدرٌ بمنزلةِ النَّكير؛ فأمَّا قولُ النبيِّ ﷺ: «لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حتى يُعْذِرُوا»(٢) فإنَّه من قولهم: أَعْذَرَ الرَّجل، إذا كثُرتْ ذنوبُه وعيوبُه. وقيل: حتَّى يُعْذِروا من يعذِّبُهم، أي يُقيموا له عُذْراً، وأمَّا قولهم: تعذَّر عليَّ الأمرُ فمعناه ضاق عليَّ، وسُمِّيت العَذْراءُ عذراءَ لضيقِها ويقال: اعتذر الرَّجل؛ إذا أتى بِعُذْر، واعتذَر؛ إذا لم يأتِ بعُذْر. ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ﴾ [التوبة: ٩٤]، وأمَّا قولُ لبيد:

★ وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كامِلاً فَقَد اعْتَذَرْ ★(٣)

---

(١) قطعة من بيت لابن مقبل، لسان العرب مادة «ظلم» وتمامه:

عَادَ الأَذِلَّةُ في دارٍ وكان بها ... هُرْتُ الشَّقائقِ ظَلاَّمُون لِلْجُزُرِ

١٦٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٢٠، المستقصى للزمخشري: ٩٦، ولسان العرب مادة: «عذر».

(٢) أخرجه أبو داود رقم: ٤٣٤٧؛ وأحمد ٤: ٢٦٠ و ٥: ٢٩٣. قال أبو داود: حدثنا سليمان بن حرب وحفص بن عمر قالا: حدثنا شعبة، وهذا لفظه عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال: أخبرني من سمع النبي ﷺ يقول: وقال سليمان: حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لن يهلك الناس حتى يعذروا أو يعذروا من أنفسهم».

(٣) وصدره:

★ إِلَى الْحَوْلِ ثم اسْمُ السَّلاَمِ عَلَيْكُمَا ★

فمعناه: فقد أتَى بعُذر.

★ ★ ★

١٧٠ ـ قولُهم: آثِراً مَا
١٧١ ـ وقولُهم: أوّلَ صَوْكٍ وبَوْكٍ

يقال: افعلْ ذاك أوّلَ صَوْكٍ وبَوْكٍ، أي أوّلَ كلِّ شيء. وافعلْه آثِراً ما، وأثِراً ما، وآثِرَ ذِي أثِير؛ كلُّ ذلك إذا أُمِرَ بتقديمِ العمل على غيره، وأنشدُوا [عن عروة ابن الورد]:

وَقَالُوا مَا تَشَاءُ فَقُلْتُ أَلْهُو   إِلَى الإِصْبَاحِ آثِرَ ذِي أَثِيرِ

قال المفضَّل: افعلْه آثراً ما، أي افعلْه مُؤْثِراً له على غيره. وقالَ الأصمعي: أي افعلْه عازماً عليه، وقيل: افعله إيثاراً له على غيره، ويُنصب على المصدَر.

قال أبو بكر: يقال: ما به صَوْكٌ ولاَ بَوْكٌ، أي ما به حَرَكَةٌ، فكأنَّ معنَى قولهم: «افْعَلْهُ أوّلَ صَوْكٍ وبَوْكٍ» أي قبل أن يَتحرّكَ غيرُك له، ويسبقَك إليه.

★ ★ ★

١٧٢ ـ قولُهم: أعْلَمُ بِهَا مَنْ غَصَّ بِهَا

أي من وَلِيَ الأمرَ ومارسَه كان أعلَم به ممَّن بَعُد عنه وفارقَه. والفُرْسُ تقول: المائحُ أعلمُ بمقدار الماء في البئر من الماتح، والمائح الذي ينزل البئرَ إذا قلَّ الماء، فيملأُ الدَّلْو، وهو أصلُ قولهم: مَاحَه، إذا أعطاه، واسْتَماحَه، إذا طلبَ منه. والماتح: المستقي من رَأْسِ البئر على بَكْرة؛ مَتَحَ مَتْحاً، والنَّازع: الذي يَسْتقِي من غير بَكْرة، وقد نَزَعَ نَزْعاً.

★ ★ ★

١٧٠ ـ لسان العرب مادة: «آثر».
١٧١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٠٦.
١٧٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٩.

١٧٣ - قولُهم: إنَّ أَلْبَهَا لَهَا

معناه أَنَّ جِدَّ القوم وجماعَتهم لهم لا لكَ، وهو من قولهم: تألَّبُوا عليه إذا اجتمعوا، ونذكُر أصلَه في الباب الثامن والعشرِين إن شاء الله تعالى.

★ ★ ★

١٧٤ - قولُهم: أَسْرِيَ عَلَيْهِ بِلَيْلٍ

يضرب مثلاً للأمر قد تُقُدِّمَ فيه، وسُبِق إلى إبْرامه، والعامَّة تقول: أَمْرٌ عُمِلَ بليل، ومثله قول عنترة:

إنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الْفِـرَاقَ فَـإِنَّمَـا ... زُمَّـتْ رِكَـابُكُـمُ بِلَيْـلٍ مُظْلِـمِ

وقال آخَر [وهو شيم بن خويلد]:

زَحَــرْتَ بِهَــا لَيْلَــةً كُلَّهَــا ... فَجِئْتَ بِهَـا مُـؤْيَـداً خَنْفَقِيقَـا

والمُؤْيَدُ والْخنفَقِيق اسمان من أسماء الدَّاهية، ومنه قولُه تعالى: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ [النساء: ٨١] وكلُّ أمر تُفُكِّرَ فيه ليلاً حتَّى أُبرِم فقد بُيِّتَ، وإنَّما خُصَّ الليلُ، لأنَّ البالَ بالليل أخْلَى، والفِكْرَ أجمع. ونحوه قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ [المزمل: ٤] أي هي أبلغُ في القيامِ لِلصَّلاةِ، وَأَبْيَنُ في القراءة. وناشئةُ اللَّيل: ساعاتُه، وكلُّ ما حدث فقد نَشأ.

★ ★ ★

١٧٥ - قولُهم: أَمِرَّ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَذَمُ

وأوَّلُه:

وَلَقَدْ هَمَمْـتُ بِـذَاكَ إِذْ حُبِسَـتْ ... وَأُمِـــرَّ دُونَ عُبَيْـــدَةَ الْوَذَمُ

يضرب مثلاً للرجل يُقطَع الأمرُ دونَه، وهو ممَّا يُهجَى به، قال جرير:

---

١٧٣ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٧٤ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٠، المستقصى للزمخشري: ١٤٥.

١٧٥ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٥٩.

وَيُقْضَى الأمرُ حِينَ تغيبُ تَيْمٌ ولا يُسْتَأْذَنُونَ وَهُمْ شُهُودُ

والوَذَم: سُيُورٌ تُشَدُّ بِهَا أطرافُ العَرَاقيِّ، والجمع الأَوْذَام، وَذَّمْ دَلْوَك تَوْذِيماً، فكلُّ سَيْرٍ قددتَه مستطيلاً فهو وَذَمٌ، وكذلك اللَّحم. وقال عَلِيٌّ رضي الله عنه: لأَنْفُضَنَّكُمْ نَفْضَ الجزَّارِ الوِذَامَ التَّرِبَةَ، فقلَبه أصحابُ الحديث، فقالوا: التِّرابَ الوَذِمة.

* * *

١٧٦ ـ قولُهم: أَنْكَحْنَا الْفَرَا فَسَنَرَى

يُراد فَعَلْنا الفعلَ ونَنظرُ عاقبتَه. ونحوه قول الله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ ويَسْتَخْلِفَكُمْ في الأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩] أي فينظُرَ أولياءَه، كما قال: ﴿إنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ ورَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٥٧] معناه: يُؤذون أولياءَه، فإنَّ الله تعالى لا يلحقُه الأذَى. والفَرا: الحمارُ الوحشيُّ، والجمع فِراء. ومنه قولهم: «**كُلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرَا**» وسنفسِّره. وتلخيصُ معنى المثل: أنَّا جمعْنَا بين الْحِمار والأَتان ننظرُ ما يُنْتِجُ هذا الجمع، ويضرب مثلاً للأمر يجتمعون على الْمَشورةِ فيه، ثم يُنْظَر عمَّا ذا يَصْدُرون منه.

* * *

١٧٧ ـ قولُهم: أَنْفٌ في السَّماءِ وَاسْتٌ في الْمَاءِ

يضرب مثلاً للمتكبِّر الصَّغيرِ الشَّأن، ومنه قول الرَّاجز وهو الأعشى:

أُنُوفُهُمْ مِلْفَخْرِ في أُسْلُوبِ وشَعَرُ الأَسْتَاهِ بِالْجَبُوبِ

الأُسلوب: الطَّريقة، يقال: أخذ في أساليب من القول، أي في طُرُقٍ منه، والْجَبوب يعنِي الأرض. وخرجتْ خارجةٌ بخُراسَان فقيل لقُتَيْبَةَ بن مُسلم: لو وجَّهتَ إليهم وَكِيعَ بن أبي سُود، قال: وكيعٌ رجلٌ عظيم، في أنفِه خُنْزُوانَةٌ، وفي رأسِه نُعرَة، وإنَّمَا أَنْفُه في أُسْلوب، ومن عَظُم كِبْرُه اشتدَّ عُجْبُه، ومن أُعجب برأيه لم يُشاوِرْ

---

١٧٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٩٥، المستقصى للزمخشري ١٦١.

١٧٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٤، المستقصى للزمخشري: ١٥٨، ولسان العرب مادة: «سلب».

كفيئاً، ولم يُؤامرْ نصيحاً، ومن تفرّد بالنظر لم يكمُلْ له الصّواب، ومن تَبجَّح بالانفراد، وفخر بالاستبْداد كان من الصّواب بعيداً، ومن الْخِذْلان قريباً، والخطأُ مع الجماعة خيرٌ من الصّوابِ مع الفُرْقة، وإنْ كانت الجماعةُ تُخْطِىءِ والفرقةُ تصيب، ومن تكبّر على عدوّه حَقَره، وإذا حقرَه تهاوَنَ بأمره، ومن تهاون بخَصْمِه، ووثِق بفضل قُوّته، قلَّ احتراسُه، ومن قلَّ احتراسُه كَثُرَ عِثارُه، وما رأيتُ عَظِيمَ الكِبْر صاحبَ حَرْبٍ إلا كان منكُوباً، ولا والله حتى يكونَ عدوُّه عنده، وخصمُه فيما يغلب عليه أسمعَ من فرَس، وأبصر من عُقاب، وأهدَى من قَطاة، وأحذر من عَقْعَق، وأشدَّ إقداماً من الأسَد، وأوثب من الفَهْد، وأحقَد من جَمَل، وأروغ من ثعلب، وأغدر من ذِئب، وأسخى من لافِظة، وأشحّ من ظَبْي، وأجمع من ذرَّة، وأحرس من كلب، وأصبر من ضَبٍّ، فإن النَّفسَ تسمحُ من العناية على قَدْر الحاجة، وتتحفَّظُ على قَدْر الخوف، وتطلب على قدرِ الطَّمع، وتطمعُ على قَدْر السَّبب.

★ ★ ★

١٧٨ ـ قولُهم: أَوْدَى دَرِمٌ

قال أبو بكر: يضرب مثلاً للرَّجل يُقْتَل، ولا يُطْلَب بثأرِه. ودَرِم رجلٌ من بني شيبانَ، قتل ولم يُثْأَر به. وقال غيرُه: يرادُ به هلك الأمرُ وتفاوت. ودَرِمٌ: رجلٌ بُعِثَ رائداً ففُقِد. وقال آخرون: هو دَرِمُ بن دُبٍّ بن مرَّة بن ذُهْل بن شَيْبان، وكان النُّعمان يطلبُه، فظفِر به أصحابُه، فأرادوا حَمْلَه إليه فمات في أيديهم، فلما رآهم سَأَلَهُم عنه، فقالوا: «أَوْدَى دَرِمٌ»، أي هلك، فذهبت مثلاً في كل شيء يَهلك ويذهب، قال الأعشى:

وَلَمْ يُودِ مَنْ أَنْتَ تَسْعَى لَهُ ... كما قِيلَ في الْحَرب أَوْدَى دَرِمْ!

وأصله من قولهم: رجلٌ أدْرَم، وامرأةٌ دَرْماءُ؛ إذا لم يكن لعظامه حَجْم، والدَّرَمَان: تقارُبُ الْخَطْو، دَرَمَ فهو دارم

★ ★ ★

---

١٧٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١٨، المستقصى للزمخشري ١٧١، ولسان العرب مادة: «درم».

١٧٩ ـ قولُهم: أَحْمَقُ بِلْغٌ

يقال ذلك للرجل يدرك حاجتَه على حُمقِه، ونحوه قول الشاعر:

قَدْ يُـرْزَقُ الْأَحْمَـقُ المأفُـونُ في دَعَـةٍ ... وَيُحـرمُ الْأَحْـوَذِيُّ الْأَرْحَـبُ الْبَـاعِ
كَذَا السَّوَامُ تُصِيـبُ الْأَرْضَ مُمْـرِعَـةً ... والأُسْـدُ مَنْـزِلُهَـا في غَيْـرِ إِمْـرَاعِ

وقالوا: قد يَكِلُّ الْحُسام، ويقطعُ الكَهام، وقد تَنْبُـو الرِّقاق، وتَكْبُو العِتاق، ولا تجري الأقسامُ على قَدْر الأفهام، ولا الأرزاقُ على مَبْلَغِ الأخلاق. وقيل في قريب من هذا المعنى: رُبَّ حظٍّ أدركَه غيرُ طالبه، ودَرٍّ أحرزَه غيرُ حالبه. وقيل في المعنى الأوَّل: العجَبُ لما يجرِي به القَدَر؛ من التَّوسيع على العَجَزة، والتَّضييق على الْحَزَمة، والسَّببُ الذي يُدركُ به العاجزُ طَلِبَته هو الذي يحولُ بين الحازم وحاجتِه.

★ ★ ★

١٨٠ ـ قولُهم: أَخُوكَ أَمِ الذِّئْبُ

يقال ذلك للشيء ترتابُ به في ظلْمَةٍ ولا تَسْتَبِينُه، تقول: أتاني فلان حينَ تقول: أخوكَ أم الذِّئب. وفي مثلٍ آخر هو في معنى هذا المثل «**أَبِكَ أَمْ بِالذِّئب**».

والمثل لتأبَّطَ شرًّا، وذلك أنَّه خرج والشَّنْفَرَى في ثلاثين رجلاً من فَهْمٍ غازِين، حتَّى وَرَدوا بلاد بني أَسَد، فسمِعوا صوتَ يَعْرٍ[(١)] ـ وهو أن تأخذَ التَّيْسَ فتربطَه على شجرة، وتحفِرَ دونَه زُبْيةً، فتغطِّيهَا، فيصيحَ، فيسمَع الذِّئبُ صياحَه، فإذا جاء إليه وقع في الزُّبْية ـ فصبَروا حتَّى وقع الذِّئب في الزُّبْية، وجاء غلامٌ يرميه فخرجُوا عليه، فاقتحم الزُّبْيَةَ مع الذئب، فجعلوا يَرْمُونَه بالحجارة والنَّبْل، وجعل تأَبَّطَ شرًّا يقول: أَبِكَ أَمْ بالذِّئب؟ حتى قتلوه، وإذا هو ابنُ الأفْطس، فهربوا، وطلبهم الأفطسُ حتَّى واقَعهم، فلم يقدِرْ منهم على شي، فقال الشَّنْفَرى:

خَرَجْنَا مِنَ الْوادِي الَّذِي عِنْدَ مِشْعَـلٍ ... وَبَيْنَ الْجَبا، هَيْهَات أَنْشَأْتُ سُرْبَتِـي[(٢)]

---

١٧٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٨، المستقصى للزمخشري ٣٢، ولسان العرب مادة: «بلغ».

١٨٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٣.

(١) اليعر: الجدي.

(٢) مشعل والجبا: موضعان، والسربة: الجماعة.

أَمَشِّي عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي لَمْ تَضُرَّنِي لأَنْكِيَ قَوْماً أَوْ أُصَادِفَ حُمَّتِي
أُمَشِّي عَلَى أَيْنِ الغَزَاةِ وَبُعْدِهَا يُقَرِّبُنِي منها رَوَاحِي وَغُدْوَتِي

* * *

١٨١ ـ قولُهم: أَنْكِحِينِي وَانْظُرِي

يضرب مثلاً للرجل يكون له منظرٌ ولا مَخْبَر له، وهو كقولهم: «**تَرَى الْفِتيَانَ كالنَّخْلِ، وما يُدْرِيكَ ما الدَّخْلُ**» وفي هذا المذهب قولُ حسَّان:

لاَ بَأْسَ بالْقَومِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِرَضٍ جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلاَمُ الْعَصَافِيرِ

فأخذه ابنُ الرُّومِيِّ فقال:

طُولٌ وَعَرْضٌ بِلاَ عَقْلٍ ولا أَدَبٍ فَلَيْسَ يَحْسُنُ إلاَّ وَهْوَ مَصْلُوبُ

وقال:

جَمَالُ أَخِي النُّهَى كَرَمٌ وَخِيرٌ وَلَيْسَ جمالَهُ عَرْضٌ وَطُولُ

* * *

١٨٢ ـ قولُهم: إذَا رَأَيْتَ الرِّيحَ عَاصِفاً فَتَطَامَنْ

أي إذا رأيت الأمرَ غالباً لك فاخضَع له. وقال أبو الطَّمَحان:

بُنَيَّ إذَا مَا سَامَكَ الضَّيْمَ قَاهِرٌ مُقِيتٌ فَبَعْضُ الذُّلِّ أَوْقَى وَأَحْرَزُ
ولا تَحْمَ مِنْ بَعْضِ الْأُمورِ تَعَزُّزاً فَقَدْ يُورِث الذُّلَّ الطَّوِيلَ التَّعَزُّزُ

ومثله قول صاحب كليلة: لا يُرَدُّ العدوُّ القويُّ بمثل الخضوع له، ومَثَلُه مَثَل الرِّيح العاصف، يَسْلَمُ منها العُشْبُ لِلينه لها؛ وانثنائِه معها، وتَتَقَصَّفُ فيها الشجر العِظام لانتصابها لها. وقلت في هذا المعنى:

إنْ كُنْتَ تَسْلَمُ مِن شَغْبِ الزَّمَانِ، ولاَ أُعْطَى السَّلاَمَةَ مِنْهَا كُلَّمَا شَغَبَا
فالْعَاصِفَاتُ إذَا مَرَّت عَلَى شَجَرٍ حَطَمْنَهُ وَتَرَكْنَ الليفَ والعُشُبَا

* * *

---

١٨١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٩٤، المستقصى للزمخشري ١٦١.
١٨٢ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٨٣ ـ قولُهم: الْأَخْذُ سُرَّيْطٌ وَالْقَضَاءُ ضُرَّيْطٌ

يقول: إنَّ الذي يأخذُ بالدَّيْن يأخذ بسرعة وسهولة، وإذا جاء صاحب الدَّيْن يقتضيه ضَرَط به وسخِر منه، والسُّرَّيط: من السَّرْط، وهو سرعة البَلْع. سَرِطتُ الشيءَ، إذا بلعته، ومنه سُمِّي الفالوذ سِرِطْرَاطاً، لسرعة مروره في الحلْق. ومثله قولهم: «**الأَخْذُ سَلَجَانٌ**[(١)] **، وَالْقَضَاءُ لَيَّانٌ**» الليَّان: الْمَطْل، لواه يلويه لَيًّا وَلَيَّاناً، إذا مطَله، وفي الحديث: «لَيُّ الْوَاجدِ ظُلْمٌ»[(٢)] والواجد: الغنِيُّ، والْوُجْد: الغِنى، وفي القرآن: ﴿مِنْ وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦] وقال ذو الرُّمة:

تُطيلِينَ لَيَّانِي وَأَنْتِ مَلِيئَةٌ   وَأُحْسِنُ يَا ذَاتَ الْوِشَاحِ التَّقَاضِيَا

والسَّلَجان: سرعة الابتلاع أيضاً، سَلِج اللقمةَ سَلْجاً وسَلَجاناً؛ إذا بلعها بسرعة، ويروى: «الأَخْذُ سُرَّيْطَى والقضاءُ ضُرَّيْطَى».

* * *

١٨٤ ـ قولُهم: أَخَذَهُ أَخْذَ سَبْعَةٍ

قال الأصمعي: يعني اللبُؤة، يخفَّف ويُثقَّل، يقال: سَبُع وسَبْع. وقال ابن الأعرابيّ: أراد سَبْعَةً من العدَد، وإنما قيل: سَبْعَةٌ؛ لأنَّه أكثرُ ما يستعملونه، وفي كلامهم: سَبْعُ سَموات، وسَبْع أَرَضين، وسَبْعةُ أَيَّام.

* * *

١٨٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٧، المستقصى للزمخشري ١١٩، ولسان العرب مادة: «سرط ـ ضرط».

(١) لسان العرب مادة: «سرط».

(٢) قوله: «لَيُّ الواجد ظلم».
قال ابن حجر في التلخيص الجيد ٣: ٣٩؛ أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم والبيهقي من حديث عمرو بن الشريد، عن أبيه، وعلقه البخاري، ولكن لفظه عندهم: لي الواجد ظلم يحل عرضه وعقوبته، وقال الطبراني: لا يروى عن الشريد إلاَّ بهذا الإسناد. تفرَّد به ابن أبي دليلة.

١٨٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٧، المستقصى للزمخشري: ٤٢، لسان العرب مادة: «سبع».

١٨٥ ـ قولُهم: أَجَنَّ اللهُ جبَالَهُ

قال الأصمعي: أَجَنَّ الله جِبِلَّتَهُ، أي خِلْقَته، أي سَتَرها في القبر.

وقيل: يعني الجبالَ التي يسكنُها أي أكثرَ فيها الجنَّ.

★ ★ ★

١٨٦ ـ قولُهم: اللهُ أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومَ

يُراد أنَّ الله أعلمُ بالنيَّات. وأصله أنَّ رجلا نَذَر شاةً، يذبحُها ويتصدَّق بلحمها، فمرَّ بيَسُومَ ـ وهو جبل ـ فرأى راعياً، فقال له: أَتَبيعُ شاةً من غَنَمِك؟ قال: نعم، فاشتراها منه، وأمره بذَبْحِهَا عنه وولّى، فذبحَها الرَّاعي عن نفسه، فذُكِر ذلك للرجل، فقال: «اللهُ أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا من رَأَسِ يَسُومَ». وذكر بعضهُم أن الألفَ في قولنا: «الله» زيادةٌ، ومَجْراه مَجْرَى الألف في قولنا: الرجل والدار، وقال غيره: هي بدل من الهمزة في «الإله» واستدلَّ على ذلك بقول الناس: يا أَلله، ولا يقولون: يا الرجل ويا الدار، وقال أصحاب القول الأول: أصله «لاهٌ» وأنشدوا:

كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رَبَاحٍ   يَسْمَعُهَا لاَهُهُ الْكُبَارُ

وقالوا: الألف واللاَّم فيه للتَّعريف، على معنى الاستحقاق والتَّسليم، كما يقال: فلان الخطيب، وفلان الشاعر، أي هو مستحقٌّ لهذا الاسم، وقال سيبويه: الألف واللام فيه للتعريف بمنزلة الألف واللام في «النَّاس»، وأصل الناس «أناس» لأنَّ «النَّاس» قد يكون نكرة فيفارقه الألف واللاَّم، و«الله» لا يجوز فيه ذلك.

★ ★ ★

١٨٧ ـ قولُهم: اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ ذُو عَيْنَيْن

هكذا جاء المثل، ومعناه أنَّه اطَّلع عليهم مُطلع، ورآهم راءٍ.

★ ★ ★

---

١٨٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١١٤، المستقصى للزمخشري ٢٥، لسان العرب مادة: «جبل».

١٨٦ ـ مجمع الأمثال ٢ : ٨٨، المستقصى للزمخشري ١٣٧، ولسان العرب مادة: «يسم».

١٨٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٣.

١٨٨ ـ قولُهم: اضْطَرَّهُ السَّيْلُ إلى الْعَطَشِ

يضرب مثلاً للرَّجل يضطرُّه السَّعةُ إلى الضِّيق، ويقولون في الدُّعاء: « **رَمَاهُ اللهُ بالْحِرَّة تحْـتَ القِرَّة** »، والْحِرَّة: العطَش، ورجل حرَّان، أي عَطْشان، والقِـرَّة: البَرْد.

★ ★ ★

١٨٩ ـ قولُهم: أَرْخِ يَدَيْكَ وَاسْتَرْخِ، إنَّ الزِّنَادَ من مَرْخ

أي خفِّض عليك في الطَّلب، فإن صاحبَك كريم، وإذا كانت الزِّنادُ من مَرْخ اكتُفي بالقليل من القَدْح، والْمرْخ: شجر يقال له بالفارسية « سمن »، يكثر نارُه، ومثله العَفار، وفي مثل: « **في كلِّ شَجَرَةٍ نارٌ، واسْتَمْجَدَ الْمَرخُ والعفَار** » أي عظُم نارُهما. وأصل المجدِ الكِبَر والعِظَم.

★ ★ ★

١٩٠ ـ قولُهم: اتْرُكِ الشَّرَّ كما يَتْرُكَكَ

يُراد: إنَّمَا يصيبُ الشرَّ من يتعرَّضُ له. والمثلُ للُقمان بن عاد قاله لابنه: اتْرُك الشرَّ كَمَا يتركَك، أي كَيْما يتركك، وكمَا لغةٌ في كَيْما، قال الشاعر:

أَنِخْ فاصْطَبِغْ قُرصاً إذا اعْتَـادَكَ الهوَى ... بزَيْتٍ كما يَكْفيكَ فَقْـدُ الحَبـائـبِ(١)

أي كيما يكفيك.

قال الشيخ أبو هلالٍ رحمه الله: وقد يُصيب الشرُّ من يعتزلُه ولا يتعرَّضُ له، قال الشاعر:

فَـإِنَّ الْحَـرْبَ يَجْنُبُهَـا أُنَـاسٌ ... وَيَصْلَـى حَـرَّهَـا قَـوْمٌ بَـراءُ

ونحوه قول الحارث بن عُبَاد:

---

١٨٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٨٤، المستقصى للزمخشري ٨٨.

١٨٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٩٩، المستقصى ٥٩، ولسان العرب مادة: « مرخ ».

١٩٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٩٢، المستقصى للزمخشري ١٨.

(١) الصبغ بكسر الصاد: ما يصطبغ به من الإدام، واصطبغ: ائتدم.

لَـمْ أَكُـنْ مِـنْ جُنَـاتِهَـا عَلِـمَ اللّـ ـهُ وإِنّي بِحَرِّهَـا الْيَـوْمَ صَـالِـي

وقد مرَّ من قبل.

* * *

١٩١ ـ قولُهم: أَلْقى عَلَيْهِ بَعَاعَهُ

وله موضعان، يقال: ألقَى عليه بَعاعَه، أي ألقى عليه نفسه من حُبّه، وألقى عليه بعاعَه، أي ثِقْله. والبَعاع: المتاع والثِّقَلُ وبَعاع السحاب ثقله بالمطر. قال امرؤ القيس:

وَأَلْقَـى بصَحْـرَاءِ الغَبِيـطِ بَعَـاعَـه نـزُولَ اليَماني ذِي العِيَـابِ الْمُخَـوَّلِ

والمخوَّل: الذي له خَوَل. ومثله: «أَلْقَى عَلَيْهِ شَرَاشِرَهُ» إذا أحبَّه، وله موضعان أيضاً. يقال: ألقى عليه شراشرَه، إذا أحبَّه، والشَّراشر: البدَنُ وما تَذَبْذَبَ من الثِّيَاب، يقول: ألقى عليه بدنَه من حبِّه له. والشراشر أيضاً: النَّفْس. وألقى عليه شراشرَه، أي ثِقله. وقال بَلْعَاءُ بن قيس:

وَقَدْ يَكْـرهُ الإنْسَـانُ مـا فيـه رُشْـدُهُ وتُلْقَى على غَيْـرِ الصَّـوابِ شَـرَاشِـرُهْ

والشَّرْشَرة أيضاً: أن تحُكَّ سِكِّيناً على حَجَرٍ حتى يَخْشُنَ حَدُّه.

* * *

١٩٢ ـ قولُهم: أَخَذَتِ الْأَرضُ زُخَارِيَّهَا

يضرب مثلاً لكلِّ شيء تَمَّ وكَمَل، وزُخارِيُّ الأرض: نَبْتُها حين يَزْخَر، أي يرتفع. والزُّخُور: ارتفاع النَّبْتِ وغيره، ومنه قيل: زَخَر البحرُ، إذا ارتفع موجُه، وبحرٌ زاخر.

* * *

١٩٣ ـ قولُهم: أَرَاهُ عُبْرَ عَيْنِهِ

العُبْر والعَبْر سواء، أي أراه ما أسخنَ به عينَه. ويقولون في الدُّعاء على الرجل:

---

١٩١ ـ لسان العرب مادة: «بعع».

١٩٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١، المستقصى للزمخشري ٤٢، ولسان العرب مادة: «زخر».

١٩٣ ـ لسان العرب مادة: «عبر».

لأمّه العُبْر! واستعبر الرجلُ، إذا بكَى، وهي العَبْرة، أي البكاء، والعابر: الثّاكل، قال [الحارث بن وعلة الجرمي]:

يَقُولُ ليَ النَّهْدِيُّ إنَّكَ مُرْدِفِي وكيفَ رِدَافُ الفَلِّ أُمُّكَ عَابِرُ!

ويقولون للباكي: دماً لا دمعاً، ولا رَقأَتْ دمعتُه. ويقال: أرقأَ اللهُ به الدَّم، أي ساق إلى قومِه جيشاً يطلبون بقتيل فيُقْتل، فيُرْقأُ به دمُ غيره، ويقولون في الدُّعاء على الرجل: أرانيه اللهُ أغرَّ مُحجَّلاً، أي مَحْلوق الرأسِ مُقَيّداً. والْحِجْل: القَيْد، وأطفأ الله نارَه، أي أعمى عينَيْه، كذا قال ثعلب. ورأيتُه حاملاً جَنْبَه، أي مَجْروحاً، ولا ترك اللهُ له شامتةً ـ والشّوامت: القوائم ـ وخلع اللهُ نعلَيْه: جعله مُقْعَداً.

★ ★ ★

١٩٤ ـ قولُهم: أبَادَ غَضْرَاءَهُمْ

أي خيرَهم وغضارتَهم، وأصل الغَضْراء: طينٌ عَلِكٌ، يقال: أنْبَطَ بئرَه في غضراءَ طيِّبة، ويمكن أن يقال: إنَّ اشتقاق الغَضارة مِن ذلك، ويجوز أن يكونَ من غضارةِ العَيْش.

وقيل: أباد اللهُ خضراءَهم، أي سَوادَهم ومُعظَمهم؛ والعربُ تسمِّي السّوادَ خُضرة، ولهذا قيل: سَوادُ العراق، للماء والشَّجر فيها، وذلك أنّه يُرَى من البُعد أسودَ، ومن ثَمّ قيل: كَتيبةٌ خضراء، لما يعلُوها من صَدأ الحديد. وقيل لجماعة النَّاس: السّواد والدّهماء، لأنها تُرى من البعد سَوْدَاء.

★ ★ ★

١٩٥ ـ قولُهم: أعْلاَهَا ذَا فُوقٍ

١٩٦ ـ وقولُهم: إنْ شِئْتَ فَارْجِعْ في فُوقٍ

أي هو أعلى القوم سهماً، وأرفعهُم أمراً، وذو الفُوق وهو السّهم، وفُوقُه الموضعُ الذي يوضع في الوتَر، أي أعلاها سهماً.

---

١٩٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦٨، المستقصى للزمخشري ٧، ولسان العرب مادة: «غضر».

١٩٥ ـ المستقصى للزمخشري ٣٢٨، ولسان العرب مادة: «فوق».

١٩٦ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

أخبرنا أبو القاسم، عن العَقَديِّ، عن أبي جعفر، عن المدائني، عن أبي جَزْءٍ، عن يَزيدَ بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث قال: قيل لعبد الله بن مسعود وهو ينال من عثمان: بايعتم رجلاً ثم أنشأتُم تشتِمونه! قال: والله ما ألونا أنْ بايعْنَا أعلانا ذا فُوق، غيرَ أنَّه أهلكه شُحُّ النَّفْس، وبِطانةُ السُّوء، قال: أفلا تُغَيِّرون؟ قال: ما أبالِي أَجَبَلاً راسياً زاولتُ، أَمْ مُلْكاً مُؤَجَّلاً حاولتُ؛ ولَوَدِدْتُ أنِّي وعثمانَ برَمْلِ عالجٍ، يَحْثِي كلٌّ واحدٍ منَّا على صاحبِه حتَّى يموتَ الأعجلُ. ما أَلَوْنا، أي ما قصَّرنا. ونَحْثي: أي نَسْفِي وَنُثير، ويقولون: «إنْ شِئْتَ فارْجعْ في فُوقٍ»، أي ارجع إلى الأمر الأوَّل من المُصالحة والمؤاخاة، وأنشدَ ثعلب:

هَلْ أَنْتِ قَائِلَةٌ خَيْراً وتَارِكَةٌ ... شَرًّا ورَاجِعَةٌ إنْ شِئْتِ في فُوقِ!

* * *

١٩٧ ـ قولُهم: أَرِطِّي إنَّ خَيْرَكِ في الرَّطِيط

أي تذمَّري وَطوِّلي وصِيحِي، إنَّ خَيْرَكِ لا يأتي إلاَّ بذلك. والرَّطِيط: التذمُّر.

* * *

١٩٨ ـ قولُهم: أَرِنِي غَيًّا أَزِدْ فِيهِ

مثلٌ للرجل يَشْتَهي الشرَّ. ومن أمثالهم في الْغَيِّ قول القُطاميِّ:

يُطِيعُونَ الغُواةَ وكَانَ شَرًّا ... لِمُؤْتَمِرِ الغَوَايَةِ أَنْ يُطَاعَا

وقول المرقِّش:

فَمَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ ... ومَنْ يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الْغَيِّ لائِمَا

وقولُ الْمُحدَث:

مَا الْمَاءُ مُنْحَدِراً مِنْ رَأْسِ رَابِيَةٍ ... يَوْماً بأَسْرَعَ مِنْ غَاوٍ إلَى غَاوِ

* * *

١٩٧ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٩٩، المستقصى للزمخشري ٦٠، ولسان العرب مادة: «رطط».

١٩٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٠٠، المستقصى للزمخشري ٦١.

١٩٩ ـ قولُهم: أَوْجَرُ مَا أَنَا مِنْ سَمْلَقَة

أَوْجَرُ أي خائف، و «ما» صِلة، يقال: إنِّي منه لأَوْجلُ وَلَأَوْجرُ، أي وَجِلٌ، وسَمْلَقَةُ: لقبُ رجل كان يَغْضَب إذا دُعِيَ بـه، فَدُعي به عند بعض الملوك، فغضب وقال: «أَوْجَرُ ما أَنَا من سَمْلَقَة» أي كنتُ أخاف أن أُدْعَى بذلك عنده، فأَهُونَ عليه، وقد وقعتُ فيما خِفت. ويضربُ مثلاً للشَّيء يُخافُ ناحيتُه، والسَّملَق: الفَلاةُ الواسعة، كذا وجدتُه عن بعض العلماء. وقال مُؤرِّج السَّدوسيّ: سَملقة هو قَتَادَة بن التَّوْأم، وكان عند النعمان بن المنذر، فقال نُعمان بن سَيْحَان: أَبَيْتَ اللعْنَ! إنَّه يُدْعَى سَمْلقة فيغضب، فأمر النُّعمانُ فنُودِيَ: يا سملقة، فقال لابن سَيْحان: أنتَ أخبرتَه؟ فحلف إنَّه لم يفعل، فأنشأ قتادةُ يقول:

جَزَى اللهُ نُعْمَانَ بنَ سَيْحَانَ سَعْيَه   جَزاءَ مُغِلٍّ باللسَانِ وباليَدِ
فقَصْرُكَ مِنْهُ أَنْ يَنُوءَ بِحَلْقَةٍ   كما قِيل للمَخْنوقِ هل أنتَ مُفْتَدِ!

* * *

٢٠٠ ـ قولُهم: ارْضَ مِنَ الْعُشْبِ بالْخُوصَةِ

أي أرضَ من الأمر بالقليل. وهو مَثَل في القناعة، ومن أمثالهم في ذلك: «**بُؤسَى لِمَنْ لَمْ يَرْضَ بِالكَفافِ**»

* * *

٢٠١ ـ قولُهم: إنَّ الْقُنُوعَ الْغِنَى لاَ كَثْرَةُ الْمَالِ

والقُنوع يُستعمل في موضع القناعة، وليس بالجيِّد، فإنَّما القُنوع السُّؤال.

وقال آخر:

والْعَيْشُ لا عَيْشَ إلاَّ ما قَنِعْتَ بِهِ   قد يَكْثُر المالُ والإنْسانُ مُفْتَقِرُ

* * *

---

١٩٩ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٢٠٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٠٥.

٢٠١ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٢٠٢ ـ قولُهم: الْبَكْرِيُّ أَخُوكَ فَلاَ تَأْمَنْهُ

يُراد به التَّحذيرُ من الرجل القريب.

* * *

٢٠٣ ـ قولُهم الْأُمُورُ وُصْلاَتٌ

أي يُستعان ببعضِها على بعض، وليس هذا من قولِهم: «**الأَمْرُ قد يُغْزَى به الأمر**» وجعلَه بعضُهم مثلَه، وإنَّما معنى هذا: أنَّ الأمرَ ربَّما بعثَك على الأمر فتفعلُه ولم تكن تريدُه، والمثل الآخر: «والأمرُ قد يُغْزَى به الأمرُ» أي قد يُفْعَل ويراد غيره، ومن أمثالهم في الأمر قولهم: «**الْأَمْرُ يَبْدُو لكَ فِي التَّدبُّرِ**»، و«**الأَمْرُ يحدُثُ بَعْدَهُ الأَمْرُ**»، و«**الأَمْرُ تَحْقره وقد يَنْمِي**»، وَ«**أَمْرُ الله يطرُقُ كلَّ ليلة**»، وَ«**الأمْرُ يأْتِيكَ لم يَخْطُرْ على بال**».

* * *

٢٠٤ ـ قولُهم: إِحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ

يُعنى به الدَّاهية، وأصله الحيَّة. والمثل للقمانَ بن عاد؛ أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أبو بكر بن دُريد، قال: أخبرنا السَّكن بن سعيد، عن محمد بن عُباد، عن ابن الكلبيِّ، عن عَوانة، قال: كان لقمان بن عاد بن عُوصٍ بن إرم بن سامٍ بن نوح لَمَّا أُعطِيَ ما أُعْطي من العُمْر، وهلكت العماليق، فخرج معهم، وهم ظاعنون، حتَّى أشرفوا على ثَنِيَّة، فقالت امرأةٌ لزوجها: يا فلان، احملْ لي هذا الكُرْزَ[1]؛ فإنَّ فيه متاعاً لي، ففعل، فلما توسَّط الثَّنِيَّةَ وجد بَللاً على عنقه، فقذف بالكُرْز، وقال: يا هَنَتاه، عليكِ كُرْزَكِ، فخرج رجل يسعى في عُرض الجبل، فقال له لقمان: «إِحْدَى بَناتِ طَبَقٍ، شَرُّكَ عَلَى رَأْسِكَ»، قال أبو بكر: سألتُ أبا حاتم عن بنت طَبَق، فقال: هي السُّلَحْفاة، بضم السِّين وفتح اللاَّم وسكون الحاء، وتقول العرب: إنَّها تبيض بَيْضَةً

---

٢٠٢ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٢٠٣ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٢٠٤ ـ لسان العرب مادة: «طبق».

(١) الكرز: الجوالق الصغير، وقيل الخرج.

تُنقَف[1] عن أسود، فقال: يا لقمان، ما جزاؤُها؟ قال: تُدْفَن حيَّة في كُرْزِهَا، فدُفنت. قال أبو حاتم: وأظنُّ أَصْلَ رَجْم الْمُحصَنة من هذا. والله أعلم. ومعناه أنَّ هذه المرأةَ بمنزلة الحيَّة.

★ ★ ★

٢٠٥ - قولُهم: إنِّي لَنْ أَضِيرَهُ، إنَّمَا أَطْوِي مَصِيرَهُ

يضرب مثلاً للرجل يَعمل عملاً عظيماً وهو يَراه يسيراً. وأصله أنَّ غلاماً من العرب أخذ نُغَراً[2]، فشقَّ بطنَه، ثم أخرج مَصيرَه، فجعل يطويه، فقيل له: ما تَصنعُ؟ فقال: «إني لن أضيرَه، إنَّما أطوي مَصيرَه» والْمَصير: المعِي.

★ ★ ★

٢٠٦ - قولُهم: إنَّ مِن ابْتِغَاءِ الْخَيْرِ اتِّقَاءَ الشَّرِّ

المثل لابن شهاب، جاءه شاعر، فمدحه، فأمر بإعطائه، وقال: «إنَّ من ابتغاء الخير اتِّقاءَ الشر» ومعناه أن لسانَ الشَّاعر مما يُتَّقى، فينبغي أن يُفتدَى شرُّه بما يُعطَى، وقال حكيم: إعطاءُ الشاعر من برِّ الوالدين، وقال الفرزدق:

وَمَا حَمَلَتْ أُمُّ امْرِىءٍ في ضُلُوعِهَا ... أَعَقَّ مِنَ الْجَانِي عَلَيْهَا هِجَائِيَا

وقال حاتم لابنه: إذا رَأَيْتَ الشرَّ يتركُكَ فاتركْه. وقال هُدْبَةُ العُذْرِيّ:

وَلاَ أَتَمَنَّى الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي ... ولَكِنْ مَتَى أُحْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ

أخبرنا أبو أحمد قال: أخبرنا الصُّوليُّ، قال: أخبرنا أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ، عن محمد ابن بكَّار، عن محمد بن الحسن بن الهلاليِّ، عن محمد بن الْمُنكَدِر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ماوَقَى الرجلُ به عِرضه كُتِبَ له به صَدَقة، وما أنفقَ

---

(١) نقف الفرخ البيضة: ثقبها وخرج منها.

٢٠٥ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

(٢) النغر، بضم النون وفتح الغين: البلبل.

٢٠٦ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٥١.

المؤمنُ نفقةً فعلى الله خَلَفُها، إلا ما كان من نَفَقَةٍ في بُنْيَانٍ أو معصية لله تعالى »[1]، قال محمد بن الحسن الهلالي: قلت لابن المنكدِر: ما معنى: « وَقي الرجلُ به عِرْضَه »؟ قال: أن يُعْطِيَ الشاعر ذَا اللسَان

★ ★ ★

٢٠٧ ـ قولُهم: أَخُوكَ مَنْ آسَاكَ

٢٠٨ ـ وقولُهم: أَعْطِ أَخَاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ الضَّبِّ

اللغة العالية آسَاك، وواساك قليلة. وعَقَنْقَلُ الضَّبِّ: مُصراتُه. يقول: آسِهِ في القليل فضلاً عن الكثير، وقال الأوَّل:

وَلَيْسَ يَتِمُّ الحِلْمُ لِلْمَرْءِ رَاضِياً ... إذَا كَانَ عِنْدَ السُّخْطِ لاَ يَتَحَلَّمُ
كما لاَ يَتِمُّ الْجُودُ لِلْمَرْءِ مُوسِراً ... إِذَا كَانَ عِنْدَ الْعُسْرِ لاَ يَتَكَرَّمُ

وقال غيره:

لَيْسَ جَودُ الْجَوَادِ مِنْ فَضْلِ مَال ... إنَّمَا الْجُودُ لِلْمُقِلِّ الْمُوَاسِي

وقلت:

مَنْ لَمْ يُوَاسِكَ في قَلِيلٍ ... لَمْ يُوَاسِكَ في الْكَثِيرِ

---

(١) حديث: ماوقى الرجل به عرضه...» الخ أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٠ : ٢٤٢ عن علي بن أحمد بن عبدالله، عن أحمد بن عبيد الصفار، عن أحمد بن يحيى الحلواني، عن ابن بكار، عن عبد الحميد بن الحسن الهلالي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال، قال رسول الله ﷺ: « كل معروف صدقة وما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له صدقة وما وقى به الرجل عرضه كتبت له صدقة، وما أنفق من نفقة فعلى الله خلفها إلا ما كان في بنيان أو معصية ».

قلت لمحمد بن المنكدر: ما يقي به عرضه؟ قال: يعطي الشاعر وذا اللسان، ثم رواه البيهقي من طريق المسور بن الصلت، عن محمد بن المنكدر. به، بنحوه إلاَّ أنه قال، قال محمد، فقلنا لجابر: ما أراد ما وقى به المرء عرضه؟ قال: يعني الشاعر وذا اللسان المتقى كأنه يقول الذي يتقي لسانه.

وقال البيهقي: ورواه غير مسور نحو حديث الهلالي، وهذا حديث يعرف بها، وليسا بالقويين، والله أعلم.

٢٠٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٤٧.

٢٠٨ ـ لسان العرب مادة: « عقل ».

وَالْحَقُّ يَلْزَمُ في الْكثيرِ وَلَيْسَ يَسْقُطُ في اليَسيرِ

* * *

٢٠٩ ـ قولُهم: الْتَقى الثَّرَيَانِ

يضرب مثلاً لاتِّفَاقِ الأَخَوَيْنِ في التَّحَابِّ. والثَّرَى: النَّدى، وذلك أن المطرَ إذا كَثُرَ رَسَخَ في الأرضِ، حتى يلتقي نداه وندَى بطنِ الأرض، فشُبِّهَ سُرْعَةُ اتِّفَاقِ الْمُتَّفِقَيْنِ على المودَّةِ بعد تبايُنِهما بالماء ينزل من السماء، فيلتقِي مع ما تحت الأرض.

وقريبٌ من هذا قولُ النَّبي ﷺ: «الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فما تَعارَفَ منها ائْتَلَفَ، وما تناكَرَ منها اخْتَلَفَ»[(١)].

وأخذ ذلك أبو نُواس فقال:

إنَّ الْقُلُوبَ لَأَجْنَادٌ مُجَنَّدَةٌ لله فِي الأَرْضِ بالأَهْوَاءِ تَأْتَلِفُ
فما تَعَارَفَ منها فَهُوَ مُعْتَرِفٌ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا فهُوَ مُخْتَلِفُ

وخالف ذلك ابنُ الرومي فقال:

قَالُوا الْقُلُوبُ تُجَازي قُلْتُ وَيْحَكُم هٰذَا الْمُحَالُ فَكُفُّوا لا تَغُرُّوني
عَلَى الْخَبيرِ سَقَطْتُمْ هَا أَنَا رَجُلٌ أَحْبَبْتُ في النَّاسِ قَوْماً لم يُحِبُّوني

* * *

٢١٠ ـ قولُهم: أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مَا عَسَى أَنْ يكونَ بَغيضَكَ يَوْماً مَا

المثلُ لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السَّلام. هَوْناً: أي قَصْداً غيرَ إفراط.

أخبرنا أبو أحمد، عن الجوهريِّ، عن عَمرو بن فُلاَن، عن عبدالله بن عَمرو، عن

---

٢٠٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٨٨، المستقصى للزمخشري ١٢٣، لسان العرب مادة: «ثرى».

(١) قوله: «الأرواح جنود مجندة». أخرجه البخاري ٤: ١٦٢ قال: قال الليث، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف».

٢١٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٧١، لسان العرب مادة: «هون».

زيد بن أُنَيْسَة، عن محمد بن عُبَيْدِ اللهِ الأنصاريّ، عن أبيه، قال: سمعتُ عليًّا عليه السلام يقول مِراراً: اللّهُمَّ إنِّي أبرأُ إليك من قتَلَةِ عثمان، وإنِّي أرجو أن يُصِيبَني وعثمانَ قولُ الله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً على سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧]، قال: ورأيتُ عليًّا في داره يومَ أصيبَ عثمانُ، فقال: ما وراءك؟ قلتُ: شرٌّ، قُتِلَ عُثمانُ. فقال: إنَّا لِلهِ وإنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ، ثم قال: «أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً ما، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يوماً ما، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْناً ما، عسى أن يكُونَ حَبِيبَكَ يوماً ما».

وقال النَّمِرِ بن تَوْلب:

وَأَحْبِبْ حَبِيبَكَ حُبًّا رُوَيْداً لَئِلاَّ يَعُولَكَ أَنْ تَصْرِمَا
وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ بُغْضاً رُوَيْداً إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا

ومن جيِّد ما قيل في هذا المعنى قول بعضهم: لا تكن مُكْثِراً، ثم تكونُ مُقِلاًّ، فيعرَفَ سَرَفُكَ في الإكثار، وجفاؤُكَ في الإقلال. ومنه قولُ عمرَ رضي الله عنه: لا يكن حُبُّك كلَفاً، ولا بغضُك تَلَفاً.

★ ★ ★

٢١١ ـ قولُهم: أَسَافَ حَتَّى مَا يَشْتَكِي السُّوَافَ

السُّواف: ذهابُ المال وهلاكُه. يقال: سافَ المالُ، إذا هلك، وأَسافَ صاحبُه، كما يقال: أَجْرَبَ الرَّجُلُ، إذا صارت إبلُه جَرْبَى، وبه سُمِّي السَّيف سَيْفاً، لأنه يُهلك الناس.

وقال حمزة الأصفهانيُّ: السَّيف فارسيّ مُعَرَّب، قال: وهو سِيف. وكيف يقال ذلك وله أصل في العربيَّة صحيح، وأصله سَيِّف فخفِّف، كما قيل في ميِّت: مَيْت! ومعنى المثل: أنه اعتاد الفقرَ والشدَّةَ حتى لا يبالي به كبيرَ مبالاة، وهانت عليه وطأةُ النَّوائب لكثرة ما تعاورتْهُ، ومِثْله قول الشاعر:

وَفَارَقْتُ حَتَّى لا أُبَالِي مَنِ انْتَوى وَلَوْ بَانَ جِيرَانٌ عليَّ كِرَامُ

---

٢١١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٦، المستقصى للزمخشري: ٦٤، ولسان العرب مادة: «سوف».

وقول الآخر:

★ رُوِّعْتُ بالبَيْنِ حَتَّى ما أُراعُ بِه ★

وقال أبو العتاهية، ويُروَى لغَيره:

تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضُّرِّ حتى أَلِفْتُه   وَأَسْلَمَنِي طُولُ العَزَاءِ إلى الصَّبْرِ
وَوَسَّعَ قَلْبِي لِلأَذَى كَثْرَةُ الأَذَى   وَإِنْ كانَ أَحْياناً يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ اللهِ وَاثِقاً   بِحُسْنِ صَنِيعِ اللهِ من حَيْثُ لاَ أَدْرِي

★ ★ ★

٢١٢ ـ قولُهُم: اسْتَقْدَمَتْ رِحَالَتُه

يقال ذلك للرَّجل يَعْجَلُ إلى صاحبه بالشَّتْم وسوء القول. والرِّحالة: شيء من الأَدَم مُدوَّر مبطَّن، يجعله الفارسُ تحته، وكانت للعرب بمنزلة السَّرْج، وكانوا لا يعرفون السُّروج، والسَّرْجُ للفُرْس، وإنما هو سَرْك. قال عنترة:

إِذْ لاَ أَزَالُ على رِحَالَةِ سَابحٍ   نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الكُماةُ مُكَلَّمِ

وإذا استقدمتْ رِحالةُ الفارس فسد ركوبُه، فجُعل ذلك مثلاً لِمَنْ فَسَدَ قولُه، ويروى: «استقدمتْ راحِلتُه».

★ ★ ★

٢١٣ ـ قولهُم: أدْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمِ

وأصل المثل أَنَّ نَعَماً طُرِدَتْ لبعض العرب، فاعترضَها قومٌ يريدون ردَّها، فقاتلوا عليها قتالاً ضعيفاً، ثم جاء أربابُها فصدَقوا القتالَ حتى ردُّوها.

معناه: جاء من له بالأمرِ عناية، ولا يلي الأمرَ حَقَّ وِلايته إلا المعنِيُّ به، ومثله قولهم: «**أَهْلُ القَتِيلِ يَلُونَه**».

★ ★ ★

---

٢١٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٤٦، المستقصى للزمخشري: ٦٥.

٢١٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٨، المستقصى للزمخشري: ٤٩.

٢١٤ ـ قولُهُم: إنْبَاضٌ بِغَيْرِ تَوْتِير

يضرب مثلاً للرجل ينتحل الشيءَ ولا يحسنه، أو يدَّعيه وليس له، يقول: يُنْبِضُ القوسَ من غير أن يُوترَها، والإنباض: جَذْبُ القوسِ بالوتَر لترنَّ، قال الشمّاخ:

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَنَّمَتْ   تَرَنُّمَ ثَكْلَى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ

وهو مثل قولهم: «كالْحَادِي ولَيْسَ له بَعِيرُ» وقريب منه قول الشاعر:

★ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِ ★ (١)

ومثله قولهم: «تَجَشَّأَ لُقْمانُ من غَيْرِ شِبَع».

★ ★ ★

٢١٥ ـ قولُهم: أَقْصَرَ لَمَّا أَبْصَرَ

يضرب مثلاً للرّاجع عن الذَّنْب. والإقصار: الكفُّ عن الشيء مع القدرة عليه، والقُصور: العجز عنه، قَصُرْتُ عنه، وأنا قاصر، إذا لم تقدِرْ عليه، وأقصرتُ عنه، إذا تركتَه وأنت قادر عليه. والمثل لأكثم بن صيفي في كلام طويل له، نوردُه فيما بعد.

★ ★ ★

٢١٦ ـ قولُهم: أَوّلُ الْحَزْمِ الْمَشُورَةُ

وهو من جيِّد ما قيل في الْمَشورة، وقال بعضهم: المستشيرُ بين خَيْرين؛ صوابٍ يُصيبُه، أو خطإٍ يُشَارَكُ فيه، وهذا من أجود ما قيل فيها أيضاً. والْمَشورة على وزن مَثُوبة، ومَشْوَرَةٌ جائزة، وليس كلُّ ما جَازَ جَادَ، وأصلها من قولهم: شُرْتُ العسلَ أشورُه، إذا جنيتَه، فكأنَّ المستشيرَ يَجْنِي الرأيَ من غيره، وأصل الكلمة الإظهارُ، وسُمِّيت العورةُ شَواراً، وذلك أن العورةَ تُستر، كما قيل للزِّنجي: أبو البيضاء، وهذا

---

٢١٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٩٨، المستقصى للزمخشري: ١٥٢، لسان العرب مادة: «نبض».

(١) وصدره:

★ وإنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ جَنَاحُهُ ★

٢١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٣٦، المستقصى للزمخشري: ١١٣.

٢١٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٤، المستقصى للزمخشري: ١٧٦.

ونظائرُه جاء على القلب، ونحوه المفازةُ، والسَّليم. ويجوز أن يكون المشورة مأخوذة من شُرْتُ الدَّابةَ، إذا أجريتَها لتعرفَ أمرَها، والمِشْوار: الموضع الذي تركبُها فيه لذلك. وفي المثل: «**الْخِطْبَةُ مِشْوارٌ كَثيرُ العِثار**».

★ ★ ★

٢١٧ ـ قولُهم: الْتَقَى حَلْقَتَا الْبِطَانِ، وَالْتَقَى الْبِطَانُ وَالْحَقَبُ

يضرب مثلاً للأمر يَبْلُغ الغايةَ في الشِّدَّة والصُّعوبة، وأصله أن يُحْوَجَ الفارسُ إلى النَّجاء مخافةَ العدو فينجُوَ، فيضطربَ حِزامُ دابته، حتى يَمسَّ الْحَقَب، ولا يمكنُه أن ينزلَ فيُصْلِحَه. والبِطان: حِزام الرَّحْل، وأكثرُ ما يستعمل للقَتَب. والْحَقَب: النِّسْعَةُ التي تُشَدُّ في حَقْوِ البعير، ويُشَد على حَقيبته. والْحَقيبة: الرِّفادَةُ تُشَدُّ في مُؤَخَّر القَتَب، وكل شيءٍ شددتَه في مؤخَّر قتَبك أو رَحْلِك فقد احتقبْتَه، ثم كثر ذلك حتى قيل لمن اكتسب خَيراً أو شراً: قد احْتَقَبَه.

★ ★ ★

٢١٨ ـ قولُهم: اعْلُلْ تَحْظُبْ

معناه: كُلْ مرَّةً بعد مرة حتى تسمَن. يضرب مثلاً للحريص يجمَع ولا يَشْبَع. يقال: حَظَبَ الرجلُ حُظُوباً، إذا امتلأ. ويُرْوى: «أَعْلِلْ» وهو من العلَل، والْعَلَل: الشَّرْبةُ الثَّانية.

★ ★ ★

٢١٩ ـ قولُهم: أيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ!

يضرب مثلاً للرجل يُعْرف بالإصابة في الأمور، وتكون منه السَّقْطة وأصله من قول النابغة:

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لاَ تَلُمُّهُ ... عَلَى شَعَثٍ أيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ

---

٢١٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٩٠، ١٠٦، المستقصى للزمخشري: ١٢٢، لسان العرب مادة: «بطن».

٢١٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣١٥، المستقصى للزمخشري: ١٠٢، لسان العرب مادة: «حظب».

٢١٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥، المستقصى للزمخشري: ١٧٩.

وقريب منه قول مَعْقل بن خُوَيلدٍ، جاهليٌّ:

يَـرَى الشَّـاهِـدُ الْوَادِعُ الْمُطْمَئِـ ـنُّ مِنَ الأَمْرِ مَا لاَ يَرَى الْغَـائِـبُ

ثم قال:

وَقَـوْلِ عَـدُوٍّ وَأَيُّ امْـرِىءٍ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ لَـهُ عَـائِـبُ!

وقلت:

وأيُّ حُسَـامٍ لَيْسَ يَنْبُـو وَيَنْثَنِـي وَأَيُّ جَـوَادٍ لَيْسَ يَكْبُـو ويَظْلَـعُ!

* * *

٢٢٠ ـ قولُهم: اطْرُقي وَمِيشِي

يضرب مثلاً للرجل يخلِطُ الإصابةَ بالخطأ. وأصله خَلْطُ الشَّعر بالصُّوف، قال رُؤْبة:

عَاذِلَ قد أُولِعْتِ بـالتَّـرْقِيشِ إلَيَّ سِـرًّا فَـاطـرُقِـي وَمِيشِـي

يقال: مِشْتُ الوبَرَ بالصُّوفِ، إذا خلطتَها، ثم ضربتَها بالمِطْرقة، وهو العُود الذي يُطْرَق به، والمصدر: الطَّرْق.

* * *

٢٢١ ـ قولُهم: استَغْنَتِ التُّفَّةُ عَنِ الرُّفَّةِ

التُّفَّة: السَّبُعُ الذي يقال له عَناق الأرض، بالتَّثْقِيل والتخفيف، والرُّفَّة: التِّبْن، وقيل: دُقاق التِّبْن، بالتثقيل والتخفيف أيضاً، فمن خَفَّفَ قال: أصله «رُفْهة» والمعنى: أن التُّفَّة سَبُعٌ يقتاتُ اللحمَ، فهي مستغنيةٌ عن التِّبن. يضرب مثلاً للرجل يستغني عن الشيء فلا يَحتاج إليه أصلاً.

* * *

---

٢٢٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩١، المستقصى للزمخشري: ٩٠، لسان العرب مادة: «طرق».

٢٢١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٦٣، المستقصى للزمخشري: ١٠٦، ولسان العرب مادة: «تفف».

٢٢٢ ـ قولُهم: إن كُنْتَ بِي تَشُدُّ أَزْرَكَ فَأَرْخِهِ

معناه: إن كنتَ تعتمدُ عليَّ في حاجتك حُرِمْتَها، ومثله قول الرَّاجز:

مِثْـلُ حِمَـاسٍ وَأَبِي كَـوَأْلَـلِ ... ومَنْ يَكُونَا حَـامِلَيْـهِ يَـرْجَـلِ

وقال غيره:

★ وَمَنْ تَكُنْ أَنْتَ رَاعِيهِ فَقَدْ هَلَكَا ★

ويقال: فلان شدَّ أَزْرَ فلان، إذا أعانَه وقوَّاه، وفي القرآن: ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ [طه: ٣١]، وفيه: ﴿فآزَرَهُ﴾ [الفتح: ٢٩] وأصله من الإزار.

★ ★ ★

٢٢٣ ـ قولُهم: اسْرِ وَقَمَرٌ لَكَ

يضرب مثلاً في اغتنام الفُرصة، يقول: اغتنم ضوءَ القمر، فسِرْ فيه قبل أن يغيبَ فتخبطَ الظُّلمة.

★ ★ ★

٢٢٤ ـ قولُهم: ابْدَأْهُمْ بِالصُّرَاخِ يَفِرُّوا

يضرب مثلاً للرَّجل يُسيء إلى صاحبه، فيتخوَّفُ اللائمةَ من النَّاس، فيبدؤُهم بالشِّكاية والتجنِّي، ليكُفُّوا عن لَوْمِه. والصُّرَاخ: رَفْعُ الصَّوْتِ من الجزَع، والصَّارِخ: الْمُغِيث والْمُسْتَغِيث، وذلك أنَّ كلَّ واحد منهما يَصْرُخُ بصاحبه، هذا بالدُّعاء وذاك بالإجابة. قال سَلامة بن جَنْدل:

إنَّـا إذَا مَـا أَتَـانَـا صَـارِخٌ فَـزِعٌ ... كـانَـتْ إجَـابَتُـهُ قَـرْعَ الظَّنَـابِيـبِ

يَعني المستغيث، ويدل على ذلك قوله «فَزِعٌ» وقال غيره:

وكَـانُـوا مُهْلِكِـي الأَبْنَـاءِ لَـوْلاَ ... تَـدَارَكَهُـمْ بِصَـارِخَـةٍ شَفِيـقُ

---

٢٢٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٤، المستقصى للزمخشري: ١٤٩.

٢٢٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٦، المستقصى للزمخشري: ٦٦.

٢٢٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٦٧، المستقصى للزمخشري: ٩.

فهذا هو الْمُغيث، ويقال: استَصْرَخْتُ فلاناً فأصْرَخَنِي، أي استغثْتُه فأغاثَني، ويقال: سمعتُ الصَّرْخةَ الأُولى، يعني الأَذان.

* * *

٢٢٥ ـ قولُهم: احْلُبْ وَاشْرَبْ

هكذا رواه بعضُهم، قال: ويضرب مثلاً للشَّيء يُمنع، ورُوي: «**لَيسَ كُلَّ أوَانٍ أَحْلُبُ وَأَشْرَبُ**» وهو الصَّحيح، ويضرب مثلاً للمنع، يقول: لستُ أجد كلَّ أوانٍ حَلوبةً أحلبُها وأشرَبُ لبنَها، فليس ينبغي أن أُضَيِّعَها، وهو مثل قول المحدث:

★ فَلَيْسَ في كلِّ يَوْمٍ يَنْجَحُ الطَّلَبُ ★

وقال الشَّاعر:

يَقُولُونَ إنَّ الْعَامَ أَخْلَفَ نَوْءَهُ ... ومَا كُلُّ عامٍ رَوْضَةٌ وغَدِيرُ

* * *

٢٢٦ ـ قولُهم: إمَّعةٌ وإمَّرَةٌ

يقال: رجل إمَّعة وإمَّرة، إذا لم يكن له رأيٌ يُعتمد، فهو يَتْبَعُ كُلّاً على رأيه. وأصل الإمَّرة من ولد الضَّأن؛ يقال إذا قلَّ مالُ الرجل: «**مَا لَهُ إمَّرٌ ولا إمَّرَةٌ**» وإنما شُبِّه بها الرَّجُلُ الذي لا رأْيَ له، المتَّبعُ لغيره في الرأي؛ لأنَّها تَتْبَعُ مقدِّماتِهَا في السَّعي، فلو سقطتْ إحداهُنَّ في جُرُفٍ سقطت معها، وهذا معنى قول الأعرابيّ: «**وأمْرَ مُغْوِيَتِهِنَّ يَتَّبِعْن**»، وسنذكره بعد إن شاء الله تعالى. والإمَّر: الرجلُ الضَّعيف أيضاً. قال امرؤ القيس بن مالك الحِمْيَريّ:

وَلَسْتُ بِذِي رِثْيَةٍ إمَّرٍ ... إذَا قِيدَ مُسْتَكْرَهاً أَصْحَبَا

أَصحَب، إذا أطاع ولم يمتنعْ، هذا قول بعضهم، وقال غيره: رجل إمَّع، وامرأة إمَّعة: إذا لم يكنْ له رأيٌ، فهو يتبعُ الناسَ على رأيهم، ورجل إمَّرٌ، ضعيف. وقال ابن مسعود: لا يكونَنَّ أحدُكم إمَّعة وهذا هو الصحيح عندي.

* * *

---

٢٢٥ ـ مجمع الأمثال للميداني: ٢: ٩٣، المستقصى للزمخشري: ٢٩٦، لسان العرب مادة: «حلب».

٢٢٦ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٢٩، لسان العرب مادة: «أمر».

٢٢٧ ـ قولُهم: أصْبِحْ لَيْلُ

يقال ذلك للّيلة الشّديدة، ومنه قول الشاعر: [وهو بشر بن أبي خازم]:

فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبِحْ لَيْلُ حَتَّى ... تَجَلَّى عَنْ صَرِيمَتِهِ الظَّلاَمُ

وأصله أنَّ امْرَأ القيس بن حُجْر تزوّج امرأةً ففركَتْه، وكان مُفَرَّكاً تُبْغضه النِّسَاء، وكانت أُمّه ماتتْ في صغره، فأرضَعه أهلُه بلبن كَلْبة، فكانت رِيحُه إذا عرِق ريحَ الكلب؛ هكذا زَعموا، فكرِهَت امرأتُه مكانَه من ليلته، فجعلت تقول: يا خيرَ الفِتْيان أصبحتَ، فيرفع رأسَه فيرى اللّيْلَ على حاله، فينام، فتقول المرأة: «أَصْبِحْ لَيْلُ»، فلما أكثرت قال: ما تَكْرَهِين منّي؟ قالت: أكرهُ منك أنَّك خفِيفُ العَجُز، ثقيلُ الصَّدْر، سريعُ الهِراقة، بطيءُ الإفاقة، وأنَّ رِيحَكَ إذا عرِقْتَ ريحُ كلب، فطلَّقها.

* * *

٢٢٨ ـ قولُهم: أَلْقَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ

أي هلك، وذهبَ أمرُه، وأنشد:

إنّي أرَى لَكَ أَكْلاً لاَ يَقُومُ بِهِ ... مِنَ الأَكُولَةِ إلاَّ الأَزْلَمُ الْجَذَعُ

والأَزْلَمُ الْجَذَعُ: الدّهر، وقال ابن الزُّبير:

وَإلاَّ فَأَسْلِمْهُمْ إلَيَّ أَدَعْهُمُ ... عَلَى جَذَعٍ مِن حَادِثِ الدَّهْرِ أَزْلَمَا

وقال آخر:

* إنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ الأَزْلَمَ الْجَذَعَا *

* * *

٢٢٩ ـ قولُهم: أعْطَاهُ إيّاهُ بِقُوفِ رَقَبَتِهِ

قالوا: أي أعطاه إيّاه، ولم يَطْلُبْ عِوَضاً منه. وأمّا قولهم: «أَخَذَ بقُوفِ رَقَبَتِه»

---

٢٢٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٧٣، المستقصى للزمخشري: ٨٢.

٢٢٨ ـ أصله عجز بيت للأخطل، ديوانه ٧٢، ورواية البيت هناك:

يا بِشْرُ لَوْ لم أكُنْ منكم بمنزلةٍ ... أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَيَّ الأَزْلَمُ الْجَذَعُ

٢٢٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٠٥، المستقصى للزمخشري: ١٠٠، لسان العرب مادة: «قوف».

فمعناه أَخذَ بقَفاه، وقال بعضهم: بطُوفِ رقَبتِه، وقال بعضهم: القُوف: شعرُ القَفا.

★ ★ ★

٢٣٠ ـ قولُهم: أَطْرِقْ كَرَا إِنَّ النَّعَامَ في الْقُرَى

قال الرُّستميُّ: يضرب مثلاً للرجلُ يُتَكلَّم عنده فيَظُنّ أَنَّهُ المرادَ بالكلام، فيقول المتكلِّم ذلك، أي اسكتْ فإنِّي أريدُ مَنْ هو أنبلُ منك.

وقال غيره: يضرب مثلاً للرجل الحقير إذا تكلَّم في الموضعِ الْجَليل، لا يَتكلَّم فيه أمثالُه. والمعنى: اسكتْ يا حقيرُ حتى يتكلَّم الأَجِلاَّء. والكَرى: الكَرَوان، وهو طائر صغير، فشُبِّه به الذَّليل، وشبِّه الأجِلاَّء بالنَّعام. وأطرِقْ أي أَغْضِ، من إطراق العَيْن، وهو خَفْضُ النَّظر. وقيل: كَرًى وكِرْوان، كما تقول: فَتًى وفِتْيان. وقيل: الكِرْوَان جمع الكَرَوان، كما تقول: وِرْشان في جمع وَرَشان[1].

★ ★ ★

٢٣١ ـ قولُهم: أَبَى الْعَبْدُ أَنْ يَنَامَ حَتَّى يَحْلُمَ بِرَبَّتِه

يضرب مثلاً لمن يَطْلُب ما لا يستحقّ، ولا ينبغي له. وربَّتُه: مالِكتُه.

★ ★ ★

٢٣٢ ـ قولُهم: أَنَا مِنْ غَزِيَّة

يقوله الرَّجل ينصحُ لمن لا يَقْبَلُ نصيحتَه. وأصلُه قول دُرَيد بن الصِّمَّة، أخبرنا به أبو أحمد، عن الصُّوليّ، عن محمد بن الحسن الغِياثيِّ، عن أبي حاتم، عن أبي عُبيدة، قال: أشار خالدُ بن صَفوان التَّميميّ على سُفيانَ بن معاوية المهلَّبيِّ ألاَّ يُحاربَ سَلْمَ بن قُتَيْبَة الباهليَّ ـ وكان أميرَ البصرة من قِبَلِ مَرْوان بن محمد، وكان أبو سلَمة الخلاَّل قد كاتب سفيانَ بإمارةِ البَصرة ـ فقال خالد لسفيان: انْتَظِرْ، فإن كان الأمر لمروان

---

٢٣٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٩٢، المستقصى للزمخشري: ٨٩، ولسان العرب مادة: «طرق؛ كرا».

(١) الورشان: طائر شبه الحمامة.

٢٣١ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٢٣٢ ـ لسان العرب مادة: «غزا».

فما الرَّأيُ لك محاربةُ عامِله، وإن كان لأصحابك لجأ سَلْمٌ إليك، فلم يَقْبَلْ منه وحارَبه، فهُزِمَ وقتل ابنُه معاويةُ بن سفيان، فقال له خالد: «أنا من غزِيَّة»، قال: وما معنى هذا؟ قال: أردتُ قولَ دُريد بن الصِّمَّة:

أَمَرْتُهُمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى   فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إلاَّ ضُحَى الْغَدِ
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى   غَوايَتَهم وَأَنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدِ
وَمَا أَنَا إلاَّ مِنْ غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ   غَوَيْتُ وَإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

وغَزِيَّة: قبيلة، وكان دريد أشار على أخيه عبدالله بالنَّجاء وتَرْكِ التلبُّث، وهو منصرف عن غارةٍ أغارها، فأبى فأدركَه الطَّلب، فقُتِل. وشرحنا حديثَه في كتاب «ديوان المعاني».

★ ★ ★

٢٣٣ ـ قولُهم: أهْلَكَ وَاللَّيْلَ

أي أَدْرِكْ أهلَك مع الليل، وهو على مذهب قولهم: «اسْتَوَى الماءُ والْخَشَبَةَ». وقال الْجَرْمي: بَادِرْ أهلَك قبل الليل، وقال ابن دَرَسْتَوَيْه: يريد الْحَق أهلَك؛ لأنه لا يجوز أن يَعْني «بَادِرْ أهلَك»، إنما يبادرُ الليلَ ويسابقه. و «الليلَ» منصوب بفعل آخَر، كأنه قال: وسابِق الليلَ، أو احذر الليلَ، فأما قوله: قبل الليل فهو معنى الكلام، وليس تقديرُ الإعراب عليه، ولو كان التقدير عليه لكان «الليل» مجروراً، ولكن إذا سابقتَ الليلَ، ولحقت أهلَك فمعناه أنك لحقتَهم قبل الليل، فإن أظهرتَ هذا الفعل الْمُضْمَر جاز، وكذلك: «رأسَك والجدارَ» أي احفظ رأسَك، واحذر الجدارَ؛ إذا كنتَ تحذِّره، فإن كنت تأمرُه فمعناه: انْطَحْ رأسَك بالجدار.

★ ★ ★

٢٣٤ ـ قولُهم: الإينَاسُ قَبْلَ الإبْسَاس

معناه: ينبغي أن يُؤْنَسَ الرجلُ ويُبْسَطَ، ثم يُكلَّفَ ويُسْأَلَ. وأصله في الناقة تُدَاريها

---

٢٣٣ ـ مجمع الأمثال للميداني: ١: ٣٤، المستقصى للزمخشري: ١٧٧.
٢٣٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٩، المستقصى للزمخشري: ١٢١.

وتمسحُها، وتُبِسَّ بها، لِتُفَاجَّ[1] للحلَب. والإبساس: أن تقول لها: «بِسْ بِسْ» لتسكُنَ، وقد بَسَّ بها الرجلُ وأَبَسَّ، قال الشاعر [أبو زبيد]:

فَلَحَى اللهُ طَالِبَ الصُّلْحِ مِنَّا ... ما أهابَ الْمُبِسُّ بالدَّهْماءِ

وناقة بَسوس، إذا كانت تَدِرُّ على الإبساس.

★ ★ ★

٢٣٥ ـ قولُهم: إنَّ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ

نُفَسِّرُه في الباب الثاني إن شاء الله.

★ ★ ★

٢٣٦ ـ قولُهم: الْبَسْ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا

المثَل لبَيْهس، وسنذكر خبره.

★ ★ ★

٢٣٧ ـ قولُهم: أَخْطَأَتِ اسْتُهُ الْحُفْرَةَ

يُضرب مثَلاً للرجل يَتَوَخَّى الصواب فيجيءُ بالخطأ. وقريب منه قولهم: «أَصَابَ الصَّوَابَ، فَأَخْطَأَ الْجَوَابَ» وأصاب ها هنا بمعنى أراد، وفي القرآن: ﴿رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦].

★ ★ ★

٢٣٨ ـ قولُهم: أَسَاءَ كَارِهٌ مَا عَمِلَ

يُضرب مثَلاً للرجل يُكْرَهُ على الأمر، فلا يبالغُ فيه. والفُرْسُ تقول: إذا أُكْرِهِ الكلبُ على الصَّيد لم يَسُرَّ الصاحبَ ولا الصاحبة.

★ ★ ★

(١) فجت الناقة وفاجت: باعدت بين عرقوبيها.

٢٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٧، المستقصى للزمخشري: ١٦١، لسان العرب مادة: «بغث».

٢٣٦ ـ المستقصى للزمخشري: ١٢١، لسان العرب مادة: «لبس».

٢٣٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٦٥، المستقصى للزمخشري: ٤٥.

٢٣٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٨، المستقصى للزمخشري: ٦٤.

٢٣٩ ـ قولُهم: إحْدَى نَوَادِهِ الْبَكْرِ

أي إحدى النساء اللواتي يَنْدَهْنَ البَكْر، يُضرب مثَلاً للداهية النُّكْر.

★ ★ ★

٢٤٠ ـ قولُهم: أَصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصٌ

هو كقولهم: المركوب خيرٌ من الراكب، والأَصوص: الحائل السَّمينة، والصُّوص: اللَّئيم الذي لا خيرَ فيه.

★ ★ ★

٢٤١ ـ قولُهم: إنَّ سِوَادَهَا قَوَّمَ لِي عِنَادَهَا

سِواد الشَّيء: لزومُه، أي لزِمْتُه ورُضْتُه حتى تقوَّم.

★ ★ ★

٢٤٢ ـ قولُهم: أَدْنَى حِمَارَيْكِ ازْجُرِي

أي عليك بأَدْنَى أمرِك، ثم تَنَاوَلِي الأَبْعَد.

★ ★ ★

٢٤٣ ـ قولُهم: اخْتَلَفَتْ رُؤُوسُهَا فَرَتَعَتْ

قال ثعلب: يُضرب مثَلاً للقوم يختلفون في الأمر، ولا تجتمع آراؤُهم فيه على شيء.

★ ★ ★

٢٤٤ ـ قولُهم: إنَّ الْغَنِيَّ لَطَوِيلُ الذَّيْلِ مَيَّاس

أي لا يستطيعُ صاحبُ المال أن يَكْتُمَه.

---

٢٣٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧، المستقصى للزمخشري: ٢٨، لسان العرب مادة: «نده».

٢٤٠ ـ مجمع الأمثال ١ : ٦٦، المستقصى للزمخشري: ٨٧، لسان العرب مادة: «أصص».

٢٤١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠، المستقصى للزمخشري: ١٦٥.

٢٤٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣، المستقصى للزمخشري: ٥١.

٢٤٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٦٠.

٢٤٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣، المستقصى للزمخشري: ١٦٤.

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الألف

* * *

٢٤٥ ـ آمَنُ مِنَ الأَرْضِ

من الأمانة؛ لأنها تؤدِّي ما تُودَع، ويقولون: «**أكْتَمُ من الأرض**» و «**أحْفَظُ من الأرض**» و «**أحْمَل من الأرض**»، وأخذ مُسلم بن الوليد معنى هذا المثل، فقال: ما في الأرض نديمٌ خيرٌ من حائط، اسْتَوْدِعْه ما شئتَ يُؤَدِّه إليك، وحدِّثْه بما شئتَ يكتُمْه عليك، وابصق في وجهه من غير جُرم لا يشمئز منك، يُرَغِّبُ في الوَحدة والانفراد من الناس.

* * *

٢٤٦ ـ آمَنُ من حَمَامِ مَكَّةَ، وآلَفُ أيْضاً

من الأمْن والإلْف، وذلك أنها لا تُثار ولا تُصاد؛ فهي تأْمَنُ، ويطول عهدُها هناك؛ فهي تأْلَف.



٢٤٧ ـ آلفُ من غُرَابِ عُقْدَة

وعُقْدَة: أرض كثيرةُ الشَّجر، فلا يكادُ الغُرَابُ يُفَارقها لخِصْبها. وقيل: كلُّ أرض

---

٢٤٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٥٧، المستقصى للزمخشري : ٧.

٢٤٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٥٧، المستقصى للزمخشري : ٧.

٢٤٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٥٧، المستقصى للزمخشري : ٧، لسان العرب مادة: «عقد».

مخصِبة عُقْدَة، والعُقْدة من الكَلأ: ما يكفي الإبل سَنَة، وعُقْدَةُ الدُّور من ذلك، لأنها كِفَايَةُ أصحابها.

* * *

٢٤٨ ـ قولُهم: آبَلُ من حُنَيْفِ الْحَنَاتِم

وهو رجل من تَيْم اللاَّت، حاذقٌ برَعي الإبل، يقال: رجل آبِلُ بَيِّنُ الإبالة؛ إذا كان بَصيراً بالإبل ومُعالجتِها. وكان يقول: مَنْ قَاظَ الشَّرَف، وتربَّع الْحَزْن، وتَشَتَّى الصَّمَّان فقد أصاب المرعى. قال ابن حبيب: وكان ظِمْءُ إبله غِبًّا بعد عِشْر، وأظماء الناس غِبٌّ وظاهِرة؛ والظاهرة: أَقْصَر الأَظماء، وهو أن تَرِدَ الإبلُ في كلِّ يومٍ مرّة، والغِبُّ: أن تَرِدَ يوماً وتغِبَّ يوماً، والثِّلْث: أن تَغِبَّ يومين وتَرِد في اليوم الثالث، وكذلك إلى العَشْر، تنقص يومين يومين، والعُرَيْجاء: أن ترِد كلَّ يوم ثلاثَ مرات، والرغرغة والرِّفْه: أن ترِد متى شاءت، ومنه قيل: رَفاهية العيش، لسَعَتِه.

* * *

٢٤٩ ـ آبَلُ من مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاة

وكان آبلَ أهلِ زمانه على حُمْقه. وقد ذكرنا قِصَّتَه فيما تقدم.

* * *

٢٥٠ ـ آكَلُ مِن حُوت

لِبَلْعه الأشياءَ من غير مَضْغ، وإنما يُسْرع الشَّبَعُ مع المضغ، ويُبْطِيء مع البَلْع من غير مضغ؛ فالماضغ يُشْبِعُه القليل، والبالع لا يُشْبِعُه الكثير، هكذا سبيل الماء في الرَّشْفِ والْعَبِّ، قال صاحبُ كتاب الحيوان القديم: الْحُوت وجميع السَّمك يأكل ولا يشرب؛ وإذا حصل الماء في جَوْف شيء منها قتلَه. وأظنُّ رُؤبَة سمع ذلك، فقال:

وَالْحُوتُ لا يُرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهَمُهْ ... يُصْبِحُ ظَمْآنَ وفي البَحْرِ فَمُهْ

---

٢٤٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٥٦، المستقصى للزمخشري: ٤.

٢٤٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٥٦، المستقصى للزمخشري: ٤.

٢٥٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٥٦، المستقصى للزمخشري: ٦.

وقد يقال: «**أَرْوَى من حُوتٍ**» وإن كان لا يشرب؛ لأنَّه لا يحتاج إلى الشُّرب، كما يقال: «**أَرْوَى من ضَبٍّ**» وهو لا يشرب أبداً.

* * *

٢٥١ ـ آكَلُ من سُوسٍ

وقيل لخالد بن صَفوان: كم تَرْزُق ابنَك؟ قال: ثلاثين في الشهر، وإنَّها لأسرعُ في مالي من السّوس في الصُّوف في الصَّيف.

* * *

٢٥٢ ـ آكَلُ مِنَ الْفِيلِ، ومن النَّارِ، ومن الْفَأْرِ

معروف ما يُعنَى به.

* * *

٢٥٣ ـ آكَلُ من لُقْمَان

وكانوا يقولون: إنَّه كان يَتَغَدَّى جَزوراً، ويتعشَّى جَزوراً؛ وهذا من أكاذيبهم، على أنهم رَوَوْا أنَّ هلالَ بن الأسعر قَتل رجلاً من قَوْمِه، ففرَّ على رجليه، حتى لقِيَ صديقاً له من بني يَرْبوع، فزوَّده وحملَه على بَكْرِه، فلما أقفرَ جاع، فنحرَها، وأكلَها إلاّ بقيّةً حملَها على ظهره، قال: فرُحْتُ وناقتِي في بَطنِي وعلى ظهرِي، وذكروا أنَّه أو غيره نحر جَزوراً، فقعد على جانب منها، وامرأتُه على جانب فأكلاها، ثم أراد غشْيانَها، فلم يقدِرْ عليه، فقالت امرأتُه: كيف تدنُو مني وأدنُو منك وفيما بَيْننا جَزور!

* * *

٢٥٤ ـ آكَلُ من ضِرْس

معروف.

* * *

---

٢٥١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٥٦، المستقصى للزمخشري: ٦.

٢٥٢ ـ مجمع الأمثال للميداني، ١ : ٤٥٦، المستقصى للزمخشري: ٦.

٢٥٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٥٦، المستقصى للزمخشري: ٦.

٢٥٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٥٦، المستقصى للزمخشري: ٦.

٢٥٥ ـ آلَفُ من كَلْب

وذلك أن صاحبَ المنزل إذا رحل عنه لم يَتْبَعْهُ فرَسٌ، ولا بغل، ولا دِيك ولا دجاجة، ولا حمامة، ولا هرة، ولا شاة، ولا عُصفور، ولا شيء مما يُعايش الناسَ إلا الكلب. فإنه يتبعه حيث يمضي، ويَحْميه ويُؤثِرهُ على وطنِه، ومسقطِ رأسه.

* * *

٢٥٦ ـ آلَفُ من الْحُمَّى

وذلك أَنها إذا تمادت احتمَى صاحبُها وتداوَى، فإذا ظن أَنَّها فارقَتْه عادتْ إليه.

---

٢٥٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٥٧، المستقصى للزمخشري : ٧.

٢٥٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٥٧، المستقصى للزمخشري : ٧.

الباب الثاني (*)
فيما جاء مِنَ الأمثال المضروبة في أوله باء

فهرسته:

٢٥٧ ـ بَدَا نَجِيثُ القَوْمِ. ٢٥٨ ـ بَرِحَ الْخَفاءُ. ٣٥٩ ـ بالرِّفَاءِ وَالْبَنِين. ٢٦٠ ـ الْبَلاءُ مُوَكَّل بالْمَنْطق. ٢٦١ ـ بِهِ لا بِظَبْيٍ بالصَّرائِم أعْفَرا. ٢٦٢ ـ بَرْقُ الْخُلَّبِ. ٢٦٣ ـ بَيْنَ حَاذِفٍ وَقَاذِفٍ. ٢٦٤ ـ باليَدَيْن ما أوْرَدَهَا زَائِدة. ٢٦٥ ـ به دَاءُ الظَّبْي. ٢٦٦ ـ بِنْتُ الْجَبَلِ. ٢٦٧ ـ بَيْتِي يَبْخلُ لاَ أنَا. ٢٦٨ ـ بالسَّاعِدِ تَبْطِشُ الكَفُّ. ٢٦٩ ـ بِأُذْن السَّماعِ سُمِّيتَ. ٢٧٠ ـ بَيْنَ العَصَا ولِحَائها. ٢٧١ ـ بَقِّ نَعْلَيْكَ وَابْذُلْ قَدَمَيْكَ. ٢٧٢ ـ بَلَغَ مِنَ العِلْمِ أطْوَرَيْه. ٢٧٣ ـ بَرْدُ غَدَاةٍ غَرَّ عَبْداً من ظَمإٍ. ٢٧٤ ـ بِعْتُ جَاري ولَمْ أبِعْ دَارِي. ٢٧٥ ـ بَرِّقي لِمَنْ لاَ يَعْرِفُك. ٢٧٦ ـ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبى. ٢٧٧ ـ [بلغ الحزام الطبيين]. ٢٧٨ ـ بَلَغَ منه الْمُخَنَّق. ٢٧٩ ـ بَالَتْ بَيْنَهُمُ الثَّعَالِبُ. ٢٨٠ ـ بَيْنَهُم دَاءُ الضَّرائر. ٢٨١ ـ بَيْنَ الْحُذَيَّا والْخُلْسَة. ٢٨٢ ـ بَيْنَ الْمُطِيعِ وَبَيْنَ الْمُدبِر العَاصِي. ٢٨٣ ـ بِهِ تُقْرَنُ الصَّعْبَةُ. ٢٨٤ ـ بِئْسَ مُقَامُ الشَّيْخ أمْرِسْ أمْرِس. ٢٨٥ ـ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَالَّتِي. ٣٨٦ ـ بَعْدَ الهِيَاط وَالْمِيَاطِ. ٢٨٧ ـ بَيْضَةُ العُقْرِ. ٢٨٨ ـ بَيْنَ سَمْعِ الأرْض وَبَصَرِها. ٢٨٩ ـ بَقِّطِيهِ بِطِبِّكِ. ٢٩٠ ـ بَصْبَصْنَ بالأذْنَابِ إذ حُدِينَا. ٢٩١ ـ بِيَدِي لا بِيَدِي عَمْرو. ٢٩٢ ـ بِسالِمٍ كَانَتِ الْوَقْعَةُ. ٢٩٣ ـ بَاءَتْ عَرارِ بِكَحْلٍ. ٢٩٤ ـ بَطْنِي فَعَطِّرِي. ٢٩٥ ـ بَعْدَ خِيرَتِهَا تَحْتَفِظُ. ٢٩٦ ـ بَلَغَ اللهُ بِكَ أكْلأ

(*) ما بين معقوفين ورد في المتن، فأثبتناه في الفهرسة.

العُمُر. ٢٩٧ - بجَنْبه فَلْتَكُنْ الوَجْبَةُ. ٢٩٨ - بَدَلٌ أَعْوَرُ. ٢٩٩ - الْبَادِي أَظْلَمُ. ٣٠٠ - ببَطْنه يَعْدُو الذَكَر. ٣٠١ - الْبُغَاثُ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ. ٣٠٢ - بَيْضَةُ الْبَلَد. ٣٠٣ - بِبَقَّةَ صُرِمَ الأَمْرُ. ٣٠٤ - البِضَاعَةُ تُيَسِّرُ الحاجةَ. ٣٥٥ - [بعين ما أرينَك]. ٣٠٦ - [بما كنت لا أخشَى الذئب].

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة(*) الواقع في أوائل أصولها الباء

٣٠٧ - أَبْعَدُ من النَّجْم. ٣٠٨ - [أبعَدُ مِنَ العيوق]. ٣٠٩ - [أبعَدُ مِن بيض الأنوق]. ٣١٠ - أَبْصَرُ من فَرَس. ٣١١ - أَبْصَرُ من عُقَاب. ٣١٢ - أَبْصَرُ من نَسْر. ٣١٣ - أَبْصَرُ من غُراب. ٣١٤ - [أَبْصَرُ باللَّيْل مِنَ الوطواط]. ٣١٥ - أَبْصَرُ مِنَ الْكَلْب. ٣١٦ - أَبْصَرُ مِنَ الزَّرْقاء. ٣١٧ - أَبْأَى مِنْ حُنَيْفِ الحناتِم. ٣١٨ - أَبْأَى مِمَّن جاءَ برَأْسِ خَاقان. ٣١٩ - أَبَرُّ مِنْ فَلْحَس. ٣٢٠ - أَبَرُّ مِنَ الذِّئْبَة. ٣٢١ - أَبَرُّ مِنَ الهِرَّة. ٣٢٢ - أَبْكَرُ مِنَ الْغُراب. ٣٢٣ - أَبْغَضُ مِنَ الطَّلْياء. ٣٢٤ - [أَبْغَضُ مِنْ قدح اللبلاب]. ٣٢٥ - [أبغض مِنَ القدْحِ الأول]. ٣٢٦ - [أبرد من الثلج]. ٣٢٧ - أَبْرَدُ من عضْرس. ٣٢٨ - أَبْرَدُ من عَبْقَرٍ وَحَبْقَرٍ. ٣٢٩ - [أبرد من غب المطر]. ٣٣٠ - أَبْرَدُ من جِرْبِيَاء. ٣٣١- أَبْخَلُ مِن مادِرٍ. ٣٣٢ - أَبْخَلُ مِن حُباحِبٍ. ٣٣٣ - أَبْخَلُ مِن صَبِيٍّ. ٣٣٤ - [أبخل من كلب]. ٣٣٥ - أَبْخَلُ من ذِي مَعْذِرة. ٣٣٦ - [أَبْخَلُ مِنَ الضنين بمالِ غيره]. ٣٣٧ - أَبْلَغُ من سَحْبان. ٣٣٨ - أَبْيَنُ من قُسٍّ. ٣٣٩ - أَبْلَدُ من سُلَحْفاةٍ. ٣٤٠ - أَبْلَدُ مِنْ ثَوْرٍ. ٣٤١ - [أبطَأُ مِن فند]. ٣٤٢ - أَبْذَى مِن مُطَلَّقةٍ. ٣٤٣ - أَبْكَى مِن يَتِيم. ٣٤٤ - أَبْيَضُ من دَجاجَة. ٣٤٥ - أَبْخَرُ من صَقْر. ٣٤٦ - أَبْخَرُ من فَهْد. ٣٤٧ - أَبْوَلُ مِنْ كَلْب. ٣٤٨ - أَبْيَنُ مِن وَضَحِ الصُّبْح. ٣٤٩ - أَبْقَى مِنْ وَحْيٍ في حَجَر. ٣٥٠ - الْبِئْرُ أَبْقَى مِنَ الرِّشاء. ٣٥١ - أَبْقَى مِنْ تَفَارِيق العَصا. ٣٥٢ - أَبْطَشُ مِنْ دَوْسَرٍ.

(*) ما بين معقوفين ورد في المتن، فأثبتناه هنا.

تفسير الباب الثاني

٢٥٧ ـ قولُهم: بَدَا نَجِيثُ الْقَوْمِ

أي ظهرَ ما كانوا يُخفون، والنَّجِيث: الأمر يُستخرج فيظهر، وهو نَجيثٌ ومَنْجوث، وقد نُجِثَ. وأصله من قولهم: نَجَثْتُ التُّرابَ أَنْجُثُه نَجْثاً، إذا استخرجتَه من بئرٍ أو حُفرة. ورجل نَجّاث: بَحّاث عن الأمور، والتُّراب نَجيثٌ ومَنْجُوث، والْجُنْثيُّ بالضم: القَيْن، والجِنْثيُّ بالكسر: اسم من أسماء السَّيف، قال الشاعر:

★ بِجِنْثِيَّةٍ قَدْ أَحْكَمَتْهَا الصَّيَاقِلُ(١) ★

★ ★ ★

٢٥٨ ـ قولُهم: بَرِحَ الْخَفَاءُ

معناه: زال السِّتر، وانكشف السِّر، وهو من قولهم: بَرِح الرجلُ من مكانِه، إذا زال عنه. وقال ثعلب: معناه صار في بَرَاحٍ من الأرض، وهو ما ظهر منها، فأما قولهم: ما بَرِح فلان يفعل كذا فمعناه ما زال يفعله. وفي القرآن: ﴿لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرِين﴾ [الكهف: ٦٠]، أي لا أزال أسير حتى أبلغَه. وأَبْرَح الرجلُ: إذا جاء بالبُرَحاء، وهو الأمر الجسيم؛ قال الشاعر:

★ أَبْرَحْتِ رَبًّا وأَبْرَحْتِ جَارَا ★(٢)

---

٢٥٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٦٣، المستقصى للزمخشري: ٢٥، لسان العرب مادة: «نجث».

(١) وصدره:

★ ولكنَّها سُوقٌ يكونُ بَيَاعُهَا ★

٢٥٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٦٣. المستقصى للزمخشري: ١٨٣، ولسان العرب مادة: «برح».

(٢) البيت للأعشى، ديوانه ٣٧، وهو بتمامه:

أقُــــولُ لَهَـــــا حِينَ جَـــــدَّ الرَّحيـــــلُ أَبْـرَحْـتِ رَبًّـا وَأَبْـرَحْـتِ جَـــارَا

وبرَّح به الأمر، إذا صعُب عليه واشتدَّ. وتبارِيح الشَّوق: شِدَّته.

* * *

٢٥٩ ـ قولُهم: بِالرِّفَاء والْبَنِين

يُقال ذلك للمتزوِّج. والرِّفاء: الْمُوافقة والْمُلاءَمة، من قولك: رَفأْتُ الثوبَ، إذا لَأَمْتَ خَرْقَه، وقد ذكرنا أصل المثل. وقال شَقِيقُ بن سُلَيْك لامرأة فارقها:

وَطُوفِـي لِتَلْتَقِطِـي مِثْلَنَـا ... وَأُقْسِـمُ بِـاللهِ لا تَفْعَلِينَـا
ولكِـنْ لَعَلَّـكِ أن تَنْكَحِـي ... لَئِيمَ الْمُـرَكَّـبِ خبّـاً بَطِينَـا
فـإمّـا نَكَحْـتِ فَلاَ بـالـرِّفَـا ... ءِ إذا ما نَكَحْتِ ولا بِـالْبَنِينَـا
إذا مَـا حُمِلْـتِ إلى دَارِهِ ... أَعَـدَّ لِظَهْـرِكِ سَـوْطـاً مَتِينَـا
كـأنَّ الْمَسَـاوِيـكَ في شِـدْقِـهِ ... إذا هُنَّ أُكْرِهْـنَ يَقْلَعْـنَ طِينَـا

يعني أنه أَقْلَح. فأما قولهم: رَفَوْتُ، بغير همز فمعناه التَّسكين، يقال: رَفَوْتُ الرجلَ، إذا سكَّنْتَ فَزَعَه، قال الْهُذَلِيّ [وهو أبو خراش]:

رَفَوْنِي وقالوا يا خُـوَيْلِـدُ لا تُـرَعْ ... فَقُلْتُ وأنْكَرْتُ الْوُجُـوهَ هُـمُ هُـمُ

* * *

٢٦٠ ـ قولُهم: الْبَلاَءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

قاله رسولُ الله ﷺ. أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا أحمد بن زُهير، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا العَلاءُ بن عبد الملك بن هارون بن عنتر، عن أبيه، عن جَدِّه عليٍّ عليه السلام، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الْبَلاَءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ» (١).

وأخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا أحمد بن جعفر الجمّال إجازةً، قال: حدثنا محمد بن مُقاتل قال: حدَّثنا نصر بن باب [عن الحجاج]، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن

٢٥٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦٦، المستقصى للزمخشري: ١٨٢، لسان العرب مادة: «رفأ».

٢٦٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢، المستقصى للزمخشري: ١٢٢.

(١) قوله: «البلاء موكل بالقول». أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣ : ٢٧٩ من طريق نصر بن باب ـ به. وعزاه العجلوني في كشف الخفاء ١ : ٣٤٤ إلى الديلمي وابن أبي شيبة في الأدب المفرد.

ضمرة عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْبَلاَءُ مُوَكَّلٌ بالْقَوْلِ، فلو أنَّ رَجُلاً عَيَّرَ رجلاً بِرَضاعِ كلْبَةٍ لَرَضِعَهَا». وأنشدنا قال: أنشدنا القاضي ابن بُهلول:

لا تَمْزَحَنَّ بما كَرِهْتَ فَرُبَّمَا ... ضَرَبَ الْمُزَاحُ عليكَ بالتَّحْقِيقِ

وقال غيره:

لا تَنْطِقَنَّ بما كَرِهْتَ فَربَّمَا ... نَطَقَ اللِّسَانُ بِحَادِثٍ فَيَكُونُ

وقال آخر:

احْفَظْ لِسَانَكَ أن تقولَ فَتُبْتَلَى ... إنَّ الْبَلاَءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

★ ★ ★

٢٦١ - بهِ لا بِظَبْيٍ بِالصَّرَائِمِ أعْفَرَا

المثل للفرزدق، ويُضرب للشَّماتة بالرجل، يقول: نزل به المكروه، ولا نَزَل بِظَبْيٍ، يريد أنَّ عِنايتي بالظَّبْي أشدُّ من عنايتي به؛ ومن حديثه أنَّ الفرزدقَ هجا بني نَهْشَل، فقال:

إذا تَمَّ أيْرُ النَّهْشَلِيِّ لِأُمِّهِ ... ثَلاَثَةَ أشْبَارٍ فَقَدْ طَاحَ دِينُهَا

وقال:

لَعَمْرِي لَئِنْ قَلَّ الْحَصَى في عَدِيدِكُمْ ... بَنِي نَهْشَلٍ ما لُؤْمُكُمْ بِقَلِيلِ

وقال:

بحَقِّ امْرِىءٍ كانت رُمَيْلَةُ أُمَّهُ ... يَمِيلُ عليه اللُّؤْمُ حَيْثُ يَمِيلُ
تَقَصَّرَ بَاعُ النَّهْشَلِيِّ عَنِ الْعُلاَ ... ولكِنَّ أيْرَ النَّهْشَلِيِّ طَوِيلُ

ثم خرج الأحنفُ بن قيس وجاريةُ بن قُدامة، والْحُتَات بن يزيد بن صَعْصَعَة. والْمُجَاشِعِيُّ عمُّ الفرزدق إلى معاوية، فَوَصَلَهم ونَقَصَ حُتَاتاً، فعاتَبه الْحُتَاتُ، فقال معاوية: اشتريتُ منهما دِينَها، وَوَفَّرْتُ عليكَ دينَك، قال: فاشْتَرِ مِنِّي دِينِي أيضاً!

---

٢٦١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٥٩، المستقصى للزمخشري: ١٨٧، لسان العرب مادة: «صرم، ظبا».
والمثل عجز بيت للفرزدق، ديوانه ٢٤٦، وصدره:
★ أقولُ له لَمَّا أتاني نَعِيُّهُ ★

فألحقَه بها في الصِّلة، فأقام يتنجَّزُها، فَطُعِن فمات، فرجع معاوية فيما أعطاه، فقال الفرزدق وهو بالبصرة:

أَبُوكَ وَعَمِّي يا مُعَاوِيَ أَوْرَثَا ... تُراثاً فَأَوْلَى بالتُّرَاثِ أَقَارِبُهْ
فمَا بَالُ مِيرَاثِ الْحُتَاتِ أَكلْتَه ... وَمِيرَاثُ حَرْبٍ جَامِدٌ لَكَ ذَائِبُهْ!
فلو كان هذا الأمرُ في جَاهِلِيَّةٍ ... عَلِمْتَ مَنِ الْمَوْلَى الْقَلِيلُ حَلاَئِبُهْ!
ولو كان ذَا في غَيْرِ دِينِ مُحَمَّدٍ ... لَأَدَّيْتَهُ أو غَصَّ بالماءِ شَارِبُهْ
ولو كان إذْ كُنَّا ولِلْكَفِّ بَسْطَةٌ ... لَصَمَّمَ عَضْبٌ فِيكَ مَاضٍ مَضَارِبُهْ
فكم من أَبٍ لِي يا مُعَاوِيَ لم يَزَلْ ... أَغَرَّ يُبَارِي الرِّيحَ أَزْوَرَ جَانِبُهْ
وكم من أَبٍ لِي يا مُعَاوِيَ لم يكُنْ ... أَبُوكَ الذي من عَبْدِ شَمْسٍ يُقَارِبُهْ
نَمَتْهُ فُرُوعُ الْمَالِكِينَ وَدَارِمٌ ... وَسَادَ جميعَ الناسِ مُذْ طُرَّ شَارِبُهْ

فوجد النَّهْشَلِيُّون عليه سبيلاً، فَسَعَوْا به إلى زياد، وقالوا: قد هجا أميرَ المؤمنين، فقال زيادُ لعَرِيفِ بني مجاشع: أحضِرْني قومَك والفرزدقُ فيهم؛ ليأخذوا عطاءَهم، فأحسَّ الفرزدقُ بالشَّرّ، فهرب وقال:

دَعاني زِيادٌ لِلْعَطَاءِ ولم أَكُنْ ... لِآتِيَهُ مَا نَالَ ذُو حَسَبٍ وَفْرَا
وَعِنْدَ زِيادٍ لو يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ ... رِجَالٌ كثيرٌ قد أَمَاتَهُمُ فَقْرَا

في أبياتٍ قالها، فما زال يطوفُ في أحياءِ العرب حتى أتى المدينةَ عائذاً بسعيد بن العاص، وقال:

إليكَ فَرَرْتُ منكَ ومن زِيادٍ ... ولم أَحْسِبْ دَمِي لكما حَلاَلاَ
تَرَى الْغُرَّ الْجَحَاجِحَ من قُرَيْشٍ ... إذا ما الأمرُ في الْحَدَثَانِ غَالاَ
قِيَاماً ينظرون إلى سَعِيدٍ ... كَأَنَّهُمُ يَرَوْنَ بِهِ هِلاَلاَ
فإنْ يَكُنِ الْهِجَاءُ أَحَلَّ قَتْلِي ... فقد قُلْنَا لِشَاعِرِكُم وقَالاَ

وأخذ هذا المعنى نُصيب، فقال:

أَغَرُّ إذا الرِّوَاقُ انْجَابَ عَنْهُ ... بَدَا مِثْلَ الْهِلاَلِ عَلَى مِثَالِ
تَرَاءَتْهُ العُيُونُ كما تَرَاءَتْ ... عَشِيَّةَ فِطْرِهَا وَضَحَ الْهِلاَلِ

وأخذه الْمُحْدَث وقال:

كَـأَنَّـهُ وَالْعُيُـونُ تَـرْمُقُـهُ   مـن كـلِّ وَجْـهٍ هِلاَلُ شَـوَّالِ

فآمَنَه سعيد، فقال:

أَلاَ مَـنْ مُبْلِـغٌ عَنِّـي زِيَـاداً   مُغَلْغَلَـةً يَخِـبُّ بِهَـا الْبَـرِيـدُ
بِـأَنّـي قَـدْ فَـرَرْتُ إِلَـى سَعِيـدٍ   وَمَنْ يَسْطِيـعُ مَـا يَحْمِـي سَعِيـدُ!

فبلغ زياداً ذلك فقال: واللهِ لا أرضى عنه حتى يَنْتَسِبَ في بني فُقَيْم، فقال:

أَلاَ مَـنْ مُبْلِـغٌ عَنِّـي زِيـاداً   بِـأَنِّـي قـد فَـرَرْتُ إلى سَعِيـدِ
فإنْ شِئْتَ انْتَسَبْـتُ إلى النَّصَارَى   وإن شئـتَ انْتَسَبْـتُ إلى الْيَهُـودِ
وإن شئـتَ ادَّعَيْـتُ إلى فُقَيْـمٍ   وإن شئـتَ ادَّعَيْـتُ إلى الْقُـرُودِ
وَأَبْغَضُهُـمْ إلَـيَّ بَنُـو فُقَيْـمٍ   لِئَامُ الناسِ في الزَّمَـنِ الْحَـرُودِ[1]

فذكر النصارى واليهودَ والقرودَ، ثم قال: «وأبغضُهم إليَّ بنو فُقَيْم»، فبالغ مبالغةً شديدة، فقال له مروان: لم ترض أن نكونَ قُعوداً ننظر إليه حتى جعلتَنا قياماً، فقال له: إنك منهم يا أبا عبدالله لَصَافِنٌ، فحقدَها عليه مَرْوان، فلما عُزِل سعيد أحضره مروان، فقال: أنت القائل:

هُما دَلَّتَـاني مِـن ثمانينَ قَـامَـةً   كما انْقَضَّ بَازٌ أَقْتَمُ الرِّيشِ كَـاسِـرُهْ
فَقُلْتُ ارْفَعَا الأَسْتَـارَ لا يَشْعُـرُوا بِنَـا   وَأَدْبَـرْتُ في أعجـازِ لَيْـلٍ أُبَـادِرُهْ

قال: نعم، قال: أفتقول مثلَ هذا بين أزواج رسول الله ﷺ! اخرُجْ عن المدينة. فاسْتَجار عبدَالله بن جعفر، فلما مات زياد بلغه أنَّ مِسكيناً الدَّارميَّ رثاه، فقال:

رَأَيْـتُ زِيَـادَةَ الإسلامِ وَلَّـتْ   جِهَـاراً حين وَدَّعَنَـا زِيَـادُ

فقال الفرزدق، ولم يكن هجا زياداً حتى مات:

أَمِسْكِينُ أَبْكَـى اللهُ عَيْنَـكَ إنما   جَـرَى في ضلالٍ دَمْعُهَـا فَتَحَـدَّرَا
بَكَيْتَ امْرَأً من أهلِ مَيْسَانَ كَـافِـراً   كَكِسْرَى عَلَـى عِـدَّانِـهِ أَوْ كَقَيْصَـرَا

---

(١) الحرود من النوق: القليلة الدر.

أقُـولُ لـه لَمَّـا أتَـانِـي نَعِيُّـهُ به لا بِظَبْيٍ بـالصَّرائِـمِ أعْفَـرَا

وقال:

كيـف تَـرَانِـي قَـالِبـاً مِجَنِّـي أقْلِـبُ أمْـرِي ظَهْـرَهُ لِبَطْـنِ

★ قد قَاتَلَ اللهُ زِياداً عَنِّي ★

والصرائم: جمع صَرِيمة، وهي قطعة من الرمل. والأعفر: الذي لونه لون العَفَر، وهو التراب.

★ ★ ★

٢٦٢ ـ قولُهم: بَرْقُ الْخُلَّبِ

يجعلونه مثلاً لكل شيء لا حقيقةَ له، وهو البرق الذي لا مطرَ معه.

وأصلُه من الْخَلابة، وهي الخِداع. يقال: بَرْقٌ خُلَّبٌ، وبَرْقُ خُلّبٍ وقيل: الْخُلَّب: ما كان يُخْلِفُ بَرْقُهُ، قال أبو الأسود الدُّؤَلِيّ:

لا تُهِنِّـي بَعْـدَ إذْ أعْـزَزْتَنِـي وَشَـدِيـدٌ عـادةٌ مُنْتَـزَعَـهْ
لاَ يَكُـنْ بَـرْقُـكَ بَـرْقـاً خُلَّبـاً إنَّ خيرَ البَـرْقِ مـا الْغَيْـثُ مَعَـهْ

وقال غيرُه في هذا المعنى: [وهو زياد الأعجم]:

قَبَـحَ الإلَـهُ عِـدَاتِكُـمْ كـالْبَـرْقِ لَيْسَ لـه بَليـلُ
أنْـتَ الْفَتَـى كُـلُّ الْفَتَـى لـو كُنْتَ تَفْعَـلُ مـا تَقُـولُ

وقال آخر:

★ ما كلُّ بارقةٍ تَجودُ بمائها ★

وقلتُ في غير هذا المعنى:

وقد حَسُنَتْ عِنْدِي كـواذِبُ وَعْـدِهِ وَيَا رُبَّمَـا اسْتَحْسَنْتُ بـارِقَ خُلَّـبِ

★ ★ ★

٢٦٢ ـ لسان العرب مادة: «خلب».

٢٦٣ - قولُهم: بَيْنَ حَاذِفٍ وَقَاذِفِ

يضرب مثلاً للرَّجل، لا ينصرف من مكروه إلاَّ إلى مثلهِ. وأصله في الأرنب، وذلك أن كلَّ شيء يَطْمَعُ فيها حتَّى الغُراب، وقال بعضهم: أوّلُ مَن تمثَّل به عمرو بن العاص، ومن حديثه أنَّ عمرَ بن الخطَّاب رضي الله عنه استقْدَمه من مصر، وهو واليه عليها، فسار سَبْعاً إلى المدينة، فقال له عمر: لقد سِرْتَ سَيْرَ الصَّرُورةِ المشتاق، قال: إنِّي لم تَأَبَّطْنِي الإماء، ولم يُنْفَضْ عليَّ سَوادُهنّ، فقال عمر: إنَّ الدَّجاجةَ ربَّما فحصَت في التِّراب، فباضت عليه من غير طَروقة، فانصرف عمرٌو واجماً، فلقيَ رجلاً من الأنصار، فشكا عمرَ إليه، فقال: إنك قد صَقَعْتَ الحاجبَ، وأوضعتَ بالراكب، فقال: لا أَقَع إلا على حاذفٍ أو قاذف.

القاذفُ بالحجر، والحاذفُ بالعصا، والطروقة الفَحْلُ. والصَّرورة: الذي لم يحجَّ، والذي لم يتزوَّجْ أيضاً.

* * *

٢٦٤ - قولُهم: بِالْيَدَيْنِ مَا أَوْرَدَهَا زَائِدَة

و «ما» زائدة. يضرب مثلاً للرَّجل يزاولُ الأمر العظيم، فيأخذه بقوَّة، وأصله في الإبل الجلاد يحتاجُ موردِها إلى فضل قوَّة، واليد: القوَّة والقدرة، وربما قيل: اليدان في معنى القوَّة، كما قال الشاعر [وهو كعب بن سعد الغنوي]:

فَاعْمِدْ لِما تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي ... لا تَسْتَطِيعُ مِنَ الأُمُورِ يَدَانِ

وأمَّا قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَان﴾ [المائدة: ٦٤] فمعناه: نِعْمتاه، الظَّاهرةُ والباطنةُ، في الدُّنيا والدِّين. وقولهم: الضَّيْعَةُ في يد فلان، أي هي في مِلكه، وتحت قدرتِه، وهذا معنى القبضة أيضاً، قال عُروة بن حِزام:

تَكَلَّفْتُ مِنْ عَفْرَاءَ مَا لَيْسَ لي بِهِ ... ولا بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ

وزائدة: اسم رجل.

* * *

---

٢٦٣ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٣٤، لسان العرب مادة: «حذف».

٢٦٤ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٥٩، المستقصى للزمخشري: ١٨٧.

٢٦٥ ـ قولُهم: بِهِ دَاءُ الظَّبْيِ

ومعناه: أنَّه صحيح لا داءَ به، ولا تخلو الظِّباء من الأدْوَاء كسائرِ الحيوان، ولكن لَمَّا رأتْها العربُ تفوتُ الطَّالبَ، ولا يقدِرُ على لحاقِها المجتهدُ نسبوا ذلك إلى صحَّة أجسامها، فقالوا: لا داءَ بها، ويقولون: «**ما به قَلَبَة**» أي ما به داء، وأصله في الدابَّة يكون في باطن حافرِها داء، فيَقْلِبُه البَيْطار، وينظر إليه ويداويه.

قال الراجز [وهو حميد الأرقط]:

وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ ... وَلا لِحَبْلَيْهِ بها حَبَارُ

والْحَبار: الأثَر، ومنه سمي الحِبْرُ حبراً لتأثيره في الكتب. وأَرْضُ الدابّة: قوائمها، وهي ها هنا حافرها، قال الشاعر [وهو طفيل الغنوي]:

وَأَحْمَرَ كَالدِّيبَاجِ، أَمَّا سَمَاؤُهُ ... فَرَيَّا، وَأَمَّا أَرْضُهُ فَمُحُولُ

سماؤه: أعلاه، وأرضه: أسفله.

* * *

٢٦٦ ـ قولُهم: بِنْتُ الْجَبَلِ

يضرب مثلاً للرجل يتكلَّم مع كلِّ متكلِّم، ويجيبُ كلَّ قائل. وأصله الصَّدَى الذي يُجيب المتكلمَ في الجبال، وما يجري مَجراها، وأمَّا من يَتْبَعُ كُلاًّ على رأيه فهو إمَّعَة، وقد تقدم ذكره. وقلتُ في رجل تَمْتام كثير الكلام:

اسْكُتْ لَحاكَ اللهُ مِنْ أَخْرَسٍ ... لا يُفْهِمُ النَّاسَ ولا يَسْكُتُ
يَجْرِي مع النُّطَّاقِ مِثْلَ الصَّدَى ... لا يُحْسِنُ الْقَوْلَ ولا يَصْمُتُ

* * *

٢٦٧ ـ قولُهم: بَيْتِي يَبْخَلُ لا أَنَا

يقول: ليس البخل من أخلاقي، ولكن ليس في بَيْتِي شيءٌ أجودُ به. ووقفت امرأةٌ

٢٦٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٦١، المستقصى للزمخشري: ١٨٦، لسان العرب مادة: «ظبا».

٢٦٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٦٤، لسان العرب مادة: «جبل».

٢٦٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٦١، المستقصى للزمخشري ١٨٧.

على بعض الأجْواد فقالت: أشكو إليك قلّةَ الجِرْذَان، فقال: ما ألطفَ ما سألْتِ! وأعطاها حتى أغناها. وقريبٌ من هذا المعنى قول الشاعر:

يَرى الْمَرءُ أحْيَاناً إذَا قَلَّ مَالُهُ ... مِنَ الْخَيْرِ أَبْوَاباً فَلاَ يَسْتَطِيعُهَا
وَمَا إنْ بِهِ بُخْلٌ وَلَكِنَّ مَالَهُ ... يُقَصِّرُ عنها وَالْبَخِيلُ يُضِيعُهَا

وقال أبو نُواس:

كَفَى حَزَناً أَنَّ الْجَوَادَ مُقتّرٌ ... عَلَيْهِ وَلاَ مَعْروفَ عِنْدَ بَخيلِ

وقال بعضهم: مَنْ جادَ لم يَجِدْ، وَمَنْ وَجَدَ لم يَجُدْ.

★ ★ ★

٢٦٨ ـ قولُهم: بِالسَّاعِدِ تَبْطِشُ الْكَفُّ

أي إنما أقوىَ على ما أريدُه بالسَّعة والمقدِرة، وليس ذلك عندي. ويُضرب مثلاً أيضاً لِقَلّةِ الأعوان، ونحوُه قول الشاعر:

أولئِكَ إخْوَاني الّذِين رُزِئْتُهمْ ... وما الكَفُّ إلاّ إصْبَعٌ ثم إصْبَعُ

ونحوه قول بشّار:

ولا تَجْعل الشّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً ... فَإنَّ الْخَوافِي قُوَّةٌ للْقَوادِمِ
وما خَيْرُ كَفٍّ أَمْسَكَ الغُلَّ أُخْتَها ... وما خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيَّدْ بِقَائِمِ

★ ★ ★

٢٦٩ ـ قولُهم: بِأُذْنِ السَّماعِ سُمِّيتَ

أي فعِلُك يصدّق ما تسمعُه الآذانُ من قولك، يحثُّه أن يكون فعلُه تابعاً لقوله، وأحسن الأشياء أن يَقْدُمَ فعلُك قولَك، ودون ذلك في الحسن أن تفعلَ إذا قلت، فأمّا أن تقولَ ولا تفعلَ فهو النّكال. وقلت:

يَقُولونَ ما لا يَفْعَلونَ وَإنَّما ... يَطِيبُ نَثا مَنْ لا يَقُولُ ويَفْعَلُ

★ ★ ★

---

٢٦٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦٣، المستقصى للزمخشري ١٨٢.

٢٦٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦٢، المستقصى للزمخشري ١٨٠.

٢٧٠ ـ قولُهم: بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا

يقال: دخل بين العصا ولحائِها، إذا دخلَ مَدْخَلاً خُصَّ فيه بما لم يُخصَّ به غيرُه. هذا قول بعضهم، ونحن نقول: إذا دخل بين القَرِينَيْن والصَّدِيقَيْن بالشرّ. ونظمه شاعر فقال:

لا تَدْخُلَنْ تَكلُّفاً ... بَيْنَ الْعَصَا ولِحَائِهَا

واللحاء: قِشْر العُودِ، لَحَوْتُ العُودَ؛ إذا قشرتَه، ولَحَيْتُ الرجلَ: إذا لُمْتَه، وجعل تأبّطَ شَرّاً اللوْمَ خَرْقاً للجلد، فقال:

يَا مَنْ لِعَذَّالَةٍ خذَّالَةٍ أَشِبٍ ... يَخْرِقُ بِاللَّوْمِ جِلْدِي أيَّ تَخْراق

★ ★ ★

٢٧١ ـ قولُهم: بَقِّ نَعْلَيْكَ، وَابْذُلْ قَدَمَيْكَ

أي ابذُل نفسَك، واستبْقِ مالَك لئلاَّ يختلَّ أمرُك، وقريبٌ منه قول الشاعر:

★ واقْذِفْ بِنَفْسِك حَيْثُ يُرْجَى الدِّرْهمُ★

وقال أُحَيْحة بن الْجُلاَح:

اسْتَغْنِ أَوْمُتْ وَلاَ يَغْرُرْكَ ذو نَشَبٍ ... مِن ابْنِ عَمٍّ ولا عَمٍّ ولا خَالِ

إني أُقيمُ على الزَّوْرَاءِ أَعْمُرُهَا ... إنَّ الْكَرِيمَ على الإخْوانِ ذو المالِ

ومن أمثال كليلة التي نُظِمت:

الْمَالُ فِيهِ الْعِزُّ والْجَمَالُ ... وَالذُّلُّ حَيْثُ لا يَكُونُ مَالُ

وقال وكيع: مات سفيان الثَّوريّ وله مائةٌ وخمسون ديناراً، وكان الفاريابيُّ يعاتبه في تقليب الدَّنانير، فيقول له: دَعْنا منك، لولا هذه لَتَمَنْدَلَ القومُ بنا تَمَنْدُلاً[1]. وقال سعيد بن المسّيب: لا خَيرَ فيمن لا يجمعُ المال، فيقضِي به دَيْنَه، ويصل به رِحَمه، ويكفُّ به وجهَه. ومات وخلَّف دنانير. وقال: اللّهم إنَّكَ تعلم أنِّي لم أجْمَعْها

---

٢٧٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦١، المستقصى ١٨٧، لسان العرب مادة: «لحا».

٢٧١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٥٩، المستقصى للزمخشري ١٨٥.

(١) انظر لسان العرب: «تمندلت بالمنديل، أي تمسحت به من أثر الوضوء».

إلاَّ لأصونَ بها وجهي وديني. ورُوِي عن عليٍّ رضي الله عنه أنَّه قال: ربَّما تبلغ نفقتي في اليوم أربعين ديناراً. وقال ابن عباس: عندي نفقة ثمانين سنة. لكلِّ يوم ألفُ درهم. وفي الحديث أنَّ ابن الصَّعبة ـ يعني طلحةَ ـ ترك مائة بُهار، في كلِّ بُهار ثلاثة قناطير، والقنطار، مائة رطل. قالوا ومات عبدالله بن مسعود، وترك تسعين ألْفاً. وأوصى عبدُ الرحمن بن عَوْف لمن بقي ممن شهِدَ بدراً بأربعمائة دينار لكل واحد، فأخذوها، وأخذ عثمانُ معهم، وهو خليفة، وأوصى بألف فَرسٍ في سبيلِ الله وقال الشاعر:

يُحَيِّي النـاسُ كـلَّ غَنِـيٍّ قَـوْمٍ ... ويُبْخَـلُ بـالسَّـلامِ على الفَقِيرِ
وَيُـوسَـعُ للغَنِـيِّ إذا رَأَوْهُ ... وَيُحْبَـى بـالتَّحِيَّـةِ كـالأميـرِ

* * *

٢٧٢ ـ قولُهم: بَلَغَ مِنَ الْعِلْمِ أَطْوَرَيْهِ

أي بلغ أقصاه. قال أبو زيد: بلغ أطْوِريه بكسر الراء. وقال غيره: أطورَيْه بفتحها، والوجه الفَتْح؛ معناه: عَرَفَ منه الأصولَ والفروعَ، وهو من قولك: طُرْتُ الدار، إذا طفتَ بها كلَّها. والأطوار: الأصناف، في قول الله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾ [نوح: ١٤] أي: أصنافاً في ألوانِكم وأخلاقِكم، وقيل: أحْوَالاً: نُطَفاً، ثم عَلَقاً، ثم مُضَغاً، ثم لحماً وعِظاماً. والطَّور: الْمَرَّة أيضاً، يقال: طَوْراً تزورُني، وطوراً تَجَنَّبُني، أي مرَّة ومَرَّةً، وقيل: حالاً وحالاً.



٢٧٣ ـ قولُهم: بَرْدُ غَدَاةٍ غَرَّ عَبْداً من ظَمَإٍ

يضرب مثلاً لتركِ الاحتياط في الأمور، ومفارقة الأخذ بالثِّقة؛ وأصله أن رجلاً خرج في بَرْدِ غداة، ولم يتزوَّد الماء، فلما حَمِيَت الشمس عليه هلك عطشاً.

* * *

٢٧٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٦١، المستقصى للزمخشري ١٨٦، ولسان العرب مادة: «طور».

٢٧٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٦٠، المستقصى للزمخشري ١٨٣.

٢٧٤ ـ قولُهم: بِعْتُ جَارِي ولم أبِعْ دَارِي

يضرب مثلاً للرَّجل يترك دارَه لسوءِ معاملةِ جارِه. وفي الأثر: « الْجَار قبلَ الدَّارِ، والرَّفيقُ قبل الطَّريق ». وقال العطَويّ:

يَقُـولُـونَ قَبْـلَ الدَّارِ جَـارٌ مُجـاوِرٌ ... وَقَبْـلَ الطَّـريـقِ النَّهْـجِ أُنْسُ رَفِيـقِ
فَقُلْتُ: ونَدْمَـانُ الْفَتَـى قَبْـلَ كـأسِـهِ ... وَما حَثَّ كأْسَ الْمَرْءِ مِثْـلُ صَـدِيـقِ

وساوَم جارٌ لفيروزَ بن حُصَين في دار له، فلمَّا قاموا على الثَّمن قال: هذا ثمن الدَّار فأين ثمنُ جِوار فيروز؟ والله لا أبيعُه إلا بضِعْفَيْ ثمن الدَّار! فبلغ فيروزَ، فبعث إليه بِضِعْفَيْ ثمنِها وتركَها له.

وأخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر بن دُرَيد، عن الرّياشيّ، عن ابن سلاَّم، قال: مرَّ طلحةُ بن عوف أخو عبدِ الرَّحمن بن عوف بدار ابن أُذَيْنَةَ الشَّاعر، وهو ينادِي عليها، فقال: إنَّ داراً قَعَدْنا فيها، وتحدَّثْنا في ظلِّها لمحقُوقةٌ أن تُمنَع من البيع، وبعث إلى ابن أذينة بثمنها، وأغناه عن بيعها. وهـذا خلاف ما رُوي عن ابن الزيات أنه كان يقول: الْجِوارُ قرابةٌ بين الحيطان، والرَّحمة خَوَرٌ في الطبيعة، وضعف في القلب؛ وخبره في ذلك معروف.

* * *

٢٧٥ ـ قولُهم: بَرِّقِي لِمَنْ لا يَعْرِفُكِ

يضرب مثلاً للذي يتهـدَّد ويُـوعِـد، وليس عنـده نَكير. وقـد يقـال: « بـرِّقْ » بالتَّذكير، ونحوه قول الشاعر:

★ إنَّ الْوَعِيدَ سِلاَحُ العَاجِزِ الْوَرِعِ ★

وقال غيره:

★ وكَثْرَةُ الصَّوْتِ والإيعادِ من فَشَلِ ★

---

٢٧٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦٨، المستقصى للزمخشري : ١٨٤.

٢٧٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦٠.

وقلت:

وتخافني الأيَّــــامُ فَهــــــي تُخيفُني ... وللنِّكْسِ تَهْـديــدٌ إذا ريــع رَائِــعُ

★ ★ ★

٢٧٦ - قولُهم، بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى
٢٧٧ - وقولُهم: بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ
٢٧٨ - وقولُهم: بَلَغَ مِنْهُ الْمُخَنَّقَ

يُضرب مثلاً للأمر يبلغ غايتَه في الشِّدَّة والصُّعوبة. والزُّبْيَة: حَفِيرة تُحفر في نَشزٍ من الأرض، وتُغَطَّى، ويُجعل عليها طُعْم، فيراه السَّبُع من بعيد، فيأتيه، فإذا استوَى عليها انْقَضَّ غطاؤها، فيهوِي فيها، فإذا بلغها السَّيْلُ فقد بالغ. ومثله: «بَلَغَ الْحِزَام الطُّبْيَيْن» وقد فسَّرناه قبل، وكتب عثمانُ إلى عليٍّ رضي الله عنهما: أما بعد فقد بلغ السَّيل الزُّبى، وجاوز الحزامُ الطُّبْيَيْن، وطَمِع فِيَّ من لا يدفعُ عن نفسه. [وقال الممزق العبدي]:

فإن كنتُ مَأْكُـولاً فكُـنْ خيرَ آكِـلٍ ... وإلاَّ فــأَدْرِكْنِــي ولَمَّــــا أُمَـــزَّقِ

ومثله قولهم: «بَلَغ منه المخنَّق» أي بلغ منه غايَة الْجَهْد، والمخنَّق: الْحَلْق، وأصله في الماء يبلغ حَلْقَ الغريق، فيكون في مجاورته مَوْتُه.

★ ★ ★

٢٧٩ - قولُهم: بَالَتْ بَيْنَهُمُ الثَّعَالِبُ

يُضرب مثَلاً للقوم يقع بينهم الفساد، وفي معناه: «خَرِئَتْ بينهم الضَّبُع» و«**فَسَا بَيْنَهُمُ الظَّرِبَانُ**». وقال الشاعر في نحوه:

أَلَـمْ تَـر مـا بَيْني وبين ابْـنِ عـامـرٍ ... من الوُدِّ قـد بَـالَـتْ عليـه الثَّعَـالِـبُ

---

٢٧٦ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦٠، المستقصى للزمخشري: ١٨٦، ولسان العرب مادة: «زبى».

٢٧٧ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١١١، المستقصى للزمخشري: ١٨٥، ولسان العرب مادة: «طبى».

٢٨٧ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦٦، المسقصى للزمخشري: ١٨٦.

٢٧٩ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

ونذكر هذا المعنى بأتم من هذا الشرح بعد إن شاء الله تعالى جَدُّه.

* * *

٢٨٠ - قولُهم: بَيْنَهُمْ دَاءُ الضَّرَائِرِ

يُضرب مَثَلاً للقوم بينهم عداوة وشرٌّ لا ينقطع. وحَسَدُ الضرائر وعداوةُ بعضِهنّ لبعضٍ دائمة، قال الشاعر [وهو أبو الأسود الدؤلي]:

حَسَدوا الْفَتى إذ لم يَنالوا شَأْوَهُ ... فالقومُ أعداءٌ له وخُصوم
كضرائرِ الْحَسْناءِ قُلْنَ لوجْهِها ... حَسَداً وبَغْياً: إنَّهُ لَدَمِيمُ

وجُمعت الضَّرّة على الضرائر، والْحُرَّة على الحرائر، وهو جَمْعٌ قليل. ويقال تزوَّج الرجل على ضِرٍّ؛ إذا تزوَّج امرأةً على امرأته الأولى، وهو مُضِرٌّ.

* * *

٢٨١ - قولُهم: بَيْنَ الْحُذْيَا والْخُلْسَة

يُضرب مثَلاً للرجل يسألُك الشيء، فإن أعطيتَه إيَّاه وإلا اختلسَه. والْحُذْيا: العَطيَّة، حَذَوْتُ الرجلَ أَحْذُوه، وأحذيْتُه أُحْذِيه؛ إذا أعطيتَه، والاسم: الْحُذْيا. وأما الْحُذْوَةُ فالقِطعة من اللحم. حَذَوْتُ له حِذْوة، وحذوْتُ النَّعلَ بالنَّعل حَذْواً وحِذاء، والْحِذاء: النَّعل بعينها، وحذوْتُ الرجلَ، وحاذيتُه سواء، وحَذَى النبيذُ اللسَان يَحْذِيه، إذا قرصَه.

* * *

٢٨٢ - قولُهم: بَيْنَ الْمُطِيعِ وَبَيْنَ الْمُدبِرِ الْعَاصِي

يُضرب مثَلاً للرجل يكون بين الطاعة والخلاف، فلا يُوثَق منه بأحدهما. وليس في الإخوان شَرٌّ مِمَّنْ هذه الحالُ حالُه؛ لأنك لا تعرف على أيِّ أمرَيْه تَعْتَمِد، وإذا بَنَيْتَ أمرَك على حالةٍ منه نقضَه بغيرها، وقال المثقِّب:

---

٢٨٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦١، المستقصى للزمخشري: ١٨٧.
٢٨١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦٥، المستقصى للزمخشري ١٨٧، لسان العرب مادة: «حذا».
٢٨٢ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦٩.

فــإمَّــا أن تكــونَ أخِــي بحــقٍّ فــأعْـرِفَ منـكَ غَثّي مـن سَمِينِــي
وإلاَّ فــاطَّــرِحْنِــي وَاتَّخِــذْني عَــــدُوًّا أَتَّقِيــــكَ وَتَتَّقِينِي

وقال رجل من عبد القيس لابنه: يا بُني لا تُؤَاخِ أحداً حتى تعرفَ مواردَ أمورِه ومصادِرَها، فإذا استَنْبطتَ منه الْخِبْرة، ورضيتَ منه العِشْرَة، فاصحبْه على إقالةِ العَثْرَة، والمواساة في العُسْرَة.

* * *

٢٨٣ ـ قولُهم: بِهِ تُقْرَنُ الصَّعبَةُ

يُراد أنه قَوِيٌّ على المستصعَب من الأمور، إذا قُرِن به ذَلَّلَه.

ونحوه قول بشار:

فَقُــلْ للخليفَــةِ إنْ جِئْتَــه نَصِيحــاً وَلاَ خَيْــرَ فِــي الْمُتَّهَــمْ
إذا أيْقَظَتْــكَ جِسَــام الأمــو رِ فَنَبِّــهْ لها عُمَــراً ثُــمَّ نَــمْ

* * *

٢٨٤ ـ قولُهم: بِئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أمْرِسْ أمْرِسِ

يُضرب مثَلاً للرجل يكون في أمرٍ يكرهُ لمثلِه أن يكونَ فيه. ومعناه بئس مَقَامُ الشَّيخ على رأس بئرٍ يَستِقي، فيزولُ رِشَاؤُه عن البَكْرة، فيقال له: أمْرِسْ أمْرِسْ، أي رُدَّه إليها. والْمَرْس: الحبل، وقد مَرَس عن البكْرة، إذا زال عنها، وأمْرَسَه الْمُستِقي، إذا رَدَّه إلى مكانه. وبعد هذا البيت قولُه:

★ إمْا عَلَى الْقَعْوِ وإمَّا اقْعَنْسِسِ ★

والقَعْوَان: الحدِيدتان تجري بينهما البكْـرة. وقيل: القَعْو: البكْرة بعينها.

* * *

---

٢٨٣ ـ فصل المقال: ١١٨.

٢٨٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٦٤، المستقصى للزمخشري ١٨١، لسان العرب مادة: «مرس».

٢٨٥ ـ قولُهم: بَعْدَ اللتَيّا وَالّتِي
٢٨٦ ـ وقولُهم: بَعْدَ الْهِيَاطِ وَالْمِيَاطِ

قالوا: يقال ذلك في الأمر يكون بعد ما يكادُ صاحبُه يهلك. وقيل: اللتَيَّا والَّتِي: من أسماء الداهية، واللتَيَّا: تصغير «الَّتِي». والصحيح في قولهم: «بَعْدَ اللتَيَّا وَالَّتِي» وصلتُ إليه بعد أن لَقيتُ صغيرَ المكاره وكبيرَها، وقال الشاعر:

★ وكَفَيْتُ جَانِيَهَا اللتَيَّا وَالَّتِي ★

أي كفيتُها الصغيرَ والكبيرَ من الأمور، فلم يحتاجوا إلى غيري.

وقولهم: «بعد الهِياط والْمِياط»، قال الأصمعيّ: معناه بعد الإقبال والإدبار. وقال أبو بكر بن دريد: القوم في هَيْطٍ وَمَيْطٍ، وهِياط ومِياط، إذا كانوا في تجاذُب وقتال. والْمَيط: الْجَوْر أيضاً، مَاطَ يَمِيطُ؛ إذا جارَ، ومَاطَ يَمِيطُ؛ إذا تَباعد، وقال القُتَيْبِيّ: الهِياط: الصِّياح. والمِياط: الدَّفْع.

★ ★ ★

٢٨٧ ـ قولُهم: بَيْضَةُ الْعُقْرِ

يُضرب مثَلاً للفِعْلة تكون، ثم لا يتبَعُها مِثْلُها أبداً. والْعُقْر: مصدر العاقر. وقيل: يراد ببَيْضَةِ الْعُقْر بيضةُ الدِّيك، والدِّيك يبيض بيضة واحدة لا ثانيةَ لها. وروي عن الخليل أنه قال: الْعُقر: استبراءُ المرأةِ ليُنظر أَبِكْرٌ هي أم ثَيِّب، ولم يُذكر هذا عن غيره. والْعُقر الذي يُؤخذ على نكاح الشُّبهة أصلُه في البِكر، وذاك أنَّ البِكر تُعْقَر عند الافتضاض، فسُمِّي بالعَقْرِ عُقْراً.

★ ★ ★

٢٨٨ ـ قولُهم: بَيْن سَمْعِ الأَرْضِ وَبصرِهَا

يقولون: كان فِعْلُ ذلك بين سمع الأرض وبصرها، أي في موضعٍ خالٍ لا أحدَ

---

٢٨٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٦٠، المستقصى للزمخشري ١٩٦، لسان العرب مادة: «لتا».

٢٨٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٦٨، المستقصى للزمخشري ١٩٦، لسان العرب مادة: «هيط، ميط».

٢٨٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٦٣، المستقصى للزمخشري ٢٦٢، لسان العرب مادة: «عقر».

٢٨٨ ـ لسان العرب مادة: «سمع».

فيه. وقال بعضهم: معناه بين طول الأرض وعرضِها، وليس الطُّول والعرض من السَّمع والبصر في شيء. وقال القُتَيْبيّ في حديث قبله: لا تُخبْرها فتتّبع أخا بكر بن وائل بين سَمْعِ الأرض وبَصَرِها، معناه فتتَّبعه بين أسماع الناس وأبصارهم، كأنها لا تُباليهم إذا سمعوا باتِّبَاعِها إيَّاه، وأبصروا ذلك. وجَعل السمعَ والبصرَ للأرض ويريد ساكنِيها، كما قال تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] أي أهلَها، وكما قال النبيُّ ﷺ لأُحُد: «هذا جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّه» (١) أي يحبُّنا أهلُه ونحبُّهم، وهم الأنصار.

* * *

٢٨٩ ـ قولُهم: بَقِّطِيه بِطِبِّكِ

يقال ذلك للرجل يُؤمَر أن يُحْكِمَ العملَ بِعِلْمِه وفضلِ معرفته. وقد ذكرنا أصلَه في الباب الأول. وبَقِّطِيه: فَرِّقِيه. والبَقَط: المتفرِّق، قال الشاعر: [وهو مالك بن نويرة]:

رَأَيْتُ تَميماً قد أَضَاعَتْ أُمُورَهَا ... فَهُم بَقَطٌ في الأرض فَرْثٌ طَوائِفُ

أي مُنتشِرون متفرِّقون

* * *

٢٩٠ ـ قولُهم: بَصْبَصْنَ بِالأَذْنَابِ إذْ حُدِينَا

يُضرب مثَلاً للرجل إذا غُمِز أَذْعَن. والبَصْبَصة: تحريكُ الأذناب في الظِّباء، وفي الإبل: السَّير الشديد. ويقال: سِرْنا سَيْراً بَصْباصاً، وقال أبو دُوَاد:

ولقد ذَعَرْتُ بَنَاتِ عَمّ ... الْمُرْشِقَاتِ لَهَا بَصَابِصْ

يعني حُمُر الوَحْش، فجعلها بناتِ عمِّ الظباء. والمرشِقات: الناظرات، كذا قال أبو عبيد، وقال المفضَّل: الْمُرْشِق: الذي مَدَّ عُنُقَه، وقد أَرْشَقَ يُرْشِقُ إرشاقاً. والبصابص: جمع بصبَصة، وهي تحريك الذَّنَب.

* * *

٢٨٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٦٥، المستقصى للزمخشري: ١٨٥، لسان العرب مادة: «بقط».

٢٩٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٦٠، المستقصى للزمخشري ١٨٤، لسان العرب مادة: «بصص».

(١) قوله: «هذا جبل يحبنا ونحبه».
أخرجه البخاري ٤: ٤٤ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

٢٩١ ـ قولُهم: بِيَدِي لا بِيَدِ عَمْرٍو

يقوله الرجل يُنزِلُ بنفسِه المكروهَ مخافةَ أن يُنزلَه به العدوّ. والمثل للزَّباء، قالته لعمْرو بن عَدِيٍّ. ونذكر خبرَه إن شاء الله وحده.

★ ★ ★

٢٩٢ ـ قولُهم: بِسَالمٍ كَانَتِ الْوَقْعَة

يقول: بفلان كان مُعظم الأمر، ولا نعرف سالماً هذا.

★ ★ ★

٢٩٣ ـ قولُهم: بَاءَتْ عَرَارِ بِكَحْل

يقال ذلك لشيئَيْن كلُّ واحدٍ منهما يكونُ بَوَاءً بصاحبِه. وعَرارِ وكَحْل: بقَرتان باءتْ إحداهما بالأُخرى. والبَواء: السَّواء، يقال: فلان بَوَاءٌ لفلان، معناه: أنه إذا قُتِل به رَضِي قومُه، ومنه قوله: «**بُؤْ بِشِسْعِ كُلَيْب**». قال الشاعر [وهي امرأة من طيء]:

فَيُقْتَلُ جَبْراً بامْرِئٍ لم يكنْ له   بَوَاءً ولكنْ لا نُكايِلُ بالدَّمِ

★ ★ ★

٢٩٤ ـ قولُهم: بَطْنِي فَعَطِّرِي

أصله في امرأةٍ كانت تُعَطِّر رجلاً ولا تُطعمه. يقول: أَشْبِعي بطني، ولا تحتاجين إلى تَطييبي. وهو مثل للرجل يُضَيِّع ما يلزمه، وينظر فيما لا يعنيه.

ونحوه قول جَحْظَة:

---

٢٩١ ـ الضبي: ٦٦.

٢٩٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦٩.

٢٩٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦٠، المستقصى للزمخشري: ١٨١، لسان العرب مادة: «عرر، كحل».

٢٩٤ ـ المستقصى للزمخشري: ١٨٤، لسان العرب مادة: «عطر».

★ قُلْتُ اطْبُخُوا لي جُبَّةً وقَميصا ★ [1].

وفي بعض ما عَبِثْنا به ـ ونستغفر الله منه:

مَـــا إنْ وَطِئْنَـــا فِنَـــاءِ زَيْـــدٍ   إلا أَتَتْنَـــا الكـــؤوس عَجْلَـــى
وقـــال: تختـــارُ صَـــوْتَ نَـــايٍ   فقلـــتُ أختـــارُ صَـــوْتَ مِقْلَـــى

★ ★ ★

٢٩٥ ـ قولُهم: بَعْدَ خِيرَتِهَا يَحْتَفِظُ!

يضرب مثلاً لخطأ التَّدبير في المعيشةِ وحفظِ المال. وأصله أن يُضيِّعَ الراعي خيارَ الإبل وكرائمَها، حتى إذا ذهبت احتفظ بحواشِيها وخِساسِها.

★ ★ ★

٢٩٦ ـ قولُهم: بَلَغَ اللهُ بِكَ أَكْلأَ الْعُمُر

معناه: أشدَّه تأخُّراً، ومنه: الكالِئُ بالكالِىء، وقد جاء النَّهي عنه، وهو أن تقول: بعتُك هذا الشَّيء بألفِ درهم إلى شَهْر، وبألفٍ ومائةٍ إلى شهرين، والكلاءة: الحِفْظ، كلأه؛ إذا حفِظه. ويقال للنَّباتِ أوَّل ما يَنْبُتُ: الرُّطْب، ثم الكلأ، مهموز مقصور، ثم الحشيش، إذا جفَّ، ولا يقال للرُّطْب: الحشيش.

★ ★ ★

٢٩٧ ـ قولُهم: بِجَنْبِهِ فَلْتَكُنِ الْوَجْبَةُ

يضرب مثلاً في الشَّماتة بالرجل، ومعناه: ليحلَّ به المكروهُ دونَ غيره. والْوَجْبَة: الصَّرْعة، من قولهم: وجبَ الحائطُ؛ إذا سقط، وَجْبَةً، وسمعتُ وَجْبَةَ الشَّيء، أي هَدَّتَه لوقعةٍ وقعها، ووجبت الشَّمسُ؛ إذا سَقطت للمَغيب:

---

(١) صدره:

★ قالُوا اقْتَرِح شَيْئاً نُجِدْ لَكَ طبْخَه ★

٢٩٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦٠.

٢٩٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٣، المستقصى للزمخشري ١٨٦، لسان العرب مادة: «كلأ».

٢٩٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦١، المستقصى للزمخشري: ١٨٣، لسان العرب مادة: «وجب».

وفي القرآن: ﴿فإذَا وَجَبَتْ جُنوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦]، ووجب الحقُّ وُجوباً في كلِّ ذلك. وفي القلب وَجِيبٌ، وَوَجبَ القلبُ وَجيباً، إذا خفَق. وذكر جَنْبَه وأراد جُمْلَتَه؛ وقريب من ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿يا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ﴾ [الزمر: ٥٦] قالوا: معناه في ذاتِ الله، وأنشدوا:

أَلاَ تَتَّقِينَ اللهَ في جَنْبِ عَاشِقٍ   لَهُ كَبِدٌ حَرَّى عَلَيْكِ تَقَطَّعُ

وقيل: أراد ما فرَّطتُ في أمرِ الله، وفي سلوكِ الطريق الذي هو طريقُ الله، أي الطَّريق إلى مَرْضاتِه، وهو الإيمان، والتَّفْريط: التَّقصير.

* * *

٢٩٨ ـ قولُهم: بَدَلٌ أعْوَرُ

يضرب للرَّجل المذموم يَخْلُفُ الرَّجلَ المحمود، وهو من قول نَهار بن تَوْسِعَة يهجو قُتَيْبَةَ بن مُسلِم حينَ وَلِيَ خُراسان بعد يَزيد بن المهلّب، فأخبرنا أبو القاسم بن شيران رحمه الله، قال حدثنا الْمَبرَمان، عن أبي جعفر بن القَتَبيّ عن القُتَبِيِّ، قال: كان نَهارُ بن تَوْسِعة هجا قُتَيْبَةَ بن مسلم، فقال:

أَقُتَيْبَ قد قُلْنا غَداةَ لَقِيتَنَا   بَدَلٌ لَعَمْرُكَ مِنْ يَزيدٍ أعْوَرُ

وقال:

كَانَتْ خُراسانُ رَوْضاً إذ يَزيدُ بِها   وكلُّ بَابٍ من الْخَيْرَاتِ مَفْتُوحُ
فَبُدِّلَتْ بَعْدَه قِرْداً نُطِيفُ بِه   كأنَّما وَجْهُه بالخلِّ مَنْضُوحُ

فبلغ ذلك قتيبةَ، فطلبه فهرب، حتى أتى أمَّ قُتَيْبة، فأخذ منها كتاباً بالرِّضا عنه، وتَرْكِ مؤاخذتِه بما كان منه، فقال نَهار: نَفْسي لا تسكُن حتى تصلَني؛ فإني أعلم أنك إذا اتَّخذْتَ عِندي معروفاً لم تُكدِّره، وقال:

وَمَا كانَ فيمَنْ كانَ في النَّاسِ قَبْلَنَا   ولا هُوَ فيمَنْ بَعْدَنا كابْنِ مُسْلِمِ
أَشَدَّ على الكُفَّارِ قَتْلاً بسَيْفِه   وَأَكْثَرَ فِينا مَقْسَماً بَعْدَ مَقْسَمِ

---

٢٩٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٥٩، المستقصى للزمخشري: ١٨٣، لسان العرب مادة: «عور».

فقال له قُتيبة: ألستَ القائل:

ألاَ ذَهبَ الغَزْوُ الْمُقَرِّبُ لِلْغِنَى ... وماتَ النَّدَى وَالْجُودُ بَعْدَ الْمُهَلَّبِ!

فقال: إنَّ الذي أنتَ فيه ليس بالغَزْو، ولكنَّه الْحَشْر، وأمَر له بصلة، فأبطأتْ عنه، فلقيَه فقال:

ولَقَدْ عَلِمْتُ وَأَنْتَ تَعْلَمُهُ ... أَنَّ العَطَاءَ يَشِينُه الْحَبْسُ

فقال: عجِّلوا له الجائزة، فعُجِّلت له. والمثلُ قديم، وإنَّما تمثَّل به نَهار.

* * *

٢٩٩ ـ قولُهم: الْبَادِىء أظْلَمُ

يقوله الرَّجل يُجازِي على الإساءة بِمْثلِها، أي الذي ابتدأ الإساءة أَظْلَمُ. وله حديثٌ نذكرُه في الباب السَّادس إن شاء الله وحده.

* * *

٣٠٠ ـ قولُهم: بِبَطْنِهِ يَعْدُو الذَّكَرُ

يضرب مثلاً فيما به يَحْصلُ نِظامُ الشَّيء؛ لأن الذَّكَر من الخيل يُجيد العَدْوَ إذا شبع.

* * *

٣٠١ ـ قولُهم: الْبُغَاثُ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ

يضرب مثلاً للعزيز يعزُّ به الذَّليل. والبُغاث: صِغار الطَّير. الواحدة: بُغاثة. يَسْتَنْسِرُ: أي يصير نَسْراً، فلا يُقدر على صَيْده، قال الشاعر [وهو عباس بن مرداس]:

بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخاً ... وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلاةٌ نَزُورُ

---

٢٩٩ ـ المستقصى للزمخشري: ١٢١.

٣٠٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٦٢، المستقصى للزمخشري: ١٨٢.

٣٠١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٧، المستقصى للزمخشري: ١٦١، لسان العرب مادة: «بغث».

يُراد به أن النِّتاجَ الكريمِ قليل. وقال أيْمنُ بـن خُـرَيْـمٍ في خلافِ ذلـك، وقـد غلِط:

وإنَّـــا قـــد رَأَيْنَـــا أُمَّ بِشْـــرٍ كـأُمِّ الأُسـدِ مِكْثـاراً وَلـــوداً

فمدحَها بكثرةِ الأولاد، وذلك خلافُ الْمحكي عنهم. وكلُّهم حكَى أن نتاج الحيوانات الكريمة قليل.

* * *

٣٠٢ - قولُهم: بَيْضَةُ الْبَلَدِ

يضرب مثلاً للرَّجل الفَريد الوحيد الذي لا ناصر له. يقال: هو بَيْضَةُ البلد، أي هو في وَحدته وانْفرادِه كبَيْضةٍ في أرض خالية، مَنْ وجدَها أخذَها ولم يمنعْه مانع، قال الشاعر [وهو المتلمس]:

لو كانَ حَوْضَ حِمارٍ مـا شَـربـتَ بـهِ إلا بـــإِذْن حِمارٍ آخِـــرَ الأبَـــدِ
لَكِنَّـهُ حَـوْضُ مَـنْ أَوْدَى بـإِخْـوَتِـهِ رَيْبُ الزَّمانِ فـأَضْحَـى بَيْضَـةَ الْبَلَـدِ

أي لو كان حَوْضي حوضَ حمار من الحمير لما شربتَ به إلاَّ بإذنِ الحمار الآخر، لقلَّتك وذِلَّتك، ولكن وجدتَ حوضي حوضَ رجل منفرد، أَوْدَى بإخوته الدَّهر، فاجْتَرأْتَ عليه، هذا قول الدِّيمَرْتيِّ، وهو غلط. والصحيح أنَّ حماراً هذا رجلٌ[1] بعينه. ويُستعمل أيضاً «بَيْضَةُ البلد» في المدح، فيقال: فلان بَيْضَةُ البلد، أي فَرْدٌ في شرَفِه، ولا نظيرَ له في سُؤْدُدِه.

* * *

٣٠٣ - قولُهم: بِبَقَّةَ صُرِمَ الأَمرُ

يضرب مثلاً للمكروه سبقَ به القَضاء، وليس لدَفْعِه حيلة. وصُرِمَ، أي قُطِع وفُرِغ منه، والصَّريمة: العزيمة على الفعل.

---

٣٠٢ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦٤، ولسان العرب مادة: «بيض».

(١) ورد اسمه في لسان العرب. علقمة بن النعمان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة.

٣٠٣ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٥٩، المستقصى للزمخشري ١٨٣، لسان العرب مادة: «بقق».

والمثل لقَصيرٍ مَوْلَى جَذِيمة بن مالك الأبرش وكان أبرصَ، فكُنِي عنه، فقيل: الأبرشُ، والوضَّاحُ؛ على أنَّ بعضَ العرب يتبرَّك بالبرَص ويمدحُه، قال ابن حَبْناء:

لا تَحْسَبَنَّ بَيَاضاً فِيَّ مَنْقَصَةً إنَّ اللهاميمَ في أقرابها بَلَقُ[1]

وذُكر أنَّ جَذيمةَ كان يفتخر بالبرَص، ولو كان كذلك ما كُني عنه بالبرَش والوضَح. وقال بعضهم:

يا كَأسُ لا تَسْتَنْكِري نُحولِي ووَضَحاً أَوْفَى عَلَى خَصِيلِي
فإنَّ نَعْتَ الفَرسِ الرَّحيلِ يَكْمُلُ بالغُرَّةِ والتَّحْجيلِ

وقال آخر [وهو طريف بن سوادة]:

أبرصُ فَيَّاضُ الْيَدَيْنِ أَكْلَفُ والبُرْصُ أَنْدَى باللُّهى وأعْرَفُ

وقال غيره:

نَفَرتْ سَوْدَةُ عَنِّي أَنْ رأَتْ صَلَعَ الرَّأْسِ وفي الْجِلْدِ وضَحْ
قُلتُ: يا سَوْدَةُ هذَا والَّذِي يَكْشِفُ الكُرْبَةَ عَنَّا والتَّرَحْ
هو زَيْنٌ لِيَ في الوَجْهِ كما زَيَّنَ الطَّرْفَ تَحَاسِينُ القَرَحْ

وزعموا أن بَلْعَاءَ بن قَيْسٍ لَمّا شاع في جِلدِه البَرصُ قيل له: ما هذا؟ قال: سَيْفُ الله جلاه. وقال آخر:

لَيْسَ يَضُرُّ الطِّرْفَ تَوْلِيعُ الْبَلَقْ إِذَا جرَى في حَلْبَةِ الْخَيْلِ سَبَقْ

وكان جَذيمة على ثَغْر العرب من قِبَل أرْدَشِيرَ بن بابَك، فخطب الزَّبَّاء بنت عمرو ابن طَريف، وكانت على الشَّام والجزيرة من قِبَلِ الروم، وكانت بَنَتْ على شاطىء الفرات قُصوراً ومدائن لا يسلكُها سالك، ولا يُدركُها طالب، وشَقَّقَتْ في الفُرات أنْفاقاً تَفْزَع إليها إذا خافت، فأجابت جَذيمةَ، فهمَّ بالرَّحيل إليها، واستخلف على مُلْكه ابنَ أختِه عَمْرو بن عدي، فنهاه قَصِيرٌ عن ذلك فعصاه، وسار حتَّى كان بمكانٍ يُدعَى «بَقَّةَ» بين هِيت والأنبار، فقال له قصير: ارْجِعْ ودَمُك في وَجْهِك، فأبَى

(١) اللهاميم: جمع لهموم، وهو الجواد من الناس والخيل، والأقراب: جمع قرب بضم القاف وسكون الراء، وهو الخاصرة.

وقال: «**لا يُطاع لِقَصيرٍ أمر**» فسار مثلاً. وظعَن جَذيمة، فلما عاين الكتائبَ دونَها هالَتْه، فقال لقصير: ما الرَّأْي؟ فقال: «**تركتَ الرَّأْيَ بِثَنِيِّ بَقَّة**» فسار مثلاً، قال: عَلَيَّ ذاك، قال: إن كان الذي تُحِبُّ وإلاَّ فأنا مُعرِّض لك العصا ـ وهي فرَسٌ كانت لجذيمة لا تُجارَى ـ فاركبها وانْجُ، فلما أحاطوا به عرَّضها له، فلم يَنْتَبِه، فقال قصير: «ببقَّةَ صُرِم الأمْرُ» فسار مثلاً، وركبها قصيرٌ فنجا، فالتفت جَذيمة فرآه عليها يشتَدُّ، فقال: «**يا ضُلَّ ما تَجْرِي به العَصا!**»، فسار مثلاً، وأُدخل جَذيمةُ على الزَّبَّاء، فكشفتْ له عن عَوْرتِها، فقالت: «**أَشَوارَ عَروسٍ ترَى!**» فأرسلتْها مثلاً، وإذا هي قد عَقَدتْ شَعْر عانتِها من وراءِ وَرِكَيْهَا، وإذا هي لم تُعْذرْ، فقال جَذيمة: بل شَوارَ بَظْراء تَفِلة، فقالت: واللهِ ما ذاكَ من عدمِ مَواسٍ، ولا من قِلةِ أَوَاس، ولكن شِيمةُ ما أُناسٍ، ثم أمرتْ بِرواهشه ـ وهي عُروق اليد ـ فقُطِعتْ، واستنْزَفَتْه، حتى إذا ضَعُفَ ضَرب بيده، فقطَرَت قَطْرَةٌ من دمِه على دِعامةِ رَخام، فقالت: لا تُضَيِّعَنَّ من دمِك شيئاً، فإنه شِفاء من الخبل، فقال: «**مَا يحزُنُكِ من دمٍ ضَيَّعَه أهلُه**»، فسار مثلاً. ووردَ قَصيرٌ على عمرو بن عديٍّ، فلما رآه من بعيد قال: «**خَيْرٌ ما جاءتْ به العَصا**»، فسار مثلاً، وأخبره الخبر، وقال: اطلُبْ بثأرك. قال: «**كَيْفَ وهيَ أَمْنَعُ من عُقابِ الجوِّ!**»، فأرسلها مثلاً. فقال قصير: أمَّا إذا أبيتَ فإنِّي سأحْتال «**فَدعْني وخلاكَ ذَمّ**» فأرسلها مثلاً. فعمد إلى أنْفِه فجدَعه، ثم أتى الزَّبَّاء، وقال: اتَّهَمني عمرو في مَشُورتي على خالِه بإتْيانك فجدعَني، فلم تقرَّ نَفْسِي عنده، ولِيَ بالعراق مالٌ كثير، فأرْسِلِيني بعلّةِ التِّجارة، حتى آتيكِ بطرائفِ العراق، ففعلتْ، فأطْرفَها فسُرَّت، وفعل ذلك مِراراً، وتلطَّفَ حتَّى عَرف موضعَ الأَنفاق، ثم أتى عَمْراً وقال: احْمِلِ الرِّجالَ في الصَّناديق على الإبِل، فلمَّا دَانَاها نظرت إلى العِير تُقْبِل، فقالت: إنَّها لتحملُ صَخْراً، وتطأُ في وَحَل، وأنشدت:

أَرَى الجِمالَ مَشْيَها وَئِيدَا ... أجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أم حَدِيدَا
أَمْ صَرَفَاناً تَارِزاً شَدِيدَا ... أم الرِّجَالُ جُثَّماً قُعُودَا

فلما توسَّطوا المدينةَ خرجوا مُسْتَلِئمين، فشدُّوا عليها، فهربت تريد النَّفَق، فاستقبلها قصيرٌ وعمرو فقتلاها، وقيل: بل كان لها خاتَمٌ فيه سَمٌّ فَمَصَّتْه، وقالت: «**بيَدِي لا بِيَدِ عَمْرو**» فذهبت مثلاً، فقال المتلمِّس:

ومِنْ حَذَرِ الأوْتَارِ ما حَزَّ أنْفَه   قَصِيرٌ ورَامَ الْمَوتَ بالسَّيْفِ بَيْهَسُ

وقال نَهشَل بن حَرِّيّ:

ومَوْلىً عَصاني واسْتَبَدَّ برأيِهِ   كَمَا لَمْ يُطَعْ بالْبَقّتَينِ قَصِيرُ
فلمَّا رَأى ما غِبُّ أمْرِي وأمْرِه   وولَّتْ بأعْجازِ الأُمورِ صُدُورُ
تَمَنَّى نَئِيشاً أن يكونَ أطاعَنِي   وقد حَدَثَتْ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ

* * *

٣٠٤ ـ قولُهم: الْبِضَاعَةُ تُيَسِّرُ الْحَاجَة

يضرب مثلاً للمال يُصَانِعُ به صاحبُه، فيُنْجِحُ في طلبه. ومثلُه قولهم: «**مَنْ صانعَ بالمال لم يَسْتَحِي من طَلَبِ الحاجة**»، وأوّل من حثَّ على ذلك زُهير في قوله:

ومَنْ لا يُصَانِعْ في أُمورٍ كَثِيرة   يُضَرَّسْ بأنْيَابٍ ويوطَأْ بِمَنْسِمِ

* * *

٣٠٥ ـ قولُهم: بِعَيْنٍ مَا أَرَيَنَّكَ

معناه: اعجَلْ، وهو من الكلام الذي قد عُرِف معناه سماعاً من غير أن يَدُلَّ عليه لفظُه، وهذا يدلُّ على أنَّ لغةَ العرب لم ترِدْ علينا بكمالها، وأن فيها أشياءَ لم تعرفْها العلماء.

* * *

٣٠٦ ـ قولُهم: بِمَا كُنْتُ لا أَخْشَى الذِّئْبَ

وأصله أنَّه قيل لشيخٍ من العرب: انطلقْ من هذا الموضع؛ فإنَّا نخشى عليك الذئب، فقال: «**بما كُنْتُ لا أخْشَى الذِّئْبَ**» أي أدَّاني حالُ الشباب إلى هذه الحالة، قال الأعشى:

---

٣٠٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٠، المستقصى للزمخشري ١٢٢.
٣٠٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦٦، المستقصى للزمخشري: ١٨٥.
٣٠٦ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٢٥.

على أَنَّهــا إذْ رأَتْنِــي أُقــادُ   قــالــتْ بـمَـا قَـدْ أَراهُ بَصِيرًا

وكانت العربُ تستحي أن تفِرَّ من الذئب ونحوِه من السباع، وقال الرُّبَيْعُ بن ضَبُع الفزاريّ حين كبر وعجز:

أَصْبَحْـتُ لا أَحْمِـلُ السِّـلاَحَ ولاَ   أَمْلِــكُ رَأْسَ البَعيـر إنْ نَفَــرا

والذِّئْــب أَخْشَــاه إن مَــرَرَتُ بــه   وَحْـدِي وأَخْشَـى الرِّيــاحَ والْمَطــرَا

* * *

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أصولها الباء

* * *

٣٠٧ ـ أَبْعَدُ مِنَ النَّجْمِ

والنَّجم: اسمٌ للثُّريَّا

* * *

٣٠٨ ـ أَبْعَدُ مِنَ الْعَيُّوقِ

وهو كوكبٌ يطلعُ معها، فيقال له: عَيُّوق الثريَّا، وتُعرفُ به القِبْلة، وذلك **أَنَّك** إذا جعلتَه خلفَ ظهرِك في وقت طلوعِه فقد استقبلتَ قِبْلَةَ العراق، ومعنى المثل مأخوذٌ من قول جَرير، أو قولُ جرير مأخوذٌ منه:

فإنَّكَ يا بْنَ القَيْنِ لَـنْ تُـدْرِكَ العُلَـى   ولا الْمَجْدَ حتَّى يُدْرِك النَّجْمَ طـالبُـهْ

* * *

٣٠٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٦، المستقصى للزمخشري ١٤.

٣٠٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٦، المستقصى للزمخشري: ١٤.

٣٠٩ ـ أبْعَدُ مِنْ بَيْضِ الأنُوقِ

الأنُوق: ذكَر الرَّخَمة، والعرب تؤنِّثه وإنْ كان اسماً للذكر، وهو من أبعد الطير وَكْراً في الهواء، قال الشاعر:

★ كَبَيْضِ الأنُوقِ لا تَنَالُ لها وَكْرا ★

وقال غيره:

طلبَ الأَبْلقَ العَقوقَ فلمَّا ... لم يجدْه أراد بَيْضَ الأنوقِ

يقال: أَعقَّت الفرس؛ إذا حملَتْ، وهي عَقوق، فهو صفة للأنثى. والأبْلَق صفة للذكَر؛ يقول: إنَّه يَطْلب الذّكَرَ الحامل، وهذا لا يكون.



٣١٠ ـ أبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ

والعرب تدَّعي له حِدّة البصَر، وليس لشيءٍ ما للفرَس. يقال: فرس كَريم وعَتيق وجَواد، وأسمعُ من فرَس، وأبصر من فرَس.



٣١١ ـ أبْصَرُ مِنْ عُقَابٍ

وربَّما قيل: من عُقابِ مَلاع؛ وهي هَضْبة. وقيل: هي الصَّحراء. وعِقْبان الصحارى أبصرُ من عِقبان الجبال، ويقال للأرض الواسعة: مَيْلَعٌ. وقيل: الْمَلاعُ من الْمَلْع، وهو السُّرعة، يقال: ناقةٌ مَلوعٌ، سَريعة.



---

٣٠٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٦، المستقصى للزمخشري: ١٤، لسان العرب مادة: «أنق».

٣١٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٦، المستقصى للزمخشري: ١٣.

٣١١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٦، المستقصى للزمخشري: ١٢.

٣١٢ ـ أَبْصَرُ مِنْ نَسْرٍ

قالوا: ليس في الدوابِّ أبصرُ من فرَس، ولا في الطَّير أبصرُ من نَسْر. فلو أُجْرِي الفرسُ في الضَّباب الكثيف، ثم مُدَّ في طريقه شَعْرةٌ لوقفَ عندها. قالوا: والنَّسر يُبصر الجيفَة من أربعمائة فَرْسخ، قالوا: وهو أقوى الحيوان؛ فربما جرَّ جيفةَ البعير إلى نَفْسِه.

★ ★ ★

٣١٣ ـ أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ

وهو من حِدَّةِ بَصرِه يغمِّض إحدَى عينيه فيُسَمَّى الأعور، وقيل: يسمَّى الأعورَ على طريق التفاؤل.

★ ★ ★

٣١٤ ـ أَبْصَرُ بِاللَيْلِ مِنَ الْوَطْوَاطِ

وهو الْخُفَّاش؛ وقيل: هو من البَصيرة؛ أي هو أعرفُ بالليل.

★ ★ ★

٣١٥ ـ أَبْصَرُ مِنَ الْكلْبِ

وجميعُ السِّباع تُبصر بالليل كما تُبصر بالنَّهار، ولا أعرفُ لِمَ خُصَّ الكلب.

وقال بعضهم: إنَّما خُص به لقول الشاعر [وهو مرة بن محكان]:

في لَيْلَةٍ من جُمادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ ... لا يُبصِرُ الْكَلْبُ من ظَلْمائِها الطُّنُبا

فلو لم يكن عندَه أبْصَرَها لم يخصَّه.

★ ★ ★

---

٣١٢ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٣١٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٦، المستقصى للزمخشري: ١٢.

٣١٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٧، المستقصى للزمخشري: ١٢.

٣١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٧.

٣١٦ - أَبْصَرُ مِنَ الزَّرْقَاءِ

واسمُها اليَمامة، وبها سُمي بلدُها، وهي من بنات لُقمانَ بـن عاد، وقيل: هي من جَديس. وقَصَدهم طَسْمٌ في جَيْش حسَّان بن تُبَّع، فلما صاروا بالجوِّ[1] على مسيرة ثلاثة أيام أبصرتْهم، وقد حمل كلُّ رجل منهم شجرةً يستِترُ بها، فقالت:

أقْسِـمُ بـالله لَقَـدْ دَبَّ الشَّجَـرْ أو حِمْيَـرٌ قـد أَخَـذت شيئاً تَجُـرّ

فلم يصدِّقْها قومُها، فقالت: أقْسمُ بالله لقد أرى رجلاً يَنْهَشُ كتفاً، أو يَخْصِفُ نَعْلاً، فكذّبوها، ولم يستَعِدُّوا، فصبَّحهم حَسَّانُ فاجْتَاحهم، وأخذها فشقَّ عينَيْها، وإذا فيها عُروقٌ من الإثْمدِ، ووصفَها الأعشَى فقال:

قـالَـتْ أَرَى رجلاً في كفِّـه كَتِـفٌ أو يَخْصِفُ النعلَ، لهفِـي أَيـةً صَنَعَـا
فكـذَّبُـوهـا بما قـالـتْ فصَبَّحهُـم ذُو آلِ حَسَّانَ يُزجِي الموتَ والشِّـرَعَـا

والله أعلم بهذه الأخبار كيف هي!

★ ★ ★

٣١٧ - أَبْأَى مِنْ حُنَيْفِ الْحَنَاتِمِ

أي اشد كِبْراً. والبَأْو: الكِبْرُ. وإنَّما قيل له ذلك، لأنَّه كان لا يبدأ أحداً بالسلام حتى يبدأه.

أتُـراكَ تَسْمَـحُ بـالنَّـوالِ وأنـتَ تبخَـلُ بـالسَّـلامِ
قَـدْ ضَـلَّ مَـن لا يَبْتَغِـي وُدَّ الأكَـارِمِ بـالكـلامِ

★ ★ ★

٣١٦ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٦، المستقصى للزمخشري: ١١، لسان العرب مادة: «يمم».

(١) الجو: اسم لناحية اليمامة.

٣١٧ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٧، المستقصى للزمخشري: ٧.

٣١٨ ـ أَبْأَى مِمَّنْ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَان

وخاقان: مَلِك التُّرك، قتله سَعيد بن عمرو الْحُرَشيّ في أيام هِشام بن عبد الملك، فعظُم أمرُه، وكثُر فخرُه وكِبْره؛ حتى ضرب به المثل في الكِبْر.



٣١٩ ـ أَبَرُّ مِنْ فَلْحَسٍ

وهو رجل من بني شَيْبان، كبِرَ أبوه وخرِف، فكان يحملُه على عاتقه. ومثلُ ذلك سواءً قصةُ العملَّس. وقيل: العملَّس: الذئب، مأخوذ من العَمْلَسة وهي السُّرعة. وأعجب من هذا عندي ما كان يفعله الفضلُ بن يحي من البِرَّ بأبيه، وكان لما حُبسا مُنعا الحطبَ، والزمانُ شتاءٌ، وكان الفضل يقوم حين يأخذ يحي مضجعَه من الليل، فيأخذ قُمْقُماً مملوءاً ماءً، ويرفعه إلى القِنْديل، ويبيت ساهراً حتى يُصبح وقد سَخُن الماء، فيتوضأ به يحي، هذا مع ضَعْفِه وقلّةِ صبره على الشقاء. وما سمعنا بمثل هذا البر الْبتَّةَ.



٣٢٠ ـ أَبَرُّ مِنَ الذِّئْبَةِ

وذلك أنها إذا وَلدت لزِمت أولادَها، ولم تبعد عنها مقداراً تغيب فيه عن عينها، حتى تَكْمُلَ تَرْبيتُها.



٣٢١ ـ أَبَرُّ مِنَ الْهِرَّة

قالوا: لأنها تأكل أولادَها من المحبة، ويقولون: «**أعقُّ من الضَّبِّ**» لأنَّه يأكل

---

٣١٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٧، المستقصى للزمخشري: ٧.
٣١٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٥، المستقصى للزمخشري: ١٠.
٣٢٠ ـ المستقصى للزمخشري: ١٠.
٣٢١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٧، المستقصى للزمخشري: ١٠.

أولادَه من الشَّهوة، وهذه دعوَى لا يَعرفُ حقيقتَها إلاَّ اللهُ تعالى، ويقولون أيضاً: «**أعَقُّ من الهِرَّةِ**» لأنَّها تأكلُ أولادَها. وعلى هذا المذهب قال ابن المعتزِّ:

أَمَا تَرى الدُّنيا فَدَتْكَ الوَرَى   كهِرَّةٍ تأكلُ أولادَها!

* * *

٣٢٢ ـ أبْكَرُ مِنَ الْغُرَابِ

من البُكور. وقيل: «**أبْكَرُ من الخِنزِير**» وقيل لبزرجُمِهرَ: بِمَ بَلَغْتَ ما بلغت؟ قال: ببكُورٍ كبكور الغراب، وحرصٍ كحرص الخنزير، وصبرٍ كصبر الحمار. قال الجاحظ: الخنازير تطلب العَذِرة، وليست كالجلالة[1]، لأنها تطلب أرطبَها وأحرَّها وأنتَنها، وأقربَها عَهْداً بالخروج، فهي في القُرى تتعرَّف أوقاتَ الصُّبح والفجر، وقُبيْل ذلك وبُعَيْدَه، لبروزِ الناس للغائط، ويَعْرِفُ من كان في بيته في الأسحار ومع الصبح أنَّه قد أسْحَرَ وأصبَح، بأصواتها ومُرورِها ووقْعِ أرجلها إلى تلك الغِيطان، وتلك الْمُتَبَرَّزات، ولذلك ضُرب المثل ببكور الخنزير.

* * *

٣٢٣ ـ أبْغَضُ من الطَّلْياءِ

قيل: هي النَّاقة الْجَرْباء. والجرَب أبغض شيء عندهم لإعْدائه، وقيل: الطَّلياء: خِرقة العارك، وقيل: الطَّلياء: الْحَبْل الذي يُشَدُّ به الْجَدْي، والعامة تسمِّيه الطَّلْوة.

* * *

٣٢٤ ـ أبْغَضُ من قَدَحِ اللبْلاَبِ

مَثلٌ مُحْدَثٌ. واللبْلاب: نَبْتٌ كَرِيهُ الطَّعمْ معروف، وهو من قول الشاعر:

---

٣٢٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٧٩، المستقصى للزمخشري: ١٥.

(١) الجلة: البعر، والجلالة: التي تأكله.

٣٢٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٧٧، المستقصى للزمخشري ١٤، ولسان العرب مادة: «طلى».

٣٢٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٧٩، المستقصى للزمخشري ١٤.

يـا بَغِيضـاً زَادَ في البُغْـ ... ـضِ على كـلِّ بَغيـضِ
أَنْـتَ عِنْـدِي قَـدَحُ اللَّبْـ ... ـلابِ في كَفِّ الْمَـرِيـضِ

* * *

٣٢٥ ـ أبْغَضُ من الْقَدَحِ الأوَّلِ

مولّد أيضاً، وهو من قول الشاعر:

وَأثقَـلُ مـن حَضَـنٍ بَـادِيـاً ... وأبْغَـضُ مِـنْ قَـدَحِ الْأوَّلِ

وقال بعضهم:

ولَـمْ أرَ صَبْـراً عَلَـى حَـادِثٍ ... كصَبْـرٍ عَلَـى الْقَـدَحِ الْأوَّلِ

* * *

٣٢٦ ـ أبْرَدُ من الثَّلْجِ

معروف.

* * *

٣٢٧ ـ أبْرَدُ من عَضْرَسٍ

يعني الماءَ البارد.

* * *

٣٢٨ ـ أبْرَدُ من عَبْقَرٍ، وَحَبْقَرٍ

قيل: هما البَرَد، وقيل: إنّما هو عَبُّ قُرٍّ، والعَبُّ: البَرَد. والقُرّ: البرْد. كما قيل: عَبُّ شمس، وعَبّ ها هنا: ضوء الصُّبح. وقال خَلف الأحمر: كانت العرب تستبرِدُ لُغةَ الفُرس، وتستثقلُ أولادَهم، يقال لولد الدّهقان: عَبْقَر، سُمِّي بذلك لِلينه، شُبِّه

---

٣٢٥ ـ المستقصى للزمخشري: ١٤.

٣٢٦ ـ المستقصى للزمخشري للزمخشري: ١٠.

٣٢٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٧، المستقصى للزمخشري: ١٠.

٣٢٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٧، المستقصى: ١٠.

بالعَبْقَر، وهو أصول القصَب أوّلَ ما يَنْبُت. والعَبْقَرة: المرأة الجميلة. والعَبْقَرة: تَلأْلُؤ السَّحاب، وهذا تصحيف، وذلك أَنَّ أصلَ القصب يقال له: «عَنْقَر»، بعد العين نون، والقاف قبل الراء مفتوحة.

* * *

٣٢٩ ـ أَبْرَدُ من غِبِّ الْمَطَرِ

٣٣٠ ـ وَأَبْرَدُ من جِرْبِيَاءَ

وهي الشَّمال. وقيل لأعرابيّ: ما أشدُّ البَرْد؟ قال: رِيحُ جِرْبياء، في ظلّ عَماء، في غِبِّ سَماء. وغِبُّ كلِّ شيء عاقبتُه. والسماء: المطر. وقيل: ما أطيبُ المياه؟ قال: نطفةٌ زَرقاء، من سحابةٍ غرّاء، في صَفاةٍ زَلْقاء، يعني الْمَلْساء. قيل: فما أحسنُ المناظر؟ قال: ما يجري إلى عِمارة. قيل: فما أطْيَبُ الروائح؟ قال: بَدَنٌ تُحبُّه، وولَد تَربُّه.

* * *

٣٣١ ـ أَبْخَلُ من مَادِرٍ

سيجيء حديثُه في الباب السادس عشر.

* * *

٣٣٢ ـ أَبْخَلُ من أَبِي حُباحِبٍ، ومن حُباحِبٍ

قالوا: هو رجل من العرب كان لبُخْلِه يُوقد ناراً ضعيفة، فإذا أبصرها مُسْتَضِيءٌ أطفأها. وقيل: يعني بها النَّارَ التي تَنْقدحُ من سَنابك الخيل، وهي نار اليَراعة، وهي طائر مثلُ الذُّباب، إذا طار بالليل حَسِبْتَهُ شَرارة.

* * *

---

٣٢٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١٠.

٣٣٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١٠.

٣٣١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٤، المستقصى للزمخشري: ٨.

٣٣٢ ـ المستقصى للزمخشري: ٨.

٣٣٣ ـ أبْخَلُ من صَبِيٍّ

معروف.

* * *

٣٣٤ ـ أبْخَلُ مِن كلبٍ

لأنَّه إذا نال شيئاً لم يُطْمَع فيه. قال الشاعر:

أَمِنْ بَيْتِ الكِلابِ طلَبْتَ عَظْماً! ... لقَدْ حَدَّثْتَ نفسَكَ بِالْمُحَالِ

وقال غيره:

ومَنْ طَلَبَ الْحَوائِجَ مِن لَئِيمٍ ... كمَنْ طَلَبَ العِظامَ مِنَ الكِلابِ

ونحوه قول الآخر:

فإنَّ الذي يَرْجُو نَوالاً لِمَالِكٍ ... كَمَنْ ظنَّ أنَّ الفَقْعَ في الأرض كَوْكَبُ

والفَقْع: ضَرْبٌ من الْكَمْأة. وقال غيره:

وإن الَّذي يَرْجُو نَوالاً لَدَيْكُمُ ... كَمُلْتَمِسٍ من فَقْحَةِ الكَلْبِ دِرْهَما

ويقولون: فلان يَسْتثيرُ الكلابَ من مَرَابِضها، أي يقيمُها عن أمكنتِها، يطلب تحتَها شيئاً يأكلُه، وهذا أبلغ ما قيل في اللُّؤْمِ والشَّرَه.

* * *

٣٣٥ ـ أبْخَلُ مِن ذِي مَعْذِرَةٍ

من قولهم: المعذِرَةُ طَرَفٌ من البُخل.

* * *

---

٣٣٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٩، المستقصى للزمخشري: ٨.

٣٣٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٥، المستقصى للزمخشري: ٨، الحيوان ١ : ٢٢٧.

٣٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني: ١ : ٧٥، المستقصى للزمخشري: ٨.

٣٣٦ ـ أبْخَلُ من الضَّنِين بِمَالِ غَيْرِهِ

من قولِ مُسلم بن الوليد:

يَغارُ على الْمَالِ فِعْلَ الْجَوَادِ   وتَأْبَى خلائقُه أن يَسُودَا

وقال أبو تمّام:

وإنَّ امرأً ضَنَّتْ يَدَاهُ على امْرِئٍ   بنَيْلِ يَدٍ من غيرِه فهو بَاخِلُ

* * *

٣٣٧ ـ أبْلَغُ مِنْ سَحْبَان

وهو رجل من باهِلة، وهو سَحْبان بن زُفَر بن إياس بن عبد شمس بن الأَجَبّ، دخل على معاوية وعنده خُطَباء القبائل، فلمَّا رأَوْه خرجوا، لعلْمِهم بقصورهم عنه، فقال:

لقَدْ عَلِمَ الحيُّ اليَمانُون أَنَّني   إذا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ أنِّي خطيبُها

فقال له معاوية: اخطُبْ، فقال: انظُروا إلى عصاً تُقِيمُ من أَوَدِي، فقالوا، وما تصنعُ بها وأنت بحضْرة أمير المؤمنين؟ فقال: وما كان يصنعُ بها موسى وهو يخاطب ربَّه! فأخذَها، فتكلَّم من الظُّهر إلى أن فاتت صلاةُ العصر، ما تَنَحْنَح، ولا سعَل، ولا توقَّف، ولا ابتدأ في معنى فخرج عنه وقد بقِيت عليه بقيَّةٌ فيه، ولا مالَ عن الجِنْس الذي يخطب فيه، فقال معاوية: الصلاةَ، فقال: الصلاة أمامَك، ألسْنا في تَحْمِيدٍ وتَمْجيد، وعِظَة وتَنْبيه، وتذكير ووَعْد ووَعيد! فقال معاوية: أنتَ أخطبُ العرب، قال: أو العرب وحدها! بل أخطبُ الجنِّ والإنس. قال: أنت كذلك.



٣٣٨ ـ أبْيَنُ من قُسّ

وهو قُسُّ بن ساعدةَ الإياديّ، أولُ من خَطب على عصا، وأول من كَتب من فلان

---

٣٣٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٥، المستقصى للزمخشري: ٨.

٣٣٧ ـ المستقصى للزمخشري: ١٥.

٣٣٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٣، المستقصى للزمخشري: ١٧.

إلى فلان. ومن كلامه: إنَّ المِعَى تكفيه البَقْلة، وتُرْويه الْمَذْقة، ومَن عَيَّرَكَ شيئاً ففيه مِثْله، ومَنْ ظلمكَ وَجَدَ من يَظْلِمُه، وإنْ عدلتَ على نفسِك عدلَ عليك مَنْ فوقَك، وإذا نَهَيْتَ عن الشيء فابدأْ بنفسِك ولا تجمعْ ما لاتأْكُل، ولا تأكلْ ما لا تحتاج إليه فيؤنبك، وإذا ادَّخرتَ فلا يكونَنَّ كَنْزُكَ إلا فعلَك، وكن عفَّ العَيْلة، مُشترك الغِنَى تَسُدْ قومَك، ولا تشاورْ مشغولاً وإن كان حازماً، ولا جائعاً وإن كان فَهِماً، ولا مَذْعوراً وإن كان ناصحاً، ولا تضعْ في عُنقِك طَوْقاً لا يمكنُك نَزْعُه، وإذا خاصمتَ فاعدِلْ، وإذا قلت فاقصِدْ، ولا تستودِعَنَّ سرَّك أحداً، فإنَّكَ إن فعلتَ لم تزل وَجِلاً، وكان بالخيار، إن جنى عليك كنت أهلاً لذلك، وإن وفَى لك كان الممدوحَ دونَك، وأخذ جرير قولَه: «وكُنْ عفَّ الفَقْرِ مُشْتَركَ الغِنى» فقال:

وإني لعَفُّ الفَقْرِ مُشْتَرَكُ الغِنَى ... سريعٌ إذا لم أَرْضَ دَارِي انْتِقَالِيَا

* * *

٣٣٩ ـ أبْلَدُ من السُّلَحْفَاة

٣٤٠ ـ وَأَبْلَدُ مِنَ الثَّوْرِ

من التبلُّد، وذلك أن السُّلَحفاةَ إذا خرجت من مكانِها لم تَهْتَدِ إليه.

* * *

٣٤١ ـ قولُهم: أبْطَأ من فِنْدِ

وهو مُخنَّثٌ من أهل المدينة، مَوْلًى لعائشة بنت سعد بن أبي وقَّاص، بعثته ليقتبسَ ناراً، فأتَى مِصْرَ، وأقام بها سنة، ثم جاءها بنارٍ يَعدو، فتبدَّد الْجَمْر، فقال: تعِسَت العجَلة! فقالت عائشة:

بَعَثْتُكَ قابساً فلبثْتَ حَوْلاً ... متى يأتِي غِياثُكَ مَنْ تُغِيثُ!

ثم قال فيه الشاعر:

---

٣٣٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٩، المستقصى للزمخشري: ١٥.

٣٤٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٩، المستقصى: ١٥.

٣٤١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١٣.

مـــا رأيْنـــا لغُـــرابٍ مَثَـــلاً　　إنْ بَعَثْنَـاهُ لَحَمْـــلِ الْمَشْمَلَـــهْ
غيرَ فِنْـدٍ أرْسَلُـــوه قـــابســـاً　　فثَـوَى حَـوْلاً وسَـبَّ العجَلَـهْ

★ ★ ★

٣٤٢ ـ أبْذَى من مطلَّقة

من البَذاء، وهو الكلام القبيح.

★ ★ ★

٣٤٣ ـ أبْكَى من يَتِيم

معروف.

★ ★ ★

٣٤٤ ـ أبْيَضُ من دَجاجة

معروف.

★ ★ ★

٣٤٥ ـ أبْخَرُ مِنْ صَقْر
٣٤٦ ـ أبْخَرُ مِنْ فَهْد

وهما موصوفان بالبَخَر، قال الشاعر:

ولـــــه لِحْيَـــــةُ تَيْـــسٍ　　ولــــه مِنْقـــارُ نَسْــــرِ
ولـــــه نَكْهَـــــةُ لَيْـــــثٍ　　خـالطـت نَكَهْــةَ صَقْــرِ

وليس في السِّباع أطيبُ أفواهاً من الكلاب، وذلك لكثرة رِيقها. وكثرةُ الرِّيق

---

٣٤٢ ـ المستقصى للزمخشري: ١٠.
٣٤٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٧٩، المستقصى للزمخشري: ١٥.
٣٤٤ ـ المستقصى للزمخشري: ١٧.
٣٤٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٧٨، المستقصى للزمخشري: ٨.
٣٤٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٧٨.

سببٌ لطيب النَّكهة، وتتغيَّرُ النَّكْهَةُ في آخر الليل لقلّةِ الرِّيق، ولذلك تتغير نَكْهَةُ الصائم والجائع. وليس في الناس أطيبُ أفواهاً، ولا أنقى بياضَ أسنان من الزِّنْج.

* * *

٣٤٧ ـ أَبْوَلُ مِنْ كَلْبٍ

معروف.

* * *

٣٤٨ ـ أَبْيَنُ مِن وَضَحِ الصُّبْحِ، ومن فَلَقِ الصُّبْحِ

٣٤٩ ـ أبقَى من حَجَرٍ، وَأَبْقَى من وَحْيٍ في حَجَرٍ

وكان عرَبُ اليمن تكتبُ الحكمة في الحجارة طلباً لبقائها. والناس يقولون: التَّأدِيبُ في الصِّغَرِ كالنَّقْشِ على الحجَر.

* * *

٣٥٠ ـ أبْقَى من الدَّهْرِ

معروف. وقلت:

مَنَاقِبٌ ما يَكادُ الدَّهْرُ يَهْدِمُها ... كأنَّها أُصُلٌ للدَّهْرِ أو بُكَرُ

ويقولون: «**الْبِئْرُ أَبْقَى مِنَ الرِّشَاءِ**».

* * *

٣٥١ ـ أبْقَى من تَفَارِيق الْعَصَا

والمشهور: «**خيرٌ من تفاريق العَصا**» وذلك أن العصا تكون ساجوراً للكلب، فينكسرُ فيُجعل أوتاداً، وتُفرَّق فتُجعل أشِظَّة، فإن جعلوا رأسَ الشِّظاظ كالفلْكةِ صار خِشاشاً للجَمل. والشِّظاظ: العُود الذي يُدخَل في عُروة الْجُوالق، فإذا فُرِّق

٣٤٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٩، المستقصى للزمخشري: ١٦.
٣٤٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٩، المستقصى للزمخشري: ١٧.
٣٤٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٩، المستقصى للزمخشري: ١٥.
٣٥٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١٤.

الخِشاش جُعلت منه تَوَادِي ـ والتَّوديَـةُ: العُود الذي يُجعل في فم الْجَدْي لئلا يَرْضعَ أُمَّه، فإن كانت العصا قناةً كان كل شِقٍّ منها قوساً، فإن فُرقت الشِّقة صارت سهاماً، فإن فُرقت السِّهام صارت حِظاءً، والْحَظْوة: السَّهم الصغير يلعب به الصبيان، فإن فرقت صارت مَغازلَ، فإن فُرِّقت شُعِبَ بها الأقداحُ والقِصاعُ. وقالت امرأة في ابنها، وقد أصابه قومٌ بخُبول، فأخذت دياتٍ كثيرة:

أقْسِمُ بِـالْمَـرْوة حَقًّـا والصَّفَـا إنَّـكَ خَيْـرٌ مـن تَفـارِيـق الْعَصَـا

يقال: بنو فلان يطالبون بني فلان بخُبول، أي بقَطْع أيدٍ وأرجُل.

★ ★ ★

٣٥٢ ـ أبْطَشُ من دَوْسَر

وهي إحدى كتائب النُّعمان بن المنذر، وكانت له خمسُ كتائب: الرَّهائن، وكانت خَمسمائة رجلٍ رهائنَ لقبائل العرب، يُقيمون على بابه سنة ثم يذهبون، وتجيء خمسمائة أخرى، وكان يَغْزُو بهم، ويوجِّههم في أمـورِه. والصَّنـائـع، وهـم خـواصُّ الملـك، لا يبرحون بابَه، وهم بنو تَيْم اللاَّت، وبنو قيس. والوضائع، وكانوا ألفَ رجل من الفُرْس، يضعهم ملك الملوك بالحِيرة قوةً لمِلك العرب. والأشاهب، وهم إخوةُ الملك وقراباتُه، سُمُّوا الأشاهبَ، لأنَّهم بِيضُ الوجوه، والشُّهْبة أصلها بياضٌ يعلوه أدنى سُمرة. ومن ثَمَّ قيل: عَنْبَرٌ أشهب ودَوْسر أربعة آلاف رجل، لهم أيْدٌ وقوَّةٌ وبطش، يُعِدُّهم الملكُ لأعدائه، مأخوذٌ من الأسر، يقال: جمل دَوْسَرٌ، إذا كان صُلباً شديداً. وقيل: الدَّسْر: الدَّفع، وبه سُمِّي الجِماع دَسْراً. والدِّسار: مسمار السفينة، وقال الشاعر [وهو المثقب العبدي]:

ضَرَبَتْ دَوْسَرُ فِيهِـمْ ضَـرْبَـةً أثْبَتَتْ أوتـادَ مُلْـكٍ فـاسْتَقَـرّْ

★ ★ ★

وها هنا أمثال مولّدة لم تُثْبَتْ في الترجمة، لقُبح ألفاظها وهي: أبْغَى من إبْرة، وأبْغَى من فَأسٍ، وأبْغَى من غلَق، وأبغى من شِدْق، والمعنى معروف.

---

٣٥١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١٤، ولسان العرب مادة: «فرق».

٣٥٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١٣.

الباب الثالث

فيما جاء منَ الأمثال المضروبة في أوّله التّاء

فهرسته:

٣٥٣ ـ تمرَّدَ ماردٌ وعزَّ الأَبْلَقُ. ٣٥٤ ـ تَحْسَبُها حَمقاءَ وهي بَاخِسٌ. ٣٥٥ ـ تحقرُه وَيَنْتَأُ. ٣٥٦ ـ تحت طِرِّيقَتِه عِنْدَاوَةَ. ٣٥٧ ـ تَبَلَّدِي تَصَيَّدِي. ٣٥٨ ـ تجنَّبَ رَوْضَةً وَأَحالَ يَعْدُو. ٣٥٩ ـ تَمْشي رُوَيْداً وتكونُ الأوَّلاَ. ٣٦٠ ـ تَرْكَ ظَبْيٍ ظِلَّـه. ٣٦١ ـ تَجوعُ الحرَّةُ ولا تأْكُلُ بثديَيْهَا. ٣٦٢ ـ تَسْأَلُني برَامتَيْن سَلْجَمًا. ٣٦٣ ـ تمامُ الرَّبيع الصَّيْفُ. ٣٦٤ ـ التَّمرُ في البِئر. ٣٦٥ ـ تَرَكَه على مِثْل مَقْلعِ الصَّمْغَة. ٣٦٦ ـ تركَه على مِثْل ليلةِ الصَّدَر. ٣٦٧ ـ تركَه أَنْقَى من الرَّاحة. ٣٦٨ ـ تركتُه على مِثْلِ مِشْفَرِ الأسَد وتركتُه على مِثْل حدِّ السَّيْفِ، وحَرْفِ السَّيْفِ وتركتُه على مِثل خدِّ الفرَس. ٣٦٩ ـ تَسْمَعُ بالْمُعَيْدِيِّ لا أنْ تَراه. ٣٧٠ ـ تَطَعَّمْ تَطْعَمْ. ٣٧١ ـ تَركَ الْخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى من مِائه. ٣٧٢ ـ تَقيسُ الملائكةَ إلى الحدَّادِين. ٣٧٣ ـ تجشَّأَ لُقمانُ مِنْ غير شِبَع. ٣٧٤ ـ تحفَّظْ أَخَاكَ إلاَّ من نَفْسِه. ٣٧٥ ـ تحتَ الرَّغْوةِ الصَّريح. ٣٧٦ ـ ترَى الفِتْيانَ كالنَّخْل، وما يُدْرِيك ما الدَّخْل. ٣٧٧ ـ تَنْهَانَا أُمُّنَا عن البَغْيِ وتَغْدُو فِيه. ٣٧٨ ـ التجلُّد ولا التَّبَلُّد. ٣٧٩ ـ تُرَّهاتُ الْبَسابِس. ٣٨٠ ـ تَكْذِيبُ الْمُنَى أحاديثُ الضَّبُعِ استَها. ٣٨١ ـ تِلْكَ بتِلْكَ عَمْرُو. ٣٨٢ ـ تَقَلَّدها طَوْقَ الْحَمامَةِ. ٣٨٣ ـ تَحَلَّلْ غَيْلَ. ٣٨٤ ـ تَرَكَ الخِدَاعَ من كَشفَ القِناع. ٣٨٥ ـ تُقَطِّعُ أعناقَ الرِّجالِ الْمَطامعُ. ٣٨٦ ـ التَّائبُ من الذَّنْب كمن لا ذَنْبَ له. ٣٨٧ ـ التَّجَارِبُ ليستْ لها نهاية. ٣٨٨ ـ تَنْزُو وتَلِين. ٣٨٩ ـ تجاوَزَتَ شُبَيْثاً وَالأَحَصَّ وَماءَهما. ٣٩٠ ـ تَاللهِ لولا عِتْقُه لقد بَلِي. ٣٩١ ـ التَّغْرِيرُ مِفْتاحُ الْبُؤْسِ. ٣٩٢ ـ التَّوانِي يُنْتِجُ الْهَلَكَة. ٤٩٣ ـ تخلَّصَتْ قَابيةٌ من قُوبٍ.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة
الواقع في أوائل أصولها التاء

٣٩٤ ـ أَتْجَرُ من عَقْربٍ. ٣٩٥ ـ [أتْعَبُ مِن رائِض مُهْر](*). ٣٩٦ـ وأَتْعَبُ من راكبِ فَصِيل. ٣٩٧ ـ وأَتْبَعُ من تَوْلَبٍ. ٣٩٨ ـ أَتْلَى من الشِّعْرَى. ٣٩٩ ـ أَتْوَى من دَيْنٍ. ٤٠٠ ـ أَتْلَفُ من سَلَفٍ. ٤٠١ ـ أَتْيَمُ من الْمُرَقِّش. ٤٠٢ ـ أَتْيَهُ مِن فَقيدِ ثَقيف. ٤٠٣ ـ وأَتْيَهُ مِن أَحْمقِ ثَقِيف. ٤٠٤ ـ وأَتَبُّ من أبي لَهَبٍ. ٤٠٥ ـ وأَتَمُّ من قَمرِ التِّم. ٤٠٦ ـ وأَتْخَمُ مِنْ فَصِيل. ٤٠٧ ـ وأَتْمَكُ من سَنام. ٤٠٨ ـ وأَتْرَفُ من رَبيبِ نِعْمةٍ. ٤٠٩ ـ وأَتْيَسُ من تُيوسِ تُوَيْتٍ.

تفسير الباب الثالث

★ ★ ★

٣٥٣ ـ قولُهم: تَمَرَّدَ مَاردٌ وعَزَّ الأَبْلَقُ

يضرب مثلاً للرَّجل العزيز المنيع، الذي لا يُقْدَر على اهْتِضامه. والمثل للزَّبَّاء المِلكة. ومارِدٌ: حِصْنُ دُومَةِ الْجَنْدَل. والأَبْلَقُ: حِصْنُ تَيْماء. وكانت الزَّبَّاء أرادت هذيْن الحصنيْن، فامتنعا عليها، فقالت: «تَمَرَّدَ مارِدٌ وعزَّ الأَبْلَقُ»، وعزَّ، أي امتنع من الضَّيم. وسُمِّي اللهُ تعالى عزيزاً؛ لأنَّ الضيمَ لا يلحقُه، وقال أبو كَبير الهذليّ:

حتَّى انتَهَيْتُ إلى فِـراشِ عَـزِيـزَةٍ ... سَوْداء رَوْثَـةُ أنفهـا كـالمِخْصَـفِ

يعني عُقاباً ممتنعةً في أعلى جبل، ويجوز أن يكونَ أصل «العزيز» من قولهم: **«مَنْ عزَّ بَزَّ»** أي من غلَبَ سلَب، فيكون العزيزُ الغالبَ، والعزيز أيضاً: القليل، يُقال: شيء عزيز، وقد عزَّ، إذا قلَّ. وقيل: أصل العزيز من الأرض العَزاز، وهي الأرض الصُّلبة التي لا تؤثِّر فيها الأقدام، ولا تعمل فيها الْمَناقِير، والعزيز: الذي لا يؤثِّر

(*) هذا المثل ورد في المتن وأثبتناه هنا بين معقوفين.

٣٥٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨٤، المستقصى للزمخشري ١٩٣، ولسان العرب مادة: «مرد».

فيه الضَّيْم. وقولها: «تمرَّدَ»، يقال: تمرَّد الرجلُ، إذا تجرَّد من الخير، وأصله من قولهم: شجرة مَرْداء، إذا لم يكن عليها وَرَق، وغلامٌ أمْرَد: لا شعرَ على وَجْهه. وكانوا يقولون للأبْلَق: الأبلقُ الفَرْدُ؛ قال الأعشى:

بـالأبْلَـق الفَـرْدِ مـن تَيْماءَ مَنْـزِلُـهُ حِصْـنٌ حَصِينٌ وجـارٌ غَيْـرُ غَـدَّارِ

٣٥٤ ـ قولُهم: تَحْسِبُها حَمْقَاءَ وهي باخِسٌ

٣٥٥ ـ وقولُهم: تَحْقِرُهُ ويَنْتَأُ

٣٥٦ ـ وقولُهم: تَحْتَ طِرِّيقته عِنْدَأْوَةٌ

يضرب مثلاً للرَّجل تَزْدَريه لسكُوته، وهو يجاذبُك ويَنْقُصك حقّك، والبَخْس: النُّقصان. وفي القرآن: ﴿بثمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠]، أي مَبْخوس. و «تَحْقِرُه ويَنْتَأُ» أي تحقره وهو يرتفع ليأخذَ ما ليس له، وقال الأصمعيّ: يضرب مثلاً للرَّجل تستصغِرُه وهو يعظم، ولم نَعْرِف أصلَه، ونحوه قول وَعْلة:

★ والشَّيْءُ تَحْقِرُه وقد يَنْمِي ★ (١)

وقول الآخر:

★ الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ في الأَصْلِ أصْغَرُهُ ★

وقوله:

★ الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ صِغَارُهُ ★

وهذا قريبٌ معناه من معنى المثل، وليس منه. والطِّرِّيقةُ: الضعف. ورجل مطروق:

---

٣٥٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨٢، المستقصى للزمخشري: ١٨٩، لسان العرب مادة: «بخس».

٣٥٥ ـ فصل المقال ١٤٧، مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨٣، المستقصى للزمخشري: ١٨٩، لسان العرب مادة: «نتأ».

٣٥٦ ـ المستقصى للزمخشري: ١٦٥، ولسان العرب مادة: «طرق».

(١) البيت في الحماسة ١ : ٦٥ وصدره:

★ أنْ يَأبرُوا نَخْلاً لِغَيْرِهِمُ ★

أي ضعيف. وبهِ طرِّيقَة، وماءٌ مطروق: قد خاضتْه الإبل، وبالتْ فيه وبَعَرت، وطِرْقٌ أيضاً، ونَخْلَةٌ طَرِيق، أي طويلةٌ مَلْسَاء، وقيل: هي التي تُتَنَاول باليد.

* * *

٣٥٧ ـ قولُهم: تَبلَّدِي تَصيَّدِي

يقال ذلك للذي يُظهر التَّبلُّد ونِيَّتُه الوَثْبَة: والتبلُّد: التَّحيُّر. والبَلادة: خلاف الذَّكاء، وروَى ثعلب: «اقْصِدِي تصيَّدي» قال: يضرب مثلاً للرَّجل يعدِل عن الحقّ، أي اطلب الحقَّ تنتفع به. وقيل: أصل التبلُّد أن يَضْرِبَ إحدى راحتَيْه على الأخرى. والبَلدة: الرَّاحة، وروي أيضاً: «تَلَبَّدِي تَصيَّدِي»، أي التصقي بالأرض.

* * *

٣٥٨ ـ قولُهم: تَجنَّبَ رَوْضَةً وأحالَ يَعْدُو

يضرب مثلاً للرجل تُعرَضُ عليه الكرامةُ فيأباها، ويختار الهوانَ عليها، ومعناه: تركَ الخِصبَ، واختار الشَّقاءَ والجدْب. ونحو هذا وإن لم يكن منه قول الشاعر:

أقولُ بِالْمِصْرِ لَمَّا كَظَّنِي شِبَعِي ... ألاَ سَبِيلَ إلى أرضٍ بِهَا الْجُوعُ

وكان هذا يحبُّ الجوع في الوطن، ويكرهُ الشِّبَع في الغربة، وكان الجوع عادةً لأهل البدو، والمكروهُ إذا اعْتِيدَ سَهُلَ. وذكر بعضُهم لرجل بلاغةَ العرب فقال: لولا أنَّ العُودَ أجوفُ لم يكن له صَوْت، قد مُنع القومُ الطَّعام، وأُعطوا الكلام، والدِّيكُ أشد ما يكون صَفاءَ صَوْتٍ وأبعدَهُ إذا كان جائعاً.



٣٥٩ ـ قولُهم: تَمْشِي رُوَيْداً وتَكُونُ الأوَّلاَ

يراد به: أنَّه يدرك حاجتَه في تُؤَدة، ومثله:

---

٣٥٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٨٥، المستقصى للزمخشري: ١٩٣.

٣٥٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٨١، المستقصى للزمخشري: ١٨٨.

٣٥٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٩٤، والمثل عجز بيت صدره:

★ تَسْأَلُنِي أمُّ الْخِيَارِ جَمَلا ★

★ يُرِيكَ الْهُوَينى والأُمُورُ تَطِيرُ ★ (١)

★ ★ ★

٣٦٠ ـ قولُهم: تَرْكَ ظَبَيٍّ ظِلَّه

قال الأصمعيّ: يضرب مثلاً للرجل يخرج من مُقام خَفْضٍ إلى شقاء وبُؤْس، وقال غيره: يضرب مثلاً للرَّجل يتهدَّدُ صاحبَه بالهجران والقطيعة. وذلك أن الظَّبْي إذا نفرَ من شيء لم يرجع إليه أبداً، قال أبو العالية الشامي:

وكاشحٍ رَقَيْتُ منه صِلّهْ ... بالعَفْوِ عن هَفْوتِه والزَّلَّهْ
حتَّى سَلَلْتُ ضِغْنَهُ وَغِلّهْ ... وطامحٍ ذي نَخْوَةٍ مُذِلَّهْ
حَمَلْتُه على شَباةِ أَلَّهْ ... ولم أملَّ الشَّرَّ حتَّى مَلّهْ
وشَنِجِ الرَّاحةِ مقْفعِلَّهْ ... ما إن تَبِضُّ كَفُّهُ بِبِلَّهْ
لمَّا ذَمَمْتُ دِقّه وجِلَّهْ ... تَركتُه تَرْكَ ظَبيٍّ ظِلَّهْ

وقريب من هذا المثل قولهم: « **هَذا أمْرٌ لا تَبْرُكُ عليه الإبل** »، وذلك أنَّ الإبل إذا أنكرت الشيء نفَرت منه، فذهبَتْ في الأرض، ولا يجمعُها الرَّاعي إلاّ بتعب.

★ ★ ★

٣٦١ ـ قولُهم: تَجوعُ الْحُرَّةُ ولا تأكُلُ بِثَدْيَيْهَا

يضرب مثلاً للرجل يصون نَفْسَه في الضَّراء، ولا يدخل فيما يُدنِّسُه عند سوء الحال، ومعناه أنَّ الحرَّة تجوع ولا تكون ظِئْراً لقَوْمٍ على جُعْلٍ تأخُذ منهم، فيلحقُها عَيْبٌ. وكان أهلُ بيتِ زُرارةَ حُضّانَ الملوك، فافتخر بذلك حاجب بن زُرارة، فقال:

حَلَلْنا بأثْناءِ الْعُذَيْبِ ولم تكُنْ ... تحلُّ بأثناء الْعُذَيْب الرَّكائبُ
لنكْسِبَ مالاً أو نُصيبَ غنيمةً ... وعند ابتلاء النَّفس تُحوَى الرَّغائبُ

---

(١) وصدره:

★ رَقِيقُ حَواشِي العِلْمِ حِينَ تَبُور ★

٣٦٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨١، المستقصى للزمخشري: ١٩٠.

٣٦١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨١، المستقصى للزمخشري: ١٨٨.

حضنَّا ابْنَ ماءِ الْمُـزْن وابْـنَ مُحـرِّق ، إلَـى أن بَـدَتْ منهـم لحيً وشَـواربُ

فعابه النَّاس وقالوا: ما رأينا من يَفْتخر بالمعائِب غيرَه، وذلك أن الظِّئْر خادمة، والْخِدمة تضَع ولا تَرْفع. وقيل: «تَجوعُ الْحُرَّةُ ولا تأْكُلُ بثَدْيَيْهَا» أي ولا تهتِكُ نفسَها، وتُبدي منها ما لا ينبغي أن يُبْدَى.

والمثل للحارث بن سَليل الأسديّ، وذلك أنَّه زار علقمةَ بـن خَصَفَـة الطـائـيّ، وكـان شيخـاً كبيراً، وكـان حليفـاً لـه، فنظـر إلى ابنتـه الزَّبَّـاء، وكـانـت مـن أحسنِ أهلِ دَهْرِها، فأُعجبَ بها فقال له: أتيتُك خاطباً وقد يَنكح الخاطب، ويُدرِك الطَّالب، ويُمْنَح الرَّاغـب، فقـال لـه علقمـة: أنـت كُـفءٌ كـريم، يُـؤخـذُ منـك العفوُ، ويُقبل منك الصَّفْوُ، فأقِـمْ ننظُـرُ في أمـرِك، ثم انكفـأ إلى أُمِّهـا فقـال: إنَّ الحارثَ بنَ سَليل سيِّدُ قومه حسَباً ومنصِباً وبَيْتاً، وقد خطب إلينا الزَّباء، فلا ينصرفَنَّ إلا بحاجته، فقالت امرأتُه لابنته: أيُّ الرجال أحبُّ إليك؛ الكَهْلُ الْجَحْجَـاحُ، الواصلُ الميّـاحُ، أم الفتى الوضّـاح؟ قـالـت: لا؛ بـل الفتى الوضَّـاح، قـالـت: إن الفتى يعيرك، وإن الشَّيخ يَميرُك، وليس الكهلُ الفـاضـل، الكثيرُ النـائـل كـالحدَث السِّن، الكبير الْمَنِّ، قالت: يا أمَّتاه، إن الفتاةَ تحب الفتى كحبِّ الرِّعاء أَنِيقَ الكلاَ، قالت: أيْ بُنَيَّة، إن الفتى شديدُ الحجابِ، كثيرُ العتاب، قالت: إنَّ الشيخَ يُبْلي شَبابي، ويُدنِّس ثيابي، ويُشْمِتُ بي أتْرابي، فلم تَزل بها أمُّها حتى غلبتها على رأيها، فتزوّجها الحارث على خَمْسِينَ ومائةٍ من الإبل وخادم، وألف درهم، فابْتَنى بها، ثم رَحَلَ بها إلى قومِه، فبينا هو ذاتَ يوم جالسٌ بفِناء قُبَّته وهي إلى جانبه، إذ أقبل شبابٌ من بني أسد يعتلجون، فتنفَّست الصُّعَداء، ثم أرْخَتْ عينيها بالبكاء، فقال لها: ما يُبكيك؟ قالت: ما لي وللشيوخ، الناهِضِين كالفُروخ! فقال لها: ثَكِلَتْكِ أمُّك! تجوعُ الْحُرَّةُ ولا تأْكلُ بثَدْيَيْها! فذهبت مثلاً، ثم قال لها: أما وأبيكِ لرُبَّ غارةٍ شهدتُها، وسَبِيَّةٍ أردفتُها، وخمرةٍ شرِبْتُها، فالحقي بأهلك فلا حاجةَ لي فيك. وقال:

تَهَـزَّأَتْ أَنْ رَأَتْنِـي لابسـاً كِبَـراً وغـايـةُ النَّـاسِ بين الْمَـوْتِ وَالْكِبَـرِ
فـإنْ بَقِيـتِ لَقِيتِ الشَّيْـبَ راغمـةً وفي التعـرُّفِ مـا يَمْضِـي مـن العِبَـرِ
فـإنْ يكُـنْ قـد علا رأسِـي وَغَيَّـرَه صَـرْفُ الزَّمـانِ وتَغْيِيرٌ مـن الشَّعَـرِ

فقَـدْ أَرُوحُ للــذَاتِ الفَتَــى جَـــذِلاً   وَقـد أُصِيـبُ بها عِينـاً مــن البَقَــرِ
عَنِّـي إِلَيْــكِ فــإِنِّــي لا يُــوافِقُني   عُـورُ الكلامِ ولا شُـرْبٌ على الكَـدرِ

ومن أمثالهم في الْحُرِّ قولُهم: «**الْحُرُّ في كلِّ زمانٍ حُرٌّ**». وقول ابن المفرِّغ:

العَبْــدُ يُقْــرَعُ بــالعَصَــا   وَالْحُــرُّ تَكْفِيــهِ الْمَلاَمْــه

وقال غيره:

العَبْــدُ يُقْــرَعُ بــالعَصَــا   وَالْحُــرُّ تَكْفِيــه الإشــارَه

★ ★ ★

٣٦٢ ـ قولُهم: تَسْأَلُني برَامَتَيْنِ سَلْجَمَا

يضرب مثلاً للمُلْتَمِس مـا لا يَجد. وأصله أنَّ امرأة طلبت من زوجها سَلْجماً في قَفر من الأرض، يقال له: رامة، وضَمَّ إليها مكاناً يقرب منها فثنَّى، كما يقولون: العُمَران والقَمران. والسَّلجَمُ بالسِّين أصله شَلجم، فارسيٌّ أُعْرِب، فجُعل شينُه سِيناً، كما قالوا في أشمويل: إسماعيل، وقالوا: السُّوس لهذا البلد، وهو شوش، وربَّما جَعلوا السِّين في التَّعْريب شيناً، كما قالوا في سَباط: شَباط، وفي تَسْرِين: تَشْرِين، وهو هذا الشهر الرُّوميّ، وليس للروم شين معجمة.

والمثلُ من جُملةِ أُرجوزَة أوَّلُها:

تَسْأَلُنِـي بـرامتَيْـنِ سَلْجَمَــا   إنَّكِ إن سَـأَلْـتِ شَيْئـاً أَمَمَـا

★ جاءَ به الكرِيُّ أو تَجَشَّما ★

وقَريبٌ من هذا المثل قولُ الأَغلب:

★ وشَرُّ ما رامَ امْرُؤٌ ما لم يَنَلْ ★

★ ★ ★

---

٣٦٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨٣، المستقصى للزمخشري: ١٩١، ولسان العرب مادة: «سلجم».

٣٦٣ ـ قولُهم: تَمَامُ الرَّبيعِ الصَّيْفُ

يضرب مثلاً في استِنْجاح تَمامِ الحاجة، وأصله في المطر، فالرَّبيعُ أولُه والصيفُ آخره.

★ ★ ★

٣٦٤ ـ قولُهم: التَّمْرُ في الْبِئْرِ

يراد به: من عمِل عملاً كان له مَرْجُوعُه. وأصله أن مُنادِياً كان يقوم في الجاهِلِيَّة على أُطُمٍ من آطامِ المدينة حين يُدْرِكُ البُسْر، فينادِي: التَّمْرُ في البئر، أي أكثِرُوا من سَقْيِ نخلِكم، فإنَّ من سقى وجدَ عاقبة سَقْيه في تَمرِه.

وهذا من مختصَر الكلام، ونحوُه قول الرَّاجز:

جِـدِّي لكـلِّ عـامـلٍ ثـوابُ   الرَّأسُ والأكْـرُعُ والإهـابُ

وقولهم: «رُبَّ شَدٍّ في الكُرْزِ» وقول أبي تمام:

رُبَّ خَفْـضٍ تحتَ السُّـرى وغَنـاءٍ   مـن عَنـاءٍ ونَضْـرةٍ مـن شحُـوبِ

★ ★ ★

٣٦٥ ـ قولُهم: تَرَكَه عَلَى مِثْلِ مَقْلعِ الصَّمْغَةِ
٣٦٦ ـ وقولُهم: تركَه على مثل لَيْلةِ الصَّدَر
٣٦٧ ـ وقولُهم: تركَه أنقى من الرَّاحة

معناه: اجْتَاح مالَه، فلم يَتْرُك له شيئاً. والصَّمغة إذا قُلعت بقي مكانُها عارياً لا شيءَ فيه.

والمعنى في ليلة الصَّدَر أنَّ الناسَ إذا صدَروا عن الماء بقي خالياً لا شيءَ فيه.

---

٣٦٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨١، المستقصى للزمخشري: ١٩٣.

٣٦٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٩١، المستقصى للزمخشري: ١٢٣.

٣٦٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨١، المستقصى للزمخشري: ١٩١، لسان العرب مادة: «صمغ».

٣٦٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨١، المستقصى للزمخشري: ١٩١، لسان العرب مادة: «صدر».

٣٦٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨١، المستقصى للزمخشري: ١٩١.

ومثله قولهم: «تَرَكَهُ أَنْقَى من الرَّاحة» والرَّاحة: بطن الكف، أي لا شيءَ له، كما أنَّ الراحةَ لا شَعْرَ فيها.

★ ★ ★

٣٦٨ ـ قولُهم: تركْتُه على مِثْلِ مِشْفَرِ الأَسَد

أي تركتُه عُرضةً للمهالك. و«**تركْتُه على مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ، وحَرْفِ السَّيْفِ**» كذلك و«**تركتُه على مِثْلِ شِرَاكِ النَّعْلِ**» في الضِّيق. حكى ثعلب ذلك، ويقولون: «**تَركْتُه على مِثْلِ خَدِّ الفَرَس**» أي على طريق واضح.

★ ★ ★

٣٦٩ ـ قولُهم: تَسْمَعُ بالْمُعَيْدِيِّ لا أَنْ تَرَاه

هكذا رواه الأصمعي. ورواه غيره: «أَنْ تَسمَع بالْمُعَيْديِّ خَيْرٌ من أن تراه».

والمثل لِشقّة بن ضَمرة، والْمُعَيْدِيّ: تصغير مَعدِّيّ، والدَّال يُخَفَّف ويُثَقَّل في هذا المثل، والأصل التثقيل، وقال بعضهم: هو منسوب إلى مُعَيْد، وهو اسم قبيلة، وأنشد:

سَيَعْلَمُ ما يُغْنِي مُعَيْدٌ ومُعْرِضٌ إذا ما تميمٌ غَرَّقَتْك بحورُها

والمثال للنُّعمان بن المنذر. أخبرنا أبو أحمد قال: أخبرنا محمد بن سلم بن هارون قال: حدثنا القاسم بن يَسار قال: حدثنا عِكْرِمة الضَّبِّي قال: كان أصل قولهم: «تسمع بالْمعيديِّ لا أن تراه» أنَّ رجلاً من بني تَميم، يقال له: ضَمْرة كان يُغير على مَسالِح النُّعمان بن المنذر [1]، حتى إذا عِيل صبرُ النعمان كتب إليه: أَن ادخُل في طاعتي، ولك مائة من الإبل، فقبلها وأتاه، فلمَّا نظر إليه ازدراه، وكان ضَمرةُ دَميماً، فقال: «تَسْمَعُ بالْمُعَيْديِّ لا أَن تراه» فقال ضَمرة: مهلاً أيُّها الملك، إنَّ الرِّجالَ لا يُكالون بالصِّيعان، وإنَّما المرء بأَصْغَرَيْه، قلبِه ولسانِه إن قاتَلَ قاتَل بجَنان، وإن نطقَ نطق ببيَان. قال: صدقتَ لله دَرُّك، هل لك علمٌ بالأمور وولوجٌ فيها؟ قال: والله إنِّي لأُبرمُ

---

٣٦٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٩٦.

٣٦٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨٦، المستقصى للزمخشري: ١٤٨، ولسان العرب مادة: «معد».

(١) المسالح: الثغور، جمع مسلحة.

منها الْمَسْحول، وأَنْقُضُ منها الْمَفْتول، وأُجِيلُها حتَّى تَجُول، ثم أنظرُ إلى ما تَؤُول، وليس للأمورِ بصاحبٍ مَنْ لم ينظر في العواقب. قال: صدقْتَ لله دَرُّك، فأخبرني ما العَجْزُ الظاهر، والفقرُ الحاضر، والدَّاء العَياء، والسَّوأة السَّوْآء؟ قال ضَمْرة: أمَّا العجز الظاهر فهو الشابُّ القليل الحِيلة، اللزومُ للحَليلة، الذي يحوم حولَها، ويسمعُ قولَهَا؛ إن غَضِبَتْ ترضَّاها، وإن رضِيَتْ تفدَّاها، وأما الفقرُ الحاضر فالمرءُ لا تَشْبَعُ نفسُه، وإن كان من ذَهَب خِلْسُه، وأمَّا الدَّاء العَياء فجارُ السَّوْء، إن كان فوقَك قهرك، وإن كان دونك همزَك، وإن أعطيتَه كَفَرَك، وإن منعتَه شتَمك، فإن كان ذاك جارَك فأخْلِ له دَارَك، وعجِّلْ منه فِرارَك، وإلا فأَقِمْ بُذلٍّ وصَغار، وكُن ككلبٍ هرَّار. وأما السَّوءةُ السَّوآء فالحليلةُ الصَّخَّابة، الْخَفيفة الوثَّابة، السَّليطة السَّبَّابة، التي تَعْجَبُ من غير عجَب، وتَغْضب من غير غَضب، الظاهر عيبُها، الْمَخوفُ غَيْبُها، فزوجُها لا تصلحُ له حال، ولا ينعَمُ له بال، إن كان غنياً لم ينفعه غِناه، وإن كان فقيراً أبدت له قِلاه، فأراح الله منها بعلَها، ولا متَّع بها أهلَها، فأَعْجبَ النَّعمانَ حُسنُ كلامه، وحضورُ جوابه، فأحسنَ جائزتَه، واحتَبسه قِبَله.



٣٧٠ ـ قولُهم: تَطَعَّمْ تطْعَمْ

يراد به: ادْخُل في الأمر تَشْتَهِهْ، وأصله في الرَّجل لا يشتهي الطَّعام، فإذا ذاقَه اشتهاه، والصَّعْب من الأمور إذا كنتَ بعيداً عنه تجدُهُ أصعبَ، وإذا دخلتَ فيه وجدتَه أسهل، وقيل: تَوسَّطِ الشَّر تأمَنْه، وكلُّ هَوْلٍ على مقدارِ هَيْبَتِه.

* * *

٣٧١ ـ قولُهم: تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مائَةٍ

المثل لقَيْسِ بن زُهير، ونذكر حديثَه في الباب الخامس إن شاء الله تعالى.

* * *

---

٣٧٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨٦، المستقصى للزمخشري ١٩٢.

٣٧١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨١، المستقصى للزمخشري: ١٩٠.

٣٧٢ ـ تَقِيسُ الْمَلائِكَة إلى الْحَدَّادِين

الحدَّادون: السجَّانون، وكلّ مانعٍ عند العرب حدَّاد، والحدُّ: الْمَنْع، والمحدود: الممنوع من الرِّزق.

وأصل المثل أنَّه لما أنزل الله تبارك وتعالَى: ﴿عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَر﴾ [المدثر: ٣٠] قال أبو جهل: ما تِسْعَة عَشَر، الرجلُ منَّا بالرَّجلِ منهم! فأنزل الله عز وجلَّ: ﴿ومَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إلاَّ مَلائكَةً﴾ [المدثر: ٣١]، أي فمن يُطيق الملائكة! فقال له المسلمون: « تَقِيسُ الملائكةَ بالحدَّادِين » أي السَّجَّانين من الناس، فجرى مثلاً في الصَّغير يُقاس بالكبير.

* * *

٣٧٣ ـ قولُهم: تَجَشَّأ لُقْمَانُ مِنْ غَيْرِ شِبَع

مَثَل للرجل يُظهر الغِنى وهو فقير، والْجَلَد وهو ضعيف. وأصله في الرجل يتجشّأ على جُوع. أخبرنا أبو أحمد، عن عبدان، عن إبراهيم بن محمد الْمُقدّميِّ، عن أيوب بن سُويد، عن الأوْزاعيّ، عن محمد بن المنكدِر قال: قال النبيّ ﷺ: « الْمُتَشَبِّعُ بما لَمْ يُعْطَ كلاَبِس ثَوْبَيْ زُور »(١).

وأخبرنا الصُّوليَ، عن أبي العَيْناء، قال: قال الأصمعي يوماً بحضرة أبي عُبَيدة: كان أبي يُساير مُسْلم بن قُتَيْبة يوماً على دابّة، فقال أبو عبيدة: سُبحان الله، والحمدُ لله! قال النبيُّ ﷺ: « الْمُتَشَبِّعُ بما لَمْ يُعْطَ كلابس ثَوْبَيْ زُورٍ »، وَاللهِ ما ملك أبوكَ دابَّةً قطُّ إلا في الزَّهادة. و« ثَوْبا زُور » يعني ثيابَ أهل الزَّهادة، يلبسها من ليس من أهلِها.



٣٧٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٩٠، ولسان العرب مادة: « حدد ».

٣٧٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٨٣، المستقصى للزمخشري ١٨٨.

(١) قوله: « المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ».

أخرجه البخاري ٧: ٤٥. حدثني محمد بن المثنى، حدثنا يحي بن هشام، حدثتني فاطمة عن أسماء أن امرأة قالت: يا رسول الله: إن لي ضرَّة فهل عليّ جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال رسول الله ﷺ: « المتشبع بما لم يُعْط كلابس ثوبي زور ».

٣٧٤ - قولُهم: تَحْفَظُ أخَاكَ إلاَّ مِنْ نَفْسِه

معناه أنّك تحفظُه من النَّاس إذا كادُوه، فأمَّا إذا كاد هو نَفْسَه، وأساء إليها لم تقدِرْ على حفظهِ منها. والفُرْس تقول: ليس لجناية الْمَرءِ على نفسِه دواء، وإذا كان اللصُّ من الأهل لم يمكن التحفُّظ منه، ونحوه قول الآخر: أنا أرفعُك، ونفسُك تَضَعُك، وأعلمُ أنَّ الغَلَبَةَ لك.

* * *

٣٧٥ - قولُهم: تَحْتَ الرُّغْوَةِ الصَّرِيحُ

يضرب مثلاً للأمر تَظْهر حقيقتُه بعد خفائها. والمثل لعامر بن الظَّرِب، أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر بن دُرَيْد، عن عمِّه، عن أبيه، عن ابن الكلْبيّ، قال: كان عامرُ بن الظَّرِب يَدْفَعُ بالنَّاس في الحجِّ، فحجَّ مَلِكٌ من ملوكِ حِمْير، فرآه فقال: لا أترك هذا الْمَعَدِّيَّ حتى أُذِلَّه، وأفْسِد عَليه أمره فلما رجع إلى بلدِه، وصدَر النَّاسُ أرسلَ إليه أنِّي أُحبُّ أن تزورَني، فأَحْبُوَكَ وأكْرِمَك، وأتّخذَك خِلاًّ وصديقاً، فأتى قومَه فقالوا: انْفُذ ونَنْفُذُ معك فنتَّجه بجاهك، فخرجَ وأَخْرجَ معه نَفَراً، فلما قدِم بلادَ الملِك تكشّف له رأيُه، وأبصرَ سُوءَ ما صنَع بنفسِه، فقال: ألا تَرَوْنَ أنَّ الْهَوى يَقْظانُ، وأن العقلَ نائم! وهو أوّلُ من قاله، فمن هناك يغلبُ الرَّأيَ الهوى، ومن لم يَغْلِب الهوى بالرأي ندِم، عجِلْتُ حين عَجِلْتُمْ، ولن أعودَ بعد ما أعجل برأي، إنا قد تورّطْنا في بلادِ هذا الملِك، فلا تسبقوني بريْثِ أمرٍ أُقيم عليه، ولا بعجلةِ رَأْيٍ أخفُّ معه، دعوني وحِيلَتي فإنَّ رأيي لي ولكم. فلما قدِمَ على الملك ضرب عليه قُبَّةً وأكرمَه، وأكرم أصحابَه، فقالوا: قد أكْرِمْنا كما ترى، وبعدَها ما هو خَيْرٌ، فقال: لا تعجَلُوا، فإن لكلِّ عام طعاماً، ولكلِّ راعٍ مَرْعىً، ولكلِّ مُراحٍ مُريحاً، وتحت الرُّغْوة الصَّريح. وهو أوّلُ من قاله، فمكثوا أيّاماً، ثم بعث إليه الملك فتحدَّث عنده، وقال: إنِّي قد رأيتُ أن أجعلَك النَّاظرَ في أمورِ قَوْمي، فقد ارتضيْتُ عقلَك، فافرُغْ لما أريد. قال: أحسِب أنَّ رغبتَك

---

٣٧٤ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٣٧٥ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

في قُرْبي بلغت بي أن تخلَعَ لي مُلْكَك، وقد تفضّلتَ إذْ أهَّلْتَني لهذه المنزِلة، ولي كنْزُ عِلْمٍ لستُ أعمل إلاّ به، تركتهُ في الحيِّ مدفوناً، وإنَّ قومي أضِنَّاءُ بي، فاكتبْ لي سِجلاً بجبايةِ الطَّريق، فيرى قومي طمعاً تطيب أنفسُهم به عنّي، فأستخرجُ كَنْزي، وأرجعُ إليك، فكتب له سِجلاً بجباية الطَّريق، وجاء أصحابَه فقال: ارْتَحِلوا، حتى إذا برزوا قالوا: لم نر كاليَوْم وافدَ قَوْمٍ ولا أبْعَدَ من نوالٍ منك، فقال لهم: مَهْلاً فإنَّه ليس على الرِّزق فَوْتٌ، وغانِمٌ مَنْ نجَا من الموت، والْملك خَوْفٌ، والسَّيفُ حَيْفٌ، ومن لم يَرَ باطناً يعِشْ واهِناً، فلما قدِم على قَوْمِه قال: «**رُبَّ أكْلَةٍ تَمْنَعُ أكَلات**» وهو أوَّل من قاله، فأقام ولم يَرْجعْ.

★ ★ ★

٣٧٦ ـ قولُهم: تَرَى الْفِتْيانَ كالنَّخْل، وما يُدْرِيكَ ما الدَّخْل

يضرب مثلاً للرجل له مَنْظر ولا مَخْبَر له. والدَّخَل: ما يَبْطنُ في الشَّيء. يقال: شيء مَدْخول، إذا كان فاسدَ الجوف. وفي الأثر: هُدْنَةٌ على دَخَن، وعلى دَخَل، أي مُصالحةٌ على فساد ضمائر، وقريبٌ منه قول الشاعر:

★ ويُخْلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّريرُ ★ (١)

وقال عبدُالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر:

وأحْمَقَ تَحْسِبُه كَيِّساً ... وقد تعجَبُ الْعَيْنُ من شَخْصِهِ
وآخَر تَحْسِبُه جَاهلاً ... ويأتيكَ بالأمرِ من فَصِّهِ

ونحو ذلك قول الآخر:

★ ويَنْفَعُ أهْلَه الرَّجلُ القبيحُ ★

★ ★ ★

٣٧٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٩١، المستقصى للزمخشري: ١٩١، ولسان العرب مادة: «دخل».

(١) البيت للعباس بن مرداس، وصدره:

★ وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيه ★.

٣٧٧ ـ قولُهم: تَنْهَانَا أُمُّنَا عَنِ الغَيِّ وتَغْدُو فِيه

يضرب مثلاً للرَّجل ينهى عن الشَّيء ويأتيه. وأصلُه أنَّ امرأةً كانت تُؤاجر نَفْسَها، وكانت لها بناتٌ تخاف أن يأخذْن أخْذَها، فكانت إذا غَدَتْ في شأنِها تقول لهنَّ: احفظْنَ أنفسَكُنَّ، وإيَّاكُنَّ أن يقربَكُنَّ أحد، فقالت إحداهنَّ: «تَنْهَانَا أُمُّنَا عن الغَيِّ وتَغْدُو فِيه» ومن ها هنا أخذ الشاعر قولَه:

لا تَنْهَ عـن خُلُـقٍ وتَـأْتَـيِ مِثْلَـه عـارٌ عليـكَ إذَا فَعلْـتَ عَظِيمُ

وفي كلام أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام: لا تكُنْ مِمَّن يرجو الآخرةَ بغير عمل، ويُؤَخِّر التَّوْبَةَ بطول أمَل، يقول في الدُّنيا بقول الزَّاهدين، ويعملُ فيها بعمل الراغبين، إن أُعْطِيَ لم يَشْبَعْ، وإن مُنِع لم يَقْنَعْ، يعجزُ عن شُكر ما أُوتي، ويبتغي الزِّيادة فيما بَقِيَ، يَنْهَى ولا يَنْتَهِي، ويَأْمُر بما لا يَأْتِي، يُحِبُّ الصَّالحين ولا يعملُ بعملِهم، ويُبغض الظَّالمين وهو منهم، تغلبه نفسُه على ما يَظنُّ، ولا يغلبُها على ما يَسْتيْقِن، فهو يُطاعُ ويَعْصِي، ويَسْتَوْفِي ولا يُوفِي. قال الشاعر:

لا تَلُـمِ الْمَـرْءَ على فِعْلِـه وأنْـتَ مَنْسُـوبٌ إلى مِثْلِـه
مَـنْ عـابَ شَيْئـاً وأتَـى مِثْلَـه فـإنمـا دَلَّ علـى جَهْلِـه

* * *

٣٧٨ ـ قولُهم: التَّجلُّد ولا التَّبلُّد

يقول: ينبغي أن يتجلّد الرجل في الأمور ويتيقَّظَ، ولا يتبلّد، أي لا يتحيَّر. وقد ذكرتُ أصلَه في الباب الأول. ونحوه قول الشاعر، وهو سَعْد بن ناشب:

تُـؤَنِّبُني فيمَـا تَـرَى مـن شَـرَاسَتِـي وقُـوَّةِ نَفْسِـي أُمُّ عُمرٍو ومـا تَـدْرِي
وفي اللينِ ضَعْـفٌ، والشَّـرَاسـةُ هَيْبَـةٌ ومَنْ لا يُهَبْ يُحْمَلْ على مَرْكَبٍ وَعْـرِ

* * *

---

٣٧٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨٥، المستقصى للزمخشري: ١٩٣.

٣٧٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٩٣، المستقصى للزمخشري: ١٢٢.

٣٧٩ ـ قولُهم، تُرَّهاتُ الْبَسَابِس

الواحدة تُرَّهة. قيل: إنها دُوَيبّاتٌ لا يَكَدْن يُرَيْن سُرعةً. قال الشاعر:

★ مِنْ تُرَّهَاتٍ وجُنْدَبِ ★

ويُقال للكذب وما أخَذَ إخْذَه: تُرَّهات البسابس، أي باطل لا يتَحصَّل. وقال الأصمعيُّ: هي الطُّرُقُ الصِّغار التي تَتَشَعَّبُ من الطريق الأعظم. والبسابس: جمع بَسْبَس، وهي الصحراء التي لا شيء فيها، بَسْبَسٌ وسَبْسَبٌ سواء، فإذا جاء الرجل بالأباطيل، وتكلم بالْمُحال قيل: أخذ في تُرَّهات البسابس، كما يقال: ركبَ بُنَيَّات الطريق.

أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر، عن عبد الرحمن، عن عمِّه قال: كان أبو الهِنْدِيِّ مُستَهْتراً بالشّراب، فعذَله قومُه، فأنشأ يقول:

إذَا صَلّيْتُ خَمْساً كلَّ يَوْمٍ فإنَّ اللهَ يغفِرُ لي فُسُوقِي
ولم أُشْرِكْ بربِّ النَّاسِ شيئاً فقد أمْسَكْتُ بالْحَبْلِ الوَثيقِ
فهذا الدِّينُ لَيْسَ به خَفَاءٌ فدَعْنِي مِنْ بُنَيَّاتِ الطّريقِ

قال أبو بكر: بُنَيَّاتُ الطّريق: الطُّرُق الصِّغار تَتَشَعّبُ من الطريق الأعظم، ثم تَرْجعُ إليه.

★ ★ ★

٣٨٠ ـ قولُهم: تَكْذِيبُ الْمُنَى أَحَادِيثُ الضَّبُعِ اسْتَها

يقال ذلك في ذمِّ التَّمَنِّي والطّمعِ الكاذب، وقال عَنْترةُ في قريب من ذلك:

ألاَ قاتَلَ اللهُ الطُّلولَ البَوالِيَا وقاتلَ ذِكْراك السِّنِينَ الْخَواليَا
وَقَوْلَك للشّيءِ الّذِي لا تَنَالُه إذَا مَا هُوَ احْلَوْلَى ألا لَيْتَ ذَا لِيَا

ويريد بالتكذيب هنا أن تُكذِّبَك الْمُنى لا أَنْ تكذِّبَها.

★ ★ ★

---

٣٧٩ ـ المستقصى للزمخشري: ١٧٧، ولسان العرب مادة: «بسس».

٣٨٠ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٣٨١ ـ قولُهم: تِلْكَ بِتِلْكَ عَمْرُو

يضرب مثلاً للرَّجل يُجازِي صاحبَه بمثل فِعلْه. وأصله أنَّ عَمْرو بن حُدَير بن سلمى بن جَنْدَل بن نَهْشل كانت تحته امرأةٌ مُعْجِبة جميلة، وكان ابنُ عمِّه يَزيدُ بن المنذر بن سلمى بن جندل يَهْوَاها، فدخل عمرو عليها فصادفَه عندها، فطلّقها، ثم أُغِيرَ على الحيِّ، فركب عمرو، فابْتدرَه فوارسُ، فصرعوه فحمل عليهم يزيدُ فاستنقذه، وقال: «تِلْكَ بِتِلْكَ عَمْرو» أي إن كُنْتُ أسأْتُ إليكَ في امرأتِك فقد أحسنتُ إليك في تخليص مُهْجتِك.

* * *

٣٨٢ ـ قولُهم: تَقَلَّدَهَا طَوْقَ الْحَمَامَةِ

يقال ذلك للرَّذيلة يأتيها الإنسانُ فيلزمه عارُها، وهو من قول الشاعر:

اذْهَـبْ بِهـا اذْهَـبْ بِهـا طُـوِّقْتَهَـا طَـوْقَ الْحَمَامَـهْ

* * *

٣٨٣ ـ قولُهم: تَحَلَّلْ غَيْلَ

يضرب مثلاً للرَّجل يحلفُ على الشَّيْءِ ليكونَنَّ، فيكونُ خِلافُه.

وأصله أنَّ عَبَشَّمْس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ـ وكان يلقَّب مَقْروعاً ـ عشِق الهَيْجُمَانَة بنت العَنْبر بن عمرو بن تميم، فطُرِد عنها، فجاء الحارث بن كعب بن زيد مناة ليَدْفع عنه، فضُرب على رجلِه فقُطعت، فسُمِّي الأعرج، وسار عَبَشّمْس في بني سعد إلى العنبر يطلبون حقّهم في رِجْل الأعرج، فأبَوْا عليهم فيه، فقال عبشّمس لأصحابه: إن راح إليكم مازن مترجِّلا متزيِّنـاً فايأَسُوا من العقل، وإن جاءكم أشعثَ خبيثَ النَّفس فارْجُوه، فراحَ إليهم في ثياب وهَيْئة، فتحدث إليهم، فلما انصرف سمع عبشَّمسُ رجلاً من أصحاب مازن يتمثَّل قولَ غيلانَ بن مالك:

---

٣٨١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٤٠٢، المستقصى للزمخشري: ٣٢٦.

٣٨٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٩٧، المستقصى للزمخشري ١٩٢.

٣٨٣ ـ المستقصى للزمخشري: ١٨٩.

لا نَعْقِلُ الرِّجْلَ ولا نَدِيها حتَّى نَرَى داهيةً تُنْسِيها

فعلم عبشَّمسُ الشّرَّ، فلمَّا أظلم رحل وترك قُبَّته قائمة، فطلبه مازن فلم يقدر عليه، ثم غزاهم عبشَّمس، فنزل بهم في ليلةٍ ذاتِ بَرْق ورعد، فلمَعَتْ بَرْقةٌ، فرأت الْهَيْجُمانة ساقَيْ عبشَّمْس، فقالت لأبيها: والله لقد رأيتُ ساقَيْ مقروع، فسمعها مازن فقال: **« حنَّتْ فلا تَهنَّت »** فأرسلها مثلاً، فقال لها أبوها: **« لا رأيَ لَمكْذُوبٍ فاصْدُقِيني »** فأرسلها مثلاً، فقالت: ثَكلْتكَ إن لم أكُنْ رأيتُ مقروعاً **« فانْجُ ولا إخَالُكَ نَاجياً »** فأرسلتْها مثلاً، فنجا العنبر تحتَ الليل، وصبَّحتهم بنو سعد فقتلتْ منهم ناساً، منهم غَيلان بن مالك، فجعلت بنو سعد تَحْثِي عليه التُّراب وتقول: « تَحَلَّلْ غَيْل » وهو من تَحِلَّةِ اليمين، وتَحِلّةُ اليمين: قوله: إن شاء الله، وإنما عَنَوْا قوله: « لا نَعْقِلُ الرِّجْل ولا نَدِيها » وكان قد حلف على ذلك، فلما قُتِل جعلوا يهزَؤون به، ويقولون: « تحلَّلْ » أي قُلْ: إن شَاء الله. وغَيْلَ: ترخيم غيلان، كما تقول في ترخيم عُثْمان: عُثْمَ، وتبعوا العنبر فلحقوه على فرس يسوق إبلَه، فيمنع ما يتقدَّم منها، ويعقر ما يتأخَّر، فدنا عبشَّمس منه، فكشفت الْهَيْجُمانةُ وجهها، واستوهبْته إياه، فوهبه لها، وأخذ بعضُهم قولَها: « انْجُ ولا إخَالُكَ نَاجياً » فقال:

فإنْ تَنْجُ مِنْهَا مِنْ ذِي عَظيمةٍ وإلاَّ فإنِّي لا إخَالُكَ نَاجِيَا

* * *

٣٨٤ ـ قولُهم: تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ كَشَفَ الْقِنَاع

نذكرُ خبرَه في الباب الرَّابع عشر.

* * *

٣٨٥ ـ قولُهم: تُقطِّعُ أعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ

وأوّله: [وهو قول البعيث]:

طَمِعْتُ بِلَيْلَى أن تَرِيعَ وإنَّمَا تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ المطَامِعُ

---

٣٨٤ ـ المستقصى للزمخشري: ١٩٠.

٣٨٥ ـ فصل المقال ٣٢٢، مجمع الأمثال للميداني ١ : ٩٥، المستقصى للزمخشري: ١٩٢.

ومن أمثالهم في ذلك قولُ بعضهم:

★ ولَلْيَأْسُ أَدْنَى للعَفافِ من الطَّمَعْ ★

وقال عمر رضي الله عنه: الطَّمع الكاذبُ فَقْرٌ حاضر، وقال: ما الخمر صِرْفُها بأذهبَ لعقول الرِّجال من الطَّمع، وفي عجز بيت النُّعمان:

★ لَيْسَ النَّجاحُ مع الْحَرِيصِ الطَّامِعِ ★

وقال بعضهم في المعنى الأوّل:

رَأَيْتُ مَخِيلَـةً فطمِعْـتُ فِيهـا وفي الطَّمَعِ الْمَذَلَّـةُ للـرِّقـابِ

وفي بعض الأسْجاع: العَبْدُ حُرٌّ إذَا قنِع، والحرُّ عَبْدٌ إذا طمِع، قاله النبيُّ ﷺ.

★ ★ ★

٣٨٦ ـ قولُهم: التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كمَنْ لا ذَنْبَ لَهُ

المثل للنبيِّ ﷺ، قال: «التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لاَ ذَنْبَ له، والْمُسْتَغْفِرُ مِنَ الذَّنْبِ وهو مُقِيمٌ عليه كالْمُسْتَهْزِىءِ بربِّه»[١].

★ ★ ★

٣٨٦ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال.

(١) قوله: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له».

أخرجه ابن ماجة رقم: ٤٢٥٠ من حديث عبدالله بن مسعود مرفوعاً بلفظ: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له».

قال السندي: الحديث ذكره صاحب الزوائد في زوائده وقال: إسناده صحيح، رجاله ثقات، ثم ضرب على ما قال وأبقى الحديث على الحال. وفي المقاصد الحسنة رواه ابن ماجة، والطبراني في الكبير، والبيهقي في الشعب من طريق أبي عبدالله بن عبدالله بن مسعود، عن أبيه رفعه. ورجاله ثقات، بل حسنه شيخنا ـ يعني ابن حجر ـ يعني لشواهده وإلاَّ فأبو عبيدة جزم غير واحد بأنه لم يسمع من أبيه.

قلت: والحديث أخرجه الديلمي رقم: ٢٤٣٢، وأخرجه أيضاً البيهقي في السنن الكبرى، ١٠: ١٥٤ من حديث ابن عتبة الخولاني، وابن عباس رضي الله عنهما.

وحديث أبي عتبة فيه بقية بن الوليد ولكنه صرح بالتحديث.

وقال البيهقي على إسناد حديث ابن عباس: هذا إسناد ضعيف. وروي من وجه آخر ضعيف عن أبي سعدة الأنصاري، عن النبي ﷺ. =

٣٨٧ ـ قولُهم: «التَّجَارِبُ لَيْسَتْ لها نِهَايَةٌ، وَالْمَرْءُ منها في زِيادة

وأصله قولُ عمر رضي الله عنه: إنَّ الغُلام لَيَحْتَلِمُ لأربَعَ عشْرَةَ، وينتَهي طولُه لإحْدَى وعشرين، وعَقْلُه لسبْعٍ وعشرين، وأما تجارِبُه فإنَّها لا تنتهي. معناه: كلما عاش وجرَّب ازداد عقلاً، ومن أمثالهم في التَّجارب قولهم: لا تَغْزُ إلاَّ بغُلامٍ قد عَسَا[٢]. وقد مضتْ نظائرُ هذا فيما تقدَّم.

★ ★ ★

٣٨٨ ـ قولُهم: تَنْزُو وتَلِينُ

يضربُ مثلاً للرجل يَتعزَّزُ ثم يَذِلّ. وأصله في الْجَدْي، يَنْزُو وهو صغير، فإذا كبِر لان، والنَّزْو: الوَثْب، ونحوه قوله:

وليْسَ كما قَدْ شِئْتُه واشْتَهَيْتُه ... ولكِنْ كما شَاءَ الزَّمانُ يكونُ
إذا لم أجِدْ شَيْئاً نَفِيساً أريدُه ... جزِعْتُ فقال الدَّهرُ سَوْفَ تَلِينُ

★ ★ ★

٣٨٩ ـ قولُهم: تجَاوَزْتَ شُبَيْثاً وَالأَحَصَّ وَمَاءَهُما

يضرب مثلاً للرجل يَطلب الشَّيء وقد فاته. والمثل لجسَّاسِ بن مُرَّة، وذلك أنَّه لما طَعَن كُلَيْباً فسقط، وجعل يجود بنفْسِه قال له: يا جسَّاس، اسْقِني ماء، فقال له: «تَجَاوَزْتَ شُبَيْثاً والأَحَصَّ وماءَهما» أي قد فاتك الانتفاعُ بالماء، فقال نابغةُ بني جَعْدة:

= ورواه البيهقي موقوفاً على ابن مسعود بلفظ:
«الندم توبة والتائب كمن لا ذنب له».

٣٨٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٩٨، المستقصى للزمخشري: ١٢٢.

(٢) عسا: اشتد وصلب.

٣٨٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨٣، المستقصى للزمخشري: ١٩٣.

٣٨٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٩٦، المستقصى للزمخشري: ١٨٨.

كُلَيْبٌ لعَمْرِي كانَ أكثرَ ناصِراً　　وأيسرَ جُرماً منك ضُرِّجَ بالدَّمِ
فقالَ لجسَّاسٍ: أَغِثْني بشَرْبَةٍ　　تمنُّ بها فضْلاً عَلَيَّ وأنْعِمِ
فقالَ: تجاوَزْت الأَحَصَّ وماءَه　　وبَطْنَ شُبَيْثٍ وهو ذُو مُتَرسَّمِ

* * *

٣٩٠ ـ قولُهم: تَاللهِ لَوْلاَ عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِي

يضرب مثلاً للثَّابتِ على الشَّيْءِ، والعِتْق: الكرَم.

* * *

٣٩١ ـ قولُهم: التَّغْرِيرُ مِفْتَاحُ الْبُؤْسِ

التَّغْرير: حَمْلُ النَّفسِ على الغَرَر. والبُؤس: الشِّدَّة. والمثل لأكثم بن صَيْفي، وسنذكرُه بعد إن شاء الله.

* * *

٣٩٢ ـ قولُهم: التَّوَانِي يُنْتِجُ الْهَلَكَةَ

قد مرَّ تفسيرُ نظائره.

* * *

٣٩٣ ـ قولُهم: تَخَلَّصَتْ قَابِيَةٌ مِنْ قُوبٍ

رويناه عن أبي أحمد، عن ابن دريد «قَابِيَةٌ» من قَبَا يَقْبُو، ورأينا في بعض النُّسخ «قائِبَة». قال أبو بكر: أي تخلَّصت بَيْضَةٌ من فَرْخ، والوجه أن يقال: فَرْخٌ من بَيْضة، وقبوْتُ الشيءَ: جمعتُه، ومنه قيل للقُباء قباء؛ لأنَّك تجمع أطرافَه. يضرب مثلاً للرجل إذا تخلَّص من ضيقٍ وكَرْب.

---

٣٩٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨٢.
٣٩١ ـ الفاخر: ٢٦٣.
٣٩٢ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.
٣٩٣ ـ المستقصى للزمخشري: ١٩٠، ولسان العرب مادة: «قوب».

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها التاء

٣٩٤ ـ أَتْجَرُ مِنْ عقْرَبٍ

وهو تاجر من تجار المدينة، وكان أمطلَ النَّاس، فعامله الفضلُ بن العباس بن أبي لهب، وكان أشدَّ الناس اقتضاء، فلما حلَّ المالُ قعد الفضلُ ببابِ عَقْربٍ يقرأ، وعقربٌ على شاكلتِه في الْمَطْل غيرُ مكترِث به، فلما أعياه قال يهجوه:

قد تَجرَتْ في سُوقِنا عَقْرَبٌ   لا مَرحباً بالعَقْرَبِ التَّاجِرَه
كلَّ عدوٍّ يُتَّقَى مُقْبِلاً   وعَقْرَبٌ تُخْشَى مِنَ الدَّابِرَهْ
كُلَّ عدُوٍّ كَيْدُهُ في اسْتِه   فغَيْرُ مَخْشِيٍّ ولا ضَائِرَهْ
إنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا   وَكَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَهْ

★ ★ ★

٣٩٥ ـ أَتْعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ

معروف.

★ ★ ★

٣٩٦ ـ أَتْعَبُ مِنْ رَاكِبِ فَصِيلٍ

والفَصيل: وَلَد الناقة، وإنما يُتْعِبُ لأنه لم يُرَض.

★ ★ ★

---

٣٩٤ ـ مجمع الأمثال للميداني: ١ : ٩٨، المستقصى للزمخشري: ١٧، لسان العرب مادة: «عقرب».
٣٩٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٩٨، المستقصى للزمخشري: ١٨.
٣٩٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٠.

٣٩٧ ـ أَتْبَعُ مِنْ تَوْلَبٍ

والتَّوْلَبُ: ولَد الحمار. وولَد الفرَس يتبعُ أمَّه، وكذلك ولَد البقرة، ولا أعرفُ لم خُصَّ التَّوْلب بذلك.

★ ★ ★

٣٩٨ ـ أَتْلَى مِنَ الشِّعْرَى

وذلك أنَّها تتلو الْجَوْزاءَ، وسُميت كلبَ الْجَبَّار، كأنها كَلْبٌ للجوزاء، والْجَبَّار: الْجَوْزاء.

★ ★ ★

٣٩٩ ـ أَتْوَى مِنْ دَيْنٍ

أي أَهْلَكُ، والتَّوَى: الهلاك، وقد تَوِيَ، إذا هلَك.

★ ★ ★

٤٠٠ ـ أَتْلَفُ مِنْ سَلَفٍ

معروف.

★ ★ ★

٤٠١ ـ أَتْيَمُ مِنَ الْمُرَقِّشِ

وهما مُرَقِّشَانِ، الأصغرُ منهما ابن أخي الأكبر، والأكبر عمرو بن سعد بن مالك ابن عباد الضَّبَعِيّ، وسُمِّيَ مُرَقِّشاً لقوله:

★ كما رَقَّشَ في ظَهْرِ الأدِيمِ قَلَمْ ★ (١)

---

٣٩٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٠، المستقصى للزمخشري: ١٧.

٣٩٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٩٩، المستقصى للزمخشري: ١٨.

٣٩٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٠، المستقصى للزمخشري: ١٨.

٤٠٠ ـ مجمع الأمثال للميداني١ :١٠٠، المستقصى للزمخشري: ١٨.

٤٠١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٩٩، المستقصى للزمخشري: ١٩.

(١) وصدره:

الدَّارُ قَفْرٌ والرُّسُومُ كمَا ★

وهو من العُشَّاق، وصاحبتُه أسماء بنت عوف بن مالك، ويقول فيها وفي صواحبها:

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنا نِيرٌ وَأَطْرَافُ الأكُفِّ عَنَمْ

وفي هذه القصيدة:

لَيْسَ على طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمْ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمْ
يَأْتي الشَّبابُ الأَقْوَدَيْنِ ولا تَغْبِطْ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمْ

فأخذه الكميت فقال:

لا تَغْبِط الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَه أَمْسَى فُلانٌ لِأَهْلِهِ حَكَمَا
إنْ سَرَّهُ طولُ عَيْشِه فَلَقَدْ أَضْحَى على الوَجْهِ طُولَ ما سَلِمَا

والمرقّش الأصغر عَمرو بن مالك، ويقال: حَرْمَلة بن سعد، وهو من العشّاق، وصاحبتُه بِنْتُ عجلان، وهي أَمَةٌ لبنت عمرو بن هند. ولها يقول:

يا بِنْتَ عَجْلانَ ما أَصْبَرَنِي على خُطوبٍ كَنَحْتٍ بِالقَدُومْ

واشتدَّ حبُّه لها، وهَجْرُها له؛ حتى عضَّ على سبَّابته فقطعَها، وقال:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْذِمُ كَفَّهُ وَيَجْشَمُ من هَوْلِ الأُمورِ الْمَجَاشِمَا

وفي هذه القصيدة:

فَمَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائِمَا

* * *

٤٠٢ ـ أَتْيَهُ من فَقِيدِ ثَقِيفٍ

وهو من التِّيه. والتِّيه: التحيُّر. وهو رجل من أهل الطائف عشِق امرأةَ أخيه، وهام بها حتى مرض، وسقطت قوَّتُه، فحضره الحارث بن كَلَدة ليُداويَه من علته فلم يجدْ به علة، فسقاه خمراً، فلما سكر غَنَّى:

أَلَمَّا بِي عَلَى الأَبْيَا تِ بِالْخَيْفِ أَزُرْهُنَّهْ

---

٤٠٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٩٩، المستقصى للزمخشري: ١٩.

غَـــزَالٌ ثَـــمَّ يَحْتَـــلُّ   بِهَـــا دَارَ بَنِـي كُنَّـــهْ
غَـــزَالٌ أَحْـــوَرُ الْعَيْنَيْـــ   ـنِ فِي مَنْطِقِـــهِ غُنَّـــهْ

فأعاد عليه الخمرَ فقال:

أَيُّهَـــا الجيرَةُ اسْلَمُـــوا   وَقِفُـــوا كَـــيْ تُسَلِّمُـــوا
خَـرَجَـتْ مُـزْنَـةٌ مـن الـ   ـبَحْـرِ رَيّـا تُحَمْحِـــمُ
هِـــيَ مـا كِنَّتِـــي وَتَـــزْ   عُـــمُ أَنِّـــي لَهـــا حَـــمُ

فعرف أخوه ما في نفسه، فطلّقها ليتزوَّجها، فخاف العارَ، وهام على وجهه فَفُقِدَ.

★ ★ ★

٤٠٣ ـ أَتْيَهُ من أَحْمَقِ ثَقِيفٍ

وهو من التِّيه الذي هو الكِبْر، يعنون يوسفَ بن عمر، وكان أميرَ العراق من قِبَل هشام، وكان أحمقَ مَنْ أمرَ ونهَى في الإسلام، وكان قصيراً دميماً، وكان خيَّاطُه إذا أفضلَ من الثَّوب الذي يقطعه له شيئاً ضَربه مائَةَ سَوْطٍ، وإذا ذكر أنَّه يحتاج إلى شيء أجازَه وأكرمَه، وكان له نديمٌ يقال له: عبدان، وكان من أطولِ النَّاس قامة، وكان يوسف مثلَ عُقْدة رَشاء، فهاشـاه يوماً، فقال له يوسف: أيُّنا أطول؟ قال: فوقعتُ في مِحنة تحتها السَّيْف، فقلت: أصلحَ اللهُ الأميرَ، أنت أطولُ منِّي ظهراً، وأنا أطولُ منك ساقاً، قال: فضحك وقال: أحسنتَ.



٤٠٤ ـ أَتَبُّ مِن أَبِي لَهَبٍ

والتَّباب: الْخُسْران. والمثل مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] والأوّل دعاء، والثاني خبر.



٤٠٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٩٩، المستقصى للزمخشري: ٢٠.
٤٠٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٠، المستقصى للزمخشري: ١٧.

٤٠٥ ـ أَتَمُّ مِن قَمَرِ التِّمِّ

والتِّم ها هنا بمعنى التَّمام. ويقال: بَدْر التِّمام بالكسر، وبلغ الشيء تَمامَه بالفتح.

★ ★ ★

٤٠٦ ـ أَتْخَمُ من فَصِيلٍ

وذلك أنَّه يشرب من اللَّبن فوقَ ما يحتاجُ إليه.

★ ★ ★

٤٠٧ ـ أَتْمَكُ من سَنَامٍ

أي أرفع، وسَنام تامِكٌ، أي مرتفع.

★ ★ ★

٤٠٨ ـ أَتْرَفُ مِن رَبِيبِ نِعْمَةٍ

والتُّرفَة: النِّعمة.

★ ★ ★

٤٠٩ ـ أَتيَسُ مِن تيوس تُوَيْتٍ

قالوا: هو رجل.

---

٤٠٥ ـ المستقصى للزمخشري: ١٨.

٤٠٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٠، المستقصى للزمخشري: ١٨.

٤٠٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٠، المستقصى للزمخشري: ١٨.

٤٠٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٠، المستقصى للزمخشري ١٨.

٤٠٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٠، المستقصى للزمخشري: ١٩.

الباب الرابع

فيما جاء منَ الأمثال في أوّله ثاء

فهرسته:

٤١٠ ـ تَأْطَةٌ مُدَّتْ بِمَاءٍ. ٤١١ ـ ثَارَ حَابِلُهم على نابِلِهِم. ٤١٢ ـ الثَّورُ يُضربُ لَمّا عافَتِ البَقَرُ. ٤١٣ ـ الثَّيِّبُ عُجالَةُ الرَّاكِب. ٤١٤ ـ الثُّكْلُ أَرْأَمَها. ٤١٥ ـ ثُلَّ عَرْشُه. ٤١٦ ـ ثَبَتَ لِبْدُهُ.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أصولها الثاء

٤١٧ ـ أَثْقَلُ مِن ثَهْلان. ٤١٨ ـ ومِن نَضاد. ٤١٩ ـ ومن عَمايَة. ٤٢٠ ـ ومِن أُحُدٍ. ٤٢١ ـ ومِن حَضَنٍ. ٤٢٢ ـ ومِن دَمْخٍ. ٤٢٣ ـ أَثْقَلُ مِن حِمْلِ الدُّهَيْمِ. ٤٢٤ ـ أَثْقَلُ مِنَ الزَّوَاقِيِّ. ٤٢٥ ـ أَثْقَلُ مِنَ الزَّاوُوق. ٤٢٦ ـ [أثقل مِنَ الطودِ] ★ ٤٢٧ ـ أَثْقَلُ مِنَ الزِّئْبَق. ٤٢٨ ـ أَثْقَلُ مِنَ الكانُون. ٤٢٩ ـ أَثْقَلُ مِنَ النُّضارِ. ٤٣٠ ـ أَثْقَلُ مِنْ رَحَى البَزْرِ. ومن نِصْفِ رَحَى بَزْرٍ. ٤٣١ ـ أَثْبَتُ مِنْ قُرادٍ. ٤٣٢ ـ أَثْبَتُ مِنَ الوَشْم. ٤٣٣ ـ أَثْبَتُ في الدَّارِ مِنَ الْجِدَارِ. ٣٤٣٤ ـ أَثْقَفُ مِنْ سِنَّوْرٍ. ٤٣٥ ـ أَثْأَرُ مِنْ قَصِيرٍ.

(★) المثل رقم (٤٢٦) ورد في المتن، فأثبتناه هنا بين معقوفين:

التفسير

★ ★ ★

٤١٠ ـ قولُهم: ثأطَةٌ مُدَّتْ بماء

يضرب مثلاً للأحمق الَّذي كلَّما تُخاطبه يزداد حُمْقاً. والثَّأطة: الْحَمْأة، فإذا أصابها الماءُ ازدادت فساداً.

وقد وافق هذا من أمثال العجم قولُ صاحب كليلة: لا يُحبُّ المذنبُ أن يُفْحَصَ عن أمرِه، لقُبْح ما ينكشفُ منه، كالشَّيء الْمُنتِن كلَّما أُثيرَ ازدادَ نَتْناً.

★ ★ ★

٤١١ ـ قولُهم: ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ

يضرب مثلاً لفسادِ ذاتِ البَيْن، وهَيْجِ الشرّ. والحابل: صاحب الحِبالة، وهي الشَّبكة. والنَّابل: صاحب النَّبْل، أي قد اختلطَ القومُ من شدَّةِ الشر، فصغيرُهم يثور على كبيرِهم، وكبيرُهم على صغيرِهم.

★ ★ ★

٤١٢ ـ قولُهم: الثَّوْرُ يُضْرَبُ لَمَّا عافَتِ الْبَقَرُ

هكذا رواه الأصمعيّ، وهو مثل للرجل يؤخذ بذَنْبِ غيرِه. وأصله أنَّ البقرَ ترد الماءَ فتمتنعُ من الشُّرْبِ، فيُضرب الثَّورُ، ليتقدَّم حتى تتبَعَه البقرُ فتَشرب.

قال أبو هلال رحمه الله: وكانت العربُ تزعم أنَّ الجِنَّ تركب ظهور الثِّيران فتمتنع

---

٤١٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٢، لسان العرب مادة: ثأط.

٤١١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٢، المستقصى للزمخشري: ١٩٣، ولسان العرب مادة: « حبل ».

٤١٢ ـ فصل المقال ٣٠٧، مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٥٩، المستقصى للزمخشري: ٢٥٩، ولسان العرب مادة: « عيف ».

من الشَّرب، وتمتنع البقرُ معها، فتُضرب الثِّيران لتشرب، فتشرب البقرُ معها، وقال الأعشى:

لَكَالثَّوْرِ وَالْجِنِّيُّ يَرْكَبُ ظَهْرَهُ   وما ذَنْبُهُ إنْ عافَتِ الماءَ مَشْرَبَا
وما ذَنْبُه أَنْ عافَتِ الماءَ باقِرٌ   وما إنْ تَعافُ الماءَ إلا لِيُضْرَبَا!

والبقَر والباقر والبلقُور والبَيْقُور سَواءٌ.

* * *

٤١٣ - قولُهم: الثَّيِّبُ عُجَالَةُ الرَّاكِبِ

الثَّيِّب: التي ثابت إلى دار أبوَيْها بعد التَّزويج، أي رجعتْ، وثابَ الشَّيءُ يَثُوبُ، إذا رجع؛ ومنه الثَّواب؛ لأنَّ العامل يرجعُ إليه، ثم كثر ذلك حتى صارت الثَّيِّب خلافَ البِكْر على أيِّ حالةٍ كانت. والعُجالة: ما تَتَعَجَّله من شيء، والمعنى أنه لامؤونةَ على المصيب منها لذهاب عُذْرتِها.

ويضرب مثلاً للشَّيء تتعَجَّلُه، وتطيبُ نَفْساً به عمَّا هو أرفعُ منه؛ وقد جاء عن النبيِّ ﷺ التَّرغيبُ في نِكاح الأبكار، فقال: «عَلَيْكُمْ بالأَبْكارِ، فَإنَّهُنَّ أَطْيَبُ أفْواهاً، وَأَنْتَقُ أَرْحاماً»[١]، قال أبو بكر: النَّتْق: النَّفْض، نَتَقتُ الوعاءَ، إذا نفضْتَ ما فيه، وامرأةٌ ناتِقٌ: كثيرة الولد، كأنها تنفض ما في رَحِمها نَفْضاً، وقالوا في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧١]، أي اقْتَلَعْناه فرفَعْناه.

* * *

---

٤١٣ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٢، ولسان العرب مادة: «عجل».

(١) قوله: «عليكم بالأبكار...» الخ.
أخرجه ابن ماجة رقم: ١٨٦١ من طريق عبدالرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري عن أبيه، عن جده.
وقال الألباني في السلسلة الصحيحة بعد أن ساق طرقه المختلفة: إن الحديث حسن بمجموع هذه الطرق فإن بعضها ليس شديد الضعف، والله أعلم. ا.هـ.
وقال البغوي في شرح السنة، ٩ : ١٥ عبدالرحمن بن عويم ليست له صحبة.

٤١٤ ـ قولُهم: الثُّكْلُ أرْأَمَها

يضرب مثلاً للرجل يَحفظ خَسيسَ ما لديه بعد فَقْدِ النَّفيس. والمثل لبَيْهس الفَزاريّ، وكان يُحَمَّقُ وأمُّه تُبْغضُه، وكان له إخْوةٌ خرجوا في وجهٍ وهو معهم، فقتِلوا إلاَّ هو، تخلَّص وجاء أُمَّه، فقالت: أنجوتَ من بينهم! فقال: «**لَوْ خُيِّرْتِ لاخْتَرْتِ**»، فلما رأت أنَّه ليس لها غيرُه أحبَّتْه، وعطفتْ عليه، فقال: «الثُّكْل أَرْأَمَهَا»، أي عطفَها. والرِّئْمَانُ: عَطْفُ النَّاقةِ على ولدِها، قال سُويد بن كراع:

وَأَنْتَ امْرُؤٌ لا يَقْبَـلُ الصَّلْـحَ طـائعـاً وَلٰكِـنْ مَتَـى تُظْـأَرْ فَـإِنَّـكَ رَائِـمُ

تُظأر؛ أي تعطِفُ كَرْهاً، ظأرتُه على الأمر، إذا عطفتَه عليه، ومنه سُمِّيت الظِّئر ظِئْراً.

★ ★ ★

٤١٥ ـ قولُهم: ثُلَّ عَرْشُه

يقال: ثُلَّ عَرْشُ فلان وعُرْشُه، إذا قُتل. والثَّلَل: الهلاك، قال جرير:

★ إنْ يَثْقَفُوكُمْ يُلْحِقُوكُمْ بِالثَّلَلْ ★

وثَلَّ البيتَ: هدَمه، قال الشاعر:

وَعَبْدُ يَغُـوثٍ تَحْجِـلُ الطَّيْـرُ حَـوْلَـهُ فَقَـدْ ثَـلَّ عُـرْشَيْـهِ الْحُسَـام المهنَّـدُ

والعُرش ها هنا، مغرزُ العُنق في الكاهل. والعَرْشُ: السَّرير، وفي القرآن: ﴿نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ [النمل: ٤١].

ويقال للرجل إذا هلك وولّى أمرُه: غارَ نجمُه، وذهبتْ رِيحُه، وطَفِئت جَمْرتُه، فإذا انقطع الرَّجاءُ منه قيل: أَخلَفَ نَوْءُه، فإذا ذهبتْ قوَّتُه قيل: انكسرتْ شَوْكتُه، وكَلَّ حَدُّه، وانقطع بِطانُه، وتَضعضع رُكْنُه، وضعُفَ عَقْدُه، وذلَّتْ عَضُده، وفُتَّ في

---

٤١٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠١، المستقصى للزمخشري: ١٢٣.

٤١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٢، المستقصى للزمخشري: ١٩٤، ولسان العرب مادة: «ثلل».

عَضُدِه، ورقَّ جانبُه؛ فإذا ذَلَّ قيل: لانتْ عَرِيكتُه، وإذا هلَك قيل: تَعِسَ جَدُّه، وقال ثعلب: يقال: ثُلَّ ثَلَلُه، وأَثَلَّ اللهُ ثَلَله، أي أذهبَ عِزَّه.

★ ★ ★

٤١٦ ـ قولُهم: ثَبَتَ لِبْدُهُ

يقال للرجل إذا وقع في مكروه: ثَبَتَ لِبْدُهُ، أي ثبتَ ذلك عليه، ولا زال عنه.

★ ★ ★

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الثاء

٤١٧ ـ أَثْقَلُ مِن ثَهْلاَن

٤١٨ ـ ومِن نَضَاد

٤١٩ ـ ومِن عَمَايَة

٤٢٠ ـ ومِن أُحُدٍ

٤٢١ ـ وَمِن حَضَنٍ

٤٢٢ ـ ومِن دَمْخٍ

كلّ ذلك أَسماءُ جِبالٍ معروفة، وكلُّ قومٍ يتمثّلون بالجبل الذي يَقْرُب منهم. قال الشاعر [وهو طهمان بن عمرو الدارمي]:

كَفَى حَـزَنـاً أَنِّي تَطَـالَلْـتُ كَـيْ أرَى ذُرَا عَلَمَـيْ دَمْـخٍ فما يُـرَيَـانِ

---

٤١٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٣.

٤١٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٤، المستقصى للزمخشري: ٢٠.

٤١٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٤، المستقصى للزمخشري: ٢١.

٤١٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٤، المستقصى للزمخشري: ٢١.

٤٢٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٤، المستقصى للزمخشري: ٢١.

٤٢١ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٤٢٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٤، المستقصى للزمخشري: ٢٠، لسان العرب مادة: «دمخ».

كَــأَنَهُمَــا والآلُ يَجْــرِي عَلَيْهِمَــا   مِـنَ الْبُعْـدِ عَيْنَـا بُـرْقُــعٍ خَلَقَــانِ

وقال الشاعر في ثَهْلان [وهو الفرزدق]:

★ ثَهْلاَنُ ذُو الْهَضَبَاتِ لاَ يَتَحَلْحَلُ ★ (١)

وأصله من الثَّهَل، وهو الانْبِساط، وقد أُمِيتَ فَمَا يُستعمل.

★ ★ ★

٤٢٣ ـ أَثْقَلُ مِنْ حِمْلِ الدُّهَيْمِ

وقد مضى حديثه في الباب الأول.

★ ★ ★

٤٢٤ ـ أَثْقَلُ مِنَ الزَّوَاقِيِّ

وهي الدِّيَكَة. والزُّقاء: صوتُ الدِّيك، وكان الفِتْيانُ يسمرُون بالليل، حتى إذا زَقَت الدِّيَكةُ انصرفَ كلٌّ إلى رَحْله، فاستثقلوها لقَطْعِها عليهم سمرَهم.

★ ★ ★

٤٢٥ ـ أَثْقَلُ مِنَ الزَّاوُوقِ

قيل: هو الزِّئبق؛ ويقال: زوَّق كتابَه وزوَّرَه؛ إذا حسَّنَه وقوَّمه، وزوَّق كلامَه أيضاً، وزوَّق بيتَه؛ إذا نَقشَه؛ لأن الزِّئْبق يقعُ في الأصباغ التي يُنْقَشُ بها البَيْتُ، ثم كثُر حتى قيل: زوَّق كتابَه وزوَّرَه، إذا حسَّنه وقوَّمه.

★ ★ ★

---

(١) وصدره:

★ فَادْفَعْ بِكَفِّكَ إنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا ★

٤٢٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٤، المستقصى للزمخشري: ٢٠، لسان العرب مادة: «دهم».

٤٢٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٤، المستقصى للزمخشري: ٢٠، لسان العرب مادة: «زقا».

٤٢٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٤، المستقصى للزمخشري ٢٠، لسان العرب مادة: «زوق».

٤٢٦ ـ أَثْقَلُ مِنَ الطَّوْدِ

٤٢٧ ـ أَثْقَلُ مِنَ الزِّئْبَقِ

بكسر الباء والهمز، ودِرْهَم مُزَأْبَقٌ، فيه زِئْبق.

★ ★ ★

٤٢٨ ـ أَثْقَلُ مِنْ كانُونٍ

وهو الرجل الثَّقيل؛ وتكَوَّنْتَ علينا، أي ثَقُلْتَ، وهو « فاعول » من كَنَنْتُ الشيء، وذلك أنه إذا دخل على القوم وهم في حديث سَتَرُوه عنه.

★ ★ ★

٤٢٩ ـ أَثْقَلُ مِنَ النُّضَارِ

وهو الذَّهب، وليس في الأشياء شيءٌ أوزنُ منه، ولذلك يَرْسُبُ في الزِّئبق، ولا يرسُبُ فيه غيرُه، والدَّابةُ التي تحمل خَمسمائة مَنًّا من أنواع الحمولة لا تقدرُ أن تحملَ من الذَّهب قطعةً فيها مائةُ رطل، وذلك أنها تُكسِّر ما تحتها من عظْمِها، لاجتماعها وثِقلها.

★ ★ ★

٤٣٠ ـ أَثْقَلُ مِنْ رَحَا الْبَزْرِ، ومن نِصْفِ رَحَا بَزْرٍ

فيكون أبلغ؛ لأن النِّصف لا يمكن إدارتُه

★ ★ ★

---

٤٢٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٥.

٤٢٧ ـ وهذا المثل ساقط من ص، هـ.

٤٢٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٥، المستقصى للزمخشري: ٢٠.

٤٢٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٥، المستقصى للزمخشري: ٢٠.

٤٣٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٥، المستقصى للزمخشري: ٢٠.

٤٣١ ـ أثْبَتُ من قُرَادٍ

وذلك أنَّه إذا لزم موضعاً من جسد البعير لا يفارقُه، وعَسُر نَزْعُه.

★ ★ ★

٤٣٢ ـ أثْبَتُ مِنَ الْوَشْمِ

وهو السَّواد الذي تُحْشَى به اليدُ وغيرُها من أعضاءِ البدَن. ولعنَ رسولُ الله ﷺ الواشمةَ والْمُوتَشِمةَ، وروي: «الْمُسْتَوْشِمَة» فالواشمة: التي تفعل، والْمُوتَشِمَة: التي يُفعل بها.

★ ★ ★

٤٣٣ ـ أثْبَتُ في الدَّارِ مِن الْجِدار

من قول بعض الرُّجَّازِ في طُفَيْلِيّ:

أَطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهَارِ   أَثْبَتُ فِي الدَّارِ مِنَ الْجِدَارِ
كأَنَّهُ في الدَّارِ رَبُّ الدَّارِ

★ ★ ★

٤٣٤ ـ أثْقَفُ مِنْ سِنَّوْرٍ

وذلك أنها إذا وثبتْ على الفأرة لم تُخْطِئها. ولفظ «السِّنَّوْر» مؤنَّث، وإن أُريد به الذكَر، ومنه الثِّقاف.

★ ★ ★

٤٣٥ ـ أثْأَرُ مِنَ قَصِيرٍ

قد مرَّ حديثه في الباب الثاني.

---

٤٣١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٥، المستقصى للزمخشري : ٢٠.
٤٣٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٥، المستقصى للزمخشري : ٢٠.
٤٣٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٥، المستقصى للزمخشري : ٢٠.
٤٣٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٥، المستقصى للزمخشري : ٢٠.
٤٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٥، المستقصى للزمخشري : ٢٠.

الباب الخامس

فيما جاء مِنَ الأمثالِ في أوّله الجيم

فهرسته:

٤٣٦ ـ جَرْيُ الْمُذَكِّياتِ غِلابٌ. ٤٣٧ ـ جَاوِرْ بَحْراً أو مَلِكاً. ٤٣٨ ـ جَدُّكَ لا كَدُّكَ. ٤٣٩ ـ جُرُّوا لَهُ الْخَطِيرَ ما انجرَّ. ٤٤٠ ـ جَاحَشَ عَنْ خَيْطِ رَقَبَتِهِ. ٤٤١ ـ جَمِّعْ جَرَامِيزَكَ. ٤٤٢ ـ الْجَحْشَ لَمَّا بَذَّكَ الأَعْيَارُ. ٤٤٣ ـ جَزَاءَ سنمار. ٤٤٤ ـ جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ. ٤٤٥ ـ جَدْحَ جُوَيْنٍ مِنْ سَوِيقِ غَيْرِه. ٤٤٦ ـ جَلَّتِ الْهَاجِنُ عَنِ الوَلَدِ. ٤٤٧ ـ جَاوَزَ الْحِزامُ الطُّبْيَيْنِ. ٤٤٨ ـ الْجَوَادُ يَعْثُرُ. ٤٤٩ ـ جَرَى مِنْهُ مَجْرَى اللَّدُودِ. ٤٥٠ ـ جاءَ يَفْرِي وَيَقُدُّ. ٤٥١ ـ جاءَ يَجُرُّ بَقَرَهُ. ٤٥٢ ـ جاءَ وعَلَى حَاجِبِهِ صُوفَةٌ. ٤٥٣ ـ جاءَ بِوَرَكَيْ خَبَرٍ. ٤٥٤ ـ جاءَ سَبَهْلَلاً. ٤٥٥ ـ جاءَ بالأُرَبَى. ٤٥٦ ـ جَاءَ يَتَهَبَّى. ٤٥٧ ـ وجَاءَ يَتَبَرْنَس. ٤٥٨ ـ جاءَ بِالْحَظِرِ الرَّطْبِ. ٤٥٩ ـ جاءَ بِعَائِرَةِ عَيْنٍ. ٤٦٠ ـ جاءَ بِالطِّمِّ والرِّمِّ. ٤٦١ ـ جاؤوا قَضُّهُمْ بقَضِيضِهِم. ومثله: جَاؤوا جَمًّا غَفيراً، وجاؤوا جَمًّا غَفِيرَةً، وجَاؤوا بأزملِهِم، وجَاؤوا بِحَذَافِيرِهِم، وجَاؤوا في الحِرْشِفِ، والدُّخَيْسِ، وَالْعَرَمْرَم، وجَاؤوا عَلى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ. ٤٦٢ ـ جَاءَ تَضِبُ لِثَاتُه. ٤٦٣ ـ جَعَلْتُه نَصْبَ عَيْنِي. ٤٦٤ ـ جاءَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ. ٤٦٥ ـ جاءَ صَكَّةَ عُمَيٍّ. ٤٦٦ ـ جَذَّهَا جَذَّ العَيْرِ الصِّلِّيَانَةَ. ٤٦٧ ـ جاءَ وقَد لَفَظَ لِجامَه. ٤٦٨ ـ جاءَ بِالْهَيْلِ والْهَيْلَمانِ. ٤٦٩ ـ جاءَ بالضِّحِّ والرِّيحِ. ٤٧٠ ـ جَلَّى مُحِبٌّ نَظَرَه. ٤٧١ ـ جَرَى الوادِي فَطَمَّ على القَرِيِّ. ٤٧٢ ـ جَارِي بَيْتَ بَيْتَ. ٤٧٣ ـ جُبِلَتِ القُلُوبُ على حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إلَيْها. ٤٧٤ ـ جِبابٌ فلا تُعَنِّ آبِراً. ٤٧٥ ـ الْجرْعُ أَرْوَى والرَّشْفُ أَشْرَبُ.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة(*)
الواقع في أوائل أصولها الجيم

٤٧٦ ـ أَجْبَنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرِطاً. ٤٧٧ ـ وَأَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ. ٤٧٨ ـ أَجْبَنُ مِنْ صِفْرِدٍ. ٤٧٩ ـ وَأَجْبَنُ مِن كَرَوانٍ. ٤٨٠ ـ أَجْبَنُ مِنَ الوَطْواطِ. ٤٨١ ـ أَجْبَنُ مِنْ لَيْلٍ. ٤٨٢ ـ [أَجْبَنُ مِنَ النَّهارِ]. ٤٨٣ ـ أَجْبَنُ مِنْ ثُرْمُلَةَ. ٤٨٤ ـ أَجْبَنُ مِنَ الرُّبَّاحِ. ٤٨٥ ـ وَأَجْرَأُ مِنَ الْهِجْرِس. ٤٨٦ ـ وَأَجْرَأُ مِنْ ذُبابٍ. ٤٨٧ ـ وَأَجْرَأُ مِن فارسِ خَصافِ. ٤٨٨ ـ وأَجْرَأُ مِن خَاصِي خَصافِ. ٤٨٩ ـ وأَجْرَأُ مِن خَاصِي الأَسَدِ. ٤٩٠ ـ وَأَجْرَأُ مِن ذِي لِبْدَةٍ. ٤٩١ ـ ومِن أُسامَةَ. ٤٩٢ ـ وَأَجْرَأُ مِنَ الْمَاشِي بِتَرْجٍ. ٤٩٣ ـ أَجْرَأُ مِنْ قسورة. ٤٩٤ ـ وَأَجْرَأُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّان. ٤٩٥ ـ وَأَجْرَأُ مِنَ الأَيْهَمَيْنِ. ٤٩٦ ـ وَأَجْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ. ٤٩٧ ـ وَأَجْرَى مِنَ السَّيْلِ. ٤٩٨ ـ وَأَجْوَلُ مِنْ قُطْرُبٍ. ٤٩٩ ـ وَأَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ. ٥٠٠ ـ وَأَجْوَعُ مِنْ زُرْعَةَ. ٥٠١ ـ وَأَجْوَعُ مِنْ لَعْوَة. ٥٠٢ ـ وَأَجْوَعُ مِنَ الذِّئْبِ. ٥٠٣ ـ وَأَجْوَعُ مِنْ قُرادٍ. ٥٠٤ ـ أَجَلُّ مِنَ الْحَرْشِ. ٥٠٥ ـ وَأَجْوَرُ مِنْ سَدُوم. ٥٠٦ ـ وَأَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخانِ. ٥٠٧ ـ [وأَجْشَعُ مِنْ كَلْبٍ]. ٥٠٨ ـ أَجْهَلُ مِنْ فَرَاشَةٍ. ٥٠٩ ـ أَجْهَلُ مِنْ حِمَارٍ. ٥١٠ ـ أَجْهَلُ مِنْ عَقْرَبٍ. ٥١١ ـ [وأَجْهَلُ مِنْ راعِي ضَأْنٍ]. ٥١٢ ـ أَجْمَعُ مِنْ ذَرَّةٍ. ٥١٣ ـ وَأَجْمَعُ مِنْ نَمْلَةٍ. ٥١٤ ـ وَأَجْرَدُ مِنْ صَخْرَةٍ. ٥١٥ ـ وَأَجْرَدُ مِنْ صَلْعَةٍ. ٥١٦ ـ وَأَجْرَدُ مِنْ جَرادٍ. ٥١٧ ـ أَجْمَلُ مِنْ ذِي العِمامة. ٥١٨ ـ وَأَجْوَدُ مِنَ الْجَوادِ الْمُبِرِّ. ٥١٩ ـ وَأَجْوَدُ مِنْ حاتِمٍ. ٥٢٠ ـ وَأَجْوَدُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مامَةَ. ٥٢١ ـ وَأَجْوَدُ مِنْ هَرِمٍ. ٥٢٢ ـ وَأَجْرَأُ مِنْ قَاتِلِ عُقْبَةَ.

(*) ما بين معقوفين ورد في المتن وأثبتناه في هذه الفهرسة.

تفسير الباب الخامس

★ ★ ★

٤٣٦ - قولُهم: جَرْيُ الْمُذَكِّيَاتِ غِلاَبٌ

أراد أنَّ الْمَسانَّ تُؤخَذُ بالمغالبةِ والقوَّة، والصِّغارُ تُدارَى ولا تُحملُ على غِلَظٍ ومشقَّة. ورُوي: «غِلاءٌ» يراد أنَّها تتغالَى في الجرْي، أي تتباعد. والمذكِّي: الْمُسِنُّ، وقد ذَكَّى، والاسم: الذَّكاء. قال الراجز:

★ جَرْيُ الْمُذكِّي حَسَرَتْ عَنْهُ الْحُمُرْ ★

حَسَرَ، فهو حاسِرٌ، وحُسَّرٌ للجميع، إذا سقط من الإعياء، وليس ذا موضعَه. وفي معنى المثل قولهم:

«الشَّيْخُ أَقْوَى عَصاً من الصَّبِيِّ»

والمثل لقيس بن زُهير العَبْسيّ، وذلك أنَّه راهنَ حُذيفةَ بن بَدْر الفَزاريّ على داحسَ والْغبراءِ - وهما فرسان - وراهنَه حذيفةُ على الْخَطَّار والْحَنْفاءِ والْخَطَرُ بينهما عشْرون من الإبلِ. والغاية من واردات إلى ذات الإصاد، وهي مائةُ غَلوة[1]، وجُعل السَّابق أوّلَ من شَرع في ماء كان هناك، فلما أُرسلت الحلَبَةُ قال حُذَيفة: خدعتُك يا قيس، قال: **«تَرَكَ الْخِداعَ مَنْ أَجْرَى من مائة»** وقد تقدَّم هذا المثل. ثم قال: سُبِقتَ واللهِ يا قيس، فقال: «جَرْيُ الْمُذَكِّياتِ غِلابٌ». ثم قال له: سُبقتَ وربِّ الكعبة، فقال: **«رُوَيْدَ يَعْلُونَ الْجَدَدَ»** وكانت بنو فَزارة جَعلت كميناً، فلما طلَع داحسٌ سابقاً أمسكه الكَمينُ، ولم يعرف الغبراء، وهي خلف داحس مُصَلِّية، فوردتْ

---

٤٣٦ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٦، المستقصى للزمخشري: ١٩٩، ولسان العرب مادة: «ذكا».

(١) الغلوة: قدر رمية سهم.

سابقةً، فلطمتْها بنو فزارة وحلؤوها عن الماء[1]، وأبَت أن تُقِرَّ لقيس بالسَّبْق ومنعوه الخطَر، فوقع بينهم الشرّ، فقال بعضهم يذكر ذلك [وهو بدر بن مالك بن زهير]:

لُطِمْنَ بأعْلَـى ذِي الإصَـادِ وَجَمْعُهُـمْ   يَــرَوْنَ الأَذَى مِــنْ ذلّــةٍ وَهَــوانِ

فغزاهم قيس، فلحق عوفَ بن بدر، أخا حذيفة فقتله، ثم وَدَاه مائة ناقةٍ مُتْلِيَةٍ عُشَراء - والعُشَراء: التي قد أتى على حَمْلها عشرةُ أشهر. والْمُتْلِية: التي قد نُتِجَ بعضُها، والباقي يَتْلُوها بالنِّتاج؛ فالحامل مُتْلِية، والتي يتبعها ولدها أيضاً مُتْلية - ثم قَتلَ حَمَلُ بن بدر الفَزاريُّ مالكَ بن زُهير أخا قيس، فأرسل إليه: أن ارددْ إلينا إبلَنا مع أولادِها - وكانت قد وَلَدتْ عندهم - فقد قَتَلْتُمْ بقتيلكم، فقالت بنو فزارة: أنُعطيهم أكثرَ مما أعطَوْنَا! وأمْسَكُوا أولادَها، وأبى قيسٌ إلا أن يأخذَها مع أولادِها. ثم قَتل جُنيدِبُ بن خلَف العبسيّ مالكاً أخذ حُذَيفة، فهاج الحربُ بين بني عَبْس وفَزارة نحواً من أربعين سنة، فقال قيس:

وَلَكِـنَّ الْفَتَـى حَمَـلَ بْـنَ بَـدْرٍ   بَغَـى وَالْبَغْـيُ مَـرْتَعُـهُ وَخِيمُ
أَظُـنُّ الْحِلْـمَ دَلَّ عَلَـيّ قَـوْمِـي   وَقَـدْ يُسْتَجْهَـلُ الرَّجُـلُ الْحَلِيمُ
وَمَـارَسْـتُ الأُمُـورَ وَمَـارَسَتْنِي   فَمُعْـــوَجٌّ عَلَـــيّ وَمُسْتَقِيمُ

★ ★ ★

٤٣٧ - قولُهم: جَاوِرْ بَحْراً أو مَلِكاً

معناه: اطلب الخِصْب. وقد اتَّفقت العربُ والفُرْسُ في جميع أَمثالِها إلاَّ في هذا المثل؛ فإنّ العربَ قالت: «جاورْ بَحْراً أَوْ مَلِكاً» وقالت الفرس: «نَهْ شَاهآشنا ونَهْ رُوْذَ هَمْذُورَهْ» والمعنى: لا الْمَلِكُ معرفة، ولا البَحْرُ جارٌ، أي لا تتعرَّفْ إلى الملك، ولا تجاور البحر، وقال أبو العتاهية على مَذْهب الفُرْس:

إنّ الْمُلُـوكَ بَلاَءٌ حَيْثُمَـا حَلُّـوا   فَلاَ يَكُـنْ لَـكَ فِي أَكْنَـافِهِـمْ ظِـلُّ
مَاذَا تُـرَجِّـي بِقَـوْمٍ إنْ هُـمْ غَضِبُـوا   جَـارُوا عَلَيْـكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُـمْ مَلُّـوا

---

(١) حلؤوها عن الماء: صدوها عنه ومنعوها.

٤٣٧ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١١٤، المستقصى للزمخشري: ١٩٩.

وَإنْ نَصَحْتَ لَهُمْ ظَنُّوكَ تَخْدَعُهُمْ وَاسْتَثْقَلُوكَ كَمَا يُسْتَثْقَلُ الكَلُّ
فاسْتَغْنِ بِاللهِ عَنْ أَبْوَابِهِمْ كَرَماً إنَّ الوُقُوفَ عَلَى أَبْوَابِهِمْ ذُلُّ

وأخذ كُشاجم معنى المثل فقال يخاطبُ ابنَ مُقْلة الْخَطَّاط:

أَصْبَحْتُ جَارَكَ فَاكْنُفْنِي برَأْيِكَ مِنْ دَهْرٍ أَرَاهُ لِصَدْرِي مُرْصِداً نَبْلَهْ
إنِّي لَمَوْضِعُ أُنْسٍ حِينَ تَفْرُغُ لِي وَإِنْ شُغِلْتَ فَكَافٍ تَرْتَضِي شُغْلَهْ
وَقِيلَ: كُنْ جَارَ بَحْرٍ أَوْ فِنَا مَلِكٍ وَأَنْتَ جَارِي وَسَابَاطِي عَلَى دِجْلَهْ
وَلاَ أَسُومُكَ إلاَّ الْجَاهَ تَبْذُلُهُ فَتَسْتَعِيضُ بِهِ مِنْ مِدْحَتِي حُلَّهْ[٣]

★ ★ ★

٤٣٨ ـ قولُهم: جَدُّكَ لا كَدُّكَ

الْجَدُّ: قَسْمُ الله تعالى العبْد حظّه من الدُّنيا؛ فمن قَسَم له شيئاً نالَه، ومن لم يَقْسِم له حُرِمَه وإن اجتهد في طلبه. يقول: إنْ كان لك جَدٌّ فُزْتَ بما تطلب وإن لم يكن لك لم ينفعْك الكَدُّ. وهو من قول الحارث بن حِلِّزة:

عِشْ بِجَدٍّ لا يَضِرْكَ النُّوكُ ما لاَقَيْتَ جَدَّا

وقيل:

★ إنَّمَا عَيْشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدودِ ★

وقال بعضُ الأوائل: إذا لم يساعد الْجَدُّ فالحركةُ خِذلان. ورُبَّ لازمٍ لعرْصتِه قد فاز ببُغْيتِه. بمِفْتاح عزيمةِ الصَّبْر تُعالَج مغَاليقُ الأمور. لاَ يَغُرَّنْك المرتَقَى السَّهلُ إذا كان المنحدَرُ وَعْراً. تأمَّلْ موضعَ قَدَمِك تَقْلِل فواحشُ زَلَلِكَ، ووافق هذا قولُ زهير:

وَمَنْ لاَ يُمَكِّنْ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً لِيُثْبِتَهَا في مُسْتَوَى الأَرْضِ تَزْلَقِ

وقال بعضُ العرب:

وَمَا لُبُّ اللَّبِيبِ بِغَيْرِ حَظٍّ بِأَغْنَى في الْمَعِيشَةِ مِنْ فَتِيلِ
رَأَيْتُ الْحَظَّ يَسْتُرُ كُلَّ عَيْبٍ وَهَيْهَاتَ الْجُدُودُ مِنَ العُقُولِ

---

٤٣٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١١٥، المستقصى للزمخشري: ٦٩، لسان العرب مادة: «كدد».

وقال غيره:

★ لا جَدَّ لِي فالجِدُّ لَيْسَ يَنْفَعُ ★

وقال غيره:

خَلَطَ الدَّهْرُ في القَضاءِ عَلَيْنَا   رُبَّ جَهْلٍ أَحَظُّ مِنْ كُلِّ عَقْلِ

وقال بعضهم: طَلَبُ المعاشِ أذَلَّ عِزَّ العلماء، وأحوجَ الأُدباء إلى الجهلاء، وربَّ مجتهدٍ مُكْدٍ، وذي حظٍّ قليلِ الحيلة، وحريصٍ قد خاب، ومقتصِدٍ قد فاز، وفي حُسْنِ الظنِّ بالله دَرَكُ الدَّارَيْن.

★ ★ ★

٤٣٩ ـ قولُهم: جُرُّوا لَهُ الْخَطِيرَ مَا انْجَرَّ

الْخَطير: زِمام النَّاقة، يقول: اتَّبِعُوه ما صلَح، فإذا كان اتِّباعُه فساداً فَتَوَقَّوْه.

والمثل لعمَّار بن ياسر؛ قاله في عثمانَ رضي الله عنه حين نُقِم عليه ما نُقم. وقريبٌ من هذا قولهم: «**امْشِ بِدَائِكَ ما حَمَلَكَ**»، ونحوه قول الشاعر:

الْبَسْ قَمِيصَكَ ما اهْتَدَيْتَ لَجَيْبِهِ   فإذَا أَضَلَّكَ جَيْبُهُ فَتَبَدَّلِ

★ ★ ★

٤٤٠ ـ قولُهم: جَاحَشَ عَنْ خَيْطِ رَقَبَتِه

يضرب مثلاً للرجل يَحْذَرُ على نفسِه، ويدافعُ عنها. والْمُجاحشة: الْمُدافعة، قال الأعشى:

أُجَاحِشُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وأُعِيرُهَا   لِسَاناً كمِقْرَاضِ التِّهَامِيِّ مِلْحَبا

وخَيْط الرقبة: النُّخاع. ومثله قولهم: «**عَنْ ظَهْرِهَا تَحُلُّ وِقْراً**» والوِقْر: الثِّقْل، أي تخفِّف عن نَفْسِها.

★ ★ ★

---

٤٣٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٦، المستقصى للزمخشري: ١٩٩، لسان العرب مادة: «خطر».

٤٤٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١١١، المستقصى للزمخشري: ١٩٨، لسان العرب مادة: «خيط».

٤٤١ ـ قولُهم: جَمِّعْ جَرَامِيزَكَ

يقال ذلك للرجل يؤمر بالجدّ في الأمْرِ والاجتهادِ فيه. وهو مِثل قولهم: «**اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ للأَمْرِ**»؛ ورُوي عن عليّ رضي الله عنه أنّه قال:

حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ فَإنَّ الْمَوْتَ لاَقِيكْ
ولاَ تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ إذَا حَلَّ بِوَادِيكْ

فحذف «اشْدُدْ» وأضمرَه، فنصبَ «حَيازيمَك» على إضْماره، والجرَاميزُ ها هنا: الأطراف وما يتشعَّب منها، وأصل الْجُرْموز: الْحَوْضُ الصَّغير يُتَّخذ للإبل، وبه سُمِّي الرَّحْل. والْحَيْزُوم والْحَزِيم: الصَّدْرُ وما وَالاَهُ، ويقال: تَجَرْمَزَ اللَّيْلُ، إذا ذهب، وقال الأصمعيّ: جَمِّعْ زُرَرَك، أي اجمعْ شأنَك وانْقِبِض، قال: ولا أَعْرِفُ ما الزُّرَر!

★ ★ ★

٤٤٢ ـ قولُهم: الْجَحْشَ لما بَذَّكَ الأَعْيَارُ

أي اقتصدْ على صَيْدِ الجحش إذا لم تقدِرْ على العَيْر، والمعنى: خذ القليلَ إذا فاتك الكثير، وبَذَّ: غلب فذهَب فلم يُلْحَق. وهو مثل قول العامة: إذا لم يَكُنْ ما تُريد فأَرِدْ ما يكونُ. وقال نهشل بن حَرِّيٍّ: أنشدَنا أبو أحمد، عن أبي بكر:

ومَوْلًى رَفَدْتُ النُّصْحَ حتَّى يَرُدَّهُ عَلَيَّ وحتَّى يَعْذِر الرَّأْيَ عَاذِرُهْ
إذَا كانَ لا يَرْضَى بِرَأْيِكَ صَدْرُه ولا أَنْتَ لَمْ يَرْضَ رَأْيَكَ قَاسِرُهْ
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ إنَّ في اليَأْسِ رَاحَةً إذَا الغَيْثُ لَمْ يُمْطِرْ بِلاَدَكَ مَاطِرُهْ

قال: هذا مِثْل قول الناس: إذا لم يَكُنْ ما تُريد فأرِدْ ما يكون.

إنْ لَمْ يَكُنْ ما يُرِيدُ النَّاسُ مِن سَبَبٍ فواجِبٌ أَنْ يُرِيدَ الْمَرْءُ مَا كَانَا

★ ★ ★

---

٤٤١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١١٢، لسان العرب مادة: «جرمز».

٤٤٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١١٠، المستقصى للزمخشري ١٢٣.

٤٤٣ ـ قولُهم: جَزَاءَ سِنِمَّارٍ

يضرب مثلاً لسُوءِ الجزَاء، يقال: جَزاه جَزاءَ سِنِمَّار، وكان سِنِمَّارٌ بَنَّاءً مُجيداً من الرُّوم، فبنَى الْخَوَرْنَقَ للنُّعمان بن امرىء القيس، فلمّا نظر إليه النُّعمانُ استحسنه، وكَرِه أن يعملَ مِثْلَه لغيره، فألْقاه من أعلاه فخرَّ ميِّتاً، فقال الشاعر:

جَزَتْنَا بَنُو سَعْدٍ لِحُسْنِ فِعَالِنَا جَزَاءَ سِنِمَّارٍ وما كَانَ ذَا ذَنْبِ

وقال غيره:

جَزَانِي جَزَاهُ اللهُ شَرَّ جَزائِه جَزَاءَ سِنِمَّارٍ بما كانَ قَدَّمَا

والنّاس يقولون في هذا المعنى: جازاه مجازاةَ التِّمساح، ويحكون أنَّ التِّمساحَ يأكل اللحم، فيَدْخُلُ في خِلال أسنانه، فيفتح فَاهُ، فيجيءُ طائر فيسقطُ عليها، فيخلِّلُها ويأكلُ اللَّحم، فيكون طعاماً للطَّائر، وراحةً للتِّمساح، فربَّما ضمَّ التِّمساح فاه على الطائر فيقتلُه. ورُوي فيه خرافةٌ فتركتُها. وأعجبُ من هذا الطَّائر طائرٌ يطير في البحر، ويَتْبَعُه طائر صغير، لا يفارقه حيثُ ذهب، فإذا أَضْجَرَه ذَرَقَ فلا يُخْطِيء فمَه، فيتبلعُه وينصرف ويتركه.

★ ★ ★

٤٤٤ ـ قولُهم: جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْك

يقال ذلك للرجل يأخذُ البريءَ بجُرْمِ الْمُجْرِم. ويقولون: لا تَجْنِي يمينُك على شِمالك، والمعنى أنَّ القريبَ لا يُؤخذُ بذَنْبِ القَريب. وأمّا قولُ النَّبي ﷺ لرجل وابنه: «لا يَجْنِي عَلَيْكَ ولا تَجْنِي عَلَيْه»[1]، فالمعنى أنَّ الرجلَ إذا قَتَلَ رجلاً خطأً لم يُؤْخَذْ بالدِّية ولا ابنُه، ولا بنو أعمامِه، ويقولون: «**كُلُّ شَاةٍ تُنَاطُ برجْلَيْها**».

---

٤٤٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٧، المستقصى للزمخشري: ٢٠٠، لسان العرب مادة: «سنمر».

٤٤٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١١٣، المستقصى للزمخشري: ١٩٨، لسان العرب مادة: «جنى».

(١) قوله: «لا يجني عليك ولا تجني عليه» أخرجه أبو داود وأحمد ٤: ١٦٣، والشافعي في مسنده ٢: ٩٨، والبغوي في شرح السنة ١٠: ١٨١ و ١٨٢. من حديث أبي رمثة قال: دخلت مع أبي على رسول الله ﷺ فرأى أبي الذي بظهر رسول الله ﷺ فقال: دعني أعالج الذي بظهرك فإني. =

والمثل من شِعْرٍ لذُؤَيْبِ بن كعب بن عامر، وهو:

جانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وقَدْ تُعْدِي الصِّحَاحَ فتَجْرَبُ الْجُرْبُ
والْحَرْبُ قد تَضْطَرُّ جانِيها إلَى سُوءِ الْمَضِيقِ ودُونَهَا الرُّحْبُ

وفي خلاف ذلك يقول الشاعر:

جَنَى ابْنُ عَمِّكَ ذَنْباً فابْتُلِيتَ بِه إنَّ الْفَتَى بابْنِ عَمِّ السُّوءِ مَأْخُوذُ

★ ★ ★

٤٤٥ - قولُهم: جَدْحَ جُوَيْنٍ مِنْ سَوِيقِ غَيْرِه

يضرب مثلاً للرجل يَسْمَحُ بمال صاحبه، ويضَنُّ بماله، والْجَدْحُ: شُرْبُ السَّوِيق، جدَحَ السَّويقَ، إذا شربه، والْمِجْدَحُ: ما يُجدح به، نحو الْمِلْعَقة. والْمِجْدَح أيضاً: الدَّبرَان[1]. وفي حديث عمرَ رضي الله عنه: «اسْتَسْقَيْتُ بمجَادِيح السَّماءِ» جمَعه وهو واحد، كما تُجمع الشَّمس على شمُوس، وإنما تُجمع على مطالعها في كلِّ يوم، ونحو المثل قول بعضهم:

★ يُحِبُّ الْخَمْرَ من كِيس النَّدامَى ★

★ ★ ★

٤٤٦ - قولُهم: جَلَّتِ الْهَاجِنُ عن الْوَلَدِ

جَلَّت ها هنا، بمعنى صَغُرت. والجلَل: الصَّغير والكَبير، يقال: أمر جَلَلٌ أي جَليل كبير، وهذا في جَنْبِ ذاك جَلَلٌ، أي صغير حقير. والهاجِن: الصَّغيرة، والجمع هَوَاجن. ومنه قيل: اهْتُجِنَت الجاريةُ، إذا نُكِحَتْ وهي صَغيرة، ورُبَّما سُمِّيت النَّخْلة

= طبيب، فقال: أنت رفيق، وقال رسول الله ﷺ: من هذا الذي معك؟ قال: ابني أشهد به، فقال: «أما أنه لا يجني عليك ولا تجني عليه».

٤٤٥ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٧، المستقصى للزمخشري: ١٩٩.

(١) الدبران: نجم بين الثريا والجوزاء، وسمي دبراناً لأنه يدبر الثريا، أي يتبعها.

٤٤٦ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٦، المستقصى للزمخشري: ٢٠٠، لسان العرب مادة: «هجن».

التي تَحْمِلُ وهي صغيرة مُهتَجِنَة، وغَنَم هَواجِن: تُقْرَعُ قبل وقتها. يضرب مثلاً في إنْزال الصَّغير مَنْزلةَ الكبير.

★ ★ ★

٤٤٧ ـ قولُهم: جَاوَزَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ

قد ذكرناه في الباب الأول.

★ ★ ★

٤٤٨ ـ قولُهم: الْجَوَادُ يَعْثُرُ

يضرب مثلاً للرجل الصَّالح يَسْقُط السَّقْطة، ويقولون: «**لِكُلِّ حُسامٍ نَبْوَةٌ، وَلِكُلِّ جَوادٍ كَبْوَةٌ، ولكلِّ حَليمٍ هَفْوَةٌ، وَلِكلِّ كـريمٍ صَبْـوَة**» سمعـتُ بعـض الشيوخ يقولون: أوّلُ من قال: «لكلِّ جوادٍ كَبْوة» ابن القِرِّيّة، ولا أعرف ما صحةُ ذلك! ولعلّه ألَمّ بقول ابن القِرِّيّة فقال ذلك؛ وهو الذي أخبرنا به أبو أحمد. قال: أخبرنا أبي، عن عَسَل بن ذَكْوان، عن رجل من قريش، قال: دخل ابن القِـرِّيَّـةِ على الحجَّاج، فقال: يا عدوَّ الله، خرجتَ عليَّ مع ابن الأشعثِ! قال: أصلَح اللهُ الأميرَ! كيف مَقالةُ الأسيرِ المقهورِ الضَّرير، المغلولِ حدُّه، التَّعِسُ جَدُّهُ، ليس له من ظالمه نصير، ولا في أمره مُشير، ولا له مَلْجأ ولا عَشير، إنِّي لما وصفتُكَ لهم بالعَلاء، وخصصتُك بالحمد والثّناء شُدِدْتُ بالوَثاق، وضُيِّقَ عليَّ الْخِناق، وتلألأتْ فوقِي السُّيوف، وتعرَّضتْ ليَ الْحُتوف، فإن لم يجد الأميرُ لي عذراً فلْيُحِل بي عقابَه، ولْيَبْسُطْ عليَّ عذابَه، فقال: كذبتَ يا ابن اللخْناء، السفَنَّج النَّوْكاء، بل كان قلبُك مُنافقاً، ولسانُك مُماذِقاً، وأَردتَ إخفاءَ ما اللهُ مُظْهِرهُ من غَدْرِك، وإسرارَ ما الله مُعلنُه من أَمْرِك. ثم قال: نِعْمَ السَّميرُ أنتَ يا ابن القِرِّيّة! لولا تصديرُك الكُتُبَ لعبد الرحمن ابن الأشعث، فصِرْ إلى هند، فأبلغْها عنِّي طلاقَها، الكلمتَيْن لا تَزِدْ عليهما، وقد أَمرتُ لكَ بمائةِ ألفِ درهم فصار إليها، فقال: إنَّ الأميرَ يقولُ لك: كُنْتِ فبِنْتِ،

---

٤٤٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١١١، المستقصى للزمخشري: ١٨٥، لسان العرب مادة: «طبي».

٤٤٨ ـ المستقصى للزمخشري: ١٢٣.

فقالت: والله ما فرحْنا به إذْ كان، ولا حَزِنَّا عليه إذ بَان، قال: وقد أمرَ لك بمائةِ ألف درهم متاعاً، قالت: هي لك بُشْرَى. ثم انصرفَ، فقال لهالحجّاج: أعِدَّ لي خُطبةً أخطبُ بها، فأعدَّها، قال: وتقدُمني إلى المسجد لتنظرَ ما يكونُ لي فيها. ولما انصرفَ قال: كيف رأيتَني؟ قال: رأيتُ الأميرَ خطيباً مِصْقعاً، قال: لتُخْبِرَنِّي، قال: رأيتُ الأميرَ يُشيرُ باليد، ويُكثر بالردِّ، ويستعين بأمَّا بَعْد. قال: ثم دعا بالنِّطع، فقال ابن القِرِّيَّة: إنْ رأيتَ أنْ تأذَنَ لي بكلماتٍ أكلّمُ بهنَّ يَكُنَّ بعدِي مثلاً، قال: هاتِهنَّ، قال: أيُّها الأمير، لكل جوادٍ كَبْوَة، ولكلِّ شُجاعٍ نَبْوة، ولكلِّ كريمٍ هَفْوة، ثم أنشأ يقول:

أَقِلْنِي أقِلْنِي - لا عَدِمْتُك - عَثْرَتِي ... فكل جَوادٍ لا مَحالَةَ يَعْثُرُ
لَعَمْرِي لَقَدْ حَذَّرْتَنِي ونَعَيْتَنِي ... وبَصَّرْتَنِي لَوْ أنَّنِي كُنْتُ أُبْصِرُ
لَيَالِي سِهَامِي في اليدَيْنِ صَحِيحةٌ ... ألاَ كُلُّ سَهْمٍ مَرَّةً يَتَكَسَّرُ
وأَحْسَنُ ما يَأْتِي امْرُؤٌ مِن فَعالِه ... تَجَاوُزُهُ عن مُذْنبٍ حين يَقْدِرُ

قال الحجَّاج: هيهاتَ يا بنَ القِرِّيَّة، ليس ذا بحِين مُزاح، وأنشأ يقول:

لَتَرْكُكَ تَغْرِيرٌ وقَتْلُكَ رَاحَةٌ ... ومَالِيَ والتَّغْرِيرَ والْقَلْبُ يُعْصَرُ!
وتَاللهِ لاسْتَعْلَيْتَ في القَوْمِ سَادِراً ... تُحرِّضُ أَقْوَاماً عليَّ وتَهْمِرُ

ويُروى «أعْدائِي» وهو أجود، ثم وضعَ الْحَرْبَةَ في نَحْرِه، فأشْخَبَ أوداجَه. وفي معنى المثل قول الشاعر:

فإنَّ الغَمَامَ الغُرَّ يُخلِفُ وَدْقُهُ ... وإنَّ الْحُسَامَ العَضْبَ تَنْبُو مَضارِبُهْ

وقول غيره:

★ والسَّيْفُ يَنْكُلُ وَهُوَ بَادِي الرَّوْنَقِ ★

وقريبٌ منه قولهم: **«مَنْ لَكَ بأخِيكَ كُلِّهِ»** ونظَمه أبو تمّام فقال:

ما غَبَنَ الْمَغْبُونَ مِثْلُ عَقْلِهِ ... مَنْ لَكَ يَوْماً بِأَخِيكَ كُلِّهِ

ورُوي هذا المعنى عن النَّبي ﷺ؛ أخبرنا أبو أحمد، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا ابن أبي طاهرٍ، قال: حدَّثنا حمَّاد بن إسحاق، عن أبيه، عن ابن وهب، عن

عمرو بن الحارث، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لاَ حلِيمَ إلاَّ ذُو أَنَاةٍ، ولا عَلِيمَ إلا ذُو عَثْرةٍ، ولا حَكِيمَ إلا ذُو تَجْرِبَةٍ»[1].

★ ★ ★

٤٤٩ - قولُهم: جَرَى مِنْهُ مَجْرَى اللدُودِ

ويقال ذلك للخُلُق الذي لا يفارقُه الإنسان، كأنَّه لُدَّ به. واللدود: الدَّواء الذي يُلَدُّ به الإنسان، وهو أن يُصَبَّ في شِدْقِ فمه. وفيه تفسير آخر؛ قيل: معناه أنَّهُ بلغَ منه كل مَبْلغ. وأصله من اللدِيدَيْن. وهما صَفْحتا العُنُق. ومن ثم قيل: فلان يَتلدَّد، إذا نظر يميناً وشمَالاً من التحيُّر، والإناءُ الذي يُلَدُّ به: الْمَلدَّة.

★ ★ ★

٤٥٠ - قولُهم: جَاءَ يَفْري وَيَقُدُّ

وأوردتُ هذا وما شاكلَه في باب الجيم، لأنّه جاء عن العلماء كذلك، وإنْ جاز أنْ يُقال: «أَتى يَفْرِي وَيَقُدُّ»؛ إلا أنَّ لفظَ المثل عنهم كذلك. ويقال هذا للرجل إذا جاء يعمل عملا مُحْكَماً، ومثله قولهم: **«جَاءَ يَفْرِي الفَرَى»** أي يفعل الفعل العجب. وفي القرآن: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيئاً فَرِيًّا﴾ [مريم: ٣٧].

---

(١) قوله: «لاحليم إلا ذو أنة...» أخرجه أحمد ٣: ٨ و٦٩ والترمذي رقم ٢١٠٢، وابن حبان رقم ٢٠٧٨ - موارد.

والحاكم ٤: ٢٩٣، والبخاري في الأدب المفرد رقم ٥٦٥، وأبو الشيخ في الأمثال رقم: ٤١، وأبو نعيم في الحلية ٨: ٣٢٤ وابن الجوزي في العلل المتناهية ١: ٤٢ من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. وحكم القزويني وضعه ٣: ٣٠٢ من مشكاة المصابيح وأجاب عنه الحافظ ابن حجر في أجوبته ٣: ٣١٢.

قلت: يعني ابن حجر:

وقد صحح ابن حبان هذه النسخة من رواية ابن وهب عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، فأخرج كثيراً من أحاديثها في صحيحه، وتعقبه الحافظ العلائي القزويني بما حاصله أنه ضعيف لا موضوع.

٤٤٩ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٧، المستقصى للزمخشري: ١٩٩، لسان العرب مادة: «لدد».

٤٥٠ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١١٩، لسان العرب مادة: «فرا».

أخبرنا أبو القاسم بن شيران، قال: حدثنا الجوهريّ، عن أبي زيد، عن عقاب، عن وهب، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن عبدالله في رؤيا النبي ﷺ في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، قال: «رأيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا، فقام أبو بَكْرٍ فنزَعَ ذَنُوباً أو ذَنُوبَيْنِ، وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، واللهُ يَغْفِرُ له، ثم قامَ عمرُ بن الخطَّاب فاسْتَحَالَتْ غَرْباً، فما رَأَيْتُ عَبْقَرِيّاً من النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّه، حتَّى ضَرَب النَّاسُ بعطَنٍ»[1] فما والغَرْب: الدَّلْوْ الكبيرة، والنَّزْع: الاستقاء باليد على غَيْر بَكَرة والْمَتْحُ: الاستقاء على البَكَرة.

★ ★ ★

٤٥١ ـ قولُهم: جَاءَ يَجُرُّ بَقَرَهُ

أي جاء ومعه عِيال كثير. والبَقَر: العِيال عند العرب.

★ ★ ★

٤٥٢ ـ قولُهم: جَاءَ وَعلَى حَاجِبِه صُوفَةٌ

أي جاء مغلوباً قد فُلِجَ عليه، ولم يخرج لأصله.

★ ★ ★

٤٥٣ ـ قولُهم: جَاءَ بِوَرِكَيْ خَبَرِ

يراد: جاءَ بالخبرِ بعد أن عرَفَ بعضَه، فكأنَّهم عَلِمُوا بأوَّله، فجاء هذا بآخرِه.

★ ★ ★

---

(١) قوله: «رأيت الناس اجتمعوا...» الخ. أخرجه الترمذي رقم ٢٢٨٩ من طريق موسى بن عقبة ـ به.

وقال الترمذي: وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهذا حديث صحيح غريب من حديث ابن عمر.

٤٥١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١١٠، المستقصى للزمخشري: ١٩٧، لسان العرب مادة: «بقر».

٤٥٢ ـ المستقصى للزمخشري: ١٩٧.

٤٥٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١، ١١٠، المستقصى للزمخشري: ١٩٦.

٤٥٤ ـ قولُهم: جاءَ سَبَهْلَلا

يقولون ذلك للرجل إذا جاء فارغاً، ومنه: «**جَاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ**» أي جاء فارغاً.

★ ★ ★

٤٥٥ ـ قولُهم: جَاءَ بالأَرَبَى

إذا جاء بالداهية، قال ابن أحمر:

فلمَّـــا غَسَـــى لَيْلي وَأَيْقَنْـــتُ أَنَّهـــا   هي الأُرَبَى جَاءتْ بأمِّ حَبَـوْكَـرَى[1]

وليس في العربية «فُعَلَى» إلا ثلاث كلمات: الأُرَبَى، وهي الدَّاهية، وشُعَبَى وأُدَمَى: موضعان. قال الشاعر [وهو جرير]:

أَعَبْـــدٌ حَـــلَّ في شُعَبَـــى غَـــرِيبـــاً   أَلُـؤمـــاً لا أَبَـــالَـــكَ وَاغْتِـــرَابَـــا!

★ ★ ★

٤٥٦ ـ قولُهم: جَاءَ يَتَهَبَّى
٤٥٧ ـ وَجَاءَ يَتَبَرْسَنُ

إذا جاء ينفض يَدَيْه.

★ ★ ★

٢٥٨ ـ قولُهم: جَاءَ بالْحَظِرِ الرَّطْبِ

إذا جاء بكثرة الكذِب، قال الشَّاعر:

★ وَجَاءَتْ بَنُو عَجْلانَ بالْحَظرِ الرَّطْبِ ★

---

٤٥٤ ـ المستقصى للزمخشري: ١٩٧، لسان العرب مادة: «سبهلل».

٤٥٥ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

(١) أم حبوكرى: الداهية.

٤٥٦ ـ لسان العرب مادة: «هبا».

٤٥٧ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٤٥٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢٠، لسان العرب مادة: «حظر».

ويقال ذلك للكذَّاب أيضاً، إذا جاء يكذب كَذِباً مُسْتَشْنَعاً، ويقال للنمَّام: إنَّه ليُوقد في الْحَظِر الرَّطب؛ قال الشاعر:

مِن البيضِ لَمْ تُصطَدْ على حَبْلِ لامَـةٍ ... ولَمْ تَمْشِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَظِرِ الرَّطْـبِ

أي لم تُوجد على أمرٍ تُلام عليه، هكذا قال ابن السِّكِّيت.

* * *

٤٥٩ ـ قولُهم: جاءَ بِعَائِرَةِ عَيْنٍ

إذا جاء بالمال الكثير يملأُ العَيْنَ، حتى يكاد يَعُورُها. يقال: عُرْتُ عينَه أَعُورُها؛ إذا فقأتهَا؛ وقيل: معناه ما كانت العربُ تزعم أنَّ الإبلَ إذا بلغتْ أَلفاً، فَعِيرَتْ عَيْنُ فَحْلِها وُقِيَتْ وحُرِسَتْ من العَيْن، وإن لم يُفْعل به ذلك هلكتْ وفَنِيَتْ، ومنه قول الشاعر:

وَكَـانَ شُكْـرُ الْقَـومِ عِنْـدَ الْمِنَــنِ ... كَـيَّ الصَّحِيحـاتِ وَفَـقْءَ الأَعْيُــنِ

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أبو بكر بن دُريد، عن أبي عثمان، عن التَّوَّزيّ، عن أبي عُبيدة قال: خرج رُؤْبة بن العجَّاج يبغي ضالَّة، فورد ماءً لعُكْل، فوجد عليه شابَّةً ضِناكاً[1]، فقال لها: هَلْ لكِ أن أتزوَّجَكِ؟ قالت: ومن أنتَ؟ قَال: رُؤبة بن العجَّاج، قالت: فما مالُك؟ قال: كان غائرةَ عَيْنَيْنِ فحُطِم، قالت: كم أتى لك؟ قال: سِتُّونَ سنة، فنادت: يا لَعُكْل! أقِلَّةَ ذاتِ يَدٍ وهَرَماً! فقال رؤبة:

لَمَّـا ازْدَرَتْ نَقْـدِي وَقَلَّـتْ إبِلِـي ... تَـأَلَّقَـتْ وَاتَّصَلَـتْ بِعُكْـلِ
خِطْبِي وَهـزَّتْ رَأْسَهـا تَسْتَبْلِـي ... تَسْـأَلُنِـي عـن السِّنِين كَـمْ لِـي!
فَقُلْـتُ لَـوْ عُمِّـرْتُ عُمْـرَ حِسْـلِ ... أو عُمْـرَ نُـوحٍ زَمَـن الفِطَحْـلِ
وَالصَّخْـرُ مبتـلٌّ كَطِينِ الوَحْـلِ ... كُنْـتُ رَهِينَ هَـرَمٍ أو قَتْـلِ

* * *

٤٥٩ ـ المستقصى للزمخشري: ١٩٦، لسان العرب مادة: «عور».

(١) المرأة الضناك ـ بكسر الضاد ـ الضخمة الثقيلة العجز.

٤٦٠ ـ قولُهم: جاءَ بالطِّمِّ وَالرِّمِّ

قالوا: الطِّم: البحر، والرِّم: الثَّرَى، ومعناه: جاء بالكثرة.

وقال الأصمعيّ: لا أعرف أصلَ الطِّم والرِّم. وقال المفضَّل: أي جاء بالكثير والقليل.

والطِّمُّ: الماء الكثير وغيره، والرِّمُّ: ما كان بالياً، مثل العَظْمِ وما أشبهَه مما يتغيَّر، والواحدة: رِمَّة.

* * *

٤٦١ ـ قولُهم: جاؤُوا قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ

إذا جاؤوا مُجتمِعين لم ينتَشِروا، ولم يتخلَّف منهم أحد، قال الشمّاخ:

وجَـاءَتْ جِحـاشٌ قَضُّهَـا بِقَضِيضها   تُمَسِّحُ حَـوْلِـي بـالْبَقِيـع سِبَـالَهَـا

وقيل: معناه جاء صغيرُهم وكبيرُهم، قالـوا: وأصـل القَـضِّ الْحَصَـى الصِّغـار. والقَضيض: كُسَارُها، وهو قَضٌّ وقَضَضٌ، وقد أقضَّ المكانُ: إذا صار فيه قَضَضٌ، قال أبو ذؤيب [الهذلي]:

★ إلاَّ أَقَضَّ عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ ★ (١)

ومثله قولهم: « **جَاؤوا جَمًّا غَفِيراً، وجَاؤوا جَمًّا غَفِيرَةً، وجَاؤُوا بـأَزْمِلِهِـم، وجاؤوا بجَذَافِيرِهم، وجَاؤوا في الْحَرْشَفِ والدَّخِيسِ والْعَرَمْرَم** » كلّ ذلك إذا جَاؤُوا بكثرة. و « **جَاؤُوا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ** » إذا جَاؤُوا بأجمعهم، ولم يتخلَّف منهـم أحد، وليس ثَمَّ بَكْرَة.



٤٦٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٧ : ١٠٨، المستقصى للزمخشري: ١٩٥.

٤٦١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٨، المستقصى للزمخشري: ١٩٨، لسان العرب مادة: « قضض ».

(١) وصدره:

★ أَمْ مَا لِجَنْبِكَ لا يُلائمُ مَضْجَعاً ★.

٤٦٢ ـ قولُهم: جَاءَ تَضِبُّ لِثَاتُه

يضرب مثلاً للرجل يشتدُّ حِرْصُه على الحاجة؛ يقال: ضَبَّتْ لِثَتُه وبَضّتْ، أي سالت للحِرْص والشَّهوة؛ قال بشر [(١)]:

★ خَيْلٌ تَضِبُّ لِثَاتُها للمَغْنَمِ ★

وقال غيره:

أَبَيْنَا أَبَيْنَا أَنْ تَضِبَّ لِثَاتُكُمْ على مُرْشِقَاتٍ كالظِّباءِ عَوَاطِيَا

فأمَّا ذَبَّت شَفتُه فمعناه يَبِسَتْ من العطَش، قال الراجز:

★ إذَا رَأى عَبْدَ حُبَيٍّ ذَبَّا ★

أي يَبِس فُوه، لما يلقى من شدَّة الغَيْرة.

★ ★ ★

٤٦٣ ـ قولُهم: جَعَلْتُه نَصْبَ عَيْنِي

يُعنى به شدّةُ العناية بالشَّيء، وتَرْكُ الغفلةِ عنه، والنِّسيانِ له. وذلك أنَّ الشيء إذا كان بحيث تراه لم تَنْسه، وقريبٌ منه قول امرىء القيس:

★ وبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ [(٢)] ★

ومثله قول الله تعالى: ﴿تَجْرِي بأعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]، وفي خلاف ذلك: «جَعَلْتُه دَبْرَ أُذُنِي، وجَعَلْتُه بِظَهْري» ومنه قوله تعالى: ﴿واتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً﴾ [هود: ٩٢].

★ ★ ★

---

٤٦٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٩، المستقصى للزمخشري: ١٩٦، لسان العرب مادة: «ضبب».

(١) هو بشر بن أبي خازم، والبيت بتمامه:

وبَنِي تَمِيمٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمُ خَيْلاً تَضِبُّ لِثَاتُهَا بالمَغْنَمِ

٤٦٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٩، المستقصى للزمخشري: ٢٠٠، لسان العرب مادة: «نصب».

(٢) وصدره:

★ وبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ ولِجَامُهُ ★

٤٦٤ ـ قولُهم: جَاءَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ

معناه: يَتهدَّدُ من غير حقيقة، والْمِذْرَوَان: فَرْعَا الأَلْيَتَين. وفي كلام الحسن: ما تَشَاءُ أن تَرى أحدَهم أبيضَ بَضّاً، يملخ في الباطل مَلْخاً، يَنْفُض مِذْرَوَيْه، ويَضرِبُ أصْدَرَيْه، يقول: هأنَذا فاعرِفوني. البَضُّ: الرَّخْص، والْمَلْخ: التَّثَنِّي والتكسُّر، وقيل: السُّرعة، وهذا أصح.

وقال الأصمعيّ: **«جاءَ يَجُرُّ رِجْلَيْه»** أي جاء مُثَقَّلا، **«وجاء يَجُرُّ عِطْفَيْه»**. قال ابن الأعرابيّ: أي جاء مُتَبَخْتِراً يجرُّ ناحيتَيْ ثَوْبه.

★ ★ ★

٤٦٥ ـ قولُهم: جَاءَ صَكَّةَ عُمَيٍّ

معناه: جاء حين قامَ قائم الظهيرة، وعُمَيّ: رجل غزا قوماً في قائم الظّهيرة، فَصكَّهم صَكَّةً شديدة، فصار مثلاً لكل من جاء في ذلك الوقت، لأنه كان خالَفَ العادة في الغارة؛ لأنَّ وقتها الغداة، كما قال الشاعر:

★ صَبَحْنَاهُمْ بكُلِّ أَقَبَّ نَهْدِ ★

وقال غيره:

فَلَمْ أرَ مِثْلَ الْحَيِّ حَيّاً مُصَبَّحاً ... ولاَ مِثْلَنَا يَوْمَ الْتَقَيْنَا فَوَارِسَا

وقيل: عُمَيّ: تصغير أَعْمى، وهو تصغير التَّرخيم، ويُعنى به الظَّبْي، ويُراد أنَّه يَسْدَرُ من حرِّ الشمس في الهواجر، فهو يصطَكُّ بما يستقبله.

يضرب مثلاً في المجيء هاجرةً. ورُوي: «صَكَّةَ عُمَّى» على فُعْلَى، مثل حُبْلَى، وهو اسم رجل.

★ ★ ★

---

٤٦٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١١٥، المستقصى للزمخشري: ١٩٧، لسان العرب مادة: «ذرى».

٤٦٥ ـ **لسان العرب مادة: «صكك».**

٤٦٦ ـ قولُهم جَذَّهَا جَذَّ الْعَيْرِ الصِّلِّيَّانَةَ

يقال ذلك في اليمين إذا أمَرَّها، ولم يَتَتَعْتَعْ فيها. والصِّلِّيَّانة: ضَرْبٌ من النَّبات، وخصُّوه لأنَّك إذا جذبتَها انقلعتْ بأصولها، ويقال: يمين جَذَّاء وهي اليمين المنكَرة، يقتطعُ بها الرجلُ حقَّ صاحبه، قال الشاعر في الجرأة على مثلها:

إذَا طَلَبُوا مِنِّي يَميناً غَليظَةً ... حلَفْتُ ولَمْ يَعْسُرْ عَلَيَّ عِلاَجُهَا
مَنَعْتُ التِّلادَ الرُّمْكَ مِنْهَا بِحَلْفَةٍ ... قَليلٍ لَدَى بابِ الأمِيرِ اعْوِجَاجُهَا

وقال غيره:

يَهْتَزُّ حِينَ تَمُرُّ حُجَّةُ خَصْمِه ... خَوْفَ المَضِيمَةِ كاهْتِزَازِ الأشْجَعِ
وَإذَا يُذَكَّرُ حِلْفَةً أصْغَى لَهَا ... وإذَا يُذَكَّرُ بالتُّقَى لم يَسْمَعِ

وقال ابن الرُّومي يعْذِر الْمُعْسِرَ إذا حلف كاذباً:

وإنِّي لَذُو حَلِفٍ حَاضِرٍ ... إذَا ما اضْطُرِرْتُ وفي المالِ ضِيقُ
وهَلْ مِنْ جُنَاحٍ على مُعْسِرٍ ... يُدافِعُ باللهِ مَا لاَ يُطِيقُ!

ونحوه قول الآخر في معناه:

مَاذَا عَلَى الْمَرْءِ أنْ يُمْضِي الغَموسَ إذَا ... ما خَافَ ضَيْماً ويَلْقَى اللهَ بالنَّدَمِ

* * *

٤٦٧ ـ قولُهم: جَاءَ وَقَدْ لَفَظَ لِجَامَهُ

أي جاء مَجْهوداً من الإعياء والعطَش. ومثله قولهم: «**جَاءَ وَقَدْ قَرَضَ رِبَاطَه**»، فإذا جاء مستحيياً قيل: «**جَاءَ كخَاصِي الْعَيْرِ**» فإن جاء وقد قضى حاجَته قيل: «**جَاءَ ثَانِياً من عِنَانِه**» فإن جاء متكبِّراً قيل: «**جَاءَ ثَانِياً عِطْفَه**» فإن جاء فارغاً قيل: «**جَاءَ يَضْرِبُ أصْدَرَيْهِ**».

ولَفظَ لجامَه، أي تركَه ولم يُمسكه بأسْنانه، وأصل اللفْظ أن تُخْرِجَ الشيءَ من

٤٦٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٧، المستقصى للزمخشري: ١٩٩، لسان العرب مادة: «جذذ، حذذ، صلا».

٤٦٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٨، المستقصى: ١٩٧.

فيك، تقول: لَفَظْتُ النَّواة؛ إذا ألقيتَها من فيك، ومنه سُمِّي لَفْظُ الكلام. وفي كلام بعضهم لرجل يغتاب رجلاً: لقد تَلَمَّظْتَ بمضغةٍ طالما لفظَها الكرام، وقال غيره لرجل: لفظَني البلاءُ إليك، ودلَّني فَضْلُك عليك، والرِّباط: الْحَبْل،وثانياً من عِنانه، أي قد ثَنَاه على عُنق الدابة مستريحاً لا يجاذبه.

★ ★ ★

٤٦٨ ـ قولُهم: جَاءَ بالْهَيْلِ والْهَيْلَمَانِ

إذا جاء بالكَثْرة، ومثله قولهم: «جَاءَ بما صَاء ومَا صَمَتَ» أي بما نَطَق من الدَّوابِّ والرَّقيق وما صمَت، يعني العَيْنَ والوَرِق. وأوَّلُ من تكلَّم به الزَّبَّاءُ حين قدِمَ عليها قَصير من العراق بما قدِم من المال. وهذا أصل قولهم: مَالٌ ناطِقٌ، ومَالٌ صَامِتٌ. وأصل الْهَيْل من قولهم: هالَ التُّرابَ؛ إذا أرسله من يدِه كأنَّه هالَ المالَ هَيْلاً. والْهيلَمان: إتْبَاعٌ وتَوْكِيدٌ.

★ ★ ★

٤٦٩ ـ قولُهم: جَاءَ بالضِّحِّ وَالرِّيحِ

أي جاء بكلِّ شيء، قال ابن الأعرابيّ: الضِّحَ: ما ضَحَى للشَّمس، والرِّيح ما نالته الرِّيح. وقال الأصمعيّ: الضِّح: الشمس نفسُها، وقال أبو عبيدة: يقال ذلك في موضع التَّكثير، والضِّحّ: البَرازُ الظَّاهر؛

★ ★ ★

٤٧٠ ـ قولُهم: جَلَّى مُحِبٌّ نَظَرَهُ

معناه: أَنَّ نظرَ المحبِّ إلى الحبيب يُؤذن بحبِّه له وإن لم يَبُحْ به، قال دريد بن الصِّمّة:

وَلا تَخْفَى الصَّنيعَةُ حَيْثُ كَانَتْ ... وَلا النَّظَرُ الصَّحِيحُ مِنَ السَّقِيمِ

---

٤٦٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١١٢، المستقصى للزمخشري ١٩٥، لسان العرب مادة: «هيل».

٤٦٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١، ١٠٨، المستقصى للزمخشري: ١٩٥، لسان العرب مادة: «ضحح».

٤٧٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠٧، المستقصى للزمخشري: ٢٠٠.

وقال رجل من ثَقيف:

وَلاَ تُكْثِرْ عَلَى ذِي الضِّغْنِ عَتْباً ... وَلاَ ذِكْرَ التَّجَنُّبِ وَالذنُوبِ
مَتَى تَكُ في صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ ... تُخَبِّرْكَ العُيونُ عن القُلوبِ

وقال ثعلب: معناه أنَّه نَظَرَ إليه نَظَرَ مُحبٍّ، ونظر إليه بعْينٍ جَلِيَّةٍ

* * *

٤٧١ ـ قولُهم: جَرَى الْوَادِي فَطَمَّ عَلَى الْقَرِيِّ

يضرب مثلاً للأمر العظيم، يجيء فيعُمُّ الصَّغيرَ والكبير، والوادي: النَّهْر الكبير، والقَرِيُّ: مَجْرَى الماء إلى الرَّوضة، والجمع: قِرْيانٌ وأَقْرِيةٌ. وطَمَّ: عَلاَ وقَهر، ومنه سُمِّيت القيامةُ الطَّامَّة، وطَمَا أيضاً، إذا علا وكثُر. ورُوي: «عَلَى القَلِيب» وهو تحريف، والصَّحيح «على القَرِيِّ».

* * *

٤٧٢ ـ قولُهم، جَارِي بَيْتَ بَيْتَ

أي بَيْتُه إلى جانب بَيْتِي، بفتح التَّاء فيهما جميعاً، فأما كَيْت وكَيْت فقد تُكسر التَّاء فيهما وتُفتح، وربما قيل: ذَيْتِ وذَيْتِ. ويقولون: هو جارِي مُكاسِري؛ أي كِسْرُ بَيْتِي إلى كِسْرِ بَيْتِه، ومُطانِبِي أي طُنُبُ بَيْتِي إلى طُنُبِ بَيْتِه.

* * *

٤٧٣ ـ قولُهم: جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا

هو من كلام النَّبي ﷺ؛ أخبرنا أبو أحمد، قال: حدَّثني أحمد بن أبي إسحاق

---

٤٧١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٠٦، المستقصى للزمخشري: ١٩٩.

٤٧٢ ـ لسان العرب مادة: «بيت».

٤٧٣ ـ نقله السيوطي في الجامع الصغير ١ : ٢٤٦.

التمّار، قال: حدثنا زيد بن أجذم، قال: حدثنا ابن عائشة قال: حدَّثنا محمد بن عبد الرحمن، عن رجل من قريش، قال: كُنْتُ عند الأعمش فقيل: إن الحسنَ بن عُمارة وَلِيَ المظالم، فقال: ما لِلْحائكِ بن الحائكِ ولِلْمظالم! فخرجتُ حتى أتيْتُ الحسنَ بن عمارة، وأجْرَيْتُه له، فقال: عليَّ بمنديلٍ وأثوابٍ، فوجَّه بها إليه، فلما كان من الغد بَكَّرْتُ إلى الأعمش، وقلت: أُجْري الحديثَ قبل أن يَجتمعَ الناس، فأجريتُه، فقال: بَخٍ بَخٍ، هذا الحسن بن عمارة زان العملَ وما زانَه، فقلت: بالأمسِ قلتَ ما قلتَ، واليومَ تقولُ هذا! قال: دَعْ هذا عنك، حدَّثني خَيْثَمَةُ عن عبدالله أن النَّبيّ ﷺ قال: «جُبِلَتِ الْقلُوبُ على حُبِّ مَن أَحْسَنَ إلَيْهَا، وَبُغْضِ مَنْ أَسَاء إلَيْهَا»، قال أبو هلال رحمه الله: جُبِلت؛ أي خُلِقَتْ وطُبِعَت، والْجِبِلّة: الْخَلْقُ. وفي القرآن: ﴿والجِبِلّة الأوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤] يعني الْخَلْق الأوَّل.



٤٧٤ ـ قولهم: جِبَابٌ فلا تُعَنّ آبِراً

يضرب مثلاً للرجل القليل الخير، أي لا تُكلِّمْهُ فإنَّه لا خير عنده. والجِبابُ جُمَّار النَّخْل، يقول: جِبابٌ ولا طَلْعَ فيه. والآبر: الْمُلَقِّح الْمُصْلِح للنَّخل، أَبَر النَّخْل يأبُرُهُ أَبْراً؛ إذا أصلَحه ولقَّحَه، والْمُؤْتَبِر: صاحب النَّخْل الذي يَأْمُر بالإبَار.



٤٧٥ ـ قولُهم: الْجَرْعُ أَرْوَى وَالرَّشْفُ أَشْرَبُ

يضرب مثلاً للقَصْد في النَّفَقَةِ، والمراد أَنَّ الْجَرْعَ أَجْلَبُ للرِّيِّ، ورَشْفُ الماء أدْومُ لشُرْبه.

---

٤٧٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١١٧.

٤٧٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١١٢، لسان العرب مادة: «رشف».

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الجيم

٤٧٦ - قولُهم: أَجْبَنُ من الْمَنْزُوفِ ضَرِطاً

وهو رجل كان يتَبَجَّحُ بالشّجاعة، فأرادت النِّساء تجرِبَته، فأيقظْنَه ذاتَ غَداة، وقلن: هذه نَواصِي الْخَيْل، فجعل يقول: الْخَيْل الْخَيْل! ويضرِطُ حتَّى مات. وقيل بل هو رجل خرج مع صاحبٍ له في فَلاة، فلاحت لهما شجرة، فقال أحدُهما لصاحبه: أرى قوماً رَصَدُونا، فقال: إنَّهم عَشْرة، فجعل يقول: وما غَناءُ اثنَيْن بين عَشْرة! ويضرِطُ حتى نُزِف رُوحُه ومات. وقيل: إنَّه مولًى للأحْرن، ضرب أُثَال بن لُجَيم على رجله فحنَّفَها، فسُمِّي حَنِيفةَ، وضرب حَنِيفةُ الأحرنَ فجذَمه، فسُمِّي جَذِيمة، فلما رأى مولى الأحرن ذلك جعل يضرِط حتَّى مات. وقيل إنَّ حديثَ المثل ما نذكره في الباب الرابع عشر عند قولهم: «**الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَن**».

* * *

٤٧٧ - وَأَجْبَنُ مِن صَافِرٍ

وهو كلُّ ما يصفِر من الطَّير، وقيل: هو طائر يأخذ غُصنَ شجرة برِجْلَيْه ويتدلى منكوساً، ويصفِرُ طولَ اللَّيل مخالفةَ أن ينامَ فيُؤخذ. وقيل: إنَّهم أرادوا الْمَصْفُورَ به، وذلك أنَّه إذا صُفِر به هرب. وقيل: الصَّافر: الذي يصفِرُ بالمرأة لرِيبة، فهو يجبن، ويخاف الظهورَ على أمره، وأنشد أبو عبيدة للكُمَيْت:

أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا في مَوَدَّتِكُمْ ... كَلْباً كَوَرْهَاءَ تَقْلِي كلَّ صَفَّارِ
لَمَّا أَجَابَتْ صَفِيراً كان آيَتَهَا ... مِنْ قَابِسٍ شَيَّطَ الوَجْعَاءَ بِالنَّارِ

وحديثُ ذلك أنَّ رجلاً كان يعتاد امرأةً فيجيئُها فيصفِرُ؛ فتُخْرِجُ عجزَهَا من

---

٤٧٦ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢١، المستقصى للزمخشري: ٢١، لسان العرب مادة: «نزف».

٤٧٧ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢٤، المستقصى للزمخشري: ٢١، لسان العرب مادة: «صفر».

وراء البيت، وهي تحدِّث ولَدها، فيقضِي حاجتَه منها، فعلم بذلك بعضُ وَلَدِها فغاب عنها، ثم جاء يَصْفِرُ، ومعه مِسْمارٌ مُحْمًى، فلما جاءت لعادتها كَوَاها، فجاء خَليلُها فقالت: قد قَلَيْنَا صَفِيرَكُمْ.

★ ★ ★

٤٧٨ ـ وَأَجْبَنُ مِنْ صِفْرِدٍ

٤٧٩ ـ وَأَجْبَنُ مِنْ كَرَوانٍ

وهما طائران معروفان.

★ ★ ★

٤٨٠ ـ أَجْبَنُ مِنَ الوَطْوَاطِ

وهو الخفَّاش.

★ ★ ★

٤٨١ ـ أَجْبَنُ مِنْ لَيْلٍ

وهو فَرْخُ الكرَوان.

★ ★ ★

٤٨٢ ـ وَمِنَ النَّهَارِ

وهو فَرْخ الْحُبارَى.

★ ★ ★

---

٤٧٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٤، المستقصى للزمخشري: ٢١، لسان العرب مادة: «صفرد».

٤٧٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٤، المستقصى للزمخشري: ٢٢.

٤٨٠ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٤٨١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٤، المستقصى للزمخشري: ٢٢.

٤٨٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٤، المستقصى للزمخشري: ٢٢.

٤٨٣ ـ أَجْبَنُ مِنْ تُرْمُلَة

وهو الثَّعلب.

★ ★ ★

٤٨٤ ـ أَجْبَنُ مِنَ الرُّبَّاح

وهو ولد القِرْد.

★ ★ ★

٤٨٥ ـ وَمِنَ الْهِجْرِس

وهو القرد ها هنا. وحكي أنَّ القرودَ إذا كان الليل أخذت في أيديها الأحجارَ، ووقف كلٌّ واحدٍ منها إلى جنْبِ الآخر، فربَّما نام أحدها، فيسقط من يده الحجرُ، فتفزعُ جماعتُها، وتتأخَّر، وتُصْبِح من الموضع الذي باتت فيه على أميال، وذلك من خوف الذِّئب. وقيل: الهِجْرِس: الثعلب: وقيل: وَلَدُ الثَّعلب.

★ ★ ★

٤٨٦ ـ أَجْرَأُ مِنْ ذُبَابٍ

بالهمز، لأنَّه يقع على أَنْفِ المِلِك وتاجِه، وعلى أَنْف الأَسَد، وَيُذادُ فيرجع.

قال الشاعر:

وَلَأَنْـتَ أَجْـرَأُ حِينَ تَغْـدُو سَـادِراً   رَعِشَ الْجَنان مِنَ الْقُـدوحِ الأَقْـدَحِ

القَدُوح: الذُّباب، لأنَّه يحكُّ ذراعَه بذراعه، كأنَّه يقدَح. والأَقْدَح شُبِّه بالفرس الأقدح للبياضِ الذي بين عَيْنَيْه، وأنشد [عنترة بن شداد]:

هَـزِجـاً يَحُـكُّ ذِرَاعَـه بـذِرَاعِـه   فِعْلَ الْمُكِبِّ على الزِّنَـادِ الأَجْـذَمِ

★ ★ ★

---

٤٨٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٤، المستقصى للزمخشري: ٢١.

٤٨٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٥، المستقصى للزمخشري: ٢١.

٤٨٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٥، المستقصى للزمخشري: ٢٢.

٤٨٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٢، المستقصى للزمخشري: ٢٢.

٤٨٧ ـ أجْرَأ مِن فَارِسِ خَصَافِ

وخَصَافِ بالضَّاد معجمةً، وهو رجل من غسَّان، وكان من أجبن أهل زمانه، يقف في آخر الصَّفِّ، وينهزِم أولَ منهزِم، فبينا هو ذاتَ يوم واقفٌ جاء سَهْمٌ، فوقع بين يديه، فرآه يهتزُّ فتأمَّله، فإذا هو قد أصاب يَرْبُوعاً في جُحْر بين يديه، فقال: أتُرى هذا اليَرْبوع ـ وظنَّ أنَّ السَّهم لا يصيبه وهو في جُحْره ـ «**لا الإنْسانُ في شَيْء ولا اليَرْبُوعُ**»، فأرسلَها مثلاً. ثم استقدم فكان من أشدِّ الناس. وقيل: هو سُمير بن ربيعة، وكان من حديثه أنَّ كِسْرى بعثَ جيشاً عليهم مَرْزُبان يقال له قولي إلى قيس، فاجتمع إليه قومٌ من اليمن وكانوا بالعَقيق، فلما نظروا إلى المرازبة واليمنُ في الحديد قالوا: لا يموت هؤلاء أبداً، فبرز رجل من المرازبة، فأحجمتْ قيسٌ كلُّها عنه، فتجاسر سُمَير فبرز إليه، فطعنه فأذْراه عن فرَسِه وقال: يا قوم إنَّكم تموتون! وانهزم الفُرْسُ واليَمَنُ فقال سُمَير:

فَكَكْتُ الإمَارَةَ عَنْ عَامِرٍ　　وأعْجَلْتُ قُولِي بِضَرْبٍ خَضِمْ
وَطَعْنٍ كَإيْزَاغِ خُورِ الْمَخَاضِ　　إذا انْتُزِعَ الرُّمْحُ مِنْهُ سَجَمْ
إذَا هَاجَتِ الْحَرْبُ هِجْنَا لَهَا　　بِضَرْبٍ دِراكٍ كَخَفْقِ الضَّرَمْ
نُفَلِّقُ أَقْحَافَ صُمِّ الشُّؤُون　　كَبَيْضِ النَّعَامِ إذَا مَا انْحَطَمْ

فقال الناس: «أجْرَأُ مِنْ فَارِسِ خَصَافِ» لإقدامه حين أحْجَمَ النَّاس.

* * *

٤٨٨ ـ وَأَجْرَأُ مِنْ خَاصِي خَصَافِ

وهو فرَسٌ طلبه بعضُ الملوك فخصاه صاحبُه، فتُمثِّل به لاجترائِه على المِلِك.

* * *

---

٤٨٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٢، المستقصى للزمخشري: ٢٢، لسان العرب مادة: «خضف».

٤٨٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٢، المستقصى للزمخشري: ٢٢، لسان العرب مادة: «خصف».

٤٨٩ ـ وَأَجْرَأَ مِنْ خَاصِي الأَسَد

معروف.

★ ★ ★

٤٩٠ ـ وَأَجْرَأَ مِنْ ذِي لِبْدَةٍ

يعني الأسد، ولِبْدَتُه وزُبْرَتُه: ما تلبَّد على مَنْكِبه من الشَّعر.

★ ★ ★

٤٩١ ـ وَأَجْرَأَ مِنْ أُسَامَةَ

وهو اسمٌ من أسماء الأسد، غير مصروف.

★ ★ ★

٤٩٢ ـ وَأَجْرَأَ مِنَ الْمَاشِي بِتَرْجٍ

وهو مَأْسَدَة معروفة.

٤٩٣ ـ وَأَجْرَأَ مِنْ قَسْوَرَةٍ

وهو الأسد، أُخِذ من القَسْر، وهو القَهْر.

★ ★ ★

٤٩٤ ـ وَأَجْرَأَ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانَ

خَفَّان: موضعٌ للأسُود.

★ ★ ★

---

٤٨٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٣، المستقصى للزمخشري: ٢٢.

٤٩٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٥، المستقصى للزمخشري: ٢٢.

٤٩١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٧، المستقصى للزمخشري: ٢٢.

٤٩٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٣، المستقصى للزمخشري: ٢٢.

٤٩٣ ـ الأصبهاني ٣٢، الميداني ١ : ١٢٥، المستقصى للزمخشري: ٢٣.

٤٩٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٧، المستقصى للزمخشري: ٢٣.

٤٩٥ ـ وأجرأ مِنَ الأَيْهَمَيْنِ

قيل: هما السَّيل والحَريق، وقيل: السَّيْل والجَمَل الهائج، قال الشاعر:

وَلَمَّا رَأَيْتُكَ تَنْسَى الذِّمَام ... وَلاَ قَدْرَ عِنْدَكَ لِلْمُعْدِمِ
وَتَجْفُو الشَّرِيفَ إذَا ما أَخَلَّ ... وَتُدْنِي الدَّنِيَّ عَلَى الدِّرْهَمِ
وَهَبْتُ إخَاءَكَ لِلأَيْهَمَيْنِ ... وَلِلأَعْمَيَيْنِ وَلَمْ أَظْلِمِ

ويُروى «الأثْرَمَيْنِ وَالأَعْمَيَيْنِ»، والأثْرَمَانِ: الدَّهر والمَوْت، والأعْمَيَان: السَّيل والنَّار.

★ ★ ★

٤٩٦ ـ وأجْرَأ مِنَ اللَّيْلِ

٤٩٧ ـ وأجْرَأ مِنَ السَّيْلِ

مهموز، من الجُرأة، وغير مهموز من الجَرْي. ويقال: لا أفعل ذاك حتى يُرَدَّ وَجْهُ السَّيل.

★ ★ ★

٤٩٨ ـ وأجْوَلُ مِنْ قُطْرُبٍ

وهي دابَّة تَجُولُ اللَّيلَ كُلَّه، والنَّهار كلَّه لا تنام. وأخبرنا أبو القاسم، عن العَقَدِي، عن أبي جعفر، عن المدائنيّ، عن محمد بن إبراهيم بن نصر بن سيَّار، قال: كان عظماء التُّرك يقولون: ينبغي للقائد العظيم القيادة أن تكونَ فيه عَشْرَةُ أخلاق من أخلاق البهائم؛ شَجاعةُ الدِّيك، وتحرُّزُ الدَّجاجة، وقلْبُ الأسد، وحملةُ الخنزير، ورَوَغانُ الثَّعلب، وصبْر الكَلْب على الجِراح، وحراسة الكُرْكِيِّ، وحذَر الغُراب، وغارة الذِّئب، وسِمَنُ يعرو ـ وهو دابَّة تسمَن على الكدّ ـ وجَوَلاَن قُطْرب.

★ ★ ★

---

٤٩٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٣، المستقصى للزمخشري: ٢٢.
٤٩٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٣، المستقصى للزمخشري: ٢٢.
٤٩٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٣، المستقصى للزمخشري: ٢٢.
٤٩٨ ـ مجمع الأمثال للميداني، ١ : ١٢٥، المستقصى للزمخشري: ٢٧.

٤٩٩ ـ وَأَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلِ

وهي امرأةٌ من العرب جوَّعت كلبتَها، حتى أكلتْ ذنبَها، قال الشاعر [وهو الكميت]:

كَمَـا رَضِيَـتْ بُخْلاً وَسُـوءَ رِعَـايَـةٍ ... لِكَلْبَتِهَا فِي سَـالِـفِ الدَّهْـرِ حَـوْمَـلُ

★ ★ ★

٥٠٠ ـ وَأَجْوَعُ مِنْ زُرْعَة

وهي كلبةٌ لبنِي ربيعَة، قتلها الجوع، ولم يُطْعِموها حتَّى ماتت.

★ ★ ★

٥٠١ ـ وَأَجْوَعُ مِنْ لَعْوَةٍ

وهي الكَلْبة، والجمع لِعًى، كما تقول: بَدْرَة وبِدَر، ودَوْلة ودِوَل.

★ ★ ★

٥٠٢ ـ وَأَجْوَعُ مِنَ الذِّئْبِ

وهو دَهْرَه جائع، وذلك لأنَّه لا يأكل إلا ما يَصيد، ولا يرجع إلى فريستِه، فإذا اشتدَّ جوعُه استقبل النَّسيمَ حتَّى يمتلىء جَوْفُه منه، فيكتفي به. ويقولون: «**رَمَاهُ اللهُ بِدَاءِ الذِّئْبِ**» ـ يعنون الجوع. وقيل: هو الموت؛ وذلك أنَّ الذِّئبَ لا تُصيبه عِلّة إلاّ علّةُ الموت.

★ ★ ★

٥٠٣ ـ وَأَجْوَعُ مِنْ قرادٍ

لأنَّه يُلْصِقُ ظهرَه بالأرض سنة، ولا يأكل شيئاً حتى يجدَ إبلاً، فإذا كانت الإبل

---

٤٩٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٥، المستقصى للزمخشري: ٢٧، لسان العرب مادة: «حمل».

٥٠٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٥، المستقصى للزمخشري: ٢٧.

٥٠١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٥، المستقصى للزمخشري: ٢٧، لسان العرب مادة: «لعا».

٥٠٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٥، المستقصى للزمخشري: ٢٧.

٥٠٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٦، المستقصى للزمخشري: ٢٧.

منه على مسافةٍ بعيدة تحرَّك، فربَّما كان الْخُرَّاب ـ وهم سُرَّاق الإبل ـ يستدلُّون بحركتِه على إقبالها، فيتهيَّؤُونَ للذَّهاب بها، حتى إذا قَرُبت وثبوا عليها، فالقُراد أصدق الحيوان حِسًّا.

* * *

٥٠٤ ـ أَجَلُّ مِنَ الْحَرْشِ

تقوله لمن يخاف شيئاً، فَيُبْتَلَى بأشدَّ منه. والْحَرْش: صَيْد الضَّبِّ، وهو أن يأتي الرجلُ جُحْرَه، فيضربه بيده، فيقدِّر الضبُّ أن حيَّةً أتته، فيخرج مذنِّباً ليقاتلَها، فيأخذه، وربما فطن فخدع وفات. وزعمت العرب أنَّ الضَّبَّ كان يُحذِّر حِسْلَه ذلك، فرأى رجلاً يهدم جُحْرَه، فقال له: أهذا الْحَرْش يا أبتِ؟ فقال: هذا أجلُّ من الْحَرْش. وحُكيت فيه حكايةٌ أخرى مرَّت من قبل.

* * *

٥٠٥ ـ وَأَجْوَرُ مِنْ سَدُومٍ

من الْجَوْر، وسَدومٌ: رجل كان في قديم الزَّمان يُتَمثَّل به في الْجَوْر، وذكر أنَّه كان على قَنْطرة، يأخذ من كلِّ إنسان يعبُرها دِرهماً، فقال له رجل: أنا أعبر تحتَها، فقال: إذن تُعْطِي درهمين، فتُمثِّل به في الْجَوْر.

* * *

٥٠٦ ـ وأَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ

يُذْكر حديثهم فيما بعد.

* * *

---

٥٠٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٦، المستقصى للزمخشري: ٢٤، لسان العرب مادة: «حرش».

٥٠٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٨، المستقصى للزمخشري: ٢٦، ولسان العرب مادة: «سدم».

٥٠٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٦، المستقصى للزمخشري: ٢٣.

٥٠٧ ـ وأَجْشَعُ مِنْ كَلْبٍ

والجشَع: شدَّة الحرص والشَّرَه، وذلك موجود في طباع كل سَبُع؛ فتراه إذا أكل أكل بسرعة، كأنَّما يبادر شيئاً يجاذبه.

★ ★ ★

٥٠٨ ـ أَجْهَلُ مِنْ فَرَاشَةٍ

لأنَّها تُلقي نفسها في النَّار.

★ ★ ★

٥٠٩ ـ أَجْهَلُ مِنْ حِمارٍ

من قول النَّاس للجاهل: هو حِمار، ومن بديع ما جاء في هذا قول الشاعر:

★ هذَا الْحِمارُ مِنَ الْحَمِيرِ حِمَارُ ★

★ ★ ★

٥١٠ ـ وَأَجْهَلُ مِنْ عقْرَبٍ

لأنَّها إذا مرَّتْ بالصَّخْرة ضربتْها بإبرتها، فلا تضرُّها وتضرُّ إبرتَها.

★ ★ ★

٥١١ ـ وَأَجْهَلُ مِنْ رَاعِي ضَأْنٍ

قالوا: لأنَّ بُعْده عن الناس فوق بُعد راعي الإبل.

★ ★ ★

٥١٢ ـ أَجْمَعُ مِنْ ذَرَّةٍ

---

٥٠٧ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.
٥٠٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢٦، المستقصى للزمخشري: ٢٧.
٥٠٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢٧، المستقصى للزمخشري: ٢٧.
٥١٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢٨، المستقصى للزمخشري: ٢٧.
٥١١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢٨.
٥١٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢٦، المستقصى للزمخشري: ٢٤.

٥١٣ ـ وَأَجْمَعُ مِنْ نَمْلَةٍ

والذرَّة: النّملة الصغيرة، وليس في الحيوان غيرِ الإنسان شيء يدَّخر من يومه لغدِه كادِّخارها، وكذلك النَّحل يَدَّخر العسلَ لطُعْمِه.

* * *

٥١٤ ـ وَأَجْرَدُ مِنْ صَخْرَةٍ

وأصلُ الْجَرْدِ القَشْرُ.

* * *

٥١٥ ـ وَأَجْرَدُ مِنْ صَلْعَةٍ

معروف.

* * *

٥١٦ ـ وَأَجْرَدُ مِنْ جَرَادٍ

قيل: هي رَمْلَةٌ لا تُنبت شيئاً، ويقال للرَّجل المشؤوم الذي يقتلع الأصولَ بشُؤمه: إنَّه أَجْرَدُ من الجراد، لأنَّ الجرَادَ إذا وقع في زَرْعٍ جردَه حتى لم يُبْقِ منه شيئاً.

* * *

٥١٧ ـ أَجْمَلُ مِنْ ذِي العِمَامَةِ

وهو سعيدُ بن العاص بن أميَّة، وكان إذا لبس العمامةَ لم يلبَسْها قُرَشِيٌّ. وقيل: لم يلبسْ قرشيٌّ عمامةً على لونها، وإذا خرجَ لا تَبْقَى امرأة إلاَّ برزت إليه للنَّظر إلى جماله، قال الشاعر:

أَبُو أُحَيْحَةَ مَنْ يَعْتَمَّ عِمَّتَه يُضْرَبْ وَإِنْ كانَ ذَا مالٍ وَذَا وَلَدِ

---

٥١٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٦.

٥١٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٧، المستقصى للزمخشري: ٢٣.

٥١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٧، المستقصى للزمخشري: ٢٣.

٥١٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٨، المستقصى للزمخشري: ٢٣.

٥١٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٧، المستقصى للزمخشري: ٢٥.

ومن عاداتِ الملوك ألاَّ تُسوِّغ لرعاياها مُوافَقَتَها في شيء من الأمور. وقيل: أريد بالعمامة ها هنا السِّيادة، وفلان مُعَمَّم، أي سَيِّد يُعَصَّبُ برأسه كلُّ جناية تجنيها عشيرتُه، وعُمِّم الرجل إذا سُوِّد، كما يقال في العَجم: قد تُوِّج، ومن ثَمَّ قيل: العمائم تِيجان العَرب.

★ ★ ★

٥١٨ ـ وَأَجْوَدُ مِنَ الْجَوَادِ الْمُبِرِّ

يقال: أبرَّ عليه؛ إذا زادَ عليه، وسُئل رجلٌ عن الجوادِ المبرِّ فقال: الذي لُهز لَهْزَ العَيْر، وأُنِّف تَأْنِيفَ السَّيْر، إذا عَدا اسْلَهَبَّ، وإذا انتصبَ اتْلَأَبَّ، قيل: فما البطيء الْمُقْرَف؟ قال: هو المدلوك الحجَبَة، الضَّخْم الأَرْنَبة؛ الغليظُ الرَّقبة، الكثير الجلَبة، الذي إذا قلتَ: أَمْسِكْه قال: أَرْسِلْني، وإذا قلت: أُرْسِلْه قال: أَمْسِكْنِي[1].

★ ★ ★

٥١٩ ـ وَأَجْوَدُ مِنْ حَاتِمٍ

وهو حاتمُ بن عبدالله الطائيّ، وكان ينحَرُ كلَّ يوم، فلما رأى أبوه إهلاكَه المالَ وهب له فرساً وفَلُوًّا وجارية، وألحقه بمواشِيه، فبينا هو فيها إذ مرَّ به رَكْبٌ فيه بِشر ابن أبي خازم والحطيئة يريدان النعمان بن المنذر، فقالا له: هل من قِرًى؟ قال: أتَسالأن عن القِرى وأنتما تريان الإبل والغنم! فأنزلهما ونَحَر لكل واحد منهما جزوراً، فقالا: إنَّما تكفِينا شاة، قال: أردتُ أن يحدِّث كلُّ واحد منكما بما رأى، قالا: من أنتَ؟ قال: حاتم بن عبدالله بن سعد، فقال بِشْر: تالله ما رأيتُ غلاماً قط أَنْدَى كَفًّا، ولا أقربَ عِطفاً، ولا أحضرَ عُرْفاً منك، وأنشأ يرتجز:

مَـا إنْ رَأَيْـتُ كَـابْـنِ سَعْـدٍ رَجُلاَ   في النَّـاسِ أَنْـدَى رَاحــةً وَأَكْمَلاَ
★ فَتًى إذا مَا قَالَ شَيْئـاً فَعَلاَ ★

---

٥١٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٧، المستقصى للزمخشري: ٢٥.

(١) اللهز: الشديد، اسلهب: مضى، واتلأب: امتد واستوى، والمقرف من الخيل: الهجين، المدلوك: المصقول، الحجبة: رأس الورك.

٥١٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٣، المستقصى للزمخشري: ٢٥.

وقال الحطيئة:

مَجْداً يَحُوزُ حَاتِمٌ وَعَقْلاَ وكَلِمَا مَا مِثْلُه وَبَذْلاَ

فقال: إنَّما أردتُ أن أُفْضِلَ عليكما، فأما إذْ مدحتُماني فقد أفْضَلْتُمَا عَلَيَّ، هي بُدْنٌ إن لم تَقْتسِماهَا؛ فاقْتَسَما الإبلَ والغنم، وبلغَ أباهُ الخبرُ، فقال: أين إبلي وغَنمي؟ فقال: أرأيتَ إن هلكتْ ما كنتَ فاعلاً؟ قال: كنتُ أصبر. قال: فالآن فاصبِرْ. فارتحلَ عنه أبوه، وتركه في الدَّار، فمرَّ به ركب فسألوه راحلةً لصاحبٍ لهم، فقال: دونَكم الفرسَ، فربَطت الجاريةُ الفَلُوَّ بخمارِها، فنزع إلى أُمِّه فأفْلت، وتبعته الجاريةُ، فقال لهم حاتم: لكم ما تبِعكم، فبلغ أباه، فقال: إن الَّذِي خلق اللهُ منه لحمَ حاتم وعظامَه لَلجُود، وقال حاتم يذكر تحوُّل أبيه عنه:

وَإنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرَكُ الْغِنَى تَرُوكٌ لِشَكْلٍ لا يُوافِقُه شَكْلِي
وَلِي نِيقَةٌ في الْجُودِ وَالْبَذْلِ لم يَكُنْ تَأَنَّقَهَا مِمَّا مَضَى أَحَدٌ قَبْلِي
وَمَا ضَرَّنِي أَنْ سَارَ سَعْدٌ بِأَهْلِهِ وَخَلَّفَنِي في الدَّارِ لَيْسَ مَعِي أَهْلِي
فَمَا مِنْ كَرِيمٍ عَالَهُ الدَّهْرُ مَرَّةً فَيَذْكُرهَا إلاَّ تَرَدَّدَ في الْبَذْلِ
وَمَا مِنْ بَخِيلٍ عَالَهُ الدَّهْرُ مَرَّةً فَيَذْكُرهَا إلاَّ تَرَدَّدَ في البُخْلِ

ومرَّ حاتم في أرض عَنزَة، فناداه أسيرٌ لهم: يا أبا سَفَّانَة أكلنِي القِدُّ والقَمْل، فقال: أسأْتَ إليَّ حينَ توهَّمْتَ باسمي، وما أنا ببلاد قومي، وليس عندي ما أفديك به، ثم اشتراه من العَنزِيِّين وخلاَّه، وأقام في قِدِّه، حتى أتى بفدائه عنه. وما رُوِي مثل هذا عن أحد قبله ولا بعده.

* * *

٥٢٠ ـ وَأَجْوَدُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ

وقد مرَّ خبره في الباب الأول.

* * *

٥٢٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢٣، المستقصى للزمخشري: ٢٥.

٥٢١ ـ وَأَجْوَدُ مِنْ هَرِمٍ

وهو هرِم بن سِنان، وكان من أجود الناس، قال أبو عبيدة: لم يُضرب به المثل. وقد سمعناه نحن، ومدحه زهير فقال:

إنَّ البَخيـلَ مَلُـومٌ حَيْـثُ كـانَ وَلَـ ـكِـنَّ الجوَادَ على عِلاَّتِـهِ هَـرِمُ
هُـوَ الْجَوادُ الذي يُعْطِيـكَ نـائِلَـه عَفْـواً ويُظْلَـمُ أَحْيـانـاً فيظَّلِـمُ

وقال:

إنْ تَلْقَ يَـوْمـاً على عِلاَّتِـه هَـرِمـاً تَلْقَ السَّماحَـة مِنْـهُ وَالنَّـدى خُلُقَـا

وكان قد جعل هرِمٌ على نفسه ألا يسلِّم عليه زهيرٌ إلاَّ أعطاه، فأشفق عليه زهير، فكان يمرُّ بالقومِ وهرِمٌ فيهم، فيقول: السَّلام عليكم دونَ هرِم. وسمع عمر رضي الله عنه أصحابَه يتذاكرون الشِّعر، فأقبل ابن عباس فقال: قد جاءكم ابْنُ بجدتها، وقال: يا بنَ عباس، ما أشعرُ بيتٍ قالته العرب؟ قال: قول زهير:

قَـوْمٌ سِنَـانٌ أَبُـوهُـمْ حيـنَ تَنْسُبُهـم طَابُوا فَطَابَ مِـن الأَوْلادِ مَـا وَلَـدُوا
لَوْ كانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ من كَـرمٍ قَـوْمٌ بـآبَـائِهِـم أَوْ مَجْـدِهِـم قَعَـدُوا
مُحَسَّـدُون على مـا كـانَ مِـن نِعَـمٍ لا يَنْـزِعُ الله عَنْهـم مَا لَـه حُسِـدُوا
إنسٌ إذَا أَمِنُـوا، جِـنٌّ إذا فَـزِعُـوا مُـرَزَّؤونَ بَهَـالِيـلٌ إذا جُهِـدُوا

فقال عمر: ما أحَدٌ أَوْلَى بهذا الشعر منكم يا بني هاشم، فقال ابن عباس: فينا ما هو أكبرُ منه، كتابُ الله، والنُّبُوَّة.

* * *

٥٢٢ ـ وأجْرَأُ من قَاتِلِ عقْبَة

وهو عقبة بن مُسلم الهنائيّ. وكان المنصور أراد أن يَقْطَع الْحِلْفَ بين ربيعةَ واليمن، فقلّد عقبةَ اليمامةَ والبحرين والبصرة، وقلّد مَعْنَ بن زائدة اليمنَ، وبَسَط أيديَهما في القتل، وأخْذِ الأموال، فأسرع كلُّ واحد منهما في قوم صاحبه، وصارت بينهما

٥٢١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٧، المستقصى للزمخشري: ٣٦.

٥٢٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢٤.

الطَوائل، فانقطع الْحِلْف، وكان عقبةُ ظالماً مَهيباً، فقتله رجل من ربيعةَ في المسجد الجامع، وقُتل مكانَه، فضُرب به المثل، فقيل: «أَجْرَأُ من قَاتِل عُقْبة»، وقُتِل مَعْنٌ بَعده غِيلة، قتَلَه قومٌ من الخوارج، وهو يَلي طَبَرِستَان، وكان قد كَتَب مَعن إلى عقبة: كُفَّ حتى أكفَّ، فكتب إليه عقبة: لا والله أو تَعْلَمَ ايُّنا يسبق زواملَه إلى النار!

الباب السادس (★)

فيما جاء من الأمثال في أوّله الحَاء

فهرسته:

٥٢٣ ـ حَسْبُكَ مِنْ شَرّ سَمَاعُه. ٥٢٤ ـ الْحديدُ بالحديد يُفْلَحُ. ٥٢٥ ـ حَلبَ الدّهرَ أَشْطرَه. ٥٢٦ ـ حَلَبْتُهَا بالسَّاعِد الأشَدِّ. ٥٢٧ ـ حورٌ في مَحَارَة. ٥٢٨ ـ حِمارٌ اسْتَأْتَن. ٥٢٩ ـ الْحُمَّى أَضْرَعَتْني لك. ٥٣٠ ـ الحفَائِظُ تُحَلِّلُ الأَحْقادَ. ٥٣١ ـ حَميمُ الرَّجُلِ أصْلُه. ٥٣٢ ـ الْحَليمُ مَطِيَّةُ الْجَهـول. ٥٣٣ ـ الْحَمْدُ مَغْنَم. ٥٣٤ ـ حِيلةُ من لا حِيلَةَ له الصَّبر. ٥٣٥ ـ الْحَزْمُ حِفْظُ ما وَلِيتَ وتَرْكُ ما كُفِيتَ. ٥٣٦ ـ حَلأتْ حَالِئةٌ عن كُوعِها. ٥٣٧ ـ حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّة. ٥٣٨ ـ حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمي ويُصِمّ. ٥٣٩ ـ الْحَرِيصُ يَصيدُكَ لا الْجَواد. ٥٤٠ ـ الحربُ غَشُومٌ. ٥٤١ ـ الْحُرُّ يعطي والعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُه. ٥٤٢ ـ حَالَ الْجَرِيضُ دُونَ القَرِيض. ٥٤٣ ـ حَتَّى يَجْتَمِعَ مِعْزَى الفِزْرِ. ٥٤٤ ـ حتى يؤوبَ المَنَخَّل. ٥٤٥ ـ حِبقةٌ حِبقةٌ تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّة. ٥٤٦ ـ حَتْفَها تَبْحَثُ ضأنٌ بأظلافِها. ٥٤٧ ـ الْحَقُّ أَبْلَجُ والباطِلُ لَجْلَج. ٥٤٨ ـ الْحَقُّ مَغْضَبَةٌ. ٥٤٩ ـ حبيبٌ جاءَ على فَاقَةٍ. ٥٥٠ ـ حَيْثُ لا يَضعُ الرَّاقِي أَنْفَه. ٥٥١ ـ حَرِّكْ خِشَاشَه. ٢٥٢ ـ الْحُسْنُ أَحْمَر. ٥٥٣ ـ حَلَبَتْ حَلْبَتَها وأَقْلَعَتْ. ٥٥٤ ـ حرٌّ انْتَصَرَ. ٥٥٥ ـ حَلفَ بالسَّمرِ والقَمـر. ٥٥٦ ـ الحاجُّ والدَّاجّ. ٥٥٧ ـ حَياءٌ كحَياءِ مارخة. ٥٥٨ ـ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْها. ٥٥٩ ـ حَتَّى يَرْجعَ السَّهْمُ على فُوقِه. ٥٦٠ ـ حيّاكَ مَنْ خَلا فُوه. ٥٦١ ـ حِيلَ بين العَيْرِ والنَّزَوَان. ٥٦٢ ـ حَرّاً أَخَافُ على جَانِي الكَمْأة. ٥٦٣ ـ حَبّذا الْمُنْتَعِلُونَ من قِيام. ٥٦٤ ـ حَبْلُ فلان

(★) الأمثال ما بين معقوفين وردت في المتن، فأثبتناها في هذه الفهرسة.

يُقْتَلُ. ٥٦٥ ـ حُكْمكَ مُسَمَّطاً. ٥٦٦ ـ حَبِيبٌ إلى عَبْدٍ سُوءُ مَحْتِده. ٥٦٧ ـ حَبَّذا التُّرَاثُ لولا الذِّلَّة. ٥٦٨ ـ الْحَديثُ ذو شُجُونٍ. ٥٦٩ ـ حَدِّثْ حَدِيثَيْنِ امْرَأَةً، فإن لَمْ تَفْهَم فأَرْبَعة. ٥٧٠ ـ حِداً حِداً وراءَك بُنْدُقَة. ٥٧١ ـ حَسْبُك من غِنىً شِبَعٌ ورِيٌّ. ٥٧٢ ـ حَنَّتْ فلا تَهنَّتْ. ٥٧٣ ـ حَراماً يركبُ من لا حَلالَ له. ٥٧٤ ـ حُمَيِّرُ الحَاجاتِ. ٥٧٥ ـ حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ، والقُذَّةِ بالقُذَّةِ. ٥٧٦ ـ حَسِبْتَني مُضَلِّلاً. ٥٧٧ ـ حَبْلُكَ على غارِبِك. ٥٧٨ ـ حَبَّ شَيْئاً إلى الإنسان ما مُنِع. ٥٧٩ ـ حُبُّ الْمَدْح رَأْسُ الضَّيَاع. ٥٨٠ ـ حَوْلَها نُدَنْدِن.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الحاء

٥٨١ ـ أَحْمَقُ من هبَنَّقَة. ٥٨٢ ـ أَحَمقُ من شَرَنْبَث. ٥٨٣ ـ أَحْمَقُ من بَيْهَس. ٥٨٤ ـ أَحْمَقُ من خُذُنَّة. ٥٨٥ ـ أَحْمَقُ من حُجَيْنَة. ٥٨٦ ـ أَحْمَقُ من جُحا. ٥٨٧ ـ أَحْمَقُ من من أَبِي غُبْشَان. ٥٨٨ ـ أَحْمَقُ من شَيْخٍ مَهْوٍ. ٥٨٩ ـ أَحْمَقُ من رَبيعةَ البَكّاء. ٥٩٠ـ أَحمَقُ من عَديٍّ بن جَنَاب. ٥٩١ ـ أَحْمَقُ من مَالِك ابن زَيْد مَناة. ٥٩٢ ـ أَحْمَقُ من دُغَة. ٥٩٣ ـ أَحْمَقُ من عِجْل بن لُجَيم. ٥٩٤ ـ أَحْمَقُ من المهورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْها. ٥٩٥ ـ أَحْمَقُ من المهورةِ من نَعَم أَبيهَا. ٥٩٦ ـ أَحْمَقُ من لاعِقِ الماء. ٥٩٧ ـ أَحْمَقُ من القابضِ على الماء. ٥٩٨ ـ أَحْمَقُ من ماضِغ الماء. ٥٩٩ ـ أَحْمَقُ من مَاطِخ الماء. ٦٠٠ ـ أَحْمَقُ من لاطم الأَرْض بخَدَّيْه. ٦٠١ ـ أَحْمَقُ من المتَخِطة بكُوعِها. ٦٠٢ ـ أَحْمَقُ من الدَّابغِ على التِّحْلِيء. ٦٠٣ ـ أَحْمَقُ من رَاعِي ضَأْنٍ ثمانين.٦٠٤ ـ أَحْمَقُ من طالب ضَأْن ثمانين. ٦٠٥ ـ أَحْمَقُ من الضَّبُع. ٦٠٦ ـ أَحْمَقُ من أُمِّ عامِر. ٦٠٧ ـ أَحْمَقُ من أُمِّ طَريق. ٦٠٨ ـ أَحْمَقُ من الربع. ٦٠٩ ـ أَحْمَقُ من الرَّخِل. ٦١٠ ـ أَحْمَقُ من نَعْجَةٍ على حوْض. ٦١١ ـ أَحْمَقُ من أُمِّ الْهِنبَر. ٦١٢ ـ أَحْمَقُ من الْجَهيزة. ٦١٣ ـ أَحْمَقُ من حَمامَة. ٦١٤ ـ أَحْمَقُ من نَعامة. ٦١٥ ـ أَحْمَقُ من رَخَمة. ٦١٦ ـ أَحْمَقُ من عقْعَق. ٦١٧ ـ أَحْمَقُ من طَريق. ٦١٨ ـ أَحْمَقُ من رجلة.

٦١٩ - أَحْمَقُ من تُرْبِ العَقِد. ٦٢٠ - أَحْذَرُ من غُراب. ٦٢١ - أَحْذَرُ من عَقْعَقٍ. ٦٢٢ - أَحْذَرُ من قِرلّى. ٦٢٣ - أَحْذَرُ من ذِئْب. ٦٢٤ - أَحْذَرُ من ظَلِيم. ٦٢٥ - أَحْذَرُ من يَدٍ في رَحِم. ٦٢٦ - أَحْيَرُ من يدٍ في رَحِم. ٦٢٧ - أَحَرُّ من النَّار، ومن الْجَمْرِ، ومن الْمِرْجَل. ٦٢٨ - أَحَرُّ من القَرَعِ. ٦٢٩ - أَحْسَن من الشَّمْس. ٦٣٠ - وأَحْسَنُ من القمر. ٦٣١ - أَحْسَن من النَّار. ٦٣٢ - أَحْسَنُ من شَنْفِ الأَنْضَر. ٦٣٣ - أَحْسَنُ من الدُّمْيَة. ٦٣٤ - أَحْسَنُ من الزُّون، وأَحْسَنُ من الزُّور. ٦٣٥ - أَحْسَنُ من بَيْضَةٍ في رَوْضَة. ٦٣٦ - أَحْسَنُ من الدُّهْم الْمُوقفَة. ٦٣٧ - أَشدُّ حمرةً من الصربة. ٦٣٨ - أَشَدُّ حُمْرةً من النُّكَعَة. ٦٣٩ - أَشَدُّ حُمْرةً من بِنْتِ الْمَطَر. ٦٤٠ - أَحْيَرُ من الضَّبّ. ٦٤١ - أَحْيَرُ من الوَرَل. ٦٤٢ - أَحْيَرُ من الليْل. ٦٤٣ - أَحْيَا من بِكْر. ٦٤٤ - أَحْيَا من كَعَاب. ٦٤٥ - أَحْيَا من هَدِيّ. ٦٤٦ - أَحْيَا من فَتَاة. ٦٤٧ - أَحْيَا من مُخَبَّأَة. ٦٤٨ - أَحْيَا من مُخَدَّرَة. ٦٤٩ - أَحْيَا من الضَّب. ٦٥٠ - أَحْوَلُ من أَبِي بَراقِش. ٦٥١ - أَحْوَلُ من الذِّئب. ٦٥٢ - أَحْرَصُ من ذِئب. ٦٥٣ - أَحْرَصُ من خِنْزير. ٦٥٤ - أَحْرَصُ من كَلْب. ٦٥٥ - أَحْرَسُ من كَلْب. ٦٥٦ - أَحْطَمُ من الْجَراد. ٦٥٧ - أَحَدُّ من ضِرْس. ٦٥٨ - أَحدُّ من لِيطَة. ٦٥٩ - أَحْفَظُ من الأَرْض. ٦٦٠ - أَحْمَلُ من الأَرْض. ٦٦١ - أَحْقَرُ من التُّرَاب. ٦٦٢ - أَحْضَرُ من التُّرَاب. ٦٦٣ - أَحْقَدُ من جَمَل. ٦٦٤ - أَحنُّ من شَارِف. ٦٦٥ - أَحْكَى من قِرْد. ٦٦٦ - أَحْلَى من الشُّهْد. ٦٦٧ - أَحْلَى من العَسَل. ٦٦٨ - أَحْلَى من الْجَنى. ٦٦٩ - أَحْلَى من الثَّمر الجَنِيِّ. ٦٧٠ - أَحْلَى من النشب. ٦٧١ - أَحْلَى من مِيراثِ العَمَّة الرَّقوب. ٦٧٢ - أَحْنَى من الوالِد. ٦٧٣ - أَحْلَى من الولَد. ٦٧٤ - أَحْكَمُ من لُقْمان. ٦٧٥ - أَحْكَمُ من الزَّرْقاء. ٦٧٦ - أَحْكَمُ من هرم. ٦٧٧ - أَحْلَمُ من فَرْخِ الطَّائر. ٦٧٨ - أَحْلَمُ من فَرْخِ العُقَاب. ٦٧٩ - أَحْزَمُ من فَرْخِ العُقَاب. ٦٨٠ - أَحْلَمُ مِمَّن قُرِعَتْ له العَصا. ٦٨١ - أَحْلَمُ من الأَحْنَفِ. ٦٨٢ - أَحْزَمُ من القرلّى. ٦٨٣ - أَحْزَمُ من سِنان. ٦٨٤ - أَحْلَمُ من سِنان. ٦٨٥ - أَحْزَمُ من الْحِرْباء. ٦٨٦ - أَحْمَى من اسْتِ النَّمِر. ٦٨٧ - أَحْمَى من أَنْفِ الأَسَد. ٦٨٨ - أَحْمَى من مُجِير الْجَراد. ٦٨٩ - أَحْمَى من مُجِير الظُّعْن.

تفسير الباب السادس

★ ★ ★

٥٢٣ ـ قولُهم: حَسْبُكَ مِنْ شَرٍّ سمَاعُهُ

معناه: كفاكَ بالقول عاراً وإن كان باطلاً. والمثل لفاطمةَ بِنْتِ الْخُرْشُب الأَنمارِيّة. ومن حديثه أنَّ الربيعَ بن زياد ساومَ قيسَ بن زهير بدِرْعٍ، فأخذَها منه، ووضَعها بين يديه وهو راكب، ثم رَكَض بها ولم يردَّها على قَيْس، فعرض قيسٌ لفاطمةَ بنت الْخُرشب الأنمارية أمِّ الرَّبيع، وهي تسير في ظعائنَ من بني عَبْس، فاقتاد جمَلَها لِيرتَهِنَها بالدِّرع، فقالت له: ما رأيتُ كاليوم قطّ فِعل رجل، أين ضَلَّ حلْمُكَ؟ أتَرجو أن تصطلِحَ أنتَ وبنو زِياد وقد أخذتَ أُمَّهم فذهبتَ بها يميناً وشمالاً، فقال الناس ما شاؤوا، وإنَّ حَسْبَك من شرٍّ سَمَاعُه! فأرسلتْهَا مثلاً، فعرَف قيسٌ صوابَ قولِها، وخلَّى سبيلَها، وطرَد إبلاً لبني زِياد، فقدِم بها مكَّة، وباعها من عبدالله بن جُدْعان القُرشيّ وقال قَيْسُ بن زهير:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي ... بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ
وَمَحْبِسُها على القُرَشِيِّ تُشْرَى ... بِأَدْرَاعٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادِ
كمَا لاقَيْتُ من حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ ... وَإِخْوَتِه عَلَى ذَاتِ الإِصَادِ
هُمُ فَخَرُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ فَخْرٍ ... وَرَدُّوا دُونَ غَايَتِه جَوَادِي
وكُنْتُ إذا مُنِيتُ بِخَصْمِ سَوْءٍ ... دَلَفْتُ لَهُ بِدَاهِيَةٍ نَآدِ
بِداهِيَةٍ تَدُقُّ الصُّلْبَ مِنْهُ ... وَتَقْصِمُ أَوْ تَجُوبُ عنِ الفُؤَادِ
وَكُنْتُ إِذَا أَتَانِي الدَّهْرُ يَوْماً ... بِدَاهِيَةٍ شَدَدْتُ لَهَا نِجَادِي
أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثم آوي ... إِلَى جَارٍ كَجارِ أبي دُوَادِ

وجارُ أبي دُواد: الحارثُ بن همّام الشَّيْباني، وكان أبو دُواد في جِواره، فخرج

---

٥٢٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١، ١٣١، المستقصى للزمخشري: ٢٠٤.

صِبْيَان الحيِّ يلعبون في غَدير، فغَمسوا ابنَ أبي دُواد فيه، فقتلوه، فخرج الحارثُ، فقال: لا يَبْقَى في الحيِّ صبيٌّ إلا غُرِّق في الغَدير، فأخذ أبو دُوادٍ دِياتٍ كثيرة.

★ ★ ★

٥٢٤ ـ قولُهم: الْحَدِيدُ بالْحَدِيد يُفْلَحُ

يقول: إنَّ الصَّعْبَ لا يُلَيِّنُه إلا الصَّعب، والفَلْح، الشَّق، فَلَحْتُ الشيءَ: شَقَقْتُه. ويقال للزَّارع الفلاّح؛ لأنَّه يشقُّ الأرض، والأفْلح: الْمَشْقُوق الشَّفة العُليا، وكان عنترة يُسمَّى الفَلْحَاء لشَقٍّ كان في شَفَته، والاسم الفَلَح، والفَلَح أيضاً: الفَلاَح، وهو البقاء والفَوْزُ بالخير، أَفْلَح الرَّجل فهو مُفْلِح. وفي القرآن: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمؤمِنُون﴾ [المؤمنون: ١]. ومثل هذا المثل قول زياد:

★ النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضَا ★

قال الأصمعيّ: ومثل هذا المثل قولهم: «**إنَّ على أُخْتِكِ تَطْرِدين**».

قال الشاعر:

قَوْمُنَا بَعْضُهُمْ يُقَتِّل بَعْضاً   لاَ يَفُلُّ الْحَدِيدَ إلا الْحَدِيدُ

★ ★ ★

٥٢٥ ـ قولُهم: حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ

يضرب مثلاً للرَّجل العالم بالدَّهر، والأَشْطُر: جمع شَطْر، وأصله في حلَبِ النَّاقة؛ لأنَّك تحلُب شَطراً، ثم تحلُب الشَّطر الآخر. والمعنى: أنَّه جرَّب الدهرَ في جميع أحواله. ومَن قال: حَلب الدَّهرَ شَطْرَيْه فإنَّه أراد الخيرَ والشرَّ، والنَّفعَ وَالضَّرَّ. قال لقَيط بن يَعْمر:

مَازَالَ يَحْلُبُ هَذا الدَّهْرَ أَشْطُرَه   يَكُونُ مُتَّبِعاً طَوْراً وَمُتَّبَعَا

---

٥٢٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٨، المستقصى للزمخشري: ١٦١، ولسان العرب مادة: «فلح».

٥٢٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٢، المستقصى للزمخشري: ٢٠٥، لسان العرب مادة: «شطر».

ومن هذا البيت أخذ زياد قوله: إنَّا سُسْنَا وساسنا السَّائِسون، وجرَّبْنا وجرَّبَنا الْمُجرِّبون، وأَلْنَا وإيلَ علينا، فما وجدْنَا خيراً من لِينٍ في غير ضَعْف، وشدَّةٍ في غير عُنف، وفي هذا المعنى قولُ الشاعر:

لَنْ يُدْرِكَ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وإنْ كَرُمُوا ... حتَّى يَذِلُّوا وإنْ عَزُّوا لأَقْوَامِ
ويُشْتَمُوا فَتَرَى الأَلْوانُ سَافِرَةً ... لا صَفحَ ذُلٍّ وَلَكِنْ صَفْحَ أَحْلاَمِ

★ ★ ★

٥٢٦ ـ قولُهم: حَلَبْتُهَا بالسَّاعِدِ الأَشَدِّ

يضرب مثلاً للرجل يأخذ حقَّه بالغلَبة. والسَّاعد مُذكَّر، والذِّراع مُؤنَّث، وهما شيء واحد. ومن الأمثال في التَّقْوَى والتَّشدُّد وركوبِ الْهَوْل قولُ الأول:

لَمْ يَبْقَ مِنْ طَلَبِ العُلاَ ... إلاَّ التَّعَرُّضُ لِلْحُتُوفِ
فَلأَقْذِفَنْ بِمُهْجَتِي ... بَيْنَ الأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ
وَلأَطْلُبَنَّ وَلَوْ رَأَيْـ ... ـتُ الْمَوْتَ يَلْمَعُ في الصُّفُوفِ
وَلَرُبَّمَا نَفَعَ الْفَتَى ... نَوْشُ الأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ

★ ★ ★

٥٢٧ ـ قولُهم: حَوْرٌ في مَحارَة

قال العلماء: معناه مُحَيِّرٌ في موضع يُتَحيَّر فيه. وقيل: حَورٌ رَجُل، في محارةٍ أي هو كلَّ يوم في نُقصان، يقال: حارَ الشَّيءُ إذا نَقَص، وإذا رَجع، وقال النبيُّ ﷺ: «نَعُوذُ باللهِ من الْحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ»(١)، قال: أرادَ النُّقصانَ بعد الزِّيادة. وقيل: الانتِقاض بعد الاسْتِواء، من قولهم: كارَ العِمامَة؛ إذا سَوَّاها على رَأْسِهِ، فحارَتْ، أي

---

٥٢٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٠، المستقصى للزمخشري: ٢٠٥، لسان العرب مادة: «حلب».

٥٢٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣١، المستقصى للزمخشري: ٢٠٦، لسان العرب مادة: «حور».

(١) قوله: «نعوذ بالله من الحور بعد الكور».

أخرجه مسلم ٢: ٩٧٩ من حديث عبدالله بن سرجس قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب، والحور بعد الكون، ودعوة المظلوم وسوء المنظر، ومن الأهل والمال. وأخرجه الترمذي بلفظ: الحور بعد الكون» ولفظ: «الحور بعد الكور».

انتقضت. وقيل: « حُورٌ في مَحارة »، هالكٌ في موضعٍ يُهْلَك فيه، والْحُور: الْهَلاك، قال العجّاج:

★ في بِئْرِ لا حُورٍ سَرَى ومَا شَعَرْ ★

ويقال: رجل حُورٌ، أي هالك، كما يقال: رجل بُورٌ، والجمع والواحد فيه سواء، وفي القرآن: ﴿قَوْماً بُوراً﴾ [الفرقان: ١٨] فجمَع. وقال ابن الزِّبْعرَى:

يا رَسُولَ الإلَهِ إنْ لِسانِي رَاتِقٌ ما فَتقْتُ إذْ أنَا بُورُ

فوحَّد، والْحُور أيضاً جمع أَحْوَر وحَوْراء. وروي: « نَعُوذُ باللهِ من الْحَورِ بَعْدَ الْكَوْنِ » من قول العرب: حَارَ بعد ما كان، أي كان على حالةٍ جميلة فحارَ عنها، معناه: رجَع، ويقال للعُود الذي تدورُ عليه البَكَرةِ مِحْوَرٌ؛ لأنَّه يرجع إلى حالتِه الأولى بعد الدَّوَران. وقيل الكَوْرُ: الاجْتماع، ومعناه: نعوذ بالله من الْخُروج عن الجمَاعة بعد الحصول فيها.

★ ★ ★

٥٢٨ ـ قولُهم: حِمَارٌ اسْتَأْتَنَ

يضرب مثلاً للرجل العزيز يصير ذليلاً، أي كان حِماراً فصار أَتاناً، ونحوه قول الشاعر:

وَلَقَدْ أَرَانِي وَالأُسُودُ تَخَافُنِي فَأخَافَنِي مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الثَّعْلَبُ

★ ★ ★

٥٢٩ ـ قولُهم، الْحُمَّى أَضْرَعَتْنِي لَك

يضرب مثلاً للأمر يَضْطَرُّ صاحبَه إلى الْخضوع. والمثل لعمرو بن مَعْدِ يكرب، قاله لعمر بن الْخطاب رضي الله عنه، أخبرني أبو أحمد، عن ابن عرَفة، عن أحمد بن يحي، عن ابن الأعرابيِّ قال: حدَّثني رجل من وَلَدِ سَرْحَة الغِفَاريِّ أنَّ عَمْرو بن معدِ

---

٥٢٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥١، لسان العرب: « أتن ».

٥٢٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٨، المستقصى للزمخشري: ١٢٥، ولسان العرب مادة: « ضرع ».

يكرب قدِم على عمر بن الخطاب، فسأله عن سعد بن أبي وقَّاص، فقال: أَعْرابِيٌّ في نَمِرَتِه، عاتِقٌ في حَجَلَتِه، أَسَدٌ في تامُورتِه، نَبَطِيٌّ في جِبَايَتِه، قال: كيف عِلْمُك بالسِّلاح؟ قال: بَصير، قال: فأخْبِرْني عن النَّبْل، قال: مَنايَا تُخْطِىءُ وتُصيب، قال: فأخبرْني عن الرُّمْح، قال: أَخُوكَ وربّما خانَك، قال: فأخبرْني عن التُّرس، قال: هو الْمِجَنّ، وعليه تدور الدَّوائر، قال: فأخبرْني عن السَّيف، قال: عِنْدَه قارَعَتْ أُمُّكَ الثُّكْلَ قال: بَلْ أُمُّك، قال: بَلْ أُمّي، والْحُمَّى أَضْرَعَتني لَك.

قال أبو هلال رحمه الله: أي الإسلام أذَلّني لك، ولو كان في جاهلّية لم تَجْسُر أن تردَّ عليّ. والنَّمِرة: كساء أسود تلبسُه الأعراب، والعاتِق: الجاريةُ الشَّابَّة، وصفَه بالحياء، والتَّامورة ها هنا: الأجَمة، وقوله: نَبَطِيٌّ في جِبايته وصفَه بالاستِقْصاء في جِباية الْخرَاج.

★ ★ ★

٥٣٠ ـ قولُهم: الْحَفَائِظُ تُحَلِّلُ الأحْقَادَ

يضرب مثلاً للرجل يَغْضَبُ لحميمه وقريبه، وإن كان مشاحِناً له، وقيل لبعضهم: ما تقول في ابن العمّ؟ قال: عدوُّك وعدوُّ عدوِّك. والحفيظة: الغضَب، قال القُطامي:

أَخُوكَ الَّذِي لا تَمْلِكُ الْحِسَّ نَفْسُه ... وتَرْفَضُّ عِنْدَ الْمُحْفِظاتِ الْكَتائِفُ

يقول: العَداوات تتفرَّق، فتذهبُ عند الْحَفائِظ. والارْفِضاض: التفرُّق. والكتائف: العداوات، الواحدة كَتِيفَة، والْمُحْفِظات: الأمور التي تُحْفِظُ النَّاسَ، أي تُغضبهم. والحسُّ: الرِّقَّة، يقال: حَسِسْتُ له أَحَسُّ حِسّاً. وقال: عُوَيْف القَوافي.

نَخَلَتْ له نَفْسي النَّصِيحَة إنَّهُ ... عِنْدَ الشَّدائِد تَذْهَبُ الأَحْقَادُ

ومن ذلك قولهم: «**آكُلُ لَحْمِي ولاَ أَدَعُه لآكِلِ**» وقد مرَّ ذكره.

★ ★ ★

---

٥٣٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٣٩ ، المستقصى للزمخشري: ١٢٥ ، ولسان العرب مادة: «حفظ».

٥٣١ ـ قولُهم: حَمِيمُ الرَّجُلِ أَصْلُهُ

يضرب مثلاً للرجل يُعَجب بأَهْلِه، وللقوم يَمدحون أخاهم ويُعجَبون به، ومثله قول العامة: مَنْ يَمدحُ العَروسَ إلاَّ أهلها! ومنه أيضاً قولهم: «**زُيِّنَ في عَيْنِ والدٍ وَلَدُه**». وقولهم: «**كلُّ فَتاةٍ بأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ**» وقيل لعمر بن عبد العزيز: لو بايعتَ لابنِك عبدِ الملك! وكان فاضلاً، فقال: لولا أنِّي أخافُ أن يُقال: زُيِّنَ في عَيْنِ وَالدٍ وَلَدُهُ لفعلتُ. وقال الشَّاعر:

زُيِّـنَ في عَيْـن حَـاسِـدِيـه كمَـا ... زُيِّـنَ في عَيْـنِ والِدٍ وَلَـدُهْ

ومن ها هنا أخذ أبو تمّام قولَه:

وَيُسِـيءُ بـالإِحْسَانِ ظنًّا لا كَمـنْ ... هُـوَ بـابْنِـه وبشِعْـره مَفْتُـونُ

والْحَميم: القريب؛ يقال فلانٌ أحَمُّ إليَّ من فلان، أي أقرب، ومجاز الكلام: حميمُ الرجلِ مَنْ هو من أصله، يعني أقاربَه.

* * *

٥٣٢ ـ قولُهم: الْحَلِيمُ مَطِيَّةُ الْجَهول

معناه: أَنَّ الحليمَ يحتمل جَهْلَ الجهول، ولا يَنْتَصِفُ منه، ومما يجري مع ذلك وإن لم يكن منه قول النابغة:

★ فَإِنَّ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ الشَّبابُ[1] ★

وأخذه أبو نُواس فقال:

★ كَانَ الشَّبابُ مَطِيَّةَ الْجَهلِ[2] ★

ونحو المثل قول الشاعر:

---

٥٣١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٤، المستقصى للزمخشري: ٢٠٥.

٥٣٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٤٢، المستقصى للزمخشري: ١٢٥.

(١) ديوانه ١٤، وصدره: «فإن يك عامر قد قال جهلاً».

(٢) وعجزه:

★ ومُحَسِّنَ الضَّحِكَاتِ والهَزْلِ ★

وإنّما الحِلْـمُ ذُلٌّ أَنْـتَ عَـارِفُـهُ   والْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ ضَرْبٌ مِـن الكَـرَمِ

وقيل: لبعضهم: ما الحلم؟ قال: الذُّلّ تصبر عليه.

★ ★ ★

٥٣٣ ـ قولُهم: الْحَمْد مَغْنَمٌ

يقولون: الحمدُ مَغْنَمٌ، والْمذَمَّةُ مَغْرَمٌ، معناه: أَنَّك إذا أَفَدْتَ فحُمِدتَ، فقد اسْتفدْتَ وغنِمتَ، وإذا نِلْتَ فذُمِمْتَ فقد غَرِمْتَ وخسِرتَ، ولم يذهب من مالك ما كَسَبَك حمداً، وجنَّبك ذمّاً، وقال زهير في تعظيم شأن الحمد:

فَلَوْ أَنَّ حَمْدَ النَّاسِ يُخْلِدُ لَـمْ تَمُـتْ   ولَكِـنَّ حَمْـدَ النَّـاسِ لَيْس بِمُخْلِـدِ
ولَكِـنَّ فِيـه بَـاقِيَـاتِ وِراثَـةٍ   فَـزَوِّدْ بَنِيـكَ بَعْضهَـا وتَـزَوّدِ

وقال غيره:

★ لَوْلاَ الثَّنَاءُ كأَنَّهُ لَمْ يُولَدِ ★

وقال آخر:

★ وَإنّ قَليلَ الذمِّ غَيْرُ قَلِيلِ ★

وقال ابن دريد:

وإنّمَـا الْمَـرْءُ حَـدِيـثُ دَهْـرِهِ   فَكُـنْ حَـدِيثـاً حَسَنـاً لِمَـنْ وَعَـى

وقيل: ذِكْرُ الفتَى عمرُه الثّاني. وقال آخر:

فـأَثْنُـوا عَلَيْنَـا لا أَبَـا لِأبيكُـمُ   بِـأَفْعَـالِنَـا إنَّ الثَّنَـاءَ هُـوَ الْخُلْـدُ

وقال سَعْيةُ اليهوديّ:

ارْفَـعْ ضَعِيفَـكَ لا يَحُـرْبِـكَ ضَعْفُـه   يَوْمًا فتُـدْرِكُـهُ العَـوَاقِـبُ قَـدْ نَمَـى
يَجْـزِيـكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْـكَ وإنَّ مَـنْ   أَثْنَـى عَلَيْـكَ بِمَا فَعَلْـتَ فَقَـدْ جَـزَى

★ ★ ★

---

٥٣٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٥.

٥٣٤ ـ قولُهم: حِيلَةُ مَنْ لا حِيلَةَ لَهُ الصَّبْرُ

معناه: أنَّ من لم يقْدِرْ أن ينفعَ نفسَه بدفع المكروه عنها قدَر أن يصبِرَ فيَكْسِبَها المنفعةَ في ثواب الصَّبر، وحُسْنَ الأُحدوثة في مِلْك النَّفْس. وقال بعض الحكماء: المصيبة للصَّابر واحدة، وللجازع اثنتان، وإنَّ شرّاً من المصيبة سوءُ الخلف عليها، يعني الجزَع، وقال غيره:

★ وهَلْ جَزَعٌ يُجْدِي عَلَيَّ فأَجْزَعُ ★!

وقال آخر [وهو نهشل بن حري]:

صَبَرْنَا لَهَا حتَّى تَبُوخَ وإنّمَا ... تُفَرَّجُ أيّامُ الكَريهةِ بالصبْرِ

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: قال عَمُّ أبي: الصَّبْرُ شَرْيَةٌ تُثْمِرُ أَرْيَةً. والأَرْية: العسَل، والشَّرْية: الْحَنْظَل. وقال آخر: الصبرُ مطية لا تكبو وإن عَنُف عليه الزمان. وفي هذا المعنى قيل:

أَرَى الصَّبْرَ مَحْمُوداً وعنه مَذَاهِبٌ ... فكَيْفَ إذَا مَا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَذْهَبُ
هُوَ الْمَهْرَبُ الْمُنْجِي لِمَن أَحْدَقَتْ بِهِ ... نَوائِبُ دَهْرٍ لَيْسَ عَنْهُنَّ مَهْرَبُ

وقيل:

قَالُوا صَبَرْتَ وما صَبَرْتُ جَلادَةً ... لَكِنْ لِقلّةِ حِيلَتِي أَتَصَبَّرُ
لا تَنْهَنِي عَنْهُمُ فَتُغْرِيَنِي بِهِمْ ... فَلَرُبَّمَا يُنْهَى العَذولُ فَيَأْمُرُ

★ ★ ★

٥٣٥ ـ قولُهم: الْحَزْم حِفْظُ ما وَلِيتَ، وتَرْكُ ما كُفِيتَ

المثل لأكثم بن صيفيّ، يَحُثُّ على تَرْكِ ما لا يَعْنِي مع المحافظة على ما يَعْنِي قال أبو هلال رحمه الله: ولا أعرف شيئاً أشدَّ على الأحمق من تركه ما لا يَعْنِيه واشتغاله بما يَعنيه، على أن فيما يَعني شُغْلاً عما لا يَعْنِي. قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدَّثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا الرِّياشيّ قال: حدَّثنا عمر بن بُكَيْر

---

٥٣٤ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٠٧.

٥٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٨.

قال: حدَّثنا الهيثم بن عديّ، عن ابن عبَّاس، عن الشّعبي، قال: قدِم علينا الأحنف بن قيس مع مُصعب بن الزُّبير، فما رأيتُ شيئاً يُستقبح إلا وقد رأيتُ في وجه الأحنف منه شَبهاً، كان أَصْعَلَ الرَّأس، أحجنَ الأنف، أغضف الأذن باخِق العَيْن، ناتىء الوَجْنة، مائل الشِّدق، متراكِب الأسنان، خَفيفَ العارضَيْن، أَحْنَف الرِّجل، ولكنه إذا تكلم جَلّى عن نفسه[1]. فأقبلَ يفاخرنا ذاتَ يوم بالبَصرة، ونفاخرهُ بالكوفة، فقُلنا: الكوفَة أَعْلَى وأَفْسَح، فقال له رجل: والله ما أُشَبِّه الكوفَة إلاَّ بشابَّةٍ صبيحةِ الوجه، كريمةِ النَّسَب، لا مالَ لها، فإذا ذُكِرتْ وذُكِر حاجتُها كُفَّ عنها، وما أشَبِّه البصرةَ إلا بعجوزٍ ذاتِ عوارض مُؤشَّرة موسرة، فإذا ذُكِرتْ فذُكِر يَسارُها رُغِب فيها، فقال الأحنف: أما البَصْرة فأسفلُها قَصَب، وأوسطُها خَشَب، وأَعْلاها رُطَب؛ نحن أكثرُ عاجاً وساجاً ودِيباجاً، وبِرْذَوْناً هِملاجاً، وجارية مِغْنَاجاً؛ والله ما أتى البصرةَ أحدٌ إلا طائعاً، ولا خرج منها إلا كارهاً يُجَرُّ جَرّاً.

فقام شابٌّ من بكر بن وائل فقال للأحنف: يا أبا بَحْر، بِمَ بلغتَ في النَّاس ما بلغتَ؟ فواللهِ ما أنتَ بأجملِهم، ولا بأشرفِهم، ولا بأشجعهم! قال: يا بن أخِي، بخلافِ ما أنتَ فيه، قال: وما «ما أنَا فِيه»؟ قال: بتَرْكي ما لاَ يَعْنِيني من أمرِك إذْ شُغلتَ بما لا يَعنيكَ من أمري. وقال الشاعر:

ولا تَعْتَـرِضْ للأمْـرِ تُكْفَـى شُؤُونَـــه ... ولا تَنْصَحَـنْ إلاَّ لِمَـنْ هـو قَـابِلُـــهْ

* * *

٥٣٦ ـ قولُهم: حَلأَتْ حَالِئَةٌ عَنْ كُوعِهَا

يضرب مثلاً في حذَر الإنسانِ على نفسه، ومدافعتِه عنها، أي اتَّقَى مُتَّق على نفسه. وأصله في التي تَحْلأُ الأديمَ، فتضعُه على كُوعها، ثم تَسْحَاه بالسِّكين؛ فإن

---

(١) أصعل الرأس: صغيرها. أحجن الأنف: معوجه. وغضفت الأذن، بكسر الضاد: طالت واسترخت وتكسرت. باخق العين: البخق ـ بفتح الباء والخاء ـ أن يذهب بصره، وتبقى عينه متفتحة قائمة، وقال ابن سيده: بخقت عينه: عارت أشد العور. والحنف: الاعوجاج في الرجل.

٥٣٦ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٠، المستقصى للزمخشري: ٢٠٤، لسان العرب مادة: «حلأ».

أخطأتْ قطعَت كُوعَها. والكُوع: طرَف الزَّند الذي يلي الإبهام. والكُرْسُوع: طرَفه الذي يلي الخِنْصَر، والْحَلْءُ: قَلْعُ اللّحْم عن الأدِيم.

★ ★ ★

٥٣٧ ـ قولُهم: حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ

يضرب مثلاً للأمر يَظْهَر وتحتَه أمر خفِيٌّ، والْحِرَّة: العطش، والقِرَّة: البَرْد. ويقولون في الدُّعاء: رماه الله بالحِرَّة تَحْتَ القِرَّة، يعنون العطَش مع البَرْد. ونحو المثل قول الشاعر [وهو نصر بن سيار]:

أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِيضَ جَمْرٍ ... خَلِيقٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ ضِرَامُ

★ ★ ★

٥٣٨ ـ قولُهم: حُبُّكَ الشّيْءَ يَعْمِي ويُصِمُّ

قاله رسول الله ﷺ. أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا ابن أبي دُواد قال: حدَّثنا كثير بن عُبيد، قال: حدَّثنا بقيَّة وأبو حَيْوَة، ومحمد بن حرب، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن خلف بن محمد بن محمد الثَّقفي، عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «حُبُّكَ الشيْءَ يُعْمِي ويُصِمُّ»؛ أراد أنَّ حُبَّك للشَيْءِ يُعْميك عن مَساوئِه، ويُصِمُّك عن استماع العَذْل فيه، فأخذَه الشاعر فقال [وهو عبدالله بن معاوية]:

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ ... وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

وقال آخر:

خَرَجْتُ غَدَاةَ النَّحْرِ أَعْتَرِضُ الدُّمَى ... فَلَمْ أَرَ أَحْلَى مِنْكِ فِي الْعَيْنِ والقَلْبِ
فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَحُسْنٌ رُزِقْتِهِ ... أم الْحُبُّ يُعْمِي مِثْلَمَا قِيلَ فِي الْحُبِّ!

وقال عمر بن أبي ربيعة:

زَعَمُوهَا سَأَلَتْ جَارَاتِهَا ... وتَعَرَّتْ يَوْمَ حَرٍّ تَبْتَرِدْ

---

٥٣٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٣٣، لسان العرب مادة: «حرر، قرر».

٥٣٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٣٢، المستقصى للزمخشري: ٢٠١.

أَكَمَـا يَنْعَتُنِـي تُبْصِـرْنَنِـي عَمْـرَكُـنَّ اللهَ أَمْ لاَ يَقْتَصِـدْ!
فَتَضَـاحَكْـنَ وَقَـدْ قُلْـنَ لَهـا حَسَـنٌ في كُـلِّ عَيْـنٍ مَـنْ تَـوَدّْ
حَسَـدٌ حُمِّلْنَـهُ مِـنْ حُسْنِهَـا وقَـدِيماً كـانَ في النَّـاسِ الْحَسَـدْ

وقال غيره:

يَـا مَـنْ يَلُـومُ عَلَيْـهِ انْظُـرْ بعَيْنِـي إلَيْـهِ
فَلَسْـتَ تَبْـرَحُ حَتَّـى تَصِيرَ مِلْـكَ يَـدَيْـهِ

* * *

٥٣٩ ـ قولُهم: الْحَرِيصُ يَصِيدُكَ لا الْجَوَادُ

يقول: إنَّ الذي له هَوًى وحِرْصٌ في حاجتك هو الذي يقوم بها لك، لا القويُّ عليها من غير أن يكون له حِرْصٌ على قضائِها، وهوًى لِنُجْحِ السَّعْي فيها. وقريبٌ منه قولهم: لا يَرْحَلُ رَحْلَكَ مَنْ ليس معَك، أي ليس معك هواه، ولا له بكَ عناية، ونحوه قولهم: «**أَساءَ كَارِهٌ ما عَمِلَ**» وقد مَرَّ في الباب الأول، ونحو المثل:

★ ولا يَبْلُغُ الحاجَاتِ إلاَّ الْمُثَابِرُ ★

ويصيدُكَ، أي يصيدُ لك، مثل: كاله ووزنَه، أي كالَ له ووزنَ له.

* * *

٥٤٠ ـ قولُهم: الْحَرْبُ غَشُومٌ

وذلك أنَّها تنال بالمكروه من لم يكن له فيها جِناية، ومثله قول الشاعر:

فَـإنَّ الْحَـرْبَ يَجْنُبُهَـا أُنَـاسٌ ويَصْلَـى حَـرَّهَـا قَـوْمٌ بُـرَاءُ

وقريبٌ من هذا المعنى قول النَّابغة الجعديّ، وهو أجود ما وُصفتْ به الحرب:

أَلَمْ تَعْلَمُـوا مـا تَـرْزَأُ الْحَـرْبُ أَهْلَهـا وعِنْدَ ذَوِي الأَحْلاَمِ مِنْهـا التَّجـارِبُ
لَهَا السَّـادَةُ الأَشْـرَافُ تَـأْتِي عَلَيْهِـمُ فَتُهْلِكُهـم والسَّابِحَـاتُ النَّجَـائِـبُ

---

٥٣٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٣٩، المستقصى للزمخشري: ١٢٥.

٥٤٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٣٩، المستقصى للزمخشري ١٢٥، لسان العرب مادة: «غشم».

وَتَسْتَلِبُ المالَ الَّذِي كانَ رَبُّه ضَنِيناً به والْحَرْبُ فِيها الْحَرائِبُ

فأخذه أبو تمام فقال:

★ وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرَبِ ★ (١)

وقال مَعْن بن أوس:

دَعَانِي يَشُبُّ الْحَرْبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَقُلْتُ لَهُ لاَ بَلْ هَلُمَّ إلى السِّلْمِ
وإِيَّاكَ وَالْحَرْبَ الَّتِي لاَ أدِيمُهَا صَحِيحٌ ولا تَنْفَكُّ تَأْتِي عَلَى وغْمِ
فَلَمَّا أَبَى خَلَّيْتُ فَضْلَ عِنَانِه إلَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِحَزْمٍ وَلاَ عَزْمِ
فَكَانَ صَرِيعَ الْخَيْلِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ فَبُعْداً لَهُ مُخْتَارَ جَهْلٍ عَلَى عِلْمِ

★ ★ ★

٥٤١ ـ قولُهم: الْحُرُّ يُعْطِي وَالْعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُه

ويروى « والعَبْدُ تَيْجَعُ اسْتُه »، ومعناه أنَّ العبدَ لا يجود، ويشقُّ عليه جُود الْحُرّ، وهذا أبعدُ غاياتِ البخل.

★ ★ ★

٥٤٢ ـ قولُهم: حَالَ الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ

يضرب مثلاً للمُعْضِلة تَعْرِض، فتَشْغل عن غيرها. والمثل لعَبِيد بن الأبرص، وكان المنذر بن ماء السماء جعل لنفسه يومَ بُؤْسٍ في كلِّ سنة، فكان يركب فيه، فيقتُل كلَّ من لَقِيَه، فاستقبلَه عَبِيد بن الأبرص مرةً فيه، فقال له: ما تَرَى يا عَبِيد! فقال: « **الْمَنَايَا عَلَى الْحَوَايَا** » فذهبتْ مثلاً، فقال له: أنْشِدْنا من قَرِيضِك، فقال: « حَالَ الْجَرِيضُ دُونَ القَرِيض ». ثم قال:

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدُ فَالْيَوْمَ لاَ يُبْدِي وَلاَ يُعِيدُ

---

(١) وصدره:

★ لَمّا رأى الحرْبَ رأي العين تُوفَلِسٌ ★

٥٤١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٢، المستقصى للزمخشري: ١٢٥.

٥٤٢ ـ مجمع الأمثال للميداني: ١ : ١٢٩، المستقصى للزمخشري: ٢٠١، ولسان العرب مادة: « جرض ».

ثم قال:

فَأَبْلِغْ بَنِيَّ وَأَعْمَامَهُمْ ... بِأَنَّ الْمَنَايَا هِيَ الْوَارِدَهْ
فَأُقْسِمُ إِنْ مُتُّ ما ضَرَّنِي ... وَإِنْ عِشْتُ ما كُنْتِ بِي وَاجِدَهْ

قال له المنذر: ويلك! أنشدنا، فقال:

هِيَ الْخَمْرُ بالهزْلِ تُكْنَى الطّلاَ ... كَمَا الذِّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَه

يقول: إنَّ الذئب وإنْ كانت كُنْيته حسَنة فإنَّ فِعْلَه قبيح. يُضرب مثلاً للرجل يُظهر لك إكراماً وهو يريد غائلتَك. ثم أمر به فَذُبح.

ويُروى هذا الحديث له مع أبي كَرِبٍ الغَسَّانيّ، وكان له في كلِّ سنة يومُ بؤس، فعرض له عَبيد في يوم بؤسه، فقال له: ما تقول يا عَبيد؟ فقال: «**أَتَتْكَ بِحَائِنٍ رِجْلاَهُ**»، قال: ثم ماذا؟ قال: «**مَنْ عزَّ بَزَّ**»، **قال: ثم ماذا؟ قال:** «**لا يَرْحَلُ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ**» قال: ثم ماذا؟ قال: «**بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ**»، فذهبت كلماته أمثالاً. وأمر به فذُبح.

* * *

٥٤٣ ـ قولُهم: حَتَّى يَجْتَمِعَ مِعْزَى الْفِزْرِ

يضرب مثلاً للشيء الذَّاهب الذي لا يُقدر على تلاَفِيه وردِّه. وأصله أنَّ سعد بن زيد مناة بن تميم، وهو الفِزْرُ، قال لابنه هُبيرة بن سعد: سَرِّحْ مِعْزاك وارْعَها، قال: «**والله لا أرعاها سِنَّ الحِسْلِ**». قال: يا صَعْصَعة، اسْرَحْ فيها، قال: «**لا أَسْرَحُ فيها أَلْوَةَ الفَتَى هُبَيْرة**» فذهبت كلمتاهما مثلين، فغضب سعد، فلما أصبح غدا بالمِعزَى إلى عُكاظ، وقال: إن هذه مِعْزَاي، لا يحلُّ لرجل أن يَدَعَ أخْذَ واحدة منها، ولا يحلُّ له أن يجمع بين اثنتَيْن، فانتهبَهَا النَّاس وذهبوا بها، فقيل لما لا يُرجَى ارتجاعُه: «حَتَّى يَجْتَمِعَ مِعْزَى الفِزْرِ»، وقوله: «أَلْوَةَ الْفَتَى هُبَيْرَةَ» أي على يمين هُبَيرة لا أسْرَحُ فيها. والألْوَة والأَلِيَّة: اليمين، الرجلُ يُولِي؛ إذا حلَف. وفي

---

٥٤٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٠٨، المستقصى للزمخشري: ٢٠٢، لسان العرب مادة: «فزر».

القرآن: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائهم﴾ [البقرة: ٢٢٦]، وسنذكُر سِنَّ الحِسْل في الباب الثامن إن شاء الله تعالى وحده. وقال شَبيب بن البَرْصاء:

وَمُـرَّةُ لَيْسُـوا نَـافِعيـكَ وَلَـنْ تَـرَى لَهُمْ مَجْمَعاً حَتَّـى تَـرَى غَنَـمَ الفِـزْرِ

★ ★ ★

٥٤٤ ـ قولُهم: حَتَّى يَؤُوبَ الْمُنَخَّلُ

يتمثَّل به في اليأس عن الشّيء. وقيل: الْمُنَخّلُ هو القارظ العنَزَيّ، وقد مرَّ ذكره. والمثل مأخوذ من قول النَّمِر بن تَوْلب:

وَقَوْلِي إذَا مـا أَطْلَقُـوا عـن بَعيرِهِـمْ تُلاَقُـونَـهُ حَتَّـى يَـؤُوبَ الْمُنَخَّـلُ

يريد أنه قد كبِر وعجز عن طلب الأشياء، فإذا غاب عن عينه شيءٌ خَشِيَ عليه الفَوْت، لما يرَى من عَجْزه عن الطلب به. وكان أهل البصرة يقولون: «**حتَّى يَرْجعَ نَشِيطٌ من مَرْوَ**» ونَشيط مَوْلًى لعُبَيْد الله بن زياد، بنَى له داراً فلم يَرْضَها، وأمر بهدمها، فهرب نشيطٌ إلى مَرْوَ، وأمر عبيد الله ببناء دارٍ أُخرى، فلما فرغَ منها أَمر فصُوِّر في دِهليزه كَلْبٌ وأسَد وكَبْشٌ، وقال: أَسَد كالح، وكلْب نابح، وكَبْش ناطح. وصُوِّر على بابها رؤُوسُ أُسْدٍ مُقطّعة، فمرَّ بها أعرابيّ فقال: إنَّ صاحبَها لا يَتِمُّ له سُكْنَاها ليلةً، فأُخذ وحُمل إلى عُبَيْد الله فقال: احبسوه حتَّى نَنْزِلَهَا ونقتلَه فيها، ونَقَل إليها متاعَه، فهرَّ كلبٌ فضحِك الأعرابيّ وقال: والله لا يسكُنها أبداً، فما أمسى النَّاسُ حتى قدِم رسولُ ابن الزُّبَيْر إلى قيس بن السَّكَن ووجوهِ أهل البَصرة، ودعاهم إلى طاعته فأجابوه، وهرب عبيد الله، ثم دَعا الأعرابيَّ وقال له: من أين قلتَ ما قلتَ؟ قال: رأيتُ رؤوسَ أُسد قد قُطِّعت فقلت: قُوَى مُلْكٍ قد ذهبَتْ، وسُلطانٌ قد انْقطع، ورأيتُ الكلبَ يهرُّ على من يدخلها، فأَطْلقَه. وأهل الكوفة يقولون: «**حتَّى يَرْجعَ مَصْقَلَةُ من طَبَرِسْتَان**»، وهو مَصْقلةُ بن هُبيرة، وكان سبب هَرَبه من الكوفة أنَّه كان على أَرْدَشِير خُرَّه من قبل عليّ رضي الله عنه، فجاء مَعقِلُ بن قيس بسَبْي بني ناجية، وكانوا قد ارْتَـدُّوا عن الإسلام، فصاحوا إلى مَصْقلة: يا أبا الفَضْل؛ امنُنْ

---

٥٤٤ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٠٢. لسان العرب مادة: «نخل».

علينا، فاشتراهم بثلاثمائة ألف درهم، وأعتقهم، وخرج إلى عليٍّ رضي الله عنه، فدفع إليه مائتي ألف درهم، وهرب إلى معاوية رضي الله عنه، فقال عليٌّ رضي الله عنه: قَبَّح اللهُ مَصْقَلة! فَعَلَ فِعْلَ السَّيِّد، وفَرَّ فِرَارَ العبد، ولو أقام ورأيناه قد عجز لم نَأْخُذْه بشيء. وأجازَ عِتْقَ من أَعْتَقَ ففَتَّش عليٌّ دارَ مَصْقَلة، فوجد فيها سِلاحاً فقال:

أَرَى حَرْباً مُفَرِّقَةً وسِلْماً   وعَهْداً لَيْسَ بالعَهْدِ الوَثِيقِ

ثم هدَمها، فقال يحيى بن منصور:

قَضَى وَطَراً مِنْها عَلِيٌّ فَأَصْبَحَتْ   إمَارَتُه فِينَا أَحَادِيثَ كَاذِبِ

فبناها له معاويةُ بعد.

وقال مَصْقَلة حين لحق بمعاوية:

تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ   وَأَعْتَقْتُ سَبْياً من لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ

وفَارَقْتُ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ   لِمَالٍ قَلِيلٍ لا مَحَالَةَ ذَاهِبِ

ويقولون: «**حَتَّى يزولَ عُوارِض**» وهو جبَل عليه قَبْرُ حاتِم الطَّائي، و «**حَتَّى يَشيبَ الغُراب**».

وفي القرآن: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠].

* * *

٥٤٥ ـ قولُهم: حِبَقَّةٌ حِبَقَّهْ، تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّهْ

يقال ذلك للرجل إذا تكبَّر، وأعجبتْه نفسُه، والمثل لعليٍّ رضي الله عنه، قاله وهو يصعَد المِنبر، يأْمر نفسَه بالتَّواضع. وترَقَّ: تَفَعَّلْ من الرُّقيِّ، أي ترقَّ يا عينَ بَقَّة، يعني نفسَه، يريد تصغيرَها إليها.

* * *

٥٤٦ ـ قولُهم: حَتْفَهَا تَبْحَثُ ضَأْنٌ بِأَظْلاَفِهَا

وهو مثل قولهم: كالباحث عن الشَّفرة. يراد به الرَّجل يبحث عمّا يَكْره فيستخرِجُه على نَفْسه. قالوا: والمثل لِحُرَيْث بن حسّان الشَّيبانيّ.

---

٥٤٥ ـ لسان العرب مادة: «بقق».

٥٤٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢٩، المستقصى للزمخشري: ٢٠٢، لسان العرب مادة: «حتف».

وأصله أنَّ رجلاً غيَّب شَفْرَةً له في الأرض، ثم طلبها ليذبَح بها كَبْشاً فلم يجدْها، فَبيْنَا الكَبْشُ يَنْزُو ضربَ بيدهِ فأَثَارها، فذبحه بها الرَّجل. والشَّفرة: السكّين العريض، وكذلك الْمُدْية، وقال بعض الشعراء:

وَكَانَ كَعَنْزِ السُّوءِ قَامَتْ بِظِلْفِهَا   إلَى مُدْيَةٍ تَحْتَ التُّرَابِ تُثِيرُهَا

وقال غيره:

وَكَانَ كَعَنْزٍ يَوْمَ جَاءَتْ لِحَتْفِهَا   إلَى مُدْيَةٍ مَدْفُونَةٍ تَسْتَثِيرُهَا

★ ★ ★

٥٤٧ ـ قولُهم: الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْبَاطِلُ لَجْلَج

يراد به أنَّ الحقَّ منكشِف، والباطل مُلتَبِس. يقال: انْبَلَجَ الصُّبح، إذا انْكشَف. ومنه سُمِّي الكَشْفَةُ بين الحاجِبَيْنِ بُلْجَة.

واللّجْلَج من قولهم: تَلَجْلَجَ في القول، إذا تَتَعْتَعَ فيه، ولم يستَوْفِ العبارة عن معناه، قال الشاعر:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الحَقَّ تَلْقَاهُ أَبْلَجَا   وَأَنَّكَ تَلْقَى بَاطِلَ الْقَوْلِ لَجْلَجَا

ويقال: لَجْلَجَ اللُّقمةَ في فيه، إذا أَدَارَهَا ولم يُسِغْها، قال الشاعر [وهو زهير بن أبي سلمى]:

يُلَجْلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أَنِيضٌ   أَصَلّتْ فَهِيَ تَحْتَ الكَشْحِ دَاءُ

وقال بعضهم: الحقُّ أَبْلَج، وطريق الصِّدْق مَنْهَج، ومَسلك الباطل أعوج، وقال الشاعر:

فَإِنَّ الحقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ   ولا تَخْفَى الْخِيانَةُ وَالْخِلاَبُ

★ ★ ★

---

٥٤٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٩، المستقصى للزمخشري: ١٢٥، لسان العرب مادة: «لجج».

٥٤٨ ـ قولُهم: الْحَقُّ مَغْضَبَةٌ

يقال ذلك للرجل تَصْدُقُه عن الأمر فيَغضب. ورُوِي عن أبي ذَرٍّ أَنَّه قال: تَرَكَنِي الحقُّ وما لِي من صَدِيق. ويقولون: الحق مُرٌّ، وألزمتُه مُرَّ الحق، وقلت:

حُلْـوٌ حَلاَوَةَ وَصْـلٍ عـادَ فـائِتُـهُ   مُـرٌّ مَـرارَةَ حَـقٍّ حَـلَّ واجِبُـهُ

★ ★ ★

٥٤٩ ـ قولُهم: حَبِيبٌ جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ

يضرب مثلاً للأمر يَغْشَاك، وبكَ إليه حاجة. والفاقَة إلى الشَّيء: الحاجةُ إليه، وفي معناه قول الشاعر:

خَلِيلٌ أَتَـانِـي نَفْعُـهُ وَقْـتَ حَـاجَتِـي   إِلَيْـهِ ومـا كُـلُّ الأَخِلاَّءِ يَنْفَـعُ

وقيل: خير السَّخاء ما وافق الحاجة، وخير العَفْو ما كان مع القُدرة.

★ ★ ★

٥٥٠ ـ قولهم: حَيْثُ لا يَضَعُ الرَّاقِي أَنْفَه

هكذا رواه الأصمعيّ، ورواه غيره: «جَرَحَه حَيْثُ لا يَضَع الرَّاقِي أَنْفَه» قال: ويضرب مثلاً للشَّيء لا دواءَ له، ومثله قولهم: **«غَادَرَ وَهْياً لا يُرْقَعُ»**. وقال الأصمعيّ: معناه أنه لا يُقْرَب ولا يُدْنَى منه، وأصلُه أَنَّ ملسوعاً لُسِع في اسْتِه، فلم يَقدر الرَّاقي على القربِ ممَّا هناك.

★ ★ ★

٥٥١ ـ قولُهم: حَرَّكَ خِشَاشه

معناه: أَلْحَق به أذِيَّةً. وأصله في البَعير تُحَرِّك خِشاشَه، فيأْلَم، والخِشاش: العُود الذي يُدْخَل في أنف البعير، فإذا كان ذلك من حديد أو صُفْر فهو بُرَة، والجمع

---

٥٤٨ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٥٤٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٣٨ .

٥٥٠ ـ فصل المقال: ٣٧٧ .

٥٥١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٣ ، لسان العرب مادة: « خشش ».

بُرًى، والبُرة أيضاً: الخلخال، والجمع بُرِين، والخِشاش أيضاً: الرَّجل الشُّجاع الخفيف، والخِشاش: الصَّغِير الرَّأس؛ كلُّ ذلك بكسر الخاء، وأما الْخَشاش بالفتح، فالنَّذْل من كلِّ شيء، مثل الرَّخَم من الطير وما لا يَصْطَاد منها.

★ ★ ★

٥٥٢ ـ قولُهم: الْحُسْنُ أَحْمَرُ

معناه: أَنَّ الْمَالَ الَّذِي فيه الجمال لا يُكْسَبُ إلا بجُهد وشدَّة، يحمرُّ معه الوجه، فالأحمر كناية عن الجهد والشدَّة، ومنه قولُهم: «**مَوْتٌ أَحْمَرُ**» أي مَوْتٌ في شدَّةٍ وجَهد، قال مسلم:

قَوْمٌ إذَا احْمَرَّ الْهَجِيرُ مِنَ الْوَغَى   جَعَلُوا الْجَمَاجِمَ للسُّيُوف مَقِيلا

يعني إذا احمرَّ ألوانُ القوم في الهجِير مما يَلْقَوْنَ من الشدَّة والصعوبة، فأمَّا قول الشاعر:

هِجَانٌ عَلَتْهَا حُمْرَةٌ في بَيَاضِها   تَرُوقُ به العَيْنَيْنِ والْحُسْنُ أَحْمَرُ

فإنَّه يَعْنِي أنَّ الْحُسْنَ في حُمرة اللَّوْن مع البياض، دون الصُّفْرة وغيرها من الألوان، ومنه قول الآخر:

★ فادْخُلِي في الْحُمْرِ إنَّ الْحُسْنَ أَحْمَرَ ★

★ ★ ★

٥٥٣ ـ قولُهم: حَلَبَتْ حَلْبَتَهَا وَأَقْلَعَتْ

قرأناه على أبي عليّ بن أبي حفص، عن جعفر، عن ابن دُريد، عن أبي حاتم، عن الأصمعيّ بالحاء، ورواه غيره بالجيم. ويضرب مثلاً للرجل يَغضَبُ ويَصْخَبُ ثم يسكُت من غير أن يكونَ له تَغْيِير، وقال ثعلب: يضرب مثلاً للرجل يأخذ الشّيْءَ ويذهب ويدَعُك، وهذا هو الصَّحِيح عندنا.

★ ★ ★

---

٥٥٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٣٤، المستقصى للزمخشري: ١٢٥، لسان العرب مادة: «حمر».

٥٥٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٣٠، المستقصى للزمخشري: ٢٠٥.

٥٥٤ ـ قولُهم: حُرٌّ انْتَصَر

يضرب مثلاً للرجل يُظْلم فينتقِم. وأصله رَمْزٌ من رموز العرب؛ قالوا: وجدت الضَّبعَ تَمْرَةً، فاختلسَها الثّعلب، فلطمتْه، فلطمَها، فتحاكما إلى الضب، فقالت: يا أبا الحِسْل، قال: «**سَميعاً دَعَوْتِ**»، قالت: جِئْناك نحتكمُ إليك، قال: «**في بَيْتِه يُؤْتَى الْحَكَمُ**» فقالت: إنّي التقطتُ تَمرة، قال: «**حُلْواً جَنَيْتِ**» قالت: إنَّ الثَّعلبَ أخذَها، قال: «**حَظَّ نَفْسِه بَغَى**» قالت: لطمتُه، قال: «**أَسِفْتِ والبَادِىءُ أَظْلَمُ**» قالت: فلطمني، قال: «حُرٌّ انْتَصَرَ»، قالت: اقْضِ بيننا، قال: «**حَدِّثْ حَدِيثَيْنِ امْرَأَةً، فإنْ لَمْ تَفْهَمْ فَأَرْبَعَةً**».

ومثل هذا الخبر ما أخبرنا به أبو أحمد، عن الجوهريّ، عن أبي زيد، عن أبي عبيد الله بن إسحاق العطَّار، عن معاوية بن حَفْصِ الْحِمصيّ، عن الأعمش قال: لما قدِم خالد بن الوليد تلقَّاه ابن بُقَيْلة، فقال له خالد: من أين أقبلتَ ويلَك! قال: من ورَائِي؟ قال: فأين تريد؟ قال: أمامي، قال: فمن أين خرجتَ؟ قال: من بطن أُمِّي، قال: فمن أين أَقْصَى أثرِك؟ قال: من صُلْب أَبِي، قال: ففيم أنت؟ قال: في ثيابي، قال: فعلَى أَيِّ شيء أنتَ؟ قال: على الأرض، قال: ابْنُ كَمْ أنت؟ قال: ابن رجل واحد، قال: ما أجبتَني عمّا سألتُ عنه، قال: ما أجبتُك إلا عمَّا سألتَني عنه، قال: كم أتى عليك؟ قال: سِتُّون وثلاثمائة سنة، قال: أفتَعْقِل؟ قال: نعم وأُقيِّد، قال: فأخبرنا عن أعجبِ ما أدركتَ، قال: أدركتُ ما بين الحِيرة إلى الشام قُرًى منظومة، وإنَّ المرأةَ لَتَضعُ مِكْتَلها على رأسها وفي يديها مِغْزَلُها، فما تمسُّه حتى يمتلىءَ من الفواكه، ثم أدركتُه خراباً يَباباً، وهي الدُّول بين عباد الله وبلادِه. وأدركتُ البحرَ وإنَّ سُفُنَه لَتُرْفَأُ إلى نَجَفنا هذا، ثم أدركتُه يابساً، قال: فأخبرني بأفضل المال، قال: أَرْضٌ خَوَّارة، فيها عَيْنٌ خَرَّارة، قال: ثم ماذا؟ قال: فَرَسٌ في بطنها فَرس يتبعها فَرس، قال: فأين أنتَ عن الإبل؟ قال: حَمَّال وسقَّاء، قال: فأين أنت عن الغنم؟ قال: ليس ذاك بشيء، ذاك طعام، قال: فأين أنت عن الذَّهب والفضة؟ قال: ذاك الذي إن تركتَه لم يزد، وإن أقبلتَ عليه لم تدرِ ما بقاؤُه عندك، قال: فما هذه الحصون التي

---

٥٥٤ ـ الفاخر: ٧٦.

أراها؟ قال: بنيناها للسَّفيه، حتى يجيءَ الحليم مثلُك فينزلَها. قال: وإنما سُمِّي بُقَيلة؛ لأنَّه جاء في ثوبَيْنِ أخضريْن، وإنما كان اسمه عمرو بن ثعلبة بن عبد المسيح الغسَّانيّ.

ومثله ما رُوي أنَّ عديَّ بن أرطاةَ أتى إياسَ بن معاويةَ قاضي البصرة، وعدِيٌّ أميرُها، فقال له: يا هَناه، أين أنت؟ قال: بَيْنَك وبين الحائط، قال: اسمع منِّي، قال: للاستماع جلستُ، قال: إني تزوَّجتُ امرأة، قال: «**بالرِّفَاءِ والبَنِين**» قال: وشرطتُ لأهلِها ألاَّ أُخرجَها من بيتهم، قال: أَوْفِ لهم بالشَّرط، قال: وأنا الآن أُريد الخروج، قال: في حفظِ الله، قال: اقضِ بيننا، قال: قد فعلتُ.

* * *

٥٥٥ - قولُهم: حَلَفَ بِالسَّمَرِ وَالْقَمَرِ

قال الأصمعيّ: السَّمَر: الظُّلمة، وسمِّيت سمَراً؛ لأنهم كانوا يجتمعون في الظُّلمة فيسمرُون، أي يتحدَّثون، ثم كثر ذلك حتى سُمِّي الحديث سمَراً، ومعناه أنَّه حلَف بربِّ النُور والظُّلْمة.

* * *

٥٥٦ - قولُهم: الْحَاجّ وَالدّاجُّ

الحاجُّ: الذي يزور البيتَ، والدَّاجُّ: الذي يخرج للتجارة؛ يقال: ما حجَّ ولكنه دَجَّ، وقيل: الداجُّ: الذين يَدِبُّونَ في أَثَر الحاجِّ.

* * *

٥٥٧ - قولُهم: حَيَاءٌ كَحَيَاءِ مَارِخَةَ

يضرب مثلاً لمن يَسْتَحِي مما لا يُستَحى منه. وأصله أنَّ امرأةً يقال لها مارخة نزلت بقوم، فقدَّموا لها قِرًى، فقالت: أستَحِي أن أُصيبَ منه، وخرجت عنهم، فباتت ليلتَها جائعةً تَسْرِي.

* * *

---

٥٥٥ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٠، لسان العرب مادة: «سمر».

٥٥٦ - لسان العرب مادة: «دجج».

٥٥٧ - لسان العرب مادة: «مرخ».

٥٥٨ ـ قولُهم: حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا

يضرب مثلاً للرجل يُدخل نفسَه في القومِ ليس منهم. ولما قال عُقْبة بـن أبي مُعَيط يومَ بدر حين أراد النبيُّ ﷺ قَتْلَه: أأُقْتَلُ من بين قُرَيش! قال عمر رضي الله عنه: «حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا» فما أدري أقاله مبتدِئاً أو تمثَّله! والقِدح: واحد القداح التي يُستقسم بها الأزلام، والقِدح أيضاً: السَّهم قبل أن يُراشَ ويُنْصَل.

★ ★ ★

٥٥٩ ـ قولُهم: حَتَّى يَرْجعَ السَّهْمُ عَلَى فُوقِه

يقال: لا أفعل ذاك حتَّى يرجع السَّهْمُ على فوقه، أي لا أفعلُه أبداً؛ لأن السَّهم إذا رُمي به مضَى قُدُماً ولم يرجع على فُوقه، ونحوه قول الشاعر:

إِذَا زَالَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ العَيْنِ كُنْتُمُ ... كِرَاماً وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ أَلاَئِمُ

وأسْود العَيْن: جبَل. يقول: إذا زال هذا الجبل عن موضعه كَرُمْتم. ومعناه أنَّه لا يزولُ الجبلُ، وأنتم لا تكرمُون أبداً، ومنه قوله عز وجل: ﴿حَتَّى يَلِجَ الجَملُ في سَمِّ الْخِياطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، معناه أنَّ الجمَل لا يَدْخل في سَمِّ الخياط، وأنَّ هؤلاء لا يَدخلون الجنَّة.

★ ★ ★

٥٦٠ ـ قولُهم: حَيَّاكَ مَنْ خَلاَ فُوهُ

يضرب مثلاً للرجل تكلِّمه، وهو مشتغِل عنك لا يُجيبُك. وأصله أَنَّ رجلاً سَلَّم على رجل يأكل، فلم يُحيِّه، فلمَّا أساغَ الطَّعامَ اعتذر إليه، فقال: «حَيَّاك مَنْ خَلاَ فُوه» أي ردَّ سلامَك من ليس في فَمِه لقمةٌ تَشْغله.

★ ★ ★

---

٥٥٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢٩، المستقصى للزمخشري: ٢٠٥، لسان العرب مادة: «حنن».

٥٥٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٧، المستقصى للزمخشري ٢٠٢.

٥٦٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢٩، المستقصى للزمخشري ٢٠٧.

٥٦١ ـ قولُهم: حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزَوَانِ

يقال ذلك للرجل يحال بينه وبين مُراده. والمثل لصخْر بن عمرو أخِي الخنساء؛ أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا ابن دريد، عن أبي حاتم، عن أبي عُبيدة، وحُدِّثْناه عن غير هؤلاء، قال: غزا صخر بن عمرو بني أسد بن خُزَيمة، فاكتسحَ إبلَهم فجاءهم الصَّريخ، فركبوا فالتقَوْا بذات الأَثْل، فطعن أبو ثَوْر الأَسَديُّ صخراً في جَنْبه، وأفْلَتَ الخيلُ ولم يُقْعَصْ مكانَه، فَجَوِيَ منها، ومرض حَوْلاً، حتى ملّه أهلُه، فسمع امرأةً تقول لامرأته سَلْمى: كيف بَعْلُك؟ قالت، لا حَيٌّ فيُرْجَى، ولا مَيْتٌ فيُنْعَى، قد لَقِينا منه الأمرَّيْن. ومرَّ بها رجل وهي قائمة، وكانت ذاتَ خَلْق وأَوْراك، فقال لها: أيُباعُ الكَفَلُ؟ قالت: نعم عمَّا قليل، فسمِعها صَخْرٌ، فقال: أمَا والله لئن قَدَرْتُ لأُقَدِّمَنَّك قَبْلي، وقال لها: ناولِيني السَّيف أَنْظُرْ هل تُقِلُّه يدي؟ فناولته فإذا هو لا يُقلُّه، ورُوِي أيضاً أَنَّ أمَّ صخر سُئلت عنه، فقالت: لا نزال بخير ما دام فينا، فقال:

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ لا تَمَلُّ عِيَادَتِي ... وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي
فأَيُّ امرِىءٍ سَاوَى بأُمٍّ حَلِيلَةً ... فلاَ عاشَ إلاَّ في شَقاً وهَوانِ
أَهُمُّ بأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ ... وقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ والنَّزَوَانِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جنَازَةً ... عَلَيْكِ ومَنْ يَغْتَرُّ بالحَدَثَانِ!
فَلَلمَوْتُ خَيْرٌ من حَيَاةٍ كأَنَّهَا ... مُعَرَّسُ يَعْسُوبٍ بِرَأْسِ سِنَانِ

ونَتأَتْ منَ جَنْبه قِطعةٌ مثل كَبِدٍ، فقطعها، فيئسَ من نفسِه، فقال:

أَجارَتَنَا إنَّ الْخُطُوبَ تَنُوبُ ... عَلَى النَّاسِ كلَّ الْمُخْطِئِين تُصِيبُ
أَجارَتنا إنْ تَسْأَلِينِي فإِنَّني ... مُقِيمٌ لَعَمْرِي مَا أَقامَ عَسِيبُ
كأَنِّي وَقَدْ أَدْنَوْا لِحَزِّ شِفَارِهِمْ ... من الصَّبْرِ دامِي الصَّفْحَتَيْنِ نَكِيبُ

يعني بعيراً أو حماراً. ثم مات، فدُفن إلى جَنْب العَسِيب، وهو جَبَل بقرب المدينة، فقبره هناك مُعْلَم.

* * *

٥٦١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٩، المستقصى للزمخشري ٢٠٦، لسان العرب مادة: «نزا».

٥٦٢ ـ قولُهم: حَرًّا أَخَافُ عَلَى جَانِي الْكَمْأَةِ

يضرب مثلاً للرجل يخاف أمْراً وغيرُه أخْوَفُ عَلَيْه. ومن العجائب أنَّك تخافُ اللِّصَّ على مالِك، فتَسْتَظْهِر على حِفْظه بغَلْق الأبْواب، وإقامة الْحُجَّاب، ورفع الحِيطان، وتَرْصِيص البُنْيان، وتَنْسَى الدَّهرَ الذي يُدْرِك بلا طلَب، ويعلَقُ بلا سبب، قال الشاعر [وهو ابن مقبل]:

فَـأَخْلِـفْ وَأَتْلِـفْ إنّما الْمَـالُ عَـارَةٌ ... فَكلْـهُ مـع الدَّهْـرِ الَّذِي هـو آكِلُـهْ

وقال آخر:

فانْظُرْ إلى الدَّهْـرِ هـل فَـاتَتْهُ بُغْيَتُـهُ ... في مَطْمَحِ النَّسْرِ أوْفِي مَسْبَحِ النُّـونِ !

ولآخر:

★ أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ اللهَ فَوْقَ الْمَعَاقِلِ ★

★ ★ ★

٥٦٣ ـ قولهم: حَبَّذَا الْمُنْتَعِلُونَ مِنْ قِيَامٍ

يُرَاد به: حبَّذا الذين بهم بَقِيَّةٌ من قُوَّة، أو شبابٍ، أو إنْفاذ عَزم، أو ثُقوب رأي. وأصله أنَّ امرأةً شابَّة كانت تحت شيخٍ، فرأت شباباً ينتعِلون من قيام، فقالت: «حَبَّذَا الْمُنْتَعِلُونَ مِنْ قِيام!»، فقال الشيخ: أنا أَنْتَعِلُ قائماً، فقام لينتعلَ فَضَرَط، فقالت: «**مَن ادَّعَى الْبَاطِلَ أَنْجَحَ به**» أي أنجح الباطلُ به خَصمَه.

★ ★ ★

٥٦٤ ـ قولهم: حَبْلُ فُلاَنٍ يُفْتَلُ

معناه: أَنَّ أَمْرَه مُقْبِل. وفي معناه: نَجْمُه صاعد، وقد رُفِعَ عَلَمُه، وعلا أمرُه، وسما طَرْفُه، ووَرِيَ زَنْدُه، وصَعِد جَدُّه، وطالت يدُه، واشتدَّتْ عَضُدُه، وأكثرُ كلام

---

٥٦٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٤٣.

٥٦٣ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٥٦٤ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

العرب محمولٌ على الاستعارة، وأجودُه أحسنُه استعارةً، وبيان هذا مشروع في كتابنا الموسوم بصنعة الكلام.

★ ★ ★

٥٦٥ ـ قولهم: حُكْمَكَ مُسَمَّطاً

يُرادُ به: حُكمَك مرسَلاً، أي احْتَكِمْ وخذ حكمَك، قال أبو بكر: خذ حقَّك مُسَمَّطاً، أي سَهْلاً، وأظن أصلَه من قولهم: سَمَّطتُ الْجَدْيَ، إذا كشطتَ ما عليه من الشَّعر، فيكون ذلك أسهلَ من السَّلخ، ويقال، سمَّطَ الفارسُ دِرْعَه عليه، إذا ألقى طَرفها على عَجُز فرَسِه، أو علَّقها بسرْجه. وسِمَاطُ القَوم: صَفُّهم.

★ ★ ★

٥٦٦ ـ قولهم: حَبِيبٌ إلَى عَبْدِ سَوْءٍ مَحقِدُهُ

هكذا جاء، ولعلَّ المحقِد لغةٌ في الْمَحْتِد، وروي عن أبي لؤلؤة أنه كان يرى استخدامَ العربِ العجمَ، فيقول: لقد فَتَّت العربُ كبدي، فتمادت به الحسرةُ والكمَد والغضب للعجم إلى أن قَتَلَ عُمَرَ رضي الله عنه، وقُتل مكانَه.

★ ★ ★

٥٦٧ ـ قولهم: حَبَّذَا التُّرَاثُ لَوْلاَ الذِّلَّة

يضرب مثلا للشَّيْء فيه خَصلة محمودة وخِصال مذمومة؛ وذلك أنَّ الرجل إذا مات أقاربُه ورِثَ أَمْوَالَهم فاستغنى، إلاَّ أنَّه يَبقى فَرْداً بلا ناصر.

وعلى حسَب ذلك قول الشاعر:

ذَهَبَ الْكِرامُ فَسُدْتُ غَيْرَ مُسَوَّدٍ ... ومِنَ الشَّقَاءِ تَفَرُّدِي بالسُّؤْدَدِ

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا المفجَّع، قال: حدثنا أبو العباس ثعلب، عن ابن الأعرابيّ، عن ابن الكَلْبيّ، قال: كان الْحَضْرَمِيُّ بن عامل بن موالةَ الأَسَديّ عاشِرَ

٥٦٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٤٣، لسان العرب مادة: «سمط».

٥٦٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٥، المستقصى للزمخشري: ٢٠٢، ولسان العرب مادة «حقد».

٥٦٧ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٠١.

عَشَرَة من إخوته، فماتوا جميعاً فورِثهم، فقال جَزْءُ بن مالك: يا حَضْرَمِيُّ ورِثتَ إخوتَك، فأصبحتَ ناعِماً جَذِلاً! فأنشأ الحضرميُّ يقول:

يَـزْعُـمُ جَـزْءٌ ولَـمْ يَقُـلْ جَلَلاَ ... أنّـي تَـروَّحْـتُ نَـاعِماً جَـذِلاَ
إنْ كَنْـتَ أزْنَنْتَنـي بِهَـا كَـذِبـاً ... جَـزْءُ فَلاَقَيْـتَ مِثْلَهـا عَجِـلا
أفْـرَحُ أن أُرْزأَ الكِـرَامَ وأنْ ... أُورثَ ذَوْداً شَصَـائِصـاً نَبَلاَ[1]
كَمْ كانَ مِنْ إخْوَتِي إذَا احْتَضَرَ الْـ ... ـفُرْسَانُ تَحْـتَ العَجاجَـةِ الأَسَلاَ
مِـنْ سَيِّـدٍ مَـاجِـدٍ أخِـي ثِقَـةٍ ... يُعْطِـي جَـزِيلاً ويَضْـرِبُ البَطَلاَ
إنْ جِئْتَـهُ خَـائِفـاً أمِنْـتَ وإنْ ... قَـالَ سَـأحْبُـوكَ نَـائِلاً فَعَلاَ

وكان لجَزْءٍ تسعةُ إخوة، فجلسوا جميعاً على رأس بئر يُصلحونها، فانخسفتْ بإخوته، فبلغ ذلك الحضرميَّ فقال: إنَّا لله! كَلمةٌ وافقتْ قَدَراً، وأورثتْ حِقْداً.

ونحو ذلك قولُ بعضِ بني أسد:

ومُحْتَضَـرِ الْمَنَـافِـعِ أرْيَحِـيٍّ ... نَبِيـلٍ في مَعَـاوِزِه طُـوَالِ
عَـزِيـزٍ عِـزَّةً في غَيْـرِ فُحْشٍ ... ذَلِيـلٍ للـذَّلِيـلِ مِـنَ الْمَـوالِي
جَعَلْـتُ وِسَـادَهُ إحْـدَى يَـدَيْـهِ ... وتَحْـتَ جِمَائِـهِ خَشَبَـاتُ ضَـالِ
وَرِثْـتُ سِلاَحَـه ووَرِثْـتُ ذَوْداً ... وحُـزْنـاً دائماً أُخْـرَى اللّيَـالِـي

الْجَمَاء: الشَّخْص، والْمَعاوز: الثِّيَاب التي يُتبذَّل فيها، الواحد مِعْوَز، والذَّود: الْجماعةُ القليلة من إناث الإبل، والضَّالُ: السِّدر البَرِّيّ.

وفي هذا المعنى قول أبي دؤاد:

لاَ أعُـدُّ الإقْتَـارَ عُـدْمـاً ولَكِـنْ ... فَقْـدُ مَـنْ قَـدْ رُزِئْتُـه الإعْـدَامُ

★ ★ ★

٥٦٨ ـ قولهم: الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ

وهو على حسَب ما تقول العامَّة: الحديث يَجُرُّ بعضُه بعضاً. والمثل لضَبَّة بـن أُدٍّ؛

---

(١) شصائصاً: حقيرة ذميمة.

٥٦٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٣٣ ، المستقصى للزمخشري: ١٢٤ ، ولسان العرب مادة: « شجن ».

أخبرنا أبو القاسم الكاغدي، عن العَقديِّ، عن أبي جعفر، عن ابن الأعرابيِّ، قال: قال المفضَّل: كان لضَبَّةَ بن أُدٍّ ابنان، يقال لأحدهما سَعْد والآخر سُعَيْد، فخرجا في طلب إبلٍ له، فلحِقها سعدٌ فرجَع بها، ولم يرجع سُعَيْد، وكان ضَبَّةُ يقول إذا رأى شخصاً تحت الليل مُقْبِلاً: «**أَسَعْدٌ أَمْ سُعَيْدٌ**»؟ فذهبت مثلاً في مثل قولهم: أَنُجْح أَمْ خَيْبَةٌ، أَخَيْرٌ أَمْ شَرٌّ، ثم خرج ضَبَّةُ يسير في الأشهر الحُرُم ومعه الحارث بن كعب، فمرَّا على سَرْحة، فقال الحارث، لقيتُ بهذا المكان شابًّا من صفته كذا، فقتلتُه، وأخذتُ بُرْداً كان عليه وسَيْفاً، فقال ضَبَّة: أَرِنِي السَّيْفَ، فأراه، فإذا هو سيفُ سُعَيْدٍ، فقال ضبَّة: «الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ» ـ معناه: أن الحديثَ له شُعَب، وشُجون الوادي: شُعَبُه، ويقال: لي بمكان كذا شَجَنٌ، أي حاجةٌ وهَوىً، وقيل: «الْحَدِيثُ ذو شُجون» يضرب مثلاً للرجل يكون في أمرٍ فيأتِي أمرٌ آخر فيشغله عنه ـ فقتَلَ ضَبَّةُ الحارثَ، فلاَمه النَّاس، وقالوا: قتلتَ في الشَّهرِ الْحَرام! فقال: «**سَبَقَ السَّيفُ الْعَذَلَ**» فأرسلها مثلاً، ومعناه قد فَرَط من الفِعْل ما لا سبيلَ إلى ردِّه، قال الفرزدق:

أَأَسْلَمْتَنِي لِلْمَوْتِ أُمُّكَ هَابِلٌ وأَنْتَ دَلَنْظَى الْمَنكِبَيْنِ بَطِينُ

الدَّلَنْظَى: الغليظ، يقال: رجل دَلَنْظىً ودَلَنْظَى، يُنَوَّن ولا يُنَوَّن ودَلاَّظٌ في معناه، وقيل: هو شديد المنكِبَيْن، قال:

خَمِيصٌ مِنَ الْوُدِّ الْمُقَرِّبِ بَيْنَنَا مِنَ الشَّرِّ رابِي القُصْرَيَيْنِ سَمِينُ
فإِنْ كُنْتَ قَدْ سَالَمْتَ دُونِي فلا تُقِمْ بِدَارٍ بها بَيْتُ الذَّلِيلِ يَكُونُ
وَلاَ تَأْمَنَنَّ الْحَرْبَ إِنَّ اشْتِغَارَهَا كَضَبَّةَ إِذْ قَالَ الْحَدِيثُ شُجُونُ

اشْتِغَارُها: هَيْجُها ومفاجأتُها وإمكانُها، ويقال: شَغَرَ بِرِجْلِه، إذا أَمْكن، يقول: تُفاجئك كما فاجأتْ ضَبَّةَ. وكانت بِنْتٌ لمعاوية متزوِّجةً بابن لزياد، ففخَرَتْ عليه، فقال زياد: ما أَقْبَحَ الفَخْرَ بعد الشَّغْر! يعني رَفْعَ الرِّجْلَيْنِ عند النِّكَاح، وقيل: الحديث ذو شجون، وشجونُه أحسنُ منه، وقيل في مثل آخر: «**الْحَدِيثُ أَنْزَى من الظَّبْيِ**»، أي يفتَحُ بعضُه بعضاً.

* * *

٥٦٩ ـ قولهم: حَدِّثْ حَدِيثَيْنِ امْرَأَةً فَإنْ لَمْ تَفْهَمْ فَأَرْبَعَةً

يضرب مثلاً لسُوء الفهم، وظاهرُه خلافُ باطنه، وحقيقتُه أَنَّها إن لم تفهم حديثَيْن كانت من ألاّ تفهم أربعةً أقربَ، وقال بعض العلماء: إنّمَا هو إن لم تفهمْ فارْبَـعْ، أي أَمْسِكْ، وذلك غلط، وحديثُ المثل قد تقدم.

* * *

٥٧٠ ـ قولهم: حِدَأْ حِدَأْ وَرَاءَكِ بُنْدُقَة

يقال ذلك للرجل يُفزَّع بعدوِّه. وحِدَأٌ وبندقةُ: قبيلتان من قبائل اليمن، وكانت بُندقة أوقعتْ بِحِدَأٍ وَقْعة اجتاحتْها، فكانت تفزَّع بها، ثم صار مثلاً لكل شيء يُفزَّع بشيء.

* * *

٥٧١ ـ قولهم: حَسْبُكَ مِنْ غِنىً شِبَعٌ وَرِيٌّ

المثل لامرىء القيس بن حُجْر، وهو مما نُقِم عليه، ونُسب فيه إلى تناقض القول، وذلك أنّه قال:

أَلاَ إلاَّ تَكُـنْ إِبِـلٌ فَمِعْـزىً ... كَـأَنَّ قُـرُونَ جِلّتِهَـا الْعِصِـيُّ
فَتَمْلأُ بَيْتَنَـا أَقِطـاً وَسَمْنـاً ... وَحَسْبُـكَ مِـنْ غِنًـى شِبَـعٌ وِرِيُّ

بعد أن قال:

فَلَـوْ أَنَّنِي أَسْعَـى لأَدْنَـى مَعِيشَـةٍ ... كَفَانِي ولَمْ أَطْلُـبْ قَلِيـلٌ مِـنَ الْمَـالِ
ولَكِنَّمَـا أَسْعَـى لِمَجْـدٍ مُـؤَثَّـلٍ ... وقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُـؤَثَّـلَ أَمْثَـالِي

فذكَر مرَّة أنّه لا يقنع بأدْنى معيشة حتى ينالَ الْمُلْكَ والمجدَ المؤثَّل، وهو الذي له أصل ثابت، وذكَر أخرى أنَّ الشِّبَع والرِّيَّ يكفيانه. وفُسِّر على وجه آخر، وذلك أنّه

---

٥٦٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٠، المستقصى للزمخشري: ٢٠٣.
٥٧٠ ـ مجمع الأمثال للميداني: ١: ١٣٥، المستقصى للزمخشري ٢٠٣، لسان العرب مادة: «حدأ، بندق».
٥٧١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٢، المستقصى للزمخشري: ٢٠٤.

أراد الْجُودَ بما فضَل عن الحاجة، يقول: جُدْ بما عندكَ، واقنَعْ بالشِّبَع والرِّيّ ففيهما كفاية. والكلام على المعنَى الأوَّل أدَلُّ.

★ ★ ★

٥٧٢ ـ قولهم: حَنَّتْ فَلاَ تَهَنَّتْ

يقال ذلك لمن حَنَّ إلى مكروه من الأمر، يُدْعَى عليه بألاَّ يتهنَّأَ به إذا وجده. وقد ذُكر أصله في الباب الثالث.

★ ★ ★

٥٧٣ ـ قولهم: حَرَاماً يَرْكَبُ مَنْ لا حَلاَلَ لَهُ

وأصله أنَّ جُبَيْلَةَ بن عبدالله القُرَيْعِيَّ أغار على إبل جُرَيَّةَ بن أَوْس بن عامر من بني الهُجَيم، فاطّرَدها غيرَ ناقةٍ حَرَامٍ كانت فيها، فركبها جُرَيَّةُ في أَثَر الإبل، فقيل له: أتركبُها وهي حَرام! فقال: «حَرَاماً يَرْكَبُ مَنْ لا حَلاَلَ لَه» فلحقها فبارزه جُبَيْلة، فطعنه جُرَيّة فقتلَه، وذهب أصحابُ جُبيلةَ بالإبل، فقال جُرَيّة:

إنْ تَأْخُذُوا إبِلِي فَإنَّ جُبَيْلَكُمْ … عِنْدَ المَزَاحِفِ ثَوْبُهُ كَالْخَيْعَلِ
أَنْحَى السِّنَانُ على مَحَاسِنِ زَوْرِهِ … إذْ جَاءَ يَزْدَلِفُ ازْدِلاَفَ الْمُصْطَلِي
تَرْمِي بِرُمْحَيْنَا خَصَاصَةَ بَيْتِنَا … زَالَتْ دِعَامَةُ أَيِّنَا لَمْ يَنْزِلِ
إذْ يَنْسِلُونَ بِذِي العَرَادَ وَفَاتَنِي … فَرَسِي وَلاَ يَحْزُنْكَ سَعْيُ مُضَلَّلِ

★ ★ ★

٥٧٤ ـ قولهم: حُمَيِّرُ الْحَاجَاتِ

يقولون: اتَّخذوه حُمَيِّرَ الحاجات؛ أي امتهنوه في جليل أمْرٍ ودقِيقه، وحُمَيِّر: تصغير حِمار.

★ ★ ★

---

٥٧٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٠، المستقصى للزمخشري: ٢٠٦.
٥٧٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣٤، المستقصى للزمخشري: ١٣٤.
٥٧٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٤٢.

٥٧٥ ـ قولهم: حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ والْقُذَّةِ بالْقُذَّةِ

يضرب مثلاً في تشابه الشَيْئَيْنِ ، يقال: جَزاه حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعل، والقُذّةِ بالقُذّةِ، أي بمثل فعله، وهو مِثْلُه حَذْوَ النَّعْلِ بالنعل والقُذّة بالقذّة. والقُذّة: الرِّيشة التي تُركَّب على السهم، وسهم أَقَذّ: لا رِيشَ عليه، ومَقْذُوذ: مَرِيش، و « **ما أصَبْتُ منه أقذّ ولا مَريشا** » ، أي لم أُصِبْ منه شيئاً، ونحو المثل قول الشاعر:

النَّـاسُ مثْـلُ زمَـانِهِـم ... قَـدَّ الْحِـذَاءِ عَلَـى مِثَـالِـهْ
وَرِجَـالُ دَهْـرِكَ مِثْـلُ دَهْـ ... ـرِكَ في تَصَـرُّفِـه وحَـالِـهْ
فـالْبَسْ أخـاكَ عَلَـى التَّصَنُّـ ... ـعِ والتَّفَـاوُتِ مـن فَعَـالِـهْ
فـالطِّـرْفُ يَكْبُـو مَـرَّةً ... وهُـوَ الْجَـوَادُ عَلَـى اعْتِلاَلِـهْ

* * *

٥٧٦ ـ قولهم: حَسِبْتَنِي مُضَلَّلاً كَعَامِرٍ

يضرب مثلاً للرجل يُريد اخْتِدَاعَك، وقد خَدَع غيرَك قَبْلَك، ولا نَعْرِف عامراً هذا.

* * *

٥٧٧ ـ قولهم: حَبْلُك عَلَى غَاربك

يقال: ألقيتُ حبلَه على غاربه؛ إذا تركتَه يذهب حيث يريد؛ وأصله أنَّهم إذا أرادوا إرْسَالَ النَّاقة في الرَّعي ألقَوْا جَدِيلَها على غاربها لئلا تُبْصِرَه، فيتَنغَّصَ عليها ما ترعاه. والغارب: مُقدَّم السَّنام، ثم صار غاربُ كلِّ شيء أعلاه، ومثله قولهم: « خَلِّهِ دَرَجَ الصَّبِّ » وقولهم للمرأة: « اذْهَبِي فَلاَ أَنْدَهُ سَرْبَكِ » أي لا أردُّ إبلك. والسَّرْب: إبل الحيِّ أجمعُ.



---

٥٧٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٣١ ، المستقصى للزمخشري ٢٠٣ : لسان العرب مادة: « حذا » .

٥٧٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٩٧ ، وروايته « لعلني مضلل كعامر » .

٥٧٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٣٢ ، المستقصى للزمخشري ٢٠١ ، لسان العرب مادة: « غرب » .

٥٧٨ ـ قولهم: حَبَّ شَيْئاً إلَى الْإنْسَانِ مَا مُنِعَ

حَبَّ إليَّ بكذا، وحَبَّ إليَّ كَذَا، أي ما أحبَّه إليَّ! و« شَيْئاً » نُصب لأنَّه في معنى التعجُّب، وقال ساعدةُ بن جُؤَيّة:

★ هَجَرَتْ غَضُوبُ وَحَبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ ★ (١)

يقول: حَبَّ بها إليَّ مُتَجَنِّبَةً. والمثل من قول عبدالرحمن المعروف بالقَسِّ. أَنشدَنَا أبو أحمد، قال: أنشدنا ابن الأنباريّ، قال: أنشدنا عبدالله بن خلَف، قال: أنشدنا عبدالله بن محمد، قال: أنشدنا مصعب الزُّبيريّ:

يَا دَيْـنَ قَلْبِـكَ مِمَّـنْ لَسْـتَ ذَاكِـرَهُ ... إلاَّ تَـرَقْـرَقَ مَـاءُ الْعَيْـنِ أَوْ هَمَعَـا
أَدْعُو إِلَـى هَجْـرِهَـا قَلْبِـي فَيَتْبَعُنِـي ... حَتى إِذَا قُلْـتُ هَـذَا صَـادِقٌ نَـزَعَـا
وزَادَنِـي كَلَفـاً بـالْحُـبِّ أَنْ مُنِعَــتْ ... وَحَبَّ شَيْئـاً إِلَـى الْإِنْسَـانِ مـا مُنِعَـا
كَمْ مِنْ دَنِـيٍّ لَهَـا قَـدْ صِـرْتُ أَتْبَعُـهُ ... وَلَوْ صَحَا الْقَلْبُ عَنْهَا كانَ لِـي تَبَعَـا

وفي معناه قول الشاعر:

رَأَيْـتُ النَّفْسَ تَكْـرَهُ مـا لَـدَيْهَـا ... وَتَطْلُـبُ كُـلَّ مُمْتَنِـعٍ عَلَيْهَـا

★ ★ ★

٥٧٩ ـ قولهم: حُبُّ الْمَدْحِ رَأْسُ الضَّيَاعِ

قاله الأكثم بن صيفيّ، ومعناه معروف، وقال عمرُ رضي الله عنه: الْمَدْحُ الذَّبْحُ.



٥٨٠ ـ قولهم: حَوْلَها نُدَنْدِنُ

هو من أمثال رسول الله ﷺ، قال له أعرابيّ: « لا أعرِفُ ما دَنْدَنْتُكَ ودَنْدَنَةَ

---

٥٧٨ ـ لسان العرب مادة: « حبب ».

(١) عجزه:

★ وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلْيِكَ تَشْغَبُ ★

٥٧٩ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٥٨٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٥، لسان العرب مادة: « دنن ».

مُعاذ، أنا أُريد الْجَنَّة» أو كلاماً هذا معناه، فقال له رسول الله ﷺ: «حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ»[1]؛ أي إيَّاها نطلبُ بهذه الدَّنْدنة.

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الحاء

٥٨١ ـ أَحْمقُ مِنْ هَبَنَّقَةَ

واسمه يزيد بن ثَرْوان أحد بني قيس بن ثعلبة، ومن حُمْقِه أن جعل في عُنقه قلادةً من وَدَع وعظام وخزف، وقال: أخشى أن أُضِلَّ نفسي ففعلتُ ذلك لأعرفَها بـه؛ فَحُوِّلت القلادةُ من عنقه إلى عنق أخيه، فلما أصبح قال: يا أخي، أنتَ أنا وأنا أنتَ! وأَضَلَّ بعيراً، فجعل ينادي عليه: مَنْ وَجَدَه فهو له، فقيل له: فَلِمَ تَنْشُده؟ قال: فأين حلاوة الْوِجْدان!

واختصمت طُفاوة وبنو راسب في رجل، ادَّعَى كل فريق أنه في عَرافتهم، فقالوا: نُحَكِّم علينا مَنْ طلع من هذه الجهة ـ وأشاروا إلى نحو جهة ـ فطلع عليهم هَبَنَّقَةُ فحكَّموه، فقال هَبَنَّقة: حُكْمُه أن يُلقى في الماء، فإن طفا فهو من طُفاوة، وإن رَسَب فهو من راسب، فقال الرجل: إن كان الْحُكْمُ هذا فقد زَهِدْتُ في الدِّيوان. وكان إذا رعَى غنماً جعل مُختار المراعي للسِّمان، ويُنَحِّي الْمَهازيل، ويقول: لا أُصلح ما أفسدَه الله. وشبيه بذلك ما حكَى الله تعالى عن بعض المشركين في قوله: ﴿أَنطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ﴾ [يس: ٤٧] وقال فيه الشاعر:

عِشْ بِجَدٍّ وَكُنْ هَبَنَّقَةَ الْقَيْسِـ ... ـيَّ نُوكاً أَوْ شَيْبَةَ بْنَ الْوَلِيدِ
رُبَّ ذِي إِرْبَةٍ مُقِلٍّ مِنَ الْمَا ... لِ وَذِي عُنْجُهِيَّةٍ مَجْدُودِ

---

(١) قوله: «حولها ندندن».
أخرجه أبو داود رقم: ٧٩٢ عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال، قال النبي ﷺ لرجل كيف تقول في الصلاة؟ قال: أتشهد وأقول: اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار، أما أني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ، فقال النبي ﷺ: «حولها ندندن». وأخرجه ابن ماجة رقم ٩١٠ من حديث أبي هريرة. وقال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

٥٨١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٤٦، المستقصى للزمخشري: ٣٨، لسان العرب مادة: «هبنق».

وقيل: الهَبَنَّقُ والهَبَنَّكُ صفةُ الأحمق.

* * *

٥٨٢ ـ قولهم: أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبَثٍ

وقيل: شَرَنْبَذ وَحَرَنْبَذ وَمَرَنْبَذ، وهو رجل من بني سَدوس، جمع عبيدُ الله بن زياد بينه وبين هَبَنَّقة، وقال: ترامَيا، فرماه الشَّرَنْبَثُ، وقال: طِيري عُقاب، وأَصِيبي الجِراب، حتى يسيل اللُّعاب؛ فأصاب بطن هَبَنَّقة، فانهزم، فقيل: أتَنهزمُ من حَجَرٍ واحد! فقال: لو أنه قال: طِيري عُقاب، وأَصِيبي الذُّباب، فذهبتْ عيني ما كنت أصنع! وذُباب العين: السَّواد الذي في جَوْف الحدَقة، وذهبت كلمة الشَّرَنْبث مثلاً في تَهْييج الرَّمْي.

* * *

٥٨٣ ـ وأَحْمَقُ مِنْ بَيْهَسٍ

وقد مرَّ حديثه.

* * *

٥٨٤ ـ وأَحْمَقُ من حُذُنَّةَ

قيل: هو رجل بعينه. وقيل: هو الصغير الأُذُن، الخفيفُ الرَّأس، القليلُ الدِّماغ، وذاك يكون أحمقَ. وقيل: حُذُنَّةُ امرأةٌ كانت تمتَخِطُ بكُوعِها.

٥٨٥ ـ وأَحْمَقُ مِن حُجَيْنَةَ

وهو رجل من بني الصَّيْدَاء.

* * *

---

٥٨٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٠، المستقصى للزمخشري: ٣٧.

٥٨٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٠، المستقصى للزمخشري: ٣٤.

٥٨٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٧، المستقصى للزمخشري: ٣٥.

٥٨٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٧، المستقصى للزمخشري: ٣٥.

٥٨٦ ـ وَأَحْمَقُ مِن حُجَا

وكان من فَزارة؛ ومن حُمقه أنه دَفن دراهمَ في صحراء، وجعل علامتَها سحابة تُظِلُّها، ودخل على أبي مُسلم ومعه يَقْطِينٌ فقط، فقال: يا يقْطِينُ: أَيُّكما أبو مُسلم! ومات أبوه فقيل له: اذهبْ فاشترِ الكَفَن، فقال: أخاف أن أشتغِل بشراء الكفن، فتفوتَني الصلاةُ عليه، ورآه رجل يعرُج فقال له: ما شأنُك؟ فقال: أظُنُّ أَنَّ غداً تدخلُ في رِجْلِي شَوْكة!

★ ★ ★

٥٨٧ ـ وَأَحْمَقُ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ

وهو رجل من خُزاعة كان يَلِي البيتَ الحرام، فاجتمع مع قصيٍّ بن كلاب بالطائف على الشُّرْب، فلما سكِر اشترى منه قُصَيٌّ ولايةَ البيت بزِقِّ خمر، وأخذ منه مفاتيحَه، وطار بها إلى مكة وقال: معاشرَ قريش، هذه مفاتيحُ بيت أبيكم إسماعيل، رَدَّها اللهُ عليكم من غير غَدْر ولا ظُلم. وأفاق أبو غُبشان، فندِم، فقيل: «**أَنْدَمُ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ، وَأَخْسَرُ مِنْ أَبِي غبشان، وَأَحْمَقُ من أَبِي غبشان**»، فقال بعضهم:

بَاعَتْ خُزَاعَـةُ بَيْـتَ اللهِ إِذْ سَكِـرَتْ ... بِـزِقِّ خَمْـرٍ فَبِئْسَـتْ صَفْقَـةُ الْبَـادِي

بَاعَتْ سِدَانَتَهَا بِالْخَمْـرِ وَانْقَـرَضَـتْ ... عَـنِ الْمَقَـامِ وَظِـلِّ الْبَيْـتِ وَالنَّـادِي

ثم جاءت خُزاعة فقاتلت قُصَيًّا، فغلبهم، وحديثه مُستقصًى في كتاب الأوائل.

★ ★ ★

٥٨٨ ـ وأَحْمَقُ مِنْ شَيْخِ مَهْوٍ

وهو عبدالله بن بَيْدَرَة، ومَهْوٌ قبيلةٌ من عبد القيس؛ ومن حديثه أَنَّ إيَاداً كانت تُعَيَّرُ بالفَسْو، فقام رجل منهم بعكاظَ ومعه بُرْدَا حِبَرَة، ونادى: أَلا إنِّي من إياد، فمن يشتري مِنِّي عارَ الفَسْوِ بِبُـرْدَيَّ هذين؟ فقام عبدالله بن بَيْدَرة، فقال: أنا،

---

٥٨٦ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٤.

٥٨٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٦، المستقصى للزمخشري: ٣٢.

٥٨٨ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٧، لسان العرب مادة: «فسا».

واتَّزَرَ بأحدِهما، وارتَدَى بالآخرِ، وأشهد الإياديُّ عليه أهلَ القبائل، فانصرف عبدُ الله إلى قومه، وقال: جئتُكم بعار الأَبَد، فقال فيهم الراجز:

يَالَ لُكَيْزٍ دَعْوَةً نُبْدِيهَا   نُعْلِنُهَا ثُمَّتَ لاَ نُخفِيهَا

★ كُرُّوا إلَى الرِّحَالِ فَافْسُوا فيها ★

فقالت عبد القيس:

إنَّ الْفُسَاةَ قَبْلَنَا إيَادُ   وَنَحْنُ لاَ نَفْسُو ولا نَكَادُ

فلزم العارُ بذلك عبدَ القيس، فقال الشاعر [وهو الأخطل]:

وَعَبْدُ الْقَيْسِ مُصْفَرٌّ لِحَاهَا   كَأنَّ فُسَاءَهَا قِطَعُ الضَّبَابِ

وقال بعض الشُّعراء للمهلَّب وهو يقاتل الشُّرَاة:

اجْعَلْ لُكَيْزاً ولا تَعْدِلْ بِهِمْ أحَداً   سُفَالَةَ الرِّيحِ حَتَّى يُورِقَ الشَّجَرُ
إنَّ الرِّيَاحَ إذا مَرَّتْ بِفَسْوِهُمُ   لم تَبْقَ فيها فَسَاطِيطٌ ولا حُجَرُ

وقال بعضهم في ابن بَيْدَرة:

يا مَنْ رَأى كَصَفْقَةِ ابْنِ بَيْدَرَهْ   مِنْ صَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ مُخَسَّرَهْ
الْمُشْتَرِي الْفَسْوَ بِبُرْدَيْ حِبَرَهْ   شَلَّتْ يَمِينُ صَافِقٍ مَا أخْسَرَهْ!

★ ★ ★

٥٨٩ ـ وَأَحْمَقُ مِنْ رَبِيعَةَ الْبَكَّاء

وهو ربيعةُ بن عامر بن ربيعة بن صعصعة، دخل على أُمِّه وهي تحت زوجها فبكى وصاح: إنه يقتُل أُمِّي، فقالوا: «**أَهْوَنُ مَقْتُولٍ أُمٌّ تحتَ زَوْجٍ**»، فذهبت مثلاً، ولُقِّب البكَّاء.

★ ★ ★

٥٩٠ ـ أَحْمَقُ مِنْ عَدِيٍّ بن جَنَابٍ

٥٩١ ـ وَأَحْمَقُ مِن مالِكِ بن زَيْدِ مَنَاةِ

---

٥٨٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥١، المستقصى للزمخشري: ٣٦.

٥٩٠ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٧.

٥٩١ ـ الأصبهاني: ٣٨.

٥٩٢ ـ وَأَحْمَقُ مِنْ دُغَةَ

وقد مرَّ حديثهم فيما تقدَّم. وقيل: دُغَة: دُوَيبة. وقيل: هي الفَرَاشة، لأنها تحرِق نفسها، وقد مرَّ.

★ ★ ★

٥٩٣ ـ وَأَحْمَقُ مِن عِجْلٍ

ابن لُجَيم بن صَعب بن علي بن بكر بن وائل، ومن حُمقه أنَّه قيل له: ما سَمَّيْتَ فرسَك هذا؟ فقام إليه وفقأ إحدى عينيه، وقال: سَمَّيْتُه الأعور، فقال العنَزِيُّ:

رَمَتْنِي بَنُو عِجْلٍ بِدَاءِ أَبِيهِمُ ... وَأَيُّ امْرِىءٍ في النَّاسِ أَحْمَقُ مِنْ عِجْلِ!
أَلَيْسَ أَبُوهُمْ عَارَ عَيْنَ جَوَادِهِ ... فَصَارَتْ بِهِ الأَمْثَالُ تُضْرَبُ في الْجَهْلِ!

★ ★ ★

٥٩٤ ـ وأَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا

٥٩٥ ـ وأَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ نَعَمِ أَبِيهَا

وقد مرَّ حديثُهما في الباب الثاني.

★ ★ ★

٥٩٦ ـ وأَحْمَقُ مِنْ لاَعِقِ الْمَاءِ

٥٩٧ ـ وأَحْمَقُ مِنَ الْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ

٥٩٨ ـ وأَحْمَقُ مِنْ مَاضِغِ الْمَاءِ

---

٥٩٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٧، المستقصى للزمخشري: ٣٥.
٥٩٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٦، المستقصى للزمخشري: ٣٧.
٥٩٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٧، المستقصى للزمخشري: ٣٣، لسان العرب مادة: «مهر».
٥٩٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٧، المستقصى للزمخشري: ٣٣.
٥٩٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٤، المستقصى للزمخشري: ٣٨.
٥٩٧ ـ الأصبهاني: ٣٨.
٥٩٨ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٨.

٥٩٩ ـ وأَحْمَقُ مِنْ مَاطِخِ الْمَاء

وفي القرآن: ﴿إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد: ١٤] وقال الشاعر:

وَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ كَقَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ لَمْ تَرْجِعْ بِشَيْءٍ أَنَامِلُهْ

* * *

٦٠٠ ـ وأَحْمَقُ مِنْ لاَطِمِ الأَرْضِ بِخَدَّيْهِ

معروف.

* * *

٦٠١ ـ وأَحْمَقُ مِنَ الْمُمْتَخِطَةِ بِكُوعِهَا

والكُوع: طرَف الزَّند، وقد مرّ ذكرها.

* * *

٦٠٢ ـ وأَحْمَقُ مِنَ الدَّابِغِ عَلَى التَّحْلِيء

يقال: تحلَّأَ الجِلْدُ، إذا بَقِيَ عليه شيءٌ من اللَّحم، فلم يصل إليه الدِّباغ، فَيَفْسُد، فإذا قُشِر، ثم دُبغ صَلَح.

* * *

٦٠٣ ـ وأَحْمَقُ مِن رَاعِي ضَأْنٍ ثَمَانِينَ

قال ابن حبيب: قِيل ذلك؛ لأنَّ الضأنَ تتفرَّق، فيحتاج راعِيها إلى جَمْعها، ولا أعرِف ما هذا التفسير، لأن تفرُّقَ الضأن لا يُوجِبُ حُمْقَ راعِيها، ولا يَدُلُّ عليه.

---

٥٩٩ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٨.

٦٠٠ ـ الأصبهاني: ٣٩.

٦٠١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى للزمخشري: ٣٣.

٦٠٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥١، المستقصى للزمخشري: ٣٣، لسان العرب مادة: « حلأ ».

٦٠٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥١، المستقصى للزمخشري: ٣٥.

والصحيح: «**أشْقَى من راعِي ضأنٍ ثمانِين**» ولا أعرف لِمَ خُصَّتْ بالثمانين هنا، وكذلك رواه الجاحظ.

★ ★ ★

٦٠٤ ـ وَأَحْمَقُ مِنْ طَالِبِ ضَأْنٍ ثَمَانِينَ

وهو أعرابيٌّ بَشَّرَ كِسْرَى ببُشْرى سُرَّ بها، فقال: سَلْنِي حاجتَك، فقال: أسألك ضَأْناً ثمانين. ويقول المشغول: أنا في رَضَاعِ ضَأْنٍ ثمانِين.

★ ★ ★

٦٠٥ ـ وَأَحْمَقُ مِنَ الضَّبُعِ

٦٠٦ ـ وَأَحْمَقُ مِنْ أُمِّ عَامِرٍ

٦٠٧ ـ وَأَحْمَقُ مِنْ أُمِّ طَرِيقٍ

كلُّ هذا سواء، ويُراد به الضَّبعُ. ونذكر أصله في الباب السابع.

★ ★ ★

٦٠٨ ـ وَأَحْمَقُ مِنَ الرُّبَعِ

وهو ما يُنْتَج في الرَّبيع من أولاد الإبل. والْهُبَع: ما يُنْتَج في الصَّيف، وهو مثل سائر، إلا أن بعضَ الأعراب قال: ما حُمْقُ رُبَعٍ! والله إنه لَيَتَجَنَّبُ العَدْوَى، ويَتْبَع أُمَّه في الْمَرْعَى، ويُراوح بين الأَطْبَاء، ويعلم أن حَنِينَها له دُعاء، فأين حُمْقُه!

★ ★ ★

٦٠٩ ـ وَأَحْمَقُ مِنَ الرَّخِلِ

وهي الأنثى من أولاد الضَّأْن. والجمع رِخْلان ورِخال.

★ ★ ★

---

٦٠٤ ـ الأصبهاني: ٤٨.

٦٠٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥١.

٦٠٦ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٤، لسان العرب مادة: «عمر».

٦٠٧ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٤.

٦٠٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥١، المستقصى للزمخشري: ٣٣.

٦٠٩ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٣.

٦١٠ ـ وَأَحْمَقُ مِنْ نَعْجَةٍ على حَوْضٍ

لأنها إذا أرادت الماءَ انكبَّتْ عليه تشربُه، لا تَنْثَني عنه حتى تُزْجَر.

★ ★ ★

٦١١ ـ وَأَحْمَقُ مِنْ أُمِّ الْهِنْبِرِ

قيل: الْهِنْبِر: الْجَحْش، وأُمُّه الأَتان. وقيل: هي الضَّبُع، ويقال للضِّبعان، وهو ذكَر الضِّباع: أبو الهِنْبِر.

★ ★ ★

٦١٢ ـ وَأَحْمَقُ مِنَ الْجَهِيزَةِ

قيل: هي الذِّئبة، وحُمقها أن تدعَ ولَدَها، وتُرضعَ ولَد الضَّبُع. قال جِذْلُ الطِّعَان:

كَمُرْضِعةٍ أَوْلاَدَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ ... بَنِيهَا فَلَمْ تَرْفَعْ بِذَلِكَ مَرْقَعا

وقيل: الجهيزة: الدُّبَّة، وجَهيزةُ: أُمُّ شَبيب الخارجيّ، ومن حُمقها أَنَّها حَملتْ شبيباً، فأثقلتْ فقالت لأحْمائِها: إنَّ في بطني شيئاً يتحرَّك؛ فحُمِّقَتْ، وقيل: الْجَهيزة: الحِمار.

★ ★ ★

٦١٣ ـ وَأَحْمَقُ مِن حَمَامَةٍ

لأنَّها لا تُصلح عُشَّها، فربَّما سقط بيضُها فانْكَسر.

★ ★ ★

٦١٤ ـ وَأَحْمَقُ مِن نَعَامَة

لأَنَّها إذا مرَّت ببيض غيرها حضَنَتْه، ونسيتْ بيضَ نفسها، كما قال ابن هرْمة:

---

٦١٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥١، المستقصى للزمخشري: ٣٨.

٦١١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٤ : المستقصى للزمخشري: ٣٤.

٦١٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٧، المستقصى للزمخشري: ٣٤.

٦١٣ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٥.

٦١٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥١.

كَتَـارِكَـةٍ بَيْضَهَـا بِـالْعَـرَا ءِ ومُلْبِسَةٍ بَيْضَ أُخْرَى جَنَاحَـا

★ ★ ★

٦١٥ - وَأَحْمَقُ مِنْ رَخَمَةٍ

ويقولون أيضاً: «أَكْيَسُ مِنَ الرَّخَمَةِ» وكَيْسُهَـا أنَّهَا تحضُـن بيضَها وتحمِي فَرْخَها، وتَأْلَف ولَدها، ولا تمكِّن من نفسها غيرَ زوجِها، وتَقْطَعُ في أوائل القواطع، وترجع في أوائل الرَّواجع؛ لِأَنَّ الصيَّادين يطلبون الطَّير بعد قِطاعها، فهي تَقْطَعُ أوَّلاً، وترجع أوَّلاً فتنجو، ولا تطير في التَّحْسير، ولا تغترُّ بالشَّكير، أي بصغار رِيشها، بل تنتظر حتَّى يصير قَصَباً ثم تطير.

والشَّكير أيضاً: ما يَنْبُت من العُشْب تحت ما هو أطولُ منه، وهو أيضاً: الشَّعر الذي ينبت خلال الشَّيب ضعيفاً قال:

★ وَالرَّأْسُ قَدْ صَارَ لَهُ شَكِيرُ ★

ولا تسقط على الْجَفير، لعلْمِها أن فيه نَبْلاً، ولا تُربُّ في الوُكور، أي لا تُقيم، من قولهم: أَرَبَّ بالمكان وَأَلَبَّ؛ إذا أقام به. والمعنى أَنَّها لا ترضى من الوُكور بما يرضَى به سائر الطَّير، حتى تذهَب إلى أعلى موضع تقدر عليه فتُقيم فيه وتبيض.

★ ★ ★

٦١٦ - وَأَحْمَقُ مِنْ عَقْعَقٍ

لأنَّه يُضَيِّع بَيْضَه وفراخَه.

★ ★ ★

٦١٧ - وَأَحْمَقُ مِنْ طَرِيقٍ

وهو الكَرَوان؛ وذلك أَنَّه إذا رأى إنساناً سقط على الأرض، وأطرق فيُطِيفُون به،

---

٦١٥ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٢، المستقصى للزمخشري: ٣٦.

٦١٦ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٢، المستقصى للزمخشري: ٣٧.

٦١٧ - المستقصى للزمخشري: ٣٧.

ويقولون: «**أَطْرِقْ كَرَا إنَّ النَّعامَ في القُرَى، وأَنْتَ لَنْ تُرَى**»، ويُلقون عليه ثوباً ويأخذونه بغير تكلِفة.

* * *

٦١٨ ـ وَأَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ

وهي البَقْلة الحمقاء، لأنها تَنْبُتُ في مجاري السُّيول فتجترفُها.

* * *

٦١٩ ـ وَأَحْمَقُ مِنْ تُرْبِ العَقِد

والعَقِد: ما يتَعَقَّد من الرَّمل. ويُحَمِّقونه؛ لأنه ينهال ولا يَثْبُت.

* * *

٦٢٠ ـ أَحْذَرُ مِنْ غُرَابٍ

وأصله ما حكَوْا في رموزهم أنَّ الغرابَ قال لابنه: إذا رُمِيتَ فَتَلَوَّصْ، أي تَلَوَّ، فقال: يا أبَتِ، أنا أتلَوَّصُ قبل أن أُرْمى.

* * *

٦٢١ ـ وَأَحْذَرُ مِنْ عقْعَقٍ

معروف.

* * *

٦٢٢ ـ وَأَحْذَرُ مِنْ قِرِلَّى

وهو طائر يَغُوصُ في الماء يَسْتَخْـرِجَ السَّمك، فيأكله، وهو اسم أعجميّ، لأنَّ أهلَ اللُّغة قالوا: ليس يلتقي الرَّاء مع اللاَّم في العربيَّة إلا في أربع كلمات؛ أُرُلّ، وهو اسم

---

٦١٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٢، المستقصى للزمخشري: ٣٦.
٦١٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٢، المستقصى للزمخشري: ٣٤.
٦٢٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٢، المستقصى للزمخشري: ٢٨.
٦٢١ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٨.
٦٢٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٤، المستقصى للزمخشري: ٢٩.

جَبل، ووَرلٌ، وهي دابَّة معروفة، وجَرلٌ، وهو ضَرْب من الحجارة، والغُرْلَة، وهي القُلْفة.

* * *

٦٢٣ ـ وَأَحْذَرُ مِنْ ذِئْبٍ

لأنَّ الأعراب يحكون أنه يبلغ من حَذرِه أن يُراوح بين عينيه إذا نام، فيجعلُ إحْداهما مُطْبَقة نائمة، والأخرى مفتوحة حارسة، وهو خلاف الأرنب التي تنام مفتوحَة العينين، ليس من الاحتراس ولكن خِلْقة. وقال حُمَيْد بن ثَوْرٍ في نَعْتِ الذِّئب:

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي ... بِأُخْرَى الْمَنَايَا فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ

وهذا محال، لأنَّ النَّوم يأخذ جُملة الحيِّ.

* * *

٦٢٤ ـ وَأَحْذَرُ مِنْ ظَلِيمٍ

وهو ذكَر النَّعام، وليس في الحيوان أَنْفَرُ منه؛ وذلك أَنَّ الوحوشَ إذا كانت في خَلاء لا عهد لها برؤية النَّاس لم تَنْفُرْ منهم أولَ ما تراهم، ولذلك قال ذو الرُّمَّة:

وَكُلّ أَحَمِّ الْمُقْلَتَيْنِ كَأَنَّهُ ... أَخُو الإِنْسِ مِن طُولِ الْخَلاءِ الْمُغَفَّلِ

ولا يوجد النَّعامُ على الأحوال كلِّها إلا نافراً؛ ولذلك ضُرب به المثل في سرعة انهزام القوم، فيقال: **«خَفَّتْ نَعامَتُهم، وَشَالَتْ نَعامَتُهم»**.

* * *

٦٢٥ ـ أَحْذَرُ مِنْ يَدٍ في رَحِمٍ

٦٢٦ ـ وَأَحْيَرَ مِنْ يَدٍ في رَحِمٍ

يُذكر فيما بعد إن شاء الله تعالى.

* * *

٦٢٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٢، المستقصى للزمخشري: ٢٨.

٦٢٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٢، المستقصى للزمخشري: ٢٨.

٦٢٥ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٩.

٦٢٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٤، المستقصى للزمخشري: ٤٠.

٦٢٧ ـ وَأَحَرُّ مِنَ النَّارِ، ومِنَ الْجَمْرِ، وَمِنَ الْمِرْجَلِ

معروفات.

★ ★ ★

٦٢٨ ـ أَحَرُّ مِنَ الْقَرَعِ

وهوَ بَثْرٌ يَخْرُجُ بصِغار الإبل فتُقَرَّع. والتَّقْرِيع: أن تُجَرَّ على التُّراب الحارِّ فتُعافَى، قَرَّعْتُه، إذا داويتَه من القَرَع، كما يقال: قَرَّدتُه وحلَّمْتُه؛ إذا نزعتَ عنه القِرْدانَ وَالْحَلَم، وقذَّيْتُ العينَ؛ إذا نزعتَ عنها القَذَى، وفي المثل: «**عَوْدٌ يُقَلَّحُ**» أي يُنزع قَلَحُه، وهو صُفْرة الأَسْنان.

★ ★ ★

٦٢٩ ـ وَأَحْسَنُ مِنَ الشَّمْسِ

٦٣٠ ـ وَأَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ

معروفان.

★ ★ ★

٦٣١ ـ وَأَحْسَنُ مِنَ النَّارِ

وقالت أعرابيَّة: كنت أحسَنَ من النَّار ليلةَ القُرِّ، وهي في ليلة القُرِّ أحسنُ في العيون وأحبُّ إلى النفوس، وقال بعضهم: هو أحسنُ من الصِّلاءِ في ليل الشِّتاء.

★ ★ ★

٦٣٢ ـ وَأَحْسَنُ مِنْ شَنْفِ الأَنْضَرِ

والشَّنْف: القُرْط الذي يعلَّق في أعلى الأُذن. والأَنْضَر والنَّضْر والنُّضار: الذَّهب.

★ ★ ★

---

٦٢٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٣، المستقصى للزمخشري: ٢٩.

٦٢٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٣، المستقصى للزمخشري: ٢٩، لسان العرب مادة: «قرع».

٦٢٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٤.

٦٣٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٤، المستقصى للزمخشري: ٣٠.

٦٣١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٣، المستقصى للزمخشري: ٣٠.

٦٣٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٣، المستقصى للزمخشري: ٣٠.

٦٣٣ ـ وَأَحْسَنُ مِنَ الدُّمْيَةِ

وهي الصُّورة والجمع الدُّمَى.

* * *

٦٣٤ ـ وَأَحْسَنُ مِنَ الزُّونِ

قيل: الزُّون: الصَّنَم: وقيل: بَيْتُ الأصنام، وقيل: أحسن من الزُّور، وهو الصَّنَم أيضاً، ومثله قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢]، يعني الصَّنَم.

* * *

٦٣٥ ـ وَأَحْسَنُ مِنْ بَيْضَةٍ في رَوْضَةٍ

معروف.

* * *

٦٣٦ ـ وَأَحْسَنُ مِنَ الدُّهْمِ الْمُوَقَّفَةِ

يعني الخيل، والتَّوقيف: بَياض في أسافل اليدين من الفرس، مأخوذٌ من الوَقْف، وهو السِّوار.

* * *

٦٣٧ ـ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ الصَّرْبَةِ

وهي الصَّمْغَةُ الحمراء.

* * *

---

٦٣٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٣، المستقصى للزمخشري : ٣٠.

٦٣٤ ـ الأصبهاني ٥٤، مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٣، المستقصى للزمخشري : ٣٠، لسان العرب مادة: «زون».

٦٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٤.

٦٣٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٤، المستقصى للزمخشري : ٣٠.

٦٣٧ ـ المستقصى للزمخشري : ٧٩.

٦٣٨ ـ وَأَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ النُّكَعَةِ

وهي ثمرة الطُّرْثُوثِ.

★ ★ ★

٦٣٩ ـ أَشَدُّ حُمْرَةً مِن بِنْتِ الْمَطَرِ

وهي دُوَيبةٌ حمراء تُرى غِبَّ الْمَطَر.

★ ★ ★

٦٤٠ ـ أَحْيَرُ مِنَ الضَّبِّ

٦٤١ ـ أَحْيَرُ مِنَ الوَرَلِ

من الْحَيْرَة، وهما إذا خرجا من جُحْرِهما لم يهتديا إليه.

★ ★ ★

٦٤٢ ـ وَأَحْيَرُ مِنَ اللَّيْلِ

من الْحَيْرة أيضاً، والليل: وَلَد الْحُبارَى.

★ ★ ★

٦٤٣ ـ أَحْيَا مِنْ بَكْرٍ

٦٤٤ ـ وَأَحْيَا مِنْ كعَابٍ

والكَعاب: التي تَكَعَّبَ ثَدْيَاها، أي تَفَلَّكا، فَصَارَا مثلَ الكَعْب من العِظَامِ صلابةً وتَدْوِيراً.

★ ★ ★

---

٦٣٨ ـ المستقصى للزمخشري: ٧٩، لسان العرب مادة: «نكع».

٦٣٩ ـ المستقصى للزمخشري: ٧٩.

٦٤٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥٣، المستقصى للزمخشري: ٤٠.

٦٤١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥٣، المستقصى للزمخشري: ٤٠.

٦٤٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى للزمخشري: ٤٠.

٦٤٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٥٤، المستقصى للزمخشري: ٤٠.

٦٤٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى للزمخشري: ٤٠.

٦٤٥ ـ أَحْيَا مِنْ هَدِيٍّ

وهي العَروس.

★ ★ ★

٦٤٦ ـ وَأَحْيَا مِن فَتَاةٍ
٦٤٧ ـ وَأَحْيَا مِنْ مُخَبَّأَةٍ
٦٤٨ ـ وَأَحْيَا مِنْ مُخَدَّرَةٍ

معروفات.

★ ★ ★

٦٤٩ ـ وَأَحْيَا مِنَ الضَّبِّ

هذا من الحياة؛ أي أطولُ عُمْراً. والضَّبُّ طويل العُمُر.

★ ★ ★

٦٥٠ ـ أَحْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَاقِشَ

من التحوُّل، وهو التنقُّل، وهو طائر يتحوَّل في اليوم ألواناً مختلفة. والبَرْقَشَةُ: النَّقْش، وأصله ثلاثيّ، وهو حَالَ يَحُولُ، فقيل: أَحْوَلُ منه.

★ ★ ★

٦٥١ ـ وَأَحْوَلُ مِنَ الذِّئْبِ

هذا من الحِيلة، والياء في الحيلة واو، جُعلت ياءً لكسرةِ ما قبلها، تحوَّل الرجُل، إذا احتال.

★ ★ ★

---

٦٤٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٧ ، المستقصى للزمخشري : ٤٠ .
٦٤٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٧ ، المستقصى للزمخشري : ٤٠ .
٦٤٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى للزمخشري : ٤٠ .
٦٤٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى للزمخشري : ٤٠ .
٦٤٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٧ ، المستقصى للزمخشري : ٤٠ .
٦٥٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٣ ، المستقصى للزمخشري : ٤٠ .
٦٥١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٣ ، المستقصى للزمخشري : ٤٠ .

٦٥٢ ـ أَحْرَصُ مِنْ ذِئْبٍ
٦٥٣ ـ وَأَحْرَصُ مِنْ خِنْزِيرٍ
٦٥٤ ـ وَأَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ

من الحِرص، معروف.

★ ★ ★

٦٥٥ ـ أَحْرَسُ مِنْ كَلْبٍ

من الحِراسة. وكذلك أَحْرَسُ من الأَجَلِ.

★ ★ ★

٦٥٦ ـ أَحْطَمُ مِنَ الْجَرَادِ

وأصل الْحَطْم الكَسْر.

★ ★ ★

٦٥٧ ـ وَأَحَدُّ مِنْ ضِرْسٍ
٦٥٨ ـ وَأَحَدُّ مِنْ لِيطَةٍ

ولِيطة كلِّ شيء: ظاهرُ جِلْدِه، وكثر ذلك حتَّى قالوا، لِيط الشَّمس، قال الشاعر:

★ بِمُقْوَرَّةِ الْأَلْيَاطِ شُمِّ الْكَوَاهِلِ ★

ويقال للإنسان إذا كان لَيِّن السَّحْنَة: إنَّه لَلَّين اللِّيطة.

★ ★ ★

---

٦٥٢ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٩.

٦٥٣ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٩.

٦٥٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى للزمخشري: ٢٩.

٦٥٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى للزمخشري: ٢٩.

٦٥٦ ـ المستقصى للزمخشري: ٣١.

٦٥٧ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٨.

٦٥٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى للزمخشري: ٢٨.

٦٥٩ ـ وأحْفَظُ من الأرْضِ

٦٦٠ ـ وأحْمَلُ من الأرْضِ

وقد ذُكرا في الباب الأول.

* * *

٦٦١ ـ وأحْقَرُ من التُّرَابِ

٦٦٢ ـ وأحْضَرُ من التُّرَابِ

معروفان.

* * *

٦٦٣ ـ وأحْقَدُ من جَمَلٍ

من الحِقْد.

* * *

٦٦٤ ـ وأحَنُّ من شَارِفٍ

وهي النَّاقة المُسِنَّة.

* * *

٦٦٥ ـ وأحْكى من قِرْدٍ

لأنه يحكي كلَّ ما رآه.

* * *

---

٦٥٩ ـ المستقصي للزمخشري: ٣١.
٦٦٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١، ١٥٥، المستقصى للزمخشري: ٣٩.
٦٦١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥٥، المستقصى للزمخشري: ٣١.
٦٦٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥٥، المستقصى للزمخشري: ٣١.
٦٦٣ ـ المستقصى للزمخشري: ٣١.
٦٦٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى للزمخشري ٣٩.
٦٦٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥٤، المستقصى: ٣١.

٦٦٦ - وأحْلَى من الشَّهْدِ

والشَّهد : العَسَل قبل أن يُصَفَّى .

★ ★ ★

٦٦٧ - وأحْلَى من العَسَل

٦٦٨ - وأحْلَى من الْجَنى

وهو ما يُجْنَى من الثَّمر .

★ ★ ★

٦٦٩ - وأحْلَى من الثَّمَرِ الْجَنِيِّ

والْجَنِيُّ : الْمَجْنِيُّ ، وهو المأخوذ من الشَّجَر .

★ ★ ★

٦٧٠ - وأحْلَى من النَّشَبِ

وهو المال .

★ ★ ★

٦٧١ - وأحْلَى من مِيرَاثِ العَمَّةِ الرَّقوبِ

وهي التي لا وَلَد لها ، فهي تترقَّب معونَة الناس .

★ ★ ★

٦٧٢ - وأحْنَى من الْوالِدِ

من الْحنُوِّ ، وهو العطف والرَّحمة .

★ ★ ★

---

٦٦٦ - الأصبهاني : ٤٠ .

٦٦٧ - مجمع الأمثال للميداني ١ ، ١٥٤ ، المستقصى للزمخشري : ٣٢ .

٦٦٨ - المستقصى للزمخشري : ٣٢ .

٦٦٩ - مجمع الأمثال للميداني المستقصى للزمخشري : ٣٢ .

٦٧٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى للزمخشري : ٣٢ .

٦٧١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى للزمخشري ٣٢ .

٦٧٢ - المستقصى للزمخشري : ٣٩ .

٦٧٣ ـ وأحْلَى من الْوَلَدِ

٦٧٤ ـ وَأَحْكَمُ من لُقْمَانَ

٦٧٥ ـ وَأَحْكَمُ من الزَّرْقَاء

من الْحِكْمة، وهو لُقمان بن عاد، والزَّرقاء: زرقاء اليمامة، وقال النابغة للنُّعمان:

وَآحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

أي كُنْ حكيماً مثلَها، ومن العجائب أنَّ الملوكَ كانوا يُخَاطَبون بمثل هذا الكلام، وكانت الزَّرقاء نظرتْ إلى حمامٍ طائرٍ، عددُه سِتٌّ وستُّون، وعندها حمامة واحدة، فقالت:

لَيْتَ الْحَمَامَ لِيَهْ إِلَى حَمَامَتِيَهْ
وَنِصْفَهُ قَدِيَهْ تَمَّ الْحَمَامُ مِيَهْ

فتعجَّب العربُ من صِدق نَظَرها وفِطْنَتِها.

* * *

٦٧٦ ـ وَأَحْكَمُ من هَرِمٍ

من الْحُكْمْ، وهو هَرِم بن قُطْبَة، وكان حَكَمَ العرب.

* * *

٦٧٧ ـ وَأَحْلَمُ من فَرْخِ الطَّائِر

٦٧٨ ـ وَأَحْلَمُ من فَرْخِ العُقَاب

---

٦٧٣ ـ المستقصى للزمخشري ٣٢.

٦٧٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٩، المستقصى للزمخشري: ٣١.

٦٧٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٩، المستقصى للزمخشري: ٣١.

٦٧٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٠، المستقصى للزمخشري: ٣١.

٦٧٧ ـ الأصبهاني: ٤٠.

٦٧٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٨، المستقصى للزمخشري: ٣٢.

٦٧٩ ـ وَأَحْزَمُ مِنَ فَرْخِ العُقَابِ

وذلك أنه يخرج من البَيْضَة على رأس نِيقٍ، فلا يتحرَّك حتى يَنْبُت رِيشه، ولو تحرَّك سقط فهلَك.

★ ★ ★

٦٨٠ ـ وأَحْلَمُ مِمَّنْ قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا

أي أَعْلَم، والْحِلم عندهم العِلم، وقيل: هو عامر بن الظَّرِب العَدْوَانيِّ، وكان قد أَسَنَّ، فربَّما هَفَا في نادي الْحُكْمِ، فَتُقْرَعُ له العصا فيَرْتَدِعُ، وقيل: هو رَبيعة بن مُخاشِنِ التَّميميُّ، وقيل: هو عامر بن مالك بن ضُبَيْعة القَيْسيّ، وقيل: هو عَمْرُ بن حُمَمَة الدَّوْسِيّ، وقيل مسعود بن خالد ذو الْجَدَّيْنِ الشَّيبانيّ، قال المتلمِّس:

لِذِي الْحِلمِ قَبْلَ الْيَوْمِ ما تُقْرَعُ الْعَصَا　　　وما عُلِّمَ الإنْسانُ إلاَّ لِيَعْلَمَا

وقال الحارث بن وَعْلة:

وَزَعَمْتَ أَنَّا لا حُلُومَ لَنَا　　　إنَّ العَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلمِ

وتفسير هذا مُستقصىً فيما ذكرناه وشرحناه من كتاب الحماسة.

★ ★ ★

٦٨١ ـ وأَحْلَمُ من الأَحْنَفِ

والْحَلماء كثير، يقال: أَحْلام عادٍ، كما قال الشاعر:

عَلَى امْرِئٍ هَدَّ عَرْش الْحَيِّ مَصْرَعُهُ　　　كأنه مِنْ ذَوِي الأحلامِ من عادِ

وقال [النابغة]:

أَحْلاَمُ عادٍ وَأَجْسَادٌ مُطَهَّرَةٌ　　　مِنَ الْمَعَقَّةِ والآفاتِ وَالإِثْمِ

وذُكر حِلْمُ لُقمان بن عاد، وحِصْن بن حُذَيفة، وزُرارة بن عُدَس، وحاجب بن

---

٦٧٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٨، المستقصى: ٣٠.

٦٨٠ ـ لسان العرب مادة: «قرع».

٦٨١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٨، المستقصى للزمخشري: ٣١.

زُرَارة وغيرهم، ولم يَحْظَ أحدٌ من ذِكْرِ الْحِلم بما حَظِيَ به الأحنف، وأسباب الأمور عجيبة، وكان يقول: لَسْتُ بحليمٍ ولكنِّي صبور، وهذا من قول بعض العرب، وقيل له: ما الْحِلم؟ فقال: الذُّلَّ تَصْبِرُ عليه.

★ ★ ★

٦٨٢ ـ وَأَحْزَمُ من القِرِلَّى

من قول الناس: هو كالقِرِلَّى، إنْ رأي شرّاً تولَّى، أو رأى خَيْراً تَدَلَّى.

★ ★ ★

٦٨٣ ـ وَأَحْزَمُ من سِنَانٍ

٦٨٤ ـ وَأَحْلَمُ من سِنَانٍ

ولم يُجمع الْحَزْم والْحِلم لأحدٍ غيرِه، وهو سِنان بن أبي حارثة.

★ ★ ★

٦٨٥ ـ وأَحْزَمُ من الْحِرْبَاءِ

لأنَّها لا تُخَلِّي سَاق شجرة حتى تأخذَ بأُخْرى، قال الشاعر: [أبو داود الإيادي]:

★ لا يُرْسِلُ السَّاقَ إلاَّ مُمْسِكاً سَاقَا ★

★ ★ ★

٦٨٦ ـ أَحْمَى من اسْتِ النَّمِرِ

---

٦٨٢ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٠.

٦٨٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٨، المستقصى للزمخشري: ٣٠.

٦٨٤ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٦٨٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٩، المستقصى للزمخشري: ٣٠، ولسان العرب مادة: «حرب».

(١) وصدره: «أنى أتيح له حرباء تنضبة».

٦٨٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٩، المستقصى للزمخشري: ٣٩.

٦٨٧ - وأَحْمَى من أَنْفِ الأَسَدِ

لأنَّ أحداً لا يقدِرُ أن يقرَبها، فهما في حِمىً.

★ ★ ★

٦٨٨ - وأَحْمَى من مُجيرِ الجَرادِ

وهو مُدْلج بن سُوَيْد الطائيّ؛ ومن حديثه أنَّهُ خلا في خَيْمةٍ ذاتَ يوم، فإذا هو بقوم معهم أوعيةٌ، فقال: ما خَطبُكم؟ قالوا: غَزَوْنَا جارَك، قال: وأيَّ جِيراني؟ قالوا: الجرادُ وقع بِفنائك، فقال: أمَّا وَسَمَّيْتُموه لي جاراً فلا سبيلَ إليه، وركب فرسَه، وأخذ رمحَه وقال: لا يتعرَّضُ له أحدٌ إلا قتلتُه، فما زال يحميه حتَّى حَمِيت الشَّمسُ عليه فطار.

★ ★ ★

٦٨٩ - وأَحْمَى من مُجِيرِ الظُّعن

وهو ربيعة بن مُكَدَّم، ومن حديثه فيما رَوى بعض العلماء أنَّ نُبَيْشَةَ بن حبيب السُّلَميّ خرج غازياً، فلقي ظُعُناً من كنانة بالكَدِيد وأرادها، فمانَعه ربيعة في فوارسَ، فشدَّ عليه نُبَيشَةُ فطعنَه في عَضُدِه، فأتى أمَّه فقال:

شُدِّي عَلَيَّ الْعَصْبَ أُمَّ سَيَّار   فَقَدْ رُزِئْتُ فَارِساً كالدِّينَار

فقالت له أُمُّه:

إنَّا بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ   مُرَزَّأٌ أَخْيَارُنَا كَذَلِكِ

★ مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنَ هَالِكِ ★

ثم عصبَتْه، فاسْتَسقاها، فقالت: اذهبْ فقاتل؛ فإن الماءَ لا يفوتُك، فكَرَّ على القوم، فكشفَهم، ورجع إلى الظُّعن وقال: إني سأحِيكُنَّ، ووقف بفرَسه على العقَبة مُتَّكِئاً على رُمحه فمات، ومرَّ الظُّعن، فلما رآه نُبَيْشَةُ لا يزول رَمَوْا فرسَه فقمَص وخرَّ

٦٨٧ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٤ ، المستقصى للزمخشري : ٣٩ .

٦٨٨ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٩ ، المستقصى للزمخشري : ٣٩ .

٦٨٩ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٩ ، المستقصى للزمخشري : ٣٩ .

لوجهه، فطلبوا الظُّعنَ، فلم يَلْحَقُوهُنَّ، فمرَّ به حَفْصُ بـن أحنف الكِنانِيُّ، فَوَارَاه، وقال [حسان بن ثابت]:

لا يَبْعَـدَنّ رَبِيعـةُ بْـنُ مُكَـدَّمٍ وَسَقَـى الْغَـوَادِي قَبْـرَهُ بِـذَنُـوبِ
نَفَرَتْ قَلُـوصِـي عـن حِجَـارَةِ حَـرَّةٍ بُنِيتْ عَلَـى طَلْـقِ الْيَـدَيْـنِ وَهُـوب
لا تَنْفُـرِي يَـا نَـاقَ مِنْـهُ فَـإِنَّـهُ سَبَّـاءُ خَمْـرٍ مِسْعَـرٌ لِحُـروب
لَـوْلاَ السِّفَـارُ وبُعْـدُ خَـرْقٍ مَهْمَـهٍ لَتَـرَكْتُهـا تَحْبُـو عَلَـى الْعُـرْقُـوبِ

ولم يُعرف مَيِّتٌ حَمى ظعائنَ غَيْرُه، هكذا ذكره حمزة[1]، والصحيح أن الذي طعن ربيعةَ أُهْبَانُ بن كَعْب بن أُمَيَّة بن يقظة مُكلِّم الذئب، فقتلَه، وجاء بفرسِه وسلاحِه، فوهبه لنُبَيْشَةَ بن حبيب السُّلَمي وقال:

وَلَقَـدْ طَعَنْـتُ رَبِيعَـة بْـنَ مُكَـدَّمٍ يَـوْمَ الْكَـدِيـدِ فَخَـرَّ غَيْـرَ مُـوَسَّـدِ
وَلَقَـدْ وَهَبْـتُ جَـوَادَه وَسِلاَحَـهُ لِأَخِـي نُبَيْشَـةَ قَبْـلَ لَـوْمِ الْحُسَّـدِ

★ ★ ★

(١) هو حمزة بن الحسن الأصبهاني، صاحب كتاب «الدرة الفاخرة».

الباب السابع

فيما جاء من الأمثال في أوله خاء

فهرسته :

٦٩٠ ـ خَيْرَ مَا رُدَّ في أَهْلٍ وَمَالٍ . ٦٩١ ـ خَيْرُ الْعِلْمِ مَا حُوضِرَ بِهِ. ٦٩٢ ـ الْخَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيها . ٦٩٣ ـ خَلِّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُه، وَمَنْ هُرِيقَ بالْفَلاَةِ مَاؤُه. ٦٩٤ ـ خَلِّهِ دَرَجَ الضَّبِّ. ٦٩٥ ـ خَرْقَاءُ عَيَّابَةٌ. ٦٩٦ ـ خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ. ٦٩٧ ـ خَلْعُ الدِّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ . ٦٩٨ ـ خَرْقَاءُ ذَاتُ نِيقَةٍ. ٦٩٩ ـ الْخَيْلُ أَعْرَفُ بِفُرْسَانِهَا. ٧٠٠ ـ خُذِ الأَمْرَ بقَوَابِله. ٧٠١ ـ الْخَيْلُ مَيَامِين. ٧٠٢ ـ خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَاطُهَا. ٧٠٣ ـ خَالِطْ رَاعِيَكَ بِطَرَاثِيثَ. ٧٠٤ ـ خَيْرُ قُوَيْسٍ سَهْماً. ٧٠٥ ـ خُذْ مَا طَفَّ لَك. ٧٠٦ ـ خُذْ مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءَ. ٧٠٧ ـ خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَ. ٧٠٨ ـ خُذْ مِنَ الرَّضَفَةِ ما عَلَيْهَا. ٧٠٩ ـ خَلاَ لَكِ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي. ٧١٠ ـ خَلاَؤُك أَقْنَى لِحَيَائِك. ٧١١ ـ خَيْرُ حَالِبَيْكِ تَنْطَحِينَ. ٧١٢ ـ خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صُوفاً. ٧١٣ ـ الْخَلاَءُ بَلاَءُ. ٧١٤ ـ خَفِيفُ الشَّفَةِ. ٧١٥ ـ الْخَروفُ يَتَقَلَّبُ عَلَى الصُّوفِ.

★ ★ ★

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة (★)
الواقع في أوائل أصولها الخاء

٧١٦ ـ أَخَفَّ من فَرَاشَةٍ. ٧١٧ ـ أَخَفُّ من عُقَيِّبِ مَلاَعٍ. ٧١٨ ـ وأَخَفُّ رَأْساً من الذِّئْب. ٧١٩ ـ وأَخَفُّ رَأْساً من الطَّائر. ٧٢٠ ـ وأَخَفُّ حِلْماً من الْعُصْفُورِ. ٧٢١ ـ وَأَخَفُّ حِلْماً من بَعِيرٍ. ٧٢٢ ـ وأَخَفُّ من الْجُمَّاح. ٧٢٣ ـ وأَخَفُّ من يَرَاعَةٍ. ٧٢٤ ـ [أَخَفُّ من ريشة]. ٧٢٥ ـ [أَخفُّ من النَسِيم]. ٧٢٦ ـ وأَخَفُّ من الهباءِ. ٧٢٧ ـ أَخْفَى من السِّحْرِ. ٧٢٨ ـ أَخْفَى من الْمَاءِ تَحْتَ الرُّفَّةِ. ٧٢٩ ـ [أَخْفَى مما يُخْفِي اللَّيْلُ]. ٧٣٠ ـ [أَخْفَى من الذَّرَّةِ]. ٧٣١ ـ أَخْـرَقُ مـن الْحَمَامَـةِ. ٧٣٢ ـ أَخْرَقُ من أَمَةٍ. ٧٣٣ ـ [وأَخْرَقُ من صبي]. ٧٣٤ ـ وَأَخْرَقُ من نَاكِثَةٍ غَزْلَها. ٧٣٥ ـ أَخْسَرُ من حَمَّالَةِ الْحَطَبِ. ٧٣٦ ـ أَخْسَرُ من أَبِي غُبْشَانَ. ٧٣٧ ـ أَخْسَرُ من شَيْخٍ مَهْوٍ. ٧٣٨ ـ أَخْسَرُ من مَغْبُونٍ. ٧٣٩ ـ وأَخْجَلُ من مَقْمُورٍ. ٧٤٠ ـ أَخْزَى من ذَاتِ النِّحْيَيْنِ. ٧٤١ ـ أَخْيَبُ من الْقَابِضِ عَلَى الماء. ٧٤٢ ـ وأَخْيَبُ من نِتَاجِ سَقْبٍ من حائل. ٧٤٣ ـ أَخْيَبُ من حُنَيْنٍ. ٧٤٤ ـ أَخْلَفُ من عُرْقُوبٍ. ٧٤٥ ـ أَخْلَفُ من شُرْبِ الْكَمُّونِ. ٧٤٦ ـ وأَخْلَفُ من بَوْلِ الْجَمَلِ. ٧٤٧ ـ وأَخْلَفُ من ثَيْلِ الْجَمَل. ٧٤٨ ـ وأَخْلَفُ من وَلَدِ الْحِمَار. ٧٤٩ ـ وأَخْلَفُ من نَارِ الْحُبَاحِب. ٧٥٠ ـ وأَخْلَفُ من الصَّقْر. ٧٥١ ـ أَخْذَلُ من يَلْمَعَ. ٧٥٢ ـ أَخْلَى من جَوْفِ عَيْرٍ. ٧٥٣ ـ ومن جَوْفِ حِمَار. ٧٥٤ ـ أَخْنَثُ من هِيتٍ. ٧٥٥ ـ أَخْنَثُ من طُوَيْسٍ. ٧٥٦ ـ أَخْنَثُ من دَلاَلٍ. ٧٥٧ ـ أَخْنَثُ من مُصَفِّرٍ اسْتِه. ٧٥٨ ـ أَخْبَثُ من ذِئْبِ الْخَمَرِ، ومن ذِئْبِ الْغَضَا. ٧٥٩ ـ أَخْتَلُ من الذِّئْب. ٧٦٠ ـ أَخْوَنُ من الذِّئْب. ٧٦١ ـ وأَخَبُّ من الذِّئْب. ٧٦٢ ـ أَخَبُّ من ضَبّ. ٧٦٣ ـ أَخَبُّ وَأَخْتَلُ من ثُعَالَةَ. ٧٦٤ ـ وأَخْيَلُ من غُرَاب. ٧٦٥ ـ وأَخْيَلُ من دِيكٍ. ٧٦٦ ـ وأَخْيَلُ من مُذَالةٍ. ٧٦٧ ـ وأَخْيَلُ من وَاشِمَةِ اسْتِهَا. ٧٦٨ ـ وأَخْيَلُ من ثَعْلَبٍ في استِه عِهْنَةٌ. ٧٦٩ ـ وأَخْدَعُ من ضَبٍّ. ٧٧٠ ـ أَخْطَأُ من

(★) ما بين معقوفين ورد في المتن، فاثبتناه في هذه الفهرسة.

ذُبَاب. ٧٧١ ـ أَخْطَأُ من فَرَاشَةٍ. ٧٧٢ ـ أَخْطَأُ من صَبِيٍّ. ٧٧٣ ـ أَخْبَطُ من حَاطِبِ لَيْل. ٧٧٤ ـ وأَخْبَطُ من عَشْوَاءَ. ٧٧٥ ـ أَخْطَفُ من عُقَاب. ٧٧٦ ـ وأَخْطَفُ من بَرْق. ٧٧٧ ـ أَخْشَنُ من شَوْكٍ. ٧٧٨ ـ أَخْطَفُ من قِرِلى. ٧٧٩ ـ أَخْشَنُ من شَيْهَمٍ. ٧٨٠ ـ وأَخْشَنُ من الْجُذَيْلِ الْمُحَكَّكِ. ٧٨١ ـ وأَخْطَبُ من قَيْس.

تفسير الباب السابع

٦٩٠ ـ وقولُهم: خَيْرَ مَا رُدَّ في أَهْلٍ ومَالٍ

يُقال ذلك للرجل يَقْدَمُ من سفر، يراد به أنَّ مجيئَك بنفسك خيرُ ما رُدَّ في أهلك ومالك، وهو على مذهب الدُّعاء، مثل قولهم: «**عَلَى أَيْمَنِ طائرٍ**» و«خيرَ ما رُدَّ» منصوب على ضمير فعل. والعرب تقول لمن يخرج في سفر: مُصَاحَباً، أي توجَّهْتَ مُصاحَباً.

* * *

٦٩١ ـ قولُهم: خَيْرُ الْعِلْمِ ما حُوضِرَ بِهِ

أي خيرُ الْعِلْم ما حضرَك عند الحاجة إليه، يعني به الفِطْنَةُ لما تحفظُه، وإيرادُه في موضعه. وفي كلام بعضهم: خير العلم ما حاضرتَ به، ولا يَعتاصُ عند مَطْلبه. وقال بعض الفلاسفة: خيرُ العلم ما إذا غَرِقَتْ سفينتُك سبَح معك، أي ما كان حِفظاً، فأما ما جاء في الكُتُب فإنه بمظَّانِّ الآفات، على أن النِّسيان آفةُ الْحِفْظِ أيضاً. وكان الخليل يقول: اجعلْ ما في كتبك رأسَ مالك، وما تحفظُ لنفقتك.

ومن أعجب ما رُوي في كثرة الحفظ أن زَرَادُشْتَ صاحب المجوس ادَّعى النبوَّة، فسأله الناسُ المعجزة، فنزل بئراً، وقرأ عليهم ما كتبوه في مائة ألف جِلْد، زعموا مع حِيَلٍ عَمِلها لهم، فآمنوا به.

وقُلْت:

لَقَلَّ غَنَاءً عن جَهُولٍ مُغَمَّرٍ دَفَاتِرُ تُلْقَى في الظُّرُوفِ وتُرْفَعُ

---

٦٩٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٦٢، المستقصى للزمخشري ٢١٠.

٦٩١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٦٢.

تَـرُوحُ وَتَغْـدُو عِنْـدَهُ في مَضِيعَـةٍ   وكـائِـنْ رَأَيْنَـا مِـن نَفِيسٍ يُضَيَّـعُ

★ ★ ★

٦٩٢ ـ قولُهم: الْخَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا

يضرب مثلاً للرجل تُنَالُ منه الحاجةُ على ضَعْفِه، ونُقصان آلته. ومعناه: أنَّ الخيل وإن كانت بها آفات وأوصاب فإن كَرَمَها يحملها على الْجَرْي.

وقريب منه قول الشاعر:

وَلَيْسَ الْجُـودُ مُنْتَحَلاً وَلَكِـنْ   عَلَـى أَعْـرَاقِـهِ يَجْـرِي الْجَـوَادُ

★ ★ ★

٦٩٣ ـ قولُهم: خَلِّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ ومَنْ هُرِيقَ بالفَلاةِ مَاؤُهُ

قال الأصمعيّ: يراد من لم يستقم أمرُه فلا تُعَانِه، يقال: وَهَى الشَّيْءُ؛ إذا انخرق، يَهِي وَهْياً. وأوهيتُه أنا: خرقتُه. وقد مرّ ذلك.

ونحوه قول ابن طاهر:

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الْمَـرْءَ تَـدْوَى يَمِينُـهُ   فَيَقْطَعُهَـا عَمْـداً لِيَسْلَـمَ سَـائِـرُهْ
وَكَيْـفَ تَـرَاهُ بَعْـدَ يُمْنَـاهُ فَـاعِلاً   بِمَنْ لَيْسَ مِنْـهُ حِينَ تَبْـدُو سَـرَائِـرُهْ

★ ★ ★

٦٩٤ ـ قولُهم: خَلِّهِ دَرَجَ الضَّبِّ

والدَّرَج: السَّبيل؛ قال الشاعر:

أَنَصْـبٌ لِلْمَنِيَّـةِ تَعْتَـرِيهِـمْ   رِجَـالِـي أَمْ هُـمُ دَرَجُ السُّيُـولِ

وإنما خُصَّ الضبُّ؛ لأنه إذا ذهب في طريق لم يهتد إلى الرُّجوع فيه، ومن ثَم قيل: «**أَضَلُّ مِنْ ضَبٍّ**»، وفي الضّب أمثال، يقولون: «**أَخْدَعُ من ضَبٍ**»، و«**أَرْوَى من**

---

٦٩٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٦٠، المستقصى للزمخشري: ١٢٧.
٦٩٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٦١، المستقصى للزمخشري: ٢٠٩.
٦٩٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٦٣، المستقصى: ٢٠٩، لسان العرب مادة: «درج».

ضَبٍ»، و«أَضَلُّ من ضَبٍ» و«**فُلاَنٌ خَبٌّ ضَبٌّ**»، و«**لا آتِيكَ سِنَّ الْحِسْلِ، ووِرْدَ الْحِسْلِ**». ويقولون: «في صدره ضَبٌّ» أي حقد، كما يقولون للسنة المجدبة التي تأكل المال: ضَبُعٌ؛ لأن الضَّبُع إذا وقعت في الغنَم كانت كثيرة العَيْث. والْوَحَرَة: دويبة حمراء إذا جثَمت لَصِقت بالأرض، فيقولون: وَحِرَ صَدْرُ فلان، يذهبون إلى الْتِصاق الحقد بصدره، ويقولون: سَرَتْ عقاربُ فلان، ودبَّتْ عقاربُه؛ إذا خَفِي شرُّه.

* * *

٦٩٥ ـ قولُهم: خَرْقاءُ عَيَّابَةٌ

يقال ذلك للرجل الأحمق يَعيب الناس، ونحوه قول الشاعر:

لَكَ الْخَيْرُ لُمْ نَفْساً عَلَيْكَ ذُنُوبُهَا ... وَدَعْ لَوْمَ نَفْسٍ مَا عَلَيْكَ تُلِيمُ
وَكَيْفَ تَرَى فِي عَيْنِ صَاحِبِكَ الْقَذَى ... وَتَغْبَى قَذَى عَيْنَيْكَ وهو عَظِيمُ!

وقول الآخر:

وتعجز أَنْ حَاوَلْتُ مِنْكَ تَنَصُّفاً ... وَأَعْجَبُ مِنْهُ ما تُحَاوِلُ من ظُلْمِ
أَبَا حَسَنٍ يَكْفِيكَ مَا فِيكَ شَاتِماً ... لِعِرْضِكَ من شَتْمِ الرِّجَالِ ومن شَتْمِي

* * *

٦٩٦ ـ قولُهم: خَامِرِي أُمَّ عَامِر

يضرب مثلاً للأحق يَجيء بالباطل والكذب الذي لا يَخْفَى بُطلانُه على أحد، ومعنى خامِري: اثْبُتِي في خَمَرِك، يُعْنَى وِجَارُها. وتقول العرب إذا رأت ما تُنكِره: والله لا يَخْفَى هذا على الضَّبُع، ورُوِي في حُمْق الضَّبع أشياء؛ منها قولهم: إنَّ الصائد يُدْخِلُ يَدَه في وِجارها ـ والوِجار: الْجُحْر إذا كان على وجه الأرض، فإذا كان في جبل فهو مَغار ـ فيقول: أطْرِقِي أُمَّ طَرِيق، خامِري أُمَّ عامر، فَتَتَقَبَّضُ، فيقول: أُمُّ عامرٍ ليست في وِجارها، فتمدُّ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا، فيقول: أَمَّ عامرٍ أبشِرِي بِكَمَرِ الرِّجال

---

٦٩٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٩، المستقصى للزمخشري: ٢٠٩.

٦٩٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٦٠، المستقصى: ٢٠٧، لسان العرب مادة: «عمر».

ـ وذلك أنها إذا رأت القتيلَ قد انتفخ تجيءُ حتى تركَبه تريد منه الفاحشة ـ أبشِري أُمَّ عامرٍ بشاءٍ هَزْلَى، وجَرادٍ عَظْلَى، ويَشُدُّ عراقيبَها فلا تتحرّك، فقالت العرب: «أحمقُ من الضَّبُع» وذكرتْ في رُموزِها أنها وجدت تَوْدِيَةً في غدير، فجعلت تشربُ الماء، وتقول: حَبَّذَا طَعْمُ اللبن، وَاضيَاحَاه! وتشربُ حتى انْشَقَّ بطنُها فماتت. والتَّوْدية: عُودٌ يُشَدُّ على رأس الخِلْف لئلا يرضع الفَصيلُ أُمَّه. والضيَّاح: اللبن الْمَذيق إذا أُكْثِرَ ماؤه. وفي رموزهم أنَّ الضَّبع رأت ظبيةً على حمار، فقالت: أردِفِيني، فأردفتْها، فقالت: ما أفْرَهَ حِمارك! ثم سارت يَسيراً، فقالت: ما أفْرَه حِمارَنا! فقالت الظبية: انْزِلي قبل أن تقولي: ما أفْرَهَ حِماري.

★ ★ ★

٦٩٧ ـ قولُهم: خَلْعُ الدِّرْعِ بِيَدِ الزَّوْج.

يضرب مثلاً للرجل يلتمس الخطأ، فيُعَرَّفُ وَجْهَ الصَّواب.

وأصله أنَّ كعبَ بن مالك بن تَيْمِ الله بن ثعلبة تزوَّج رَقاشِ بنت عمرو بن غَنْم، فقال لها: اخْلَعِي دِرْعَكِ، فقالت: «خَلْعُ الدِّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ» قال: تجرَّدِي أنظرْ إليك. قالت: «التَّجَرُّدُ لِغَيْرِ نِكَاحٍ مُثْلَةٌ» فطلقها، فخطبها ذُهل بن شَيبان، وهو شيخ، فقالت لخادمتها: انظُرِي إذا بال أيُبَعْثِرُ أم يُقَعِّر؟ فقالت لها: يُقَعِّر، فتزوَّجها وعنده امرأة يَشْكُرِيَّة، فواثَبَتْها فغلبتْها رَقاش، فقالت اليَشْكُرِيَّة:

أَيَا وَيْحَ نَفْسِي الْيَوْمَ أدْرَكَنِي الْكِبَرْ ... فَأَبْكِي عَلَى نَفْسِي الْعَشِيَّةَ أَوْ أَذَرْ
فَوَاللهِ لَوْ أدْرَكْتِ فِيَّ بَقِيَّةً ... لَلاَقَيْتِ مَا لاَقَتْ صَواحِبُكِ الْأُخَرْ

ومثل هذا ما رَوَى لنا أبو القاسم، عن العَقديِّ، عن أبي جعفر، عن المدائني، عن يحي بن زكريا، عن أبي الحويرث، عن محمد بن جُبَيْر بن مُطعم أنَّ عُثمان بن عفَّان رضي الله عنه تزوّج نائلةَ بنت الفُرافِصة، وكانت نَصرانية، فتحنَّفت، فقال لها حين دخلت عليه: لا تَكْرَهِي ما تَرَيْن من شَيْبي وَصَلَعي. فقالت: إنِّي من نِسْوَةٍ أحَبُّ الأزواج إليهِنَّ الكَهْلُ السِّيد، قال: إني جُزْتُ الكُهولةَ، قالت: أذْهَبْتَ شبابَك في

٦٩٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٦١، المستقصى للزمخشري: ٢٠٩.

صُحبة رسول الله ﷺ، وهي خيرُ ما ذهبتْ فيه الأعمار، قال: أتقُومِينَ إلَيَّ أم أقومُ إليك؟ قالت: ما سِرْتُ عَرْضَ السَّماوةِ إليك، وأريد أن أكلِّفَك عَرْضَ البيت، فقامت إليه، فقال: أَلْقِي قِنَاعَك، فألقَتْه، فقال: اخلعي ثوبَك، قالت: ذاك بيدِك، فَنَالَ منها، ثم همَّ أن يعود، فقالت: أبْقِ على نفسِك؛ فإنَّني لَسْتُ ممن يَعْنِيه هذا، إنما رِضاي فيما هو أرفقُ بك. فقُتل عنها.

* * *

٦٩٨ ـ قولُهم: خَرْقَاءُ ذَاتُ نِيقَةٍ

يضرب مثلاً للرجل الجاهل بالأمر يَدَّعي الحِذْق فيه. والْخَرْقاء خلافُ الرَّفيقة، وهي التي لا تُحْكم العمل. والنِّيقة: التَّنَوُّق، وقال أبو حاتم: لا يقال: تَنَوَّقَ، إنما يقال تأَنَّق، وهذا هو الجيِّد.

* * *

٦٩٩ ـ قولُهم: الْخَيْلُ أعْرَفُ بفُرْسَانِها

يضرب مثلاً في العِلْم بالأمر، والمعنى أن الخيل قد اخْتَبَرت فعرَفت أكْفَالَ الفُرسان إذا ركبوها من أكفالِ غيرهم مِمَّن لا يُحسن الفروسَّية.

* * *

٧٠٠ ـ قولُهم: خذِ الأَمْرَ بقَوَابِلِه

أي خُذْه عند استقباله قبل أن يُدْبِر، فإنَّهُ إذا أَدْبَر أَتْعَبَ طُلاَّبَهُ، وفي معناه قول الشاعر:

أَلَيْسَ طِلاَبُ ما قَدْ فَاتَ جَهْلاً ... وَذِكْرُ الْمَرْءِ مَا لاَ يَسْتَطِيعُ

وقال غيره:

---

٦٩٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٩، المستقصى للزمخشري: ٢٠٩، لسان العرب مادة: «نوف».

٦٩٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٦٠، المستقصى للزمخشري ١٢٧.

٧٠٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٦، المستقصى للزمخشري: ٢٠٨.

وَإِذَا رَأَيْــتَ بَعِيــدَ أَمْــرٍ مُقْبِــلاً   فَقَـرِيـبُ مَـا اسْتَـدْبَـرْتَ مِنْـهُ أَبْعَـدُ

وقال آخر:

فَخُذْ لِينَ وَجْـهِ الأَمْـرِ مـا دَامُ مُقْبِلاً   إِلَيْـكَ وَلاَ تَكْلَـفْ بِـهِ حِينَ يُــدْبِــرُ

وقال القَطَامِيّ:

وَخَيْرُ الأَمْـرِ مَـا اسْتَقْبَلْـتَ مِنْـهُ   وَلَيْــسَ بِــأَنْ تَتَبَّعَــهُ اتِّبَــاعَــا

★ ★ ★

٧٠١ ـ قولُهم: الْخَيْلُ مَيَامِينُ

يضرب مثلاً للشيء تَحْمَدُهُ من أيِّ جهةٍ جئتَه. وأصله أن رجلاً من بَجيلة نافَس الفُرَافِصة بن الأحوص الكَلْبِيّ، فأُتِيَ البَجَلِيُّ بفرَس، فركب من وحْشِيِّه، فقال الفُرافصة: «**اسْتِّ لَمْ تُعَوَّدِ المِجْمَرَ**» فقال البَجَلِي: «الْخَيْلُ مَيامِينُ» أي من أيِّ جانبٍ جئتها فهو يَمِين.

★ ★ ★

٧٠٢ ـ قولُهم: خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَاطُهَا

ولا نعلم فيما رُوي في التوسُّط أحسنَ من قول عليّ رضي الله عنه: عليكم بالنُّمرُقَةِ الوُسطى، فإليها يَرْجعُ الغالي، وبها يَلْحَقُ التّالي. وقد مرَّ من هذا المعنى في أول الكتاب ما فيه كفاية.

★ ★ ★

٧٠٣ ـ قولُهم: خَالِطْ رَاعِيَكَ بِطَرَاثِيثَ

يعني الإماء، يُشَبِّهْنَ ثمرَ الطُّرْثوثِ بالذَّكَر، فيستعمِلْنَه. هكذا قول الأمويّ.



---

٧٠١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٦٦.

٧٠٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٦٤، المستقصى للزمخشري: ٢١٠.

٧٠٣ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٧٠٤ ـ قولُهم: خَيْرُ قُوَيْسٍ سَهْماً

يقال: صار فلان خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْماً، وهو من أُرجوزة لخالد بن معاوية بن سنان ابن جَحْوان، وذلك أنه سَابَّ بني غَنْم، وهو من بني جُشَم بن زيد مناة بن تميم عند النُّعمان بن المنذر، فقال:

دُومُوا بَنِي غَنْمٍ وَلَنْ تَدُومُوا   لَنَا وَلاَ سَيِّدُكُمْ مَدْحُومُ
إِنَّا سَرَاةٌ وَسْطَنَا قُرُومُ   قَدْ عَلِمَتْ أَحْسَابَنَا تَمِيمُ
★ في الْحَرْبِ حِينَ حَلِمَ الأَدِيمُ ★

فذهب قوله: «**حَلِمَ الأَدِيمُ**» مثلاً، ثم قال:

إِنَّ لَنَا يَا آلَ غَنْمٍ عِلْما   أَفْوَاهَ أَفْرَاسٍ أَكَلْنَ هَشْمَا
★ تَرَكْتُهُمْ خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْمَا ★

وقُوَيس: تصغير قَوْس، وهي مؤنَّثة، وكان الأصل أن يقال: قُوَيْسَة، فأُسْقِطَ منها الهاء، كما أُسقط من حُرَيْب، وهو تصغير حَرْب، وهما من الشُّذوذ.



٧٠٥ ـ قولُهم: خُذْ مَا طَفَّ لَكَ

أي ما دَنَا وقَرُب، وقيل: ما أَطَفَّ، وما استَطَفَّ. وَسُمِّي الطَّفُّ طَفًّا لدنُوِّه من الرِّيف، وطِفاف الْمَكُّوكِ: ما قارَبَ مِلْأَه، وأطففتُ الشَّيْءَ أدنيتُه، قال عديٌّ بن زيد:

★ أَطَفَّ لِأَنْفِهِ الْمُوسَى قَصِيرُ ★

وروي: ما ذَفَّ واستَذَفَّ، وذَفَّ من قولهم: دَفَفْتُ على الجريح، وذَفَفْتُ بالدال والذال، إذا أجهزتَ عليه. والمعنى: خذ ما سَرُعَ إليك.



---

٧٠٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٩، المستقصى للزمخشري: ٢٣٣.

٧٠٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٦، المستقصى للزمخشري: ٢٠٨، ولسان العرب مادة: «طفف».

٧٠٦ ـ قولُهم: خُذْ مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءَ

أصله في الماشية؛ يقول: خُذْ منها ما به قوَّة، وفيه بقيَّة تقدر على أن تقطع معها البطحاء، والبطحاء: بَطْن الوادي، وكذلك الأبطح، والجمع بِطاح وأباطح.

* * *

٧٠٧ ـ قولُهم: خُذْ مِنْ جِذْعٍ ما أَعْطَاكَ

يضرب مثلاً في اغتنام القليل من الرجل البخيل. وأصله أنَّ مُصَدِّقاً جاء ثعلبةَ، رجلاً من أهل اليمن، فسَامَهُ أكثرَ مما يلزمه، فقال: هَذَاكَ جِذْعٌ أخِي، فاذهبْ إليه يُعْطِكَ ما تسأل، فذهب إليه، فسلَّ جِذْعٌ سيفَه، وضربه ضربة قَتَلَه بها، فقال له أخوه ثعلبة: «خُذْ من جِذْعٍ ما أَعْطَاكَ»، فذهبت مثلاً.

* * *

٧٠٨ ـ قولُهم: خُذْ مِنَ الرَّضْفَةِ ما عَلَيْهَا

والرَّضْفَة: حجارة مُحَمَّاة، تُلقى في اللَّبن، فيَلْزَق بها شيء منه، فيقال: خُذْ ما عليها، فإنَّك إنْ تركتَه بطَل. ومعناه: خُذْ من البخيل القليلَ، ومن المِضْياع؛ فإنَّك إن تركتَه أفسدَه المِضْياعُ، ومنعَه البخيل، فذهب الانتفاعُ به. وأنشدني أبو أحمد لشاعرٍ من أهل شيراز قال:

أُلامُ عَلَى أَخْـذِي الْقَلِيـلَ وَإِنَّمَـا ... أُعَاشِـرُ أَقْـوَامـاً أَقَـلَّ مِـنَ الذَّرِّ

فـإِنْ أَنَـا لَـمْ آخُـذْ قَلِيـلاً حُـرِمْتُـهُ ... ولا بُدَّ مِنْ شَـيْءٍ يُعِينُ عَلَـى الدَّهْـرِ.

* * *

٧٠٩ ـ قولُهم: خَلاَ لَكِ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي

يضرب مثلاً للرجل يُخَلَّى بينه وبين حاجته، وهو من شعر قديم ذُكِرَ أنَّه أول شعر قاله طَرَفة وهو:

---

٧٠٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٦، المستقصى للزمخشري: ٢٠٨.

٧٠٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٦، المستقصى للزمخشري: ٢٠٨.

٧٠٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٦، المستقصى للزمخشري: ٢٠٨، ولسان العرب مادة: «رضف».

٧٠٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٦١، المستقصى للزمخشري: ٢٠٩.

يَـا لَـكِ مِـنْ قُبَّـرَةٍ بِمَعْمَـرِ   خَلاَ لَكِ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي
وَنَقِّرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِي   لاَ بُدَّ مِنْ صَيْدِكِ يَوْماً فَاصْبِرِي

٧١٠ ـ قولُهم: خَلاؤكَ أَقْنَى لِحَيائِكَ

معناه: أنَّكَ إذا خلوتَ في منزلك، وتركتَ غِشْيانَ النَّاسِ فقد لزِمْتَ الحياء، وقال ابن السِّكِّيت: معناه أنَّكَ إذا خلوتَ فاستَحي، وهو على قوله خَبَرٌ في مَعنى أمْر، ومثله كثير، ونحوه في المعنى:

★ وَيَقْنَى الْحَيَاءَ الْمَرْءُ وَالرُّمْحُ شَاجِرُهْ ★

ومثله:

أَلَـمْ تَسْـأَلاَ ثَهْلاَنَ كَيْـفَ بَـلاَؤُهُ   بِتُوضِحَ لَمَّا شَاكَ بِالنَّبْلِ صَاحِبُهْ
أَلَمْ يَرْمِ أَوْ يَضْرِبْ وَقَدْ يَضْرِبُ الْفَتَى   وَيَصْبِرُ إِنْ لاَقَى وَإِنْ زَالَ رَاكِبُهْ

راكبُه: رأسه. وقِنَى الْحَياءِ: لزومُه؛ يقال: قَنِيَ يَقْنَى قِنًى؛ قال عنترة:

فَاقْنَـي حَيَـاءَكَ لاَ أَبَـا لَـكِ وَاعْلَمِـي   أَنِّـي امْـرُؤٌ سَـأَمُـوتُ إِنْ لَـمْ أُقْتَـلِ

وأصله من قولهم: اقْتَنَيْتُ قِنْيَةً حَسَنَة؛ أي جعلتُ لنفسي أصْلَ مال، وفي القرآن: ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [النجم: ٤٨] أي أعْطَى ما يُقتنَى منه، قال امرؤ القيس:

أَلاَ إِنَّ بَعْـدَ الْعُـدْمِ لِلمَـرْءِ قِنْيَـةً   وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طُولَ عُمْرٍ وَمَلْبَسَا

★ ★ ★

٧١١ ـ قولُهم: خَيْرَ حَالِبَيْكِ تَنْطَحِينَ

يضرب مثلاً للرجل يضع الشيءَ في غير موضعه. وأصله أنَّ بقرة كان لها حالبان، وكان أحدُهما أرفقَ بها من الآخر، وكانت تنطحُه وتُؤْذِيه إذا قرب منها، ومثله: «**خَيْرَ إِنَائَيْكِ تَكْفَئِينَ**» تكفئِين: تَكُبِّين، كَفَأْتُ الإناء، إذا كببتَه، ويَنْطَح وينطِح بالفتح والكسر، ونحو المثل قول الشاعر:

---

٧١٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٦٢، المستقصى للزمخشري: ٢٠٩.

٧١١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٦٠، المستقصى للزمخشري: ٢١٠.

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْشَى الأَبَاعِدَ نَفْعُهُ وَتَشْقَى بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهْ

وقال هُنَيٌّ بن أحمر:

أَمِنَ السَّوِيَّةِ أَنْ إذَا اسْتَغْنَيْتُمُ وَأَمِنْتُمُ فَأَنَا الْبَعِيدُ الأَخْيَبُ
وَإِذَا الشَّدائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً أَشْجَتْكُمُ فَأَنَا الْمُحَبُّ الأَقْرَبُ
وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ
وَلِجُنْدَبٍ عَذْبُ الْمِيَاهِ وَرَحْبُهَا وَلِيَ المِلَاحُ وَخَبْتُهُنَّ الْمُجْدِبُ
هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لاَ أُمَّ لِي إنْ كَانَ ذَاكَ وَلاَ أَبُ

* * *

٧١٢ ـ قولُهم: خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صُوفاً

قالوا: هي امرأة من قريش، وجدتْ صوفاً، أي ثَلَّةً ومالاً، فأفسدتْ فيه، وهي التي يُقال لها: «**أَخْسَرُ مِنَ النَّاقِضَةِ غزْلَها**» وفي القرآن: ﴿كالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثاً﴾ [النحل: ٩٢].

* * *

٧١٣ ـ قولُهم: الْخَلاَءُ بَلاَءٌ

المثل للقمان بن عاد، أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أبو بكر بن دُريد، عن السَّكَن ابن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبيّ، عن عَوانة قال: خرج لُقمانُ يطوف، فإذا هو بخباء في قَفر من الأرض، وامرأةٌ جالسة في ظلّه ومعها رجل تحدّثه، وإذا بَوٌّ بالفِناء، وسَقْبُ ناقة، وصبيٌّ يبكي في كِسْر الخباء، لا يرفعان به رأساً، فوقف لقمان،

---

٧١٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٥٩، المستقصى للزمخشري: ٢٠٩.

٧١٣ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

فحيًّا فلم يردًّا عليه، فقال: «**شُغْلُكَ بِنَفْسِكَ، لاَ شُغْلُكَ بِغَيْرِكَ**»، فأرسلها مثلاً، ثم سلَّم الثانيةِ فردًّا، والتفت فلم ير حولَها أحداً، فقال: «**الْخَلاَءُ بَلاَءٌ، وَرُبَّ دَاعِيَةٍ لِوَاعِيَةٍ**» فأرسلها مثلاً، فقالت: مَنْ أنت؟ قال: من بعض هذه البلاد، من وادٍ إلى واد، وإنَّ مجلسَكما لَطَرِيفٌ غير تليد، قالت: وما أدراك؟ قال: الطَّريف خفيف، والتَّليد بليد، قالت: ما حاجتُك؟ قال: طَفيف لو وجَدتُ من يُضيف، قالت: ما هو؟ قال: اسقُوني، قالت: أيُّهما أحبُّ إليك اللَّبَن أم الماء؟ قال: كُلاًّ، قالت: فإن اللَّبنَ وراءَكَ والماءَ أمامك. قال: «**الْمَنْعُ أَوْجَزُ**» فأرسلها مثلاً، قال: من هذا الذي معكِ؟ قالت: أخي، قال: «**رُبَّ أَخٍ لَمْ تَلِدْه أُمُّكَ**» فأرسلها مثلاً. قال: فأين شبهةُ منك؟ قالت: إنَّك لكثيرُ الكلام، قال: الكلام يَجُرُّ الخصام، قالت: أَغَيْرَانُ أَنْتَ لغيركِ؟! قال: من لا يغضبُ للنَّاس لا يغضبون له، قالت: انطلقْ لحال بالك، قال: ذاك الموتُ وليس بيدِك، قالت: اذهب لشأنِك، قال: لو قَضَيْتُ أَرَباً لرأيتُ مَذْهباً، أما لكم في صَبيِّكم هذا حاجة؟ قالت: دَعْ عنك ما لا يَعنيك. قال: «**رُبَّ مَا لاَ يَعْنيكَ سَيَعْنِيكَ**» فأرسلها مثلاً، فقال: أَكْفِلوني هذا الصبيَّ، قالت: ذاك إلى هانىء، قال: «**وهَانِىءٌ مِنَ العَدَدِ**» فأرسلها مثلاً، والتفت فإذا أَثَرُ يَدٍ عَسْراء عند الطُّنُب، فعرف أنَّه زوجُها، فقال: «**ثَكِلت الأعْسَرَ أُمُّهُ، لو علِمَ لَطالَ غَمُّه**» فأرسلها مثلاً، فلمَّا سمعت ذلك قالت: انزِلْ نُطْعِمْك ونَسْقِك، قال: «**مَنَعْتِ واحداً وجُدْتِ باثْنَيْنِ، الْبَيْنُ الْبَيْنُ، والعَيْشُ بالْهَيْنِ خيرٌ مِنَ الأَكْلِ بالْيَدَيْنِ**» فأرسلها مثلاً. فقالت: انزل فعندنا ما تُحبُّ، قال: الْمَبيت على الطَّوَى، وطيُّ الْحَشا، حتى أصيبَ الْمَثْوَى أحبُّ إليَّ من أَخْذ ما لا أَهْوَى. ثم مضى فتلقَّى زوجَها في طَرَف الأصيل، وهو يطرُد إبله، ويقول:

سِيرِي إلى الْحَيِّ فَفِيهِمْ نَفْسِي ... فَعِيشَتِي يَوْمَ أَزُورُ عِرْسِي
حُسَّانَةُ الْمُقْلَةِ ذَاتُ أُنْسِ ... لَنْ أَشْرِيَ الْيَوْمَ لَهَا بِالأَمْسِ

فقال له لقمان: يا هانىء، قال: لبَّيك، وما أَعْلمَك اسْمِي وأنا أُعرف بكُنْيتي؟! فقال: علَّمنيه البِجادُ ذوْ الْحُلْكَة، والزَّوجةُ المشترَكة، قال: نَوِّرْ نَوِّرْ، ولا تُبعثِر، قال:

البَعثرةُ تُخرج الْخَبْأة، وعليَّ التَّنوير وعليك التَّغْيير، فرُويداً إبلَك، لَسْتَ لمن ليس لك، قال: ما أدراكَ أنَّ الإبل إبلي، والأهْل أهْلي؟ قال: رأيت عِفاءَ هذه الإبل على الباب، وسَقْب هذا النَّاب، وأثَر يدِك في الأطْناب، قال: نَشَدتُك هل رأيتَ من ريبة؟ قال: الرِّيبة القَريبة، قال: هل لامرأتك من أخٍ لا يشبِهها؟ قال: لا والكعبة، قال: احترِسْ واضرِب، وأقِمْ ولا تَغِبْ، قال: «**لا بدَّ من غَفْلة، والغَفْلة معها الْهَفْوة، ويَسيرُ الشرِّ شَوًى مع كثيره**» فأرسلها مثلاً، قال: أفلا أبدؤُها بكَيَّةٍ تُزِيرُها المنيَّة؟ قال: «**اللَّحْيُ أيْسَرُ من الوَهْي، وآخِرُ الدَّواء الكَيُّ**».

* * *

٧١٤ ـ قولُهم: خَفِيفُ الشَّفَةِ

يقال: فلان خفيف الشَّفةَ؛ إذا كان قليلَ السُّؤال للناس، ويقال: له في الناس شَفَةٌ حسَنة؛ أي ثناء حسن، وما كلَّمتُه ببِنْت شَفة؛ أي بكلمة، ورجل مَشْفوهٌ؛ إذا كَثُر السُّؤال عليه، ومَثْمُودٌ؛ إذا أُلِحَّ عليه بالسُّؤال، ومثمودٌ أيضاً؛ إذا أكْثَر غِشْيان النِّساء حتى نُزِفَ ماؤه، ونحن نَشْفَهُ عليك المرتَع والماءَ؛ أي نشغُله عليك، ورجل مَحْجُوج، وقد حجَّه الناس؛ إذا أطالوا الاختلاف إليه، قال المخبَّل:

فَهُمْ أَهَلاَتٌ نَحْوَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ... يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبْرِقَانِ الْمُزَعْفَرَا

والسِّب: العِمامة، وسِبُّ المرأة: خِمَارُها. وَالْمُزَبْرَقُ: الْمُصْفَرُّ.



٧١٥ ـ قولُهم: الْخَرُوفُ يَتَقَلَّبُ عَلَى الصُّوفِ

يقال ذلك للرجل الْمَكْفِيّ، والخروف من الغنم: دُونَ الْجَذَع، والجمع خِرفان.

---

٧١٤ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٢٩.

٧١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٦٠.

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة
الواقع في أوائل أصولها الخاء

٧١٦ ـ قولهم: أَخَفُّ مِنْ فَرَاشَةٍ

خُصَّت لأنها أكبر من الذُّباب جسماً، وأقلُّ منه وَزْناً، وإذا أُخذت باليد ذهبت بين الأصابع، وتصير مثلَ الدَّقيق، ويجوز أن يقال: خِفَّتُها أنها تطرحُ نفسَها في النار، من قولهم: رجل خفيف، إذا ركب رأسَه فيما يضرُّه.

★ ★ ★

٧١٧ ـ أَخَفُّ مِنْ عُقَيِّبِ مَلَاعٍ

قد مرَّ تفسيره.

★ ★ ★

٧١٨ ـ أَخَفُّ رَأساً مِنَ الذِّئْبِ

لأنه لا ينام إلا شيئاً يسيراً من شِدَّة حذَره.

★ ★ ★

٧١٩ ـ وَأَخَفُّ رَأساً مِنَ الطَّائِرِ

والطَّير والبهائم خفيفة النَّوم، أشدُّ نَوْمِها مثلُ نَعْسَةِ الإنسان

★ ★ ★

---

٧١٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧١، المستقصى للزمخشري: ٤٥.
٧١٧ ـ المستقصى للزمخشري ٤٥، لسان العرب مادة: «ملع».
٧١٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧١، المستقصى للزمخشري: ٤٥.
٧١٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧١، المستقصى للزمخشري: ٤٥.

٧٢٠ ـ وَأَخَفُّ حِلْماً مِنَ الْعُصْفُورِ

وهم يُشَبِّهون الخفيفَ الحِلْم بالعصفور، قال حسَّان:

لا بَأْسَ بالْقَوْمِ من طُولٍ ومن عِظَمٍ جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلاَمُ الْعَصَافِيرِ

★ ★ ★

٧٢١ ـ وَأَخَفُّ حِلْماً مِنْ بَعِيرٍ

من قول الشاعر:

ذَاهِبٌ طُولاً وَعَرْضاً وَهْوَ في عَقْلِ الْبَعِيرِ

وقال الآخر: [وهو العباس بن مرداس]:

لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بغَيْرِ لُبٍّ فلم يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ
يُصَرِّفُه الصَّبِيُّ لِكُلِّ وَجْهٍ وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ
وَتَضْرِبُهُ الْوَلاَئِدُ بِالْهَرَاوَى فَلاَ غِيَرٌ لَدَيْهِ وَلا نَكِيرُ

★ ★ ★

٧٢٢ ـ وَأَخَفُّ مِنَ الْجُمَّاحِ

وهو سهم صغير يُجعل في رأسه مثلُ البُنْدُقة من الطِّين، يلعب به الصِّبيان. قالوا: والْجَامِحُ: رؤوس الحلي والصِّلِّيان، واحدها جُمَّاح.

★ ★ ★

٧٢٣ ـ وَأَخَفُّ مِنْ يَرَاعَةٍ

وهي القصَبة.

★ ★ ★

---

٧٢٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٧١، المستقصى للزمخشري: ٤٥.
٧٢١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٧١، المستقصى للزمخشري: ٤٥.
٧٢٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٧١، المستقصى للزمخشري: ٤٥.
٧٢٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٧١، المستقصى للزمخشري: ٤٥.

٧٢٤ ـ وَأَخَفُّ مِن رِيشَةٍ
٧٢٥ ـ وَأَخَفُّ مِنَ النَّسِيمِ
٧٢٦ ـ وَأَخَفُّ مِنَ الْهَبَاءِ

والهباء: ما يُرى في الشمس إذا وقعت من كُوَّة ونحوها، وأصله الغُبار، وهو الْهَبْوة، والإهباءة: الرِّيح التي تأتي بالغُبار.

★ ★ ★

٧٢٧ ـ وَأَخْفَى مِنَ السِّحْرِ

معروف.

★ ★ ★

٧٢٨ ـ وَأَخْفَى مِنَ الْمَاءِ تَحْتَ الرُّفَّةِ

والرُّفَّة: التِّبن.

★ ★ ★

٧٢٩ ـ وَأَخْفَى مِمَّا يُخْفِي اللَّيْلُ
٧٣٠ ـ وَأَخْفَى مِنَ الذَّرَّةِ

معروفان.

★ ★ ★

---

٧٢٤ ـ المستقصى للزمخشري: ٤٥.
٧٢٥ ـ مجمع الأمثال المستقصى للزمخشري: ٤٥.
٧٢٦ ـ المستقصى للزمخشري: ٤٥.
٧٢٧ ـ المستقصى للزمخشري: ٤٥.
٧٢٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٢١، المستقصى للزمخشري: ٤٥.
٧٢٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧١.
٧٣٠ ـ المستقصى للزمخشري: ٤٥.

٧٣١ ـ وَأَخْرَقُ مِنَ الْحَمَامَةِ

لأنها لا تُحكم عُشَّها.

★ ★ ★

٧٣٢ ـ وَأَخْرَقُ مِنْ أَمَة

٧٣٣ ـ وَأَخْرَقُ مِنْ صَبِيٍّ

معروفان.

★ ★ ★

٧٣٤ ـ وَأَخْرَقُ مِن نَاكِثَةٍ غَزْلَهَا

هي أُمُّ رَيْطة من تَيْم قريش. وقد مرّ ذكرها آنفاً.

★ ★ ★

٧٣٥ ـ وَأَخْسَرُ مِن حَمَّالَةِ الْحَطَب

وهي أُمُّ جَمِيل أخت أبي سفيان بن حرب، امرأة أبي لهب المذكورة في القرآن، قال الشاعر:

جَمَعْتَ شَتَّى وَقَدْ فَرَّقْتَهَا جُمَلاً ... لَأَنْتَ أَخْسَرُ مِنْ حَمَّالَةِ الْحَطَبِ

★ ★ ★

٧٣٦ ـ وَأَخْسَرُ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ

٧٣٧ ـ وَأَخْسَرُ مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ

وقد مرَّ حديثهما.

★ ★ ★

---

٧٣١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧١، المستقصى للزمخشري : ٤٣.

٧٣٢ ـ المستقصى للزمخشري : ٤٣.

٧٣٣ ـ المستقصى للزمخشري : ٤٣.

٧٣٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٢، المستقصى للزمخشري : ٤٣.

٧٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٢، المستقصى للزمخشري : ٤٤.

٧٣٦ ـ المستقصى للزمخشري : ٤٤.

٧٣٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٦٩، المستقصى للزمخشري : ٤٤، ولسان العرب مادة: « فسا ».

٧٣٨ ـ وَأَخْسَرُ مِن مَغْبُونٍ

٧٣٩ ـ وَأَخْجَلُ مِنْ مَقْمُورٍ

معروفان.

★ ★ ★

٧٤٠ ـ أَخْزَى مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ

نذكرُ حديثَها فيما بعد إن شاء الله تعالى وحده.

★ ★ ★

٧٤١ ـ أَخْيَبُ مِنَ الْقَابِضِ عَلَى الْمَاء

وقد مرّ.

★ ★ ★

٧٤٢ ـ وَأَخْيَبُ مِنْ نَتَاجِ سَقْبٍ مِنْ حَائِلٍ

الحائل: خلاف الحامل، والسَّقْب: ولد الناقة.

★ ★ ★

٧٤٣ ـ وَأَخْيَبُ مِنْ حُنَيْنٍ

قال شرقيُّ بن القطامي: كان من قريش، وذلك أنَّ هاشم بن عبد مناف كان كثير التقلُّب في أحياء العرب للتِّجارات والوِفادات، وكان أوصى عشيرتَه أن يَقْبلوا كلَّ مولودٍ معه علامتُه، فتزوَّج هاشمٌ باليمن، فجاء بمولودٍ سَمَّاه حُنَيْناً، حَمَله جدُّه إلى

---

٧٣٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٢، المستقصى للزمخشري: ٤٤.

٧٣٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٦، المستقصى للزمخشري ٤٢.

٧٤٠ ـ الأصبهاني ٦٦، مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٣، المستقصى للزمخشري ٤٣، لسان العرب مادة: «نحا».

٧٤١ ـ الأصبهاني ٦٢، مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٢، المستقصى للزمخشري: ٤٩.

٧٢ ـ الأصبهاني ٥٩، المستقصى للزمخشري: ٤٦.

٧٤٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٢، المستقصى للزمخشري: ٤٩.

رهط هاشم بغير علامة، فردُّوه خائباً، فتُمثِّل به، وقيل: «**جاءَ بِخُفَّيْ حُنَيْن**» أي بخفَّي نفْسِه، وقيل: حُنين: إسكاف من الْحِيرة، ساومه أعرابي بخفَّين، ثم انصرف ولم يَشْتَرِهما، فألقى حنينُ أحدَهما في أول طريقه، والآخرَ في آخرِه، فمرَّ الأعرابيُّ بالأول فتركه، فلما رأى الآخرَ أناخ راحلتَه، ورجع ليأخذ الأول، فركِبها حُنين وطار، فرجع الأعرابي إلى قومه بخفَّي حُنين، وقيل: حُنين: مُغَنٍّ دعاه قوم فأسكروه وسَلَبوه ثيابَه وتركوه في خُفَّيْه.

★ ★ ★

٧٤٤ ـ أخْلَفُ مِنْ عُرْقُوبٍ

وهو رجل وعد رجلاً بثَمَرِ نخله، ومطَله، حتى إذا أدركتْ جاءها ليلاً فصرَمها، وأخذها، فقيل: «**مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ**» أي مواعيدُ فيها خُلْف، من قولهم: جاء بأمرٍ فيه عُرقوب، اي الْتواء، قال الشاعر:

★ الْيَأْسُ أَيْسَرُ مِن مِيعَادِ عُرْقُوبِ ★

★ ★ ★

٧٤٥ ـ أخْلَفُ منْ شُرْبِ الْكَمُّونِ

لأنَّ صاحبَه يراه أخضرَ أبداً، فيؤخِّر سَقْيَه، قال الشاعر:

فَأَصْبَحْتُ كَالْكَمُّونِ مَاتَتْ عُرُوقُهُ ... وَأَوْرَاقُهُ مِمَّا يُمَنُّونَهُ خُضْرُ

★ ★ ★

٧٤٦ ـ وَأَخْلَفُ مِنْ بَوْلِ الْجَمَلِ

من الْخِلافِ، وذلك أنه يبولُ إلى خَلْف.

★ ★ ★

---

٧٤٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٠، المستقصى للزمخشري: ٤٦، لسان العرب مادة: «عرقب».

٧٤٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٠، المستقصى للزمخشري: ٤٦.

٧٤٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٠، المستقصى للزمخشري: ٤٦.

٧٤٧ ـ أَخْلَفُ مِنْ ثِيلِ الْجَمَلِ

والثِّيل: وعاء قَضِيبه، وذلك أنه يخالفُ الجهةَ التي إليها مَبَالُ الحيوان.

★ ★ ★

٧٤٨ ـ وَأَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الْحِمارِ

يَعْنون البغلَ؛ لأنه لا يُشبه أباه ولا أُمَّه.

★ ★ ★

٧٤٩ ـ وَأَخْلَفُ مِنْ نَارِ الْحُبَاحِبِ

قد مرَّ ذكره.

★ ★ ★

٧٥٠ ـ وَأَخْلَفُ مِنَ الصَّقْرِ.

من الخلُوف، وهو تغيُّر الفم.

٧٥١ ـ أَخْذَلُ من يَلْمَع

وهو السَّراب.

★ ★ ★

٧٥٢ ـ أَخْلَى من جَوْفِ عَيْرٍ
٧٥٣ ـ وَأَخْلَى مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ

وهو رجل من عاد، والْجَوف: وَادٍ عامرٌ كان يحلُّه، فخرج بنوه، فأخذتهم صاعقةٌ

---

٧٤٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٠، المستقصى للزمخشري: ٤٦.

٧٤٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٠، المستقصى للزمخشري: ٤٧.

٧٤٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٠، المستقصى للزمخشري: ٤٧.

٧٥٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٠، المستقصى للزمخشري: ٤٦.

٧٥١ ـ المستقصى للزمخشري: ٤٢.

٧٥٢ ـ المستقصى للزمخشري: ٤٧.

٧٥٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٣، المستقصى للزمخشري: ٤٧.

فكفَر، فأهلكه الله، وأخربَ وَادِيَه. وقيل: بل يُراد الحمار؛ لأنه إذا صِيد لم يُنتفع بما في جَوْفه، ولكن يُرْمَى به.

★ ★ ★

٧٥٤ ـ أَخْنَثُ مِنْ هِيتٍ

مُخَنَّث وكان يدخل على نساء النبي ﷺ، وكان من حديثه أنه دخل على أُمِّ سَلَمة وعندها رسولُ الله ﷺ، فقال لأخيها عبدالله بن أُمَيَّة: إن فتح اللهُ عليكم الطائفَ فَسَلْ أَنْ تُنَفَّلَ بادنةَ بنت غَيْلان بن سَلَمة؛ فإنها مُبتَّلةٌ هيفاء، شَمُوعٌ نَجلاَء، تناصَفَ وجهُها في القسامة، وتجزَّأ مُعْتَدِلاً في الوَسامة؛ إن قامتْ تثنَّتْ، وإن قعدتْ تبنَّتْ، وإن تكلَّمتْ تغنَّتْ، أعلاها قَضِيب، وأسفلها كَثِيب، إذا أقبلت أقبلت بأربع، وإذا أدبرت أدبرت بثمانٍ، مع ثَغْرٍ كالأُقحوان، وشيء بين فخذَيْها كالقَعْبِ المكفوء، فهي كما قال قيس بن الْخَطِيم:

تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ وَهِيَ لاَهِيَةٌ ... كأنما شَفَّ وَجْهَهَا النُّزُفُ

بَيْنَ شُكُول النِّسَاءِ خِلْقَتُهَا ... قَصْدٌ فلا جَبْلَةٌ ولا قَضَفُ

فقال رسول الله ﷺ: «ما لكَ سَبَاكَ اللهُ! كنتُ أَحْسِبُكَ من غير أولي الإِرْبَة من الرِّجال، فلذا ما كنتُ أحجُبك عن نسائي، وأمرَ به فسُيِّر إلى خَاخٍ»[1].

التَّبَنِّي: تباعد ما بين الفخِذين. وقيل: تبنَّت: صارت كالبُنيان. تُقبل بأربع؛ أي بأربع عُكَنٍ، وتُدبِر بثمان: يَعني أطرافَ العُكَنِ الأربع في جنبَيْها، لكل عُكْنَةٍ طَرَفان. ولم يقل: ثمانية؛ لأنَّها من العُكَنِ، فأنَّثها على تأنيث العُكَن. تَغْتَرِقُ الطَّرْف؛ أي تَذْهب بـه أجمعَ فتشغَلُه عن غيرها. وشَفَّ: جَهَدَ، يريد أنَّها ليست بكثيرة لحم الوجه،

---

٧٥٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٦٨، المستقصى للزمخشري: ٤٨.

(١) قوله: «ما لك سباك الله...».

أخرجه البخاري ٥: ١٩٨ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: دخل عليَّ النبي ﷺ وعندي مخنث فسمعته يقول لعبدالله بن أمية: يا عبدالله أرأيت إن فتح الله عليكم الطائف غداً فعليك بابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان، وقال النبي ﷺ: «لا يدخلن هؤلاء عليكن». قال ابن عيينة، وقال ابن جريج: المخنث هيت.

والنَّزْف: خروج الدم، يعني أنَّها تضرب إلى الصُّفرة، وذلك من النِّعمة. والشُّكول: الضروب. والْجَبلة: الغَليظة الكَزَّة.

★ ★ ★

٧٥٥ ـ وَأَخْنَثُ مِنْ طُوَيْسٍ

وهو مخنَّث من أهل المدينة، يُكنى أبا عبد النَّعيم، وكان أولَ من غنَّى الغِناءَ العربيّ، سمع قوماً من الفُرْس يُغنُّون، فأخذ طرائقَهم، وكان يقول: وُلدتُ في اللَّيلة التي ماتَ فيها رسولُ الله ﷺ، وفُطِمْتُ في اليوم الذي مات فيه أبو بكر رضي الله عنه، وبلغتُ الحُلُمَ في اليوم الذي قُتل فيه عمر رضي الله عنه، وتزوَّجتُ في اليوم الذي قُتل فيه عثمان رضي الله عنه، ووُلد لي في اليوم الذي قُتِلَ فيه عليّ رضي الله عنه، فأنا أشأم الناس.

★ ★ ★

٧٥٦ ـ وَأَخْنَثُ من دَلاَلٍ

وكان مخنَّثاً من أهل المدينة، كان يرمي الجمارَ بسُكَّرٍ سُلَيْمانيّ مُزَعْفَرٍ مُبَخَّر، ويقول: لأَبي مُرَّةَ عندي يَدٌ في تَحْبيبه إليَّ الأُبْنَة، فأُحبُّ أن أكافئه. وسمع سليمان بن عبد الملك سُمَيْراً يغنِّي:

وَغَـادةٍ سَمِعَـتْ صَـوْتِـي فـأَرَّقَهَـا ... مِـنْ آخِـرِ اللَّيْـلِ لَمَّـا مَسَّهـا السَّهَـرُ
في لَيْلَـةِ الْبَـدْرِ لا يَـدْرِي مُعَـايِنُهَـا ... أَوَجْهُهَـا عِنْـدَهُ أَبْهَـى أَمِ الْقَمَـرُ
تُدْنِي عَلَى فَخْذِهَا مِـنْ ذِي مُعَصْفَـرةٍ ... وَالْحَلْـيُ دَانٍ عَلَـى لَبَّـاتِهَـا خَضِـرُ
لَمْ يَحْجُب الصَّوْتَ أَحْرَاسٌ وَلا غَلَـقٌ ... فَـدَمْعُهَـا بأَعَـالِـي الْخَـدِّ يَنْحَـدِرُ
لَوْ خُلِّيَتْ لَمَشَتْ نَحْوِي عَلَـى قَـدَمٍ ... تَكَـادُ مِـنْ رِقَّـةٍ لِلْمَشْـيِ تَنْفَطِـرُ

وبحضرة سليمان جاريةٌ تخدمه، فألْهَاها الإصغاءُ عن بعض شأنها، فقال سليمان: إنّ الفَرَس يَصْهل فَتَسْتَوْدِقُ الحِجْر، والفَحلُ يَخطِر فَتَضْبَعُ النَّاقة، والرجل يغنِّي فَتَشْبَقُ

٧٥٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٣، المستقصى للزمخشري: ٤٧.
٧٥٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٦٨، المستقصى للزمخشري: ٤٧.

المرأة، والتَّيْسُ يَنِبُّ فتَسْتَحْرِم العَنْز، ودعا بسُمَيْر فخَصاه، وكتب إلى ابن حَزْم عامِله على المدينة أن يَخْصِيَ المخنَّثين، فخصَى طُوَيْساً، فقال: هذا الخِتان أُعيد علينا، وخَصى دَلالاً فقال: هذا الخِتان الأكبر، وخصى نسيمَ السَّحَر، فقال: صرتُ مُخَنَّثاً حقاً، وخصى نَوْمَة الضُّحى، فقال: صِرْنا نساء حقاً، وخصى بَرْدَ الفؤاد، فقال: استرحنا من حَمْل مِيزابِ البَوْل، وخصى ظِلَّ الشَّجَر، فقال: ما يُصنَع بسلاحٍ لا يُستعمل.

* * *

٧٥٧ ـ وَأَخْنَثُ مِنْ مُصَفِّرِ اسْتِهِ

قالوا: يُعنى به أبو جهل، وكان يَرْدَعُ عَجُزَه بالزَّعفران لبَرَصٍ كان به، وزعمت الأنصار أنَّه كان يُطيِّبه للفاحشة، وذكر أبو بكر بن دريد أنَّه كان من المنبوذين بالأُبْنَة، وأهل مكَّة يقولون: إن هذا نَعْتٌ لأصحاب الدَّعَة والنِّعمة.

* * *

٧٥٨ ـ أَخْبَثُ من ذِئْبِ الْخَمَرِ، ومن ذِئْبِ الغَضَا

والخَمَر: ما يُستتر به من شجر، والغَضَا: شجر معروف. وهذا كقولهم: أَرْنَب الخُلَّة، وضَبُّ السَّحاء، وظَبْيُ الْخُلَّب، وقَنْفُذ بُرْقَة، وشيطان الحَماطة، وهذه الحيوانات تَأْلَفُ هذه الضروب من النَّبات لخاصيَّةٍ لها في طباعها.

* * *

٧٥٩ ـ أَخْتَلُ من الذِّئْبِ

من الْخَتْل، وهو الخَدْع.

* * *

---

٧٥٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٦٩، المستقصى للزمخشري: ٤٨.

٧٥٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٤، المستقصى للزمخشري: ٤١.

٧٥٩ ـ المستقصى للزمخشري: ٤١.

٧٦٠ ـ أخْوَنُ من الذِّئْبِ

٧٦١ ـ وَأَخَبُّ من الذِّئْبِ

معروفان.

★ ★ ★

٧٦٢ ـ وَأَخَبُّ مِنْ ضَبٍّ

وقال بعضهم: هو أَخَبُّ من ذي ضَبٍّ؛ أي أَغَشُّ من ذي عَداوة

★ ★ ★

٧٦٣ ـ وَأَخَبُّ وَأَخْتَلُ مِنْ ثعَالَةَ

وهو اسم للثَّعلب.

★ ★ ★

٧٦٤ ـ وَأَخْيَلُ مِنْ غُرَابٍ

٧٦٥ ـ وَأَخْيَلُ مِنْ دِيكٍ

من الاختيال في المِشْية.

★ ★ ★

٧٦٦ ـ أَخْيَلُ مِنْ مُذَالَةٍ

يَعنون الأَمَة؛ لأنها تُهان وهي تَتَبَخْتر.

★ ★ ★

---

٧٦٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٤ ، المستقصى للزمخشري: ٤٩ .

٧٦١ ـ المستقصى للزمخشري: ٤١ .

٧٦٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٤ ، المستقصى للزمخشري: ٤٠ .

٧٦٣ ـ المستقصى للزمخشري: ٤١ .

٧٦٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٤ ، المستقصى للزمخشري: ٤٩ .

٧٦٥ ـ المستقصى للزمخشري: ٤٩ .

٧٦٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٤ ، المستقصى للزمخشري: ٤٩ .

٧٦٧ ـ وَأَخْيَلُ مِنْ وَاشِمَةِ اسْتِهَا

قيل: هي دُغَة.

★ ★ ★

٧٦٨ ـ وَأَخْيَلُ مِنْ ثَعْلَبٍ في اسْتِه عِهْنَةٌ

رواه ابن حبيب ولم يفسِّره.

★ ★ ★

٧٦٩ ـ أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ

يَعنون تَوَارِيَه في جُحْرِهِ. والتَّخَدُّع: التَّواري، ومن ثم قيل الْمُخْدَع لبيتٍ يُخْبَأُ فيه الشَّيء. وقيل: معناه أنَّ جُحْره. قلَّما يخلو من عقرب، فإذا أدخل الْمُحْتَرِشُ يَدَه لدغتْه، وأنشدوا:

وأَخْدَعُ من ضَبٍّ إذا خافَ حارِشاً ... أَعَدَّ لَهُ عِنْدَ الذُّنَابَةِ عَقْرَبَا

★ ★ ★

٧٧٠ ـ أَخطَأُ مِنْ ذُبَابٍ

لأنه يقع في الشَّيء الحارّ فيموت.

٧٧١ ـ وأَخَطَأُ مِنْ فَرَاشَةٍ

لأنها تقع في النار فتهلك.

★ ★ ★

---

٦٦٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٠، المستقصى للزمخشري: ٤٩.
٧٦٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٤، المستقصى للزمخشري: ٤٩.
٦٦٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٥، المستقصى للزمخشري: ٤٢.
٧٧٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٥، المستقصى للزمخشري: ٤٥.
٧٧١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٥، المستقصى للزمخشري: ٤٥.

٧٧٢ ـ وأَخْطأُ مِنْ صَبِيٍّ

لأنه لا يتَوَقَّــى الْمَحَاذِرَ.

* * *

٧٧٣ ـ أَخْبَطُ مِنْ حَاطِبِ لَيْلٍ

لأنه يجمع ما يحتاج إليه وما لا يحتاج إليه.

* * *

٧٧٤ ـ وأَخْبَطُ مِنْ عَشْوَاءَ

وهي النَّاقة التي لا تُبْصر باللَّيل، فتخبِطُ كلَّ شيء تمرُّ به، والْخَبْط: أن تَطأه برجلها فتكسرَه.

* * *

٧٧٥ ـ أَخْطَفُ مِنْ عُقَابٍ

٧٧٦ ـ وأَخْطَفُ مِنْ بَرْقٍ

والْخَطْف: سُرعة الأخْذ. وفي القرآن: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

* * *

٧٧٧ ـ أَخْشَنُ مِنْ شَوْكٍ

معروف.

* * *

---

٧٧٢ ـ الأصبهاني: ٦٠.

٧٧٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٧٥، المستقصى للزمخشري: ٤١.

٧٧٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٧٥، المستقصى للزمخشري: ٤١.

٧٧٥ ـ المستقصى للزمخشري: ٤٥.

٧٧٦ ـ المستقصى للزمخشري: ٤٥.

٧٧٧ ـ المستقصى للزمخشري: ٤٥.

٧٧٨ ـ أَخْطَفُ مِنْ قِرِلَّى

وهو طائر يصطاد السَّمك. وقد مرَّ ذكره.

* * *

٧٧٩ ـ وأَخْشَنُ مِنْ شَيْهَمٍ

وهو ذكَر القنافذ.

* * *

٧٨٠ ـ وأَخْشَنُ مِنْ الْجُذَيْلِ الْمُحَكَّكِ

تصغير جِذْل، وهو خَشَبة تُغْرَز في الأرض، فتجيءُ الإبل الْجَربَى، فتحتكُّ به، وجذْل الشجرة: ساقها.

* * *

٧٨١ ـ أَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ

وقد مرَّ ذكره.

---

٧٧٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٥ ، المستقصى للزمخشري : ٤٥ .

٧٧٩ ـ المستقصى للزمخشري : ٤٤ .

٧٨٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٦ ، المستقصى للزمخشري : ٤٤ .

٧٨١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٦ ، المستقصى للزمخشري : ٤٥ .

الباب الثامِن

فيما جاء من الأمثال في أوّله دال

فهرسته:

٧٨٢ ـ دَمِّثْ لِنَفْسِك قَبْلَ النَّوم مُضْطَجَعا. ٧٨٣ ـ دَرْدَبَ لَمَّا عَضَّه الثِّقَافُ. ٧٨٤ ـ دَقُّوا بينَهم عِطْرَ مَنْشِم. ٧٨٥ ـ دَواءُ الشَّقِّ حَوْصُهُ. ٧٨٦ ـ دَقَقْتُ لهم شَقُوري. ٧٨٧ ـ دُهْ دُرَّيْن سَعْدُ القَيْن. ٧٨٨ ـ دَعَاهُم النَّقَرَى. ٧٨٩ ـ دُونَ ذَا وَيَنْفُقُ الحِمارُ. ٧٩٠ ـ دَاهِيةُ الغَبَر. ٧٩١ ـ دَعْني من سَوْدَاءَ بَيْضَاء. ٧٩٢ ـ دَهَنْتَ وَأَحْفَفْتَ. ٧٩٣ ـ دَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ في حَجَراتِه. ٧٩٤ ـ دَبَّ لَهُ الضَّرَّاء. ٧٩٥ ـ الدَّالُّ على الْخَيرِ كَفَاعِلِه.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الدال

٧٩٦ ـ أَدَقُّ مِنَ الشَّعَر. ٧٩٧ ـ وَأَدَقُّ من الْهَبَاء. ٧٩٨ ـ وَأَدَقُّ مِن خَيْط. ٧٩٩ ـ أَدَقُّ من خَيْطِ بَاطِل. ٨٠٠ ـ أَدَقُّ من الشُّخْب. ٨٠١ ـ أَدَقُّ من الطَّحِين، أَدَقُّ من الدَّقِيق. ٨٠٢ ـ أَدَقُّ من حَدِّ السَّيْف. ٨٠٣ ـ أَدَقُّ من حَدِّ الشَّفْرَة. ٨٠٤ ـ أَدَقُّ من حَدِّ الجَلَم. ٨٠٥ ـ أَدَبُّ من قُراد. ٨٠٦ ـ أَدَبُّ من عَقْرَب. ٨٠٧ ـ أَدَبُّ من ضَيْوَن. ٨٠٨ ـ أَدَبُّ من قَرَنْبَى. ٨٠٩ ـ أَدَبُّ من الشَّمس إلى الغَسَق. ٨١٠ ـ أَدْنَى من الشِّسْع. ٨١١ ـ أَدْنَى من حَبْلِ الوَرِيد. ٨١٢ ـ أَدْفَأُ من شَجَرة. ٨١٣ ـ أَذَلُّ من حُنَيْفِ الحَناتِم. ٨١٤ ـ أَذَلُّ من دُعَيْمِصِ الرَّمْل. ٨١٥ ـ أَدْهَى من قَيْسِ بْنِ زُهَير. ٨١٦ ـ أَدْنَفُ من الْمُتَمَنِّي.

تفسير الباب الثامن

* * *

٧٨٢ ـ قولهم: دَمِّثْ لِنفْسِكَ قَبْلَ النَّوْمِ مُضْطَجَعاً

يضرب مثلاً في الاستعداد للنَّوائب قبل حُلولها، يقول: هَيِّئْه قبل حاجتك إليه، وسهِّلْه، والتَّدميث: التَّسهيل، ورجل دَمِث الأخلاق: سَهْلُها. ومثله: «**قَبْلَ الرِّمَاءِ تُمَلأُ الكَنَائِنُ**» وقولهم: «**عِنْدَ النِّطَاحِ يُغْلَبُ الكَبْشُ الأَجَمُّ**» والأجَمُّ من البهائم: الذي لا قَرْنَ له، ومن القصور: الذي لا شُرَفَ له، ومن الرجال: الذي لا رُمْحَ معه، والدِّماث: السُّهولة من الأرض، والاسم الدَّماثة والدَّمَث.

* * *

٧٨٣ ـ قولهم: دَرْدَبَ لَمَّا عَضَّهُ الثِّقَافُ

يضرب مثلاً للرجل يَخْضع عند الخوف، والدَّرْدَبَة: الْخُضوع والذُّل. والثِّقاف: شيء يُقَوَّمُ به الرِّماح، والتَّثقيف: التَّقويم.

* * *

٧٨٤ ـ قولهم: دَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ

رُوي: مَنْشِم ومَنْشَم ومَشْأَم، قيل: هو الشرُّ بعينه، وقيل: بل هو ثَمرة سوداء مُنْتِنة، وقيل: هو قُرون السُّنبل، وقرون السُّنبل، سَمٌّ وَحِيٌّ، وقيل: هو اسم وفعل، جُعلا اسماً واحداً، وأصله: مَنْ شَمَّ، وقيل: أصله من نَشَّم في الشَّيء؛ إذا أخذ فيه، ولا يُقال إلا في الشرّ، ونَشَّم اللَّحْمُ؛ إذا ابتدأ في الإرواح. ومَشْأَمٌ: مَفْعَلٌ من الشُّؤم،

---

٧٨٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٨ ، المستقصى للزمخشري: ٢١١ ، لسان العرب مادة: «دمث».

٧٨٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٧ ، المستقصى للزمخشري: ٢١١ ، لسان العرب مادة: «نشم»

٧٨٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٦١ ، المستقصى للزمخشري: ١٨٧ ، لسان العرب مادة: «درب».

وقال الأصمعي: هي امرأة كانت تبيعُ العِطْر، وكانوا إذا قصدوا الحربَ غَمَسوا أيديَهم في طِيبها، وتحالفوا عليه، وقال ابن السكّيت: العرب تَكْني عن الحرب بثلاثة أشياء؛ عِطْرِ مَنْشَم، وثَوْبِ مُحارب، وبُرْدِ فاخر، وحَكى قولَ الأصمعي في عِطْرِ مَنْشَم، قال: ومحارب: رجلٌ كان يتّخذ الدُّورع، وأنشد قول قيس [بن الخطيم]:

★ لَبِسْتُ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثَوْبَ مُحَارِبِ ★

وفاخر: رجل من تميم كان صاحبِ حرب، وهو أول من لبس الْمَوْشِيَّ، فكلُّ من أراد حرباً لبس مثل لِباسه، وقيل: مَنْشَم: امرأة من خُزاعة كانت تبيع الْحَنوط، فتشاءموا بها، وعطرُها: حَنوطها، وقيل: كانت عطّارة، إذا تعطر القوم بعِطْرها اختلفوا وتقاتلوا، فتشاءموا بها. وَمَنْ فَتَح الميم والشّين قال: هي امرأة من العرب، أغار عليها قومٌ فأخذوا عطراً كان معها، فأقبل قومُها، فمن وجدوا منه ريحَ العطر قتلوه. وقيل: هي حَقْوَةُ، أخذ قومٌ عطرَها فجاء قومها، فقالوا: اقتلوا مَنْ شَمّ، أي من شَمَّ من العطر المأخوذ منها. وقال غيره: هي امرأة من جُرْهُم، كانت إذا خرجت فِتيانُهم لقتال خُزاعة تُطَيِّبهم، فيشتدُّ قتالُهم، فلا يرجع أحد ممن طَيَّبَتْه، وإن رجع رجع جريحاً. وقيل: هي امرأة أحدثت عِطراً فطيَّبَتْ به رجلاً، فشم زوجُها منه رِيحَه فقتله، واقتتل من أجله حيَّاهما، حتى تَفَانَوْا. وقيل: سار هذا المثل في يوم حَليمة، وقد مرَّ ذكره. وقيل: هي امرأة نافرت زوجَها، فأدماها، فقيل لها: بئس العطر عَطَّرَكِ زوجُكِ، وقيل: كل ما دُقَّ من الطِّيب فهو مَنْشَم. وقيل: مَنْشَم صاحبة يَسَارِ الكواعب، وكان يَسَارٌ عبداً أسودَ دميماً، إذا رأته النساء ضحكن من قبحه، فيظنُّ أنهُنَّ يضحكن من عُجْبِهِنَّ به، فقال لأسودَ كان معه في الإبل: أنا يَسار الكواعب ما رأتْني حرَّة إلا أحبَّتْني، فقال: يا يسارُ، اشْرَبْ لبن العِشار، وكُلْ لحم الحُوار، وإياكَ وبناتِ الأحرار، فأبَى وَرَاوَدَ مولاتَه عن نفسها، فقالت: مكانَك، إنَّ للحرائر طِيباً أُشِمُّكَ إيَّاه، وأتته بموسى، فلما دنا لِتُشِمَّه قَطَعت أنفَه، فخرج هارباً إلى الأسود،

(١) ديوانه ٣٧، وصدره:

★ فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْباً تَجَرَّدَتْ ★

فقال: ألم أقل لك؟! فقال جرير للفرزدق، وماتت امرأة الفرزدق، فأراد الْخِطْبَةَ إلى آل بِسطام بن قيس:

فَهَلْ أَنْتَ إِذْ مَاتَتْ أَتَانُكَ رَاحِلٌ إلى آلِ بَسْطَامَ بْنِ قَيْسٍ بِخَاطِبِ
فَنَلْ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لُمْهُمُ عَلَى دَارِمِيٍّ بين لَيْلَى وغَالِبِ
وإِنِّي لأَخْشَى إِنْ رَحَلْتَ إِلَيْهِمُ عَلَيْكَ الَّذي لاَقَى يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

وقيل: مَنْشِم: امرأة رِيَاحِ بن الأشلِّ الغَنَوِيّ، وعطرها هو الذي أصابوه مع شأس ابن زهير، فقتله رياحٌ، وقال أبو عبيدة: ليس ثَمَّ امرأة، وإنما هو كقولهم: «**جاؤوا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ**» وليس ثَمَّ بكْرة.

★ ★ ★

٧٨٥ ـ قولهم: دَواءُ الشَّقِّ حَوْصُهُ

الْحَوْصُ: الخياطة، يقول: لا تمهل الأمرَ اليسيرَ فيتفاقمَ، فيصيرَ كبيراً، ونحوه قول الشاعر:

لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الأُمُورِ صِغَارَهَا إِنَّ النَّوَاةَ فِرَاخُهَا الأَشْجَارُ

وقول الآخر:

الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ في الأَصْلِ أَصْغَرُهُ وَلَيْسَ يَصْلَى بِحَرِّ الْحَرْبِ جَانِيهَا

وقول وعلة الْجَرْمِيّ:

★ وَالشَّرُّ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي ★ (١)

وقال بعض الأوائل: من الطِّفل الصغير يكون الجبَّار العاتِي، ومن لَبِنَةٍ لَبِنةٍ يُبنى الحصنُ الشاهق، ومن مِرْقَاةٍ مِرْقَاةٍ إلى السَّطح السامِق، ومن صُبابات النهر يكون البحر الزاخر، ومن شِبْلٍ حقير يكون اللَّيث الهاصِر، ومن دِرْهَمٍ درهم تجتمع البُدور في بيوت الأموال.

★ ★ ★

---

٧٨٥ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

(١) وصدره:

★ أَنْ يَأْبِرُوا نَخْلاً لِغَيْرِهِمُ ★

٧٨٦ ـ قولهم: دَقَقْتُ لَهُمْ شَقُورِي

هكذا رواه الأصمعي، ورواه غيره: أَفْضَيْتُ إليه بشَقوري، ومعناه: أطلعتُه على سر أمري؛ قال العجّاج:

جارِيَ لا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي   سَيْرِي وَإشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي
وَكَثْرَةَ الْحَدِيثِ عن شَقُورِي   وَحَذَرِي ما ليس بالْمَحْذُورِ

يقول: أسير وأترك بعيري إشفاقاً عليه؛ لقلّة ذات يدي، وأتحدّث بما ينبغي أن يُكتم؛ يصف كِبَرَه وفَقْره. والشّقور بالضم والفتح، ومثل هذا المثل قولهم: «**أَخْبَرْتُهُ بعُجَرِي وبُجَرِي**» أي بسرِّ أمري وجَهْرِه، والعُجَر: العُروق المتعقّدة في الظَّهر، والبُجَر: ما يكون منها في البطن.

* * *

٧٨٧ ـ قولهم: دُهْدُرَّيْن سَعْد الْقَيْن

قال الأصمعي: يقال ذلك لمن يأتي بالباطل، ولا نعرف أصلَه. وقال غيره: موضعه من التمثّل عند رَدّ خبرٍ أو فعل فاعلٍ يُخَطَّأ، أو حُمْق أحمق. وقال أبو عمرو: دُهْدُرٌّ ابن سعد القَين، ورواه ابن الأعرابيّ: دُهْدُرُبن سعد، ورواه أبو عبيدة: دُهْدُرَّيْن وسعدُ القَيْن، وتركوا تنوين «سعدٍ» استخفافاً، ونصبوا «دُهْدُرَّيْن» على ضمير فعل. وبعضهم يرويه: «دُهْدُرَّى سعدُ القينُ». ورواه أبو عُبَيد: «دُهْدُرَّيْن سعدُ القَيْن». وقال أبو زيد: يقال للرَّجل يُهَزَأ به: دُهْدُرَّيْن وطُرْطُبَّيْن. ودخل قومٌ من الفُرْس على الحجّاج مُتَظلِّمين، فقال الحجّاج: دُهْدُرَّيْن، سعد الْقَيْن، فقالوا: لا نعرف ما يقول الأميرُ، فقال لتَرْجُمانه: فَسِّرْهُ لهم، فقال: «أمير كُفْت دُتَامَرْواريد سعد اهْنكر» فضحك الحجّاج، فقال القوم: الآن لم نفهم، وهي كلمةٌ لا معنى لها.

وقال بعضهم: أصله أنَّ نَفراً غزَوْا، فَعمِيَ خبَرُهم على قومهم، ثم أتاهم رجلٌ كان فيهم، فسألوه عن واحدٍ واحدٍ منهم، فأخبر بسلامتهم، فأرادوا أن يمتحنُوا خَبَرَهُ،

---

٧٨٦ ـ لسان العرب مادة: «شقر».

٧٨٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٨، المستقصى للزمخشري: ٢١٢، لسان العرب مادة: «دهدر».

فقال له رجلٌ من القوم: كيف تركتَ دُهْدُرَّين؟ قال: تركتُه سالماً. قال: وكيف تركتَ سعدَ الْقَيْن؟ قال: تركتُه مُعافىً غانماً، ولم يكن في القوم من يُسمَّى دُهْدُرَّيْن، ولا مَنْ يُدْعَى سَعْدَ القَيْن، فعرفوا أنّه يكذِب، وجرت الكلمتان مثلاً في الكذب والباطل.

* * *

٧٨٨ ـ قولهم: دَعَاهُمُ النَّقَرَى

قال الأصمعيّ: معناه يَنْقرُهم واحداً واحداً، ولم يدعُهم جماعةً جماعةً، ودعاهم الأَجْفَلَى والْجَفَلَى؛ إذا دعاهم جميعاً، فانْجَفَلوا معه، وأصل الانجفال الإسراع، ومنه يقال: ظَلِيم إجْفِيل، إذا أسرع في عَدْوِه من النِّفار.

* * *

٧٨٩ ـ قولهم: دُونَ ذَا ويَنْفُقُ الحِمَار

يضرب مثلاً للرجل يُكثر من مدح الشَّيء، فيقال له: اقتصدْ فبِدُون هـذا الْمَدْحِ تبلغ حاجتَك.

وأصله أنّ رجلاً أراد بيعَ حمار، فجعل يمدحه، فقيل له: أَقْلِلْ فَبِدُون ذلك يخرُج حمارُك في البيع. وهو من أمثال العامّة؛ يقولون: دُونَ هَذَا وَيَنْفُقُ الحمارُ، والوجه ما قلناه. والعرب تقول في معناه: «**شَاكِهْ يا فلان**» أي قارِبْ في المدح، وأصله أنّ رجلاً عرَض فَرَساً، فقال له رجل: شاكِهْ، أي قارِبْ في المدح ولا تُفْرِط فيه، ومُشاكِهُ الشَّيء: الذي يدنو من شِبْهِه.

* * *

٧٩٠ ـ قولهم: دَاهِيَةُ الْغَبَرِ

يقال ذلك للرجل الْمُنْكَرِ، الغايةِ في الدَّهاء. وأصل الغَبَر من قولهم: غَبِرَ الْجُرح،

---

٧٨٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨١، ولسان العرب مادة: «نقر».

٧٨٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٨، المستقصى للزمخشري: ٢١٢.

٧٩٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩، ولسان العرب مادة: «غبر».

إذا فسد. أخبرنا أبو أحمد، عن ابن دريد، عن أبي عثمان، عن التوَّزي، عن أبي عبيدة، قال: كان كَذَّابُ الحرمازي يَمْدح فيُعْطَى الشاةَ والقَعُودَ، فقال: دُلُّوني على رجل جواد إذا امتدحتُه زَعَبَ لي، أي أكثر عطيَّتي، فدُلَّ على المنذِر بن الجارود، فقال:

يَا بْنَ الْمُعَلَّى أَجْحَفَتْ إِحْدَى الكُبَرْ ... دَاهِيَـةُ الدَّهْـرِ وصَمَّـاءُ الغَبَـرْ
قَـدْ أَزِفَـتْ إِنْ لَـمْ تُغَيَّـرْ بِغِيَـرْ ... إِنْ لَـمْ تَـدَارَكْهَا بـإِغْلاَءِ الْخَطَـرْ
أَنْتَ لَهَا مُنْذِرٌ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرْ ... أَنْتَ لَهَا إِذْ عَجَزَتْ عَنْهَا مُضَرْ
إِنَّ الْجِيَادَ الظَّالِعَاتِ في الغَـدَرْ[1] ... إِلَيْكَ أَشْكُو حَاجَتِي وَمُفْتَقَرْ

★ وَمَقْعَدَ السَّائِلِ مَطْرُوقَ النَّظَرْ ★

فقال له المنذر: أَنَا لَهَا، «حُكْمُكَ مُسَمَّطاً» فقال له: مائة، قال: تغدو عليها غداً، فظن أنه لا يعلم أنّه يسأله مائة ناقة، فقال: اجعلْها بِيضاً، فقال له المنذر: تَبّاً لك سائرَ اليوم، لك مائة ومائة، حتَّى انقطع نَفَسُه، فقيل له: كم عَدَّ لك؟ قال: ثلاثمائة، فضحكوا منه، فقال: لعنكم الله لقد قتَّرتُم عليَّ حتى ظننتُ أنه لا عددَ أكثرُ من ثلاثمائة.

★ ★ ★

٧٩١ ـ قولُهم: دَعْنِي مِنْ سَوْدَاءَ بَيْضَاءَ

حكاه ثعلب، قال: ومعناه بيِّنْ لي ذاتَ نفسِك، ولا تدعني في حَيرة لا أهتدي لوجْهِةِ أمري وأمرِكَ معها.



٧٩٢ ـ قولُهم: دَهَنْتَ وَأَحْفَفْتَ

حكاه ثعلب. قال: ويضرب مثلاً للرجل يُلَيِّن لك الكلام، ويحفِر لكَ من خلفك.

★ ★ ★

(١) الغدر: الأرض فيها الحجارة، وفيها ارتفاع وانخفاض.

٧٩١ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٧٩٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٧، المستقصى للزمخشري: ٢١٢.

٧٩٣ ـ قولُهم: دَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ في حَجَرَاتِه

يضرب مثلاً للشيءِ يَهْلِكُ من حيث يَهْلِكُ مثلُه، ثم يَتْبَعُهُ الشَّيء الذي لم يكن جديراً بالهلاك.

والمثل لامرىء القيس بن حُجْر، وأصله أنَّه نزل على خالد بن سَدوسٍ النَّبْهانيّ، فأغار باعث بن حُوَيْصٍ على إبله. فبلغ الخبرُ امرأ القيس، فذكره لخالد، فقال خالد: أعطني رواحلَك اطلُبْ عليها القومَ، فركبها ومضَى، فلحق القومَ، فقال لهم: أغرتُم على إبلِ جارِي، قالوا: ما هو لَك بجارٍ، قال: بَلى والله، وهذه رواحلُه تَحْتِي، فأنزلوه عنها، فأخذوها، فقال امرؤُ القيس:

دَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فيحَجَراتِهِ ... وَلَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

يقول: دَعْ نهباً صاحَ باعثٌ في نواحِيه، فغير مُنْكَرٍ أن يكون مثلُ ذلك، ولكن حدِّثْني حديثَ الرَّواحل التي كُنَّا نريد أن نستنقِذَه بها، فذهبت هي أيضاً.

* * *

٧٩٤ ـ قولُهم: دَبَّ لَهُ الضَّرَاءَ

يريد أنه خاتَلَه ولم يُصرِّح له الأمر، والضَّرَاء: ما واراكَ من شجر وغيره، ومثله: أَوْطَأَهُ عَشْوَةً



٧٩٥ ـ قولُهم: الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِه

المثل للنبيِّ ﷺ، فيما قال أبو أحمد، والصحيح أنَّه لأكثم بن صَيفيّ، وتمثّل النبيُّ ﷺ به، وسيجيء فيما بعد.

---

٧٩٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٩.

٧٩٤ ـ لسان العرب مادة: «ضرا».

٧٩٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٠، المستقصى للزمخشري: ١٢٧.

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة
الواقع في أوائل أصولها الدال

٧٩٦ ـ أَدَقُّ من الشَّعَرِ
٧٩٧ ـ وَأَدَقُّ من الْهَبَاءِ
٧٩٨ ـ وأَدَقُّ من خَيْطٍ

معروفات.

* * *

٧٩٩ ـ وأَدَقُّ من خَيْطِ بَاطِلٍ

قيل: هو الهباء، وقيل: بل الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت، وسُمِّي مَروانُ بن الحكمَ خيطَ باطلٍ، لطولهِ كان واضطرابِه؛ قال الشاعر:

لحى اللهُ قَوْماً مَلَّكُوا خَيْطَ بَاطِلٍ ... عَلَى النَّاسِ يُعْطِي ما يَشَاءُ وَيَمْنَعُ

* * *

٨٠٠ ـ وأدَقُّ من الشُّخْبِ

وهو اللَّبن الخارج من تحت يد الحالب.

* * *

---

٧٩٦ ـ المستقصى للزمخشري: ٥٠.

٧٩٧ ـ المستقصى للزمخشري: ٥٠.

٧٩٨ ـ المستقصى للزمخشري: ٥٠.

٧٩٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٣، المستقصى: ٥٠، ولسان العرب مادة: « خيط ».

٨٠٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٣، المستقصى للزمخشري: ٥٠.

٨٠١ ـ وأدَقّ من الطَّحِينِ

من قول الشاعر:

★ تَرَكْتُهُمُ أَدَقَّ من الطَّحِينِ ★

★ ★ ★

٨٠٢ ـ وأدَقُّ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ
٨٠٣ ـ وأدْقُّ مِنْ حَدِّ الشَّفْرَةِ
٨٠٤ ـ وأدَقُّ مِنْ حَدِّ الْجَلَمِ
٨٠٥ ـ وأدَبُّ مِنْ قُرادٍ
٨٠٦ ـ وأدَبُّ مِنْ عَقْرَبِ

معروفات.

★ ★ ★

٨٠٧ ـ وأدَبُّ من ضَيْوَنِ

وهو السِّنَّوْر، قال الشاعر:

أَدَبُّ بِاللَّيْلِ إلى جَارِهِ   مِن ضَيْوَنٍ دَبَّ إلَى فِرْنِبِ

والفِرْنِبُ: الفَأْرَةُ.

★ ★ ★

٨٠١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٣، المستقصى للزمخشري: ٥٠.
٨٠٢ ـ المستقصى للزمخشري: ٥٠.
٨٠٣ ـ المستقصى للزمخشري: ٥٠.
٨٠٤ ـ المستقصى للزمخشري: ٥٠.
٨٠٥ ـ المستقصى للزمخشري: ٤٩.
٨٠٦ ـ المستقصى للزمخشري: ٤٩.
٨٠٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٣، المستقصى للزمخشري: ٤٩.

٨٠٨ ـ وأَدَبُّ مِنْ قَرَنْبى

وهي دويبة شبيهةٌ بالْخُنْفساء.

★ ★ ★

٨٠٩ ـ أَدَبُّ من الشَّمْسِ إلى الغَسَقِ

والغَسَق: الظُّلمة، وهو من قول الشَّاعر:

أَرَى الشَّيْب مَذْ جَاوَزْتُ خَمْسِينَ دَائِبـاً يَدِبُّ دَبِيبَ الشَّمْسِ في غَسَـقِ الظُّلَـمْ

★ ★ ★

٨١٠ ـ أَدْنَى من الشِّسْع

من الدَّناءة، ومن الدُّنوِّ.

★ ★ ★

٨١١ ـ وأَدْنَى من حَبْلِ الْوَرِيدِ

من الدُّنوِّ. والوَرِيـدان: عِرْقان يكتنفان العُنُق.

★ ★ ★

٨١٢ ـ أَدْفأُ من شَجَرَةٍ

جعلوا كثرةَ أوراقِها وأغصانِها دِفْئاً لها. والدِّفء: ما يُتَدَفَّأ به.

★ ★ ★

٨١٣ ـ أَدَلُّ من حُنَيْفِ الْحَنَاتِمِ

كان دليلاً ماهراً، وقع في بلاد وَبَارِ، فاستهوتْه الجنُّ. زعموا أنَّه عَمِي، فجعل يَشَم التُّراب يَستدلُّ به حتَّى تخلَّص، وهذا من أكاذيبهم.

★ ★ ★

---

٨٠٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٣، المستقصى للزمخشري: ٤٩.

٨٠٩ ـ المستقصى للزمخشري: ٤٩.

٨١٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٤، المستقصى للزمخشري: ٥١.

٨١١ ـ الأصبهاني: ٧٦.

٨١٢ ـ الحيوان للجاحظ ٥ : ٤٩٣.

٨١٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٤، المستقصى للزمخشري: ٥٠.

٨١٤ ـ أدَلُّ من دُعَيْمِصِ الرَّمْلِ

وهو رجل مُصيبُ الدِّلالة، وأصله دوِيبة تدِبُّ على الرَّمل، فتؤثِّر فيه أثراً يُستدلُّ به على دَبِيبه.

★ ★ ★

٨١٥ ـ أدْهَى من قَيْسِ بْنِ زُهَيْر

وهو سيِّد عَبْس. ومن دهائه أنَّه مرَّ ببلاد غَطَفان، فرأى ثروةً وعديداً فكره ذلك، فقال له الرَّبيعُ بن زياد: إنَّه لَيَسُوءكَ ما يسرُّ الناس، فقال له: إنك لا تدري أن مع الثروة والنِّعمة التَّحَاسُدَ والتَّبَاعد والتَّخاذل، وأن مع القِلَّة التَّعاضُدَ والتَّوَدُّدَ والتَّناصر. وكان يقول: إياكم وصَرَعاتِ البَغْي، وفَضَحات الغَدْر، وفَلَتات الْمَزْح. وقال: أربعةٌ لا يُطاقون: عَبْدٌ مَلَك، ونَذْلٌ شَبع، وأَمَةٌ وَرِثَتْ، وقبيحةٌ تَزَوَّجتْ. وقال: ثمرة اللجاجة الحيْرة، وثمرة العَجَلة النَّدامة، وثَمَرَه العُجْب البِغْضة، وثمرة التَّواني الذِّلة. وقال: العَجَلة ندم، والحسَد غَمٌّ، والملالة لُؤْم، والكذب ذُلّ، والعُجْبُ مَقْتٌ، والحِرْصُ حِرمان، والْمَنْطِقُ مَشْهرة، والصمت مَسْتَرة.

★ ★ ★

٨١٦ ـ وأَدْنَفُ مِنْ الْمُتَمَنِّي

يجيء حديثه فيما بعد إن شاء الله تعالى وحده.

★ ★ ★

---

٨١٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٤، المستقصى للزمخشري: ٥٠.

٨١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٤، المستقصى للزمخشري: ٥٢.

٨١٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٤، المستقصى للزمخشري: ٥١.

الباب التاسع (★)

فيما جاء من الأمثال في أوّله ذال

٨١٧ - الذِّئبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَة. ٨١٨ - الذِّئْبُ خَالياً أَشَدُّ. ٧١٩ - ذُلٌّ لو أَجدُ نَاصِراً. ٨٢٠ - ذَهَبتْ هَيْفٌ لأَدْيَانِها. ٨٢١ - الذِّئْبُ يُغْبَطُ بِذِي بَطْنِه. ٨٢٢ - الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إِبل. ٨٢٣ - ذكَّرْتَنِي الطَّعْنَ وكُنْتُ نَاسِياً. ٨٢٤ - ذَكَّرنِي فُوكَ حِمَارَيْ أَهْلِي. ٨٢٥ - الذِّئْبُ يَأْدُو لِلْغزَال. ٨٢٦ - ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عليه الثَّعَالِب. ٨٢٧ - ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَة. ٨٢٨ - الذِّلَّةُ مَعَ القِلَّة. ٨٢٩ - ذِكْرٌ ولاَ حَسَاس. ٨٣٠ - ذَهَبتْ دِماؤُهم دَرَجَ الرِّيَاح. ٨٣١ - ذَهَبَ بين الصَّحْوَةِ والسَّكْرة.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الذال

٨٣٢ - أَذَلَّ من وَتِدٍ بِقَاعٍ. ٨٣٣ - وَأَذَلُّ من حِمارٍ مُقَيَّد. ٨٣٤ - وَأَذَلُّ من عَيْر. ٨٣٥ - وَأَذَلُّ من قُرادٍ بِمَنْسِم. ٨٣٦ - وَأَذَلُّ من فَقْعٍ بقَرْقَرةٍ. ٨٣٧ - وَأَذَلُّ من حُوارٍ. ٨٣٨ - وَأَذَلُّ من اليَعْرِ. ٨٣٩ - وَأَذَلُّ من بَعِير السَّانِية. ٨٤٠ - وَاذَلُّ من النَّقَد. ٨٤١ - وَأَذَلُّ من بَذَجٍ. ٨٤٢ - وَأَذَلُّ من حِمَارٍ قَبَّانٍ. ٨٤٣ - وَأَذَلُّ من قَرْمَلَةٍ. ٨٤٤ - وَأَذَلُّ من قِمعٍ. ٨٤٥ - وَأَذَلُّ من النَّعْل. ٨٤٦ - [أَذَلُّ من الحذاء]. ٨٤٧ - [أَذَلُّ من الرداء]. ٨٤٨ - وَأَذَلُّ من قَيْسِيٍّ بِحِمْصَ. ٨٤٩ - وَأَذَلُّ من بَيْضَةِ البَلَد.

(★) ما بين معقوفين ورد في المتن، فأثبتناه في هذه الفهرسة.

تفسير الباب التاسع

★ ★ ★

٨١٧ ـ قولُهم: الذِّئْبُ يُكْنَى أبا جَعْدَةَ

يضرب مثلاً للرجل يُظهر إكرامَك، وهو يريد غائلتَك. والمثل لعَبيد بن الأبرص، وقد مرَّ ذكره.

★ ★ ★

٨١٨ ـ قولُهم: الذِّئْبُ خَالياً أَشَدُّ

ويرُوى: الذِّئب خالياً أَسَدٌ، يريد أنه إذا خلا بالإنسان كان أشدَّ عليه، أو كان بمنزلة الأسَد في الجرأة والإقدام.

وقال بعضهم: عليك بالجماعة، فإن الذئب إنَّما يَصيد قاصيةَ الغَنم، وكان لا يسافر أقلّ من ثلاثة، وهذا أصل قولهم في أشعارهم: خَلِيلَيَّ وصاحِبَيَّ، وأول من ذكره امرؤ القيس في قوله:

★ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ] [١]

وقال عمر رضي الله عنه: لا يسافرْ أقلُّ من ثلاثة، فإن مات واحدٌ وَلِيَه اثنان.

★ ★ ★

---

٨١٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٦، المستقصى للزمخشري: ١٢٨، ولسان العرب مادة: «جعد».

٨١٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٧، المستقصى للزمخشري: ١٢٨.

(١) ديوانه ٨ وعجزه:

★ بِسِقْطِ اللوَى بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوْمَلِ ★

والبيت مطلع معلقته المشهورة.

٨١٩ ـ قولُهم: ذُلٌّ لَو أَجِدُ نَاصِراً

قال أبو عُبَيْدة وغيره: يضرب مثلاً للشَّريف يظلمه الدَّنِيء. وأوّل من قاله أَنَس بن الْحُجَيْر، قالوا: والحارث بن أبي شمْر الغسَّانيّ، سأله عن شيء فلم يحمَد جوابَه، فلطَمه، فقال أَنَس: «ذُلٌّ لو أَجِدُ نَاصراً» فلطمه أخرى، فقال: لو نُهي عن الأولى لم يَعُدْ للأخرى، فأَمَر بضرْبه، فقال: أيُّهَا الملك، مَلكتَ فأَسْجِحْ. وقد مرَّ هذا الحديث فيما تقدّم أتمَّ من هذا، وأَسْجِحْ: أي سَهِّلْ، والسَّجِيح: السَّهْل، ومنه سُمِّيت المرأةُ سَجاحِ، وقيل لبعضهم: ما المروءة؟ فقال: الْخُلق السَّجِيح، والكفُّ عن القبيح.



٨٢٠ ـ قولُهم: ذَهَبَتْ هَيْفٌ لأَدْيَانِهَا

يضرب مثلاً لسوء نظر الرجل لنفسه، وركوبِه رأسَه في شهوته. والهَيْفُ: الرِّيح الحارَّة؛ قال ذو الرُّمَّة:

★ هَيْفٌ يَمَانِيَةٌ في مَرِّها نَكَبُ ★ (١)

ورجل مِهْياف: سريع العطَش، وذلك أن العطَش يُسرع إلى الإنسان عند هُبوب الهَيْف، ومن ثَمَّ سَمَّوا ضُمْر البَطْن وانضمامَه هَيَفاً؛ لأنَّ الهَيْف تُضمر الأشياء وتجفِّفها. والأديان: جمع دِين، وهو العادة، والمعنى: أنه يجري على هواه، ويركب رأسَه في شهوته، ولا ينثَنِي، كالهَيْف تُجفِّف كلَّ شيء، وتفسده ولا تبالي.



٨٢١ ـ قولُهم: الذِّئْبُ يُغْبَطُ بِذِي بَطْنِهِ

يضرب مثلاً للرجل يُظَنُّ به الغِنَى وهو فقير، والشِّبَعُ وهو جائع، يقول: إن الذئب

---

٨١٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٨، المستقصى للزمخشري ٢١٣.

٨٢٠ ـ مجمع الأمثال للميداني١ : ١٨٧، المستقصى للزمخشري: ٢١٤، ولسان العرب مادة: «هيف».

(١) ديوانه ١١ وصدره:

★ وَصوَّحَ الْبَقْلَ نَآجٌ تَجِيءُ بِهِ ★

٨٢١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٧، المستقصى للزمخشري: ١٢٨.

يُظَنّ به البِطنةُ لكثرة عَدْوه، وشدة جُرأته، وربما كان مَجْهوداً من الجوع، ونحوه قول الشاعر:

وَمَنْ يَسْكُنِ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمْ طِحَالُهُ ... وَيُغْبَطْ بِمَا في بَطْنِه وَهوَ جَائِعُ

وقال بعضهم: معناه أنه لظُلْمه وجُرأته لا يُظن به إلا الشِّبَع، وهو في أكثر أحواله جائع، وإنما يكثر جوعُه، لأنَّه لا يأكلُ إلا ما يَصِيد، ولا يرجع إلى فريسةٍ أكلَ منها، فإذا لم يجد شيئاً استقبل النسيمَ حتى امتلأ منه جوفُه، ولذلك قيل: «**أَجْوَعُ من الذِّئْب**»، و«**رَمَاه اللهُ بداءِ الذِّئب**» وقد مرَّ تفسيره، وقال عُوَيْف القوافي:

ولِكُلِّ غُرَّةِ مَعْشَرٍ مِنْ قَوْمِهِ ... ذَعِرٌ يُقَصِّرُ سَعْيَهُ وَيَعِيبُ

لَوْلاَ سِوَاهُ لَجَرَّرتْ أَوْصَالَهُ ... عُرْجُ الضِّبَاعِ وَصَدَّ عَنْهُ الذِّيبُ

يقول: لولاه لتركتُه جيفةً تجرُّه الضَّباع، ولا يقربه الذِّئب؛ لأنه لا يأكل الْمَيْتَة. والذَّعِرُ هنا: الرَّديء من الرِّجال، وأصله القِدْح الذي لا يُوري ناراً.

ومن عجائب الذِّئب والكلب أنَّ أجوافَهما تُذِيب العَظْم، ولا تُذِيب النَّوَى، فتُلْقِيه صحيحاً، وإذا رأى الذِّئب بأُنْثَاه دَماً وثَب عليها فأكلهَا من شدَّة شهوتِه للدّم، ولذلك قال الشاعر [وهو الفرزدق]:

وأَنْتَ كَذِئْبِ السَّوءِ لَمَّا رأى دَماً ... بِصَاحِبِهِ يَوْماً أحَالَ على الدَّمِ

ومن ثَمَّ قيل: «**أَخْبَثُ من الذِّئب**» و«**أَخْوَنُ من الذئب**» واشتقاق اسمه من تذاؤُبِ الرِّيح، وهو أن تجيء من كلِّ وجه، والذئب إذا كفِفتَه من وجه دخل عليك من وجه آخر؛ ولهذا قيل: «**أَخْتَلُ من الذئب**» وذُو بَطْنِه، يُعنَى ما في بطنِه.

* * *

٨٢٢ ـ قولُهم: الذَّوْدُ إلَى الذَّوْدِ إبِلٌ

يراد أَنَّ القليلَ إذا جُمع إلى القليل كَثُرَ. والذَّوْد: ما بين الثلاث إلى العَشْر من إناث الإبل، ويجمع أذواداً، وقال البحتري:

---

٨٢٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٨٦، المستقصى للزمخشري: ١٢٦، ولسان العرب مادة: «ذود».

اجْمَعِ النَّـزْرَ إلى النَّـزْرِ وقَـدْ يُـدْرِكُ الْحَبْـلُ إذا الحبـلُ وُصِـلْ
مِـنْ لَفَـى هَـذَا إلى مَخْسُـوسِ ذَا ومِـنَ الذَّوْدِ إلى الذَّوْدِ إِبِـلْ

ومن أمثالهم في هذا النَّحو قول الفرزدق:

تَصَرَّمَ مِنِّي وُدُّ بَكْرِ بْـنِ وَائِـلٍ ومـا كـانَ لـولاَ ظُلْمُهُـمْ يَتَصَـرَّمُ
قَـوَارِصُ تَـأْتِيني ويَحْتَقِـرُونَهـا وقَـدْ يَمْلأُ القَطْـرُ الإِنَـاءَ فَيُفْعَـمُ

★ ★ ★

٨٢٣ ـ قولُهم: ذَكَّرْتَنِي الطَّعْنَ وكُنْتُ نَاسِياً

يضرب مثلاً للشيء ينساه الإنسانُ وهو محتاج إليه. قالوا: وأصله أن صَخْر بن عَمْرو بن الشَّريد لَقِيَ أبا ثور ربيعَة بن حَوْطٍ الفَقْعَسِيّ في غَزوة غزاها في بني فَقْعَس، وصخر في بني سُلَيم، فانكشفت بنو فقعس، فقال صخر لأبي ثَوْر: أَلْقِ الرُّمْحَ لاَ أُمَّ لك! قال: أَوَ مَعِي رمحٌ وأنـا لا أدري! ذكَّرتَنِي الطَّعنَ وكنتُ ناسياً، وكَرَّ عليه فطعَنه، وهُزمتْ بنو سُلَيْم.

وقيل: صاحب الرُّمحَ يَزِيدُ بن الصَّعِق، والمثل له، ومثله ما أخبرنا به أبو القاسم، عن العَقَدِيّ، عن أبي جعفر، عن المدائنيّ، أَنَّ ابنَ زِيادة في فوارسَ لَقوا رجلاً في بعض بلاد الشِّرك، ومعه جاريةٌ لم يُرَ مثلُها شباباً وجمالاً فصاحوا به: أَنْ خَلِّ عنها، ومعه قوسٌ، فرمى بعضَهم فجرَحَه، فهابوا الإقدامَ عليه، ثم عاد ليرمِيَ، فانقطع وَتَرُه فأسلَم الجاريةَ، وَأَسْنَدَ في جبلٍ كان قريباً منه، فابتدرُوها وفي أذنها قُرْط فيه دُرَّة، فانتزعها بعضُهم، فقالت: وما قَدْرُ هذه لو رأيتُمْ دُرَّتَيْن في قَلَنْسُوته! فاتَّبعوه، فقالوا: ألق ما في قلنسوتك، وفيها وَتَر للقوس، كان أعدَّه ونَسِيَه من الدَّهَشِ، فلما رآه عَقَدَه في قوسه، فولَّى القومُ ليس لهم همٌّ إلاَّ أن ينجوا بأنفسهم، وخَلَّوا عن الجارية.

★ ★ ★

---

٨٢٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٨٨، المستقصى للزمخشري: ٢١٣.

٨٢٤ ـ قولُهم: ذَكَّرَنِي فُوكِ حِمَارَيْ أَهْلِي

يضرب مثلاً للرجل يُبصر الشَّيء فيذكر به حاجةً كان قد نَسِيهَا، وأصله أن رجلاً خرج يطلب حماريْن لأهله أضلَّها، فمرَّ على امرأة جميلة الْمُنْتَقب، فقعد يُحَادِثُها، ونسي حماريْه لشُغْل قلبِه بها، ثم سَفَرتْ، فإذا لها أسنانٌ مُنْكَرة، فَتذَكَّرَ بها أسنانَ الحمار، فانصرف عنها: وقال: «ذَكَّرني فُوكِ حِمَارَيْ أَهْلِي» ونحوه قول الآخر:

سَفَرتْ فَقُلْتُ لها: هَجٍ فَتبَرْقَعَتْ ... فَذَكَرْتُ حِينَ تَبَرْقَعَتْ ضَبَّارَا

وضَبَّارٌ: اسم كلب. وهذه كانت قبيحةَ الْمَسْفر والْمُنْتَقَب. وفي خلاف ذلك ما رُوي أنّ الفرزدقَ رأى امرأةً جميلة الْمُنْتَقَب فقال: أظُنه قُفْلاً على خَرِبة، فسفَرت المرأةُ، فرأى جمالاً رائعاً، فقال:

قَدْ كنتُ أَحْسِبُ أنَّ الشَّمْسَ واحدةٌ ... حتَّى رَأَيْتُ لها شِبهاً من البَشَرِ

وفي نحو المعنى الأوّل قولُ بعضهم:

★ فَقُلْتُ لها السَّاجورُ خَيْرٌ من الْكَلْبِ ★

★ ★ ★

٨٢٥ ـ قولُهم: الذِّئْبُ يَأْدُو لِلْغَزالِ

يضرب مثلاً للرّجل يخدعُ صاحبَه. ويَأْدُو له: يخدعُه، قال الشّاعر:

أَدَوْتُ لَــه لآخُــذَهُ ... فَهَيْهَاتَ الْفَتَى حَذِرَا

وأمّا آداه يُؤْدِيه فمعناه أعانه؛ ومن أمثالِهمْ في الذِّئب قولُ بعضهم:

★ مَتَى أَمْكَنْتَ منكَ الذِّئْبَ خانَا ★

وقول ابن الرُّوميّ:

عَدُوُّكَ من صَدِيقكَ مُسْتَفَادٌ ... فَلاَ تَسْتَكْثِرَنَّ من الصِّحابِ

وإنَّكَ قَلَّما اسْتَكْثرتَ إلاَّ ... وَقَعْتَ على ذِئَابٍ في ثيابِ

---

٨٢٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٨٥، المستقصى للزمخشري: ٢١٣.

٨٢٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٨٦، المستقصى للزمخشري: ١٢٨، ولسان العرب مادة: «أدا».

فــإنَّ الدّاءَ أَكْثَــرَ مـــا تـــراهُ   يكــونُ مِنَ الطَّعــامِ أو الشَّــرَابِ

وقول الآخر:

الذِّئْـــبُ لا يُـــؤمَـــنُ لَكِنَّـــهُ   عَلَيْـــه في يـــوسُـــفَ مَكْـــذوب

والمَثَل لمن رُمي بالسُّوء وهو أهلٌ للسُّوء، إلاّ أنّه بَريءٌ ممّا رُمي به، وقول الآخر:

أَصَـــاحِ مَتَـــى رأيـــتَ الذِّئْـ   ـبَ مَـأْمـــونـــاً على الغَنَـــمِ!

★ ★ ★

٨٢٦ ـ قولُهم: ذَلَّ مَنْ بَالتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

يضرب مثلاً للرجل الْمَهِين يُظْلم فلا يَنْتَصِر. وأصله أنَّ أعرابيّاً كان يأتي صنماً في بعض الصَّحَارَى، فيسجد له، فأتاه يوماً فوجد ثعلباً يبولُ عليه فقال:

أرَبٌّ يبـــولُ الثُّعْلُبَـــانُ بـــرأسِـــه   لقد ذَلَّ من بالَـتْ عليـه الثعـالـبُ[1]

وترَكَ غِشْيَانَه.

ويكون أيضاً مثلاً للشَّيء يَدْرُس وتذهب جِدَّتُه وَحُسْنُه، قال عمرو بن الأهتم:

أَلَـمْ تَـرَ مـا بَيْني وبين ابـن عـامـرٍ   من الْوُدِّ قـد بـالـتْ عليـه الثَّعـالـبُ
وأصبـح بـاقـي الوُدِّ بيني وبينَـه   كأنْ لم يكُنْ، والدهرُ فيـه العجـائـبُ
فقلْـتُ تعلَّـمْ أنَّ صُـرْمَـك جـاهِـداً   وَوَصْلَـك عنـدي بَيْنُـهُ مُتَقَـارِبُ
فما أنـا بـالبـاكِـي عليـكَ صَبَـابَـةً   ولا بـالـذي تَـأتيـكَ منـه المثـالـبُ

★ ★ ★

٨٢٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٩١، المستقصى للزمخشري: ٥٨.

(١) البيت في لسان العرب مادة: «ثعلب»، منسوباً لغاوي بن ظالم السلمي، أو لأبي ذر الغفاري، أو العباس بن مرداس السلمي.

٨٢٧ ـ قولُهم: ذَلِيلٌ عاذَ بِقَرْمَلَةٍ

والقَرْمَلة: شجرةٌ قصيرة لا ذَرا لها ولا ظِلَّ. يضرب مثلاً للذَّليل يعوذ بأذلَّ منه.

★ ★ ★

٨٢٨ ـ قولُهم: الذِّلَّةُ مع القِلّةِ

أي الذّلّ مع الفقر، والذِّلّة: الذّلّ، والقِلّة: الفقر، رجل مُقِلّ، وقد أقلَّ؛ إذا قلَّ ماله، يقول: الذِّلّة مع الفقر. ويجوز أن تكونَ القِلَّة ها هنا قِلَّةَ العدَد، وهي مما يُذَمّ بها، ويقال: ذلة وَذُلّ، وعِذْرة وعُذر، وقِلَّةٌ وَقُلّ، قال الشاعر [وهو خالد بن علقمة الدارمي]:

وقد يقصُرُ القُلُّ الفتى دون هَمِّهِ   وقد كان لَوْلاَ القُلُّ طَلاَّعَ أَنْجُدِ

★ ★ ★

٨٢٩ ـ قولُهم: ذِكْرٌ ولاَ حَسَاسِ

يضرب مثلاً للذي يَعِدُ ولا يُنْجِز.

★ ★ ★

٨٣٠ ـ قولُهم: ذَهَبَتْ دِماؤُهُمْ دَرَجَ الرِّياحِ

أي أُهْدِرَتْ وَطُلَّتْ، والعرب تقول: «**عَلِمَ السَّيْلُ الدَّرَج**» أي قد علم وِجهتَه. يضرب مثلاً لمن يأتي الأمرَ على عَمْد.

★ ★ ★

---

٨٢٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٨، المستقصى للزمخشري: ٢١٣، ولسان العرب مادة: «قرمل»، اللسان (قرمل).

٨٢٨ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٨٢٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٩.

٨٣٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٧، المستقصى للزمخشري: ٢١٤، ولسان العرب مادة: «درج».

٨٣١ ـ قولُهم: ذَهَبَ بَيْنَ الصَّحْوَةِ والسَّكْرَةِ

قال ثَعْلَب: أي بين أن يَعْقِل وألاّ يعقل.

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الذال

٨٣٢ ـ أذَلُّ مِنْ وَتِدٍ بقاعٍ

لأنه يُدَقّ أبداً، والقاع: المستَوِي من الأرض.

* * *

٨٣٣ ـ وأذَلُّ من حِمارٍ مُقَيَّدٍ

قيل ذلك لقول الشاعر:

ولا يُقِيمُ عَلَى ضَيْمٍ يُرَادُ بِهِ　　إلا الأذَلاَّنِ عَيْرُ ٱلْقَوْمِ وَٱلْوَتِدُ

* * *

٨٣٤ ـ وأذَلُّ مِنْ عَيْرٍ

وهو الحمارُ الذَّكَر، وَذُلُّه في امْتِهَانِ صاحبِه له.

* * *

٨٣٥ ـ وأذَلُّ مِنْ قُرادٍ بِمَنْسِمٍ

والْمَنْسِمُ للبعير، بمنزلة الظُّفْر للإنسان.

* * *

---

٨٣١ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٨٣٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩١، المستقصى للزمخشري: ٥٨.

٨٣٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩١، المستقصى للزمخشري: ٥٧.

٨٣٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٢.

٨٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩١، المستقصى للزمخشري: ٥٧.

٨٣٦ ـ وَأذَلُّ مِنْ فَقْعٍ بِقَرْقَرَةٍ

والفَقْع: ضَرْبٌ من الكَمْأَة أبيض، يَظْهَر على وجه الأرض فيُوطَأ، والكَمْأة السوداء تستترُ في الأرض. وقيل: حَمَامٌ فَقِيعٌ؛ لبياضه، ويقال للذي لا أصل له: فَقْعٌ؛ لأن الفَقْعَ لا أصلَ له، أي لا عُروق.

★ ★ ★

٨٣٧ ـ وَأَذَلُّ مِن حُوَارٍ

وهو وَلَد النَّاقة، يُذِلّه أهلُه؛ لأنه لا انتفاعَ لهم به حتى يكْبُرَ.

★ ★ ★

٨٣٨ ـ وأذَلُّ مِنَ الْيَعْرِ

وهو الْجَدْي، يُمتَهن بأن يُشَدَّ عَلَى فَمِ الزُّبْية، وقد مر تفسيرُ الزُّبية.

★ ★ ★

٨٣٩ ـ وَأَذَلُّ مِنْ بَعِيرِ السَّاقِيَةِ

وهو البَعير الذي يُسْتَقَى عليه.

★ ★ ★

٨٤٠ ـ وَأَذَلُّ مِنَ النَّقَدِ

وهي صِغَارُ الغنَم.

★ ★ ★

---

٨٣٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩١ ، المستقصى للزمخشري : ٥٧ ولسان العرب مادة : «فقع».

٨٣٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٢ ، المستقصى للزمخشري : ٥٧ .

٨٣٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩١ ، المستقصى للزمخشري : ٥٦ ولسان العرب مادة : «يعر».

٨٣٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٠ ، المستقصى للزمخشري : ٥٦ .

٨٤٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩١ ، المستقصى للزمخشري : ٥٦ .

٨٤١ ـ وَأَذَلُّ مِنْ بَذَجٍ

وهو الْحَمَل، فارِسِيٌّ مُعَرَّب.

* * *

٨٤٢ ـ وَأَذَلُّ مِن حِمَارِ قَبَّانٍ

وهو ضَرْبٌ من الخنافس.

* * *

٨٤٣ ـ وَأَذَلُّ مِن قَرْمَلَةٍ

وقد ذكرناها.

* * *

٨٤٤ ـ وَأَذَلُّ مِن قِمَعٍ

يُعنى به قِمَعُ الثَّمرة، يُرْمَى به فيوطَأُ بالأرجل.

* * *

٨٤٥ ـ وَأَذَلُّ مِنَ الشِّسْعِ، ومِنَ النَّعْلِ

من قول البَعيث:

وكُلُّ كُلَيْبِيٍّ صَفِيحَةُ وَجْهِهِ ... أَذَلُّ لِأَقْدَامِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعْلِ

* * *

٨٤٦ ـ وَأَذَلُّ مِنَ الْحِذَاء

وهو النَّعل أيضاً.

* * *

---

٨٤١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٢، المستقصى للزمخشري: ٥٥.

٨٤٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٠، المستقصى للزمخشري: ٥٧.

٨٤٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٢، المستقصى للزمخشري: ٥٧.

٨٤٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٢، المستقصى للزمخشري: ٥٧.

٨٤٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٢، المستقصى للزمخشري: ٥٦.

٨٤٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٢، المستقصى للزمخشري: ٥٦.

٨٤٧ ـ وَأَذَلُّ مِنَ الرِّدَاءِ

معروف.

* * *

٨٤٨ ـ وَأَذَلُّ مِنْ قَيْسِيٍّ بِحِمْصَ

لأنَّ حمصَ كلَّها لليمن، ليس فيها من قيسٍ إلا بيتُ واحد فهم أَذِلاَّء لقلَّتهم.

* * *

٨٤٩ ـ وَأَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ

وقد ذكرناها.

---

٨٤٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٢، المستقصى للزمخشري: ٥٦.

٨٤٨ ـ الأصبهاني ٨٠، مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٠، المستقصى للزمخشري: ٥٧.

٨٤٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٢، المستقصى للزمخشري: ٥٦.

الباب العاشر
فيما جاء منَ الأمثال في أوّله راء

فهرسته:

٨٥٠ ـ الرّائِدُ لا يَكْذِبُ أَهْلَه. ٨٥١ ـ رُبَّ سامعٍ بِخَبَرِي لم يَسْمَعْ بعُذْرِي. ٨٥٢ ـ رُبَّ مَلُومٍ لا ذَنْبَ لَهُ. ٨٥٣ ـ رَمَتْنِي بِدَائِها وَانْسَلَّتْ. ٨٥٤ ـ رُبَّ قَوْلٍ أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ. ٨٥٥ ـ رُوَيْدَ الشِّعْرَ يَغِبَّ. ٨٥٦ ـ الرَّثِيئَةُ تَفْثَأُ الغَضَب. ٨٥٧ ـ رَماهُ بِثالِثَةِ الأَثافِيّ. ٨٥٨ ـ رَمَاه بِأَقْحافِ رَأْسِهِ. ٨٥٩ ـ رَماه بسُكاتِه وَصُماتِه. ٨٦٠ ـ رَمَيْتُهُ بِأَفْوَقَ ناصِل. ٨٦١ ـ رُبَّ ساعٍ لِقاعِد. ٨٦٢ ـ رُمِيَ فلانٌ بحَجَرِه. ٨٦٣ ـ رُبَّ أَخٍ لم تَلِدْه أُمُّك. ٨٦٤ ـ رُبَّ عجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً. ٨٦٥ ـ رُوَيْدَ الغَزْوَ يَنْمَرِقُ. ٨٦٦ ـ الرَّشِيفُ أَشْرَبُ. ٨٦٧ ـ رَضِيتُ مِنَ الغَنِيمةِ بالإِيَاب. ٨٦٨ ـ رَجَعَ على قَرْوَاه. ٨٦٩ ـ رَجَعَ في حافِرَتِه. ٨٧٠ ـ الرُّغْبُ شُؤْم. ٨٧١ ـ رُبَّ صَلَفٍ تَحْتَ الرّاعدة. ٨٧٢ ـ رُهْبَاك خيرٌ مِنْ رُغْبَاك. ٨٧٣ ـ [رُبَّ فَرَقٍ خَيْرٌ مِن حُبّ]. ٨٧٤ ـ رُوغِي جَعارِ وَانْظُرِي أَيْنَ الْمَفَرّ. ٨٧٥ ـ رَأْسٌ برأسٍ وزيادةُ خَمْسِمائة. ٨٧٦ ـ رُوَيْد يَعْلُونَ الْجَدَدَ. ٨٧٧ ـ [الرباح معَ السَّماح][*]. ٨٧٨ ـ رزْقُ اللهِ لا كَدُّكَ. ٨٧٩ ـ رَكِبَ الْمُغَمِّضَة. ٨٨٠ ـ رُبَّما أَعْلَمُ فَأَذَرُ. ٨٨١ ـ رُبَّ رَمْيَةٍ من غَيْرِ رامٍ. ٨٨٢ ـ رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلاتٍ. ٨٨٣ ـ رَعَى فَأَقْصَبَ. ٨٨٤ ـ رِضَا النَّاسِ غايَةٌ لا تُبْلَغ. ٨٨٥ ـ رَضِيتُ من الوَفاءِ باللَّفَّاء. ٨٨٦ ـ رُمِيَ منه في الرَّأْس. ٨٨٧ ـ رُبَّ شَدٍّ في الكُرْز. ٨٨٨ ـ رِجْلاً مُسْتَعِيرٍ أَخَفُّ من رِجْلَيْ مُؤَدٍّ.

(*) ما بين معقوفين ورد في المتن وأثبتناه هنا.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة
الواقع في أوائل أصولها الراء

٨٨٩ ـ أرَقُّ مِنَ الْهَوَاءِ. ٨٩٠ ـ وَأَرَقُّ مِنَ الماءِ. ٨٩١ ـ وَأَرَقُّ مِنْ غِرْقِيءِ البَيْضَة. ٨٩٢ ـ وَأَرَقُّ مِنْ سَحاءِ الْقَيْضِ. ٨٩٣ ـ وَأَرَقُّ مِنْ رِدَاءِ الشُّجاعِ. ٨٩٤ ـ وَأَرَقُّ مِن رِيقِ النَّحْلِ. ٨٩٥ ـ وَأَرَقُّ مِنْ دَمْعِ الغَمامِ. ٨٩٦ ـ وَأَرَقُّ مِن رَقَراقِ السَّراب. ٨٩٧ ـ أَرْوَى مِن نَعَامة. ٨٩٨ ـ أَرْوَى مِن ضَبٍّ. ٨٩٩ ـ أَرْوَى مِن حَيَّة. ٩٠٠ ـ أَرْوَى مِنَ الْحُوتِ. ٩٠١ ـ أَرْوَى مِن بَكْرِ هَبَنَّقة. ٩٠٢ ـ أَرْوَى مِن مُعْجِلِ أَسْعَدَ. ٩٠٣ ـ أَرْوَغُ مِن ثُعَالَة. ٩٠٤ ـ وَأَرْوَغُ مِن ثَعْلَب. ٩٠٥ ـ أَرْجَلُ مِن خُفٍّ. ٩٠٦ ـ أَرْجَلُ مِن حَافِر. ٩٠٧ ـ أَرْسَى من حِجارة. ٩٠٨ ـ أَرْزَنُ مِن أَبانَ. ٩٠٩ ـ أَرْزَنُ مِنَ النُّضار. ٩١٠ ـ أَرْمَى مِن ابْنِ تِقْنٍ. ٩١١ ـ أَرْمَى مِن فُطَرَةَ. ٩١٢ ـ أَرْخَصُ مِنَ التُّرابِ. ٩١٣ ـ أَرْسَحُ مِنْ ضِفْدِعٍ. ٩١٤ ـ أَرْفَعُ مِنَّ السَّماءِ.

تفسير الباب العاشر

★ ★ ★

٨٥٠ ـ قولُهم: الرَّائِدُ لاَ يَكْذِبُ أَهْلَهُ

الرَّائد: الذي يتقدَّم القومَ لطلب الماءِ والكَلَإِ لهم، فإن كَذَبهم أفسدَ أمرَهم، وأمرَ نفسِه معهم؛ لأنَّه واحد منهم. يضرب مثلاً للنَّصيح غيرِ المتَّهم على من تَنَصَّح له، وأصله في العربية من قولهم: رَادَ يَرُودُ، إذا جاء وذهب، ونظر يميناً وشمالاً، ومن ثَمَّ قيل: ارْتاد الشَّيءَ، إذا طلَبه؛ لأنَّ الطَّالبَ يتردَّدُ في حاجته حتَّى ينالَها.

★ ★ ★

٨٥٠ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٢، لسان العرب مادة: «رود».

٨٥١ ـ قولُهم: رُبَّ سَامِعٍ بِخَبَرِي لَمْ يَسْمَعْ بِعُذْرِي
٨٥٢ ـ وقولُهم: رُبَّ مَلُومٍ لا ذَنْبَ لَهُ

وإنَّما قيل ذلك لأن من العُذْر ما لا يمكن إعلانُه، وكان مالك بن أنَس لاَ يَغْشَى أحداً لزيادةٍ ولا تهنئةٍ، ولا تعزيةٍ ولا عِيادةٍ، فإذا عُوتب على ذلك قال: عذرٌ لا يمكنني إظهارُه، وليس كلُّ عُذْرٍ يمكن أن يُظْهَر، ويقولون: «رُبَّ مَلُومٍ لا ذَنْبَ لَهُ»، وفي عجز بيت [لمنصور النمري]:

★ لَعَلَّ لَهُ عُذْراً وأَنْتَ تَلُومُ[1] ★

وقالوا: المرءُ أعلمُ بشأنه، ومن أجود ما جاء في ذلك من الشِّعر قول الفَزاريّ:

رَثَمْنَ المِسْكَ آنافاً حِساناً ... وَدُفْنَ الزَّعْرَفانَ عَلَى الْجُيُوبِ[2]
ذَكَرْتُ بِمَوْقِفِي حَمَلَ بْنَ بَدْرٍ ... وَصَاحِبَهُ الأَلَدَّ لَدَى الْخُطُوبِ
فَقُلْتُ لَهُنَّ لا عُذْرٌ لَدَيْنَا ... يَكونُ من الْمُحِبِّ إلى الْحَبيبِ
وَلَوْ صَدَقَ الْهَوَى أو كُنْتُ حرًّا ... لَمُتُّ مع النَّدَى يَوْمَ الْقَلِيبِ
وَقَدْ طَاعَنْتُ حَتَّى لا طِعَانٌ ... وَزَالتْ حِيلَةُ الرَّجُلِ اللَّبِيبِ
وكَمْ من مَوْقِفٍ حَسَنٍ أُحِيلَتْ ... مَحاسِنُه فَعُدَّ مِنَ الذُّنُوبِ

ونحوه قول البُحْتُريّ:

إذَا مَحاسِنِيَ اللاّئِي أُدِلُّ بِهَا ... كانَتْ ذُنوبِي فَقُلْ لي كَيْفَ أَعْتَذِرُ

★ ★ ★

---

٨٥١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٠١ ، المستقصى للزمخشري: ٢١٧ .

٨٥٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٠٥ ، المستقصى للزمخشري: ٢١٨ .

(١) وصدره:

★ وكم من مَلومٍ وهو غير مليمٍ ★

(٢) رثمن: أي طلين، ويقال: رثمت المرأة أنفها بالطيب: طلته.

٨٥٣ ـ قولُهم: رَمَتْنِي بِدَائِها وانْسَلَّتْ

يقال: رُمي فلانٌ بالسَّرقة، وقُذف بالزنا، وقد يقال: رُمي بالزِّنا أيضاً، وفي القرآن الكريم: ﴿والَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النور: ٤]، ولا يكادون يقولون: قُذف بالسَّرقة.

وحديثُ المثل أنَّ رُهْمَ ابنةَ الْخَزْرج بن تَيْم الله بن رُفَيْدَة ـ وكان لها جَمَال ـ تزوَّجَتْ سَعْدَ بن مالك بن زَيْد مَناة على ضِرٍّ، فكانت ضرائرُها يَرْمينَها بالعَفَل[1]، فقالت لها أمُّها: إذا سابَبْنَكِ فابْدئِيهنَّ بها، ففعَلتْ، فقِيل لها ذلك.

والانْسِلال: الخروجُ من الجماعة، فوَلَدُ سعدِ بن مالك بن زيد، وهم رَهْطُ العجَّاج يُقال لهم: بَنُو العُفَيْل، قال اللَّعِين المِنْقريُّ يعرِّض بهم:

مَا في الدَّوابرِ مِنْ رِجْلَيَّ من عَقَلٍ[2] ... يَوْمَ الرِّهانِ ولا أُكْوَى مِنْ الْعَفَلِ

★ ★ ★

٨٥٤ ـ قولُهم: رُبَّ قَوْلٍ أشَدُّ من صَوْلٍ

الصَّوْل: الْحَمْلَةُ والوثْب عند الخصومة والحرْب، قال طَرَفَةُ في معنى المثل:

وَتَـرُدُّ عَنْـكَ مَخِيلَـةَ الرَّجُـلِ الْـ ... ـعِرِّيضِ مُـوضِحَـةٌ عَـنِ الْعَظْـمِ
بِحُسَامِ سَيْفِـكَ أو لِسَـانِـكَ وَالْـ ... ـكَلِمُ الأصيـلُ كـأرغَـبِ الْكَلْـمِ

وقال:

رَأَيْتُ الْقَوَافِـي يَتَّلِجْـنَ مَـوَالِجـاً ... تَضَايَقُ عنهـا أن تَـوَلَّجَهَـا الإبَـرْ

---

٨٥٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٣، المستقصى للزمخشري: ٢٢٠، لسان العرب مادة: «سلل».

(١) العفل بفتح العين والفاء: شيء مدور يخرج بفرج المرأة.

(٢) العقل في الرجلين: اصطكاك الركبتين.

٨٥٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٥، المستقصى للزمخشري: ٢١٨.

وقال بعض حكماء الهند: قلّما يمتنع القلبُ من القول إذا تردَّد عليه، فإنَّ الماء أَلْيَنُ من القول، والحجَرَ أصلبُ من القلب، وإذا انحدر عليه أَثَّرَ فيه، وقد يُقْطَع الشجرُ بالفؤوس فيَنْبُت، ويُقْطَع اللَّحمُ بالسُّيوف فيندمِل، واللِّسان لا يندمِلُ جُرحه، والنَّصول تَغيبُ في الجوف فتُنزَع، والقول إذا وصل إلى القلب لا يُنْزَع، ولكلِّ حريقٍ مُطفىء؛ للنار الماء، وللسَّم الدواء، وللحزن الصبر، وللعشق الفُرْقة، ونار الحقد لا تَخْبو أبداً، ونحو ذلك قول البحتريّ:

وما خُرْقُ السَّفيهِ وإنْ تَعـدَّى ... بأَبْلَغَ فيكَ من حِقْدِ الْحَليمِ
مَتَى أَحْرَجْتَ ذَا كَرَمٍ تَخطَّى ... إلَيْكَ بِمِثْلِ أَفْعَالِ اللَّئيمِ

وقال الأخطل في معنى قول طرفة:

حتى أَقَرّوا وَهُمْ مِنّي عَلَى مَضَضٍ ... وَالْقَوْلُ يَنْفُذُ ما لا تَنْفُذُ الإبَرُ

* * *

٨٥٥ ـ قولُهم: رُوَيْدَ الشِّعْرَ يَغِبَّ

يضرب مثلاً للمكروه يُتَبَيَّن أثرُه بعد وقوعه واستمراره، أي انظر كيف عاقبةُ الشِّعر في المدح والذّم إذا جرى على ألسنة الرُّواة، وسارت به الرِّفاق في كلِّ واد، ونحوه قولهم: دَعِ الرَّأْيَ يَغِبَّ، فإن غُبوبَه يَكْشِفُ للمرء عن فَصِّه.

* * *

٨٥٦ ـ قولُهم: الرَّثيئَةُ تَفْثَأُ الْغَضَبَ

يضرب مثلاً لِحُسْنِ موقع المعروف وإن كان يسيراً. وأصله أنَّ رجلاً غَضِب على قوم، فأتاهم للإيقاع بهم، فَسَقَوْهُ رَثيئةً، فسكَنَ غضبُه وكُفَّ. والرَّثيئة: لَبن حامض، يُصَبُّ عليه حَليب. وتَفْثَأُ: تُسَكِّن، يقال: فَثَأْتُ القِدْرَ، إذا سكَّنْتَ غَلَيَانَهَا بالماء.

---

٨٥٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٩٤، المستقصى للزمخشري: ٢٢١.

٨٥٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٧، المستقصى للزمخشري: ١٦٢، ولسان العرب مادة: «رثأ».

وقد أحسن ابن الرُّوميّ في استدعاء النَّيْلِ اليَسير مع تعذُّر الجزيل، حيث يقول:

رَأَيْـتُ الْمَطْـل مَيْـدانـاً طَـويلاً يَـرُوضُ طِبَـاعَـهُ فِيـهِ الْبَخِيـلُ
فما هـذا الْمِطـالُ فَـدَتْـكَ نَفْسِـي وَبَاعُكَ في النَّـدَى بَـاعٌ طَـويـلُ!
أَظُنُّـكَ حِينَ تَقْـدِرُ لي نَـوَالاً يَقِـلُّ لَـدَيْـكَ لي منـه الجزيـلُ
وَيُعْـوزُكَ الذي تَـرْضَـى لِمِثْلِـي وإنْ لم يُعْـوزِ الرَّأْيُ الجميـلُ
وفِيمَـا بَيْـنَ مَطْلِـكَ وَاخْتِلاَلِـي يَمُـوتُ بِـدَائِـهِ الرَّجُـلُ الْهَـزِيـلُ
فَلاَ تَقْـدِرْ بِقَـدْرِكَ لي نَـوَالاً وَلاَ قَـدْري فَتَحْقِـر مـا تُنِيـلُ
وَأَطْلِـقْ مـا تَهُـمُّ بِـهِ عَسَـاهُ كفَـافِـي أيُّهَـا الرَّجُـلُ النَّبِيـلُ
وَإلاَّ فَـالسَّلاَمُ عَلَيْـكَ مِنِّـي نَبَـتْ دَارٌ فَـأَسْـرَعَ بِـي رَحِيـلُ
إذَا ضَـاقَـتْ عَلَـى أَمَـلٍ بِلاَدٌ فَمَـا سُـدَّتْ عَلَـى عَـزْمٍ سَبِيـلُ

★ ★ ★

٨٥٧ ـ قولُهم: رَمَاهُ بِثَالِثَةِ الأَثَافِيِّ

٨٥٨ ـ وقولُهم: رَمَاهُ بِأَقْحَافِ رَأْسِهِ

٨٥٩ ـ وقولُهم: رَمَاهُ بِسُكَاتِهِ وَصُمَاتِهِ

رَماه بثالثة الأثافيّ، إذ رماه بداهيةٍ عظيمة، وثالثة الأَثَافِيّ: القطعةُ من الْجَبَل يُجعل إلى جَنْبِها أُثْفِيّتان، وتُنصَبُ القِدْرُ عليها، ومعناه أَنَّه رماه بأمر عظيم، مثل قطعة جبل، قال خُفَافُ بن نَدْبَة:

فَلَـمْ يَـكُ طِبُّهُـمْ جُبْنَـاً وَلكِـنْ رَمَيْنَـاهُـمْ بِثَـالِثَـةِ الْأَثَـافِـي

ورَماه بِسُكاته وصُماته؛ أي بأمرٍ أَسْكَتَه.

★ ★ ★

---

٨٥٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٣، المستقصى للزمخشري: ٢١٩، لسان العرب مادة: «ثفا».

٨٥٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٣، المستقصى للزمخشري: ٢١٩، لسان العرب مادة: «قحف».

٨٥٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٠، لسان العرب مادة: «سكت، صمت».

٨٦٠ - قولُهم: رَمَيْتُهُ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ

أي رددتُه بغير حظٍّ تام، والأَفْوَقُ: السَّهم المنكسِر الْفُوقِ، والنَّاصل: السَّاقط النَّصْل.

★ ★ ★

٨٦١ - قولُهم: رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ

المثل ليزيد بن معاوية؛ أخبرنا أبو أحمد، عن الجوهريّ، عن أبي زيد، قال: كانت أُمُّ خالد بنتُ أبي هاشم بن عُتبة عند يزيدَ بن معاوية، وكان مُؤْثراً لها، فَعَتب عليها شيئاً، فتزوّج في حَجَّةٍ حَجَّها أُمَّ مِسْكين بنتَ عمرو بن عاصم بن عُمر بن الخطاب، وقال:

أَرَاكِ أُمَّ خَـالِـدٍ تَضِجِّينْ
بَـاعَـتْ عَلَـى بَيْعِـكِ أُمُّ مِسْكِينْ
مَيْمُـونَـةٌ مِـنْ نِسْـوَةٍ مَيَـامِينْ
زَارَتْـكِ مِـنْ طَيْبَـةَ فِي حَـوَّارِيـنْ
بِبَلْـدَةٍ كُنْـتِ بِهَـا تَكُـونِينْ
فَـالصَّبْـرُ أُمَّ خَـالِـدٍ خَيْـرُ الدِّيـنْ
إِنَّ الَّذِي كُنْـتِ بِـهِ تُـدِلِّينْ
لَيْسَ كَمَـا كُنْـتِ بِـهِ تَظُنِّينْ

وقال لها:

اسْلَمِـي أُمَّ خَـالِـدِ رُبَّ سَـاعٍ لَقَـاعِـدِ

---

٨٦٠ - لسان العرب مادة: «فوق».

٨٦١ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٠١، المستقصى للزمخشري: ٢١٧.

إنَّ هَـاتَـا الَّتِـي تَـرَيْـ ـنَ سَبَتْنِـي بِـوَارِدِ
تُـدْخِـلُ الأَيْـرَ كُلَّـهُ في حِـرٍ غَيْـرِ بَـارِدِ

وَزِيد على البيت الأول:

رُبَّ مَـالٍ جَمَعْتُـهُ لامْـرِىءٍ غَيْـرِ حَـامِـدِ

والمثل مأخوذ من قول النابغة:

أَتَـى أَهْلَـهُ مِنْـهُ حِبَـاءٌ وَنِعْمَـةٌ وَرُبَّ امْـرِىءٍ يَسْعَـى لآخَـرَ قَـاعِـدِ

* * *

٨٦٢ ـ قولُهم: رُمِيَ فُلانٌ بِحَجَرِهِ

معناه: رُمي بقِرْنه الذي يقاومه، وقال الأحنف رضي الله عنه لعليّ كرم الله وجهه حين بَعثَ معاويةُ عَمْراً حكَماً: إنك يا أميرَ المؤمنين قد رُميتَ بحجَرِ الأرض، ومن كادَ الإسلامَ وأهلَه عَصْراً، وهو سِنُّ قريش، وداهيةُ العرب، وقد رضيتَ بأبي موسى، وهو رجلٌ يَمَانٍ، ولا أدري ما قَدْرُ نصيحتِه، فضُمَّ معه رجلاً من قريش، أو اجعلني ثانياً، فليس صاحبُ عمرٍو إلا مَنْ دَنَا، حتى يُظَنَّ أنه قد تابعه، وهو منه بمنزلة النَّجم، فقال: والله ما أردتُ التَّحكيمَ، ولا رضيتُ به، وقد أَبَى الناسُ إلا أبا موسى، وغلبوني، وبعثه فكان من أمره ما كان.

* * *

٨٦٣ ـ قولُهم: رُبَّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ

وأصل هذا المثل هو الذي ذكرناه في خبر لقمان بن عاد، ثم استُعمل في إعانة الرجل صاحبَه، وانصبابِه في هواه، وانخراطِه في سِلْكِه، حتى كأنه أخوه لأبيه وأُمِّه. ويقولون: إنَّ أخاكَ من آساكَ، وقيل لرجل: ممَّنْ أنت؟ قال: مِمَّنْ بَرَّني، وهو على حسَب قول الأعشى:

فَـإِنَّ الْقَـرِيـبَ مَـنْ يُقَـرِّبُ نَفْسَـهُ لَعَمْـرُ أَبِيـكَ الْخَيْـرِ لاَ مَـنْ تَنَسَّبَـا

---

٨٦٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٣، المستقصى للزمخشري: ٢١٩، لسان العرب مادة: «حجر».

٨٦٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٦، المستقصى للزمخشري: ٢١٦.

وقال أُبَيُّ بن حُمام بن جابر:

أعَـاذِلَتِـي كَـمْ مِـن أَخٍ لِـي أَوَدُّهُ ... كـرِيمٍ عَلَـيّ لَـمْ يَلِـدني وَالِدُهْ
إذا مَـا الْتَقَيْنَـا لَـمْ تَـرَيْنِـي أَلَـذَّهُ ... وَلَكِنَّنِـي مُثْـنٍ عَلَيْـهِ وَزَائِـدُهْ
وآخَـرَ أَصْلِـي في التَّنَـاسُـبِ أَصْلُـهُ ... يُبَـاعِـدُنِـي في رَأْيِـهِ وَأُبَـاعِـدُهْ
يَـوَدُّ لَوَ انِّـي كُنْـتُ أَوّلَ فَـاقِـدٍ ... وَأَيْضـاً أَودُّ الْوُدَّ أَنِّـيَ فَـاقِـدُهْ

★ ★ ★

٨٦٤ ـ قولُهم: رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً

يضرب مثلاً للرجل يشتدُّ حِرْصُه على الحاجة، فيخرَقُ فيها، ويفارق التُّؤَدة في التماسِها، فتفوتُه وتسبقُه. وأصله في الرجل يُغِذُّ السَّيْرَ ويواصله حتى يعطَبَ ظَهْرُه، فيقعدَ عن حاجته. والرَّيْثُ: الإبطاء، رَاثَ يَريثُ رَيْثاً، إذا أبطأ، والعامّة تقول في معنى هذا المثل: «**تمشِي وتَدُومُ خيرٌ من أن تَعْدُو ولا تقوم**» ويرويه من لا يعرف: «تَهُبُّ رَيْثاً» بالتَّشديد، وهو خطأ، إنما هو تَهَبُ من الْهِبَة، ومنه أخذ القُطاميّ قولَه:

قد يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بعـضَ حـاجتِـه ... وقد يكونُ مع الْمُسْتَعْجِـلِ الزَّلَـلُ

والمثل لمالك بن عَمْرو بن عوفِ بن محلّم، وذاك أنَّ أخاه ليثَ بن عمرٍو تزوّج خُماعة بنت فلان، فتحمَّل للنُّجْعَةِ بها، فنهاه مالك وقال: إني أخافُ عليكَ بعضَ مَقَانِب[1] العرب أن يُصيبَكَ، فأبى وسار بأهله وماله، فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء وقد أُخذ أهلُه ومالُه، فقال مالك: «**رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً، وَرُبَّ فَرُوقَةٍ يُدْعَى لَيْثاً، وَرُبَّ غَيْثٍ لم يكُنْ غَيْثاً**» فذهبتْ كلماتُه أمثالاً، ونحوه قول الشاعر:

يا طـالـبَ الحاجـاتِ يَـرْجُـو نَفْعَهَـا ... ليس النَّجَـاحُ مع الأَخَـفِّ الأعجَـلِ

★ ★ ★

٨٦٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٩٨، المستقصى للزمخشري: ٢١٨، لسان العرب مادة: «ريث».

(١) المقانب جمع مقنب، وهو جماعة الخيل والفرسان.

٨٦٥ ـ قولهم: رُوَيْدَ الغَزْوَ يَنْمَرِقْ

رُوَيْداً أي رِفْقاً، وهو تصغير رُودٍ، ولم يُستعمل «رُود» إلا في بيت واحد، وهو قول الشاعر: [وهو جموح الظفري]:

★ كأنها مِثْلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى رُودِ ★

وقال ابن الأنباريّ: رُوَيدٌ تصغير إروادٍ، قال أبو هلال رحمه الله: وإذا قلتَ: رُوَيداً بالتنوين فهو صفة لمصدر محذوف، أي إمهالاً رُويداً، وما أشبه ذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾ [الطارق: ١٧] أي أمهلْهم إمهالاً رُوَيداً، وإذا لم يُريدوا ذلك قالوا: رُوَيدَ، كما قال الشاعر:

رُوَيدَ تَصَاهَلْ بالْعِراقِ جِيَادُنَا … كأنَّكَ بالضَّحَّاكِ قد قام نَادِبُهْ

والمثل لرقاش، امرأةٍ من طيء، كانت تغزو بهم، وكانوا يَتيمَّنون بها، فأغارت على إياد بن نِزار فغنمتْ، فكان فيما أصابت فتًى شابٌّ جميل، فمكَّنَتْه من نفسِها، فحملَتْ منه، فلم يلبث أن دَنَا وقتُ الغزو، فقالوا لها: الغزوَ، فقالت: «رُوَيدَ الغزوَ يَنْمَرِقْ» فأرسلتها مثلاً، ثم جاؤوا لعادتهم، فوجدوها نُفَساء قد ولدت غلاماً، فقال بعض شعراء طَّيء:

نُبِّئْتُ أنَّ رَقَاشِ بعدَ شِمَاسِهَا … حَبِلَتْ وقد وَلَدَتْ غُلاماً أَكْحَلاَ
وَاللهُ يُحْظِيهَا ويرفعُ بُضْعَهَا … والله يُلْحِقُهَا كِسَافاً مُقْبِلاَ
كانت رَقاشِ تَقُودُ جَيْشاً جَحْفَلاً … فَصَبَتْ وَحُقَّ لِمَنْ صَبا أنْ يَحْبَلاَ

★ ★ ★

٨٦٦ ـ قولهم: الرَّشِيفُ أشْرَبُ

ويقال: «**الرَّشْفُ أَنْقَعُ**» معناه: أنَّ الرِّفْقَ في طلب الحاجة أجلَبُ لها، وأسهل للوصول إليها. وأصله أنَّ الشَّراب إذا رُشِف قليلاً قليلاً كان أقطعَ للعطش، وأجلَبَ

---

٨٦٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٤، المستقصى للزمخشري: ٢٢١، لسان العربة مادة: «فرق».

٨٦٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٠٤، لسان العرب مادة: «رشف».

للرِّيّ وإن كان فيه بُطء، وقوله: «أنقع» أي أرْوَى. يقال: شرب حتى نَقِعَ، أي رَوِي، ونقعتُه أنا وأنقعتُه، ومثله قولهم: «**الْجَرْعُ أَرْوَى**».

★ ★ ★

٨٦٧ ـ قولهم: رَضِيتُ من الْغَنِيمَةِ بالْإِيَابِ

يضرب مثلاً للرجل يَشْقَى في طلب الحاجة حتى يرضى بالخلوص سالماً، وهو من قول امرىء القيْس:

لَقَدْ طَوَّفْتُ في الآفَاقِ حَتَّى ... رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بالإِيَابِ

ومثله قول غيره:

يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرَبٍ ... أَنْ سَدَّ عَنِّي خَيْرُهُ خَبَلَهْ

ونحوه قول بعضهم:

كَفانِي اللهُ شَرَّكَ يا ابْنَ عَمِّي ... فَأَمَّا الْخَيْرُ مِنْكَ فَقَدْ كَفَانِي

وقيل في بعض ليالي صِفِّين:

اللَّيْلُ دَاجٍ وَالكِبَاشُ تَنْتَطِحْ ... نِطَاحَ أُسْدٍ ما أُرَاهَا تَصْطَلِحْ

فَقَائِمٌ ونائمٌ وَمُنْبَطِحْ ... فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحْ

ومن ها هنا أخذ المجنونُ قولَه:

فَيَارَبِّ إنْ صَيَّرْتَ لَيْلَى هِيَ الْمُنَى ... فَزِنِّي بِعَيْنَيْهَا كما زِنْتَهَا لِيَا

وإلاَّ فَسَوِّ الْحُبَّ يَا رَبِّ بَيْنَنَا ... يَكُونُ كِفَافاً لا عَلَيَّ وَلا لِيَا

وإلاَّ فَبَغِّضْهَا إلَيَّ وَحُبَّهَا ... فإنِّي بِلَيْلَى قَدْ لَقِيتُ الدَّوَاهِيَا

★ ★ ★

٨٦٨ ـ قولهم: رَجَعَ على قَرْوَاهُ
٨٦٩ ـ ورَجَعَ في حَافِرَتِه

ويقال: على قَرْوَائِه، معناه: على أول أمره. يضرب مثلاً للرجل يعتاد الشيء، فكلما

---

٨٦٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٩، المستقصى للزمخشري: ٢١٩.
٨٦٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١١، المستقصى للزمخشري: ٢١٨، لسان العرب مادة: «قرا».
٨٦٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٠٨، لسان العرب مادة: «حفر».

انصرف عنه عاد إليه. وفي معنى الرجوع إلى الأمر الأول قولهم: «رَجَعَ في حافِرَتِه» أي الطَّريق الذي جاء فيه، ومنه قوله تعالى: ﴿أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠]. يعني إلى الحياة بعد الموت. و «النَّقْدُ عند الحافِر» يُعنَى به النَّقْدُ الحاضر؛ قال الشاعر:

أَحَافِرَةً عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ ... مَعَاذَ اللهِ مِنْ سَفَهٍ وَعَارِ

أي أَرجوعاً إلى الصِّبا والجهل بعد الشَّيب! وسنُشبع شرحَ هذا فيما بعد إن شاء الله.

* * *

٨٧٠ ـ قولهم: الرُّغْبُ شُؤْمٌ

يُعنَى به كثرةُ الأكل، ورجل رَغِيب: شَهوان كبير البطن. والمثل لرسول الله ﷺ، حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم القطَّان قال: حدَّثنا عبدالله بن محمد بن يحي بن [أبي] بُكَيْر قال: حدَّثنا عمرو بن عبد الغفار قال: حدَّثنا يعقوب بن محمد بن طلحة، عن أبي الرِّجال، عن عَمرة، عن عائشة رضوان الله عليها أن النبي ﷺ اشترى غلاماً نُوبيًّا، فأُلقي بين يديه تَمْرٌ، فأكثر من الأكل، فقال النبي ﷺ: «إنَّ الرُّغْبَ من الشُّؤْمِ»[١] وردَّه. حدَّثنا أبو أحمد، عن ابن زهير، عن أبي زُرعة، عن أبي ثابت المدنيّ، عن الدَّرَاوَرْدِيِّ، عن إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يحي بن حَبَّان، عن واسع ابن حَبَّان، عن أبي سَعِيد قال: قال رسول الله ﷺ: «اسْتَعِيذُوا بالله من الرُّغْبِ» قيل للدَّراوَرْدي: ما الرُّغْب؟ قال: كثرة الأكل، والعرب تَمْدح بقلةِ الأكل؛ قال أعشى باهلة:

تَكْفِيهِ حُزَّةُ فِلْذٍ إِنْ أَلَمَّ بِهَا ... من الشِّواءِ ويُرْوِي شُرْبَهُ الغُمَرُ[٢]

* * *

٨٧٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٠٤، المستقصى للزمخشري: ١٢٩، لسان العرب مادة: «رغب».

(١) قوله: «إن الرغب شؤم» أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢ : ٥١ من طريق عبدالله بن محمد بن يحي بن أبي بكير ـ به. وقوله: «استعيذوا بالله من الرغب». أخرجه الديلمي في الفردوس رقم: ٢٧٣. وقال الديلمي: الرغب: كثرة الأكل.

(٢) الغمر: القدح الصغير.

٨٧١ ـ قولهم: رُبَّ صَلَفٍ تحْتَ الرَّاعِدَةِ

يضرب مثلاً للبخيل الواجد، والرَّاعدة: السَّحابة ذات الرَّعْد، والصَّلَف: قلَّةُ النَّزَلِ وَالْخَيرِ، ويقولون: الصَّلَفُ في الرَّعْد، والْخُلَّب في البَرْق، والمعنى: أنه مَنُوع مع كثرة ماله، كالسَّحابة الكثيرة الماء لا تجود بغَيْث، وفي معناه: «**إِنَّهُ لَنَكِدُ الْحَظِيرَةِ**» قال الكُمَيْت:

نَـزَلَـتْ بِـهِ أَنْـفُ الرَّبِيـ ـعِ وَزَايَلَـتْ نُكْـدَ الحَظَـائِـرْ

قال أبو عبيدة: أراه سَمَّى أمواله حظائر، وهي جمع الحظيرة؛ لأنَّه قد حَظَرها ومنَعها، والحظِيرة بمعنى المحظورة، كما يقال: جَنِيبَة بمعنى مَجْنُوبة، ورَبِيطة بمعنى مَرْبوطة، والنُّكْد: جمع أنْكَد، والأنْكاد جمع نَكِد، وهو العَسِر، وقد أحسن ابن الروميّ القولَ في قِلَّة الْخَيْرِ مع كثرة المال حيث يقول:

★ إذَا غَمَر الْمَاءُ الحِجَارَة تَصْلُبُ ★

★ ★ ★

٨٧٢ ـ قولهم: رُهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رُغْبَاكَ
٨٧٣ ـ وقولهم: رُبَّ فَرَقٍ خَيْرٌ مِنْ حُبٍّ

يضرب مثلاً للبخيل يُعْطي على الرَّهْبة، يقول: فَزعُه منك خيرٌ لك من حُبِّه لك؛ لأنه إذا أحبَّك لم ينفعك، وإذا رَهِبك نفعك، ونحو المثل قول الشاعر:

وَأَنْـتَ كَمِثْـلِ الْجَـوْزِ يَمْنَـعُ دَرَّهُ صَحِيحـاً ويُعْطِـي دَرَّهُ حِينَ يُكْسَـرُ

★ ★ ★

٨٧٤ ـ قولهم: رُوغِي جَعَارِ وانْظُرِي أيْنَ الْمَفَرُّ

يضرب مثلاً للجبان يَفْزَع فيستكين ويَخْضع. وجَعَارِ مِثْل قَطَامِ وحَذَامِ، وهو اسمٌ من أسماء الضَّبع، والرَّوَغان: الأخذُ في غير استقامة، ومن أمثالهم في الْجُبن قولُهم:

---

٨٧١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٨، المستقصى للزمخشري: ٢١٧، لسان العرب مادة: «صلف».

٨٧٢ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٢١، لسان العرب مادة: «رغب، رهب».

٨٧٣ ـ المستقصى للزمخشري: ٢١٨.

٨٧٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٥، المستقصى للزمخشري: ٢٢١، لسان العرب مادة «جعر».

« **اقْشَعَرَّتْ شَواته** » و« **اقْشَعَرَّتْ ذَوَائِبُه** » و« **وَقَفَ شَعْرُهُ** » ونحـوه قولهـم: « **كَادَ يَشْرَقُ بالرِّيق** » إذا عجز عن الكلام هَيْبة، ومن أمثالهم في ذمِّ الهيبة قولهم: « **الْهَيْبَةُ خَيْبَةٌ** » والعامّة تقول: « **أُمُّ الْجَبَانِ لا تَفْرَحُ ولا تحزن** »، قال الشاعر:

لا تَكُـونَــنَّ لِلْأُمُــورِ هَيُــوبـاً ... فــإلى خَيْبَــةٍ يَصِيرُ الْهَيُــوبُ

* * *

٨٧٥ ـ قولهم: رَأْسٌ بِرَأْسٍ وَزِيَادَةُ خَمْسِمِائَةٍ

يضرب مثلاً في الرِّضا بالحاضر ونسيان الغائب. والمثل للفرزدق، وكان في بعض الحروب، فقال صاحبُ الجيش: مَنْ جاء برأسٍ فله خمسمائة درهم، فبرز رجلٌ فَقَتَل رجلاً من العدوّ، فأُعطِي خمسمائة درهم، ثم برز الثانيةَ، فقُتِل، فبكَى أهلُه عليه، فقال الفرزدقُ: أَمَا ترضَوْن أن يكون رأسٌ برأسٍ وزيادةُ خمسمائة درهم! ومِثْله مَثَل لأهل الشام، يقولون: « **عَيْرٌ بعَيْرٍ وزِيادةُ عَشَرة** » وذلك أن كلَّ خليفةٍ قام فيهم بعد الآخر زادهم عَشَرَةً في أعطياتهم، والعَيْر بمعنى السَّيِّد، وسنُشبِع القولَ فيه إن شاء الله تعالى وحده.

* * *

٨٧٦ ـ قولهم: رُوَيْدَ يَعْلُونَ الْجَدَد

رُوَيْدَ على الوعيد نَصْبٌ بغير تنوين، قال الشاعر:

رُوَيْـدَ تَصَـاهَـلْ بـالعِـراقِ جِيَـادُنَـا ... كأنَّـكَ بـالضَّحَّـاكِ قَـدْ قَـامَ نَـادِبُـهْ

وقد مرّ القولُ في ذلك قَبْلُ. وقيل: الرائد: الطالب على الأَناة والْمَهَل، ومنه قيل للريح الجارية على سكون: رُوَيْدَانَة. ويروى: « رُوَيْد يَعْدُونَ الْجَدَد » والمعنى: ارْفُقْ يُمْكِنِّي الأمر، وقد ذكرنا أصل المثـل فيما تقـدَّم، ويَعْلُـونَ: يـرتفعـن. ويَعْـدُونَ: يتجاوَزْن، يعني الخيلَ، ويقال من رُوَيْد: أَرْوِدْ.

* * *

---

٨٧٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٥، المستقصى للزمخشري: ٢١٥.

٨٧٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٤، المستقصى للزمخشري: ٢٢١.

٨٧٧ ـ قولهم: الرَّبَاحُ مَعَ السَّمَاحِ

يُراد به أن الْمُسَامح أحرَى أن ينال الرِّبح من المماحك، ويقولون: «**اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ**» أي سهِّل يُسهَّلْ لك.

* * *

٨٧٨ ـ قولهم: رِزْقُ اللهِ لا كَدُّكَ

يقال للرجل يُنال بمعاونته خيرٌ فَيَمْتنُّ به، فيقال له: إنَّما كان ذلك بالله، ولم يكن بك، ومثله قول الشاعر:

الرِّزْقُ عَنْ قَدرٍ لا الضَّعْفُ يَنْقُصُهُ ... ولا يَزيدُكَ فِيه حَوْلُ مُحْتَالِ

وقال غيره:

الرِّزْقُ عن قَدَرٍ يَجْرِي إلَى أجَلٍ ... لا يَنْفَدُ الرِّزْقُ حَتَّى يَنْفَدَ الْعُمرُ

وقال غيره:

مَا كانَ مِنْ رِزْقِكَ لاَ يفُوتُكْ ... حَظُّكَ ممَّا تَحْتَويهِ قُوتُكْ

* * *

٨٧٩ ـ قولهم: رَكِبَ الْمُغَمِّضَةَ

يقال ذلك للرجل يركب الأمرَ على غير بيان، من قولهم: غَمَّضْتُ بَصَرِي؛ إذا أطبقتَه.

* * *

٨٨٠ ـ قولهم: رُبَّمَا أَعْلَمُ فَأَذَرُ

يضرب مثلاً للرجل يَتْرُك ما يُحِبُّ من غير جَهالة، ولكنْ لمسامحةٍ وتكرُّم وأنشدنا أبو أحمد، عن ابن دُريد، عن أبي حاتم، عن الأصمعيّ:

---

٨٧٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٠٢، المستقصى للزمخشري: ١٢٩، لسان العرب مادة: «سمح».

٨٧٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١١، المستقصى للزمخشري: ٢١٩، لسان العرب مادة «كدد».

٨٧٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٩.

٨٨٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٠٤، المستقصى للزمخشري: ٢١٨.

وَرُبَّ أُمُورٍ قَدْ بَرَيْتُ لِحاءَهَا ... وَقَوَّمْتُ مِن أَصْلابِهَا ثُمَّ رِشْتُهَا
أُقِيمُ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا لَمْ أُهُنْ بِهَا ... فإنْ خِفْتُ من دارِ هَواناً تَرَكْتُهَا
وَأُصْلِحُ جُلَّ المالِ حَتَّى حَسِبْتُنِي ... بَخيلاً وَإِنْ حَقٌّ عَرَانِي أَهَنْتُهَا
وَلَسْتُ بِوَلاَّجِ البُيُوتِ لِفَاقَةٍ ... ولكن إذا اسْتَغْنَيْتُ عَنْهَا وَلَجْتُهَا
إذَا قَصُرَتْ أَيْدِي الكِرامِ عنِ العُلَى ... مَدَدْتُ لَهَا باعاً طَويلاً فنِلْتُهَا
وَعَوْرَاءَ من قِيلِ امْرِىءٍ ذِي عَداوةٍ ... تَصامَمْتُ عنها بَعْدَ أَنْ قَدْ سَمِعْتُهَا
رَجاءَ غَدٍ أَنْ يَعْطِفَ الوُدُّ بَيْنَنَا ... وَمَظْلَمَةٍ منه بِجَنْبِي عَرَكْتُهَا

* * *

٨٨١ ـ قولهم: رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

يضرب مثلاً للمخطىء يُصيب أحياناً. ومثله قولهم: «**مَعَ الْخَوَاطِيء سَهْمٌ صَائِبٌ**». والصائب: الْمُصيب؛ يقال: صَابَ وأصاب، وأصله القَصْد، يقال: أصَابَ، إذا قَصَد، وفي القرآن: ﴿رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦] ويقولون: «**أصَابَ الصَوَابَ، فأخْطَأَ الجوابَ**» أي قَصَد. والصَّوْب: وَقْعُ المطر، والصيِّب: المطر، وهو فَيْعِل، مثل: سَيِّد وميِّت.

* * *

٨٨٢ ـ قولهم: رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلاَتٍ

يضرب مثلاً للخَصلة من الخير تُنال على غير وجه الصواب، فتكون سبباً لمنع أمثالها.

وأول من قاله عامر بن الظَّرِب. وأصله أن رجلاً أكل طعاماً كثيراً فَبَشِمَ، فترك الطَّعام أياماً، ونظمه شاعر فقال:

وَرُبَّتَ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَخَاهَا ... بِلَذةِ ساعَةٍ أَكَلاَتِ دَهْرِ
وَرُبَّتَ طَالِبٍ يَسْعَى لِشَيْءٍ ... وفِيهِ هَلاَكُهُ لَوْ كَانَ يَدْرِي

---

٨٨١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٠١، المستقصى للزمخشري: ٢٢٠.
٨٨٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٠٠، المستقصى للزمخشري: ٢١٦.

وقال ابن العَلاَّف:

كَـمْ أَكْلَـةٍ خَـالَطَـتْ حَشَـا شَـرِهٍ   فَأَخْـرَجَـتْ رُوحَـهُ مِـن الْجَسَـدِ

وقال آخر:

كَمْ أَكْلَةٍ عَرَّضَـتْ لِلْهُلْـكِ صـاحِبَهـا   كَحَبَّـةِ الْفَـخِّ دَقَّـتْ عُنْـقَ عُصْفُـورِ

وذكرنا حديثَه في الباب الثالث، ومنه أخذ النَّابغة قولَه:

والْيَـأْسُ عَمَّـا فَـاتَ يُعْقِـبُ رَاحَـةً   وَلَـرُبَّ مَطْعَمَـةٍ تَعُـودُ ذُبَـاحَـا

* * *

٨٨٣ - قولهم: رَعَى فَأَقْصَبَ

يقال ذلك لمن يُسيء رِعايَةَ الشيء فيُفسده. وأصله في رَعْيِ الإبل، وذلك أن يُسيءَ رَعْيَها، ولا يُشبعها، فَتَقْصَبُ عن الماء، أي تمتنع عن الشُّرب. وبَعير قاصب: ممتنع من الوِرْد، وصاحبه مُقْصِب.

* * *

٨٨٤ - قولهم: رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لا تُبْلَغُ

قاله الأكثم بن صيفيّ، ومعناه أنّ الرَّجل لا يَسْلم من النّاس على كلِّ حال، فينبغي أن يستعملَ ما يُصلحه، ولا يلتفتَ إلى قولهم.

أخبرنا أبو أحمد، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن محمد الرّازيّ، قال: حدَّثنا الفضل ابن محمد الشَّعرانيّ، قال: حدَّثنا سُنَيْد بن داود قال: حدَّثنا الحجَّاج بن محمد بن عُقبة بن شَيْبان الْهَدَّادِيّ قال: كتب النعمان بن حُمَيْضَة البارقيّ إلى أكثم بن صيفي: مَثِّل لنا مِثالاً نأخذْ به، فقال: **قد حلبتُ الدهرَ أَشْطُرَه، فعرفتُ حُلْوَه ومُرَّه. عَيْنٌ عَرفتْ فذَرفتْ. إنَّ أمامي ما لا أسامِي. رُبَّ سامعٍ بخبَري لم يسمع بعُذْري. كلُّ زمانٍ لمن فيه. في كلِّ يومٍ ما يُكره. كلُّ ذي نُصْرةٍ سيُخْذَل. تَبارُّوا فإنَّ البِرَّ يَنْمَى عليه العدَد. كفُّوا ألسنَتكم فإنَّ مَقْتَلَ الرّجل بين فَكَّيْه. إنَّ قولَ**

---

٨٨٣ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٩٣، المستقصى للزمخشري: ٢١٩، لسان العرب مادة: «قصب».

٨٨٤ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٠٢، المستقصى للزمخشري: ٢١٩.

الحقِّ لم يَدَعْ لي صديقاً . لا ينفعُ مع الجزَع التَّبقِّي ، ولا ينفع ممّا هو واقعٌ التَّوقِّي . ستُسَاقُ إلى ما أنتَ لاقٍ . في طَلَب المعالي يكون العز . الاقتصاد في السَّعي أبقَى للجَمام . مَنْ لم يأْسَ على ما فاته ودَّع بدنَه . مَنْ قنِعَ بما هو فيه قرَّتْ عينُه . أصبِحْ عند رأس الأمرِ خيرٌ من أن تُصبحَ عند ذَنبه . لم يهلِكْ من مالكَ ما وَعظَك . وَيْلٌ لعالمٍ أمرٍ من جاهِله . الوَحْشَة ذَهابُ الأعلام . البَطَر عند الرَّخاء حُمق . لا تغضبُوا عند اليسير فرُبَّما جَنَى الكثير . لا تضحَكُوا ممّا لا يُضْحك منه . حيلةُ من لا حيلةَ له الصَّبر . كونوا جميعاً فإنّ الجميعَ غالب . تثبَّتُوا ولا تُسارعوا ، فإنّ أحزمَ الفريقين الرَّكِين . رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً . ادَّرِعوا اللَّيل ، واتّخِذُوه جَمَلاً فإنَّ اللَّيل أخفى للويل . لا جماعةَ لمن اختلفَ . قد أقرَّ صامت . المِكْثار كحاطب اللَّيل . من أَكْثَر أسقط . لا تَفرَّقوا في القبائل ، فإنَّ الغريبَ بكلِّ مكانٍ مظلوم . عاقِدوا الثَّروة وإيَّاكم والوشائظ ، فإنَّ الذِّلَّةَ مع القِلَّة . لو سُئلت العاريَّةُ لقالت : أبغِي لأهلي ذُلاًّ . الرَّسولُ مبلِّغٌ غيرُ مَلوم . من فَسدت بطانتُه كان كمن غُصَّ بالماء . أساءَ سمعاً فأساءَ جابةً . الدَّالُّ على الخير كفاعلِه . إنَّ المسألةَ من أضعفِ الْمَكْسَبة . قد تجوعُ الْحُرَّةُ ولا تأكل بثدييْها . لم يَجُرْ سالكُ القَصْد ، ولم يَعْمَ قاصدُ الحقّ . من شَدَّد نَفَّر ، ومن تراخَى تألَّف . السَّرْو التَّغَافُل . أوْفَى القول أوجزهُ . أصْوَب الأمور تَرْك الفُضول . التَّغْرير مِفتاح البؤس . التَّواني والعجز يُنْتِجان الْهَلَكة . لكلِّ شيءٍ ضَرَاوَة . أحْوَجُ الناس إلى الغِنَى من لا يُصلحُه إلا الغِنَى ، وهم الْمُلوك . حُبُّ المدحِ رأس الضَّياع . رِضَا الناس غايةٌ لا تُبْلغ ، فلا تَكْرَه سُخْطَ من رِضاه الْجَوْر . مُعالجة العفافِ مَشَقَّة فتعَوَّذْ بالصَّبر . اقْصِرْ لسانَك على الخير ، وأَخِّر الغضبَ ؛ فإنَّ القُدرةَ من ورائك . من قَدَرَ أَزْمَع . أَلأَمُ أعمالِ الْمُقتدِرين الانتقام . جازِ بالحسنة ولا تُكافِئْ بالسَّيئة . أغنى الناس عن الحِقْد مَنْ عَظُم عن المجازاة . من حَسَد من دونَه قَلَّ عُذْرُه . من جَعل لِحُسْن الظَّنِّ نصيباً رَوَّح عن قلبه . عِيُّ الصَّمْتِ أحمدُ من عِيِّ المنطق . الناس رجلان ، مُحْتَرِسٌ وَمُحْتَرَس منه . كثيرُ النُّصح يهجِم على كثير الظِّنَّة . من أَلَحَّ في الْمَسْألة أبْرم . خيرُ السَّخاء ما وافقَ الحاجة . العلِم مُرْشد وتَرْك ادِّعائه يَنْفِي الحسد . الصَّمْتُ يَكْسب المحبَّة . لن

يَغْلبَ الكذبُ شيئاً إلا غُلِّب عليه. الصَّديق من الصِّدق. القلب قد يُتَّهم وإن صَدَق اللِّسان. الانقباضُ عن الناس مَكْسَبَةٌ للعداوة، وتقريبهُم مَكسبةٌ لقرين السُّوء، فكُنْ من الناس بين القُرب والبُعد، فإنَّ خيرَ الأُمور أوساطُها. فُسولة الوزراء أضرُّ من بعض الأعداء. خيرُ القُرناء المرأَة الصالحة. عند الخوف حُسن العمل. من لم يكن له من نفسه زاجرٌ لم يكن له من غيره واعظ، وتمكَّنَ منه عدوُّه على أسوأ عمله. لن يهلِكَ امرُؤٌ حتى يملِّك الناسَ عَتِيدَ فِعْله، ويشتدَّ على قومه، ويُعْجَب بما يُظْهِر من مروءته، ويَغْتَرَّ بقوَّته، والأمرُ يأتيه من فوقه. ليس للمختالِ في حُسن الثناء نصيبٌ. لا نَمَاءَ مع العُجْب. إنَّه من أتى المكروهَ إلى أحدٍ بدأ بنفْسِه. العِيُّ أن تتكلَّم فوق ما تُسَدُّ به حاجتُك. لا ينبغي لعاقل أن يثقَ بإخاء من لا تضطرُّه إلى إخائه حاجةٌ. أقَلُّ الناس راحةً الْحَقود. من تعمَّد الذَّنبَ فلا تَحُلْ رحمتُه دونه عقوبته، فإنَّ الأدبَ رِفْق، والرفق يُمْن.

وفي معنى المثل ما أخبرَنا به أبو أحمد، عن ابن دُريد، عن أبي حاتم، عن الأصمعيّ قال: قال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه: ما كانت على أحدٍ نِعْمةٌ إلا كان له حاسدٌ، ولو كان الرجلُ أقْوَمَ من القِدْح لوَجدَ غامزاً.

* * *

٨٨٥ ـ قولهم: رَضِيتُ من الوَفاءِ باللفَّاءِ

واللَّفَّاء: الشيء القليل، يقول: رضيتُ بالقليل من الوفاء؛ لأني لا أجد كثيرَه عند أحد، ومنه أخذ جَحظةُ قولَه، أنشدناه أبو أحمد:

وَلَيْلٍ في كواكِبه حِرَانٌ ... وَنَوْمُهُما أعزُّ من الوفاءِ

* * *

٨٨٦ ـ قولهم: رُمِيَ مِنْهُ في الرَّأسِ

إذا ساءَ رأيُه فيه، ورأى عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه على زيادِ بن حُدَيْرٍ هيئةً

---

٨٨٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١، ٢٠٤.

٨٨٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٤، المستقصى للزمخشري : ٢٢٠.

كَرِهها، فسلّم عليه زيادٌ فلم يردّ عليه، فقال زياد: رُمِيتُ من أمير المؤمنين في الرّأس.

* * *

٨٨٧ - قولهم: رُبَّ شَدٍّ في الكُرْز

يضرب مثلاً للأمر الخفيِّ يُرجى أن يظهر خَبَرُه بعد. وأصله أن رجلاً نَتَجَ فرساً عتيقاً مُهْراً، فوضعه في كُرْزٍ وَعَدَلَه بتُرَاب، ومرّ على رجل، فقال: رُبَّ شدٍّ في الكُرْز. والكُرْز: شِبْه الْمِخْلاة، أي سيكبُر هذا الْمُهْرُ فيصير فرساً يَشُدُّ في عَدْوه.

* * *

٨٨٨ - قولهم: رِجْلاَ مُسْتَعِيرٍ أَخَفُّ مِنْ رِجْلَيْ مُؤَدٍّ

هو مثل قولهم: «**الأَخْذُ سَلَجَانٌ وَالْقَضَاءُ لَيَّانٌ**» وقد مرّ.

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الراء

٨٨٩ - أَرَقُّ من الهَواء

٨٩٠ - وَأَرَقُّ من الماء

معروفان.

* * *

٨٨٧ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٠٣، المستقصى للزمخشري: ٢١٧، لسان العرب مادة: «كرز».

٨٨٨ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٠٣، المستقصى للزمخشري: ٢١٩.

٨٨٩ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢١٣، المستقصى للزمخشري: ٦٠.

٨٩٠ - المستقصى للزمخشري: ٦٠.

٨٩١ - وَأَرَقُّ من غِرْقِئِ البَيْضَةِ

والغِرْقِئ: القِشرة الرقيقة الملتزِقة بقشرةِ البَيْضَةِ من أسفل.

★ ★ ★

٨٩٢ - وأَرَقُّ من سِحَاءِ القَيْضِ

والقَيْضُ: القِشر الرقيق في أعلى البَيْض، يقال: تَقَيَّضَتِ البيضةُ، إذا انكسرتْ، وقاضَها الطائرُ، وسِحاؤه: غِرْقِئُه أيضاً.

★ ★ ★

٨٩٣ - وأَرَقُّ من رِدَاءِ الشُّجَاعِ

يُعنى به سِلْخُ الحيَّة. والشُّجاع: ضَرْبٌ من الحيَّات، والجمع شُجْعان.

★ ★ ★

٨٩٤ - وأَرَقُّ من رِيقِ النَّحْلِ

يُعنَى العَسَل.

★ ★ ★

٨٩٥ - وأَرَقُّ من دَمْعِ الغَمَامِ

معروف.

★ ★ ★

٨٩٦ - وَأَرَقُّ من رَقْرَاقِ السَّرابِ

يُعنَى لَمعانُه.

★ ★ ★

---

٨٩١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٣، المستقصى للزمخشري : ٦٠.
٨٩٢ - المستقصى للزمخشري : ٦٠.
٨٩٣ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٣، المستقصى للزمخشري : ٦٠.
٨٩٤ - المستقصى للزمخشري : ٦٠.
٨٩٥ - المستقصى للزمخشري : ٦٠.
٨٩٦ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٣، المستقصى للزمخشري : ٦٠.

٨٩٧ ـ وأَرْوَى من نَعَامةٍ

لأنها لا تريد الماءَ ، فإن رأتْه شَرِبَتْه عبثاً .

★ ★ ★

٨٩٨ ـ وأَرْوَى من ضَبٍّ

لأنه لا يشرب الماء أصلاً ؛ فإذا عطِش فتح فاه ، واستقبل الرِّيحَ ، فذلك رِيُّه .

★ ★ ★

٨٩٩ ـ وأَرْوَى من حَيَّةٍ

لأنها تكون في القَفْر لا ترى الماءَ ولا تشربُه .

★ ★ ★

٩٠٠ ـ وأَرْوَى من الحُوتِ

قيل : لأنه لا يشرب الماءَ ، وقد مَرَّ القولُ فيه قبل .

★ ★ ★

٩٠١ ـ وأَرْوَى من بَكْرِ هَبَنَّقَةَ

وهو الذي يُحَمَّق ، وكان بَكْرُه يَصْـدُر عن الماء مع الصادر وقد رَوِي ، ثم يَرِدُ مع الوارد قبل أن يصل إلى الكَلأ .

★ ★ ★

٩٠٢ ـ وأَرْوَى من مُعْجِلِ أَسْعَد

وهو رجل وقع في غَدير ، فجعل ينادي ابنَ عمٍّ له يقال له أسعد ، ويقول : ويلَك نَاوِلْنِي شيئاً أشربُ به ، ويغوصُ حتى غَرِق . وقيل : « أروى من معجِّل أسعد » مشدَّد .

---

٨٩٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٢ .

٨٩٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٢ ، المستقصى للزمخشري : ٦١ .

٨٩٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٢ ، المستقصى للزمخشري : ٦١ .

٩٠٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٢ ، المستقصى للزمخشري : ٦١ .

٩٠١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٢ ، المستقصى للزمخشري : ٦١ .

٩٠٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٢ ، المستقصى للزمخشري : ٦١ .

قيل: والمعجِّل: الذي يحلب الإبلَ حَلْبَةً، ثم يَحْدِرُها إلى أهل الماء قبل أن تَرِد، و«أسعدُ» في هذا المثل قبيلةٌ.

* * *

٩٠٣ ـ أَرْوَغُ من ثُعَالةَ
٩٠٤ ـ وأَرْوَغُ من ثَعْلَبِ

معروف.

* * *

٩٠٥ ـ أَرْجَلُ من خُفٍّ

يُعَنى به خُفُّ البعير.

* * *

٩٠٦ ـ و أَرْجَلُ من حافرِ
٩٠٧ ـ وأَرْسَبُ من حِجَارةٍ

معروفان.

* * *

٩٠٨ ـ أَرْزَنُ من أَبَانَ

وهو جبل، وأَرْزَن: أَثْقَل.

٩٠٩ ـ وأَرْزَنُ من النُّضَارِ

وهو الذَّهَب.

* * *

---

٩٠٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢١٤، المستقصى للزمخشري: ٦١.
٩٠٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢١٤، المستقصى للزمخشري: ٦١.
٩٠٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢١٢، المستقصى للزمخشري: ٥٩.
٩٠٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢١٣، المستقصى للزمخشري: ٥٩.
٩٠٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢١٣، المستقصى للزمخشري: ٥٩.
٩٠٨ ـ المستقصى للزمخشري: ٥٩.
٩٠٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢١٣، المستقصى للزمخشري: ٥٩.

٩١٠ ـ أرْمَي من ابْنِ تِقْنٍ

وقد مرَّ حديثُه مع لقمان بن عاد.

* * *

٩١١ ـ أرْمَى من فُطَرَة

رجل معروف بالإصابة في الرَّمي.

* * *

٩١٢ ـ أرْخَصُ من التُّرابِ

معروف.

* * *

٩١٣ ـ أرْسحُ من ضِفْدعٍ

والرَّسَح: خِفَّةُ العَجُز.

* * *

٩١٤ ـ أرْفَعُ من السَّماء

معروف.

* * *

---

٩١٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٣، المستقصى للزمخشري: ٦١.

٩١١ ـ الأصبهاني: ٨٠.

٩١٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٣، المستقصي للزمخشري: ٥٩.

٩١٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٣، المستقصى للزمخشري: ٥٩.

٩١٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٤، المستقصى للزمخشري: ٦٠.

الباب الحادي عشر (★)

فيما جاء من الأمثال في أوّله زاي

فهرسته:

٩١٥ - زَاحِمْ بِعَوْدٍ أَوْ دَعْ. ٩١٦ - زَوْجٌ من عُودٍ خيرٌ من قُعُودٍ. ٩١٧ - زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حَبًّا.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الزاي

٩١٨ - أَزْنَى من قِردٍ. ٩١٩ - أَزْنَى من هِجْرِسٍ. ٩٢٠ - أَزْنَى من هِرٍّ. ٩٢١ - أَزْنَى من سَجَاحِ. ٩٢٢ - أَزْهَى من غُرابٍ ٩٢٣ - [أزْهَى من وَعْل]. ٩٢٤ - [أَزْهَى من واشِمَةِ اسْتِهَا]. ٩٢٥ - أَزْكَنُ من إِيَاسٍ.

(★) ما بين معقوفين ورد في المتن، فأثبتناه في الفهرسة.

تفسير الباب الحادي عشر

* * *

٩١٥ ـ قولُهم: زَاحِمْ بِعَوْدٍ أو دَعْ

يضرب مثلاً للرَّجل حَنَّكَتْه السِّن حتى تَثَقَّف وتَيقَّظ، ومعناه: استعنْ على أمرك برجل له تجربةٌ وحَزْم، أو دَعِ الاستعانة، والعَوْدُ اصلُه من الإبل، وهو المسنٌّ منها، وكان عليٌّ رضي الله عنه يقول: «**رَأْيُ الشَّيخ أحبُّ إليَّ من مَشْهد الغلام**». وقيل: لا يتمُّ العقلُ المخلوقُ إلا بالعقل المكتَسب، ومن لم يكن له تجرِبةٌ لم يُصِبْ تدبيرُه، ولم يَكْمُلْ لفَصْلْ الأمور.

* * *

٩١٦ ـ قولُهم: زَوْجٌ من عُودٍ خَيْرٌ من قُعُودٍ

المثل لبنت ذي الإصبَع العَدْوانيّ، وكان له أربعُ بنات فعَرض عليهنَّ التَّزويجَ، فَقُلْن: خِدمُتك وقُربك أحبُّ إلينا، ثم أشرف عليهنَّ من حيث لا يَشْعُرْن به، فسمع واحدةً منهنَّ تقول: لِتَقُلْ كلُّ واحدةٍ منكنَّ ما في نفسها، فقالت الكبرى:

أَلاَ هَـلْ تَـرَاهَـا مَـرَّةً وَضَجيعُهَـا ... أَشَـمُّ كَنَصْـلِ السَّيْـفِ غَيْـرُ حَقَلَّـدِ
بَصِيرٌ بـأَدْواءِ النِّسَـاءِ وَأَصْلُـهُ ... إِذَا مَا انْتَمَى من أَهْلِ بَيْتِي وَمَحْتِـدِي

فقلن: أنتِ تُريدين ذَا قرابةٍ قد عرفتِه، وقالت الثَّانية:

أَلاَ لَيْتَ زَوْجِي من أُنَاسٍ أُولِي عِـدىً ... حَديثُ الشَّبابِ طَيِّبُ الثَّـوْبِ وَالعِطْـرِ
لَصُـوقٌ بـأَكْبَـادِ النِّسَـاءِ كَـأَنَّـهُ ... خَلِيقَـةُ جـانٍ لا يَنَـامُ عَلَـى هَجْـرِ

فقلن لها: أنتِ تريدين فتىً ليس من أهلك، ثم قالت الثالثة:

---

٩١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٦، المستقصى للزمخشري: ٢٢٢.

٩١٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٦، المستقصى للزمخشري: ٢٢٣.

أَلاَ لَيْتَهُ يَكْسُو الْجِمالَ نَدِيَّهُ لَهُ جَفْنَةٌ يَشْقَى بهَا النِّيبُ وَالْجُزْرُ
لَهُ حَكَماتُ الدَّهْرِ من غَيْرِ كَبْرةٍ تَشِينُ فلا فَانٍ ولا ضَرَعٌ غُمْرُ

فقلن لها: أنتِ تريدين رجلاً سيِّداً، وقلن للرابعة: قُولِي، فقالت: «زَوْجٌ من عُودٍ خَيْرٌ من قُعُود» فزوَّجهنَّ وتركَهنَّ سنة، ثم أتى الكبرى فقال: كيف زَوْجُك؟ فقالت: خيرُ زوجٍ يُكرم الْحَلِيلة، ويُعطي الوَسيلة، قال: فما مالُكُم؟ قالت: خيرُ مال؛ الإبلُ نشربُ ألبانَها جُرَعاً، ونأكل لُحمانَها مُزَعاً، وتحملنا وضَعَفَتَنا معاً، قال: زوج كريم، ومال عميم. ثم أتى الثانيةَ فقال: كيف زوجُك؟ قالت: زوج، يُكرم عِرْسه، وينسى فَضْلَه. قال: فما مالُكُم؟ قالت: خيرُ مال، البقر تألف الفِناء، وتملأ الإناء، وتُودِّكُ السِّقاء، ونِساءٌ مع نساء، قال: حَظِيتِ ورَضِيتِ، ثم أتى الثالثةَ فقال: كيف زوجُك؟ قالت: لا سَمْحٌ بَذِرٌ، ولا بَخيل حَكِرٌ، قال: فما مَالُكُم؟ قالت: المِعْزَى لو كُنَّا نولِّد فُطُماً، ونَسْلَخُها أُدُماً لم نبغِ بها نَعَماً. قال. جِذْوَةٌ مُغْنِيَة، ثم أتى الصُّغرى فقال لها: كيف زوجُك؟ قالت: شرُّ زوج، يُكرم نفسَه، ويُهين عِرسَه، قال: فما مالُكُم؟ قالت: شَرُّ مال، الضَأنُ جُوفٌ لا يَشْبَعن، وهِيمٌ لا يَنْقَعْن، وصُمٌّ لا يَسْمَعْن، وأَمْرَ مُغْوِيتهنَّ يَتْبَعنْ، فقال: **«أَشْبَهَ امْرَأً بَعْضُ بَزِّه»** أي مالُه مِثْلُه.

الْجُرْعة: شيء يبقَى في الإناء، والْمُزْعَة: شيء يبقى من الشَّحم، والْحَكِر: الْمُمْسك، فلان يحتكرُ الطَّعام. والعَميم: التامُّ العظيم، وقال أُحَيْحة في نخلٍ اشتراه فعذَله قومُه فقال:

فَعَمٌّ لِعَمِّكُمُ نَافِعٌ وَطِفْلٌ لِطِفْلِكُمُ يُؤْمَلُ

ونِساءٌ مع نِساء، أي البقرُ كأنَّه نِساء مع نساءٍ من إلْفها، والفُطُم: جمع فطيم والأُدْم: جمع إدام، يقول: لو أنَّا فَطَمْنَاها عند الولادة، وسَلَخناها للإدام من الحاجة لم نَبْغِ بها إبلاً، ويَنْقَعْن: يَرْوَيْن، وَ«أمرَ مُغْوِيتهنَّ يَتْبَعْن» أي إذا وقعتْ إحداهنَّ في هُوَّة تَبِعْنَها فوقعنَ فيها.

* * *

٩١٧ ـ قولُهم: زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا

المثل للنبي ﷺ، أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا الحسين بن محمد المخرَّميّ قال: حدَّثنا سُوَيد بن سَعيد قال: حدَّثنا المعتمرُ عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا»[1].

وقال بعض الشعراء:

وَقَــدْ قَــالَ النَّبِيُّ وكــان بَــرّاً ... إذَا زُرْتَ الْحَبِيــبَ فَــزُرْه غِبّــا

وأنشد أبو أحمد عن ابن دُريد:

عَلَيْــكَ بــإغْبَــابِ الزِّيــارةِ إنَّهَــا ... تَكونُ إذَا دَامَتْ إلَـى الْهَجْـرِ مَسْلَكَـا
فَـإنِّـي رَأَيْـتُ الغَيْـثَ يُسْـأَمُ دَائِبــاً ... ويُسْـأَلُ بـالأيْـدِي إذَا هُـوَ أَمْسَكَــا

وقال غيره:

أَقْلِــلْ زِيَــارَتَــكَ الْحَبِيـ ... ـبَ تَكُون كالثَّـوْبِ اسْتَجَـدَّهْ
وَأَمَــلُّ شَــيْءٍ لامْــرِيءٍ ... أَلاَّ يَــزَالَ يَــراكَ عِنْــدَهْ

والغِبُّ: أن تزورَ يوماً وتَدَعَ الزيارةَ يوماً، وقد أغبَّ الزيارةَ، والغابُّ من اللحم: ما قد بات ليلة، وغِبُّ الشيء ومَغَبَّتُه: عاقِبتُه، وغِبُّ المطر: أولُ أوقاتِ انقطاعه.

★ ★ ★

---

(١) قوله: «زُر غباً تزدد حباً». رواه البزار رقم: ١٩٢٢ كشف الإسناد وأبو الشيخ في الأمثال رقم ١٥، والعقيلي في الضعفاء، وأبو نعيم في الحلية ٣: ٣٢٢، والخطيب البغدادي في التاريخ ٦: ٥٧ و١٤: ١٠٨ والبيهقي في الشعب، وابن عدي في الكامل، والقضاعي في مسند الشهاب ٦٢٩ من طريق طلحة بن عمرو ـ به.

قال الحافظ في التقريب: طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي متروك روى له ابن ماجة.

٩١٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢١٧، المستقصى للزمخشري ٢٢٢، ولسان العرب مادة: «غبب».

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الزاي

٩١٨ ـ أَزْنَى من قِرْدٍ

قيل: هو رجل من هُذَيل.

* * *

٩١٩ ـ أَزْنَى من هِجْرِسٍ

وهو القِرد، ويقال الدُّب.

* * *

٩٢٠ ـ وأَزْنَى من هِرٍّ

قيل: هي امرأة يهودية من حَضْرَمَوْتَ، شَمِتَتْ بموت رسول الله عليه السلام، فقَطع الْمُهاجرُ بن أبي أُميَّةَ يدَها.

* * *

٩٢١ ـ وأَزْنَى من سَجَاحِ

وهي امرأة من بني تميم، ادَّعت النُّبوَّة، وسارت إلى مُسَيْلمة لتُناظِرَه، فوهبت له نفسَها.

* * *

---

٩١٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٠، المستقصى للزمخشري: ٦٢.

٩١٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٠، المستقصى للزمخشري: ٦٣.

٩٢٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٠، المستقصى للزمخشري: ٦٣.

٩٢١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٠، المستقصى للزمخشري: ٦٣.

٩٢٢ ـ أَزْهَى من غُرابٍ

من الزَّهو، أَعْنِي الْكِبْر، وهو أنه إذا مشى يختال.

★ ★ ★

٩٢٣ ـ وأَزْهَى من وَعَلٍ

وهو التَّيْس الْجَبَلِيّ. واشتقاق اسمه من الوَعْلة، وهو المكان المَنِيع.

★ ★ ★

٩٢٤ ـ وأَزْهَى من واشِمَةِ اسْتِهَا

قد تَقَدَّمَتْ قصتُها.

★ ★ ★

٩٢٥ ـ أَزْكَنُ من إيَاسٍ

وهو إياس من معاوية، وكان تولَّى قضاءَ البصرة لعُمَر بن عبد العزيز، وكان أَزكَنَ الناس، رأى أَثَر اعْتِلافِ بعير، فقال: هذا بعير أعور، فسُئل عن ذلك، فقال: رأيتُ أثرَه من جانب. وسمع من بُعْدٍ نُبَاحَ كلاب، فقال: فيها كلب مربوط على شَفِيرِ بِئْر، فنظروا فإذا الأمرُ كذلك، فسُئل عنه، فقال: سمعتُ لنُباحِه دَوِيّاً في مكانٍ واحد، والزَّكْنُ: الظَّنُّ، وقيل: العِلْم، وقيل: التَّشبيه، يقال: زكَّنَ عليهم تَزْكِيناً، إذا شَبَّه عليهم.

---

٩٢٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢١، المستقصى للزمخشري: ٦٣.

٩٢٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢١، المستقصى للزمخشري: ٦٣.

٩٢٤ ـ المستقصى للزمخشري: ٦٣.

٩٢٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢١٩، المستقصى للزمخشري: ٦٢، لسان العرب مادة: «زكن».

الباب الثاني عشر
فيما جاء من الأمثال في أوله سين

فهرسته:

٩٢٦ - سُبَّنِي وَاصْدُقْ. ٩٢٧ - سَكَتَ أَلْفاً وَنَطَقَ خَلْفاً. ٩٢٨ - السِّرُّ أَمانةٌ. ٩٢٩ - سِرُّكَ من دَمِكَ. ٩٣٠ - سَبَقَ السَّيْفُ العَذَلَ. ٩٣١ - سَفِيهٌ لم يَجِدْ مُسَافِهاً. ٩٣٢ - سَاوَاكَ عَبْدُ غَيْرِك. ٩٣٣ - السَّعِيدُ من وُعِظَ بغَيْرِهِ. ٩٣٤ - سَامَهُ سَوْمَ عَالَةٍ. ٩٣٥ - سُمِّيتَ هَانِئاً لتَهْنَأَ. ٩٣٦ - سَيْرَيْنِ في خُرْزَةٍ. ٩٣٧ - سَقَطَ العَشَاءُ به على سِرْحَان. ٩٣٨ - سُرِقَ السَّارِقُ فانْتَحَر. ٩٣٩ - سَواءٌ عَلَيْنَا قَاتِلاهُ وَسَالِبُه. ٩٤٠ - سَبَقَ دِرَّتَهُ غِرَارُه وسَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرَه. ٩٤١ - سَمْنُهُمْ في أَدِيمِهم. ٩٤٢ - سِيلَ به وهو لا يَدْري. ٩٤٣ - سَواءٌ هو وَالْعَدَمُ. ٩٤٤ - سَرْعانَ ذي إهَالةٍ. ٩٤٥ - سَدَّ ابنُ بَيْضٍ الطَّريقَ. ٩٤٦ - السُّكوتُ أَخُو الرِّضا. ٩٤٧ - سَيِّدُ القَوْمِ أَشْقَاهُم. ٩٤٨ - سَامِعاً دَعَوْتَ. ٩٤٩ - سَكَنَتْ رِيحُه. ٩٥٠ - سَهْمٌ عليكَ وسَهْمٌ لك. ٩٥١ - سَواسِيَةٌ كأسْنان الحِمار وسَواءٌ كأسْنان الْمُشْطِ. ٩٥٢ - سُلْكَى وَمَخْلُوجَة. ٩٥٣ - سَأَكْفِيكَ ما كانَ قَوْلاً. ٩٥٤ - سَمِّنْ كلْبَكَ يَأْكُلْكَ. ٩٥٥ - الاسْتِمْساكِ خَيْرٌ من حُسْنِ الصَّرْعَة. ٩٥٦ - سِدادٌ من عَوَزٍ.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها السين

٩٥٧ - أَسْرَعُ من عَدْوَى الثُّؤَبَاء. ٩٥٨ - أَسْرَعُ من السَّمِّ الوَحِيِّ. ٩٥٩ - أَسْرَعُ من تَلَمُّظِ الوَرَل. ٩٦٠ - أَسْرَعُ من الْمُهَثْهِثَة. ٩٦١ - أَسْرَعُ من فَرِيق الْخَيل. ٩٦٢ - أَسْرَعُ من الْخُذْرُوفِ. ٩٦٣ - أَسْرَعُ من غَضْبَى فَاسِيَة. ٩٦٤ - أَسْرَعُ من العَيْر. ٩٦٥ - أَسْرَعُ من لَمْعِ الأصَمِّ. ٩٦٦ - أَسْرَعُ من نِكاحِ أُمِّ خَارجةَ. ٩٦٧ - أَسْرَعُ من حُداجَةَ. ٩٦٨ - أَسْمَعُ من دُلْدُلٍ. ٩٦٩ - أَسْمَعُ من فَرَس. ٩٧٠ - أَسْمَعُ مِنْ سِمْعٍ. ٩٧١ - أَسْمَعُ من قُرادٍ. ٩٧٢ - أَسْمَحُ من لاَفِظَةٍ. ٩٧٣ - أَسْمَحُ من مُخَّةِ الرِّيرِ. ٩٧٤ - أَسْأَلُ من فَلْحَس. ٩٧٥ - أَسْأَلُ من قَرْثَعٍ. ٩٧٦ - أَسْرَقُ من شِظَاظٍ. ٩٧٧ - [أسرق من برجان]. ٩٧٨ - أَسْرَقُ من تَاجَة. ٩٧٩ - أَسْرَقُ من زَبابَة. ٩٨٠ - أَسْلَطُ من سِلْقَةٍ. ٩٨١ - أَسْهَلُ من جِلْذَانَ. ٩٨٢ - أَسْلَحُ من حُبَارَى. ٩٨٣ - أَسْلَحُ من دَجاجة. ٩٨٤ - أَسْبَحُ من النُّون. ٩٨٥ - أَسْيَرُ من الشِّعْر. ٩٨٦ - أَسْرَى من جَراد. ٩٨٧ - أَسْرَى من أَنْقَدَ. ٩٨٨ - أَسْعَى من رِجْل. ٩٨٩ - أَسْهَرُ من قُطْرُب. ٩٩٠ - أَسْهَرُ من جُدْجُد. ٩٩١ - أَسْمَنُ من يَعْرٍ.

تفسير الباب الثاني عشر

٩٢٦ - قولُهم: سُبَّنِي وَاصْدُقْ

يقال ذلك في الحضِّ على الصِّدْق، والنَّهي عن الكذب. يقول: لا أبالي أن تسبَّني بما أعرفه من نفسي، فجنِّبْنِي الكذبَ وإن كان نافعاً، وعليك بالصِّدق وإن كان ضاراً، وهذا خلاف ما قال الأحنف: الصِّدق في بعض المواضع عَجْزٌ.

★ ★ ★

(★) ما بين معقوفين ورد في المتن وأثبتناه هنا.

٩٢٦ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣١، المستقصى للزمخشري: ٢٢٥.

٩٢٧ ـ قولُهم: سَكَتَ أَلْفاً وَنَطَقَ خَلْفاً

يضرب مثلاً للرجل يُطيل الصمتَ، ثم يتكلم بالخطأ. والْخَلْفُ: الرَّديء من القول. وكان للأحنف بن قيس جَليس طويل الصَّمت، فاستنطقه يوماً، فقال: أتقدر يا أبا بحر أن تمشِيَ على شُرَفِ الْمَسجد، فقال الأحنف: «سَكَتَ أَلْفاً وَنَطَقَ خَلْفاً».

وأصله أن أعرابياً حَبق بين جماعة، فأشار بإبهامه نحو اسْتِه، وقال: إنها خَلْفٌ نَطقتْ خَلْفاً.

★ ★ ★

٩٢٨ ـ قولُهم: السِّرُّ أَمَانَةٌ
٩٢٩ ـ وقولُهم: سِرُّكَ من دَمِكَ

المعنى أنَّك ربما أفشيتَ سِرّاً فكان فيه حَتْفُك، ومنه أخذ أبو مِحْجَن قوله:

لا تَسْأَلِ النَّاسَ مَا مَالِي وكَثْرَتُه ... وَسَائِلِ الْقَوْمَ عن مَجْدِي وعن خُلُقِي
قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنِّي مِن سَرَاتِهِمُ ... إِذَا سَمَا بَصَرُ الرِّعْدِيدَةِ الْفَرِقِ
أُعْطِي السِّنَانَ غَداةَ الرَّوْعِ نِحْلَتَهُ ... وَعَامِلَ الرُّمْحِ أُرْوِيه مِن الْعَلَقِ
وأَطْعَنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ عن عُرُضٍ ... تَنْفِي الْمَسَابِيرَ بالإِزْبَادِ وَالْفَهَقِ
وَأَكْشِفُ الْمَأْزِقَ الْمَكْرُوبَ غُمَّتَهُ ... وَأَكْتُمُ السِّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ العُنُقِ

وقال عامر الْخَزْرَجيّ:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَجْعَلْ لِسِرِّكَ جُنَّةً ... تَعَرَّضْتَ أَنْ تُرْوَى عَلَيْكَ الْعَجَائِبُ

ومن أمثالهم في ذلك قول الآخر:

---

٩٢٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٣، المستقصى للزمخشري: ٢٢٦، لسان العرب مادة: «خلف».

٩٢٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٤، المستقصى للزمخشري: ١٣٠.

٩٢٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣١، المستقصى للزمخشري: ٢٢٦.

وَسِرُّكَ مـا كَـانَ عنـد امْـرِىءٍ وَسِـرُّ الثَّلاَثَـةِ غَيْـرُ الْخَفِـي

وقول سابق البَرْبَرِيّ:

★ ألاَ كلُّ سِرٍّ جَاوَزَ اثْنَيْنِ شَائِعُ ★

وقول الآخر:

وَلاَ تُفْشِ سِـرَّكَ إلاَّ إلَيْـكَ فـإِنَّ لِكُـلِّ نَصِيـحٍ نَصِيحَـا

★ ★ ★

٩٣٠ ـ قولُهم: سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذَلَ

قد مرَّ تَفْسِيرهُ وحديثُه فيما تقدم.

★ ★ ★

٩٣١ ـ قولُهم: سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِهاً

قيل: المثل للحسن بن علي رضي الله عنهما، قاله لعَمْرو بن الزُّبير، وكان عمرو بن الزبير ذاهباً بنفسه، شامخاً بأنفه، فكان إذا شتمه إنسان أعرض عنه إعراضَ من لا يعبأ بالشَّتم، فشتم عمروٌ يوماً الحسنَ بن علي رضي الله عنهما، فقال: «سَفِيهٌ لم يَجِدْ مُسَافِهاً»، وسكت، فقال عمرو: لِمَ سَكَتَّ؟ قال: لِمَا تسكتُ له، يريد: أنَّ الْمُتَنَاهِيَ في الشرف ليس له من يُسَابُّه، وإنما يَتَسَابُّ النُّظَراء، ومنه قول الشاعر [وهو عبد الرحمن بن حسان]:

لا تَسُبَّنَنِـي فَلَسْـتَ بِسِبِّـي إنَّ سِبِّـي مـن الرِّجـالِ الكـريمُ

وقال الفرزدق:

---

٩٣٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢١، المستقصى للزمخشري: ٢٢٥، لسان العرب مادة: «عذل».

٩٣١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٩، المستقصى للزمخشري: ٢٢٦.

وليس بِنَصْفٍ أَنْ أَسُبَّ مُقَاعِساً بآبائِيَ الشُّمِّ الكِرامِ الْخَضَارِمِ
ولكِنَّ نَصْفاً أَنْ سَبَبْتُ وَسَبَّنِي بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِن مَنَافٍ وهاشمِ
أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ هَجَوْنِي هَجَوْتُهُمْ وَأَعْبَدُ أَنْ أَهْجُو كُلَيْباً بدارِمِ

ومن أمثالهم في السَّفَه قولهم: « **خابَ قومٌ لا سفيهَ لهم** » . **وقولهم: « إنَّ السَّفِيهَ إذا لم يُنْهَ مأمور »** ، ونحو المثل قول الشاعر:

وكُنْ ذا تُقىً لِلّهِ لا شَيْءَ كالتُّقى وَحِلْمٍ أَصِيلٍ وَاخْلِطِ الْحِلْمَ بالْجَهْلِ

* * *

٩٣٢ ـ قولُهم: سَاوَاكَ عَبْدُ غَيْرِكَ

والعامّة تقول في معناه: عَبْدُ غيرِك حُرٌّ مِثْلُك، ويقال في قريب من معناه: « **مَنْ لا يَعُلْكَ فَلاَ يَهُلْكَ** » .

* * *

٩٣٣ ـ قولُهم: السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بغَيْرِهِ

من قول الحارث بن كَلَدة:

إنَّ اخْتِيَارَكَ لا عن خِبْرَةٍ سَلَفَتْ إلاَّ الرَّجاءَ وَقِدْماً يُخْطِىءُ الْبَصَرُ
كالْمُسْتَغِيثِ بِبَطْنِ السَّيْلِ يَحْسِبُهُ حِرْزاً يُبَادِرُهُ إذْ بَلَّهُ الْمَطَرُ
فقد رأيْتُ بِعَبْدِ اللهِ وَاعِظَةً تَنْهَى الْحَلِيمَ فما أَنْسَانِيَ الْغَرَرُ
إنَّ السَّعِيدَ لَهُ في غَيْرِهِ عِظَةٌ وفي الحوادثِ تحكيمٌ وَمُعْتَبَرُ
لا أَعْرِفَنَّكَ أَنْ أَرْسَلْتَ قَافِيَةً تَلْقَى الْمَعَاذِيرَ إنْ لم يَنْفَعِ الْعُذُرُ

* * *

---

٩٣٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٢ ، المستقصى للزمخشري : ٢٢٥ .
٩٣٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٢ ، المستقصى للزمخشري : ١٣٠ .

٩٣٤ ـ قولُهم: سَامَهُ سَوْمَ عَالّةٍ

يقال ذلك للرجل يَعرض عليك الشيء عَرْضاً غير مُحْكَمٍ. وأصله في الإبل قد نَهِلَتْ ثم عَلّتْ، فإذا أردت أن تَعْرِضَ عليها الحوضَ عرضْتَ عَرْضاً غير مُبالغ فيه. والنَّهَل: الشَّرْبَةُ الأُولى. والعَلَل: الشربةُ الثانية، يقال: أَنْهَلْتُهَا، ونَهِلَتْ هي، وَعَلَلْتُها، وَعَلَّتْ هي.

★ ★ ★

٩٣٥ ـ قولُهم: سُمِّيتَ هَانِئاً لِتَهْنَأَ

الهانىء: الْمُعْطِي، هَنَأْتُه: أعطيتُه، والاسم: الْهِنْءِ، ومعناه: إنما قُدِّمْتَ وسُوِّدْتَ لتفعلَ أفعال السَّادة المتقدِّمين، وأظن الشاعرَ قد أخذ قوله فقال:

أَتَمْنَعُ سُؤَّالَ الْعَشِيرَةِ بَعْدَمَا ... تَسَمَّيْتَ عَمْراً وَاكْتَنَيْتَ أَبَا بَحْرِ!

من هذا المثل. وقال الأصمعيّ: يضرب مثلاً للرجل يُراد به أن يكون ما يخرج من بين يديه هنيّاً، أي إنما طُلِبَ إليك لتُسَهِّل. والهانىء أيضاً: الْمُصْلح، وقد هَنَأْتُ الأمرَ، أصلحتُه، وقال عَدِيُّ بن زيد:

نُحْسِنُ الْهِنْءَ إذا اسْتَهْنَأْتَنَا ... وَدِفَاعاً عَنْكَ بالأَيْدِي الْكِبَارِ

★ ★ ★

٩٣٦ ـ قولُهم: سَيْرَيْنِ في خُرْزَةٍ

يضرب مثلاً في اغتنام الفُرصة، يقول: إن أمكنك أن تَجْتَمع بين حاجتَيْن في حاجة فافعلْ، قال أبو هلال رحمه الله: فافعل هذا إذا كان الأمر خَلْساً، فأما من كان في سَعةٍ من وقته، وإمكانٍ من أمره فينبغي أن يفرَغ من حاجةٍ ثم يبدأ بأخرى ليجْرِي

---

٩٣٤ ـ لسان العرب مادة: «سوم».

٩٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٢، المستقصى للزمخشري: ١٦٧، لسان العرب مادة: «هنأ».

٩٣٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣١.

أمرُها على النِّظام. أخبرنا أبو القاسم، عن العقديّ، عن أبي جعفر، قال: كان داود بن علي يتقلّد الكوفَة وأعمالَها، فدفعَ إليه طُرَيْحُ بن إسماعيل رُقعةً في حاجة، فقال: نَقْضِي حاجتَك مع حاجة فلان، فقال طُرَيح يُريد داودَ بن علي:

تَخَلَّ لِحَاجَتِي وَاشْدُدْ قُوَاهَا فَقَدْ أَضْحَتْ بِمَنْزِلَةِ الضَّيَاعِ
إِذَا أَرْضَعْتَهَا بِلِبَانِ أُخْرَى أَضَرَّ بِهَا مُشَارَكَةُ الرَّضَاعِ
ودُونَكَ فَاغْتَنِمْ حَمْدِي وَشُكْرِي وأَشْفِقْ مِنْ مُكَاشَفَةِ القِنَاعِ

فقضى حاجتَه من وقته. ونصب «سَيْرَيْن» على إضمار فعل، أراد اجمعْ بين سَيْرَيْن.

★ ★ ★

٩٣٧ ـ قولُهم: سَقَطَ العَشَاءُ به عَلَى سِرْحَانٍ

يضرب مثلاً للحاجة تؤدِّي صاحبَها إلى التَّلف. وأصله أن رجلاً خرج يلتمس العَشاءَ، فوقع على سِرْحانٍ، وهو الذِّئب، والجمع السَّراحِين، ورُوي أن يزيد بن رُوَيْم قال لابنه، وقد أراح إبلَه ذات عشيَّة: بئس ما عشَّيتَها، رُدَّها إلى مرعاها، فقال الغلام: أظنُّ والله أنْ سَيَبِيتُ لها رَبٌّ غيرُك، ومُعَشٍّ غيري، فنفض ثَوْبَه في وجهها، فعادتْ إلى مرعاها، فأُتِيح لها سِرحانُ بن أرطاة بن حَنَش، فساقَها وأردفَ الغلام، وجعل يَشُدُّ به، فأنشأ الغلامُ يقول:

يَا لَهْفَ أُمٍّ عَلَيَّ حَزِينَةٍ ذِكْرِي لَهَا شَجَنٌ مِنَ الأَشْجَانِ
إِنَّ الَّذِي تَرْجِينَ نَفْعَ إِيَابِهِ سَقَطَ الْعَشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانِ
سَقَطَ العَشَاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمِّرٍ مَاضِي الْجَنَانِ مُعَاوِدِ التَّطْعَانِ

والمتقمِّر: الذي يأخذ الشيءَ غَصْباً وغَلَبة.



٩٣٨ ـ قولُهم: سُرِقَ السَّارِقُ فانْتَحَر

يضرب مثلاً للرجل يُنتزَع من يده ما ليس له فيَجزَع، يقال: سَرَقْتُ الرجلَ،

---

٩٣٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢١، المستقصى للزمخشري: ٢٢٦، لسان العرب مادة: سرح».

٩٣٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٨، المستقصى للزمخشري: ٢٢٦.

وسرقتُ منه، كما يقال: وَزَنْتُه ووزنتُ له. والانتحار: أن يَنْحَر الرجلُ نفسَه. ومعنى النَّحْر ها هنا: كاد ينتحر. ويقولون: فلان يقتلُ نفسَه من الغيظ، أي كاد يقتلها.

★ ★ ★

٩٣٩ ـ قولُهم: سَواءٌ عَلَيْنَا قَاتِلاَهُ وسَالِبُه

المثل في شعر الوليد بن عُقْبة: أخبرنا أبو أحمد، عن الجوهريّ، عن أبي زيد، عن علي بن محمد بن مُخْنف، عن خالد بن قَطَن، عن أبيه قال: لما قُتل عثمانُ أرسل عليٌّ عليها السلام، فأخذ ما كان في داره من سلاح وإبل من إبل الصدقة، فقال الوليد بن عُقْبة:

بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ الْهَوَادَةُ بَيْنَنَا ... وَعِنْدَ عَلِيٍّ سَيْفُهُ وَنَجَائِبُهْ
قَتَلْتُمْ أَخِي كَيْمَا تَكُونُوا مَكَانَه ... كَمَا غَدَرَتْ يَوْماً بِكِسْرَى مَرَازِبُهْ
ثَلاَثَةُ رَهْطٍ قَاتِلاَنِ وَسَالِبٌ ... سَواءٌ عَلَيْنَا قَاتِلاَهُ وَسَالِبُهْ

وزاد غيرُه:

مُعَاوِيَ إنَّ الْمُلْكَ قَدْ جُبَّ غَارِبُهْ ... وأَنْتَ بما في كَفِّكَ الْيَوْمَ صَاحِبُهْ
أَتَاكَ كِتَابٌ مِنْ عَلِيٍّ بِخَطِّهِ ... هُوَ الْفَصْلُ فاخْتَرْ سِلْمَهُ أَوْ تُحَارِبُهْ
وَلاَ تَرْجُ عِنْدَ الوَاتِرِيكَ هَوَادَةً ... وَلا تَأْمَنِ الْخَصْمَ الَّذي أَنْتَ رَاهِبُهْ
وَأَلْقِ إلَى الْحَيِّ اليَمَانِينَ خُطَّةً ... تَنَالُ بِها الأَمْرَ الَّذي أَنْتَ طَالِبُهْ
تَقُولُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَصَابَهُ ... عَدُوٌّ أَعَانَتْهُ عَلَيْهِ أَقَارِبُهْ
أَفَانِينَ؛ مِنْهُمْ قَاتِلٌ وَمُحَضِّضٌ ... بِلاَ تِرَةٍ كَانَتْ وَآخَرُ سَالِبُهْ
فَأَقْلِلْ وَأَكْثِرْ مَا لَها الْيَوْمَ صَاحِبٌ ... سِوَاكَ فَصَرِّحْ لَسْتَ مِمَّنْ يُوَارِبُهْ

★ ★ ★

٩٤٠ ـ قولُهم: سَبَقَ دِرَّتَهُ غِرَارُه

يضرب مثلاً في تَعْجِيل الشيء قبل أوانه، وفي الابتداءِ بالإساءة قبل الإحسان.

---

٩٣٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٦، المستقصى للزمخشري: ٢٢٨.

٩٤٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٢٧، المستقصى للزمخشري: ٢٢٥، لسان العرب مادة: «غرر».

والغِرار: قِلَّةُ اللبن، ودِرَّته: كَثْرَتُه، يقول: سَبَق قِلَّته كَثْرَتَه، والمعنى: سبق شرُّه خيرَه. وهكذا قولهم: «**سَبَق سَيْلُه مَطَرَه**» ونحوه قول أبي تَمَّام:

مِن النَّكَبَاتِ النَّاكِبَاتِ عنِ الْهَوَى ... فَمَحْبُوبُهَا يَمْشِي وَمَكْرُوهُهَا يَعْدُو

وقول بعض المحدَثين:

وَتُعْجِبُنَا الرُّؤْيَا فَجُلُّ حَدِيثِنَا ... إذَا نَحْنُ أَصْبَحْنَا الْحَدِيثُ عَنِ الرُّؤْيَا
فَإنْ حَسُنَتْ لَمْ تَأْتِ عَجْلَى وَأَبْطَأَتْ ... وإنْ قَبُحَتْ لم تَحْتَبِسْ وَأَتَتْ عَجْلَى

* * *

٩٤١ - قولُهم: سَمْنُهُمْ في أديمِهِمْ

يضرب مثلاً للرجل خيرُه لا يتجاوزُه، وهو نحو قول الحطيئة:

دَعِ الْمَكَارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا ... واقْعُدْ فَإنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

وقال بعضهم [وهو أبو العالية]:

تَرَحَّلْ فَمَا بَغْدَادُ دَارُ إقَامَةٍ ... ولاَ عِنْدَ مَنْ أَمْسَى بِبَغْدَادَ طَائِلُ
مَحَلُّ أُنَاسٍ سَمْنُهُم في أَدِيمِهِمْ ... وكُلُّهُمُ مِنْ حِلْيَةِ الْمَجْدِ عَاطِلُ
ولاَ غَرْوَ أَنْ شَلَّتْ يَدُ الْمَجْدِ وَالعُلَى ... وقَلَّ سَمَاحٌ مِن رِجَالٍ ونَائِلُ
إذَا غَضْغَضَ البَحْرُ الغُطَامِطُ مَاؤُهُ ... فَغَيْرُ عَجِيبٍ أَنْ تَغِيضَ الْجَدَاوِلُ(١)

وقال أبو عبيدة: الأَدِيم: المأدومُ من الطَّعام، أي جعلوا سمنَهم فيه، ولم يُفْضِلُوا به. وقال الأصمعيّ: أصله في قومٍ سافروا ومعهم نِحْيٌ من السَّمن، فانْصَبَّ على أديمٍ كان لهم، فكرهوا ذلك، فقيل لهم: ما نَقَصَ من سَمْنِكم زادَ في أدِيمكم.

* * *

---

٩٤١ - المستقصى للزمخشري: ٢٢٧، لسان العرب مادة: «أدم».

(١) غضغض البحر: نقص ماؤه. الغطامط: يقال: بحر غطامط، أي عظيم كثير الأمواج.

٩٤٢ - قولُهم: سِيلَ بِهِ وهُوَ لا يَدْرِي

يضرب مثلاً للرجل يلحقُه الضَّرر فيما يخصُّه وهو غافل. ويقال: سال الماءُ يسيل سَيْلاً، ثم كثر حتَّى سُمِّي الماءُ السائلُ سَيْلاً بالمصدر، وقال أبو نُخَيْلة:

أَنَـا ابْـنُ حَـزْنٍ وَأَبُـو نُخَيْلَـهْ ... وَيْـلٌ لِمَـنْ مِلْـتُ عَلَيْـهِ مَيْلَـهْ

أَوْ سَـالَ مَـن يَجْـرِي عَلَيْـهِ سَيْلَـهْ ... أَقْتُلُـهُ بِـالْهَـمِّ تِلْـكَ اللَّيْلَـهْ

* * *

٩٤٣ - قولُهم: سَوَاءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ

يضرب مثلاً للرجل سواءٌ تجدُه ولا تجدُه؛ لأنك لا تُصِيب عنده خيراً، ونحوه قول الشاعر:

سَأَلْنَـاهُ الدِّفَـاعَ لَنَـا فَكَـانَـتْ ... شَهَـادَتُـهُ وَغَيْبَتُـهُ سَـوَاءَ

وقلت:

يَـا عَلِيماً فِي ادِّعَـاءِ ... وَجَهُـولاً فِي امْتِحَـانِ

وَفَقِيراً وَهْـوَ مُثْـرٍ ... وَبَعِيـداً وَهْـوَ دَانِ

وَوَضِيعـاً فِي فُـؤَادٍ ... وَرَفِيعـاً فِي عِيَـانِ

أَنْتَ كَـالْمَصْلُـوبِ يَعْلُـو ... وهْـوَ مُنْحَـطُّ الْمَكَـانِ

وقلت:

قَـلَّ خَيْـرُ ابْـنِ قَـاسِـمٍ ... فَغِنَـاهُ كَعُـدْمِـهِ

كَـادَ يُعْـدِيـكَ لُـؤْمُـهُ ... لَـوْ تَسَمَّيْـتَ بِـاسْمِـهِ

* * *

٩٤٤ - قولُهم: سَرْعَانَ ذِي إِهَالَةً

يراد به: ما أسرعَ ما كانَ هذا الأمر! وأصله أن رجلاً التقط شاةً عَجْفاء، فألقى

---

٩٤٢ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣١، المستقصى للزمخشري: ٢٢٨.

٩٤٣ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٢٨، المستقصى للزمخشري: ٢٢٨.

٩٤٤ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٢٧.

بين يديها كَلأً، فرآها يسيل رُغامُها، فظن أنه وَدَك، فقال: «سَرعانَ ذي إهالةً»، والإهالة: الْوَدَك، وذِي بمعنى هذه. وقد يقال: «وَشْكانَ» وهو مبنيّ على الفتح، وموضع «ذِي» رَفْعٌ، و «إهالةً» تمييز، والمعنى من إهالةٍ.

★ ★ ★

٩٤٥ ـ قولُهم: سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ الطَّرِيقَ

يضرب مثلاً للحاجة يَحولُ دونها حائل. وأصله ما أخبرنا به أبو أحمد، عن الجوهري، عن أبي زيد قال: ابن بَيْض: رجل من العمالقة، ويقال: من عاد، كان لقمانُ يُجيره في تجارته، ويعطيه كلَّ عام ألفاً وحُلَّة وجارية، فلما حضر ابنَ بيض الوفاةُ قال لابنٍ له: لا تُجاوِرَنَّ لقمانَ في أرضه، فإني أخافه على مالك، واخرُجْ بأهلك ومالك سِرًّا منه، فإذا صِرتَ إلى عَقَبة كذا فضَعْ حقَّه عليها، فإن اقْتصَر عليه فحقُّه، وإن تعدَّاه إلى مالك أخذه اللهُ، ففعل الرجلُ، وتبعه لقمانُ، فلما انتهى إلى العقبة وجد حقَّه، فأخذه وانصرف، وقال: «سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ الطَّرِيقَ» فذهبت مثلاً، وقال عمرو ابن الأسود الطَّهَويّ:

سَدَدْنا كَمَا سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ فَلَمْ يَكُنْ ... سِوَاهَا لَدَى أَحْلامِ قَوْمِي مَذْهَبُ

وقال المخبَّل:

لَقَدْ سَدَّ السَّبِيلَ أَبُو حُمَيْدٍ ... كَمَا سَدَّ الْمُخَاطَبَةَ ابْنُ بَيْضِ

وأبو حُمَيْد: بَغِيضُ بن شَمَّاس، وقال عَوْفُ بن الأحوص:

سَدَدْنا كَمَا سَدَّ ابْنُ بَيْض سَبيلَهُ ... فَلَمَّا يَجِدْ فَوْقَ الثَّنِيَّةِ مَطْلَعَا

وقال بَشَامة:

كَثَوْبِ ابْنِ بَيْضٍ وقَاهُمْ بِهِ ... فَسَدَّ على السَّالِكِينَ السَّبِيلاَ

وقال الأصمعيّ: أصله أنَّ ابنَ بيض عَقَر على ثنيَّةٍ فمنَعَ من سلوكها.

★ ★ ★

٩٤٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٢، المستقصى للزمخشري: ٢٢٥، لسان العرب مادة: «بيض».

٩٤٦ ـ قولُهم: السُّكُوتُ أَخُو الرِّضَا

أظنُّ أصلَه من قول حسَّان بن ثابت حين قُتل عثمانُ، قال لبعضهم: تزعم أنكَ ما قتلتَه، نعم ما قتلته، ولكنَّك خذلتَه، والخاذل أخو القاتل، والسُّكوت أخو الرضا، ونحوه قول الشاعر:

بَنِـي تَمِيمٍ أَلاَ فَـانْهَـوْا سَفِيهَكُـمُ   إِنَّ السَّفِيـهَ إِذَا لَـمْ يُنْـهَ مَـأْمُـورُ

★ ★ ★

٩٤٧ ـ قولُهم: سَيِّد الْقَوْمِ أَشْقَاهُمْ

لأنه يمارسُ الشدائدَ دون عشيرته، فيقاتل عن العاجز، ويتكلم عن العَيِيِّ، ويَحْمِلُ عن الغارم، ويتجافَى عن الواجب له، ويتبرَّع بما لا يلزمه، وقال السَّموأل:

وَلاَ أَلْحَى على الْحَـدَثَـانِ قَـوْمِـي   عَلَـى الْحَـدَثَـانِ مـا تُبْنَـى الْبُيُـوتُ

أي لا ألوم قومي على أن يَجْنُوا عليَّ؛ لأنهم إنَّما سوَّدوني ليَجْنُوا عليَّ فأحتمل، وبيوت الشرف تُبنى على الْحَدَثان والقيامِ به.

★ ★ ★

٩٤٨ ـ قولُهم: سَامِعاً دَعَوْتَ

يخاطبُ به الرجلُ الرجلَ قد أمره بشيء فَظَنَّ أنه لم يفهمه؛ وقد مر خبره.

★ ★ ★

٩٤٩ ـ قولُهم: سَكَنَتْ رِيحُه، وإِنَّهُ لَسَاكِنُ الرِّيحِ

أي وادع مستريح، و «**ذَهَبَتْ رِيحُه**» إذا ولَّى أمرُه، وفي القرآن: ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦] والرِّيح: الغَلَبة.

★ ★ ★

---

٩٤٦ ـ المستقصى للزمخشري: ١٣٠.

٩٤٧ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٩٤٨ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٩٤٩ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٩٥٠ - قولُهم: سَهْمٌ عَلَيْكَ وَسَهْمٌ لَكَ

يُذكر ذلك في الباب الثالث عشر إن شاء الله تعالى.

★ ★ ★

٩٥١ - قولُهم: سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْحِمارِ

أي مُستَوُون في الشرِّ، فلا يقال: سَواسِية إلا في الشرّ. قال بعضهم سَواسِية: جمع سَواء على غير قياس، والصحيح أن «سَواء» لا يُجمع، لأنه في مذهب الفِعْل، فإن احتجتَ إلى جَمْعِه جمعتَه على أَسْوِيَة. وقال الأصمعيّ: لا نعرف لسَواسِية واحداً وإنما هي كلمةٌ موضوعةٌ موضعَ سَواء، واستُعمِل في الشرِّ والمكروه. والمثل العامّ في الخير والشرّ قولهم: «**سَواءٌ كأَسْنَانِ الْمُشْطِ**». وأول من تكلَّم به رسول الله ﷺ، حدَّثنا أبو أحمد قال: حدَّثنا عبدالله بن محمد قال: حدَّثنا إسحاق بن أبي حسَّان قال: حدَّثنا أحمد بن الحواريِّ قال: حدَّثنا بَكَّار بن شُعَيْب، عن ابن أبي حازم، عن أبيه سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّمَا الناسُ كأسنان الْمُشط، وإنَّما يتفاضلون بالعافية»[١] قالوا: العافية: الرَّحمة، ومنه قوله عليه السلام، وقد وقف على أهل القبور، فقال: «السلام عليكم ديارَ قومٍ مؤمنين: أنتم لنا سَلَف ونحن لكم تَبَعٌ، أسألُ اللهَ لنا ولكم العافية»[٢]، يعني الرَّحمة، وقال الشاعر [وهو الفرزدق]:

شَبَابُهُمْ وشِيْبُهُمْ سَوَاءٌ ... وهُمْ في اللُّؤْمِ أَسْنَانُ الْحِمَارِ

ومنه قوله ﷺ: «كُلُّكُمْ بَنُو آدم طَفُّ الصَّاعِ، ليس لأحدكم على أحد فضل إلا بالتَّقوى، والناس كإبلٍ مائةٍ ليس فيها راحلة»[٣]. وتأويل هذه الأحاديث أن النبي

---

٩٥٠ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٩٥١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٢، المستقصى للزمخشري: ٢٢٨، لسان العرب مادة: «سوا».

(١) قوله:

★ «إنما الناس كأسنان المشط» ★

أخرجه ابن عدي في الكامل، والقضاعي في الشهاب: ١٨٦ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) قوله: «السلام عليكم ديار قوم مؤمنين...»

أخرجه مسلم ١ : ٦٧١ عن بريدة رضي الله عنه.

(٣) قوله: «كلكم بنو آدم طف الصاع...».

ﷺ بُعث والناس على عصبيَّةِ العشائر، وتَحزُّبِ القبائل، والفخرِ بالمآثر، فكانوا يأخذون ديةَ القتيل على قدر أُسرتِه، فربَّما وَدَوْا رجلاً دِيةَ رجلين وثلاثة في الخطأ، وَوَدَوا اثنين دِيَةَ واحد، وربما قَتَلُوا بالواحد عدداً كثيراً في العَمْد، وربما اتَّفق الفريقان على أن تكون عندهم في العَمْدِ الدِّية كقُرَيْظَةَ والنَّضِير، فأعلَمهم أنه لا فضلَ لأحدٍ على أحد في أحكامِ الدِّين. ولو حُمل الحديثُ على ظاهره بَطَل أن يكون لأحد على أحدٍ فضلٌ في أمور الدُّنيا. فلا يكون فيها شريفٌ ولا مَشروف، ولا سيِّد ولا مَسود، فيبطل معنى قوله ﷺ: «إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوه»[1] وقوله ﷺ لقَيْس بن عاصم: «هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الوَبَرِ»[2] وقوله: «الْحَسَبُ المالُ، والكَرَمُ التَّقْوَى»[3] إلى غير ذلك مما يجري مجراه.

* * *

٩٥٢ ـ قولُهم: سُلْكَى ومَخْلُوجَةٌ

السُّلْكَى: المستويَة. والْمَخْلوجة: المعوَجَّة، وأصله في الطَّعن، قال امرؤ القيس:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤: ١٥٨ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «إن أنسابكم هذه ليست بمسبة على أحد. كلكم بنو آدم طف الصاع لم تملؤوه، ليس لأحد على أحد فضل إلاَّ بدين أو تقوى، وكفى بالرجل أن يكون بذياً بخيلاً فاحشاً.

(١) قوله: «إذا أتاكم كريم قوم..». أخرجه ابن ماجة رقم: ٣٧١٢، والبيهقي ٨: ١٦٨ عن ابن عمر رضي الله عنهما.
قال الألباني في السلسلة الصحيحة ٣: ٢٠٤ هذا إسناد رجاله ثقات غير سعيد بن مسلمة وهو ضعيف، لكن قال ابن عدي: أرجو أنه ممن لا يترك حديثه ويحتمل في رواياته فإنها مقاربة.

(٢) قوله: «هذا سيد الوبر». رواه الطبراني في الكبير والأوسط عن قيس بن عاصم المنقري قال: قدمت على رسول الله ﷺ فلما رآني سمعته يقول: «هذا سيد أهل الوبر». قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧: ١٠٨ فيه زيادة الخصاص وفيه كلام وقد وُثّق.

(٣) قوله: «الحسب المال والكرم التقوى». أخرجه القضاعي في الشهاب: ٢٠ عن ابن عمر و ٢١ عن سمرة بن جندب بلفظ حديث الباب.
وأخرجه أحمد في مسنده ٥: ٣٥٣ و ٣٦١، والنسائي ٦: ١٦٤، وابن حبان ١٢٣٣ ـ ١٢٣٤. موارد، والدارقطني ٣: ٣٠٢، والحاكم ٢: ١٦٣، والبيهقي ٧: ١٣٥ بلفظ: «إن أحساب أهل الدنيا الذين يذهبون إليه هذا المال».

٩٥٢ ـ المستقصى للزمخشري ١٢١، لسان العرب مادة: «خلج».

نَطْعَنُهُـمْ سُلْكَـى وَمَخْلُـوجَـةً   لَفْتَـكَ لأْمَينِ عَلَـى نَـابِــلِ

شبَّه اختلافَ الطَّعْنَتَيْنِ بسهمَيْن تأخذهما، فتنظرُ إليهما، ثم تطرحُهما من يدك، فيقعان في الأرض مختلفَيْن، أي نعطعنُهم كيف أمكن، فمرةً تستقيم الطَّعنة، ومرة تعوجُّ. واللَّفْت: الرَّد.

* * *

٩٥٣ ـ قولُهم: سَأَكْفِيكَ مَا كَانَ قَوْلاً

يقول: سأكفيك، أي سأُغْنِيكَ بالقول، ولا أقدر على ما فوق ذلك من البَطْش والدَّفع بالقَهْر.

والمثل لِجَمْرَةَ بنتِ نَوْفل، وكان النَّمِرُ بن تَوْلب يهوَاها، فراودها بعضُ بني أخيه، فشكتْه إلى النَّمِر، فقال لها: إن عاودكِ فقولي له كذا، فقالت: «سَأَكْفِيكَ ما كان قَوْلاً» أي لا أقدر إلاَّ على القول، فإن أَجْزَأَ وإلاَّ فالتَّعْيير عليك.

* * *

٩٥٤ ـ قولُهم: سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلْكَ

يضرب مثلاً لسُوء الجزاء، ومثله قول الشاعر [وهو مالك بن أسماء]:

هُـمُ سَمَّنُـوا كَلْبـاً لِيَـأْكُـلَ بَعْضَهُـمْ   وَلَوْ عَمِلُوا بالْحَزْمِ مَا سَمَّنُوا الكلــبا

وقول مُجير الضَّبُعِ، ويُكنَى أُمَّ عامر:

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ في غَيْـرِ أَهْلِـهِ   يُلاَقِ الَّذي لاَقَـى مُجيرُ أُمِّ عَــامِـرِ
أَعَـدَّ لَهَـا لَمَّـا اسْتَجَـارَتْ بِبَيْتِـهِ   لِتَـأْمَــنَ أَلْبَــانَ اللِّقَــاحِ الدَّرَائِــرِ

---

٩٥٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣١، المستقصى للزمخشري: ٢٢٣.

٩٥٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٥، المستقصى للزمخشري: ٢٢٧، لسان العرب مادة: «سمن».

فَأَسْمَنَهَا حَتَّى إذَا مَا تَمَكَّنَتْ فَرَتْهُ بِأَنْيَابٍ لَهَا وَأَظَافِرِ
فَقُلْ لِذَوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ يُوَجِّهُ مَعْرُوفاً إِلَى غَيْرِ شَاكِرِ

* * *

٩٥٥ ـ قولُهم: سُوءُ الاسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ مِنْ حُسْنِ الصَّرْعَةِ

وقال بعض الفُرْس: لَأَنْ أُدْعَى جباناً وأنْجُو خيرٌ من أن أُدْعَى شجاعاً وأُقْتَل. وقال بعض المعمَّرين لولده: اعلم يا بُنَيَّ أن الحياةَ خيرٌ من الموت، فلا تموتَنَّ وأنت تستطيع ألاَّ تحملَ نفسَك على الْهَلكات.

* * *

٩٥٦ ـ قولُهم: سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ

يضربُ مثلاً للقليلِ يُقنَع به. والسِّداد بالكسر: البُلْغَة، والسَّداد بالفتح: القَصْد، والعَوَز: الحاجة، وأعْوَز الرَّجلُ، إذا احتاج.

وهو من كلام النبيِّ ﷺ، قال: «إذا تزوَّجتَ المرأةَ لدِينها وجمالِها كان فيها سِدادٌ من عَوَز»[1] أي إذا تزوَّجها الرجلُ ليستعِفَّ بها أعانه الله، وكان فيها سِداد من عَوَز المال والنِّكاح. وأصله من سَدَّ الشَّيْءَ، وكلّ ما سَدَدْتَ به شيئاً فهو سِداد، وسِدادُ القارورة وصِمَامُها وعِفَاصُها سواء، وقال الشاعر [وهو العرجي]:

أَضَاعونِي وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادِ ثَغْرِ

---

٩٥٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٠، المستقصى للزمخشري: ٢٢٧، لسان العرب مادة: «صرع».

٩٥٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٨، المستقصى للزمخشري: ٢٢٥، لسان العرب مادة: «سدد».

(١) قوله ﷺ: «إذا تزوجت المرأة لدينها...» أخرجه الشيرازي في الألقاب عن ابن عباس وعن علي بلفظ: «إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز».

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها السين

نُفَسِّر من جُملتها ما يحتاج إلى التفسير، ونترك المشهور.

★ ★ ★

٩٥٧ ـ أَسْرَعُ مِنْ عَدْوَى الثُّؤَباءِ

لأنَّ من رأى آخرَ يتثاءبُ لم يلبثْ أن يتثاءب.

★ ★ ★

٩٥٨ ـ وَأَسْرَعُ مِنَ السُّمِّ الْوَحِيِّ

من الوَحْي، والوَحْي عندهم السُّرعة، وأصله الإشارة، وَوَحَى وَأَوْحَى؛ إذا أشار.

★ ★ ★

٩٥٩ ـ وَأَسْرَعُ مِنْ تَلَمُّظِ الْوَرَلِ

والتَّلَمُّظ أن يُخرج لسانَه فيمسحَ به شفتَه، ومَلامظ الإنسان: ما حول الشَّفَتَيْن، ولَمَظَ الماءَ؛ إذا ذاقه بطرَفِ لسانه.

★ ★ ★

٩٦٠ ـ وَأَسْرَعُ مِنَ الْمُهَنْهِتَة

قالوا: هي النَّمَّامة، عن ابن حبيب. وقال غيره: قد صَحَّفه، وإنما هي اليَمامة،

---

٩٥٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣٦، المستقصى للزمخشري: ٦٨، لسان العرب مادة: «ثأب».

٩٥٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٠، المستقصى للزمخشري: ٦٧.

٩٥٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣٦، المستقصى للزمخشري: ٦٧.

٩٦٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٣٦، المستقصى للزمخشري: ٦٧.

وهي ضرب من الطَّير. وقال الخليل: هي السَّحابة التي ينحلُّ منها المطرُ بسرعة. وقال ابن الأعرابيّ: هي الْمُهَتْهِتَة بالتاء، التي إذا تكلَّمَتْ قالت: هَتْ هَتْ، وليس هذا التَّفسير بمفهوم.

★ ★ ★

٩٦١ ـ وَأَسْرَعُ مِنْ فَرِيقِ الْخَيْلِ

يَعني السَّابِقَ منها؛ لأنه يَتَفَرَّدُ منها فيفارقُها.

★ ★ ★

٩٦٢ ـ وَأَسْرَعُ مِنَ الْخُذْروفِ

وهي الخرَّارة التي يلعبُ بها الصِّبيان.

★ ★ ★

٩٦٣ ـ وَأَسْرَعُ غَضَباً مِنْ فاسِيَة

يَعني الْخُنْفسَاء، لأنها إذا حُرِّكَتْ فَسَتْ.

★ ★ ★

٩٦٤ ـ وأسْرَعُ مِنَ الْعَيْرِ

يَعني إنسانَ العَيْن، وسُمِّي عَيْراً لنُتوئه، وكلّ ناتىء في شيء عَيْر، مثل عَيْر القَدَم، وعَيْر السَّيف، وهو الناتىء في وسطه.

★ ★ ★

٩٦٥ ـ وَأَسْرَعُ مِنْ لَمْعِ الأَصَمِّ .

لأنه يكتفي من الإشارة باللَّمعة، قال بِشْر [بن أبي خازم]:

---

٩٦١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٥، المستقصى للزمخشري: ٦٨.

٩٦٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٦، المستقصى للزمخشري: ٦٧.

٩٦٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٦، المستقصى للزمخشري: ٦٧.

٩٦٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٧، المستقصى للزمخشري: ٦٧.

٩٦٥ ـ المستقصى للزمخشري: ٦٨. لسان العرب مادة: « حلب ».

أَشَارَ بِهِمْ لَمْعَ الأَصَمِّ فَأَقْبَلُوا عَرَانِينَ لا يَأْتِيهِ للنَّصْرِ مُجْلِبُ

أي هو عزيزٌ، لا يحتاج إلى نصر حَلائبه، وهم الأجانب الذين ينصرونه من غير قومه.

★ ★ ★

٩٦٦ ـ وأَسْرَعُ مِنْ نِكاحِ أُمِّ خارجَة

وهي امرأةٌ من العرب، اسمها عَمْرة بنت سعد بن عبد اللاَّت الأنمارِيَّة، كانت تذوق الرِّجال، فكلُّ من قال لها: خِطْبٌ، قالت له: نِكْحٌ، فَرُفِعَ لها يوماً شخصٌ، فقيل لها: هو خاطب، فقالت: أتراه يُعْجِلنا أن نَحُلَّ، ما لَه غُلَّ وَأُلَّ، أي طُعن بالآلة وهي الْحَرْبة، وغُلَّ من الغليل، وهو حرارة الْجَوْف من العطَش والْحُزْن. وقيل: وُضع في عنقه الغُلّ. والْخِطْب: الخاطب والمخطوبة.

وكانت أُمُّ خارجة هذه، ومارية بنت جُعَيد العَمْريّة، وعاتكة بنت مُرَّة بن هِلال السُّلَميَّة، وفاطمة بنت الْخُرْشُب الأنْمارية، والسَّوْاء العَنَزيَّة، وسَلْمَى بنت عمرو بن زيد بن لَبيد النَّجّارية، وهي أُمُّ عبدالمطلب بن هاشم، إذا تزوَّجت الواحدة منهُنَّ رجلاً، فأصبحتْ عنده كان أمرُها إليها، إن شاءتْ أقامتْ، وإن شاءتْ ذهبتْ، ويكون علامةُ رِضاها للزَّوج أن تُعالج له طعاماً إذا أصبحتْ.

★ ★ ★

٩٦٧ ـ وأَسْرَعُ مِنْ حُذاجَة

وهو رجل من بني عَبْس، كان قد بعثه العَبْسِيُّون لَمَّا قَتلوا عَمْرو بن عُدَس إلى الرَّبيع بن زياد، ومَرْوَانَ بن زِنْبَاع، لِيُنْذِرَهُما قبل أن يَتَّصِلَ خَبَرُ قَتْلِه ببني تميم، فيغتالوهما، وكان من أسرع الناس، فضُرِب به المثل.

★ ★ ★

---

٩٦٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٥، المستقصى للزمخشري: ٦٨، لسان العرب مادة: «خرج».

٩٦٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٥، المستقصى للزمخشري: ٦٧.

٩٦٨ ـ أسْمَعُ من دُلْدُلٍ

وهو القُنْفُذ الضَّخم، والفرق ما بين القُنْفُذ والدُّلْدُل كالفرق بين الفَأْرة والْجُرذ، والبقرة والجاموس.

★ ★ ★

٩٦٩ ـ وأسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ

زعموا أنه يسمع صوتَ سقوط الشَّعْرة تسقط منه، ولا أعلم ما هذا؛ لأنه لا صوتَ لها أصلاً.

★ ★ ★

٩٧٠ ـ وأسْمَعُ من سِمْعٍ

وهو ولد الذِّئب من الضَّبُع. وقيل: هو كالحيَّة، لا يمرضُ ولا يموتُ حَتْفَ أنفه، وهو أسرع من الطَّير على ما يقال، قال الشاعر:

تراهُ حديـدَ الطَّـرْفِ أبيـضَ واضحـاً ... أغَرَّ طويـلَ البـاعِ أسْمَـعَ مـن سِمْـعِ

والعِثبار: ولد الضَّبُع من الذِّئب، والأُسْبُور: ولد الكلب من الضَّبُع، والدَّيْسَم: ولد الذِّئب من الكلْبة، ويقال: من الدُّبّ، والدُّسْمة: غُبرة تضرِب إلى السَّواد، والدَّيْسَم: طائر أيضاً متركِّب بين الزُّنْبُور والنَّحْل، والزرافة متركّبة بين الذِّيخ والناقة، وذلك أنّ بأرض النُّوبة يَعْرِض الذِّيخُ للناقة من الْحُوش، فتجيء بولَد، فإن كان أُنثى عَرَض لها الثَّوْرُ الوَحْشِيُّ فيضربُها، فتجيء الزَّرافة، وإن كان ذكَراً عرض للمَهَاةِ فألْقَحهَا الزَّرافَة.



---

٩٦٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٠، المستقصى للزمخشري: ٧٠.

٩٦٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٥، المستقصى للزمخشري: ٧١.

٩٧٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٧، المستقصى للزمخشري: ٧٠، لسان العرب مادة: «سمع».

٩٧١ ـ وأَسْمَعُ من قُرادٍ

قالوا: لأنّه يسمع صوتَ أخفاف الإبل من مَسيرة يوم فيتحرَّك.

★ ★ ★

٩٧٢ ـ أَسْمَحُ من لافِظَةٍ

قيل: هي العَنْز التي تُشْلَى للحلَب، فتجيء لافظةً بدرّتها شهوةً منها للحلَب. وقيل: هي الحمامة؛ لأنّها تُخرج ما في بطنها لفَرْخها، وقيل: هي الدِّيك؛ لأنَّه يأخذ الحبّةَ بمنقاره فيُلقِيها إلى الدَّجاجة، والهاء فيه للمبالغة، قال صاحبُ المنطق: من خاصِّيَّة أخلاق الدِّيك السَّخاءُ والْجُودُ والتَّنبيه على طلوع الفجر، بصحَّة حِسِّه، ولتَفْرِقته بين نَسيم السَّحَر ونسيم اللَّيل.

ذكر بعضُهم أن الدِّيكَ لافظةٌ في كلّ موضع إلاَّ بمَرْوَ، قال: فيدلُّ ذلك على أن بُخْلَ أهل مروَ طِباعٌ. وقيل: هي الرَّحَى لأنَّها تُلقي ما تطحنُه، وقيل: هي البَحْر؛ لأنَّه يلفِظُ بالدُّرّ.

★ ★ ★

٩٧٣ ـ وأَسْمَحُ من مُخَّةِ الرَّيْرِ

والرَّيْر والرَّار: الْمُخُّ الرّقيق يخرج من العَظْم.

★ ★ ★

٩٧٤ ـ أَسأَلُ من فَلْحَسٍ

رَجُلٌ من بني شَيْبَان، وكان سيِّداً عزيزاً، يَسْأل سَهْماً في الجيش وهو في بيته فَيُعطاه، ثمّ يسأل لامرأته فيُعطاه، ثمّ يسأل لِبَعِيرِه. وقيل: هو الذي يتحيَّن طعامَ النَّاس؛ يقال: أتانا فلانٌ يَتَفَلْحَسُ، كما يقال: يتطفَّل. وقال ابن دُريد: الفَلْحَس: الْحَريص، وبه سُمِّي الكلبُ فَلْحساً.

★ ★ ★

---

٩٧١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٦، المستقصى للزمخشري: ٧١.

٩٧٢ ـ مجمع الأمثال للمداني ٩ : ٢٣٨، المستقصى للزمخشري: ٧٠، لسان العرب مادة: «لفظ».

٩٧٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٨، المستقصى للزمخشري: ٧٠، لسان العرب مادة «مخخ».

٩٧٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٤، المستقصى للزمخشري: ٦٣، لسان العرب مادة: «فلحس».

٩٧٥ ـ وأسْألُ من قَرْثَعٍ

رجلٌ من بني أَوْس بن ثَعْلَبة، يقول فيه أعْشَى بني تَغْلِب:

إذَا ما القَرْثَعُ الأَوْسِيُّ وافَى ... عَطاءَ النَّاس أَوْسَعَهم سُؤَالاَ

وقيل: هي المرأةُ البَلْهاء تُلحُّ في السُّؤال، ولا يُغْنِي عندها الْجَواب.

* * *

٩٧٦ ـ أسْرَقُ من شِظَاظٍ

رجل من بني ضَبَّة، كان يُصيب الطَّريق، مرَّ بنُمَيْرِيَةٍ تعْقِل بعيراً لها، وتعوذُ بالله من شرِّ شِظاظ، فشغَلها شِظاظٌ بالكلام، فلمَّا غفَلت اسْتَوَى عليه، وكان على حاشية له فتركها لها، ورفع عَقِيرتَه يقول:

رُبَّ عَجوزٍ من نُمَيْرٍ شَهْبَرهْ ... عَلَّمتُها الإنْقاضَ بعد القَرْقَرَهْ

والحاشية: الصَّغيرة من الإبل. والإنقاض: صوت صِغار الإبل. والقَرْقَرة: صوت مَسانِّها، يقول: عَوَّضْتُهَا صوتَ بعيري الصَّغير من صوتِ بعيرِها الكبير.

* * *

٩٧٧ ـ وأسْرَقُ من بُرْجَانَ

وكان لِصًّا من أهل الكوفة، من مَوالِي بني امرىء القَيْس، صلَبه مالكُ بن المنذر، فَسَرق وهو مَصْلوب.

* * *

٩٧٨ ـ وأسْرَقُ من تَاجَةَ

لم يُذْكر له خبر.

* * *

٩٧٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٤، المستقصى للزمخشري: ٦٣.

٩٧٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٤، المستقصى للزمخشري: ٦٨، لسان العرب مادة: «شظظ».

٩٧٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٨، المستقصى للزمخشري: ٦٨.

٩٧٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٨، المستقصى للزمخشري: ٦٨.

٩٧٩ ـ وأسْرَقُ من زَبَابَةٍ

وهو ضَرْب من الفَأْر.

★ ★ ★

٩٨٠ ـ أَسْلَطُ من سِلْقَةٍ

يعني الذِّئبة.

★ ★ ★

٩٨١ ـ أسْهَلُ من جِلْذَانَ

وهو حِمىً قريب من الطائف، سهلٌ مُسْتَوٍ. وفي بعض الأمثال: « قَدْ صَرَّحَتْ بِجِلْذَان »، يُضرب مثلاً للأمر الواضح الذي لا يَخْفى؛ لأنَّ جِلذان لا خَمَرَ فيه يُتوارَى به.

★ ★ ★

٩٨٢ ـ أسْلَحُ من حُبَارَى
٩٨٣ ـ وأسْلَحُ من دَجاجة

لأنَّ الْحُبارَى تَسْلَح ساعة الخوف، والدَّجاجة ساعَةَ الأمن، وسُلاح الحبارى: الذَّرَق، فإذا قرُب منه الصَّقر ذَرَق عليه، فيتَدَبَّق ريشُه ويسقط.

★ ★ ★

٩٨٤ ـ أسْبَحُ من نُونٍ

وهو السَّمك.

★ ★ ★

---

٩٧٩ ـ مجمع الأمثال للميداني: ١ : ٢٣٨، المستقصى للزمخشري: ٦٨، لسان العرب مادة « زبب ».
٩٨٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٨، المستقصى للزمخشري: ٧٠.
٩٨١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٩، المستقصى للزمخشري: ٧١، لسان العرب مادة « جلذ ».
٩٨٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٩، المستقصى للزمخشري: ٦٩، لسان العرب مادة: « حبر ».
٩٨٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٩، المستقصى للزمخشري: ٧٠.
٩٨٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٩، المستقصى للزمخشري: ٦٤.

٩٨٥ ـ أَسْيَرُ من الشِّعْرِ

لِحَمْلِ الرُّواة له يميناً وشمالاً. وقيل: الشِّعر قَيْدُ الأخبار، وبَريدُ الأمثال، والشُّعراء أُمرَاء الكلام، وزعماء الفَخار، ولكلِّ شيء لسان، ولسانُ الزَّمان الشِّعر.

★ ★ ★

٩٨٦ ـ أَسْرَى من جَرادٍ

قيل: هو من السُّرَى، وهو سَيْر اللَّيل، وقيل: هو من السَّرْو، وهو بَيْض الجراد، ومن ثمَّ قيل: أكثر بيضاً من الجراد.

★ ★ ★

٩٨٧ ـ وأَسْرَى من أَنْقَدَ

وهو القُنْفُذ. والقُنْفذ لا ينام ليلَه أجمع، ويُشبَّه به النَّمامُ لخبْثه وتقلُّبه في ليله.

★ ★ ★

٩٨٨ ـ أَسْعَى من رِجْلٍ

يُراد رِجلُ الإنسان، أو رِجْل الجراد.

★ ★ ★

٩٨٩ ـ أَسْهَرُ من قُطْرُبٍ

وقد مرَّ ذكره. وقيل: هو أَسْعَى من قُطْرب، لأنَّه يسير النَّهارَ كلَّه؛ ولهذا قال عبدُالله بن مسعود: لا أُعرِفَنَّ أحدَكم جِيفةَ اللَّيل، وقُطَربَ النَّهار.

★ ★ ★

---

٩٨٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٩، المستقصى للزمخشري: ٧١.

٩٨٦ ـ مجمع الأمثال للميداني: ١ :٢٣٩، المستقصى للزمخشري: ٦٩.

٩٨٧ ـ مجمع الأمثال للميداني: ١ : ٢٣٩، المستقصى للزمخشري: ٦٨، لسان العرب مادة: «نقد».

٩٨٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٩، المستقصى للزمخشري: ٦٩.

٩٨٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣٩، المستقصى للزمخشري: ٧١.

٩٩٠ ـ وأَسْهَرُ من جُدْجُدٍ

وهو صَرَّار اللَّيل.

★ ★ ★

٩٩١ ـ أَسْمَنُ من يَعْرٍ

دابَّة، وقد مَرَّ ذكرُه.

★ ★ ★

---

٩٩٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٠، المستقصى للزمخشري: ٧١.

٩٩١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٠، المستقصى للزمخشري: ٧٠.

الباب الثالث عشر (★)
فيما جاء من الأمثال في أوّله شين

فهرسته:

٩٩٢ ـ شُخْبٌ في الإناء وشُخْبٌ في الأرض. ٩٣٣ ـ شَرٌّ يَوْمَيْهَا وأَغْوَاهُ لها. ٩٩٤ ـ شَرَابٌ بأَنْقُعٍ. ٩٩٥ ـ الشُّجَاعُ مُوَقًّى. ٩٩٦ ـ شَتَّى تؤُوبُ الْحَلَبَةُ. ٩٩٧ ـ شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا من أَخْزَم. ٩٩٨ ـ الشَّرُّ أَخْبَثُ ما أَوْعَيْتَ من زَادِ. ٩٩٩ ـ شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْوَاي. ١٠٠٠ ـ الشَّحِيحُ أَعْذَرُ من الظالم. ١٠٠١ ـ شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبَرِي. ١٠٠٢ ـ شَرُّ السَّيْرِ الْحَقْحَقَة. ١٠٠٣ ـ شَدَّ له حَزِيمَه. ١٠٠٤ ـ شَمِّرْ ذَيْلاً وَادَّرِعْ لَيْلاً. ١٠٠٥ ـ شَرُّ مَا رَام امْرُؤٌ ما لم يَنَلْ. ١٠٠٦ ـ الشَّرَاحُ مع النَّجَاح. ١٠٠٧ ـ شَبَّ عَمْرو عن الطَّوْق. ١٠٠٨ ـ شَرُّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَة. ١٠٠٩ ـ شَرٌّ ما أجاءَكَ إلى مُخَّةِ عُرْقُوب. ١٠١٠ ـ شَرِقَ ما بَيْنَهُمْ بِشَرّ. ١٠١١ ـ شَاهِدُ الْبُغْضِ اللَّحْظ. ١٠١٢ ـ شُبْ شَوْباً لَكَ بَعْضُه. ١٠١٣ ـ الشَّرُّ يَبْدَؤُه صِغَارُه. ١٠١٤ ـ شيئاً ما يريدُ السَّوْطُ إلى الشَّقْراءِ. ١٠١٥ ـ شُبِّرَ فَتَشَبَّر. ١٠١٦ ـ شَارَكَهُ شِرْكَةَ عِنان. ١٠١٧ ـ شَفَيْتُ نَفْسِي وَجَدَعْتُ أَنْفِي. ١٠١٨ ـ شَوَلاَنَ الْبَرُوق. ١٠١٩ ـ شَاهِدُ الثَّعْلَبِ ذَنَبُه. ١٠٢٠ ـ شَرُّ الشدائدِ ما يُضْحِك. ١٠٢١ ـ الشَّوْطُ بَطِين. ١٠٢٢ ـ [شخب طمح]. ١٠٢٣ ـ [الشفيق بسوء ظن مولع]. ١٠٢٤ ـ [شحمتي في قلعي].

(★) الأمثال الموضوعة بين معقوفين وردت في المتن فأثبتناها في الفهرسة.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الشين

١٠٢٥ - أَشْأَمُ من البَسُوس. ١٠٢٦ - أَشْأَمُ من سَرَاب. ١٠٢٧ - أَشْأَمُ من دَاحِس. ١٠٢٨ - أَشْأَمُ من قاشِر. ١٠٢٩ - أَشْأَمُ من الشَّقْراء على نَفْسِهَا. ١٠٣٠ - [أشأم من خيرة]. ١٠٣١ - أَشْأَمُ من خَوْتَعَة. ١٠٣٢ - أَشْأَمُ من مَنْشِم. ١٠٣٣ - أَشْأَمُ من رَغِيف الْحَوْلاء. ١٠٣٤ - أَشْأَمُ من قُدَارٍ وأَشْأَمُ من أَحْمَرِ عَادٍ. ١٠٣٥ - أَشْأَمُ من الزُّمَّاجِ. ١٠٣٦ - أَشْأَمُ من طَيْرِ الْعَرَاقِيب. ١٠٣٧ - أَشْأَمُ من الْأَخْيَل. ١٠٣٨ - أَشْأَمُ من غُرَابِ الْبَيْن. ١٠٣٩ - أَشْأَمُ من زَرْقاء وأَشْأَمُ من طُوَيْس. ١٠٤٠ - أَشْأَمُ من زُحَل. ١٠٤١ - أَشْأَمُ من نَعَامَة. ١٠٤٢ - أَشَمُّ من ذِئْب. ١٠٤٣ - أَشَمُّ من ذَرٍّ. ١٠٤٤ - أَشَمُّ من هِقْل. ١٠٤٥ - أَشْهَرُ من الشَّمْس وأَشْهَرُ من القَمر. ١٠٤٦ - أَشْهَرُ من فَلَقِ الصُّبْح. ١٠٤٧ - [أشهر من فرق الصبح]. ١٠٤٨ - أَشْهَرُ من الْفَرَسِ الْأَبْلَق. ١٠٤٩ - أَشْهَرُ مِمَّنْ قَادَ الجمل. ١٠٥٠ - أَشْهَرُ من الْعَلَم. ١٠٥١ - أَشْهَرُ من رايةِ البَيْطَار. ١٠٥٢ - أَشْهَرُ من عَلائق الشِّعر. ١٠٥٣ - أَشْبَهُ من التَّمْرَةِ بالتمرة. ١٠٥٤ - أَشْبَهُ من الماءِ بالماء. ١٠٥٥ - أَشْبَهُ من الغُرَابِ بالغراب. ١٠٥٦ - [أشبه من الليلة بالليلة]. ١٠٥٧ - أَشْبَهُ من البَيْضَةِ بالبَيْضَة. ١٠٥٨ - أَشْبَهُ من الذُّبَابِ بالذباب. ١٠٥٩ - أَشْجَعُ من أُسَامَة. ١٠٦٠ - أَشْجَعُ من لَيْثِ عِرِّيسَة. ١٠٦١ - أَشْجَعُ من لَيْثٍ بِخَفَّان. ١٠٦٢ - أَشْجَعُ من لَيْثِ عِفِرِّين. ١٠٦٣ - أَشْجَعُ من دِيك. ١٠٦٤ - أَشْجَعُ من صَبِيّ. ١٠٦٥ - أَشَحُّ من صَبِيّ. ١٠٦٦ - أَشْرَهُ من الأسَد. ١٠٦٧ - أَشْهَى من كَلْبَةِ حَوْمَل. ١٠٦٨ - أَشْبَقُ من هِرَّة. ١٠٦٩ - أَشْبَقُ من حُبَّى. ١٠٧٠ - أَشْرَدُ من ظَلِيم وأَشْرَدُ من خَفَيْدَد. ١٠٧١ - أَشْرَدُ من وَرَل. ١٠٧٢ - أَشْكَرُ من بَرْوقَة. ١٠٧٣ - أَشْكَرُ من كلْب. ١٠٧٤ - أَشْجَى من حَمَامة. ١٠٧٥ - أَشْرَهُ من وَافِد الْبَرَاجِم. ١٠٧٦ - أَشْقَى من وَافِد الْبَرَاجِم. ١٠٧٧ - أَشْقَى من رَاعِي ضَأْنٍ ثَمَانِين. ١٠٧٨ - أَشْغَلُ من مُرْضِعِ بَهْمٍ ثَمَانِين. ١٠٧٩ - أَشْغَلُ من ذَاتِ النِّحْيَيْن. ١٠٨٠ - أَشْعَثُ من قَتَادَة وأَشْعَثُ من وَتِدٍ. ١٠٨١ - أَشَدُّ من نَابٍ جائع.

١٠٨٢ ـ أَشَدُّ من وَخزِ الأَثافِيِّ. ١٠٨٣ ـ أَشَدُّ من الحَجَر. ١٠٨٤ ـ أَشَدُّ من نُقْمَان العادِيّ. ١٠٨٥ ـ أَشَدُّ من فِيل. ١٠٨٦ ـ أَشَدُّ من الأَسَد. ١٠٨٧ ـ أَشَدُّ من الفَرَس. ١٠٨٨ ـ أَشْأَى من فَرَس. ١٠٨٩ ـ أَشَدُّ قُوَيْسٍ سَهْماً. ١٠٩٠ ـ أَشْرَبُ من الْهِيم. ١٠٩١ ـ أشربُ من الرَّمْل وأشربُ من عَقِدِ الرَّمْل. ١٠٩٢ ـ أشربُ من القِمَع. ١٠٩٣ ـ أَشْهَى من الْخَمر. ١٠٩٤ ـ أَشْمَسُ من عَرُوس. ١٠٩٥ ـ أَشفَقُ من أُمٍّ عَلَى وَلَد.

تفسير الباب الثالث عشر

٩٩٢ ـ قولهم: شُخْبٌ في الإِنَاءِ وشُخْبٌ في الأَرْض

يُضرب مثلاً للرَّجل يُصِيب في فعلِه ومَنْطِقه مَرَّة، ويُخطيء مرة. وأصله في الحالب يحلُب في إنائه مَرَّة، ويُخطيء فيحلُب في الأرض مَرَّة. والشُّخب: اللَّبن الخارج من الْخَلْف، ثم كثر حتى قيل: أَشْخَب دَمَه؛ إذا أساله. ومثل ذلك قولهم: **«سَهْمٌ عَلَيْكَ وسَهْمٌ لَكَ»**، وقولهم: **«يَشُوبُ ويَرُوبُ»** فإذا ضَرَّ ونَفَع قيل: **«يَشُجُّ ويَأْسُو»**. والأَسْوُ: الْمُداواةُ. ولَبن مُرَوَّب: نَقِيعٌ قد أَتَتْ عليه ساعات، ورائب: خاثر.

* * *

٩٩٣ ـ قولهم: شَرُّ يَوْمَيْهَا وأَغْوَاهُ لَهَا

يضرب مثلاً للرَّجل يُظهَر له البِرُّ ويُرادُ غائِلَتُه. وأصله أنَّ امرأةً من طَسْمٍ أُخِذَتْ سبية، فحُمِلت في هَوْدَج، وأُلْطِفَتْ فقالت:

شرُّ يَـــوْمَيْهَـــا وَأَغْـــوَاهُ لها ... رَكِبَتْ عَنْزٌ بِحِدْجٍ جَمَلا

أي شرُّ أيامها يَوْمٌ تُكْرَم فيه وهي سبيَّة. ومثل ذلك ما قيل في محمد بن عبدالملك الزَّيَّات، وقد خلَع عليه المتوكِّل:

رَاحَ الشَّقِــيُّ بِخلْعَـــةِ الْغَـــدْرِ ... كـالْهَـدْيِ جُلِّـلَ ليلــةَ النَّحْــرِ

* * *

---

٩٩٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٣، المستقصى للزمخشري: ٢٢٩، لسان العرب مادة: «شخب».

٩٩٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٣، المستقصى للزمخشري: ٢٣٠.

٩٩٤ ـ قولهم: شَرَّابٌ بأنْقُعٍ

يقال ذلك للرَّجل الْمُعَاوِد للخير والشر. والأنْقُع: جمع نَقَع، وهو الموضع الذي يَسْتَنْقِع فيه الماء، وأصله أنَّ الطائر إذا كان حَذِراً وَرَدَ الْمَنَاقِع في الفَلوات حيث لا تبلُغ القُنَّاص، ولا تُنْصَب له الأشراك. وقيل: هو مثل للرَّجل الْمُعَاوِد للأُمور التي تُكْرَه، واحتُجَّ في ذلك بقول الحجَّاج: يا أهلَ العراق، إنكم لَشرَّابون عَلَيَّ بأنْقُع، أي مُعَاوِدون للأُمور الشِّداد.

★ ★ ★

٩٩٥ ـ قولهم: الشُّجَاعُ مُوقى

معناه: أن الَّذي عُرِف بالشَّجاعة والإقدام يتحاماه النَّاسُ هيبةً له، ومنه قول الزِّبْرقان بن بَدْر:

تَعْدُو الذِّئـابُ على مَـنْ لا كلاَبَ لـه ... وَتَتَّقِـي مَـرْبِـضَ الْمُسْتَثْفِـرِ الحامِـي

يقال: اسْتَثْفَرَ الكَلْبُ، إذا أدخلَ ذَنبه بين رجلَيْه، واستثفَرَ الرَّجل، إذا اتَّزرَ، ثم ردَّ طرفَ إزارِه من بين رجليْه، وغَرَزه في حُجْزَته من خلف. وفي خلافه قولهم: «**إنَّ الجبـانَ حَتْفُه من فَوْقِه**» وذلك أنَّه إذا عُرِف بالجبن قُصِد، وفي قريب من الأوَّل قول المتلمِّس:

مَـنْ كـانَ ذا عَضُـدٍ يُـدْرِكْ ظُلامتَـه ... إنَّ الذَّلِيـلَ الذي ليسـتْ لـه عَضُـدُ

وفي خلافه قول الآخر:

باتَـتْ تُشْجِّعني سَلْمَـى وقـد عَلِمـتْ ... أَنَّ الشَّجـاعَـة مَقْـرُونٌ بها العَطَـبُ

★ ★ ★

٩٩٦ ـ قولهم: شَتَّى تَؤُوبَ الْحَلَبَةُ

معناه: أَنَّ القوم يجتمعون، ثم يصير أمرُهم إلى تفرُّق، كما قال جرير:

---

٩٩٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٤، المستقصى للزمخشري: ٢٣٠، لسان العرب مادة: «نقع».

٩٩٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٦، المستقصى للزمخشري: ٢٣٠، لسان العرب مادة «وقي».

٩٩٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٢، المستقصى للزمخشري: ٢٢٩، لسان العرب مادة: «حلب».

لن يُلْبِثَ القُرناءَ أَنْ يَتَفرَّقوا   لَيْلٌ يَكُرُّ عليهُم وَنَهارُ

وأصله أَنَّ الرِّعاءَ يُوردون إبلَهم الشَّريعةَ مجتمِعين، ويُصدرونها متفرِّقين، فيحلُب كلُّ امرىء منهم على حِياله. ويضرب مثلاً لاختلاف النَّاس أخلاقاً وشِيَماً، كما قال الشَّاعر:

شِيَمٌ تُقَسَّمُ في الرِّجالِ وإنَّما   شِيَمُ الرِّجال كهَيْئةِ الأَلْوانِ

أي اختلافُهم في الشِّيَم على حسَب اختلافهم في الألوان. وكان ينبغي أن يقول: على حسَب صُوَرهم؛ لأنَّ صُوَرَهم أشدُّ اختلافاً من ألوانهم، لأنَّك تَرى خَلْقاً كثيراً لهم لونٌ واحد، ولا ترى اثنين على صورةٍ واحدة

★ ★ ★

٩٩٧ ـ قولهم: شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا من أَخْزَم

يُضرب مثلاً للرَّجل يُشبه أباه. والمثل لجدِّ حاتم بن عبدالله بن الْحَشْرَج بن الأَخْزم، وكان أخزمُ من أكرم النَّاس وأجودِهم، فلما نشأ حاتم، وفَعَل من أفعال الكرَم ما فعل قال: هي شِنْشِنَةٌ أعرفها من أَخْزَم، فقال عُقَيْل بن عَلْقمة:

إنَّ بَنِيَّ ضَرَّجُونِي بالدَّمِ   شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

★ مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ الرِّجالِ يَكْلَمِ ★

وإنَّما تَمَثَّل به عُقَيل. وقيل: الشِّنْشِنة: الْخَليقة والطَّبيعة.

★ ★ ★

٩٩٨ ـ قولهم: الشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ من زادِ

وأوَّله [لعبيد بن الأبرص]:

★ الْخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمانُ به ★ (١)

ومثله قول الأفْوَه:

---

٩٩٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٤، المستقصى للزمخشري : ٢٣٢، لسان العرب مادة: «شنن».

٩٩٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٧، المستقصى للزمخشري : ٢٣٠، لسان العرب مادة: «وعى».

(١) وعجزه:

★ والشرُّ أَخْبَثُ ما أَوْعَيْتَ من زادِ ★

والْخَيْرُ تزدادُ منه ما لَقِيتَ به   والشَّرُّ يكفيكَ منه قُلُّ ما زادِ

ومثله قولُ الْحُطَيْئة:

الْخَيْرُ مَنْ يَأْتِه يَحْمَدْ عواقبَه   لا يذهبُ العُرْفُ بين الله والنَّاسِ

وقال آخر على مذهب المبالغة:

★ ما ضاعَ عُرْفٌ وإنْ أوْليتَه حَجَرًا ★

والفُرس تقول: مَنْ فَعل الشرَّ فقد أقامَ الكفيلَ، يعنون أنَّه أقام كفيلاً بنفسه، أي ليس يفوتُ الجزاءُ. وقال بعض الحكماء: الغالب بالشرِّ مغلوب، ومن أمثالهم في الخير والشرِّ قول الشاعر:

الْخَيْرُ لا يأتيكَ متَّصلاً   والشَّرُّ يَبْدُرُ سَيْلُهُ مَطَرَهْ

وقولهم:

الْخَيْرُ والشَّرُّ مَقْرُونان في قَرَنٍ   بكلٍّ ذلك يأتيك الْجَدِيدانِ

وقول الآخر:

ولِلْخَيْرِ وللشَّرِّ   بكفِّ اللهِ ميزانُ

★ ★ ★

٩٩٩ ـ قولهم: شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْوَايَ

يقول: إنَّ شُغْلي بأمري يمنعني عن الإفضال على النَّاس. والشِّعاب: النَّواحي ها هنا، الواحد شِعْب، معناه: ليس يَفْضُل عنِّي شيءٌ أصرفه إلى غيري، ومِثْل هذا المثل قولهم:

★ شَغَلَ الْحَلْي أهلَه أن يُعارَا ★

وهو من أبياتٍ أنشدَناها أبو أحمد، عن ابن الأنباريّ، عن ثعلب:

حَيِّ طَيْفاً من الأَحبَّةِ زارَا   بَعْدَ ما صرَّعَ الكَرَى السُّمَّارَا

مُفْشِياً للسَّلام تحتَ دُجى اللَّيْـ   ـلِ ضَنيناً بأن يَزُورَ نَهارَا

قُلْتُ: ما بالُنَا جُفِينَا وكُنَّا   قبلَ ذاكَ الأَسْماعَ والأَبْصَارَا

---

٩٩٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٨، المستقصى للزمخشري: ٢٣٣.

قال: إنَّا كما عهِدْتَ ولَكِنْ شغَلَ الْحَلْيُ أهلَه أن يُعارَا

* * *

١٠٠٠ - قولهم: الشَّحِيحُ أعْذَرُ من الظَّالم

قالوا: لا يَتمثَّل هذا المثلَ إلاَّ بَخِيلٌ يعذِر نفسَه في البُخل. يقول: إنَّما يُلام الظالمُ لغيره، لا الحافظُ لماله. وسمع أعرابيٌّ رجلاً يقول: الشَّحيح أعذرُ من الظَّالم، فقال: لعن اللهُ خَصْلَتَيْن خيرُهما الشُّحُّ. وقال ابن الرُّوميّ يمدح البخلَ على مذهب المثل:

لا تَلُمِ المرءَ عَلَى بُخْلِهِ ولُمْهُ يا صاحِ على بَذْلِه

لا عَجَبٌ للبُخْلِ من ذي حِجًى يَحْفظُ ما يُكْرَمُ من أجلِهِ

وكتب سهلُ بن هارون إلى المهديّ رسالةً يمدح فيها البخل، فقال له المهديُّ: بئس الشَّيْءُ مدحتَ، وقد أخذْنا بقولكَ فيكَ فحرَمْناكَ.

* * *

١٠٠١ - قولهم: شَرُّ الرَّأْي الدَّبَرِيُّ

والدَّبَرِيُّ: الذي يجيء بعدما يفوت الأمرُ. والفُرْس تقول: الرَّأي الدَّبَرَيُّ يُستنجَى به.

* * *

١٠٠٢ - قولهم: شَرُّ السَّيْرِ الْحَقْحَقَةُ

والْحَقْحَقة: أرفعُ السَّير؛ جعلوه شرَّ السَّير، لأنَّه ينقطع بصاحبه دون بُلوغ حاجتِه، وهذا تأويل قول النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلم، أخبرناه أبو أحمد قال: حدَّثنا محمد بن عليّ ابن الجارود قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الْحُسَين بن حَفْص قال: حدَّثنا خَلاَّد بن يحيى قال: حدثنا أبو عُقَيل، عن محمد بن سُوقة، عن محمد بن الْمُنْكَدِر، عن جابر: أنَّ النبيّ ﷺ قال: «ألاَ إنَّ هذا الدِّين مَتِينٌ فأَوْغِلْ فيه برِفْقٍ، ولا تُبَغِّضْ عبادةَ الله إلى

١٠٠٠ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٧، المستقصى للزمخشري: ١٣٠.

١٠٠١ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٢، المستقصى للزمخشري: ٢٢٩، لسان العرب مادة: «دبر».

١٠٠٢ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٣، لسان العرب مادة: «حقق».

نفْسِكَ، فإنَّ الْمُنْبَتَّ لا أرضاً قَطَع ولا ظَهْراً أبْقى»[1] والإيغال: شدَّة السَّير. أوْغَل إيغالاً: سار سَيْراً شديداً. وهو ها هنا بمعنى الوُغول، والوُغول: الدُّخول في الشَّيء، وَغَلَ يَغِلُ وغَلاً ووُغولاً، إذا دخل، ومثله قول النَّبيَ ﷺ: «مَنْ يُشادّ هذا الدِّينَ يَغْلِبْه»[1].

★ ★ ★

١٠٠٣ ـ قولهم: شَدَّ له حَزِيمَهُ

يقال: شدَّ للأمر حزيمَه، إذا استعدَّ له. والحزِيم والْحَيْزُوم: ما وَالَى الصَّدْر، قالت ليلى:

إنَّ الْخَليعَ وَرَهْطَه من عامرٍ كالصَّدْرِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤاً وَحَزِيمَا

★ ★ ★

١٠٠٤ ـ قولهم: شَمَّر ذَيْلاً وادَّرَعَ لَيْلاً

يستعملون التَّشمير في موضع الجِدّ لأنَّ الجادَّ يُشمِّر ذَيْلَه، ورجل شِمِّير أي مُشمِّر في الأمر مُنكمِش فيه، قال الشَّاعر:

★ شَمِّرْ فإنَّكَ ماضي الهمِّ شِمِّيرُ ★

ورجل شَمَّرِيّ بالفتح: جادٌّ نِحرير، والعامَّة تقول: شِمِّريّ، قال الفضل بن العبَّاس ابن عُتبة:

وَلَيِّنِ الشِّيمةِ شَمَّرِيٍّ لَيْسَ بفَحَّاشٍ ولاَ بَذِيٍّ

---

(١) قوله ﷺ: «ألا إن هذا الدين متين» سبق تخريجه جـ: ١ ص: ٢١.

(٢) قوله: «من يشاد هذا الدين يغلبه» أخرجه القضاعي في مسند الشهاب ٣٩٨ بنفس اللفظ عن بريدة، وأخرجه البخاري ١: ٩٣ ـ فتح عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسدّدوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة».

١٠٠٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٤٤، المستقصى للزمخشري: ٢٢٩، لسان العرب مادة: «حزم».

١٠٠٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٥، المستقصى للزمخشري: ٢٣٢، لسان العرب مادة: «شمر».

وقيل: الشَّمَّرِيّ: الْمُنكمِش في الشرِّ خاصة. وقيل: هو الرَّاكب رأسَه في الأمر، والأوّل أصحّ. وشَرٌّ شِمِرٌّ توكيد، قال الشَّاعر:

★ ألاَ مَنْ يَدْفَعُ الشَّرَّ الشِّمِرَّا ★

★ ★ ★

١٠٠٥ ـ قولهم شَرُّ ما نَالَ امْرُؤٌ مَا لَمْ يَنَلْ

قيل: المثل للأغلب العِجْليّ في بعض أراجيزه، وأصله:

★ شَرُّ ما نَالَ امرؤٌ ما لم يَنَلْ ★

وأظنّ بعده:

★ وَالْمَوْتُ يَحْدوهُ وَيُلْهيه الأَمَلْ ★

وقد يُروى لغير الأغلب.

★ ★ ★

١٠٠٦ ـ قولهم: الشَّراحُ من النَّجَاحِ

معناه: أَعطِني أو اشْرَحْ لي وجهَ اليأس فأَنْصرِف، قال الشاعر:

أَتَقْضِي حاجَتِي فأَحُطّ رَحْلِي وَإلاّ فالشَّراحُ من النَّجاحِ

ويُروى: «السَّراح» وهو أن يُسرِّحه ولا يَحبسه، وقال أعرابيٌّ يمدح رجلا: مَنْعُك مُريح، وعَطاؤُك سَريح، وقال حاتم:

أماوِيَّ إمَّا مانعٌ فمُبَيَّنٌ وإمَّا عطاءٌ لا يُنَهْنِهُهُ الزَّجْرُ

وقلت:

إمَّا نَوالٌ سَريحٌ أَوْ لاَ فَمَنْعٌ مُريحُ
فالْمَطْلُ بالغمِّ يَغدْو وبالعَناء يَرُوحُ
والبُخْلُ فيه فُضوحٌ وَالْمَطْلُ فيه قُبوحُ
فأَنْجِز الوعدَ يَحْصُلْ فإنَّما الوَعْدُ رِيحُ

★ ★ ★

١٠٠٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٢، المستقصى للزمخشري: ٢٣٠.

١٠٠٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٢، المستقصى للزمخشري ١٣٠، لسان العرب مادة: «شرح».

١٠٠٧ ـ قولُهم: شَبَّ عَمْرُو عن الطَّوْقِ

يُضرب مثلاً في تَزْيِين الكبير بزينة الصَّغير. والمثل لجَذِيمة في عَمْرو بن عَدِيٍّ، وكان عديّ ينادمُه، فعشِقَتْه رَقاشِ أخت جَذِيمة، فحبِلتْ منه، فلما خشيتِ الفضيحةَ قالت لعَدِيّ: إذا سكِر الملكُ فاسْأَلْه أن يزوِّجني منك، ففعل، فدخل عليها من ليلَتِه، وأصبح هارباً من جَذِيمة، فلمَّا استبانَ حَمْلُها قال جَذِيمة:

حَـدِّثِينِـي رَقَـاشِ لا تَكْـذِبِينِـي ... أَبِحُـــرٍّ حَمَلْــــتِ أَمْ لهجَينِ

أَمْ لِعَبْـدٍ فـأنتِ أهــلٌ لعَبْـــدٍ ... أَمْ لـدُونٍ فـأنــتِ أهــلٌ لِـدُونِ!

فقالت: حملتُ ممَّن زوَّجْتَني منه، فولدتْ عَمْراً، ففُقِد مدَّة، ثمَّ ظَفِر به مالكٌ وعَقيل القَيْنِيّان فأتيا به جَذِيمة، فحكَّمهما، فسألاه منادمتَه، فأجابهما إليها، وأرسل عَمْراً إلى أمِّه فزَيَّنَتْه وألْبَسَتْه طَوْقاً، فقال جَذِيمة: «شبَّ عَمْرٌو عن الطَّوْق» فلمَّا كان من أمر جَذِيمة ما كان قام عَمْرٌو مَقامَه، فلم يَزَلْ هو وولَدُه، وهم آل الْمُنذر على الحيرة من قِبَل الفُرْس، حتى مَلَك قُباذُ بن فَيْرُوز بن يَزْدَجِرْدَ بن بَهرام جُور، فأزالهم، وملَّك الحارثَ بن عَمْرٍو آكلَ الْمُرار الكِنْديّ، فلمَّا مَلك أنوشروانُ بن قباذَ ملَّك على الحيرة المنذرَ بـن ماءِ السماء، وهرب الحارث، واتَّبعته خيلُ المنذِر، فأدركُوا ابنَه عَمْراً فقتلوه، وفات هو، ثم قتلْته كَلْبٌ بمُسْحُلان.

* * *

١٠٠٨ ـ قولُهم: شَرُّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ

يُتَمَثَّل به في سوء ولاية الأمر والعُنْف به. والْحَطْم: الْكَسْر، والْحُطام: كُسَار الشَّجر وغيره، وفي القرآن: ﴿لَيُنْبَذَنَّ في الْحُطَمَةِ﴾ [الحطمة: ٤] يعني النَّار، وسُمِّيت حُطَمة لأنها تَحْطِم كلَّ شيء وقع فيها. ويقال للرجل الأكُول، والسَّنة الشَّديدة: الْحُطَمَة.

* * *

١٠٠٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٥٦، المستقصى للزمخشري: ٢٦٣.

١٠٠٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٥، المستقصى للزمخشري: ٢٣٠، لسان العرب مادة: «حطم».

١٠٠٩ - شَرٌّ مَا أَجَاءَكَ إلى مُخَّةِ عُرقُوبٍ

يضرب مثلاً لكلِّ مُضْطَرٍّ إلى ما لا خيرَ فيه، والعُرقوب لا مُخَّ فيه. ويقال: أَلْجأه إلى كذا، وأجاءهُ في معناه، وفي القرآن: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٣] وهو مُلْجأ، ومُجَاءٌ إجاءةً.

★ ★ ★

١٠١٠ - قولُهم: شَرِقَ مَا بَيْنَهُمْ بشَرٍّ

وذلك إذا كان شَرّاً لا يكاد ينقطع. وأصل الشَّرَق في الشُّرْب، يقال: شَرِق بالماء، كما يُقال: غَصَّ بالطّعام، وأحْمَر شَرِقٌ: مُشْبَعٌ حَسَن، وشَرَقْتُ الثَّمرةَ، قطعتُها من الشَّجرة، وأُذُن شَرْقَاءُ من ذلك، وهي المقطوع من أعلاها شيء.

★ ★ ★

١٠١١ - قولُهم: شَاهِدُ الْبُغْضِ اللحْظُ

واللحظُ شاهد الحبِّ أيضاً، ومن ها هنا أخذَ الشّاعرُ قولَه:

إنَّ للحُـــــــبِّ وللبُغْـ ـضِ على الْعَيْـــنِ عَلامَـــه
وجَـــوابُ الأَحْمَـــقِ الصَّمْـ ـتُ وفي الصَّمْــتِ السَّلامَـــهْ

وقال آخر:

تُخَبِّـرُكَ الْعَيْنَـانِ مـا الصَّـدْرُ كـاتِمٌ ولا جِـنَّ بـالْبَغْضَـاءِ وَالنَّظَـرِ الشَّـزْرِ

لا جِـنَّ بها، أي لاسِتْرَ دُونها، وقال آخر:

لَسـانُـك لي شَهْـدٌ وَقلبُـكَ عَلْقَـمٌ وَعَيْنُـكَ تُبْـدِي أَنَّ قَلْبَـكَ لي دَوِي

وقال آخر:

مَتَـى تَكُ في صَـدِيـقٍ أَو عَـدُوٍّ تُخَبِّـرْكَ الوُجـوهُ عـن القُلـوبِ

★ ★ ★

١٠٠٩ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٢، المستقصى للزمخشري: ٢٣٠، لسان العرب مادة: «مخخ».

١٠١٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٤، المستقصى للزمخشري: ٢٣١.

١٠١١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٤، المستقصى للزمخشري: ٢٢٩.

١٠١٢ ـ شُبْ شَوْباً لَكَ بَعْضَه

وهو مثل قولُهم: «احْلُبْ حَلْباً لكَ شَطْرُهُ» وقد مرَّ تفسيرُه.

والشَّوْب: الْخَلْط، شُبْتُه: خلطتُه: ومنه سُمِّي الشَّيْبُ شيباً، لأنَّه إذا ظهر خُلط بياضُه بسواد الشَّباب، وإنَّما قالوا: «الشَّيْب» بالياء، والأصل واو، ليدلَّ كلُّ واحد من اللفظين على معناه من غير إشكال.

★ ★ ★

١٠١٣ ـ قولُهم: الشَّرُّ يَبْدَؤُه صِغَارُه

من قول مِسكين الدَّارميّ:

وَلَقَدْ رأيتُ الشَّرَّ بَيْـ ـنَ الحيِّ يبدؤُه صِغَارُهْ

وقال غيرُه:

الشّرُّ يَبْدَؤُهُ في الأَصْلِ أَصغرُه وليس يَصْلَى بِجُلِّ الْحَرْبِ جَانِيهَا

ويقولون: اليسير يَجْنِي الكثير، ومعناه: اصفحْ عن القليل كَي لا يخرجَ بك إلى أكثرَ منه، وقال عديُّ بن زيد:

شَطَّ وَصْلُ الذي تُرِيدِينَ مِنِّي وَصَغيرُ الأمورِ يَجْنِي الكبيرَا

وقال غيره:

فإنَّ النَّارَ بالزَّنْدَيْن تُذْكَى وإنَّ الحربَ يَقْدُمُها الكلامُ

★ ★ ★

١٠١٤ ـ قولُهم: شَيْئاً ما يُريدُ السَّوْطُ إلى الشَّقْراء

قال الأصمعي: معناه: إنَّكَ لتبتغي شيئاً، و«ما» ها هنا زيادة. ولم يَذْكُرْ أصلَه.

★ ★ ★

١٠١٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٤، المستقصى للزمخشري: ٢٢٩.
١٠١٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٧، المستقصى للزمخشري: ١٣٠.
١٠١٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٨، المستقصى للزمخشري: ٢٣٣.

١٠١٥ ـ قولُهم: شُبِّر فتَشَبَّرَ

أي أُكرِم فتنَفّخ، ولم يُذكَر أصلُ المثل. ويقال: شَبَرْتُ فلاناً بكذا إذا خصصته به. والشَّبَر: العطِّية، قال العجّاج:

★ الحمدُ لله الّذي أعْطَى الشَّبَرْ ★

وكتبتُ في هذا المعنى: وقد زِدْتُ في إكرامِك، فجهلْتَ قَدْرَك، وعَدَوْتَ طَوْرَك. وجُزْتَ غايتَك، وتخطيت نهايتَك، فأراني أفسدتُك حين أصلحتُك، وأَدْوَيْتُكَ حين داويتُك:

نَـدِمْـتُ على مـا كـان منّي نـدامـةً ومن يتَّبـعْ مـا تشتهـي النَّفْسُ يَنْـدَمِ

وَظننْتَ أنَّ تعدِّيكَ لمقدارِك، وخروجَك من مِضْمَارِك يزيدك رِفْعَة، ولم تَعْلَم أنَّه يُلزمُك ضَعَةً، ويُلبسك ذلَّة، ويَكْسِبك قِلَّة.

أنْـتَ كَلْـبٌ فلا تَغَسَّـلْ كثيراً يَنْجُسُ الكلْـبُ كلّما يَتَغَسَّـلْ

★ ★ ★

١٠١٦ ـ قولُهم: شَارَكَهُ شِرْكَة عِنَانٍ

يُقال: هو الرّجل يشارك الرّجلَ في الأمر الواحد دون غيره. والعِنان: من قولك: عَنَّ لي الشَّيْءُ؛ إذا عَرَض. والعَنَن: الاعتراض، قال الرّاجز:

★ مُعْتَرِضٌ لعَنَنٍ لم يَعْنِه ★

وقيل: عَنَن الدَّابة: شَوْطها. والعَنَن: أوّل الكلام، وقال شِفَاء بن نصر الدّارِميّ:

إنَّ لها بَعْـدَ الْجِـراءِ وَالْعَنَـنْ سَبّـاً إذا مـا ظهـر السَّـبُّ بَطَـنْ

★ ★ ★

١٠١٧ ـ قولُهم: شَفَيْتُ نَفْسِي وجَدَعْتُ أَنْفي

يقوله الرّجل يبلغ مُرادَه من وجه، ويَلْقى ما يكرهُه من وجه.

١٠١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٧، لسان العرب مادة: «شبر».

١٠١٦ ـ لسان العرب مادة: «عنن».

١٠١٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٥، المستقصى للزمخشري: ٢٣٢.

ومنه ما أنشده أبو تمّام لقيس:

فــإنْ أكُ قَــدْ بَــرَدْتُ بهم غَليلي ... فلم أَقْطَــعْ بهم إلاَّ بَنَــانِــي

وقول الآخر:

وَنَبْكِــي حين نَقْتُلكُــمْ عَلَيْكُــم ... ونَقْتُلكُــمْ كَــأَنَّــا لا نُبــالِــي

* * *

١٠١٨ ـ قولُهم: شَوَلاَنَ الْبَرُوقِ

يضرب مثلاً للرَّجل يُوهم أنّه صادق، وليس به. والبَروق والْمُبْرِق: النَّاقة التي تَشُول بذنَبها، وتُقَطِّع بَوْلَهَا، وتُوهم أنَّها لاقح وليست بلاقح؛ فشُبِّه الرّجلُ المتصنِّعُ الكَذوبُ بها. والمثل لنَهْشل بن دارِم، وذلك أنه حضر مع أخيه مجاشع بن دارِم مجلسَ بعض الملوك، فأَعجَب الملكَ جمالُه وهيئتُه، وأحبَّ أن يَسمعَ كلامَه، فقال له أخوه مجاشع: كَلِّم الملكَ، فقال: إنِّي والله لَسْتُ من تَكْذابِك وتَأْثامِكَ، وإنّك لتَشُول شَوَلانَ الْبَرُوق، فذهبت مثلاً

* * *

١٠١٩ ـ قولُهم: شَاهِدُ الثَّعْلَبِ ذَنَبُه

وهو مثل مُبْتَذَل في العامّة، وقد جاء في الكلام لأبي بكر رضي الله عنه، خَطب فقال: أيُّها النَّاس، ما هذه الرِّعَةُ مع كلِّ قَالَة! أين كانت هذه الأمانيّ في عهد رسول الله ﷺ! ألاَ من سمع فلْيَقُلْ، ومن شهد فليتكلّمْ، إنَّما هو ثُعالة، شاهدُهُ ذَنَبُهُ، مُرِبٌّ لكلِّ فِتْنَة، وهو الذي يقول: كَرُّوها جَذَعة بعد أن هَرِمت، يستعينون بالضعَفة، ويستنصرون النِّساء، كأمِّ طِحال أَحْوَطُ أهلِها إليها الْبَغِيُّ الأَوْلَق، إن شئتُ أن أقول لقلتُ، ولو قلتُ لبُحْتُ، وإنِّي ساكتٌ ما تُرِكْتُ.



١٠١٨ ـ لسان العرب مادة: «برق».

١٠١٩ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٠٢٠ ـ قولُهم: شَرُّ الشَّدائدِ ما يُضْحِكُ

يضرب مثلاً للشدَّة التي تأتي في غير حِينها، وعلى غير وجهها، فيُتَعجَّب من موقعها، فيَضْحَك الْمَبْلوُّ بها.

مثل محدَث وجدتُه في شِعْر وجدتُه في شِعْر أبي دُلَف العِجْليّ، وهو قوله:

ولَمّا دَنَـــتْ عِيسُهُـــم للنَّـــوَى ... وَظلّـتْ بـأحْـدَاجِهـا تَـرْتِـكُ

وكـادَتْ دُمـوعِـيَ يَفْضَحْنَنِـي ... وَخِلْـتُ دَمِـي عنـدَهـا يُسْفَـكُ

ضَحِكْـتُ مـن البَيْـنِ مُسْتَعْجِبـاً ... وَشَـرُّ الشَّـدائِـدِ مـا يُضْحِـكُ

ونحوه ما قلتُ:

ضَحِكْتُ منهم على أنِّـي بَكَيْـتُ لَهُـمْ ... من فَـرْطِ تِيـهٍ بهم في فَـرْطِ نُقْصَـانِ

* * *

١٠٢١ ـ قولُهم: الشَّوْطُ بَطِينٌ

معناه: أنَّ في الأمر سَعَة. أخبرنا أبو القاسم عن العَقْدِي، عن أبي جعفر، عن المدائنيّ، عن عَوانة، عن إبراهيم بن محمّد بن الْمُنْتَشِر، عن عُبَيْد الله بن نَضْلَةَ الْخُزاعيّ، عن سُليمان بن صُرَدٍ، قال: أتيتُ عليّاً رضي الله عنه يومَ الْجَمَل، وعنده الحسنُ رضي الله عنه، وبعضُ أصحابه، فلمّا رآني قـال: يـا بْـنَ صُـرَدٍ، تَنَـأْنـأْتَ وَتَزَحْزَحْتَ، وتأخّرت وتربَّصتَ، فكيف رأيتَ اللهَ صنع! قد أغنى عنك، قلت: يا أميرَ المؤمنين، الشَّوْطُ بَطِينٌ، وقد بَقِيَ من الأمور ما تعرفُ به صديقَك من عدوِّك. وكان سليمانُ بن صُرَد زوجَ أمِّ سَعيد بن العاص.

* * *

١٠٢٢ ـ قولُهم: شُخْبٌ طَمَحَ

يضرب مثلاً للرّجل تكون منه السَّقْطة. وطَمَح: ارْتفع، وليس من شأن الشُّخب

١٠٢٠ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٠٢١ ـ لسان العرب مادة: «بطن».

١٠٢٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٤٦، المستقصى للزمخشري: ٢٢٩.

الارتفاعُ، إنَّما هو أبداً مُنْحدرٌ إلى الْمِحْلَب، والرّجل الذي ليس من شأنه الإسْقاط ثم أُسقِط قيل له ذلك.

★ ★ ★

١٠٢٣ ـ قولُهم: الشَّفِيقُ بسُوء ظـنٍّ مُولَعٌ

يُراد أنَّ ذا الشَّفقة يَضع سُوء الظنّ في غير موضعه.

★ ★ ★

١٠٢٤ ـ قولُهم: شَحْمَتِي في قَلْعِي

يضرب مثلاً لمنْ لا يتجاوزُه خَيْره، والقَلْع: الْكِتْف، والْقَلَع بالتَّحريك: السَّحاب، قال الشّاعر:

★ ونَحْنُ نَحْمِلُ ما لا يَحْمِلُ القَلَعُ ★

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الشين

١٠٢٥ ـ أشْأَمُ من الْبَسُوسِ
١٠٢٦ ـ وأشْأَمُ من سَرَاب
١٠٢٧ ـ وأشْأَمُ من دَاحِسٍ

قد مرَّ حديثُهن.

★ ★ ★

١٠٢٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨، المستقصى للزمخشري: ١٦٢.

١٠٢٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٤٦، المستقصى للزمخشري: ٢٢٩، لسان العرب مادة: «قلع».

١٠٢٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٥٤، المستقصى للزمخشري: ٧٢.

١٠٢٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٤، المستقصى للزمخشري: ٧٥.

١٠٢٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٥٦، المستقصى للزمخشري: ٧٥.

١٠٢٨ ـ وأشْأمُ من قَاشِرٍ

وهو فَحْلٌ ضَرب إبلاً فماتت كلُّهَا. وقيل: هو العام المجدِب؛ يقال: سَنَةٌ قاشُورَة. وقيل: القاشور: الشُّؤم بعينه.

* * *

١٠٢٩ ـ وأشْأمُ من الشَّقْراء على نَفْسِهَا

وكانت فرساً جَموحاً، يُتَشَاءَم بها، فجمَحت بصاحبها، فوقعتْ في جُـرُوف، فسلم هو، وهلكت الفرس، فأتى الحيَّ فسألوه عنها، فقال: إنَّ الشَّقراءَ لم يَعْدُ شَرُّها سنابكَ رِجلْيهَا، وقال بِشْرُ بن أبي خازِم:

فأَصْبَـحَ كـالشَّقْـراءِ لم يَعْـدُ شَـرُّهَـا　　سَنابِكَ رِجْلَيْهَا وَعِرْضُكَ أَوْفَر

* * *

١٠٣٠ ـ أشْأمُ من خُمَيْرةَ

وهي فَرَس شيطان بن مُدلج الْجُشَميّ، تبع بنو أَسَد آثارَها، حتى وقعوا على بني جُشَم، فاجتاحوهم، فتشاءموا بها، فقال شَيْطان بن مُدْلج:

جَـاءَتْ بما تَسْـرِي الدُّهَيْـمُ لأهْلِهـا　　خُمَيْـرةُ بـل مَسْـرَى خُمَيْـرَةَ أَشْـأَمُ

* * *

١٠٣١ ـ أشْأمُ من خَوْتَعة

١٠٣٢ ـ وأشْأمُ من مَنْشِم

قد مرَّ تفسيرُهما وحديثُهما.

* * *

١٠٢٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٥٧، المستقصى للزمخشري: ٧٦، لسان العرب مادة: «قشر».

١٠٢٩ ـ المستقصى للزمخشري: ٧٣، لسان العرب مادة: «شقر».

١٠٣٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٥٧، المستقصى للزمخشري: ٧٤.

١٠٣١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٥٥، لسان العرب مادة: «ختع».

١٠٣٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٥٨، المستقصى للزمخشري: ٧٦، لسان العرب مادة: «نشم».

١٠٣٣ ـ أَشْأَمُ من رَغِيفِ الْحَوْلاَءِ

وكانت خَبَّازة في بني سَعْد، أخذ رجلٌ منها رغيفاً، فقالت: والله ما أردتَ بهذا إلاّ إهانَةَ فُلان، لرجلٍ كانت في جِواره، فثار القومُ، فقُتِل منهم ألفُ إنسان.



١٠٣٤ ـ أَشْأَمُ من أَحْمَرِ عادٍ

وهو قُدار بن سَالف، عَقَر ناقَة صالح، فنزل بأهله العذابُ، وإنَّما هو أحمرُ ثمودَ، وقال بعضُهم: قالوه على وجه الغلط. وقيل: العرب تسمّي ثمودَ عاداً الأُخْرَى، وقوم هُودٍ هم عادٌ الأُولى، ولهذا قال الله عزَّ وجلّ: ﴿أَهْلَكَ عاداً الأُولَى، وثَمُودَ فما أَبْقَى﴾ [النجم: ٥١].

★ ★ ★

١٠٣٥ ـ أَشْأَمُ من الزُّمَّاحِ

طائر كان يقع على دُورِ بني خَطْمة من الأَوْس بالمدينة، ويصيبُ من تمرهم، ثمَّ يَطير، فلا يعود إلى العام الْمُقْبل، فرماه رجلٌ منهم بسَهْمٍ فقتَله وقَسَم لَحمه، فحال الْحَوْلُ ولم يبقَ ممَّن أكلَ من لحمِه دَيَّار، قال قَيْسُ بن الْخَطِيم:

أَعَلَى الْعَهْدِ أَصْبَحَتْ أُمُّ عَمْرٍو ... لَيْتَ شِعْرِي أَمْ عَاقَهَا الزُّمَّاحُ

★ ★ ★

١٠٣٦ ـ أَشْأَمُ من طَيْرِ الْعَراقِيبِ

وكلُّ طائرٍ يُتطيَّر منه للإبل عُرْقوب، لأنّه عندهم يُعَرْقبُها.

★ ★ ★

١٠٣٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٥٨، المستقصى للزمخشري: ٧٥.

١٠٣٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٥٦، المستقصى للزمخشري: ٧٢.

١٠٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٤، المستقصى للزمخشري: ٧٣.

١٠٣٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٥٩، المستقصى للزمخشري: ٧٥، لسان العرب مادة: «عرقب».

١٠٣٧ ـ أشْأَمُ من الأَخْيَلِ

وهو الشِّقِرَّاق، وذلك أنه يقع على ظَهْر البَعير الدَّبِر فَيَخْتزِل ظَهْرَه، قال الفرزْدَق:

إذَا قَطَنــاً بَلَّغْتِنيه ابـــنَ مُـــدْرِكٍ فَلاَقَيْتِ مــن طَيْـرِ العَـرَاقيـبِ أَخْيَلاَ

وبَعِير مَخْيُول: وقع على ظَهْره الأَخْيَلُ فقطَعَه، ويسمُّونه مُقطِّعَ الظُّهور.

★ ★ ★

١٠٣٨ ـ أشْأَمُ من غُراب الْبَيْن

لزِمه هذا الاسمُ؛ لأنّه إذا بان الحيُّ للنُّجْعة انتاب منازلَهم يلتمسُ فيها شيئاً يأكلُه، فتشاءمُوا به؛ إذ كان لا يعتريها إلاَّ إذَا بَانُوا، ومن أجل تشاؤُمِهم به في هذا المعنى اشتَقُّوا من اسمه الغُرْبَةَ.

★ ★ ★

١٠٣٩ ـ أشْأَمُ من زَرْقَاءَ

قالوا: يَعنون الناقَة تشرُد، فتذهبُ في الأرض، ولم يَزِيدُوا على هذا التَّفسير.

★ ★ ★

١٠٤٠ ـ أشْأَمُ من زُحَلَ

مثل مُولَّد، قال الشَّاعر:

★ وَأَبْيَنُ شُؤْماً في الكَواكِبِ من زُحَلْ ★

★ ★ ★

١٠٣٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٥٩، المستقصى للزمخشري: ٧٢، لسان العرب مادة: «خيل».

١٠٣٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٥٩، المستقصى للزمخشري: ٧٥، لسان العرب مادة: «غرب».

١٠٣٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٠، المستقصى للزمخشري: ٧٣.

١٠٤٠ ـ لم نجده فيا نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٠٤١ ـ أَشَمُّ من النَّعَامَةِ

وهيّ لا تسْمع شيئاً أصلاً، وتصلُ إلى حاجتِها بالشَّمِّ قال زُهَير:

أَصَمُّ مُصَلَّمُ الأُذْنَيْنِ لَهُ بالسِّيِّ تَنُّومٌ وآءُ

وقد جاء في أشعارهم ما يدلُّ على أنّها تسمع، والله أعلم.

★ ★ ★

١٠٤٢ ـ وَأَشَمُّ من ذِئْبٍ

لأنّه يَسْتَرْوح من مِيلٍ.

★ ★ ★

١٠٤٣ ـ وأَشَمُّ من ذَرَّةٍ

لأنّها تَشَمُّ ريحَ ما لا يكاد يُشَمُّ ريحُه، مثل رِجْلِ الْجَرادَة، إذْ تُلقيها في مكانٍ ليس فيه ذَرٌّ، فما تلبث أن ترى الذَّرَّ إليها كالخيط الممدود، وقال صاحب المنطق: أَنْفُ الوحشِيِّ أصدقُ من أُذُنِه، وأذنه أصدقُ من عَيْنِه، فهو يَسمع من مسافة قريبة، ويَشَمُّ من أضعاف ذلك.

★ ★ ★

١٠٤٤ ـ أَشَمُّ من هِقْلٍ

يَعنون الظَّلِيم.

★ ★ ★

١٠٤١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٠، المستقصى للزمخشري: ٨١، لسان العرب مادة: «نعم».

١٠٤٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٠، المستقصى للزمخشري: ٨١.

١٠٤٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٠، المستقصى للزمخشري: ٨١.

١٠٤٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٤، المستقصى للزمخشري: ٨١.

١٠٤٥ ـ [أشهر من الشمس وأشهر من القمر]

١٠٤٦ ـ أَشْهَرُ من فَلَق الصُّبْح

١٠٤٧ ـ ومن فَرَقِ الصُّبْحِ

١٠٤٨ ـ ومن فارسِ الأبْلق

١٠٤٩ ـ [أشهر ممن قاد الجمل] (١)

١٠٥٠ ـ [أشهر من العَلَم]

١٠٥١ ـ [أشهر من راية البيطار]

١٠٥٢ ـ [أشهر من علائق الشعر]

١٠٥٣ ـ وأَشْبَهُ من التَّمرةِ بالتَّمْرة

١٠٥٤ ـ ومن الماء بالماء

١٠٥٥ ـ ومن الغُرابِ بالغُرابِ

١٠٥٦ ـ ومن اللَيْلةِ باللَيْلةِ

١٠٥٧ ـ ومن الْبَيْضَةِ بالبَيْضَةِ

١٠٤٥ ـ ورد المثل في الفهرسة وأثبتناه في المتن بين معقوفين.

١٠٤٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٠ ، المستقصى للزمخشري : ٨٢ ، لسان العرب مادة : « فلق ».

١٠٤٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٠ ، لسان العرب مادة : « فرق ».

١٠٤٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٥٦ ، المستقصى للزمخشري : ٨١ .

(١) الأمثال ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، وردت في الفهرسة ، فأثبتناها في المتن بين معقوفين.

١٠٥٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٠ ، المستقصى للزمخشري : ٧٨ .

١٠٥٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٣ .

١٠٥٥ ـ المستقصى للزمخشري : ٧٩ .

١٠٥٦ ـ المستقصى للزمخشري : ٧٩ .

١٠٥٧ ـ المستقصى للزمخشري : ٧٨ .

١٠٥٨ ـ [أشبه من الذباب بالذباب]

كلّ ذلك يقال، والمعنَى فيه مَعروف.

* * *

١٠٥٩ ـ [أشجع من أسامة] (١)

١٠٦٠ ـ [أشجع من ليث عرّيسة]

١٠٦١ ـ [أشجع من ليْث بخفان]

١٠٦٢ ـ أشْجَعُ من لَيْث عِفِرِّينَ

وقد مرَّ ذكرُه

* * *

١٠٦٣ ـ [أشجع من ديك] (٢)

١٠٦٤ ـ [أشجع من صبي]

١٠٦٥ ـ [أشحُّ من صبي]

* * *

١٠٦٦ ـ أشرَه من الْأَسَد

لأَنَّه يبتلع البُضْعَةَ من اللحم من غير مَضْغ، وكذلك الْحَيَّة؛ لأَنَّهما واثقان بسُهولةِ الْمَدخل، وَسَعَةِ الْمَجْرَى.

* * *

١٠٥٨ ـ هذا المثل ورد في الفهرسة وأثبتناه هنا بين معقوفين.

(١) الأمثال ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١ وردت في الفهرسة وأثبتناها هنا بين معقوفين.

١٠٦٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٥٧، المستقصى للزمخشري : ٧٩، لسان العرب مادة : «عفر».

(٢) الأمثال ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥ الموضوعة بين معقوفين وردت في الفهرسة فأثبتناها هنا.

١٠٦٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦١، المستقصى للزمخشري : ٨١.

١٠٦٧ - أشْهَى من كَلْبَةِ حَوْمَلٍ

لأنَّها رأتِ القمرَ طالعاً، فَعَوتْ إليه تظنُّه رغيفاً.

* * *

١٠٦٨ - [أشْبَقُ من هرة]

١٠٦٩ - أشْبَقُ من حُبَّى

امرأة مَدَنِيَّة كانت مِزْواجاً، فتزوَّجتْ على كِبَرِ سِنِّهَا فَتًى من بني كِلاب، وكان لها ابنٌ كَهْلٌ فمشَى إلى مَرْوانَ بن الحكَم وهو والي المدينة، وقال: إنّ أُمِّي السَّفيهة على كِبَرِ سِنِّهَا وسِنِّي تزوَّجتْ شاباً، فصيَّرتْني ونفسَهَا حديثاً، فاستحضرها مَرْوانُ فحضرتْ، فقال لابنها: يا بن بَرْذَعة الْحِمار، أرأيتَ ذلك الشابَّ المقدودَ العَنَطْنَط! والله لَيَصْرَعَنَّ أُمَّك بين الباب والطَّاق، فلَيَشْفِيَنَّ غليلَها، ولتَخْرُجَنَّ نَفْسُها دونَه، فقال ابنُ هَرْمة:

فَمَا وَجَدَتْ وَجْدِي بها أُمُّ واجدٍ ... ولا وَجْدَ حُبَّى بابنِ أُمِّ كِلابِ
رَأَتْهُ طويلَ السَّاعِدَيْنِ عَنَطْنَطاً ... كما تَشْتَهِي من قُوَّةٍ وشَبابِ

* * *

١٠٧٠ - أشْرَدُ من خَفَيْدَدٍ

وهو الظَّلِيم.

* * *

١٠٦٧ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦١، المستقصى للزمخشري: ٨٢، لسان العرب مادة: «حمل».

١٠٦٨ - هذا المثل ورد في الفهرسة وأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٠٦٩ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦١، المستقصى للزمخشري: ٧٦.

١٠٧٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٢، المستقصى للزمخشري: ٨٠.

١٠٧١ ـ أَشْرَدُ من وَرَلٍ

وقد ذُكر فيما تقدَّم.

★ ★ ★

١٠٧٢ ـ أَشْكَرُ من بَرْوَقَةٍ

وهي شجرة تخضرُّ بالسَّحاب إذا نشأ قبل أن يُمطر.

★ ★ ★

١٠٧٣ ـ أَشْكَرُ من كَلْبٍ

كما قيل: «**أصحُّ رعايةً من كَلْب**» و«**أحسنُ حِفاظاً من كَلْب**». قال صاحب المنطق: من خِصال الكلب حُبُّه لمن أحسن إليه، وطاعتهُ له، وحفظه إيَّـاه طَبْعاً من غير تكلُّف، واقتـفاؤه للآثار، ومعرفتُه إذا شَمَّ البولَ أنه بولُه أو بولُ غيره، ومن طاعتـه الترضِّي والبَصْبَصَة والبَشَاشَة إلى مَنْ عَرَفه. ورأى محمّدُ بن حَرْب العَتَّابيَّ ينادم كَلْباً، يشرب كَأْساً، ويُولِغهُ كأساً، فقيل له في ذلك، فقال: إنّه يكفُّ عنِّي أذاه، ويمنعني أَذى سواه، ويَسْتَكْثِرُ قَليلِي، ويحفظ مَبِيتي ومَقيلِي، وهو من بَيْن الحيوان خليلِي، فقال ابنُ حَرْب: فتمنَّيْتُ أن أكون كلباً له، لأحوزَ هذا النَّعتَ منه.

★ ★ ★

١٠٧٤ ـ [أشجى من حمامة].

١٠٧٥ ـ أَشْرَهُ من وَافِدِ الْبَرَاجِمِ.

١٠٧١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٢، المستقصى للزمخشري: ٨١.
١٠٧٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٢، المستقصى للزمخشري ٨١ : لسان العرب مادة: «برق».
١٠٧٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٢، المستقصى للزمخشري: ٨١.
١٠٧٤ ـ المثل ورد في الفهرسة وأثبتناه هنا بين معقوفين.
١٠٧٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٢.

١٠٧٦ ـ وأشْقَى من وَافدِ البَراجِم.

١٠٧٧ ـ وأشْقَى من رَاعِي بَهْمٍ ثَمَانِينَ.

١٠٧٨ ـ وَأشْغَلُ من مُرْضِعِ بَهْمٍ ثمَانِينَ.

قد مرَّ تفسيرُ ذلك.

* * *

١٠٧٩ ـ أشْغَلُ من ذَاتِ النِّحْيَيْنِ

يعنون امرأةً منهم، وهي في هذا المثل مَفعولةٌ لأنَّهَا شُغِلَتْ، وقَلَّما يقال: «أفْعَلُ من كذا» من فِعْل الْمَفْعول، إنَّمَا أكْثَرُ الكلام أنْ يُقَال ذلك من فِعْل الفاعل، والفاعل غيرُ من هو في شُغْل، وإنّمَا فِعْل المفعول بالزَّوائد، وهو على «افْتَعَل»، ولا يُقَال منه: «**أفْعَل من ذلك**» ويجيء تفسيرُه في الباب الخامس والعِشْرين.

* * *

١٠٨٠ ـ أشْعَثُ من قَتَادَةٍ

شَجَرَةٌ كثيرة الشَّوك، وأصل الشَّعَث تَفرُّق الشَّعر.

* * *

١٠٨١ ـ [أشد من ناب جائع] [١]

١٠٨٢ ـ [أشد من وخز الأثافي]

١٠٨٣ ـ [أشد من الحجر]

١٠٧٦ ـ لسان العرب مادة: «برجم».

١٠٧٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٢.

١٠٧٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٤، المستقصى للزمخشري: ٨١.

١٠٧٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٥٥، المستقصى للزمخشري: ٨١، ولسان العرب مادة: «نحا».

١٠٨٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٢، المستقصى للزمخشري: ٨١.

(١) الأمثال ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٦ وردت في الفهرسة فأثبتناها هنا بين معقوفين.

١٠٨٤ ـ أَشَدُّ من لُقْمَانَ الْعَادِيِّ

زعموا أَنَّه كان يحفِرُ لإبلِه حيثُما بَدا له.

* * *

١٠٨٥ ـ أَشَدُّ من الفِيلِ

معروف.

* * *

١٠٨٦ ـ [أشد من الأسد]

١٠٨٧ ـ أَشَدُّ من الفَرَسِ

من الشِّدَّة. وقيل: من الشَّدّ، وهو العَدْو.

* * *

١٠٨٨ ـ أشْأَى من فَرَسٍ

والشَّأْو: السَّبْق.

* * *

١٠٨٩ ـ أَشَدُّ قُوَيْسٍ سَهْماً

يُقال في موضع التَّفضيل، وقد مرَّ ذكرُه.

* * *

١٠٩٠ ـ أَشْرَبُ من الْهِيمِ

هي الإبلُ العِطاش.

* * *

١٠٨٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٢، المستقصى للزمخشري: ٨٠.
١٠٨٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٢، المستقصى للزمخشري: ٨٠.
١٠٨٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٣، المستقصى للزمخشري: ٨٠.
١٠٨٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٣، المستقصى للزمخشري: ٧٦.
١٠٨٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٣، المستقصى للزمخشري: ٢٣٣، لسان العرب مادة: «قوس».
١٠٩٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٣.

١٠٩١ ـ أَشْرَبُ من الرَّمْلِ

معروف.

★ ★ ★

١٠٩٢ ـ [أشرب من القمع]

★ ★ ★

١٠٩٣ ـ أشْهَى من الْخَمْرِ

معروف.

★ ★ ★

١٠٩٤ ـ [أشمس من عروس]

١٠٩٥ ـ [أشفق من أم على ولد]

★ ★ ★

١٠٩١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٣، المستقصى للزمخشري: ٨٠.

١٠٩٢ ـ المثل ورد في الفهرسة ووضعناه هنا بين معقوفين.

١٠٩٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٣، المستقصى للزمخشري: ٨٢.

١٠٩٤ ـ ورد في الفهرس ووضع هنا بين معقوفين.

١٠٩٥ ـ ورد في الفهرس ووضع هنا بين معقوفين.

الباب الرابع عشر
فيما جاء من الأمثال في أوّله صاد

فهرسته:

١٠٩٦ ـ الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فاعِلُه. ١٠٩٧ ـ صَرَّحَ الْمَحْضُ عن الزُّبْدة. ١٠٩٨ ـ صِرِّيٌّ عَزْمٍ من أبي سَمَّال. ١٠٩٩ ـ صَدَقَني سِنُّ بَكْرِه. ١١٠٠ ـ صدْرُكَ أَوْسَعُ لِسرِّكَ. ١١٠١ ـ الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ. ١١٠٢ ـ صَيْدَكَ إنْ لَمْ تُحْرَمْه. ١١٠٣ ـ صَفْقَةٌ لم يَشْهَدْها حاطِب. ١١٠٤ ـ الصِّدْقُ يُنْبِىءعَنْكَ لا الوَعِيدُ. ١١٠٥ ـ صَمِّي صَمَامِ. ١١٠٦ ـ صَمِّي ابْنَةَ الْجَبْلِ. ١١٠٧ ـ صَارَ الرَّمْـيُ إِلَـى النَّـزَعَـة. ١١٠٨ ـ صَكًّـا وَدِرْهَمَـاكَ لَـكَ. ١١٠٩ ـ [صحيفـة المتلمس] (★).

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الصاد

١١١٠ ـ أَصْنَعُ من سُرْفَةٍ. ١١١١ـأَصْنَعُ من تَنَوُّطٍ. ١١١٢ ـ أَصْنَعُ من النَّحْل؛ ١١١٣ ـ أَصْنَعُ من دُودِ الْقَزِّ. ١١١٤ ـ أَصْدَقُ من قَطاةٍ. ١١١٥ ـ أَصْدَقُ ظَنًّا من الأَلْمَعِيِّ. ١١١٦ـ أَصْفَى من الدَّمْعِ. ١١١٧ ـ أَصْفَى من عَيْنِ الغُراب. ١١١٨ ـ أَصْفَى من عَيْنِ الدِّيك. ١١١٩ ـ أَصْفَى من الماء. ١١٢٠ ـ

(★) ما بين معقوفين ورد في المتن فأثبتناه هنا.

أَصْفَى من ماءِ الْمَفَاصِلِ. ١١٢١ ـ أَصْفَى من جَنَى النَّحْلِ. ١١٢٢ ـ أَصْفَى من لُعابِ الْجُنْدبِ. ١١٢٣ ـ أَصْفَى من لُعابِ الْجَرادِ. ١١٢٤ ـ أَصْلَبُ من الْجَنْدَلِ. ١١٢٥ ـ أَصْلَبُ من الْحَجَرِ. ١١٢٦ ـ أَصْلَبُ من الْحَدِيد. ١١٢٧ ـ أَصْلَبُ من النُّضَار. ١١٢٨ ـ أَصْلَبُ من عُودِ النَّبْعِ. ١١٢٩ ـ أَصْرَدُ من جَرادَةٍ. ١١٣٠ ـ [أصر من عنز جرباء](★). ١١٣١ ـ أَصْرَدُ من عَيْنِ الحِرْبَاءِ. ١١٣٢ ـ أَصْرَدُ من السَّهْمِ. ١١٣٣ ـ أَصْرَدُ من خَازِقٍ ورَقَةٍ. ١١٣٤ ـ أَصْعَبُ من رَدِّ الْجَمُوحِ. ١١٣٥ ـ أَصْعَبُ من نَقْلِ الصَّخْرِ. ١١٣٦ ـ أَصْعَبُ من قَضِمِ قَتٍّ. ١١٣٧ ـ أَصْعَبُ من رَدِّ الشُّخْبِ في الضَّرْعِ. ١١٣٨ ـ أَصْعَبُ من وُقوفٍ على وَتِدٍ. ١١٣٩ ـ أَصْفَرُ من لَيْلَةِ الصَّدَرِ. ١١٤٠ ـ أَصْلَفُ من جَوْزٍ في غِرَارَةٍ. ١١٤١ ـ أَصْفَقُ من ظُفْرٍ. ١١٤٢ ـ أَصْفَقُ من وَجْهٍ. ١١٤٣ ـ أَصْوَلُ من جَمَلٍ. ١١٤٤ ـ أَصْغَرُ من قُراد. ١١٤٥ ـ أَصْغَرُ من صُؤَابَةٍ. ١١٤٦ ـ أَصْغَرُ من حَبَّةٍ. ١١٤٧ ـ أَصْغَرُ من بُلْبُلٍ. ١١٤٨ ـ أَصْغَرُ من صَعْوَةٍ. ١١٤٩ ـ أَصْبَرُ من ذِي ضَاغِطٍ. ١١٥٠ ـ أَصْبَرُ من عَوْدٍ بِجَنْبَيْهِ جُلَبٌ. ١١٥١ ـ أَصْبَرُ من ضَبٍّ. ١١٥٢ ـ أَصْبَرُ من حِمَارٍ. ١١٥٣ ـ أَصْبَرُ من الأَثَافِي على النَّار. ١١٥٤ ـ أَصْبَرُ من الأَرْض. ١١٥٥ ـ أَصْبَرُ من حَجَرٍ. ١١٥٦ ـ أَصْبَرُ من جِذْلِ الطِّعَان. ١١٥٧ ـ أَصَحُّ من ظَبْيٍ. ١١٥٨ ـ أَصَحُّ من ظَلِيم. ١١٥٩ ـ أَصَحُّ من ذِئْبٍ. ١١٦٠ ـ أَصَحُّ من عَيْرٍ. ١١٦١ ـ أَصَحُّ من عَيْرِ الفَلاةِ. ١١٦٢ ـ أَصَحُّ من بَيْضِ النَّعام. ١١٦٣ ـ أَصَحُّ من عَيْرِ أَبي سَيَّارَةَ. ١١٦٤ ـ أَصَبُّ من الْمُتَمَنِّيَة. ١١٦٥ ـ أَصْغَرُ من وَصَعَةٍ. ١١٦٦ ـ أَصْيَدُ من لَيْثِ عِفِرِّين. ١١٦٧ ـ أَصْيَدُ من ضَيْوَنٍ.

تفسير الباب الرابع عشر

★ ★ ★

١٠٩٦ ـ قولهم: الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فاعِلُهُ

المَثلُ للنَّبيِّ ﷺ؛ حدثنا أبو الربيع الحارثيّ قال: حدَّثنا محمّد بن الحرب قال: حدَّثنا محمّد بن عبد الرّحمن البيلمانيّ، عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال النبيُّ ﷺ: « الصَّمْتُ حُكْمٌ وقلِيلٌ فاعلُه »(١).

قال الشّيخ أبو هلال رحمه الله: الْحُكْمُ والْحِكْمة سَواء، مثل العُذْر والعِذْرة، والنُّحْل والنِّحْلة، وهي العطيّة، وجُعِل الصَّمْتُ حِكْمةً، لأنَّه يمنع صاحبَه من التورُّط في الإثم والْعَنَتِ وغيره، وأصْل الْحُكْم الْمَنْع، وأحكمتُ الرَّجلَ: منعتُه.



١٠٩٧ ـ قولهم: صَرَّحَ المَحْضُ عن الزُّبْدَةِ

يُضرب مثلاً للأمر يَظْهر مَكْنُونُه. والمثل لامرأةٍ من أَهْل اليمن يقال لها: عِصام، أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بَكْر، عن أبي حاتم، عن أبي عُبَيْدَة وأبي اليَقْظَان، وأخبرنا

١٠٩٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٧٢، المستقصى للزمخشري: ١٣١، لسان العرب مادة: « حكم ».

(١) قوله: « الصمت حكم وقليل فاعله ».

قال السيوطي في حسن الصمت: ٢١. أخرجه ابن عدي والبيهقي والقضاعي في مسند الشهاب، عن أنس رضي الله عنه قال العراقي في تخريج الإحياء: ٣: ٩٣. رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر بسند ضعيف.

والبيهقي في الشعب من حديث أنس وقال: غلط فيه عثمان بن سعد، والصحيح رواية ثابت. قال؛ والصحيح عن أنس أن لقمان قال.

ورواه كذلك هو وابن حبان في كتاب وروضة العقلاء بسند صحيح عن أنس.

وانظر تخريج الحديث في حسن الصمت: ٢١ للسيوطي بتحقيق ط، دار الكتب العلمية.

١٠٩٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٧٤، لسان العرب مادة: « زبد ».

أبو القاسم عن العَقدِيّ، عن بعض رِجاله، فذكرتُ أجودَ ألفاظِهم. قالوا: بلغ الحارثَ ابن عَمْرو الكِنْدِيَّ عن بنت عَوْف بن الكنديِّ - وهو الذي يقال فيه: لا أحَد يُشْبِه عَوْفاً - جَمالٌ، فبَعث إلى أمِّها أُمامةَ امرأةً يُقال لها: عِصام، فدخلتْ عليها، فإذا هي كأنَّهَا خَاذِلٌ[1] من الظِّباء، وحولها بَنَاتٌ كأنَّهَا شوادِنُ[2] الغِزْلان، فقالتْ لابنتِهَا: إنَّ هذه خالتُكِ، أَتَتْكِ لتنظرَ إلى بعض شأنِك، فلا تَسْتَتِري عنها بشيء، وناطِقِيها فيما استَنْطَقَتْكِ فيه، فدخلتْ عليها، ثم خرجت عنها وهي تقول: «**تَرَكَ الْخِداعَ من كَشَفَ الْقِنَاع**» فأرسلتْها مثلاً، فلمَّا جاءت الحارثَ قال: «**مَا وَرَاءَكِ يا عِصَام؟**» فقالت: أيُّها المَلِك «**صَرَّحَ الْمَحْضُ عن الزُّبْدة**» فأرسلتْهَا مثلاً، أقولُ حَقًّا، وأُخبر صِدْقاً، لقد رأيتُ وَجْهاً كالمرآة الصِّينيَّة، يَزِينُه حالكٌ كأذنابِ الْخَيْل الْمُضَفَّرة، إن أرسلتْه خِلْتَه السَّلاسلَ، وإن مَشَطَتْه دَلَّتْ عناقيدَ كَرْمٍ جَلاَهَا وَابِل، لها حاجبان كأنَّما خُطَّا بقَلَم، قد تَقَوَّسَا على عَيْني الظَّبْيَة العَبْهَرة[3]، يَفْتِنَانِ المتوسِّم، بينهما أنفٌ كحدِّ السَّيْف الْمَصْقول، لم يَخْنَسْ[4] به قِصَرٌ، ولم يُمْعِن به طُولٌ، تَحفُّ به وَجْنَتَان كالأُرْجُوان، في بَيَاض مَحْضٍ كأنَّه الجُمان، شُقَّ فيه فَمٌ لذيذ الْمُبْتَسَم، يَفْتَرُّ عن ثَنَايَا غُرٍّ، وأسنانٍ مثل الدُّرّ، ذاتِ أُشُرٍ، فيه لِسَانٌ، ذو فصاحةٍ وبيان، يحرِّكه عَقْلٌ وافر، وجوابٌ حاضر، تلتقِي دونَه شَفتان حماوان كأنَّهما قادِمتان، نُصِب ذلك على عُنق أبيض، كأنَّه إبْريقُ فِضَّة، وصَدْر كفاثُور[5] اللُّجَيْن، قد نَتأَ فيه ثَدْيان يَخرقان عنها ثيابَها، ويمنعانها من تقلُّدِ سِخابِها[6]، مُكِّنَتْ منه عَضُدان مُدْمَجتان، مُكتَنِزَتَان شَحْماً، يَتَّصِل بهما ذِراعان، ما فيهما عَظْمٌ يُمَسُّ، ولا عِرْق يُجَسُّ، وكَفَّان دقيقٌ قَصَبُهُما، ليِّن عَصَبُهما، بأسفلَ من ذلك بَطْنٌ طُوِيَ كطيِّ القَبَاطي[7]، وكُسِيَ عُكَناً

---

(١) الخاذل من الظباء والبقر: التي تتخلف عن صواحبها وتنفرد مع أولادها.

(٢) الشادن من أولاد الظباء: الذي قد قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه.

(٣) العبهرة: الحسنة الخلقة.

(٤) الخنس في الأنف: انخفاض القصبة، وعرض الأرنبة.

(٥) الفاثور: الخوان من رخام، وقيل من فضة أو ذهب.

(٦) السخاب: قلادة تتخذ من قرنفل ومسك ومحلب، ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء.

(٧) القباطي: ثياب بيض من كتان، تعمل بمصر، نسبت إلى القبط.

كالقَراطيس الْمُدْرَجة، يُحيط بسُرَّةٍ كمُدْهُن العاج، لها ظَهْرٌ فِيهِ كالْجَدْول، ينتهي إلى خَصْرٍ، لولا لُطْفُ ربِّي لانْبَتَر، لها كَفَلٌ يُقْعِدُها إذا نَهَضَتْ، ويُنْهِضُهَا إذا قَعَدَتْ، كأنَّه دِعْصٌ[1] من الرَّمل لَبَّدَه سقوطُ الطَّلّ، أسفلَ من ذلك فَخِذان لَفَّاوان، كأنَّهما نُصِبتا على نَضَد عِقْيان، مُتَّصل بهما ساقان بَيْضَاوان خَدَلَّجتـان[2]، قد وُشِّيَتَا بشَعْرٍ أسود كأنَّه حَلَقُ الزَّرَد، يحمل ذلك كلَّهُ قدمان كحَرْفِ اللِّسان، تبارك الله مع لطافتهما كيف يُطِيقان حَمْلَ ما فوقَها، فأمَّا ما سوى ذلك فإنِّي تركتُ نعتَه ووصفَه لوَقْتِه، إلاَّ أنَّه كأكملِ وأحسنِ وأجملِ ما وُصف في شِعْرٍ وَقَوْل. قال: فبعثَ إلى أبيها فخطَبها، فزوَّجه إيَّاها، قال: فبعثَ إليها من الصَّداق بمثل مهُور نساء الملوك، مائةَ ألفِ درهم، وألْفاً من الإبل، فلمَّا حان أن تُحمل إليه دخلتْ إليها أُمُّها لتوصِّيهَا، فقالت: يا بُنَيَّة، إن الوصيَّة لو تُركتْ لعقلٍ أو أدب، أو مَكْرُمة وحَسَب لتُركَتْ لكِ، ولكنَّ الوصيةَ تَذْكِرَةٌ للعاقل، ومَنْبَهَةٌ للغافل، يا بنيَّة، إنَّه لـو استغنت المرأةُ بغنى أبويْهَا، وشِدَّة حاجتهما إليها كنتِ أغنى النَّاس عن الزَّوج، ولكنَّ الرِّجالَ خُلقوا للنِّسَاء، كما هنّ خُلِقْنَ للرِّجال، إنَّكِ قد فارقتِ الْحَوِيَّ الذي منه خرجْتِ، والوَكْرَ الذي فيه دَرَجْتِ إلى وَكْرٍ لم تعرفيه، وقَرينٍ لم تَأْلَفِيه، فكوني له أَمةً يكنْ لكِ عبداً، واحفظي مِنِّي عَشْرَ خِصال تكنَّ لكِ ذِكْراً، أمَّا الأولى والثَّانية والثَّالثة والرَّابعة فلا تقعُ عيناه منكِ على قبيح، ولا يَشَمُّ أنفُه منكِ إلاَّ أطيبَ ريح، واعلمي أنَّ الماءَ أطيبُ الطِّيب المفقود، وأنَّ الكُحْلَ أحسنُ الْحُسْنِ الموجود، وأمَّا الخامسةُ والسَّادسةُ فالتعهُّد لوقتِ طعامه، والهدوءُ عند مَنامه، فإنَّ حرارةَ الجوع مَلْهَبة، وتنغيصَ النَّوم مَغْضَبة، وأمَّا السَّابعةُ والثَّامنةُ فاحتفاظُكِ بماله، فإنَّه من حُسْن التَّقْدِير، ورعايتُك على الحشَم والعيال، فإنَّهَا من حُسْن التَّدبير، وأمَّا التَّاسعةُ والعاشرةُ فألاَّ تُفْشِي له سِرّاً، ولا تَعْصِي له أمراً، فإنّك إن أفشيتِ سرَّه لم تَأْمَنِي غَدْرَه، وإن عصيتِ أمرَه أوغرتِ صدرَه، واتَّقِي الفرحَ لديه إذا كان تَرِحاً، والاكتئـابَ عنـده

---

(١) الدعص: قور من الرمل مجتمع، وهو أقل من الحقف.

(٢) خدلجتان بتشديد اللام: ممتلئتان.

إذا كان فَرِحاً، واعلمي أنَّكِ لن تصلي إلى مُرادِك منه حتى تُؤْثِرِي رضاه على رضاكِ، وهَواه على هَواكِ، والله يَخِيرُ له، ويَصْنَع برحمته لك.

وكانت في رواية أبي اليَقْظان ألفاظٌ رديئةٌ مَرْدودةٌ تركتُها.

★ ★ ★

١٠٩٨ ـ قولهم: صِرّيٌّ عَزْمٍ من أبي سَمَّال

يُضرب مثلاً للرّجل يَصْدُقُ عَزْمُه على الشيء، فلا ينثني عنه حتَّى ينالَه.

وأصله ما أخبرني أبو أحمد، عن نَفْطَوَيْهِ، عن أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابيّ قال: كان أبو سَمَّال الأسَديُّ مُتَّهماً في دِينه، فضلَّتْ ناقتُه، فحلَف لا يصلِّي أو يردَّها الله، فأصابها وقد علِق زِمامُها بشجرة، فقال: علم الله أنَّها صِرِّي، يقول: أَصْرَرتُ على يميني فردَّها. قال الشَّيخ أبو هلال رحمه الله: فضُرب به المثل، فقال أبو تمَّام:

تَخِذَ الْفِرارَ أخاً وأيْقَنَ أنَّهُ صِرِّيُّ عَزْمٍ من أَبِي سَمَّالِ

فأخبرنا أبو أحمد، عن أبي الحسن الأَخْفَش، عن أبي العبَّاس، عن ابن الأعرابيّ، عن هِشام الكَلْبيِّ قال: مَرَّ النَّجَاشيُّ الشَّاعر بأبي سَمَّال في يومٍ من أيّام شهر رمضان، فقال له: ما تقول في رؤوس ثُنْيَانٍ في كَرِشٍ من أوّل الليل إلى آخره، وقد أيْنَعَتْ وتهرَّأَتْ؟ قال: أَفِي شهر رمضان؟! قال: ما رمضانُ ولا شَوَّال إلا واحد، قال: وما تَسْقِيني عليها؟ قال: شراباً كالورس، يطيِّب النَّفس، ويجري في العِرْق، ويُكْثِر الطِّرْق، ويَشُدُّ العِظام، ويُسهِّل للفَدْم الكلام، فنزَلا وأكَلا وشرِبا وسَكِرا ففخرَا، وعلتْ أصواتُهما، وبلغ خبرُهما عليًّا عليه السَّلام، فبعث إليهما، فأُتِيَ بالنَّجاشيِّ، فقال له: وَيْلَكَ! أَوِلْدانُنَا صِيَامٌ وأنتَ مُفْطر؟! وشَقَّ أبو سَمَّال خُصًّا بينَه وبين الجلنبينَ، حَيٍّ من هَمْدان، فنجا، وأُمْهِل النجاشيُّ حتَّى إذا صحا ضربه ثمانين، ثم زادَه عشرين، فقال: ما هذه العِلاوةُ يا أبا الحسن؟ فقال: لجرْأتِك على الله، فضرَط في وقت الضَّرب، فقال عليٌّ: إنَّها يمانِيَةٌ وِكارُها شَعَرٌ، قال: فَطرِحَ عليه حين ضُرب أربعون مُطْرَفاً، وكان فيمن طَرَحَ عليه هِنْدُ بن عاصم السَّلولي، ففيه يقول:

١٠٩٨ ـ لسان العرب مادة: «صرر».

إذَا اللهُ حَيَّـا خُلَّـةً عــن خَليلِــه فَحيَّا مليكَ النَّاسِ هِنْدَ بْـنَ عـاصِـمِ
فَكُــلُّ سَلُــوليٍّ إذا مــا لَقِيتُــه سَـرِيـعٌ إلى بَنْــي العُلاَ وَالْمكــارمِ
وَلاَ يَأْكُـلُ الْكلْـبُ السَّروقُ نِعـالَهـم وَلـن يَنْتَقُـوا الْمُـخَّ الَّذِي في الجماجـمِ
هُـمُ بِيـضُ أَقْـدامٍ وَدِيبـاجِ أَوْجُـهٍ كـرامٌ إذا اسْـوَدَّتْ وُجـوهُ الألائِـمِ

وزادني غيرُه قال: فلمَّا ضُرب جَعل أهلُ الكوفة يقولون: مِنْ قَدَرِ الله، فقال:

ضَـرَبُـونِـي ثُـمَّ قَـالُـوا قَـدَرٌ قَــدرَ اللهُ لهم شَــرَّ الْقَـــدَرْ

ثم هرب إلى معاويةَ، وأنشأ يقول:

إذَا سَقَـى اللهُ أَرْضـاً صَـوْبَ غَـاديـةٍ فلا سَقَـى اللهُ أَهْـلَ الكـوفـةِ الْمَطَـرَا
السَّـارِقِينَ إذَا مــا جَــنَّ لَيْلُهُـــمُ وَالنَّــائِكينَ بشَطَّــيْ دِجْلَــة الْبَقَــرَا

فقال له معاوية: أحبُّ يا نجاشِيُّ أن تقولَ شيئاً تُفَضِّلني فيه على «عَلِيٍّ» فقال قصيدةً يقول فيها:

وَاعْلَـمْ بـأَنَّ عَلِيَّ الْخَيْـرِ مــن نَفَــرٍ شُـمِّ العَـرانِينِ مـا دَانَــاهُـمُ بَشَـرُ
نِعْــمَ الْفَتَـــى أَنْـــتَ إلاَّ أَنَّ بينَكُمَا كما تَفـاضَـلَ قَـرْنُ الشَّمْسِ وَالْقَمَــرُ

★ ★ ★

١٠٩٩ ـ قولهم: صَدَقَنِي سِنُّ بَكْرِه

يضرب مثلاً للرّجل يَكْذب في الأمر، يدلُّ بعضُ أحواله على الصِّدق فيه. وأصله أَنَّ رجلاً ساوم رجلاً ببَعير، وسأل عن سِنِّه، فأخبره أنه بَكْر، فَفَرَّ عنه فوجده هَرِماً، فقال: صَدَقَني سنُّ بَكْره، وكذبني هو. والبَكْر: الفَتِيُّ من الإبل، بمنزلةِ الفَتِيِّ من النَّاس، والجمع أَبْكار، والأنْثى بَكْرةٌ، والجمع بَكَرات.

★ ★ ★

١٠٩٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٥ ، المستقصى للزمخشري : ٢٣٤ .

١١٠٠ ـ قولهم: صَدْرُك أَوْسَعُ لِسِرِّكَ

معناه: لا تُفْشِه إلى أحد، فإنّك أولَى بتَرْكِ إفشائه، وإن ضاق عنه صَدْرُك فصَدْرُ غيرِك أضيقُ عنه، قال الشاعر:

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عن سِرِّ نَفْسِه   فَصَدْرُ الَّذي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

★ ★ ★

١١٠١ ـ قولهم: الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ

«ضيعتِ» بكسر التَّاء، وإن خاطبتَ به مذكَّراً، لأن الأمثالَ تُحْكَى، ومعنى ذلك أن المثل يتمثَّل به أوّلَ مرة، ثم لا يُغَيَّر عن صيغته في سائر الأحوال.

ويضرب هذا مثلاً للرجل يُضَيِّعُ الأمرَ، ثم يريد استدراكَه. وأصله أن عَمْرَو بن عمرو بن عُدَس تزوَّج بنت عمِّه دخْتَنوسَ بنة لَقِيط بن زُرارة بعد ما أَسَنَّ، وكان أكثرَ قومه مالاً، ففرِكَتْه فطلَّقها، فتزوّجها فتى ذو شَباب وجمال من آل زُرارة، ثم غزتْهم بكرُ بن وائل، فَنَبَّهَتْ زوجَها، وقالت: الغارةَ، فجعل يقول: الغارة، ويضرِط حتَّى مات، وأغارُوا فأخذوها سبيَّةً، فأدركَهم الحيُّ وعَمْرُو بن عمرو في السَّرَعان، فقَتَل منهم ثلاثةً، واسْتَنْقَذَها، وقال:

أَيَّ حَلِيلَيْكِ وَجَدْتِ خَيْرَا   أَأَلْعظيمَ فَيْشَةً وَأَيْرَا
أم الشَّدِيدَ للعُدَاةِ ضَيْرَا   أَمِ الَّذي يَأْتِي العَدُوَّ سَيْرَا

فتزوَّجتْ منهم شابّا مُمْلِقاً، فمرَّتْ بها إبلُ عَمْرو كأنَّها اللَّيل، فقالتْ لخادمها: قُولِي له: لِيَسْقنا من اللَّبن، فأتته، فقال: قولي لها: «الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ» فضربت يدَها على كَتِف زوجها، وقالت: «**هَذَا ومَذْقَةٌ خَيْرٌ**» فذهبتْ كلمتاها مَثَلَيْن.

★ ★ ★

١١٠٠ ـ فصل المقال ٥٢، الميداني ١: ٢٦٨، المستقصى للزمخشري: ٢٣٤.

١١٠١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٠، المستقصى للزمخشري: ١٣١، لسان العرب مادة: «صيف».

١١٠٢ ـ قولهم: صَيْدَكَ إنْ لَمْ تُحْرَمْهُ

و« **صَيْدَكَ لا تُحرَمْه** » و« **صَيْدَكَ فَلاَ تُحْرَمْهُ** » كلّ ذلكَ رُوي. يضرب مثلاً للرّجل يُحَضُّ على انتهازِ الحاجة عند الإمكان.

أخبرنا أبو أحمد، عن الْجَوْهَرِيِّ، عن أبي زيد، عن بعض رجاله قال: أوردَ محمَّدُ ابن طَلْحَة بن عبدالله الأعْجَمُ كتابَ سُلَيْمان بن عبد الملك إلى خالدِ بن عبدالله القَسْرِيِّ، وهو أميرٌ على مكَّة: أنْ لا سلطانَ لكَ على بَنِي الأعجم، فلمَّا رآه خالدٌ قال له: « صَيْدَكَ إنْ لَمْ تُحْرَمْه »، فقال: إنَّ معي كتابَ أميرِ المؤمنين أنَّه لا سلطانَ لكَ علينا، فجلَده قبل أن يقرأ الكتابَ مائة سَوْطٍ، فعاد إلى سليمان فشكَاه، وكتب سليمانُ إلى طلحةَ بن داود الحضْرَميِّ بقَطْعِ يد خالد، فشفَع فيه يزيدُ بن المهلَّب، فكتبَ إلى طلحةَ وهو قاضِي مَكَّة: إن كان خالدٌ ضرب محمَّداً بعد ما قَرَأَ كتابي فاقْطَعْ يَده، وإن كان ضَربه قبل أن يقرأه فاضْرِبْه مائةَ سَوْط، وصَلِّ بالنّاس. فشهد له داودُ بن عليّ قبل أن يقرأَ الكتاب، فسلَّمه طلحةُ إلى محمد، فقطَع ظَهْرَه، فقال الفرزدقُ:

لَعَمْري لَقَدْ صُبَّتْ على ظَهْرِ خالدٍ ... شآبِيبُ ما اسْتَهْلَلْنَ من سَبَلِ الْقَطْرِ
ولَوْلاَ يَزيدُ بنُ الْمُهَلَّبِ شَمَّرتْ ... بكفِّكَ فَتْخَاءُ الْجَناحِ إلى وَكْرِ

ومن جيِّد ما قيل في معنى المثل قولُ الحارث بن جابر العِجْلي لابنه: يا بُنَيَّ إيَّاكَ والسآمةَ في طلب الأمور، فيقذفك الرِّجالُ خلْفَ أعقابِهَا.

* * *

١١٠٣ ـ قولُهم: صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ

يضرب مثلاً للأمر يَغيبُ عنه البصيرُ به، فيجري على غير وَجْهه. وأصله أنّ بعضَ أهل حاطب بن أبي بَلْتَعَة باع بَيْعَةً غُبِنَ فيها، ففسَخها حاطبٌ، أو قيل: لو كان حاطبٌ حاضراً لفسخَها.



١١٠٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٦، المستقصى للزمخشري: ٢٣٦.

١١٠٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٦٦، المستقصى للزمخشري: ٢٣٥، لسان العرب مادة: « حطب ».

١١٠٤ ـ قولُهم: الصِّدْقُ يُنْبِـي عَنْكَ لا الْوَعِيدُ

يضرب مثلاً للرَّجل يَتَهَدَّد ولا يُقدْم، يقول: إن صِدْقَ اللقاء يُنْبِي عنك، لا الْمَكْرُ والتَّهَدُّد، أي يُبْعِد، وهو من: نَبَا يَنْبُو، غيرَ مهموز.

★ ★ ★

١١٠٥ ـ قولُهم: صَمِّي صَمَامِ
١١٠٦ ـ وقولُهم: صَمِّي ابْنَةَ الْجَبَلِ

يضرب مثلاً للدّاهية تقع، فتُسْتَفَظع. قالوا: وابْنَةُ الجبَل: الصَّدَى، كأنّهم عَنَوْا ألاَّ يُسْمَع ذكرها. وأظن أصله أنّ رجلاً قال لآخر: إنّ بني فلان أصابتْهم داهيةٌ، فردَّه الصَّدى، فقال: «صَمِّي ابنةَ الجبل» أي لا أُسْمِع هذا الخبرُ، ولا كانتْ هذه الكائنةُ، فأَنَّثَ ابنةَ الجبل على معنى الصَّيْحة. وقيل: ابنةُ الجبل: الحيَّة، ويقال لها: «صَمِّي صَمَامِ» أي لا تُجيبي الرَّاقي، ولذلك قيل للدَّاهية: صَمَّاء، تشبيهاً بالحيّة الصَّمَّاء. وقال أبو عبيدة: بِنْتُ الجبل: الْحَصاة. ويقولون «صَمَّت حصاةٌ بدَمٍ» وذلك عند كثرة القتال، أي قد كَثُر الدَّم، حتَّى لو سَقطت حصاةٌ على الأرض لم يُسمع لها صَوْت، فجعلوا عدمَ صوتِها صَمَماً لها، وأمَّا قولُهم في الدُّعاء على الرَّجل: أَصَمَّ اللهُ صَداه، فهو ما تَسْمعه في الجبل إذا أنتَ صَوَّتَّ فأجابَك، يريدون: أهلكه الله؛ لأن الصَّدَى يُجِيب الحيَّ، فإذا هَلَك الرَّجلُ صَمَّ صَداه، كأنَّه لا يَسْمع شيئاً فيجيب.

★ ★ ★

١١٠٧ ـ قولُهم: صَارَ الرَّمْيُ إلى النَّزَعةِ

أي عاد الأمرُ إلى أولي القوَّة. والنَّزَعة: واحدُهم نازعٌ، وهو ها هنا الشَّديد النَّزْع للوَتَر، ويقولون: صار الأمرُ إلى الوَزَعة، ومعناه: قام بالأمر أهلُ الأناةِ والْحِلْم،

١١٠٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٩، المستقصى للزمخشري: ١٣١، لسان العرب مادة: «نبا».

١١٠٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٨، المستقصى للزمخشري: ٢٣٦، لسان العرب مادة: «صمم».

١١٠٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٦٦، المستقصى للزمخشري: ٢٣٥، لسان العرب مادة: «صمم».

١١٠٧ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٣٣، لسان العرب مادة: «نزع».

وأصل الوَزْع الكَفّ، وفي حديث الْحَسَن «لا بُدَّ للسُّلطان من وَزَعة» أي كَفَفَة يمنعون النّاسَ عنه.

★ ★ ★

١١٠٨ ـ قولُهم: صَكّاً وَدِرْهَماكَ لَكَ

وأصله أن امرأةً كانت تُؤَاجرُ نفسَها، فاستأْجَرها رجلٌ بدرهَمَيْن، فلمَّا واقَعها أعجَبها، فجعلتْ تقول: لا أَفْلَحَ من أَعْجَلك، صَكّاً ودِرْهماكَ لك، فذهبتْ مثلاً في القبيح يُحَرَّضُ عليه، ويُلْتَمَسُ الإغراقُ فيه.

★ ★ ★

١١٠٩ ـ قولُهم صَحِيفةُ الْمُتَلَمِّس

يضرب مثلا للشَّيءِ يَغُرّ. ومن حديثه أن عَمْرو بن الْمُنْذِر بن امرِىء القَيْس، وهو عمُّ النُّعمان بن الْمُنذر كان يُرَشِّحُ قَابُوس بن الْمُنذِر ـ وهما لِهِنْدٍ بنت الحارث بن عمرو ـ للمُلْكِ بعدَه، فقدِم عليه المتلمسُ وطَرَفَةُ، فجعلهما في صَحابةِ قَابُوس، وكانا يركبان معه للصَّيْد، فيَرْكُضان طولَ النَّهار فيَتْعَبان، وكان يشرب من الغد، فيقفان على بابه في الغُبار، فضجِر طَرَفَةُ فقال:

فَلَيْتَ لَنا مَكَانَ الْمَلْكِ عَمْرٍو ... رَغُوثاً حَوْلَ قُبَّتِنَا تَخُورُ
مِنَ الزَّمِرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا ... فَضَرَّتُها مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ
لَعَمْرُكَ إنَّ قابوسَ بْنَ هِنْدٍ ... لَيَخْلِطُ مُلْكَهُ نُوكٌ كَثِيرُ
لَنَا يَوْمٌ ولِلْكِرْوَانِ يَوْمٌ ... تَطِيرُ البائِسَاتُ وما نَطِيرُ
فأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمُ سَوْءٍ ... يُطَارِدُهُنَّ بالْحَدَبِ الصُّقُورُ
وأَمَّا يَوْمُنَا فَنَظَلُّ رَكْباً ... وُقُوفاً لا نَحُلُّ ولا نَسِيرُ

فدخل عمرُو بن المنذِر مع عمرو بن بِشْر بن مَرْثَد، ابنِ عمِّ طَرَفة الْحَمَّامَ، فرآه سَمِيناً بادناً، فقال له: صَدَق ابنُ عمِّك طَرفة حيث يقول فيك:

١١٠٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٥.

١١٠٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٠، لسان العرب مادة: «صحف».

وَلاَ خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنىً ... وأَنَّ لَهُ كَشْحاً إذا قام أَهْضَمَا

فقال له عَمْرو بن بِشْر: إنّ ما قال فيكَ شَرٌّ، وأنشده:

★ فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلْكِ عَمْرٍو ★

فقال عَمْروٌ: لا أُصَدِّقُكَ عليه، وقد صَدَّقَه، ولكن خاف أن تُدركَه الرَّحِمُ، فيُنْذِرَهُ، فمكَث غيرَ كثير، ثمّ دَعا بالمتلمّس وطَرَفة، وخاف إن قَتَل طرفَةَ أن يهجوَه المتلمّس، لأنّهما كانا خليلَيْن، فقال: لَعلّكما اشْتَقْتُما إلى أهْليكما؟ قالا: نعم، فكتَب لهما إلى أبي المناذر عامِله على البحرَيْن أن يَقْتُلَهما، وذكر أنَّه أمر بحبائِهما، فلما وَرَدَا الحيرةَ قال المتلمّس: تَعَلَّمَنْ يا طَرفة أَنَّ ارتياحَ عمرٍو لي ولك لَأَمْرٌ مُريب، وإنَّ انطلاقِي بصحيفةٍ لا أدري ما فيها لَغُرور. وقيل: إنَّه رأى شيخاً متبرِّزاً يأكل تَمْراً، ويَقْصَعُ قَمْلاً، فقال المتلمّس: ما رأيتُ شيخاً أَقْذَرَ منك ولا أجهَلَ، قال: وما رأيتَ من جهلي! أدخل طيِّباً وأُخرج خبيثاً، وأقتل عدوّاً، وأجهلُ مني من يحمل حَتْفَه بيده، فانتبه المتلمّس، ودَفع الصحيفةَ إلى غلام فقرأها، فقال له: أنتَ الْمتَلمّس؟ قال: نعم، قال: النَّجاءَ، فقد أمر الملكُ بقتلِك، فألقى الصَّحيفةَ في نَهْر الْحِيرة، وقال:

فَأَلْقَيْتُهَا بالثِّنْيِ من جَنْبِ كافرٍ ... كَذلكَ أَقْنُو كُلَّ قِطٍّ مُضَلَّلِ
رَمَيْتُ بها في الماءِ حَتَّى رأيتُها ... يَجُولُ بها التَّيَّارُ في كُلِّ جَدْوَلِ

وكافر: اسم نَهْرِ الحيرة، ومضَى إلى الشَّام، وقال:

أَمّي شَآمِيَّةٌ إذْ لا عِراقَ لَنَا ... قوماً نَوَدُّهُم إذْ قَوْمُنا شُوسُ
آلَيْتُ حَبَّ العراقِ الدَّهرَ آكلُه ... وَالْحَبُّ يأكلُه في القريةِ السُّوسُ

وأبى طَرفة أن يَنثني عن وَجْهه، فمضى وأوصل الصَّحيفةَ، ففُصِد من الأكْحَلَيْن، فنزِف حتَّى مات، فقال المتلمّسُ:

مَنْ مُبْلِغُ الشُّعراءِ عن أَخَوَيْهِمُ ... نَبَأً فَتَصْدُقَهم بذاك الأَنْفُسُ

أَوْدَى الّذي عَلِقَ الصَّحيفةَ مِنْهُما وَنَجَا حِذارَ حِبائِه المتلمِّسُ
أَلْقَى صَحيفَتَه وَنَجَّى كُورَهُ وَجْناءُ مُجْمَرَةُ المناسِمِ عِرْمِسُ

وقيل: صاحبهُما النُّعمان بن المنذر، ورووْا أنَّ طَرَفَةَ قال في ذلك:

أبَا مُنْذِرٍ كانت غُروراً صحيفَتِي وَلَمْ أُعْطِكُمْ في الطَّوْعِ مَالِي وَلا عِرْضِي
أبَا مُنْذِرٍ أفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ من بَعْضِ

* * *

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الصاد

١١١٠ ـ أصْنَعُ من سُرْفَةَ

وهي دُوَيبة مثل العَدَسة، تثقب شجراً، وتعمل فيه بيتاً من عِيدانٍ مثل غزْل العَنْكَبوت، مُقَوَّمَ الزَّوايا، وتُدْخِل أطرافَ العِيدان بعضَها في بعض، وتَجعل فيها باباً مُربَّعاً، ويقال: إنَّ النَّاس أخذوا عملَ النَّواويس من ذلك، ويقال: سُرِفَت الشَّجرةُ، إذا أكلتْها السُّرْفة.

* * *

١١١١ ـ أصْنَعُ من تَنَوُّطٍ

وهو طائرٌ يعمل بين عُودَيْن عُشّاً كالقارُورة يَبيضُ فيه.



١١١٢ ـ أصْنَعُ من نَحْلٍ

لما فيها من النِّيقة في عمل العَسَل.

* * *

١١١٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٨، المستقصى للزمخشري: ٨٧، لسان العرب مادة: «سرف».
١١١١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٧، المستقصى للزمخشري: ٨٦.
١١١٢ ـ الأصبهاني ١٠٨، مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٨، المستقصى للزمخشري: ٨٦.

١١١٣ ـ أَصْنَعُ من دُودِ الْقَزِّ

معروف.

★ ★ ★

١١١٤ ـ أَصْدَقُ من قَطَاةٍ

لأنَّ صوتَها حكايةُ اسمِها.

★ ★ ★

١١١٥ ـ أَصْدَقُ ظَنّاً من أَلْمَعِيٍّ

وهوِ الذي يَظنُّ الظنَّ فلا يُخطىء. وأصله من لمَعان النَّار وتوقُّدها ـ واللوْذَعيُّ: من لَذْع النّار. والأحْوَزِيُّ: الجامع لما شذَّ من الأمور، من قولهم: حازَ الشَّيْءَ. والأحْوذِيُّ: الغالبُ للأمور، من قوله تعالى ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ [المجادلة: ١٩].

★ ★ ★

١١١٦ ـ [أَصْفَى من الدمع] [1]

١١١٧ ـ [أَصْفَى من عين الغراب]

١١١٨ ـ [أَصْفَى من عين الديك]

١١١٩ ـ [أَصْفَى من الماء]

١١٢٠ ـ أَصْفَى من ماءِ الْمَفَاصِل

وهي الفَصْلُ بين الجبَلين.

★ ★ ★

١١١٣ ـ الأصبهاني ١٠٧، مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٢، المستقصى للزمخشري.

١١١٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٨، المستقصى للزمخشري: ٨٤، لسان العرب مادة: « قطا ».

١١١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٨، المستقصى للزمخشري: ٨٤.

(١) الأمثال ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩ وردت في الفهرسة وأثبتناها هنا بين معقوفين.

١١٢٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٩، المستقصى للزمخشري: ٨٦، لسان العرب مادة: « فصل ».

١١٢١ ـ أصْفَى من جَنَى النَّحْلِ

يَعني العَسل.

★ ★ ★

١١٢٢ ـ [أصْفَى من لعاب الجندب]

١١٢٣ ـ أصْفَى من لُعابِ الْجَرَادِ

من قول الأَخْطل:

عُقاراً كعَيْنِ الدِّيكِ صِرْفاً كأنَّهُ لُعابُ جَرَادٍ في الفَلاةِ يَطِيرُ

★ ★ ★

١١٢٤ ـ [أصلب من الجندل] (١)

١١٢٥ ـ [أصْلَب من الحجر]

١١٢٦ ـ [أصلب من الحديد]

١١٢٧ ـ [أصلب من النضار]

١١٢٨ ـ [أصلب من عود النبع]

١١٢٩ ـ أصْرَدُ من جَرادَةٍ

لأنَّها لا تُرى في الشِّتاء، لقلَّةِ صَبْرِها على الْبَرْد.

★ ★ ★

١١٣٠ ـ أصْرَدُ من عَنْزٍ جَرْبَاءَ

وذلك لأنَّها لا تُدْفأ، لقُلة شَعْرِها. والصَّرَد: الْبَرْد.

★ ★ ★

١١٢١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٩، المستقصى للزمخشري: ٨٦.

١١٢٢ ـ المثل ورد في الفهرسة، فوضعناه بين معقوفين.

١١٢٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٩، المستقصى للزمخشري: ٨٦.

(١) الأمثال ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، الموضوعة بين معقوفين وردت في الفهرسة.

١١٢٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٩، المستقصى للزمخشري: ٨٥.

١١٣٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٩، المستقصى للزمخشري: ٨٥.

١١٣١ ـ أصْرَدُ من عَيْنِ الْحِرْبَاءِ

قالوا: هو تصحيفُ المثل الأوّل، وقيل: الْحِرباء تستقبلُ الشَّمسَ أبداً بعينها تَسْتَجْلِبُ الدِّفءَ.

★ ★ ★

١١٣٢ ـ أصْرَد من السَّهْمِ

والصَّرَد ها هنا: النُّفوذ، قال الشاعر [وهو اللعين المنقري]:

فَمَا بُقْيَا عليَّ تَركْتُمانِي   ولَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النِّبَالِ

★ ★ ★

١١٣٣ ـ أصْرَدُ من خَازِقِ وَرَقَةٍ

والخارِقُ: النَّافذ، يقال ذلك للمُتَناهِي الذي يَخْزِق الورقَة من ثقافته وضَبْطه.

١١٣٤ ـ [أصعَبُ مِن رَدّ الجموح] (١)

١١٣٥ ـ [أصعَبُ من نقل الصخر]

١١٣٦ ـ [أصعبُ مِن قضمِ قتّ]

★ ★ ★

١١٣٧ ـ أصْعَبُ من رَدِّ الشُّخْبِ في الضَّرْعِ

من قول الشَّاعر:

صَاحِ أَبْصَرتَ أَوْ سَمِعْتَ بِراعٍ   رَدَّ في الضَّرْعِ ما قَرَى في العِلابِ

★ ★ ★

١١٣١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٧٩، المستقصى للزمخشري: ٨٥.

١١٣٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٧٩، المستقصى للزمخشري: ٨٥.

١١٣٣ ـ مجمع الأمثال للميداني: ١: ٢٧٩، المستقصى للزمخشري: ٨٥.

(١) الأمثال ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، الموضوعة بين المعقوفين وردت في الفهرسة.

١١٣٧ ـ الأصبهاني ١١، الميداني ١: ٢٧٩، المستقصى للزمخشري: ٨٥.

١١٣٨ - أصْعَبُ من وُقُوفٍ علَى وَتِدٍ

من قول الشّاعر :

وَلِـي صَـاحِبَـانِ على هَـامَتِـي   جُلـوسُهُمَـا مِثْـلُ حَـدِّ الـوَتِـدْ
ثَقيـلانِ لـم يَعْـرِفـا خِفَّـةً   فهـذا الصُّـداعُ وذاك الرَّمَـدْ

★ ★ ★

١١٣٩ - أصْفَرُ من لَيْلَةِ الصَّدَرِ

قد مرَّ تفسيرُه.

★ ★ ★

١١٤٠ - [أصلف من جوز في غرارة] [(١)]

١١٤١ - [أصفق من ظفر]

١١٤٢ - [أصفق من وجه]

★ ★ ★

١١٤٣ - أصْوَلُ من جَمَلٍ

قالوا : الصَّوْلة ها هنا : العَضُّ، يقال: صالَ الجملُ، وعَقَر الكلبُ.

★ ★ ★

١١٣٨ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٠ ، المستقصى للزمخشري: ٨٥ .

١١٣٩ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٢ ، المستقصى للزمخشري: ٨٦ ، لسان العرب مادة: « صدر » .

(١) الأمثال ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، الموضوعة بين معقوفين وردت في الفهرس.

١١٤٣ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٠ ، المستقصى للزمخشري: ٨٧ .

١١٤٤ ـ [أصغر من قراد] [١]

١١٤٥ ـ [أصغر من صؤابة]

١١٤٦ ـ [أصغر من حبة]

١١٤٧ ـ [أصغر من بلبل]

١١٤٨ ـ أصغر من صعوة]

١١٤٩ ـ أَصْبَرُ من ذي ضَاغِطٍ

يعني الجملَ يَضْغط موضعَ إبْطه، وهو أصل كِرْكِرتـه، هو على ذلك يَسير. والمثل لسَعْد بن أبان بن عُيَيْنَة بن حِصن، وقُدِّم ليُضربَ عُنقُه، فقيل له: اصبرْ، فقال:

أَصْبَـرُ مـن ذِي ضَـاغِـطٍ مُعَـرَّكِ أَلْقَـى بـوالي زَوْرِهِ لِلْمَبْـرَكِ

★ ★ ★

١١٥٠ ـ أَصْبَرُ من عَوْدٍ بِجَنْبَيْـهِ جُلَبٌ

العَوْدُ: المُسِنّ من الإبل. والْجُلْبة: الْجُرح يَنْدَمِل أعلاه وفي باطنه فساد. والمثل لِحَلْحَلة بن قَيْس بن أَشْيَم، وقد قُدِّمَ ليُضرب عُنُقُه، فقيل له: اصبرْ، فقال:

أَصْبَـرُ مـن عَـوْدٍ بِجَنْبَيْـهِ جُلَـبْ قـد أَثَّـرَ الْبِطَـانُ فيـه وَالْحَقَـبْ

★ ★ ★

١١٥١ ـ أَصْبَرُ من ضَبٍّ

لما فيه من القَشَفِ واليُبْس.

★ ★ ★

(١) الأمثال ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، وردت في الفهرس، فأثبتناها هنا بين معقوفين.

١١٤٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٧٦، المستقصى للزمخشري: ٨٢، لسان العرب مادة: «ضغط».

١١٥٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٧٦، المستقصى للزمخشري: ٨٣.

١١٥١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٨٢، المستقصى للزمخشري: ٨٣.

١١٥٢ ـ أَصْبَرُ من حِمَارٍ

لأنه يحمل الْحِمْلَ الثَّقيل على الدَّبَر . وليس في الحيوان أصبرُ من الجمل والحمار .

★ ★ ★

١١٥٣ ـ [أصبر من الأثافي على النار] (١)

١١٥٤ ـ [أصبر من الأرض]

١١٥٥ ـ [أصبر من حجر]

١١٥٦ ـ [أصبر من حذل الطعان]

★ ★ ★

١١٥٧ ـ [أصح من ظبي] (٢)

١١٥٨ ـ [أصح من ظليم]

١١٥٩ ـ [أصح من ذئب]

١١٦٠ ـ [أصح من عير]

١١٦١ ـ [أصح من عير الغلاة]

١١٦٢ ـ [أصح من بيض النعام]

١١٦٣ ـ أَصَح من عَيْر أَبي سَيَّارَةَ

وهو رجل من عَدْوَان، كان له حِمَارٌ أَسْوَدُ، أجازَ الناسَ عليه من الْمُزْدَلِفة إلى مِنًى أربعين سنة، وهو أوَّل من سَنَّ الدِّيَة مائةً من الإبل. وقد مرَّ حديثُه في كتاب الأوائل.

★ ★ ★

١١٥٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٢ .

(١) الأمثال ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، وردت في الفهرسة ، فأثبتناها هنا بين معقوفين.

(٢) الأمثال ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، وردت في الفهرسة ، فأثبتناها بين معقوفين.

١١٦٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٧٧ ، المستقصى للزمخشري : ٨٤ ، لسان العرب مادة : « سير » .

١١٦٤ ـ أصَبُّ من الْمُتَمنِّيَةِ

وهي فُرَيْعَةُ بنت هَمَّام، أُمُّ الْحجَّاج بن يوسف، عَشِقَتْ نَصرَ بن حجَّاج، فتىً من بني سُلَيْم، وهي إذ ذاك تحت الْمُغيرة بن شُعْبة، فمرَّ عمرُ بن الخطَّاب رضي الله عنه ذات ليلة، فسمعها تقول:

أَلاَ سَبِيـلَ إلى خَمْـرٍ فَـأَشْـرَبَهَـا ... أو لا سَبِيلَ إلى نَصْـرِ بْـنِ حَجَّـاجِ!

فَسَيَّرَ عمرُ نصراً إلى البصرة، فنزل على مُجاشع بن مَسْعود، فعشِق امرأتَه شُمَيْلَة وعَشِقَتْه، وعرف مجاشعٌ ذلك، فأخرجه من منزله، فنزل على بعض السُّلَمِيِّين، فمرض من حبِّها مرضاً شديداً، فتمثَّلَ به أهل البَصرة، فقالوا: **«أدْنَفُ من الْمُتَمَنِّي»**، ولم يزلْ يتردَّد في مرضه حتى مات، ورُوِي في خبره غيرُ ذلك، وقد استقصيناه في كتاب الأوائل.

★ ★ ★

١١٦٥ ـ أصْغَرُ من وَصَعَةٍ

وهو طائر صغير، ويُجمع وِصْعاناً. وقد ذكرنا تفسير ما يُشْكل تفسيرُه، وتركْنا المشهورَ، وما مرَّ ذكرُهُ قبلُ تركناه أيضاً.

★ ★ ★

١١٦٦ ـ [أصيد من ليث عفرين] (١)

١١٦٧ ـ [أصيد من ضيون]

١١٦٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٠، المستقصى للزمخشري: ٨٢.

١١٦٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٢، المستقصى للزمخشري: ٨٦، لسان العرب مادة: «وصع».

(١) ١١٦٦، ١١٦٧، وردت في الفهرسة وأثبتناها هنا بين معقوفين.

تم الجزء الأول من كتاب
« جمهرة الأمثال » لأبي هلال العسكري
ويليه الجزء الثاني وأوله الباب الخامس عشر
فيما جاء من الأمثال في أوله ضاد